القسم الثاني

معاني القرآن

صنفه

الأخفش الأوسط

الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري

(المتوفى سنة ٢١٥ هـ)

حققه

الدكتور فائز فارس

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الحمد لله رب العالمين ۝ الرحمن الرحيم ۝ مالك يوم الدين ۝ إياك نعبد وإياك نستعين ۝ اهدنا الصراط المستقيم ۝ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

. . . .

. . . . ١ [و ٢] اسم ، لأنك تقول إذا صغرته : « سُمَيٌّ » ، فتذهب الألف . وقوله : (وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ) ٢ ، وقوله . (وَبَعَثْنَا مِنهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً) ٣ ، فهذا موصول ، لأنك تقول : ثُنَيَّا عَشَرَ ، وتقول : مُرَيْئَةٌ ، و : (فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً) ٤ ، موصول ، لأنك تقول : ثُنَيَّتَا عَشْرَةَ ، [٥] وقال : (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا) ٥ ، وقال : (مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ) ٦ ، لأنك تقول في « ٱثنين » : ثُنَيَّيْنِ ، وفي « ٱمْرِئٍ » : مُرَيْءٌ ، فتسقط الألف . وإنما زيدت لسكون الحرف الذي بعدها ، لما أرادوا استئنافه لم يصلوا

---

١) أرى أن الورقة الأولى قد فقدت من الأصل .

وربما كان في الورقة المفقودة بعض ما قال القرطبي : « اختلف في معنى زيادة « اسم » ، فقال قطرب : زيدت لإجلال ذكره تعالى وتعظيمه . وقال الأخفش : زيدت ليخرج بذكرها من حكم القسم الى قصد التبرك ، لأن أصل الكلام « بالله » .

أو شيء مما قال أيضا : « بسم الله » تكتب بغير ألف استغناء عنها بباء الإلصاق في اللفظ والخط لكثرة الاستعمال ، بخلاف قوله : « اقرأ باسم ربك » ، فإنها لم تحذف لقلة الاستعمال. واختلفوا في حذفها مع الرحمن والقاهر ، فقال الكسائي وسعيد الأخفش : تحذف الألف. وقال يحيى بن وثاب : لا تحذف الا مع « بسم الله » فقط ، لأن الاستعمال إنما كثر فيه .

(تفسير القرطبي ١ : ٩٩)

٢) المسد ١١١ : ٤ .

قرأ عاصم وحده « حمالةَ الحطب » ، نصبا ، وقرأ الباقون « حمالةُ الحطب » ، رفعا .

(كتاب السبعة ٧٠٠) .

٣) المائدة ٥ : ١٢ .

٤) البقرة ٢ : ٦٠ .

٥) يس ٣٦ : ١٤ .

٦) مريم ١٩ : ٢٨ .

إلى الابتداء بساكن ، فأحدثوا هذه الألف ليصلوا إلى الكلام بها . فإذا اتصل بشيءٌ قبله استغنى عن هذه الألف . وكذلك كل ألف كانت في أول فعل أو مصدر وكان « يَفْعَلُ » من ذلك الفعل ياؤه مفتوحة ، فتلك ألف وصل ، نحو قوله : (وإياكَ نَستعين اَهدنا) ٧ ، لأنك تقول : « يَهدى » ، فالياء مفتوحة ، وقوله : (أولئك الذين اَشْتَرَوُا اَلضَّلالَةَ) ٨ ، و : (يا هامانُ اَبْنِ لي صَرْحًا) ٩ ، وقوله : (وَعَذابٍ اَرْكُضْ بِرِجْلِكَ) ١٠ ، وأشباه هذا في القرآن كثير .

والعلة فيه كالعلة في « اَسم » و « اَثنين » وما أشبهه ، لأنه لما سكن الحرف الذي في أول الفعل ، جعلوا فيه هذه الألف ليصلوا إلى الكلام به إذا استأنفوا .

وكل هذه الألفات [ظ ٢] اللواتي في الفعل – إذا استأنفتهن – مكسورات . وإذا استأنفت قلت : (اِهْدِنا الصِّراطَ) ١١ ، (اِبْنِ لي) ١٢ ، (اِشْتَـرَوُا الضلالةَ) ١٣ . إلا ما كان منه ثالث حرفه مضموما ، فإنك تضم أوله . وإذا استأنفت تقول : (اُرْكُضْ بِرِجْلِكَ) ١٤ ، وتقول : (اُذكُروا اللهَ كَثيرًا) ١٥ . وإنما ضُمَّتْ هذه الألف إذا كان الحرف الثالث مضموماً ، لأنهم لم يروا بين الحرفين إلا حرفا ساكنا ، فثقل عليهم أن يكونوا في كسر ثم يصيروا إلى الضم ، فأرادوا أن يكونا جميعا مضمومين ، إذا كان ذلك لا يغير المعنى .

وقالوا في بعض الكلام في « المُنْتِن » : مِنْتِن ، وإنما هي من « أَنْتَنَ » فهو « مُنْتِنٌ » ، مثل : أَكْرَمَ فهو مُكْرِمٌ ، فكسروا الميم لكسرة التاء . وقد ضم بعضهم التاء ، فقال : « مُنْتُنٌ » ، لضمة الميم .

---

٧) الفاتحة ١ : ٥ و ٦ .
٨) البقرة ٢ : ١٦ و ٢ : ١٧٥ .
٩) غافر ٤٠ : ٣٦ .
١٠) صٓ ٣٨ : ٤١ و ٤٢ .
١١) الفاتحة ١ : ٦ .
١٢) غافر ٤٠ : ٣٦ .
١٣) البقرة ٢ : ١٦ و ٢ : ١٧٥ .
١٤) صٓ ٣٨ : ٤٢ .
١٥) الأنفال ٨ : ٤٥ والجمعة ٦٢ : ١٠ .

وقد قالوا في « النِّقِد » ١٦ : النِّقِد ، فكسروا النون لكسرة القاف ، وهذا ليس من كلامهم ، إلا في ماكان ثانيه أحد الحروف الستة ١٧ ، نحو : شِعِير . والحروف الستة : الخاء والحاء والعين والغين والهمزة والهاء .

وماكان على « فُعِلَ » ١٨ مما في أوله هذه الألف الزائدة ، فاستئنافه أيضا مضموم ، نحو : (اُجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ) ١٩ ، لأن أول « فُعِلَ » أبدا مضموم ، [و ٣] والثالث من حروفها أيضا مضموم ٢٠ .

وماكان على « أَفْعَلُ أَنَا » فهو مقطوع الألف ، وإن كان من الوصل ، لأن « أَفْعَلُ » فيها ألف سوى ألف الوصل ، وهي نظيرة الياء في « يَفْعَلُ » . وفي كتاب الله عز وجل : (اُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) ٢١ ، وقال : (أنا آتِيك بِهِ) ٢٢ ، و : (قَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي) ٢٣ .

وماكان من نحو الألفات اللواتي ليس معهن اللام ٢٤ في أول اسم وكانت لا تسقط في التصغير فهي مقطوعة ، تكون في الاستئناف على حالها في الاتصال ، نحو قوله : (هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ) ٢٥ ، وقوله : (يَا أَبَانَا) ٢٦ ، وقوله : (إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ) ٢٧ ، و : (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا) ٢٨ ، و : (حتى إِذا جَـــاءَ

---

١٦) النَّقَد : تَقَشُّر في الحافر وتآكُلٌ في الأسنان ، ونَقِدَ الضرس أو القرن نَقَداً ، فهو نَقِدٌ : ائتكل وتكسر ، والنَّقَدُ : السفل من الناس ، والنَّقَدُ : غنم صغار حجازية .

١٧) انظر كتاب سيبويه ١ : ٢٥٥ .

١٨) « فُعِلَ » ، هنا ، يعني ما بُنِيَ للمجهول .

١٩) ابراهيم ١٤ : ٢٦ .

٢٠) اذا كان فعلا مزيدا في أوله ألف زائدة .

٢١) غافر . ٤٠ : ٦٠ .

٢٢) النمل ٢٧ : ٣٩ و ٢٧ : ٤٠ .

٢٣) يوسف ١٢ : ٥٤ .

٢٤) يعني حرف التعريف « أَلْ » .

٢٥) ص ٣٨ : ٢٣ .

٢٦) يوسف ١٢ : ١١ و ١٧ و ٦٣ و ٦٥ و ٨١ و ٩٧ .

٢٧) المدثر ٧٤ : ٣٥ .

٢٨) القصص ٢٨ : ٢٦ .

أَحَدَهُمُ) ٢٩ ، لأنها إذا صُغِّرَتْ ثبتت الألف فيها . تقول في تصغير « إحْدَى » أُحَيْدَى ، و : « أَحَدٌ » ٣٠ : أُحَيْدٌ ، و « أَبَانَا » : أُبَيِّنَا ، وكذلك « أُوَيْباء » ٣١ وأُبَيُّونَ ، وكذلك : (مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ) ٣٢ ، و : (أُخْرِجْنَا مِـن دِيارِنَا وَأَبْنَائِنَا) ٣٣ ، لأنك تقول في « الأَنْصَارِ » : أُنَيْصار ، وفي « الأَبْنَاءِ » : أُبَيْنَاءُ وَأُبَيْنُونَ .

وما كان من الألفات في أول فعلٍ أو مصدرٍ ، وكان « يُفْعِلُ » من ذلك الفعل ياؤه مضمومة ، فتلك الألف مقطوعة ، تكون في الاستئناف على حالها في الاتصال ، نحو قوله : (بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) ٣٤ ، لأنك تقول « يُنْزِلُ » ، فالياء مضمومـة ، و : (رَبَّنَا آتِنَا) ٣٥ ، تقطع لأن الياء مضمومة ، لأنك تقول : « يُؤْتِي » ، وقال : (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحساناً) ٣٦ ، و : (إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى) ٣٧ ، لأنك تقول : « يُؤْتِي » وَ « يُحْسِنُ » . [ظ ٣] .

وقوله : (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي) ٣٨ ، و : (قَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ) ٣٩ ، فهذه موصولة ، لأنك تقول : « يَأْتِي » فالياء مفتوحة ، وإنما الهمزة في قوله : (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ) ٤٠ ، همزة كانت من الأصل في موضع الفاء من الفعل ، ألا ترى أنها ثابتة في « أَتَيْتُ » وفي « أَتَى » لا تسقط ، وسنفسر لك الهمز في موضعه – إن شاء الله – .

---

٢٩) المؤمنون ٢٣ : ٩٩ .
٣٠) في الأصل : « واحدٌ » ، وهو تصحيف .
٣١) في الأصل : « أبياء » ، وهو تحريف .
٣٢) التوبة ٩ : ١٠٠ .
٣٣) البقرة ٢ : ٢٤٦ .
٣٤) البقرة ٢ : ٤ والنساء ٤ : ٦٠ و ١٦٢ والرعد ١٣ : ٣٦ .
٣٥) البقرة ٢ : ٢٠٠ و ٢٠١ والكهف ١٨ : ١٠ .
٣٦) البقرة ٢ : ٨٣ والنساء ٤ : ٣٦ والأنعام ٦ : ١٥١ والإسراء ١٧ : ٢٣ .
٣٧) النحل ١٦ : ٩٠ .
٣٨) يوسف ١٢ : ٥٤ .
٣٩) يونس ١٠ : ٧٩ .
٤٠) يوسف ١٢ : ٥٤ .

وقوله : (آتِنَا) ٤١ ، يكون من « أَتَى » و « آتَاهُ اللهُ » ، كما تقول : ذَهَبَ وَأَذْهَبَهُ اللهُ ، ويكون على « أَعْطِنَا » ، قال : (فَآتِهِمْ عَذَاباً) ٤٢ ، على « فَعَلَ » و « أَفْعَلَهُ غَيْرُهُ » .

• • •

(١ و ٢) * وأما قوله : (ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ . . . .)

فوصلت هذه الأسماء التي في أوائلها الألف واللام حتى ذهبت الأَلف في اللفظ ، وذلك لأن كل اسم في أوله ألف ولام زائدتان ، فالألف تذهب إذا اتصلت بكلام قبلها ، واذا استأنفتها كانت مفتوحة أبدا ، لتفرق بينها وبين الألف التي تزاد مع غير اللام ، ولأن هذه الألف واللام إنما هي جميعا حرف واحد ، كـ « قَدْ » و « بَلْ » .

وإنما تعرف زيادتهما بأن تروم ألفا ولاما أخريين تدخلهما عليهما ، فإن لم تصل الى ذلك عرفت أنهما [و ٤] زائدتان . ألا ترى أن قولك « الحمدُ لله » وقولك « العالَمين » وقولك « التي » و « الذي » و « الله » لا تستطيع أن تدخل عليهن أَلفا ولاما أخريين ، فهذا يدلك على زيادتهما . فكلما اتصلتا بما قبلهما ذهبت الألف ، إلا أن توصل بألف الاستفهام فتترك مخففة ، لا يخفف فيها الهمزة إلاّ ناسٌ من العرب قليل ، وهو قوله : (آللهُ أَذِنَ لَكُمْ) ٤٣ ، وقوله : (آللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) ٤٤ ، وقوله : (آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ) ٤٥ ، وإنما مُدَّتْ في الاستفهام ليفرق بين الاستفهام والخبر . ألا ترى أنك لو قلت وأنتَ تستفهم : الرجل قال كذا وكذا ، فلم تمددها ، صارت مثل قولك : الرجل قال كذا وكذا ، إذا أَخْبَرْتَ .

---

٤١) البقرة ٢ : ٢٠٠ و ٢ : ٢٠١ وآل عمران ٣ : ١٩٤ والكهف ١٨ : ١٠ و ٦٢ .

٤٢) الأعراف ٧ : ٣٨ .

٤٣) يونس ١٠ : ٥٩ .

٤٤) النمل ٢٧ : ٥٩ .

٤٥) يونس ١٠ : ٩١ .

وليس سائر ألفات الوصل هكذا ، قال : (أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ) ٤٦ ، وقال : (أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ) ٤٧ ، فهذه الألفات مفتوحة مقطوعة ، لأنها ألف استفهام ، وألف الوصل التي كانت في « اَصْطَفَى » قد ذهبت حيث اتصلت الصاد ، فهذه الألف التي قبلها للاستفهام .

وقال من قرأ هذه الآية : (كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ أَتَّخَذْناهم) ٤٨ فقطع ألف « اتخذناهم » ، فإنما جعلها ألف استفهام ، وأذهب ألف الوصل التي كانت بعدها ، لأنها إذا اتصلت بحرف قبلها ذهبت . وقد قرئ هذا الحرف موصولا ، وذلك أنهم حملوا قوله : (أَمْ زَاغَتْ [ظ ٤] عَنْهُمُ الأَبْصَارُ) ٤٩ ، على قوله : (مَالَنا لاَ نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ . . . أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ) ٥٠ .

وما كان من اسم في أوله ألف ولام تَقْدِرُ أَنْ تُدْخِلَ عليهما ألفا ولاما أخريين ، فالألف من ذلك مقطوعة ، تكون في الاستئناف على حالها في الاتصال ، نحو قوله : (مَا لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ) ٥١ ، لأنك لو قلت « الإِلٰه » ، فأدخلت عليها ألفا ولاماً جاز ذلك . وكذلك « أَلْوَاحٌ » و « إِلْهَامٌ » و « إِلْقَاءٌ » مقطوع كله . لأنه يجوز إدخال ألف ولام أخريين .

فأما « إلى » فمقطوعة ، ولا يجوز إدخال الألف واللام عليها ، لأنها ليست باسم ، وإنما تدخل الألف واللام على الاسم . ويدلك على أنّ الألف واللام في « إلى » ليستا بزائدتين ، أنك إنما وجدت الألف واللام تزادان في الأسماء ، ولا تزادان في غير الأسماء ، مثل « إلى » و « أَلاَ » ومع ذلك إنَّ ألف « إِلَى » مكسورة ، وألف اللام الزائدة لا تكون مكسورة .

---

٤٦) الصافات ٣٧ : ١٥٣ .
٤٧) سبأ ٣٤ : ٨ .
٤٨) ص ٣٨ : ٦٢ و ٦٣ .
٤٩) ص ٣٨ : ٦٣ .
٥٠) ص ٣٨ : ٦٢ و ٦٣ .
٥١) الأعراف ٧ : ٥٩ و ٦٥ و ٧٣ و ٨٥ وهود ١١ : ٥٠ و ٦١ و ٨٤ والمؤمنون ٢٣ : ٢٣ و ٣٢ .

(٢) * وأما قوله : (اَلْحَمْدُ لِلّهِ)

فرفعه على الابتداء ، ذلك أن كل اسم ابتدأته لم توقع عليه فعلا من بعده ، فهو مرفوع ، وخبره إنْ كان هو هو ، فهو أيضا مرفوع ، نحو قوله : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ) ٥٢ ، وما أشبه ذلك . وهذه الجملة تأتي على جميع ما في القرآن من المبتدأ ، فافهمها .

فإنما رفع [و ٥] المبتدأَ ابتداؤك إيَّاه ٥٣ ، والابتداء هو الذي رفع الخبر في قول بعضهم ٥٤ ، كما كانت « إنَّ » تنصب الاسم وترفع الخبر ، فكذلك رفع الابتداء الاسم والخبر ٥٥ .

وقال بعضهم : رَفَعَ المبتدأَ خَبَرُهُ ٥٦ ، وكلٌّ حَسَنٌ ، والأول أَقْيَسُ .

وبعض العرب يقول : « اَلْحَمْدَ لِلّهِ » ، فينصب على المصدر ، وذلك أَنَّ أصل الكلام عنده على قوله « حَمْداً لِلّهِ » ، يجعله بدلا من اللفظ بالفعل ، كأنه جعله مكان « أَحْمَدُ » ، وَنَصَبَهُ على « أَحْمَدُ » حتى كأنه قال : أَحْمَدُ حَمْداً ، ثم أدخل الألف واللام على هذه .

وقد قال بعض العرب : « الْحمدِ للهِ » ، فكسره ، وذلك أنه جعله بمنزلة الأسماء التي ليست بمتمكنة . وذلك أن الأسماءَ التي ليست بمتمكنة تُحَرَّكُ أَواخِرُها حركةً واحدةً لا تزول عنها ٥٧ ، نحو « حَيْثُ » ، جعلها بعض العرب مضمومة على كل

---

٥٢) الفتح ٤٨ : ٢٩ .

٥٣) ذهب البصريون الى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء . (الإنصاف ٤٤) .

٥٤) ذهب قوم (من البصريين) إلى أنه (أى الخبر) يرتفع بالابتداء وحده . (الإنصاف ٤٤)

٥٥) ذهب الكوفيون الى أن « إنَّ » وأخواتها لا ترفع الخبر ، نحو : إنَّ زَيْداً قائِمٌ ، وما أشبه ذلك . وذهب البصريون إلى أنها ترفع الخبر . (الإنصاف ١٧٦)

٥٦) ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر ، والخبر يرفع المبتدأ ، فهمـا يترافعـــان . (الإنصاف ٤٤)

٥٧) في الأصل : « عليها » ، وهو تحريف .

حال . وبعضهم يقول : حَيْثَ وحَوْثُ ، ضمّ وفتح ، ، ونحو : قَبْلُ وبَعْدُ ، جُعلتا مضمومتين على كل حال . وقال الله تبارك وتعالى : (لِلهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) ٥٨ ، فهما مضمومتان إلا أن تضيفهما ، فإذا أضفتهما صرفتهما ، قال : (لاَ يَسْتَوِى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ) ٥٩ ، و : (كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) ٦٠ و : (الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ) ٦١ ، وقال : (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا) ٦٢ ، وذلك أَنَّ قوله « أَنْ نَبْرَأَهَا » اسم أضاف اليه « قبل » [ظ ٥] ، وقال : (مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ) ٦٣ ، وذلك أن قوله « أَنْ نَزَغَ » اسم هو بمنزلة النَّزْغ ٦٤ ، لأن « أَنْ » الخفيفة وما عملت فيه بمنزلة اسم ، فأضاف إليها « بَعْد » ، وهذا في القرآن كثير .

ومن الأسماء التي ليست بمتمكنة ، قال الله عز وجل : (إِنَّ هَؤُلاءِ ضَيْفِي) ٦٥ ، و : (أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ) ٦٦ ، مكسورة على كل حال ، فشبهوا « الحمد » وهو اسم متمكن في هذه اللغة ، بهذه الأسماء التي ليست بمتمكنة ، كما قالوا : يَا زَيْدُ ٦٧ ، وفي كتاب الله : (يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً) ٦٨ ، هو في موضع النصب ، لأن الدعاء كله في موضع نصب ، ولكن شُبِّهَ بالأسماء التي ليست بمتمكنة ، فترك على لفظ واحد . يقولون : ذَهَبَ أَمْسِ بِمَا فِيهِ ، و : لَقِيتُهُ أَمْسِ يا فتى ، فيكسرونه في كل

---

٥٨) الروم ٣٠ : ٤ .

٥٩) الحديد ٥٧ : ١٠ .

٦٠) التوبة ٩ : ٦٩ .

٦١) الحشر ٥٩ : ١٠ .

٦٢) الحديد ٥٧ : ٢٢ .

٦٣) يوسف ١٢ : ١٠٠ .

٦٤) نَزَغَ الشيطانُ بينهم : أَفْسَدَ وأَغْرَى وَوَسْوَسَ .

٦٥) الحجر ١٥ : ٦٨ .

٦٦) آل عمران ٣ : ١١٩ .

٦٧) ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المنادى المعرف المفرد معرب مرفوع بغير تنوين . وذهبَ الفراء من الكوفيين إلى أنه مبنى على الضم ، وليس بفاعل ولا مفعول . وذهب البصريون الى أنه مبني على الضم ، وموضعه النصب لأنه مفعول .

(الإنصاف ٣٢٣)

٦٨) غافر ٤٠ : ٣٦ .

موضع في بعض اللغات ٦٩ . وقد قال بعضهم : لَقِيتُهُ الأَمْسِ الأَحْدَثَ ، فَجَرَّ أيضا وفيه ألفٌ ولام ، وذلك لا يكاد يعرف .

وسمعنا من العرب من يقول : « أَفَرَأَيْتُمُ اللاتِ وَالْعُزَّى » ، ويقول : هِيَ اللاَّتْ ، قال ٧٠ ذلك فجعلها تاءً في السكوت ٧١ ، و : هيَ اللاَّتِ فَاعْلَمْ ، جرّ في موضع الرفع والنصب ٧٢ . [٥]

وقال بعضهم : مِنَ الآنَ إلى غَدٍ ، فنصب لأنه اسم غير متمكن ٧٣ .

وأما قوله : اللاَّتِ فَاعْلَمْ ، [و ٦] فهذه مثل « أَمْسِ » وَأَجْوَد ، لأن الألف واللام التي في « اللاَّتِ » لا تسقطان ، وإن كانتا زائدتين .

وأما ما سمعنا في « اللاَّتِ وَالْعُزَّى » في السكت عليها فـ « اللاَّه » لأنها هاء فصارت

---

٦٩) قال سيبويه : واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع : ذَهَبَ أَمْسُ بما فيه ، و : ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسُ ، فلا يصرفون في الرفع لأنهم عدلوه عن الأصل الذى هو عليه في الكلام ، لا عن ما ينبغي أن يكون عليه في القياس ، ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع ، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر ، فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه ، تركوا صرفه .

(الكتاب ٢ : ٤٣)

٧٠) في الأصل : « قَالَتْ » ، وهو تحريف .

٧١) قال ابن خالويه : فأما الوقف على « اللات » فبالتاء إجماع ، إلا ما تفرد به الكسائي من الوقوف عليها بالهاء ، والاختيار التاء .

(الحجة في القراءات السبع ٣٠٩)

٧٢) قال الأخفش : وقال بعضهم : « أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى » ، فإذا سكتّ قلت « اللاه » ، وكذلك « مناة » تقول : مناه . وقال بعضهم : اللاَّتّ ، جعله من اللاَّتّ الذى يلتّ . ولغة للعرب يسكتون على ما فيه الهاء بالتاء ، يقولون : رَأَيْتُ طَلْحَتْ ، وكل شيء في القرآن مكتوب بالتاء فإنما يقف عليه بالتاء ، نحو : « نعمت ربكم » ، و : « شجرت الزقوم » .

(معاني القرآن : ظ ١٧٢ وو: ١٧٣)

٧٣) ذهب الكوفيون الى أن « الآنَ » مبني ، لأن الألف واللام دخلتا على فعل ماض من قولهم : آنَ يَئِين ، أى حانَ ، وبقي الفعل على فتحته . وذهب البصريون الى أنه مبني لأنه شابه اسم الاشارة ولهم فيه أيضا أقوال أخر .

(الإنصاف ٥٢٠ و ٥٢١)

تاء في الوصل ، وهي في تلك اللغة ، مثل : كان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ ٧٤ ، وكذلك « هيهاتِ » ٧٥ في لغة من كسر ، إلا أنه يجوز في « هيهاتِ » أن تكون جماعة ، فتكون التاء التي فيها تاءَ الجميع التي للتأنيث . ولا يجوز ذلك في « اللاَّت » ، لأن « اللات » و « كيت » لا يكون مثلهما جماعة ، لأن التاء لا تزاد في الجماعة إلا مع الألف ، فإن جعلت الألف والتاء زائدتين ، بقي الاسم على حرف واحد .

وزعموا أن من العرب من يقطع ألف الوصل ، أُخبرني من أثق به أنه سمع من يقول : « يَا إِبْني » ، فقطع . وقال قيس بن الخطيم : [طويل]

١) إِذَا جَاوَزَ الإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّـــهُ ... بِنَشْرٍ وَتَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَمِينُ ٧٦

وقال جميل : [طويل]

٢) أَلَا لَا أَرى إِثْنَيْنِ أَكْـرَمَ شِيمَـةً ... عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُمْل ٧٧

---

٧٤) قال الرضيّ : وبناؤهما (يعني « كَيْتَ وكَيْتَ » ، وذَيْتَ وذَيْتَ) على الفتح أكثر لثقل الياء ، كما في « أَيْنَ » و « كَيْفَ » ، أو لكونهما في الأغلب كناية عن الجملة المنصوبة المحل ، ويجوز بناؤهما على الضم والكسر أيضا . (شرح الكافية ٢ : ٩٥)

٧٥) ذكر ابن جنّي عن أبي علي عن أحمد بن يحيى تسع لغات في « هَيْهَات » ، وذكر أن الاسم بعدها مرفوع على حد ارتفاع الفاعل بفعله . (انظر الخصائص ٣ : ٤٢)

٧٦) الشاهد الشعري ١ ً ،
انظر ديوان قيس بن الخطيم ٥٥ ،
وعزي البيت في الكامـل ٢ : ٣١٣ إلى جميـل العـذرى ، انظـر ديـوان جميـل ٢٠٤ .
والبيت من شواهد النوادر ٢٠٤ وابن يعيش ٩ : ١٩ و ١٣٧ والعيني ٤ : ٥٦٦ وشرح شواهد الشافية ١٨٣ . قمين : جدير ، خليق .

٧٧) الشاهد الشعري ٢ ً ،
انظر ديوان جميل بثينة ١٨٢ ،
والبيت في النـوادر ٢٠٤ والمحتـسب ١ : ٢٤٨ والوقـف والابتـداء ٢١٦ وابن يعيش ٩ : ١٩ .
ويروى « إذا جاوز الخلين سرٌّ » ، وهذه أشياء ربما خطر ببال النحوي أنها تجوز على بعد في القياس ، فربما غيّر الرواية . (انظر النوادر ٢٠٤)

وقال الراجز : [رجز]

٣) يَا نَفْسُ صَبْراً كُلُّ حَـــيٍّ لاَقِ وَكُلُّ إِثْنَيْنِ إِلَــى ٱفْتِــرَاقِ ٧٨

[ظ ٦] ، وهذا لا يكاد يُعرف .

* * *

وأما فتح نون « الْعَالَمِينَ » فإنها نون جماعة ، وكذلك كل نون جماعة على حدٍّ التثنية فهي مفتوحة ، وهي النون الزائدة التي لا تغير الاسم عما كان عليه ، نحو نون « مُسْلِمِينَ وَصَالِحِينَ وَمُؤْمِنِينَ » ، فهذه النون زائدة ، لأنه يقول : « مُسْلِمٌ وَصَالِحٌ » ، فتذهب النون . [و ٧] وكذلك « مُؤْمِنٌ » قد ذهبت النون الآخرة ، وهي المفتوحة ، وكذلك « بَنُونَ » ، ألا ترى إنما زدت على « مُؤْمِن » واوا ونونا ، أو ياء ونونا ، وهو على حاله لم يتغير لفظه ، كما لم يتغير في التثنية حين قلت : « مُؤْمِنَانِ وَمُؤْمِنَيْنِ » ، إلاَّ أنك زدت ألفا ونونا ، أو ياء ونونا للتثنية .

وإنما صارت هذه مفتوحة ليفرق بينها وبين نون الاثنين ، وذلك أن نون الاثنين مكسورة أبدا ، قال : (قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ) ٧٩ ، وقال : (أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا) ٨٠ والنون مكسورة .

وجعلت الياء للنصب والجر ، نحو : ٱلْعَالَمِينَ ، وَالْمُتَّقِينَ ، فنصبهما وجرهما سواء ، كما جعلت نصب الاثنين وجرهما سواء ، ولكن كسر ما قبل ياء الجميع ،

---

٧٨) الشاهد الشعرى ٣ ،
الراجز مجهول ،
والرجز من شواهد الخصائص ٢ : ٤٧٥ والمحتسب ١ : ٢٤٨ ، ورصف المباني ٤١ والهمع ٢ : ١٥٧ والدرر ٢ : ٢١٦ . قال ابن جني : وقلّما جاء في الشعر قطع همزة الوصل في الفعل وانما يجيء الشيء النزر من ذلك في الاسم . (المحتسب ١ : ٢٤٨)

٧٩) المائدة ٥ : ٢٣ .

٨٠) يس ٣٦ : ١٤ .

وفتح ما قبل ياء الاثنين ، ليفرق ما بين الاثنين والجميع ، وجعل الرفع بالواو ليكون علامة للرفع ، وجعل رفع الاثنين بالألف .

وهذه النون تسقط في الإضافة كما تسقط نون الاثنين ، نحو قولك : بَنُوكَ . وَرَأَيْتُ مُسْلِمِيكَ ، فليست هذه النون كنون « الشَّياطينِ والدَّهاقين ٨١ والمساكينِ » ، لأَنَّ « المساكين والشياطين والدهاقين » نونها من الأصل ، [ظ ٧] ألا ترى أنك تقول : مِسْكِينٌ وَمُسَيْكِينٌ ، وَدُهْقَانٌ وَدُهَيْقَيْنٌ ، فلا تسقط النون .

فأما « الذين » فنونها مفتوحة ، لأنك تقول « الذي » فتسقط النون لأنها زائدة ، ولا تقول في رفعها « اللَّذُونَ » ، لأنّ هذا اسم ليس بمتمكن مثل « الذي » ، ألا ترى أن « الذي » على حال واحدة ؟ إلا أنّ ناسا من العرب يقولون : هم اللَّذُونَ يقولون كذا وكذا ، جعلوا له في الجمع علامةً للرفع ٨٢ ، لأن الجمع لا بدّ له من علامة : واو في الرفع ، وياء في النصب والجر . وهي ساكنة ، فأذهبت الياء الساكنة التي كانت في « الذي » ، لأنه لا يجتمع ساكنان ، كذهاب ياء « الذي » إذا أدخلت الياء التي للنصب ، ولأنهما علامتان للإعراب .

والياء في قول من قال : « هُمُ الَّذِينَ » مثل حرف مفتوح أو مكسور بني عليه الاسم ، وليس فيه إعراب ، ولكن يدلك على أنه مثل المفتوح أو المكسور في الرفع والنصب والجر الياءُ التي للنصب والجر لأنها علامة للإعراب .

وقد قال ناس من العرب « الشَّيَاطُونَ » ، لأنهم شبهوا هذه اليـاء التي كانت في « شَيَاطِين » إذا كانت بعدها نون وكانت في جمع وقبلها كسرة ، بياء الإعراب التي

---

٨١) الدِّهْقان : التاجر ، حاكم إقليم ، حاكم بلدة .
وفي الفارسية (دِه) : ضيعة ، و « خان » : رئيس قبيلة في الفارسية القديمة .

٨٢) الذين جعلوا له في الجمع علامة للرفع هم هذيل أو عقيل .
(انظر الأشموني ١ : ٦٨)
وانظر نوادر أبي زيد الأنصاري : ٤٧ .

في الجمع . فلما صاروا إلى الرفع ، أدخلوا الواوَ ٨٣ ، وهذا يشبه : « هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ [و ٨] خَرِبٍ» .

* * *

(٤) * وأما قوله : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)

فإنّه جَرٌّ ، لأنه من صفة الله عز وجل . وقولك « للهِ » جرٌّ باللام كما انجرّ قولك « رَبِّ العالَمِينَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » ، لأنه من صفة قوله « للهِ » .

فإنْ قيل : وكيف يكون جرا ، وقد قال « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » ؟ فلأنه إذا قال : الحمد لمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، فإنه ينبغي أن يقول : إِيَّاهُ نعبد ، فإنما هذا على الوحي . وذلك أَن الله تبارك وتعالى خاطب النبي صلى الله عليه ، فقال : قُلْ يا محمد : الحمد لله ، وقل : الحمد لمالك يوم الدين ، وقل يا محمد : إياك نعبد وإياك نستعين .

وقد قرأها قوم « مَالِكَ » ٨٤ ، نصب على الدعاء ٨٥ ، وذلك جائز ، يجوز فيه النصب والجر ، إلا أنَ « الْمِلْكَ » اسم ليس بمشتق من فعل نحـو قولك : « مَلِكٌ وَمُلُوكٌ » . وأما « المالِكُ » ، فهو الفاعل ، كما تقول : مَلَكَ فهو مَالِكٌ ، مثل : قَهَرَ فهو قَاهِرٌ .

---

٨٣) قرأ الحسن « الشياطون » ، وقد ردّها السجستاني والفراء والنحاس وعدّوها من الغلط . وقال يونس بن حبيب : سمعت أعرابيا يقول « دَخَلْتُ بَساتِينَ من ورائها بَساتون » ، فقلت : ما أشبه هذا بقراءة الحسن .
وقرأ الأعمش « الشياطون » ، كما قراه الحسن وابن السميفع ، فهؤلاء الثلاثة من نقلة القرآن قرءوا ذلك ، ولا يمكن أن يقال « غلطوا » ، لأنهم من العلم ونقل القرآن بمكان .
(انظر البحر المحيط ٧ : ٤٦)

٨٤) قرأ « مالِكَ » بنصب الكاف الأعمش وابن السميفع وآخرون .
(انظر البحر المحيط ١ : ٢٠)

٨٥) الدعاء : النداء

(٥) * وأما قوله : (**إِيَّاكَ نَعْبُدُ**)

ولم يقل : أَنْتَ نَعْبُدُ ، لأَنَّ هذا موضع نصب ، وإذا لم يُقْدَرْ في موضعِ النصب على الكاف أو الهاء ، وما أشبه ذلك من الإضمار الذي يكون للنصب ، جُعِلَ « إِيَّاكَ » أو « إِيَّاهُ » أو نحو ذلك مما يكـون وضع نصب . قال : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى) ٨٦ ، لأَنَّ هذا موضع نصب ، تقول : إِنِّي أَوْ زَيْداً مُنْطَلِقٌ . وقال : (ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ) ٨٧ ، هذا في موضع نصب ، كقولك : ذَهَبَ الْقَوْمُ إِلاَّ زَيْداً .

وإنما صارت « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » في موضع نصب من أجل « نَعْبُدُ » . وكذلك : (**إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**) ٨٨ ، أيضا .

وإذا كان موضع رفع ، جعلت فيه « أنت وأنتما وأنتم ، وهُوَ وَهِيَ » ، وأشباه ذلك .

ومن العرب من يقول « هِيَّاكَ » بالهاء ، يجعل الألف من « إِيَّاكَ » هاءً ، فيقول : « هيَّاكَ نَعْبُدُ » ، كما تقول : « إِيهِ وَهِيهِ » وكما تقول : « هَرَقْتُ وَأَرَقْتُ » .

* * *

(٦) * وقوله : (**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**)

فيقول « عَرِّفْنَا » . وأهل الحجاز يقولون : هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ ، أي : عَرَّفْتُهُ ، وكذلك « هَدَيْتُهُ الْبَيْتَ » في لغتهم ، وغيرهم يُلْحِقُ فيه « إِلَى » .

و « الصِّرَاطُ » فيه لغتان ، السين والصاد ، إلاّ أنّا نختار الصاد لأن كتابها على ذلك في جميع القرآن ٨٩ .

---

٨٦) سبأ ٣٤ : ٢٤ .

٨٧) الإسراء ١٧ : ٦٧ .

٨٨) الفاتحة ١ : ٥ .

٨٩) « الصِّراط » من المعرَّب في القرآن الكريم ، روى عن ابن عباس وغيره من أهل العلم أنه من الرومية أي اليونانية . وهو في اليونانية المتأخرة στράτα : طريق . وهذه من أصل لاتيني متأخر Strata (للاستزادة انظر : دراسات مقارنة في المعجم العربي ١٢٢ – ١٢٧) .

وأهل الحجاز يؤنثون « الصِّراط » ، كما يؤنثون : الطريق والسبيلِ والزُّقاق والسوق والكَلاَّء ٩٠ ، وبنو تميم يُذَكِّرونَ هذا كله ، وبنو أسد يؤنثون « الْهدَى » .

* * *

(٧) * ثم قال : (صِرَاطَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) نصب على البدل ، و « أَنْعَمْتَ » مقطوع الألف لأنك تقول : « يُنْعِمُ » ، فالياء مضمومة ، فافهم .

وقوله : (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) هو صفة « الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » ، لأن الصراط مضاف إليهم ، فهم جر للإضافة . وأجريت عليهم « غَيْرِ » صفةً أو بَدَلاً .

و « غَيْرٌ » و « مِثْلُ » قد تكونان من صفة المعرفة التي بالألف واللام ، نحو قولك: إنِّى لأَمُرُّ بِالرَّجُلِ غَيْرِكَ ، وَبِالرَّجُلِ مِثْلِكَ ، فَمَا يَشْتِمُنِى . و « غَيْرٌ » و « مِثْل » إنما تكونان صفة للنكرة ، ولكنهما [ظ ٨] قد احتيج إليهما في هذا الموضع ، فأُجْرِيَتَا صفةً لما فيه الألف واللام .

والبدل في « غير » أجود من الصفة ، لأنّ « الذي » و « الذين » لا تفارقهما الألف واللام ، وهما أشبه بالاسم المخصوص من « الرجل » وما أشبهه .

وقد قالت العرب : هُمْ فِيها الْجَمَّاءُ الْغَفِيرَ ٩١ ، فنصبوا ، كأنهم لم يدخلوا الألف واللام ، وإن كانوا قد أظهروهما ، كما أجروا « مثلك » ٩٢ و « غيرك » كمجرى

٩٠) الكَلاَّء : مرفأ السفن ، لأنه يكلأ السفن من الريح ، ومنه سوق الكلاّء بالبصرة .

٩١) قال الرّضي : مررت بهم الجماءَ الغفير ، أي الساترين بكثرتهم وجه الأرض . حذف التاء حملا للفعيل بمعنى الفاعل على الفعيل بمعنى المفعول ، كقوله تعالى : (إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) وهو صفة الجماء ، أي الجماعة الكثيرة الساترة ، واللام في الاسمين زائدة . (انظر شرح الكافية ٢ : ٢٠٣)

٩٢) في الأصل : « لمثلك » ، وهو تحريف .

ما فيه الألف واللام ، وإن لم يكونا في اللفظ ، وإنما يكون هذا وصفا للمعرفة التي تجوز في معنى النكرة . ألا ترى أنك إذا قلت : إِنِّي لَأَمُرُّ بالرَّجُلِ مِثْلِكَ ، فإنما تريد « بِرَجُلٍ مِثْلِكَ » لأنك لا تحدُّ له رجلا بعينه ، ولا يجوز إذا حددت له ذلك ، إلا أن تجعله بدلا ، ولا يكون على الصفة ، ألا ترى أنه لا يجوز : مَرَرْتُ بزَيْدٍ مِثْلِكَ ، إلا على البدل . ومثل ذلك : إِنِّي لَأَمُرُّ بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَة ، أو قُلْتَ : إِنِّي لَأَمُرُّ بِزَيْدٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، لم يجز إلا أن تجعله في موضع حال . فكذلك « غير المغضوب عليهم » .

وقد قرأ قوم « غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ » ٩٣ ، جعلوه على الاستثناء [و ٩] الخارج من أول الكلام ، ولذلك تفسير سنذكره – إنْ شاء الله – .

وذلك أنه إذا استثنَى شيئا ليس من أول الكلام في لغة أهل الحجاز ، فإنه يَنْصِبُ ، يقول : مَا فِيهَا أَحَدٌ إِلاَّ حِمَاراً . وغيرهم يقول هذا بمنزلة ما هو من الأول ، فيرفع . فَذَا يَجُرُّ « غير المغضوب » في لغته .

وإن شئت جعلت « غَيْرَ » نصباً على الحال لأنها نكرة ، والأول معرفة . وإنما جُرَّ لتشبيهِ « الذي » بـ « الرجل » ، وليس هو على الصفة بحسن ، ولكن على البدل ، نحو : (بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ) ٩٤.

٩٣) الجر في « غيرِ » . قراءة الجمهور . وروى الخليل عن ابن كثير النصب ، وهي قراءة عمر وابن مسعود وعليّ وابن الزبير . (البحر المحيط ١ : ٢٩)

٩٤) العلق ٩٦ : ١٥ و ١٦ .

٢- سُــورَة البقــرَة

ومن سورة البقرة :

(١) * أما قوله : (الٓمٓ)

فإنّ هذه الحروف أسكنت لأن الكلام ليس بمدرج . وإنما يكون مدرجا لو عطف بحروف العطف ، وذلك أن العرب تقول [ظ ٩] في حروف المعجم كلها بالوقف إذا لم يُدْخِلوا حروف العطف ، فيقولون : ألفْ باءْ تاءْ ثاءْ ، ويقولون : ألفٌ وباءٌ وتاءٌ وثاءٌ .

وكذلك العدد عندهم ، ما لم يُدْخِلوا حروف العطف ، يقولون : واحدْ إثنانْ ثلاثهْ . ويدلُّك على أنه ليس بمدرج قطع ألف « إثنين » وهي من الوصل . فلو كان وصلها بالذي قبلها لذهبتْ ، ولكن هذا من العدد ، والعدد والحروف كل واحد منهما شيء موصول على حياله . ومثل ذلك : (الٓمٓصٓ) ١ ، و : (الٓر) ٢ و : (الٓمٓر) ٣ و : (كٓهيعٓصٓ) ٤ ، و (طسٓمٓ) ٥ ، و : (يسٓ) ٦ و : (طه) ٧ ، و : (حمٓ) ٨ .

---

١) الأعراف ٧ : ١ .
٢) يونس ١٠ : ١ وهود ١١ : ١ ويوسف ١٢ : ١ وابراهيم ١٤ : ١ ، والحجر ١٥ : ١ .
٣) الرعد ١٣ : ١ .
٤) مريم ١٩ : ١ .
٥) الشعراء ٢٦ : ١ والقصص ٢٨ : ١ .
٦) يسٓ ٣٦ : ١ .
٧) طه ٢٠ : ١ .
٨) غافر ٤٠ : ١ وفصلت ٤١ : ١ والشورى ٤٢ : ١ والزخرف ٤٣ : ١ والدخان ٤٤ : ١ والجاثية ٤٥ : ١ والأحقاف ٤٦ : ١ .

و : (قٓ) ٩ ، و : (صٓ) ١٠ ، إلاّ أنَّ قوما قد نصبوا « يسٓ » و « طه » و « حمٓ » ، وهو كثير في كلام العرب ، وذلك أنهم جعلوها أسماء كالأسماء الأعجمية « هابيل » و « قابيل » ، فإمَّا أن يكونوا جعلوها في موضع نصب ولم يصرفوها ، كأنه قال : اذكر حمٓ وطسٓمٓ ويسٓ ، أو جعلوها كالأسماء التي غير متمكنة ، فحركوا آخرها حركة واحدة كفتح « أَيْنَ » وكقول بعض الناس : الحمدَ لله .

وقرأ بعضهم : صَ ونونَ وقَ ، بالفتح ، وجعلوها أسماء ليست بمتمكنة ، فألزموها حركة واحدة ، وجعلوها اسما للسورة ، فصارت أسماء مؤنثة . ومن العرب من لا يصرف المؤنث إذا كان وسطه ساكنا [و ١٠] نحو : هِنْد وجُمْل ودَعْد . قال الشاعر : [طويل]

٤) وَإِنِّي لَأَهْوَى بَيْتَ هِنْدٍ وَأَهْلَهَــا ... عَلَى هَنَوَاتٍ قَدْ ذُكِرْنَ عَلَى هِنْدِ ١١

وهو يجوز في هذه اللغة ، أو يكون سماها بالحرف ، والحرف مذكر ، وإذا سُمِّيَ المؤنث بالمذكر لم ينصرف ، جعل « صٓ » وما أشبهها اسما للسورة ولم يصرف ، وجعله في موضع نصب .

وقال بعضهم : « صادِ والقرآنِ » ، فجعلها من « صَادَيْتُ » ثم أَمَرَ ، كما تقول « رَامِ » ، كأنه قال : « صَادِرِالْحَقَّ بِعَمَلِكَ » أَيْ تَعَمَّدْهُ ، ثم قال : « والقرآنِ » ، فأقسم . ثم قال : (بَلِ الذينَ كفروا في عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) ١٢ ، فعلى هذا وقع القسم .

---

٩) قٓ ٥٠ : ١ .

١٠) صٓ ٣٨ : ١ ،

وإتماما للفائدة أقول : « آلمٓ » هي الآية الأولى من سورة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة . و « طس » في الأولى من سورة النمل ، و « نٓ » في الآية الأولى من سورة القلم . أما الآيتان « حم عسق » ، فهما الأولى والثانية من سورة الشورى .

١١) الشاهد الشعرى ٤ :

لم أهتد الى قائل هذا البيت ، ولا أعرف نحويا أنشده . ومثله قول الشاعر :

أَلاَ حبَّــذا هِنْــدُ وَأَرْضٌ بِهَـــا هِنْــدُ ... وَهِنْــدٌ أَتَــى مِــنْ دونِهَـا النَّـأْيُ وَالْبُعْـدُ

١٢) صٓ ٣٨ : ٢ .

وذلك أنهم زعموا أن « بَلْ » ها هنا إنما هي « إنَّ » ، فلذلك صار القسم عليها .

وقد اختلف الناس في الحروف التي في فواتح السور ، فقال بعضهم : إنما هي حروف يُسْتَفْتَحُ بها . فإنْ قيل : هل يكون شيء من القرآن ليس له معنى ؟ فإن معنى هذه أنه ابْتَدَأَ بها ، لِيُعْلَمَ أن السورة التي قبلها قد انقضت ، وأنه قد أخذ في أخرى ، فَجُعِلَ هذا علامة لانقطاع ما بينهما وذلك موجود في كلام العرب ، ينشد الرجل منهم الشعرَ فيقول : [رجز]

٥) بَـــلْ وَبَلْـــدَةٍ مَـــا الْإِنْـــسُ مِـــنْ آهَالِهَـــا ١٣

أو يقول : [رجز]

٦) بَـــلْ مَا هَـــاجَ أَحْزَانـــًـا وَشَجْـــوًا قَـــدْ شَجَـــا ١٤

فـ « بَلْ » ليست من البيت ، ولا تُعَدُّ في وزنه ، ولكنْ يُقْطَعُ بها كلامٌ وَيُستانفُ آخـــر .

وقال قوم : إنها حروف ، إذا وصلت كانت هجاء لشيء يعرف معناه ، وقد أوتي بعضُ الناس علمَ ذلك ، وذلك أن بعضهم كان يقول : « آلر » و « حمٓ » و « نٓ » . هذا هو اسم الرحمن جلَّ وَعَزَّ ، وما بقي منها فنحو هذا . وقالوا إنَّ قوله « كٓهيٓعٓصٓ » كافٍ هادٍ عالمٌ صادقٌ ١٥ ، فأظهر من كل اسم منها حرفاً لِيُسْتَدَلَّ به عليها ، فهذا

---

١٣) الشاهد الشعري ٥ ،
لم أعرف قائل هذا الرجز ،
وهو من شواهد ابن يعيش ٥ : ٧٣ ولسان العرب – بلا .

١٤) الشاهد الشعري ٦ ،
هذا الشطر مطلع أرجوزة للعجاج ، انظر ديوانه ٣٤٨ .
وهو من شواهد الأصول ٢ : ٤١٠ وابن بَرهـــان (ظ ١٦٠) ومغنـــي اللبيـــب ٣٧٢ .
قال الأصمعي : الشجو : الحزن ، وشَجاني : أَحْزَنِـي ، يقال : شجاني ذلك الأمر شَجْوا .

١٥) ليس في الأصل إشارة إلى معنى الياء من « كهيعص » ، قال الأخفش : هي مبادئ كتب الله المنزلة بالألسن المختلفة ، ومبان من أسماء الله الحسنى وصفاته العلى وأصول كلام الأمم .
(البحر المحيط ١ : ٣٤) .

يدل على أنَّ الوجه الأول لا يكون إلا وله معنى لأنه يريد معنى الحروف .

ولم ينصبوا من هذه الحروف شيئا غير ما ذكرت لك ، لأن « الٓمٓ » و « طسٓمٓ » و « كٓهيعٓصٓ » ليست مثل شيء من الأسماء ، وإنما هي حروف مُقَطَّعَةٌ . وقال : (الٓمٓ اللهُ لا إله إلاَّ هُوَ) ١٦ ، فالميم مفتوحة ، لأنها لقيها حرف ساكن ، فلم يكن من حركتها بدّ .

فإنْ قيل : فهلاّ حركت بالجر ؟ فإنَّ هذا لا يلزم فيها ، إنما أرادوا الحركة ، فإذا حركوها بأي حركة كانت ، فقد وصلوا الى الكلام بها ، ولو كانت كسرت لجاز ، ولا أعلمها إلا لغة .

وقال بعضهم : فتحوا الحروف التي للهجاء إذا لقيها الساكن [و ١١] ليفصلوا بينها وبين غيرها . وقالوا : مِنَ الرجل ، ففتحوا لاجتماع الساكنين ، ويقولون : هَلِ الرجلُ ، و : بَلِ الرَّجُلُ ، وليس بين هذين وبين ١٧ « [مِنَ] الرجلِ » فرق ، إلاّ أنهـم قـد فتحوا « مِنَ الرجـل » لئلا تجتمع كسرتان ، وكسروا : (إِذِ الظَّالِمُونَ) ١٨ وقد اجتمعت كسرتان لأَنَّ « مِنْ » أكثَرُ استعمالا في كلامهم من « إِذْ » فأَدخلوها الفتحَ ليخف عليهم ١٩ .

وإنْ شئتَ قُلْتَ : « الٓمٓ » حروف منفصل بعضها من بعض ، لأنه ليس فيها حرف عطف ، وهي أيضا منفصلة مما بعدها ، فالأصل فيه أن تقول : « الٓمٓ اللهُ » ، فتقطع ألفَ « الله » إذا كان ما قبله منفصلا منه ، كما قلت : واحدْ إثنان ، فقطعت . وكما قرأ القُرَّاء : (نونْ وَالْقَلَمِ) ٢٠ ، فَبَيَّنُوا النونَ لأنها منفصلة ، ولو كانت غير منفصلة

قال الفيروز آبادى : ويقال : كافٌ كافٍ لخلقه ، هاءٌ هادٍ لخلقه ، ياءٌ يد الله على خلقه ، وعينٌ عالِم بأمرهم ، والصاد من صادق بوعده . ويقال : الكاف من كريم ، والهاء من هادٍ والياء من حليم ، والعين من عليم ، والصاد من صادق ، ويقال من الصَّدوق .

(تنوير المقياس ١٨٩)

١٦) آل عمران ٣ : ١ و ٢ .

١٧) « مِنْ » زيادة يقتضيها المعنى .

١٨) الأنعام ٦ : ٩٣ .

١٩) أراهم لم يفتحوا « إذْ » لئلا تلتبس بـ « إذا » عند الوصل ، و « إذا » أكثر استعمالاً من « إذْ » .

٢٠) القلم ٦٨ : ١ .

لم تُبَيَّنْ إلا أن يلقاها أحد الحروف الستة . ألا ترى أنك تقول : خُذْهُ مِنْ زَيْدٍ ، وَخُذْهُ مِنْ عَمْرٍو ، فتبين النون في [« مِنْ » قبل] « عمرو » ٢١ ولا تبين في [« مِنْ » قبل] « زيد » ٢١ فلما كانت ميمٌ ساكنةٌ وبعدها حرف مقطوع مفتوح ٢٢ ، جاز أن تُحَرَّكَ الميمُ بفتحةِ الألف ، وَتُحْذَفَ الألفُ في لغة من قال : « مَنَ ابوكَ » ؟ فلا تقطع .

وقد جعل قوم « نون » بمنزلة المدرج ، فقالوا : نون والقلمِ ، فأثبتوا النون ولم يبينوها ، وقالوا : يسٓ [ظ ١١] والقرآنِ ، فلم يبينوا أيضا ، وليس هذه النون ها هنا بمنزلة قوله : « كٓهيعٓصٓ » و « طسٓ تلك » و « عسٓقٓ » ، هذه النونات لا تبين في القراءة في قراءة أحد ، لأن النون قريبة من الصاد ، لأن الصاد والنون من مخرج طرف اللسان ، وكذلك التاء والسين في « طسٓ تِلْكَ » ، وفي « عسٓقٓ » ، فلذلك لم تبين النون إذ قربن منها ، وتبيّنت النون في « يسٓ » و « نون » لبعد النون من الواو ، لأن النون بطرف اللسان والواو بالشفتين .

* * *

(٢) * وقال : (لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)

وقال : (فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) ٢٣ ، فنصبهما بغير تنوين ، وذلك أن كلَّ اسم منكور نفيته بـ « ـلا » وجعلت « لا » إلى جنب الاسم فهو مفتوح بغير تنوين ، لأنَّ « لا » مشبهة بالفعل ، كماشبّهت « إنَّ » و « مَا » بالفعل . و « فيه » في موضع خبرها ، وخبرها رفع ، وهو بمنزلة الفاعل ، وصار المنصوب بمنزلة المفعول به ، و « لا » بمنزلة الفعل .

وإنما حذفت التنوين منه لأنك جعلته و « لا » اسماً واحداً ، وكل شيئين جعلا اسماً لم يُصْرَفَا ، والفتحة التي فيه لجميع الاسم ، بني عليها وجعل غير متمكن . والاسم الذي بعد « لا » في موضع نصب ، عَمِلَتْ فيه « لا » .

---

٢١) زيادة لإيضاح المعنى .

٢٢) في « الٓمٓ الله » ، آل عمران ٣ : ١ و ٢ .

٢٣) البقرة ٢ : ١٧٣ و ١٨٢ .

وأما قوله : (لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) ٢٤ ، فالوجه فيه الرفع لأن المعطوف عليه لا يكون إلا رفعا [و ١٢] ، ورفعته لتعطف الآخر عليه . وقد قرأها قوم نصبا ٢٥ ، وجعلوا الآخر على الابتداء .

وقوله : (فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ) ٢٦ ، فالوجه النصب ، لأن هذا نفي ، ولأنه كله نكرة . وقد قال قوم : « فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ في الحجِّ » ، فرفعوه كله ، وذلك أنه قد يكون هذا المنصوب كله مرفوعا في بعض كلام العرب . قال الشاعر : [بسيط]

٧) وَمَا صَرَمْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً : لاَ نَاقَةٌ لِيَ فِي هَذَا وَلاَ جَمَلُ ٢٧

وهذا جواب لقوله : هَلْ فِيهِ رَفَثٌ أَوْ فُسُوقٌ ؟ فقد رفع الأسماء بالابتداء وجعل لها خبرا ، فلذلك يكون جوابه رفعا . وإذا قال « لاَ شَيْءَ » ، فإنما هو جواب : هَلْ مِنْ شَيْءٍ ؟ لأَنَّ « هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ » قد عمل فيه « مِنْ » بالجر وأضمر الخبر ، والموضع مرفوع مثل : بِحَسْبِكَ أَنْ تَشْتِمَنِي ، إنما هو : حَسْبُكَ أَنْ تَشْتِمَنِي ، فالموضع مرفوع ، والباء قد عملت .

وقد قال قوم : « لا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالَ في الحجِّ » ، فرفعوا الأول على ما يجوز في هذا من الرفع ، أو على النهي ، كأنه قال : فلا يَكُونَنَّ فِيهِ رَفَثٌ وَلاَ فُسُوقٌ ٢٨ ،

---

٢٤) يونس ١٠ : ٦٢ .

٢٥) قرأ الجمهور بالرفع والتنوين ، وقرأ الزهري وعيسى الثقفي ويعقوب بالفتح في جميع القرآن ، وقرأ ابن محيصن باختلاف عنه بالرفع من غير تنوين .
(البحر المحيط ١ : ١٦٩)

٢٦) البقرة ٢ : ١٩٧ .

٢٧) الشاهد الشعري ٧ ،
قائل البيت هو الراعي النميري ، انظر ديوانه ١١٢ .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٤ والسيرافي ٢ : و ٩١ ومجالس ثعلب ٢٨ والأصول ١ : ٤٨٠ والموجز ٥٤ وابن بَرهان (ظ ٣٧) وابن يعيش ٢ : ١١١ والعيني ٢ : ٣٣٦ .
ويجرى عجز البيت مجرى المثل ، انظر مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢٠ .

٢٨) قال أبو البقاء العكبري : وتقرأ بالرفع فيهن على أن تكون « لا » غير عاملة ، ويكون ما بعدها مبتدأ وخبرا . ويجوز أن تكون « لا » عاملة عمل « لَيْسَ » ، فيكون « في الحج » في موضع

كما تقول : « سَمْعُكَ إِلَيَّ »٢٩ ، تقولها العرب فترفعها ، وكما تقول للرجل : حَسْبُكَ وَكَفْيُكَ ، وجعل « الجدال » على النفي .وقال الشاعر : [ظ ١٢] [كامل]

٨) ذَاكُمْ – وَجَدِّكُمُ – الصَّغَارُ بِأَسْرِهِ   لاَ أُمَّ لى إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلاَ أَبُ ٣٠

فرفع أحدهما ونصب الآخر .

وأما قوله : (لاَ فِيهَا غَوْلٌ) ٣١ ، فرفع ، لأنّ « لا » [لا] ٣٢ تقوى أن تعمل إذا فصلت ، وقد فصلتها بـ « فيها » ، فرفع على الابتداء ولم تعمل « لا » .

وقوله : (فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) ، و « عَلَيْهِ » و « إِلَيْهِ » وأشباه ذلك في القرآن كثير ، وذلك أنّ العرب إذا كان قبل هذه الهاء التي للمذكر ياء ساكنة ، حذفوا الياء التي تجيء من بعد الهاء أو الواو ، لأن الهاء حرف خفيّ وقع بين حرفين متشابهين فثقل ذلك . فمن كان من لغته إلحاق الواو إذا كان قبلها كسرة ولم تكن قبلها الياء ، ترك الهاء مضمومة إذا كان قبلها الياء الساكنة . ومن كان من لغته إلحاق الياء ، ترك الهاء مكسورة ، إذا كان قبلها الياء الساكنة ، وكذلك إذا كان قبل الهاء ألف ساكنة أو واو ، فإنه يحذف الواو التي تكون بعد الهاء ، ولكن الهاء لا تكون إلا مضمومة ، نحو : (فَأَلْقَى

نصب . وقرئ برفع الأولين وتنوينهما وفتح الأخير ، وانما فرق بينهما ، لأن معنى « فَلا رَفَثَ وَلا فُسوقَ » : لا ترفثوا ولا تفسقوا ، ومعنى « لا جِدالَ » أى لا شك في فرض الحج ، وقيل « لا جِدالَ » : أى لا تجادلوا وأنتم محرمون .
(الإملاء ١ : ٨٦)

٢٩) في الأصل : « الر » ، وهو تحريف ، انظر تفسير البقرة ٢ : ٥٨ .

٣٠) الشاهد الشعري ٨ ،
اختلف في قائل هذا البيت ، وعزى في كتاب سيبويه الى رجل من مذحج . والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٢ والفراء ١ : ١٢١ ، والأزهية ١٩٥ والمقتضب ٤ : ٣٧١ والأصول ١ : ٤٦٩ والموجز ٥٣ والفارسي في الحجة ١ : ١٤١ وفي الإيضاح ١ : ٢٤١ والزجاجي في الجمل ٢٤٣ وفي كتاب اللامات ١٠٧ وابن يعيش ٢ : ١١٠ ، والعيني ٢ : ٣٣٩ وخزانة الأدب ١ : ٢٤٣ .

٣١) الصافات ٣٧ : ٤٧ .

٣٢) زيادة يقتضيها المعنى .

مُوسَى عَصَاهُ) ٣٣ ، وقوله : (فَكَذَّبُوهُ) ٣٤ ، وقوله : (فَأَنْجَيْنَاهُ) ٣٤ ، وأشباه هذا في القرآن كثير .

ومن العرب من يتمّ، لأن ذلك من الأصل ، فيقول : « فَكَذَّبُوهو » « فَأَنْجَيْنَاهُو » ، و « أَلْقَى مُوسَى عَصَاهُو » ، و « لاَ رَيْبَ فِيهُو هُدًى لِلْمُتَّقِينَ » ، وهي قراءة أهل المدينة .

[و ١٣] وقد قال قوم : « إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ » ٣٥ ، فألقوا الواو ، وشبهوا الساكن بالياء والواو والألف ، وهذا ليس بجيِّد في العربية ، وأجوده « مِنْهُو نَذِيرٌ » يُلْحِقُ الواو ، وإنْ كانت لا تكتب .

وكل هذا إذا سَكَتَّ عليه لم تزد على الهاء شيئا . ولا تكسر هذه الهاء ، إلا أَنْ تكون قبلها ياء ساكنة أو حرف مكسور ، وإنما يكسر بنو تميم .

فأما أهل الحجاز فإنهم يضمون بعد الكسر وبعد الياء أيضا . قال : (ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ) ٣٦ ، وأهل الحجاز : « مِنْ بَعْدِ هُو » فيثبتون الواو في كل موضع .

ومن العرب من يحذف الواو والياء في هذا النحو أيضا ، وذلك قليل قبيح ، يقول : مَرَرْتُ بِهِ قَبْلُ ، وَبِهُ ٣٧ قَبْلُ ، يكسرون ويضمون ولا يُلحقون واوا ولا ياء ، فيقولون : رَأَيْتُهُ قَبْلُ ، فلا يلحقون واوا ، وقد سمعنا بعض ذلك من العرب الفصحاء .

قد قرأ بعض القرّاء : « فِيهْ هُدًى » فأدغم الهاء الأولى ٣٨ في هاء « هُدًى » لأنهما التقتا وهما مثلان .

وزعموا أن من العرب من يؤنث « الهُدَى » ، ومنهم من يسكن هاء الإضمار للمذكر .

---

٣٣) الشعراء ٢٦ : ٤٥ .

٣٤) الأعراف ٧ : ٦٤ وآيات أخرى .

٣٥) الذاريات ٥١ : ٥٠ و ٥١ .

٣٦) البقرة ٢ : ٥١ و ٩٢ .

٣٧) في الأصل : « به » ، وهو خطأ ، اذ المقصود هنا ما أثبتّ بضم الهاء .

٣٨) في الأصل : « الأول » ، والتأنيث أَوْلَى ، لقوله : « لأنهما التقتـا . . . . . » .

قالِ الشاعر : [طويل]

٩) فَظَلّتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيــقِ أُخِيلُــــهُ

[ظ ١٣] وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهْ أَرِقَانِ ٣٩

وهذا في لغة أزد السَّراة – زعموا – كثير .

* * *

(٣) * وقوله : (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)

ففيها لغتان : منهم من يقولها بالوقف إذا وصل ، ومنهم من يلحق فيها الواو ، وكذلك هو في كل موضع من القرآن والكلام ، إلا أن يكون ما قبلها مكسورا أو ياء ساكنة . فإن كانت ياءٌ ساكنة أو حرفٌ مكسور نحو : عَلَيْهِمْ ، وَبِهِمْ ، وَمِنْ بَعْدِهِمْ ، فمن العرب من يقول « عَلَيْهِمِي » فيلحق الياء ويكسر الميم والهاء . ومنهم من يقول : « عَلَيْهُمُو » فيلحق الواو ويضم الميم والهاء . ومنهم من يقول : عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهُمْ ، فيرفعون الهاء ويكسرونها ويقفون الميم ، ومنهم من يقول : عَلَيْهِمُو ، فيكسرون الهاء ويضمون الميم ويلحقون الواو . ومنهم من يقول : عَلَيْهُمِي ، فيضمّون الهاء ويكسرون الميم ويلحقون الياء .

وكل هذا إذا وقفت عليه فآخره ساكن ، والذي قبله مكسور هو بمنزلة ما قبله ياء ، وهذا في القرآن كثير .

---

٣٩) الشاهد الشعرى ٩ ،

قبل هذا البيت :

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ لاحَ فى شَــدَوانِ يَمَــانٍ ، وَيَهْــوَى الْقَلْبُ كُلَّ يَمـانِ

وهما لرجل من أزد السراة ، قيل اسمه يعلى الأحول الأزدي ، وقد قدم يعلى بن مسلم الأزدي على نافع بن علقمة الكناني وهو على مكة لعبد الملك بن مروان ، وطال مقامه عنده ، فقال هذا الشعر يصف برقا ، وقد يعزى لغيره .

(انظر الأغاني ١٩ : ١١١ والحماسة الشجرية ٥٨٩ و٥٩٠) .

والبيت من شواهد المقتضب ١ : ٣٩ و ٢٦٧ وحجة الفارسي ١ : ١٠٠ والعسكريات (ظ ٧) والخصائص ١ : ١٢٨ والمحتسب ١ : ٢٤٤ ، والمنصف ٣ : ٨٤ وابن بَرهان (ظ ١٥٤) وخزانة الأدب ٢ : ٤٠١ . ومطواى : صاحباى . أَخَيَّلْتِ السَّحَابَة : رأيتها مخيلة للمطر .

ومنهم من يجعل « عَلَيْكُمْ » و « بِكُمْ » إذا كانت قبلها ياء ساكنة أو حرف مكسور بمنزلة « هُمْ » ، وذلك قبيح لا يكاد يعرف ، وهي لغة لبكر بن وائل ، سمعناها من بعضهم يقولون : عَلَيْكِمِي وَبِكِمِي .

وأنشد [و ١٤] الأخفش ٤٠ ، قال : سمعته من بكر بن وائل : [طويل]

١٠) وَإِنْ قالَ مَوْلاَهُمْ عَلَى جُلِّ حَاجَـةٍ
مِنَ الأَمْرِ : رُدُّوا فَضْلَ أَحْلاَمِكِمْ ، رَدُّوا ٤١

وكل هذا إذا لقيه حرف ساكن حُرِّكَتِ الميم بالضم إن كان بعدها واو ، فإن كان بعدها واو حذفت الواو ، وإن كان بعدها ياء حذفت الياء ، وحركت الميم بالكسر . وكذلك الهاء التي للواحد المذكر من نحو : مَرَرْتُ بِهِ الْيَوْمَ ، وَرَأَيْتُهُ الْيَوْمَ

وزعموا أنّ بعض العرب يحرك الميم ولا يلحق ياءً ولا واواً في الشعر ، وذا لا يكاد يعرف . وقال الشاعر : [رجز]

١١) تَاللهِ لَوْلاَ شُعْبَتِي مِنَ الْكَـرَمْ وَشُعْبَتِي فِيهِمُ مِنْ خَالٍ وَعَمْ ٤٢

* * *

(٦) * فأما قوله : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)

فإنما دخله حرف الاستفهام ، وليس باستفهام ، لذكره السواء . لأنه إذا قال في الاستفهام : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو ؟ وهو يسأل أيهما عندك ، فهما مستويان عليه ليس واحد منهما أحقَّ بالاستفهام من الآخر ، فلما جاءت التسوية في قوله « أَأَنْذَرْتَهُمْ » شبّه بذلك الاستفهام إذ أشبهه في التسوية .

---

٤٠) أحسبه يعنى نفسه .

٤١) الشاهد الشعري ١٠ ،
قائل البيت هو الحطيئة ، انظر ديوانه ٤١ .
وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٢٩٤ والمقتضب ١ : ٢٧٠ .
قال الأعلم : مدح (الحطيئة) آل قريع ، وهو حيّ من تميم ، والمولى هنا ابن العم ، أى : إذا أعتبوا على ابن عمهم ، وأحوجه الزمان إليهم ، عادوا عليه بفضل حلومهم .

ومثلها : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ٤٣ ، [ظ ١٤] ولكن « اسْتَغْفَرْتَ » ليست بممدودة ، لأن الألف التي فيها ألف وصل ، لأنها من « اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ » ، فالياء مفتوحة من « يَفْعَلُ » .

وأما « آنذَرْتَهُمْ » ففيها ألفان : ألف « أَنْذَرْتَ » ، وهي مقطوعة ، لأنه يقول « يُنْذِرُ » ، فالياء مضمومة ، ثم جُعِلَتْ معها ألفُ الاستفهام ، فلذلك مددت وخففت الآخرة منهما ، لأنه لا يلتقي همزتان .

وقال : ﴿أَفَلاَ تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هذَا الَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾ ٤٤ ، وقال بعضهم : إنه على قوله « أَفَلاَ تُبْصِرُونَ » ، وجعل قوله « أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِى هُوَ مَهِينٌ » بدلا من « تُبْصِرُونَ » ، لأن ذلك كأنّ عنده بصراً منهم أن يكون عندهم هكذا ، وهذه « أَمْ » التي تكون في معنى « أَيُّهما » .

وقد قال قوم إنها يمانية ، وذلك أنّ أهل اليمن يزيدون « أَمْ » في جميع الكلام . وأما ما سمعنا من اليمن ، فيجعلون « أَمْ » مكان الألف واللام الزائدتين ، يقولون : « رَأَيْتُ امْرَجُلَ ، و : قامَ امْرَجُلُ ، يريدون « الرجل » ، ولا يشبه أن يكون « أَمْ أَنَا خَيْرٌ » على لغة أهل اليمن .

وقد زعم أبو زيد ٤٥ أنه سمع أعرابيا فصيحا ينشدهم : [رجز]

---

٤٢) الشاهد الشعري ١١ ،
لا أعرف قائله ، ولا أعلم نحويا أنشده .

٤٣) المنافقون ٦٣ : ٦ .

٤٤) الزخرف ٤٣ : ٥١ و ٥٢ .

٤٥) هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، كان عالما بالنحو واللغة ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو حاتم السجستاني وأبو العيناء وغيرهم . وكان سيبويه اذا قال : « سَمِعْتُ الثِّقَةَ » يريد أبا زيد الأنصاري . ومن كتبه المطبوعة « النـــوادر في اللغة » . وقد توفى أبو زيد سنة ٢١٥ هـ في خلافة المأمون .
(نزهة الألباء ١٢٥ – ١٢٩)

١٢) يَا دَهْرُ أَمْ مَا كَانَ مَشْيِي رَقَصَـا بَلْ قَدْ تَكُونُ مِشْيَتِي تَوَقُّصَـا ٤٦

فسأله ، فقال : معناه ما كان مشيي رَقَصاً ، فـ « أَمْ » هاهنا زائدة ، وهذا [و ١٥] لا يعرف . وقال علقمة بن عَبَدَةَ : [طويل]

١٣) وَمَا الْقَلْبُ أَمْ مَا ذِكْرُهُ رَبَعِيَّـةً يُخَطُّ لَهَـا مِنْ ثَرْمَدَاءَ قَلِيـبُ ٤٧

[٥] يريد « مَا ذِكْرُهُ رَبَعِيَّةً » يجعله بدلا من القلب .

وقال بعض الفقهاء : إنَّ معناه : أنه قال فرعون « أَفَلا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنْتُـمْ بُصَرَاءُ ؟ » . وقال الشاعر : [طويل]

١٤) فَيَا ظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاَجِـلٍ وَبَيْنَ النَّقَـا : آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ ؟ ٤٨

---

٤٦) الشاهد الشعرى ١٢ ،
قائل الرجز مجهول ،
وهو من شواهد المقتضب ٣ : ٢٩٧ والمنصف ٣ : ١١٨ والأمالى الشجرية ٢ : ٣٣٦ وخزانة الأدب ٤ : ٤٢١.قال ابن الشجرى : قول الراجز « يا دَهْنُ » ترخيم « دهناء » ، والرقص : الخبب ، عن ابن فارس ، وقال ابن دريد : الرقص شبيه بالنقزان من النشاط ، والقولان متقاربان ، والتَّوَقُّص : تقارب الخطو ، وقيل : شدة الوطء من فعل الهرم .
(الأمالى الشجرية ٢ : ٣٣٦)

٤٧) الشاهد الشعرى ١٣ ،
انظر ديوان علقمة ٣٥ والمفضليات ٣٩٢ .
أنشده المالقي في رصف المباني ٩٩ والسيوطي في الهمع ٢ : ١٣٣ وشرحه في الدرر ٢ : ١٧٩ .
قال الأعلم : يعاتب (الشاعر) نفسه وينكر عليها تتبعها لهذه المرأة وقد بعدت عن دياره ، وحلّت في غير قبيلته . وقوله « رَبَعِيَّة » يعنى أنها من ربيعة بن مالك من غير حيّه وعشيرته . وقوله « يُخَطُّ لَها مِنَ ثَرْمَداءَ قَليبٌ » ، أى هي نازلة بهذا الموضع مقيمة فيه . وكنّى عن إقامتها بحفر القليب ، لأن من أقام بموضع فلا بد من ماء يقيم عليه .
(ديوان علقمة ٣٥)

٤٨) الشاهد الشعرى ١٤ ،
قائل البيت هو ذو الرمة ، انظر ديوانه ٦٢٢ .
وهو من شواهد سيبويه ٢ : ١٦٨ والمقتضب ١ : ١٦٣ والخصائص ٢ : ٤٥٨ والأزهية ٢١ والإنصاف ٤٨٢ والأمالى الشجرية ١ : ٣٢١ والمفصل ١٤ و ١٦٧ وابن يعيش ٩ : ١١٩ .
الوعساء : رملة لينة ، جلاجل : موضع ، ويروى « حلاحل » ،والنقا : الكثيب من الرمل .
وسوف ينشده الأخفش ثانية عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٢٠٨ .

يريد : أَأَنْتِ أَحْسَنُ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ ؟ فأضمر « أَحْسَن » ، يريد : أليس أنا خيرٌ ٤٩ مِن هذا الذي هو مَهينٌ ؟ .

ولها موضع آخر تكون فيه منقطعة من الكلام ، كأنك تميلُ إلى أوله ، قال : (لاَ رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) ٥٠ ، وهذا لم يكن قبله استفهام ، وهذا قول العرب : إنَّها لإِبلٌ ، ثم تقول : أَمْ شَاءٌ ؟ لقد كان كذا وكذا ، أَمْ حَدَّثَتْ نَفْسي ؟ ومثل قول الشاعر : [كامل]

١٥) كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلاَمِ مِنَ الرَّبابِ خَيَالاَ ٥١

وليس قوله : « أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ » لأنه شك ، ولكنه قال هذا ليُقبح صنيعهم ، كما تقول : أَلَسْتَ الفاعل كذا وكذا ؟ ليس تستفهم ، إنما تُوَبِّخُهُ . ثم قال : (بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ) ٥٢ .

ومثل هذا في القرآن كثير ، قال : (فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ [ظ ١٥] بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكاهِنٍ وَلاَ مَجْنُونٍ) ٥٣ ، ثم قال : (أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ) ٥٤ ، (أَمْ

---

٤٩) يبدو أن الأخفش قد استعمل « لَيْسَ » هنا شأنية ، فلم ينصب « خَيْر » ، وهذا مثل قولهم : لَيْسَ خَلَقَ اللهُ مِثْلَه ، وقول هشام أخي ذي الرمة :

هِيَ الشِّفَاءُ لِدائي لَوْ ظَفِرْتُ بِهِ وَلَيْسَ مِنْها شِفَاءُ النَّفْسِ مَبْذولُ

(انظر مغنى اللبيب ٢٩٣ - ٢٩٦)

٥٠) يونس ١٠ : ٣٧ و ٣٨ والسجدة ٣٢ : ٢ و ٣ .

٥١) الشاهد الشعري ١٥ ،

قائل البيت هو الأخطل التغلبي ، انظر ديوانه ٣٨٥ .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٨٤ ومجاز القرآن ١ : ٥٦ و ٢ : ١٣٠ و ٢٣٣ والصاحبي ١٢٥ ومغنى اللبيب ٤٥ وخزانة الأدب ٤ : ٤٥٢ . قال أبو عبيدة : لم يستفهم ، إنما أوجب أنه رأى بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا .

(مجاز القرآن ٢ : ٢٣٣)

واسط : قرية غربي الفرات ، الرباب : اسم صاحبته ، الغَلَس : الظلمة آخر الليـــل .

٥٢) السجدة ٣٢ : ٣ .

٥٣) الطور ٥٢ : ٢٩ .

٥٤) الطور ٥٢ : ٣٠ .

عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ) ٥٥ ، كل هذا على استفهام الاستئناف .

وليس لـ « أَمْ » غير هذين الموضعين ، لأنه أراد أن يُنَبِّهَ ، ثم ذكر ما قالوا عليه ، يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، لِيُقَبِّحَ ما قالوا عليه ، نحو قولك للرجل : أَلْخَيْرُ أَحَبُّ إِلَيكَ أَمِ الشَّرُّ ؟ وأنت تعلم أنه يقول « الخير » ، ولكن أردت أن تقبح عنده ما صنع .

وأما قوله : (وَلاَ تُطِعْ مِنْهُـمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً) ٥٦ ، فقد نهاه عن الآثِمِ والكفورِ جميعا . وقد قال بعض الفقهاء : إنَّ « أَوْ » تكون بمنزلة الواو . وقـال :

[متقارب]

١٦) يُهِينُونَ مَنْ حَقَّـرُوا سَيْبَــهُ   وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ يَفِي أَوْ يَبَـرّْ ٥٧

يقول : يَفِي وَيَبَرّ.

وكذلك هي عندهم ها هنا ، وإنما هي بمنزلة : كُلِ الْخُبْزَ أَوِ اللَّحْمَ أَوِ التَّمْرَ ، إذا رخصت له في هذا النحو ، فلو أكل كله أو واحدا منه لم يعص ، فيقع النهي عن كل ذا في هذا المعنى ، فيكون إنْ ركب الكل أو واحداً عصى ، كما كان في الأمر إنْ صنع واحدا أطاع .

---

٥٥) الطور ٥٢ : ٣٧ .

٥٦) الإنسان ٧٦ : ٢٤ .

٥٧) الشاهد الشعري ١٦ ،

البيت من شعر النمر بن تولب العكلي ، انظر ديوانه ٥٦ . والنمر صحابي شاعر جواد يُعَدّ من المخضرمين ، كان أبو عمرو بن العلاء يشبّه شعره بشعر حاتم الطائي . لم يمدح النمر أحداً ولا هجا ، وقد عمر طويلا حتى خرف .

(الأغاني ١٩ : ١٧٥)

قال الآمدي : ومنهم (أى ممن يقال لهم الأخطل) الأخطل بن حماد بن الأخطل بن ربيعة ابن تولب ، شاعر لم يقع إليّ شعره ، وأنشد له أبو حاتم في كتاب ما تلحن فيه العامــة :

يُهِينُــونَ مَـنْ حَقَّــروا شَيْئَــهُ   وَإن كـان فيهـم يَفِـي أو يَبَــرّ

ووجدت في ديوانه هذا البيت للنمر بن تولب في جملة أبيات يقول فيها :

فَيَـوْمٌ عَلَيْنَـا وَيَــوْمٌ لَنَـــا   وَيَــوْمٌ نُسَـــاءُ وَيَـوْمٌ نُسَــرّْ

والسَّيْب : العطاء والعرف والنافلة . (المؤتلف والمختلف ٢٢)

وقال : (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) ٥٨ ، ومعناه « ويزيدون » ، ومخرجها في العربية أنك تقول : لاَ تُجَالِسْ زَيْداً أَوْ عَمْراً أَوْ خَالِداً ، فإنْ أتى واحدا منهم أو كلَّهم كان عاصيا ، كما أنك إذا قلت : اجْلِسْ إلى فُلاَنٍ أَوْ فُلانٍ [و ١٦] أَوْ فُلاَنٍ ، فجلسَ إلى واحد منهم أو إلى كلهم كان مطيعا ، فهذا مخرجه من العربية ، وأرى الذين قالوا : إنَّما « أَوْ » بمنزلة الواو ، إنما قالوها لأنهم رأوها في معناها .

وأما : (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) ٥٨ ، فإنما يقول : أرسلناه إلى مائة ألف عند الناس ، ثم قال : أو يزيدون عند الناس ، لأنَّ الله تبارك وتعالى لا يكون منه شكّ .

وقد قال قوم : إنما « أَوْ » ها هنا بمنزلة « بَلْ » . وقد يقول الرجل : لَأَذْهَبَنَّ إلى كذا وكذا ، ثم يبدو له بعد ، فيقول : أَوْ أَقْعُدُ . فقال ها هنا : أرسلناه إلى مائة ألف عند الناس ، ثم قال : أو يزيدون عند الناس ، أي أنَّ الناس لا يشكّون أنهم قد زادوا .

والوجه الآخر هكذا ، أي : فكذا حالُ النَّاسِ فيهِمْ ، أي : انَّ الناسَ يشكّون فيهم ، وكذا حال « أَمْ » المنقطعة ، إنْ شئت جعلتها على « بَلْ » فهو مذهب حسن .

وقال متمم بن نويرة : [وافر]

١٧) فَلَوْ كَانَ الْبُكَـاءُ يَرُدُّ شَيْئـاً … بَكَيْتُ عَلَى بُجَيْرٍ أَوْ عِفَـاقِ
عَلَى الْمَرْأَيْـنِ إِذْ هَلَكَا جَمِيعاً … بِشَأْنِهِمَـا وَحُـزْنٍ وَاشْتِيَـاقِ ٥٩

---

٥٨) الصافات ٣٧ : ١٤٧ .

٥٩) الشاهد الشعري ١٧ ،

انظر البيتين في ديوان متمم بن نويرة ١٢٤ .

وقد أنشدهما ابن الشجري في أماليه ٢ : ٣١٨ ، كما وردا عرضا في خزانة الأدب ٣ : ٢٠٦ .

قال ابن الشجري : والخامس (من معاني « أوْ » ومواضعها) أن تكون « أو » بمعنى واو العطف ، وهو من أقوال الكوفيين ، ولهم فيه احتجاجات من القرآن ومن الشعر القديم .

وقال بعد أن أنشد بيتى متمم بن نويرة : « عَلَى الْمَرْأَيْنِ » ، لأنه أراد « عَلَى بُجَيْرٍ وعِفاقِ » فأبدل اثنين من اثنين .

(انظر الأمالى الشجرية ٢ : ٣١٨)

وقال ابن أحمر : [طويل]

١٨) قُلْتُ : الْبَثِي شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ
إِلَى ذَاكَ مَا قَـدْ غَيَّبَتْنِي غِيَـابِيَـا ٦٠

[ظ ١٦] وأما قوله : (أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَ آبَاؤُنا الأَوَّلُونَ) ٦١ ، فإن هذه الواو واو عطف ، كأنهم قالوا : أئنا لمبعوثون ؟ فقيل لهم : نعم وآباؤكم ، فقالوا : أَوَ آباؤنا ؟

وقوله : (أَوَ لَمْ يَرَ الإِنْسَانُ) ٦٢ ، (أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ) ٦٣ ، وأشباه هذا في القرآن كثير . فالواو مثل الفاء في قوله : (أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ) ٦٤ . وقوله : (أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ) ٦٥ . وإن شئتَ جعلتَ هذه الفاءات زائدة ، وإنْ شئتَ جعلتَها جوابا لشيء ، كنحو ما يقولون : قَدْ جَاءَنِي فُلاَنٌ ، فيقول : أَفَلَمْ أَقْضِ حَاجَتَهُ ؟ فجعل هذه الفاء معلقة بما قبلها .

* * *

(٧) وأما قوله : (خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ)

فإنَّ الختم ليس يقع على الأبصار ، إنما قال : ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ، ثم قال : وعلى أبصارهم غِشاوةٌ ، مستأنفا .

وقوله « ختم الله » لأن ذلك كان لعصيانهم الله ، فجاز ذلك اللفظ . كما تقول : أَهْلَكَتْهُ فُلاَنَةُ ، إذا أُعجب بها ، وهي لا تفعل به شيئا ، لأنه هلك في اتباعها ،

٦٠) الشاهد الشعري ١٨ ،
هو عمرو بن أحمر بن العَمَرَّد الباهلي الشاعر الفصيح ، كان يتقدم شعـراء أهـل زمانـه .
ولم أجد البيت في ديوانه . (المؤتلف والمختلف ٤٤)
وهو من شواهد الخصائص ٢ : ٤٦٠ والمحتسب ٢ : ٢٢٧ و ٢٢٨ والأمالي الشجرية ٢ : ٣١٧ وشرح شواهد الشافية ٤٨٣ . وقد أراد الشاعر « وَنِصْفَ ثالِثٍ » ، لأن لبث نصف الثالث لا يكون إلا بعد لبث الشهرين .
وفي البيت خرم في رواية الأخفش ، ورواه ابن جنّي : أَلا فَالْبَثَـا . . . . ، بلا خـرم .

٦١) الصافات ٣٧ : ١٦ و ١٧ .
٦٢) يس ٣٦ : ٧٧ .
٦٣) السجدة ٣٢ : ٢٦ .
٦٤) طه ٢٠ : ١٢٨ .
٦٥) المؤمنون ٢٣ : ٦٨ .

أو يكون « خَتَمَ » حكم أنها مختوم عليها . وكذلك : (زَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً) ٦٦ ، على ذا التفسير ، والله أعلم .

* * *

(٨) * ثم قال : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ)

فجعل اللفظ واحدا ، ثم قال : (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) ٦٧ ، فجعل [و ١٧] اللفظ جميعا ، وذلك أنّ « مَنْ » اللفظ بها لفظ واحد ، ويكون جميعا في المعنى ، ويكون اثنين . فإنْ لفظت بفعله على معناه فهو صحيح ، وإنْ جعلتَ فعله على لفظه واحدا فهو صحيح . مما جاء من ذلك قوله : (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) ٦٨ . وقال : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) ٦٩ ، وقال : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ) ٧٠ . وقال (وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ) ٧١ ، فقال : « يَقْنُتْ » ، فجعله على اللفظ ، لأن اللفظ في « مَنْ » مذكر ، وجعل « تَعْمَلْ » و « نُؤْتِهَا » على المعنى . وقد قال بعضهم « وَيَعْمَلْ » فجعله على اللفظ لأن لفظَ « مَنْ » مذكر . وقد قال بعضهم : « وَمَنْ تَقْنُتْ » ، فجعله على المعنى ٧٢ لأنه يعنى امرأة ، وهي حجة على من قال : لا يكون اللفظ في « مَنْ » على المعنى إلا أن تكون « مَنْ » في معنى « الذى » ، فأما المجازاة والاستفهام فلا يكون اللفظ في « مَنْ » على المعنى . وقولهم من هذا خطأ ، لأن هذا الموضع الذي فيه « وَمَنْ تَقْنُتْ » مجازاة .

وقد قالت العرب : مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ ، فأنثوا « جَاءَتْ » لأنها لِ « مَا » ، وإنما أنثوا لأن معنى « مَا » هو الحاجة .

٦٦) البقرة ٢ : ١٠ .
٦٧) البقرة ٢ : ٨ .
٦٨) البقرة ٢ : ١١٢ .
٦٩) يونس ١٠ : ٤٢ .
٧٠) يونس ١٠ : ٤٣ .
٧١) الأحزاب ٣٣ : ٣١ .

٧٢) قرأ الجمهور « وَمَنْ يَقْنُتْ » بالمذكر حملا على لفظ « مَنْ » و « تَعْمَلْ » بالتاء حملا على المعنى ، « نُؤْتِها » بنون العظمة . وقرأ الجحدري والأسواري ويعقوب في رواية : « وَمَنْ تَقْنُتْ » بتاء التأنيث حملا على المعنى ، وبها قرأ ابن عامر في رواية ، ورواها أبو حاتم عن أبي جعفر وشيبة ونافع . (البحر المحيط ٧ : ٢٢٨) .

وقد قالت العربُ ، أو بعضهم : مَنْ كَانَتْ أُمَّكَ ، فنصبَ . وقال الشاعر [ظ ١٧] : [طويل]

١٩) تَعَشَّ فإنْ عَاهَدْتَنِي لا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ ، يَا ذِئْبُ ، يَصْطَحِبان ٧٣

ويروى : تعالَ فإنْ . .

وقد جعل « مَنْ » بمنزلة « رجل » . قال الشاعر : [رمل]

٢٠) رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظاً صَدْرَهُ قَدْ تَمَنَّى لِيَ شَرًّا لَمْ يُطَعْ ٧٤

فلولا أنها نكرة بمنزلة « رجل » ، لم تقع عليها « رُبَّ » .

وكذلك « ما » نكرة ، إلا أنها بمنزلة « شَيْءٍ » . ويقال إنَّ قوله : (هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ) ٧٥ ، على هذا ، جعل « ما » بمنزلة « شَيْءٍ » ، ولم يجعلها بمنزلة « الَّذِي » ، فقال : ذَا شَيْءٌ لَدَيَّ عَتِيدٌ . وقال الشاعر : [خفيف]

٢١) رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ ٧٦

٧٣) الشاهد الشعري ١٩ ،
هذا البيت من شعر الفرزدق ، انظر ديوانه ٢ : ٣٢٩ .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٠٤ ومجاز القرآن ٢ : ٤١ والفراء ٢ : ١١ والمقتضب ٢ : ٢٩٥ و ٣ : ٢٥٣ والأصول ٢ : ٤٢١ والصاحبي ١٧٣ وجمل الزجاجي ٣٤٣ والخصائص ٢ : ٤٢٢ وابن بَرهان (ظ ١٨٤) والأمالي الشجرية ٢ : ٣١١ وابن يعيش ٢ : ١٣٢ والعيني ١ : ٤٦١ .

٧٤) الشاهد الشعري ٢٠ ،
هذا البيت من شعر سويد بن أبي كاهل اليشكري ، انظر ديوانه ٢٠ والمفضليات ١٩٨ . انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ١٥٢ و ١٥٣ .
والبيت من شواهد الأمالي الشجرية ٢ : ١٦٩ وابن يعيش ٤ : ١١ ، ومغنى اللبيب ٣٢٨ وخزانة الأدب ٢ : ٥٤٦ .

٧٥) قٓ ٥٠ : ٢٣ .

٧٦) الشاهد الشعري ٢١ ،
هذا البيت من شعر أمية بن أبى الصلت ، انظر ديوانه ٣٦٠ ، وقد ينسب إلى عبيد بن الأبرص أو ابن صرمة أو الى أبي قبيس اليهودي . وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٧٠ و ٣٦٢ والمقتضب ١ : ٤٢ والأصول ٢ : ١٧٥ و ٣٤٢ ومجالس العلماء ١٦٦ والأمالي الشجرية ٢ : ٢٣٨ وابن يعيش ٤ : ٢ و ٨ : ٣٠ والعيني ١ : ٤٨٤ وخزانة الأدب ٢ : ٥٤١ .
والفَرْجَةُ في الأمر ، والفُرْجَة في الحائط ونحوه مما يُرَى .

فلولا أنها نكرة بمنزلة « مَنْ » ، لم تقع عليها « رُبَّ » .

وقد يكون (هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ) ٧٧ ، على وجه آخر ، أخبر عنهما خبرا واحدا ، كما تقول : هَذَا أَحْمَرُ أَخْضَرُ . وذلك أنَّ قوماً من العرب يقولون : هَذَا عَبْدُاللهِ مُقْبِلٌ . وفي قراءة ابن مسعود ٧٨ : (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ) ٧٩ ، كأنه أخبر عنهما خبرا واحدا ، أو يكون كأنه رفعه على التفسير ، كأنه إذا قال : « هَذَا مَا لَدَيَّ » ، قِيل : ما هو ؟ أو عُلِمَ أنه يراد ذلك منه ، فقال « عَتِيدٌ » ، أي : مَا عِنْدِي عتيدٌ . وكذلك : (هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ) ٧٩ . وقال الراجز : [رجز]

٢٢) مَنْ يَكُ ذَا بَتٌّ فَهَـذَا بَتِّـي مُقَيِّـظٌ مُصَيِّـفٌ مُشَتِّـي

[و ١٨] وقال : (إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ) ٨١ ، ف « مَا » ها هنا اسم ، وليست له صلة ، لأنك إن جعلت « يعظكم بـه » صلةً ل « ما » صار كقولك : إِنَّ اللهَ نِعْمَ الشَّيْءُ ، أو نِعْمَ شَيْئاً ، فهذا ليس بكلام ، ولكن تجعل « ما » اسما وحدها كما تقول : غَسَلْتُهُ غَسْلاً نِعِمَّا ، تريد به « نِعْمَ غَسْلاً » . فإن قيل : كيف تكون « ما » اسما وحدها وهي لا يتكلم بها وحدها ؟ قلت : هي بمنزلة « يأَيُّها الرَّجلُ » ، لأن « أَيـاً » ها هنا اسم ، ولا يتكلم به وحده حتى يوصف ، فصار

---

٧٧) قٓ ٥٠ : ٢٣ .

٧٨) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي ، كان إسلامه قديما أول الإسلام ، عرض القرآن على النبـي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي سنة ٣٢ هـ .
(انظر أسد الغابة ٣ : ٣٨٤ – ٣٩٠) .

٧٩) هود ١١ : ٧٢ .

٨٠) الشاهد الشعري ٢٢ ،
يعزى هذا الرجز إلى رؤبة ، انظر زيادات ديوانه ١٨٩ .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٥٨ ومجاز القرآن ٢ : ٢٤٧ والفراء ٣ : ١٧ والأصول ١ : ١٨٣ والأمالي الشجرية ٢ : ٢٥٥ والإنصاف ٧٢٥ وابن يعيش ١ : ٩٩ والعينـي ١ : ٥٦١ . والبَتُّ : كساء غليظ ، وقيل : طيلسان من خزّ . مقيظ مصيف مشتى : يصلح للاستعمال في كل هذه الأحوال .
وسوف ينشده الأخفش ثانية في تفسير سورة هود ١١ : ٧٢ .

٨١) النساء ٤ : ٥٨ .

« ما » مثل الموصوف ها هنا . لأنك إذا قلت : غَسَلْتُهُ غَسْلاً نِعِمَّا ، فإنما تريد المبالغةَ والجَوْدة ، فاستغنى بهذا حتى تكلم به وحده . ومثلُ « مَا أَحْسَنَ زَيْداً ! » ، « ما » ها هنا وحدها اسم .

وقوله : إِنِّي مِمَّا أَنْ أَصْنَعَ كَذَا وَكَذَا ، « ما » ها هنا وحدها اسم ، كأنه قال : إِنِّي مِنَ الأَمْرِ ، أو : مِنْ أَمْرِي صَنِيعِي كَذَا وَكَذَا .

ومما جاء على المعنى قوله : (كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ) ٨٢ ، لأَنَّ « الذي » يكون للجميع ، كما قال : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) ٨٣ .

* * *

(٩) * وأما قوله : (يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا)

ولا تكون المفاعلة إلا منْ شيئين ، فإنه إنما يقول : يُخَادِعونَ الله عند أنفسهم يُمَنُّونَها أَنْ لا يُعَاقَبُوا ، وقد علموا خِلافَ ذلك في أنفسهم ، [ظ ١٨] ذلك لحجة الله الواقعة على خلقه بمعرفته ، وما يخدعون إلا أنفسهم . وقـال بعضهم : « يُخَادِعُونَ » ٨٤ ، يقول : يخدعون أنفسهم بالمخادعة لها ، وبها نقرأ .

وقد تكون المفاعلة من واحد في أشياء كثيرة ، تقول : بَاعَدْتُهُ مُبَاعَدَةً ، وَجَاوَزْتُهُ مُجَاوَزَةً في أشياء كثيرة . وقد قال : وهو خَادِعُهُمْ ، فذا على الجواب ، يقول الرجل لمن كان يخدعه إذا ظفر به : أنا الذي خدعتك ، ولم يكن له منه خديعة ، لكن قال ذلك إذ صار الأمر اليه . وكذلك : (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ) ٨٥ ، و : (اللهُ يَسْتَهْزِئُ

٨٢) البقرة ٢ : ١٧ .

٨٣) الزمر ٣٩ : ٣٣ .

٨٤) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو : « يُخَادِعونَ . . . وَما يُخادِعونَ » ، بالألف والياء المضمومة والدال المكسورة . وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي : « يُخادِعونَ . . . وما يَخْدَعونَ » ، بفتح الياء بغير ألف .

(كتاب السبعة ١٣٩)

٨٥) آل عمران ٣ : ٥٤ .

بِهِمْ) ٨٦ ، على الجواب ، والله لا يكون منه المكر والهزء ، والمعنى أَنَّ المكرَ حاقَ بهم والهزءَ صار بهم .

* * *

(١٠) * وأما قوله : (فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا)

فمن فَخَّمَ نصب الزَّايَ ، فقال « زَادَهُمْ » ، ومن أمالَ كسر الزاى فقال « زِادَهُمْ » ، لأنها من « زِدْتُ » أولها مكسور ، فناس من العرب يُميلون ما كان من هذا النحو ، وهم بعض أهل الحجاز ويقولون أيضا : (وَلِمَنْ خِافَ مَقَامَ رَبِّهِ) ٨٧ ، (فَانْكِحُوا مَا طِابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) ٨٨ ، (وَقَدْ خِابَ) ٨٩ . ولا يقولون « قِال » ولا « زِار » ، لأنه يقولع « قُلْتُ » و « زُرْتُ » ، فأوله مضموم ، فإنما يفعلون هذا في ما كان أوله من « فَعَلْتُ » مكسورا ، لأنهم ينحون الكسرة كما [و ١٩] ينحون الياء في قولهم : (سَقاهُمْ رَبُّهُمْ) ٩٠ ، و : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) ٩١ . وَيُقْرَأُ جميعُ ذلك بالتفخيم.

وماكان من نحو هذا من بنات الواو وكان ثالثا ، نحو : (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا) ٩٢ ونحو : (وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا) ٩٣ ، فإِنَّ كثيراً من العرب يُفَخِّمُهُ ولا يميله ، لأنها ليست بياء فتميل إليها ، لأنها من « طَحَوْتَ » وَ « تَلَوْتُ » .

فإذا كانت رابعة فصاعدا أمالوا ، وكانت الإمالة هي الوجه ، لأنها حينئذ قد انقلبت إلى الياء ، ألا ترى أنك تقول : غَزَوْتُ وَأَغْزَيْتُ . ومثل ذلك : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشِاهَا) ٩٤ ، و : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى) ٩٥ ، (وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) ٩٦ ، أمالها لأنها رابعة ، و « تَجَلَّى » « فَعَلْتُ » منها بالواو ، لأنها من « جَلَوْتُ » ، و « زكا » مِنْ « زَكَوْتُ يَزْكُو » ، « وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا » من الغِشاوة .

---

٨٦) البقرة ٢ : ١٥ .
٨٧) الرحمن ٥٥ : ٤٦ .
٨٨) النساء ٤ : ٣ .
٨٩) طه ٢٠ : ٦١ و ٢٠ : ١١١ والشمس ٩١ : ١٠ .
٩٠) الإنسان ٧٦ : ٢١ .
٩١) الشمس ٩١ : ٩ .
٩٢) الشمس ٩١ : ٢ .
٩٣) الشمس ٩١ : ٦ .
٩٤) الشمس ٩١ : ٤ .
٩٥) الأعلى ٨٧ : ١٤ .
٩٦) الليل ٩٢ : ٢ .

وقد يميل ما كان منه بالواو ، نحو : تَلاِها وطَحِاها ، ناس كثير ، لأن الواو تنقلب إلى الياء كثيرا ، مثل قولهم في « حُور » : حِير ، وفي « مَشُوب » : مَشِيب ، وقالوا : أَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ ، إذا كان يسنوها المطر ، فأمالوها إلى الياء لأنها تنقلب اليها .

وأمالوا كلّ ما كان نحو « فُعْلَى وَفَعْلَى » ، نحو : بُشْرَى ، وَمَرْضَى ، وَسَكْرَى ، لأن هذا لَوْ ثُنِّيَ كان بالياء ، فمالوا إليها .

وأما قوله : (بِمَا كَانُوا يُكَذِّبُونَ) ٩٧ ، فـ « يُكَذِّبُونَ » : يَجْحَدون ، وهو الكفر . وقال بعضهم : « يَكْذِبُونَ » ٩٨ ، خفيفة ، [ظ ١٩] وبها نقرأ ، يعني « يَكْذِبُونَ على الله وعلى الرّسل » ، جعل « ما » والفعل اسما للمصدر كما جعل « أَنْ » ٩٩ والفعل اسما للمصدر في قوله : أُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنِي . وأما المعنى ، فإنما هو بكذبهم وتكذيبهم .

وأدخل « كَانَ » ليخبر أنه كان فيما مضى ، كما تقول : مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ عَبْدُ اللهِ ، فأنت تَعْجَبُ من عبد الله لا مِنْ كَوْنِهِ ، وإنما وقع التعجب في اللفظ على كونه .

وقال : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) ١٠٠ ، وليس هذا في معنى « فَاصْدَعْ بِالَّذِي تُؤْمَرُ بِهِ » ، لو كان هذا المعنى ، لم يكن كلاما حتى يجيء بـ « بِهِ » ، ولكن « اِصْدَعْ بِالأَمْرِ » ، جعل « مَا تُؤْمَرُ » اسما واحدا .

وقال : (لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا) ١٠١ ، يقول : بِالْإِتيَانِ : جعل « ما » و « أَتَوْا » اسما للمصدر . وإنْ شئتَ قلتَ : « أَتَوْا » ها هنا « جَاءُوا » ، كأنه يقول : بِمَا جَاءُوا ، يريد : بِمَا جَاءُوهُ ، كما تقول : يَفْرَحُونَ بِمَا صَنَعُوا ، أي :

---

٩٧) البقرة ٢ : ١٠ .

٩٨) قرأ نافع وابن كثيــر وأبو عمرو وابن عامر : « بما كانوا يُكَذِّبونَ » ، بتشديد الذال وضم الياء . وقرأ عاصم وحمزة والكسائي : « يَكْذِبونَ » خفيفة بفتح الياء وتخفيف الــذال . (كتاب السبعة ١٤١)

٩٩) في الأصل : « أَنَّ » ، وهو تصحيف .

١٠٠) الحجر ١٥ : ٩٤ .

١٠١) آل عمران ٣ : ١٨٨ .

بِمَا صَنَعُوهُ . ومثل هذا في القرآن كثير ، وتقديره : بِكَوْنِهِمْ يَكْذِبُونَ ، فـ « يَكْذِبُونَ » مفعول لـ « كان » ، كما تقول : سَرَّني زيدٌ بكونه يعقِل ، أي : بكونه عاقلا .

* * *

(١١) * وأما قوله : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ)

فنهم من يضم أوله لأنه في معنى « فُعِلَ » ، فيريد أن يترك أوله مضموما ليدل على معناه ، ومنهم من يكسره ، لأن الياء الساكنة لا تكون بعد حرف مضموم ، والكسر القياس . [و ٢٠] ومنهم من يقول في الكلام : قَدْ قُولَ لَهُ ، وَقَدْ بُوعَ الْمَتَاعُ ، إذا أراد « قَدْ بِيعَ » ، و « قِيلَ » : جعلها واوا حين ضم ما قبلها ، لأن الياء الساكنة لا تكون بعد حرف مضموم .

ومنهم من يروم الضم في « قِيلَ » مثل رومهم الكسر في « رُدَّ » لغة لبعض العرب أن يقولوا « رِدَّ » ،فيكسرون الراء ويجعلون عليها حركة الدال التي في موضع العين ، وبعضهم لا يكسر الراء ولكنه يشمها الكسر ، كما يروم في « قِيلَ » الضم . وقال الفرزدق : [طويل]

٢٣) وَمَا حِلَّ مِنْ جَهْلٍ حُبَا حُلَمَائِنَـــا
وَلاَ قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَـا يُعَنَّـفُ ١٠٢

سمعناه ممن ينشده من العرب هكذا .

* * *

(١٣) * وأما قوله : (أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ)

فقد قرأهما قوم مهموزتين جميعا . وقالوا : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ) ١٠٣ (وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) ١٠٤ ، وقالوا : أَئِذَا وأَئِنَّا ، كل هذا يهمزون

---

١٠٢) الشاهد الشعري ٢٣ ،
انظر ديوان الفرزدق ٢ : ٢٩ ،
والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ٢٦٠ والمنصف ١ : ٢٥٠ ، والمحتسب ١ : ٣٤٦ .
١٠٣) البقرة ٢ : ٦ .
١٠٤) فاطر ٣٥ : ٤٣ .

فيه همزتين ، وكل هذا ليس من كلام العرب إلا شاذا . ولكن إذا اجتمعت همزتان من كلمتين شتَّى ليس بينهما شيء ، فإن إحداهما تخفف في جميع كلام العرب إلا في هذه اللغة الشاذة القليلة ، وذلك أنه إذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة أبدلوا الآخرة منهما أبدا فجعلوها إن كان ما قبلها مفتوحا ألفا ساكنة ، نحو : آدم ، وآخر ، [ظ ٢٠] وآمن ، وإن كان ما قبلها مضموماً جعلت واوا ، نحو : أُوزُزْ ، إذا أمرته أَنْ يَؤُزَّ ، وإن كان ما قبلها مكسورا جعلت ياءً ، نحو : إِيتِ .

وكذلك إن كانت الآخرة متحركة بأي حركة كانت ، والأولى مضمومة أو مكسورة ، فالآخرة تتبع الأولى ، نحو : أَنَا أُفْعِلُ ، من « آبَ » ، تقول : « أُووِبُ » ، ونحو « جَاءٍ » في الرفع والنصب والجر ، فأما المفتوحة فلا تتبعها الآخرة إذا كانت متحركة ، لأنها لو تبعتها جعلت همزة مثلها ، ولكن تكون على موضعها ، فإن كانت مكسورة جعلت ياء ، وإن كانت مضمومة جعلت واوا ، وإن كانت مفتوحة جعلت أيضا واوا ، لأن الفتحة تشبه الألف . وأنت إذا احتجت إلى حركتها جعلتها واوا ، ما لم يكن لها أصل في الياء معروف ، فهذه الفتحة ليس لها أصل في الياء ، فجعلت الغالب عليها الواو ، نحو : آدَم وَأَوَادِم ، فلذلك جعلت الهمزتان ، إذا التقتا وكانتا من كلمتين شتَّى ، مخففة إحداهما ولم يبلغ من استثقالهما ما إنْ تجعلا مثل المجتمعتين في كلمة واحدة ، ولأن اللتين في كلمة واحدة لا تفارق إحداهما صاحبتها ، وهاتان تتغيران عن حالهما ، وتصير كل واحدة منهما على حيالها أثقل منهما في كلمتين ، [و ٢١] لأن ما في الكلمتين كل واحدة على حيالها ، فتخفيف الآخرة أقيس . كما أبدلوا الآخرة حين اجتمعتا في كلمة واحدة .

وقد تخفف الأولى ، فمن خفف الآخرة في قولـه : (**كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلاَ . .**) ١٠٥ ، قال : السُّفَهَاءُ وَلا . . . ، فجعل الألف في « ألا » واوا . . ومن خفف الأولى جعل الألف التي في « السفهاء » كالواو ، وهمز ألف « أَلا » .

---

١٠٥) البقرة ٢ : ١٣ .

وأما « أَأَنْذَرْتَهُمْ » فإنَّ الأولى لا تخفف ، لأنها أول الكلام ، والهمزة إذا كانت أول الكلام لم تخفف ، لأن المخففة ضعفت حتى صارت كالساكن فلا يبتدأ بها .

وقد قال بعض العرب : « آإِذَا » ، و « آأَنْذَرْتَهُمْ » ، و « آأَنَا قُلْتُ لَكَ كَذَا وَكَذَا » ، فجعل ألف الاستفهام ، إذا ضمت الى همزة يفصل بينها وبينها بألف لئلا تجتمع الهمزتان ، كل ذا قد قيل ، وكل ذا قد قرأه الناس .

وإذا كانت الهمزة ساكنة ، فهي في لغة هؤلاء الذين يخففون ، إن كان ما قبلها مكسورا ، ياء ، نحو : (أَنْبِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ) ١٠٦ ، ونحو : « أَنْبِيَاء » . وإن كان مضموما جعلوه واوا ، نحو : « جُونَة » ١٠٧ . وإن كان ما قبلها مفتوحا ، جعلوه ألفا ، نحو : رَاس وفَاس . وإن كانت همزة متحركة بعد حرف ساكن حركوا الساكن بحركة ما بعده ، وأذهبوا الهمزة ، [ظ ٢١] يقولون « فِي الأَرْضِ » ١٠٨ : فِلَرْضِ ، و « مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ » ١٠٩ : مِنِلَهٍ ، يحركون الساكن بالحركة التي كانت في الهمزة أي حركة كانت ، ويحذفون الهمزة .

وإذا اجتمعت همزتان من كلمتين شتى ، والأولى مكسورة والآخرة مكسورة ، وأردت أن تخفف الآخرة بين الياء الساكنة وبين الهمزة ، لأن الياء الساكنة تكون بعد المكسورة ، نحو : « هَؤُلاءِ إِمَاءُ اللهِ » ١١٠ – تجعل الآخرة بين بين ، والأولى محقَّقة .

وإن كانت الآخرة مفتوحة ، نحو : هَؤُلاءِ أَخَوَاتُكَ ، أو مضمومة نحو : هَؤُلاءِ أُمَّهَاتُكَ ، لم تُجْعَلْ بين بين ، وجُعِلَتْ ياءً خالصة ، لانكسار ما قبلها ، لأنك إنما تجعل المفتوح بين الألف الساكنة وبين الهمزة ، والمضموم بين الواو الساكنة وبين الهمزة ، اذا أردت بين بين ، وهذا لا يثبت بعد المكسور .

---

١٠٦) البقرة ٢ : ٣٣ .
١٠٧) الجُونَة : سلّة مستديرة مغشاة أدما ، يُجعل فيها الطيب والثياب .
١٠٨) البقرة ٢ : ١١ .
١٠٩) الأعراف ٧ : ٥٩ و ٦٥ و ٧٣ و ٨٥ وغيرها .
١١٠) في الأصل : « اللهُ » ، بضم الهاء .

وإن كان الأول مهموزا أو غير مهموز ، فهو سواء اذا أردت تخفيف الآخرة . ومن ذلك قولهم : مِيَرَةٌ وَمِيَرٌ ١١١ ، في قول من خَفَّفَ .

وإن كان الحرف مفتوحا وبعده همزة مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة جعلت بين بين ، لأن المفتوح يكون بعده الأ ، الساكنة والياء الساكنة ، نحو : اَلْبَيْع ، والواو الساكنة ، نحو : اَلْقَوْل ، وهذا مثل : (يَتَفَيَّأُ [و ٢٢] ظِلاَلُهُ) ١١٢ ، و : (يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ) ١١٣ ، و (آإِذَا) ١١٤ ، و : (آإِنَّا) ١١٥ ، إذا خففت الآخرة في كل هذا جعلتها بين بين ، والذي نختار تخفيف الآخرة إذا اجتمعت همزتان ، إلاّ أنّا نحققهما في التعليم كلتيهما ، نريد بذلك الاستقصاء .

وتخفيف الآخرة قراءة أهل المدينة ، وتحقيقهما جميعا قراءة أهل الكوفة وبعض أهل البصـرة .

ومن زعم أن الهمزة لا تتبع الكسرة إذا خففت وهي متحركة ، وإنما تجعل في موضعها ، دخل عليه أن يقول : هَذَا قَارِوٌ ، و : هَؤُلاَءِ قَارِوُونَ ، وَيَسْتَهْزِوُونَ . وليس هذا كلام من خَفَّفَ من العرب ، إنما يقولون : يَسْتَهْزِيُونَ وَقَارِيُونَ .

وإذا كان ما قبل الهمزة مضموما ، وهي مضمومة ، جعلتها بين بين ، وإن كانت مكسورة أو مفتوحة لم تكن بين بين وما قبلها مضموم ، لأن المفتوح بين الألف الساكنة وبين الهمزة ، والمكسور بين الياء الساكنة وبين الهمزة ، وهذا لا يكون بعد المضموم ، ولكن تجعلها واوًا بعد المضموم إذا كانت مكسورة أو مفتوحة ، فتجعلها واوًا خالصة ، لأنهما يتبعان ما قبلهما ، نحو : مَرَرْتُ بِأَكْمُوٍ ، وَرَأَيْتُ أَكْمُواً ، وَهَذَا غُلاَمُوَ بِيكَ .

---

١١١) رَجُلٌ مِئَر : مفسد بين الناس ، وأمر مِئَرٌ ومَئِيرٌ : شديد .

١١٢) النحل ١٦ : ٤٨ .

١١٣) الحج ٢٢ : ٦٥ .

١١٤) الرعد ١٣ : ٥ ، في قوله تعالى : (وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذا كُنّا تُراباً أَءِنّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ) .

١١٥) الرعد ١٣ : ٥ .

تجعلها واوًا إذا أردت التخفيف ، إلا أنْ تكون المكسورة [ظ ٢٢] مفصولة ، فتكون على موضعها ، لأنها قد بعدت .

والواو قد تقلب إلى الياء مع هذا ، وذلك نحو : هَذَا غُلاَمُيِخْوانِكَ ، « وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ يِلاًّ » .

وإذا كانتا في معنى « فُعِلَ » والهمزة في موضع العين ، جعلت بين بين ، لأن الياء الساكنة تكون بعد الضمة في « قُيْلَ » ، يقولون « قُيْلَ » ، ومثل ذلك « سُيْلَ » و « رُيْسَ » فجعلها بين بين إذا خُفِّفَتْ ، ويترك ما قبلهـا مضمومـًا . وأما « رُوِيسَ » فليست « فُعِلَ » ، إنما هي « فُعْلَ » فصارت واوا ، لأنها بعد ضمة معها في كلمة واحدة .

* * *

(١٤) * وقوله : (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا)

فأَذهب الواو ، لأنه كان حرفًا ساكنًا لقي اللام وهي ساكنة ، فذهبت لسكونه ولم تحتج إلى حركته ، لأن في ما بقي دليلًا على الجمع . وكذلك كل واو كان ما قبلها مضموما من هذا النحو ، فإذا كان ما قبلها مفتوحًا ، لم يكن بُدٌّ من حركة الواو ، لأنك لو ألقيتها لم تستدلَّ على المعنى ، نحو : (اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ) ١١٦ ، وحركت الواو بالضم ، لأنك لو قلت : « اشْتَرَى الضَّلاَلَةَ » ، فألقيت الواو لم تَعْرِفْ أنه جمع ، وإنما حركتها بالضم ، لأن الحرف الذي ذهب من الكلمة مضمومٌ ، فصار يقوم مقامه .

وقد قرأ قوم ، وهي لغة لبعض العرب : « اشْتَرَوِا الضَّلاَلَةَ » ١١٦ [و ٢٣] لما وجدوا حرفا ساكنا قد لقي ساكنا كسروا كما يكسرون في غير هذا الموضع ، وهي لغة شاذة .

---

١١٦) قرأ يحيـى بن يعمـر وابن أبـي إسحق وأبو السَّمَّـال : (اشْتَـرَوِا الضَّلاَلَـةَ) .
(انظر المحتسب ١ : ٥٤)

وأما قوله : (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ) ١١٧ فإنك تقول : خَلَوْتُ إلى فُلاَنٍ في حَاجَةٍ ، كما تقول : خلَوْتُ بِفُلاَنٍ ، إِلَّا أنَّ « خلَوْتُ بِفُلاَنٍ » له معنيان : أحدهما هذا ، والآخر « سَخِرْتُ بِهِ » . وتكون « إلى » في موضع « مَعَ » ، نحو : (مَنْ أَنْصَارِي إلى اللهِ) ١١٨ ، كماكانت « مِنْ » في معنى « عَلَى » في قوله : (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ) ١١٩ ، أي : عَلَى الْقَوْمِ ، كماكانت الباء في معنى « على » في قوله : مَرَرْتُ بِهِ ، وَمَرَرْتُ عَلَيْهِ . وفي كتاب الله عز وجل : (مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ) ١٢٠ ، يقول : عَلَى دِينَارٍ ، وكماكانت « في » في معنى « عَلَى » ، نحو : (فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) ١٢١ ، يقول : عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ .

وزعم يونس ١٢٢ أنَّ العرب تقول : نَزَلْتُ فِي أَبِيكَ ، تريد : عَلَيْهِ . وتقول : ظَفِرْتُ عَلَيْهِ ، أي : به ، و : رَضِيتُ عَلَيْهِ ، أي : عنه . قال الشاعر : [وافر]

٢٤) إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا ١٢٣

* *

١١٧) البقرة ٢ : ١٤ .

١١٨) آل عمران ٣ : ٥٢ والصفّ ٦١ : ١٤ .

١١٩) الأنبياء ٢١ : ٧٧ .

١٢٠) آل عمران ٣ : ٧٥ .

١٢١) طه ٢٠ : ٧١ .

١٢٢) هو يونس بن حبيب البصري ، من أكابر النحويين ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وسمع من العرب كما سمع مَنْ قبله . وأخذ عنه سيبويه في كتابه ، كما أخذ عنه الكسائي والفراء . توفي يونس سنة ١٨٣ هـ .

(نزهة الألباء ٤٩ - ٥١)

١٢٣) الشاهد الشعري ٢٤ ،

قائل البيت هو القحيف العقيلي ، وهو شاعر محسن كثير الذبّ عن قومه .

(انظر المؤتلف والمختلف ١٢٩)

والبيت من شواهد النوادر ١٧٦ ومجاز القرآن ٢ : ٨٤ والمقتضب ٢ : ٣٢٠ والخصائص ٢ : ٣١١ و ٣٨٩ والمحتسب ١ : ٥٢ و ٣٤٨ والأمالي الشجرية ٢ : ٢٦٩ والانصاف ٦٣٠ وابن يعيش ١ : ١٢٠ ومغنى اللبيب ١٤٣ والعيني ٣ : ٢٨٢ وخزانة الأدب ٤ : ٢٤٧ . وسوف ينشده الأخفش ثانية عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٨٣ .

(١٥) * وأما قوله : (وَيَمُدُّهُمْ في طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)

فهو في معنى « وَيَمُدُّ لَهُمْ » ، كما قالت العرب : الْغُلاَمُ يَلْعَبُ الْكِعَابَ ، تريـد : بِالْكِعَابِ ، وذلك أنهم يقولون : قَدْ مَدَدْتُ لَهُ وَأَمْدَدْتُه ، في غيـــر هذا المعنى ، وهو قوله جل ثناؤه : (وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ) ١٢٤ ، وقال : (وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) ١٢٥ ، وقال بعضهم [ظ ٢٣] : مِدَاداً وَمَداً ، مِنْ « أَمْدَدْنَاهُمْ » .

وتقول : مَدَّ النَّهْرُ فهو مَادٌّ ، وأَمَدَّ الْجُرْحُ فهو مُمِدٌّ .

وقال يونس : ماكان من الشر فهو مَدَدْتُ ، وماكان من الخير فهو أَمْدَدْتُ . كما تقول : فَسَّرْتُ لَكَ ، إذا أردت أنك تركته ، قلت « مَدَدْتُ » ، وإذا أردت أنك أعطيته ، قلت « أَمْدَدْتُـهُ » .

* * *

(١٦) * وقوله : (فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ)

فهذا على قول العرب : خَابَ سَعْيُكَ ، وإنما هو الذي خاب . وإنما يريد : فَمَا رَبِحُوا في تِجَارَتِهِمْ . ومثله : (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) ١٢٦ ، (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ) ١٢٧ ، إنما هو : ولكنَّ الْبِـرَّ بِـرُّ مَنْ آمَـنَ بِاللهِ . وقال الشاعـــر :

[متقارب]

٢٥) وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ ... خِلاَلَتُـــهُ كَأَبِـي مَرْحَـبِ ١٢٨

---

١٢٤) الطور ٥٢ : ٢٢ .

١٢٥) الكهف ١٨ : ١٠٩ .

١٢٦) سبأ ٣٤ : ٣٣ .

١٢٧) البقرة ٢ : ١٧٧ .

١٢٨) الشاهد الشعرى ٢٥ ،
قائل البيت هو النابغة الجعدي ، انظر ديوانه ٢٦ .
وهو من شواهد النوادر ١٨٩ وسيبويه ١ : ١١٠ والمقتضب ٣ : ٢٣١ ، وثعلب ٦١ والمحتسب ٢ : ٢٦٤ والإنصاف ٦٢ .
الخُلاَلَة (بالتثليث) : الصداقة المختصة التي ليس فيها خلل . وأبو مرحب : الرجل الحسن الوجه لا باطن له ، أو الذئب .
وسوف ينشد الأخفش البيت ثانية عند تفسير سورة ابراهيم ١٤ : ٣١ .

وقال الشاعر : [طويل]

٢٦) وَشَرُّ الْمَنَايَا مَيِّتٌ وَسْطَ أَهْلِــهِ كَهُلْكِ الْفَتَى قَدْ أَسْلَمَ الْحَيَّ حاضِرُهْ ١٢٩

إنما يريد : وَشَرُّ المنايا مَنِيَّةُ مَيِّتٍ وَسْطَ أَهْلِهِ . ومثله : أَكْثَرُ شُرْبِى المَاءُ ، وَأَكْثَرُ أَكْلِي الْخُبْزُ ، وليس أكلك بالخبز ولا شربك بالماء ، ولكن تريد : أكثرُ أكْلِي أكلُ الخبز ، وأكثرُ شُربى شُرْبُ الماء ، قال : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) ١٣٠ ، يريد أَهْلَ القريةِ ، (وَالْعِيرَ) ١٣٠ ، أي : واسْأَلْ أَصْحَابَ الْعِيرِ . [و ٢٤] وقال : (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ) ١٣١ ، فإنما هو - والله أعلم - : مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به ، فحذف هذا الكلام ، وَدلَّ ما بقي على معناه ، ومثل هذا في القرآن كثير .

وقد قال بعضهم : (وَمَثَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذى يَنْعِقُ) ١٣١ ، يقول : مثلهم في دعائِهم الآلهة كمثل الذي ينعق بِالْغَنَمِ ، لأن آلهتهم لا تسمع ولا تعقل ، كما لا تسمع الغنم ولا تعقل .

* * *

(١٧) * وقوله : (كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا)

فهو في معنى « أَوْقَدَ » ، مثل قوله : فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ ، أي : فَلَمْ يُجِبْهُ .

---

١٢٩) الشاهد الشعرى ٢٦ ،

ينسب هذا البيت إلى الحطيئة ، انظر ذيل ديوانه ٢٦٠ .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٠٩ والإنصاف ٦١ .

قال ابن السيرافي : يعني أنه شرّ ضروب الموتِ الموت على الفراش ، يقصد الى أن الشجعان وأصحاب النجدة والبأس كانوا يقتلون ، ولا يموتون على فرشهم . وقال : « قَدْ أَسْلَمَ الحيَّ حاضِره » : أى قد أسلم الإنسان الحيّ الذى قد أشرف حاضره ، الذين حضروه من أهله . (شرح أبيات سيبويه ١ : ٢٥٦)

١٣٠) يوسف ١٢ : ٨٢ .

١٣١) البقرة ٢ : ١٧١ .

وقال الشاعر : [طويل]

٢٧) وَدَاعٍ دَعَا : يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّـدَى
فَلَمْ يَسْتَجِبْـهُ عِنْـدَ ذَاكَ مُجِيـــبُ ١٣٢

أي : فَلَمْ يُجِبْهُ .

وقال : (**وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ**) ١٣٣ ، فجعل « الَّذِى » جميعا ، وقال « فتَرَكَهُمْ » لأنَّ « الَّذِى » في معنى الجميع ، كما يكون الإنسان في معنى الناس .

* * *

(١٧ و ١٨) * وقال : (**وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ**) ١٣٤

فرفع على قوله : هُمْ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ، رفعه على الابتداء ، ولو كان على أول الكلام كان النصب فيه حسنا .

وأما : « **حَوْلَهُ** » ١٣٥ ، فانتصب على الظرف ، وذلك أن الظرف منصوب ، والظرف هو ما يكون فيه الشيء ، كما قال الشاعر [ظ ٢٤] : [كامل]

٢٨) هَذَا النَّهَارَ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَـــا مَا بَالُهَـــا بِاللَّيْـــلِ زَالَ زَوَالَهَا ١٣٦

نصب « النهار » على الظرف ، وإن شاء رفعه وأضمر فيه ، وأما « زَوَالَهَا » فإنَّه كأنه قال : أَزَالَ اللهُ الليلَ زَوَالَهَا .

---

١٣٢) الشاهد الشعرى ٢٧ ،
قائل البيت هو كعب بن سعد الغنوى ، عدّه ابن سلام في طبقة أصحاب المراثي مع متمم بن نويرة والخنساء وأعشى باهلة . وقد رثى كعبٌ أخاه أبا المغوار بكلمة منها هذا البيت .
(انظر طبقات فحول الشعراء ١ : ٢٠٤ و ٢١٢ و ٢١٣)
والبيت في النوادر ٣٧ ومجاز القرآن ١ : ٦٧ و ٣٢٦ و ٢ : ١٠٧ وحجة الفارسي ١ : ٢٦٥ والأمالى الشجرية ١ : ٦٢ .
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ : فَلَمْ يُجِبْهُ .

١٣٣) البقرة ٢ : ١٧ .

١٣٤) البقرة ٢ : ١٧ و ١٨ .

١٣٥) البقرة ٢ : ١٧ ، في قوله تعالى : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ في ظُلُماتٍ لا يُبْصِرونَ) .

١٣٦) الشاهد الشعرى ٢٨ ،

(٢٠) * وأما : (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ)

فنهم من قرأ « يَخْطِفُ » ١٣٧ مِنْ « خَطَفَ » ، وهي قليلة رديئة لا تكاد تعرف . وقد رواها يونس « يَخِطِّفُ » بكسر الخاء لاجتماع الساكنين . ومنهم من قرأ « يَخْطَفُ » على « خَطِفَ يَخْطَفُ » ، وهي الجيدة ، وهما لغتان . وقال بعضهم : « يَخِطِّفُ » ، وهو قول يونس من « يَخْتَطِفُ » فأدغم التاء في الطاء ، لأن مخرجها قريب من مخرج الطاء . وقال بعضهم : « يَخَطِّفُ » ، فَحَوَّلَ الفتحة على الذي كان قبلها ، والذي كَسَرَ كَسَرَ لاجتماع الساكنين ، فقال : « يَخِطِّفُ » . ومنهم من قال : « يِخِطِّفُ » ، كَسَرَ الخاء لاجتماع الساكنين ثم كسر الياء ، أتبع الكسرة الكسرة وهي قبلها ، كما أتبعها في كلام العرب ، كثيرا يُتْبِعونَ الكسرةَ في هذا الباب الكسرةَ ، يقولون : قِتِّلوا وَفِتِّحُوا ، يريدون : اِقْتَتَلُوا . قال أبو النجم : [رجز]

٢٩) تَـدَافُـعَ الشَّيْـــبِ وَلَـــمْ تِقِتِّـــلِ ١٣٨

وسمعناه من العرب مكسوراً كله ، فهذا مثل « يِخِطِّفُ » ، إذا كُسِرَتْ [و ٢٥] ياؤها ، وهي بعدها ، وأتبع الآخر الأول .

— قائله هو الأعشى ميمون ، انظر ديوانه ٢٢ .
وهو من شواهد ابن جنّي في المنصف ٢ : ٢١ .
قال ابن جنّي : اختلف العلماء في نصب « زوالها » . فأما أبو عمرو بن العلاء فكان يرويه « زال زوالها » ، بالرفع ، ويقول : أقوى الأعشى . وأما أبو علي فأخبرني عن أبي بكر عن أبي العباس قال : معناه « زال الله زوالَها » ، كما تقول : أَزالَ اللهُ زَوالَها ، فهذا قول البصريين والكوفيين .
(انظر المنصف ٢ : ٢١) .

١٣٧) هي قراءة مجاهد وعلى بن الحسين ويحيى بن زيد . (انظر البحر المحيط ١ : ٨٩)

١٣٨) الشاهد الشعرى ٢٩ ،
هو أبو النجم الفضل بن قدامة العجلى ، من رجّاز الإسلام المتقدمين . كان ينزل سواد الكوفة . ويراجز العجاج . قال أبو عمرو بن العلاء : هو أبلغ من العجاج في النعت .
(الأغاني ٩ : ٧٧)
انظر الشطر في الطرائف الأدبية ٥٧ .
وهو في المنصف ٢ : ٢٢٥ والمحتسب ١ : ٥٩ وخزانة الأدب ١ : ٤٠١ عرضا .

وقوله : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ) ؛ فمنهم من يدغم ويسكن الباء الأولى لأنهما حرفان مثلان ، ومنهم من يحرك فيقول : « لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ » . وجعل السمع في لفظ واحد ، وهو جماعة ، لأن السمع قد يكون جماعة ويكون واحدا . وقوله : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) ١٣٩ ، ومثله قوله : (لَا يَرْتَـدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ) ١٤٠ ، وقوله : (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً) ١٤١ ، ومثله : (وَيُوَلُّـونَ الدُّبُـرَ) ١٤٢ .

* * *

(٢٢) * وقوله : (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا)

فقطـع الألـف لأنـه اسم تثبـت الألف فيـه في التصغير ، إذا صغرت قلتَ : « أُنَيْدَادٌ » ، وواحدُ الأندادِ « نِـدٌّ » ، والنِّـدُّ : الْمِثْلُ .

* * *

(٢٤) * وقوله : (الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)

والوَقودُ : الحطبُ ، والوُقودُ : الاتِّقَادُ ، وهو الفعلُ ، يُقرأ : الوَقُودُ والْوُقُودُ ، ويكون أن يعني بها الحطب ، ويكون أن يعني بها الفعل ، ومثل ذلك : الْوَضُوءُ ، وهو الماءُ ، وَالْوُضُوءُ : وهو الفعل ، وزعموا أنهما لغتان في معنى واحد .

* * *

(٢٥) * وقوله : (أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)

فَجَرَّ « جنَّاتٍ » وقد وقعت عليها « أَنَّ » ، لأن كل جماعة في آخرها تاء زائدة تـذهب في الواحدِ أو في تصغيره ، فَنَصْبُها جَرٌّ . [ظ ٢٥] ألا ترى أنك تقول « جَنَّهْ » فتذهب التاء . وقال : (خَلَقَ السَّمواتِ وَالْأَرْضَ) ١٤٣ ، و « السمواتِ » جَرٌّ ، و « الأرضَ » نَصْبٌ ، لأن التاء زائدة ، ألا ترى أنك تقول « سَمَاءٌ » و : (قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا) ١٤٤ ، لأن هذه ليست تاء ، إنما هي هاء

---

١٣٩) البقرة ٢ : ٧ .
١٤٠) إبراهيم ١٤ : ٤٣ .
١٤١) النساء ٤ : ٤ .
١٤٢) القمر ٥٤ : ٤٥ .
١٤٣) الأنعام ٦ : ١ وآيات غيرها كثيرة .
١٤٤) الأحزاب ٣٣ : ٦٧ .

صارت تاء بالاتصال ، وإنما تكون تلك في السكوت ، ألا ترى أنك تقول : رَأَيْتُ سَادَهْ ، فلا يكون فيها تاء . ومن قَرَأَ : « أَطَعْنَا سَادَاتِنَا » ، جَرَّ ، لأنك إذا قلت « سَيِّدٌ » ذهبت التاء ، وتكون في السكت فيها تاء ، تقول : رَأَيْتُ سَادَاتْ . [١٤٥]

وإنما جَرُّوا هذا في النصب ليجعل جره ونصبه واحدا ، كما جعل تذكيره في الجر والنصب واحدا ، تقول : مسلمين وصالحين ، نصبه وجره بالياء .

وقوله : (بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ) [١٤٦] ، و : (لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ) [١٤٧] ، فإن التاء من أصل الكلمة ، تقول : صَوْتٌ وَصُوَيْتٌ ، فلا تذهب التاء ، و « بُيَيْتٌ » فلا تذهب التاء . وتقول : رَأَيْتُ بُيُوتاتِ الْعَرَبِ ، فتجر ، لأن التاء الآخرة زائدة ، لأنك تقول : بُيوتٌ ، فتسقط التاء الآخرة . وتقول : رَأَيْتُ ذَوَاتِ مَال ، لأن التاء زائدة ، وذلك لأنك لو سكت على الواحدة ، لقلتَ : ذَاهْ ، ولكنها وُصِلَتْ بالمال فصارت تاء ، ولا يتكلم بها إلا مع المضاف [و ٢٦] إليه .

وقوله : (هذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا) ، لأنه في معنى « جِيئُوا بِهِ » . وليس في معنى « أُعْطُوهُ » .

فأما قوله « مُتَشَابِهاً » فليس أنه أشبه بعضه بعضا ، ولكنه متشابه في الفضل ، أى : كل واحد له من الفضل في نحوه مثل الذي للآخر في نحوه .

* * *

(٢٦) * وقوله : (إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَنْ . . .)

فـ « يَسْتَحْيِي » لغة أهل الحجاز بياءين ، وبنو تميم يقولون « يَسْتَحِي » بياء واحدة ، والأولى هى الأصل ، لأن ما كان من موضع لامه معتلا ، لم يُعِلُّوا عَيْنَهُ ، ألا ترى أنهم قالوا : حَيِيتُ وَحَوَيْتُ ، فلم تعلّ العين ، ويقولون : قُلْتُ وَبِعْتُ ، فيعلّون العين لمّا لم تعتل اللام ، وإنما حذفوا لكثرة استعمالهم هذه الكلمة ، كما

---

١٤٥) في الأصل : « ساداتٍ » ، بالتنوين ، والوجه ما أثبت .

١٤٦) النور ٢٤ : ٢٧ .

١٤٧) الحجرات ٤٩ : ٢ .

قالوا : لَمْ يَكُ وَلَمْ يَكُنْ ، ولا أَدْرِ وَلاَ أَدْرِى .

وقال : (مَثَلاً مَا بَعُوضَةً) ١٤٨ ، لأنَّ « مَا » زائدة في الكلام ، وإنما هو : « إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحيِى أَنْ يَضْرِبَ بَعُوضَةً مَثَلاً » . وناس من بني تميـم يقولــون : « مَثَلاً مَا بَعُوضَـةٌ » ، يجعلون « ما » بمنزلة « الذي » ، ويضمرون « هو » ، كأنهم قالوا : لاَ يَسْتَحِيِى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً الَّذِى هُوَ بَعُوضَةٌ ، يقول : لاَ يَسْتَحى أَنْ يَضْرِبَ الَّذِى هُوَبَعُوضَـةٌ مَثَلاً .

وقوله : (فَمَا فَوْقَهَا) ١٤٨ ، قال بعضهم : أعظم منها ، وقال بعضهم : كما تقول : « فلانٌ صغيرٌ » ، فيقول « وَفَوْقَ ذَاكَ » ، [ظ ٢٦] يريد : أَصْغَرَ مِــنْ ذلِكَ .

وقوله : (مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهٰذَا مَثَلاً) ١٤٨ ، فيكون « ذا » بمنزلة « الذي » ، ويكون « ماذا » اسما واحدا إنْ شئت بمنزلة « ما » ، كما قال : (مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً) ١٤٩ ، فلو كانت « ذا » بمنزلة « الذي » لقالوا : خَيْرٌ ، ولكان الرفع وجه الكلام . وقد يجوز فيه النصب لأنه لو قال : ما الذى قُلْتَ ؟ لقلت : خَيْرًا ، أى : قُلْتُ خَيْراً ، لجاز . ولو قلت : مَا قُلْتَ ؟ فَقُلْتَ : خَيْرٌ ، أى : الَّذِى قُلْتُ خَيْرٌ ، لجاز ، غير أنه ليس على اللفظ الأول . كما يقول بعض العرب ، إذا قيل له : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ قال : صَالِحٌ ، أى : أَنَا صَالِحٌ .

ويدلك على أنَّ « ماذا » اسم واحد قول الشاعر : [وافر]

٣٠) دَعِى مَاذَا عَلِمْتِ سَأَتَّقِيــهِ وَلٰكِـنْ بِالْمُغَيَّـبِ نَبِّئِينِـــى ١٥٠

---

١٤٨) البقرة ٢ : ٢٦ .

١٤٩) النحل ١٦ : ٣٠ .

١٥٠) الشاهد الشعرى ٣٠ ،

قائل البيت هو المثقب العبدي ، واسمه عائذ بن محصن ، من عبد القيس . وهو جاهلي قديم . (انظر طبقات فحول الشعراء ٢٧١ - ٢٧٤ والشعر والشعراء ٣٩٥ - ٣٩٩)

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٠٥ والوقف والابتداء ٣٢٨ والعيني ١ : ٤٨٨ وخزانة الأدب ٢ : ٥٥٤ .

وسوف ينشده الأخفش ثانية عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٢١٩ .

فلو كانت « ذا » ها هنا بمنزلة « الذى » لم يكن كلاما .

* * *

(٢٧) * وأما قوله : (**عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ**)

فـ « أَنْ يُوصَلَ » بدل من الهاء في « بِهِ » ، كقولك : مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ بَعْضِهِمْ . وأمـا « مِيثَاقِـهِ » فصار مكان « التَّوَثُّـقِ » كمـا قال : (أَنْبَتَكُـمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً) ١٥١ ، والأصل : « إِنْبَاتاً » ، وكما قال : « اَلْعَطَاءُ » ١٥٢ في مَكَانِ الْإِعْطَاءِ .

* * *

(٢٨) * وقوله : (**وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ**)

فإنما يقول : « كُنْتُمْ تُرَاباً ونُطَفاً » ، فذلك [و ٢٧] مَيِّتٌ ، وهو سائغ في كلام العرب ، تقول للثوب : قَدْ كانَ هذَا قُطْناً ، وكَانَ هذَا الرُّطَبُ بُسْراً ، ومثل ذلك قولك للرجل : اِعْمَلْ هذَا الثَّوْبَ ، وإِنَّمَا مَعَكَ غَزْلٌ .

* * *

بَابٌ مِنَ الْمَجَازِ

(٢٩) * أما قوله : (**اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ**)

وهو إنما ذَكَرَ سماءً واحدةً ، فهذا لأنَّ ذِكْرَ السماءِ قد دلَّ عليهن كلهن .

وقد زعم بعض المفسرين أن السماء جميع ١٥٣ مثل « اللَّبِنِ » ، فما كان لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى الجماعة جاز أن يجمع ، فقال « سَوَّاهُنَّ » ، فزعم بعضهم أن قوله : (اَلسَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) ١٥٤ ، جَمْعٌ مُذَكَّرٌ كاللَّبِنِ ، ولم نسمع هذا من العرب ، والتفسير الأول جيد .

---

١٥١) نوح ٧١ : ١٧ .

١٥٢) قال الله عز وجل : (عَطاءً غَيْرَ مَجْذوذٍ) — هود ١١ : ١٠٨ ، وقال : (جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً) — النبأ ٧٨ : ٣٦ وقال : (كُلاً نُمِدُّ هؤُلاءِ وَهؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً) - الإسراء ١٧ : ٢٠ .

١٥٣) جميع : جمع .

١٥٤) المزمل ٧٣ : ١٨ .

وقال يونس : « السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِـهِ » ، ذُكِّر كما يُذَكَّر بعض المؤنث ، كما قال الشاعر : [متقارب]

٣١) فَلاَ مُزْنَـةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَـــا وَلاَ أَرْضَ أَبْقَـــلَ إِبْقَالَهَـــا ١٥٥

وقولـه : [متقارب]

٣٢) فَإِمَّـا تَـرَىْ لِمَّتِـي بُدِّلَـتْ فَإِنَّ الْحَـوَادِثَ أَوْدَى بِهَـــا ١٥٦

وقد تكون « السماء » يريد به الجماعة ، كما تقول : هَلَكُ الشَّاةُ وَالْبَعِيرُ ، يعنى كل بعير وكل شاة . وكما قال : (خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) ١٥٧ ، أى : مِنَ الأَرَضِيـنَ .

وأما قوله : (اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ) ١٥٨ ، فإنَّ ذلك لم يكن من الله تبارك وتعالى [ظ ٢٧] لتحوّل ، ولكنه يعنى فعله ، كما تقول : كَانَ الْخَلِيفَةُ فِي أَهْـلِ

---

١٥٥) الشاهد الشعرى ٣١ ،

قائل البيت هو عامر بن جُوَيْن الطائي ، أحد الخلعاء الفُتّاك . تَبَرَّأ قومه من جرائره ، وكان معاصرا لامرئ القيس بن حجر الكندي .

(المحبّر ٣٥٢ وخزانة الأدب ١ : ٢٤ و ٢٥)

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٢٤٠ ومجاز القرآن ٢ : ٦٧ و ١٢٤ والفراء ١ : ١٢٧ والمبرد في المذكر والمؤنث ١١٢ والأصول ٢ : ٤٣٦ والخصائص ٢ : ٤١١ والمحتسب ٢ : ١١٢ والعيني ٤ : ٤٦٤ وخزانة الأدب ١ : ٢١ .

والمُزْنَة : السحابة البيضاء . وَدَقَتْ : قَطَرَتْ .

ويروى عجز البيت : « ولا أرض أبقلتِ ابقالها » ، على تخفيف الهمزة وتأنيث الأرض على ما يجب .

وسوف ينشده الأخفش ثانية في تفسير سورة الأعراف ٧ : ٥٦ .

١٥٦) الشاهد الشعري ٣٢ ،

قائل البيت هو الأعشى ، انظر ديوانه ١٢٠ .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٣٩ والفراء ١ : ١٢٨ والأصول ٢ : ٤٣٦ والأمالي الشجرية ١ : ٢٢٧ والإنصاف ٧٦٤ وابن يعيش ٥ : ٩٥ و ٩ : ٦ .

وسوف ينشده الأخفش ثانية عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٤٨ .

١٥٧) الطلاق ٦٥ : ١٢ . ١٥٨) البقرة ٢ : ٢٩ .

الْعِرَاقِ يُوَلِّيهِمْ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى أَهْـلِ الشَّامِ ، إنما يريد تَحَوَّلَ فِعْلُه .

* * *

(٣٠) * وأما قول الملائكة : (**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا**)

فلم يكن ذلك إنكارا منهم على ربِّهم ، إنما سألوا ليعلموا ، وأخبروا عن أنفسهم أنهم يسبِّحون ويقدسون ، أو قالوا ذلك لأنهم كرهوا أَنْ يُعْصَى الله ، لأن الجن قد كانت أُمِرَتْ قبل ذلك فعصت .

وأما قوله : (**نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ**) ١٥٩ وقال : (**وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ**) ١٦٠ ، وقال : (**فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ**) ١٦١ وذلك لأن الذكر كله تسبيح وصلاة ، تقول : قَضَيْتُ سُبْحَتِي مِنَ الذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ ، فقال : سَبِّحْ بِالْحَمْدِ ، أي : لِتَكُنْ سُبْحَتُكَ بِالْحَمْدِ لله .

وقوله : (**أَتَجْعَلُ فِيهَا**) ١٦٢ ، جاء على وجه الإقرار ، كما قال الشاعر :

[وافر]

٣٣) أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْـدَى الْعَالَمِـــينَ بُطُـونَ رَاحِ ١٦٣

أي : أنتم كذلك .

* * *

(٣١) وقوله : (**الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ**)

فيريد : عَرَضَ عَلَيْهِمْ أَصْحَابَ الْأَسْمَاءِ ، ويدلك على ذلك قوله : (**أَنْبِئُونِي**

---

١٥٩) البقرة ٢ : ٣٠ .

١٦٠) الشورى ٤٢ : ٥ .

١٦١) النصر ١١٠ : ٣ .

١٦٢) البقرة ٢ : ٣٠ .

١٦٣) الشاهد الشعري ٣٣ ،

قائل البيت هو جرير ، انظر ديوانه ٩٨ .

وهو من شواهد مجاز القرآن ١ : ٣٦ و ٤٣ و ١٨٤ و ٢ : ١١٨ و ١٥٠ والخصائص ٢ : ٤٦٣ و ٣ : ٣٦٩ والأمالي الشجرية ١ : ٢٦٥ وابن يعيش ٨ : ١٢٣ ومغني اللبيـــب ١٧ .

وسوف ينشده الأخفش ثانية عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٢٦٠ .

بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ) ١٦٤ ، فلم يكن ذلك لأن الملائكة ادَّعَوْا شيئا ، إنما أخبر عن جهلهم بعلم الغيب وعلمه بذلك وفعله ، فقال : (أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ [و ٢٨] صَادِقِينَ) ١٦٤ ، كما يقول الرجل للرجل : أَنبِئْني بِهَذَا إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ ، وهو يعلم أنه لا يعلم ، يريد : أنه جاهل ، فأعظموه عند ذلك ، فقالوا : « سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا بِالْغَيْبِ » على ذلك ، ونحن نعلم أنه لاعلم لنا بالغيب إخبارا عن أنفسهم بنحو ما خبر الله عنهم .

* * *

(٣٢) * وقوله : (سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا)

فنصب « سُبْحَانَكَ » لأنه أراد « نُسَبِّحُكَ » ، جعله بدلا من اللفظ بالفعل ، كأنــه قــال : نُسَبِّحُكَ بِسُبْحَانِكَ ، ولكــن « سُبْحانَ » مصــدر لا ينصرف ، و « سُبْحَانَ » في التفسير « بَرَاءَةٌ وَتَنْزِيهٌ » ، قال الشاعر : [سريـع]

٣٤) أَقُولُ لَمَّـا جَـاءَنِي فَخْــرُهُ سُبْحَانَ مِـنْ عَلْقَمَــةَ الْفَاخِـرِ ١٦٥

يقول : بَرَاءَةً مِنْهُ .

* * *

بَاب الاستثناء

(٣٤) * وقوله : (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ)

فانتصب ، لأنك شغلت الفعل بهم عنه ، فأخرجته من الفعل من بينهم ، كما تقول : جاءَ القومُ إلاَّ زَيْداً ، لأنك لما جعلت لهم الفعل وشغلته بهم وجاء بعدهم غيرهم ، شبهته بالمفعول به بعد الفاعل ، وقد شغلت به الفعل .

---

١٦٤) البقرة ٢ : ٣١ .

١٦٥) الشاهد الشعري ٣٤ ،

قائل البيت هو الأعشى ، انظر ديوانه ١٠٦ .

وهو من شواهد مجاز القرآن ١ : ٣٦ و ٢ : ١٢٣ وسيبويه ١ : ١٦٣ والمقتضب ٣ : ٢١٨ وثعلب ٢١٦ والخصائص ٢ : ١٩٧ و ٤٣٥ و ٣ : ٣٢ وابن برهان (ظ ١٠٢) وخزانــة الأدب ٢ : ٤١ . يهجو الأعشى علقمة بن علاثة وينصر عامر بن الطفيل ، ويقول : أعجب من علقمة إذ فاخر عامرا .

وقوله : (**أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ . . .**) ١٦٦ ففتحت « اسْتَكْبَرَ » لأن كل فعل في معنى « فَعَلَ » أو « فَعِلَ » فهو يفتح ، نحو : قَالَ الرجلان ١٦٧ ، ونحـو : (الَّذِي اؤْتُمِـنَ أَمَانَتَـهُ) ١٦٨ ، ونحو: (ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ) ١٦٩ ، [ظ ٢٨] ونحو : (**وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**) ١٧٠ ، لأن هذا كله « فَعَلَ » و « فُعِلَ » .

* * *

باب الدُّعَـاء

(٣٥) * وهو قوله : (يَا آدَمُ اسْكُنْ)

و : (يَا آدَمُ أَنبِئْهُمْ) ١٧١ ، و : (يَا فِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ) ١٧٢ ، فكل هذا إنما ارتفع لأنه اسم مفرد ، والاسم المفرد مضموم في الدعاء ، وهو في موضـع نصب ، ولكنه جعل كالأسماء التي ليست بمتمكنة ، فإذا كان مضافاً انتصب لأنه الأصل وانما تريـد : أَعْنِى فُلاَناً وَأَدْعُو ، وذلك مثل قوله : (يَا أَبَانَا مَالَكَ لاَ تَأْمَنَّـا) ١٧٣ و : (رَبَّنَـا ظَلَمْنا أَنفُسَنَـا) ١٧٤ ، إنما يريد : يَا رَبَّنا ظَلَمْنَـا أَنفُسَنَا ، وقوله : (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) . ١٧٥

* * *

باب الفَـاء

قوله : (**وَلاَ تَقْرَبَا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**) ، فهذا الذي يسميه النحويون جواب الفاء ، وهو ما كان جوابا للأمر والنهي والاستفهام والتمنـي والنفي والجحود ، ونصب ذلك كله على ضمير « أَنْ » ، وكذلك الواو ، وإنْ

---

١٦٦) البقرة ٢ : ٣٤ .

١٦٧) في القرآن الكريم : « قالَ رَجُلان مِنَ الَّذينَ يَخافونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِما ادْخُلوا عَلَيْهِمُ البابَ » – المائدة ٥ : ٢٣ .

١٦٨) البقرة ٢ : ٢٨٣ .

١٦٩) البقرة ٢ : ١٧ .

١٧٠) البقرة ٢ : ٣٤ وص ٣٨ : ٧٤ .

١٧١) البقرة ٢ : ٣٣ .

١٧٢) الأعراف ٧ : ١٠٤ .

١٧٣) يوسف ١٢ : ١١ .

١٧٤) الأعراف ٧ : ٢٣ .

١٧٥) البقرة ٢ : ١٢٧ .

لم يكن معناها مثل معنى الفاء . وإنما نصب هذا لأن الفاء والواو من حروف العطف ، فنوى المتكلم أن يكون ما مضى من كلامه اسما ، حتى كأنه قال : لا يكن منكما قُرْبُ الشّجرةِ ، ثم أراد أن يعطف الفعل على الاسم [و ٢٩] فأضمر مع الفعل « أَنْ » لأنَّ « أَنْ » مع الفعل تكون اسما فيعطف اسما على اسم .

وهذا تفسير جميع ما انتصب من الواو والفاء ، ومثل ذلك قوله : (لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ) ١٧٦ ، هذا جواب النهي ، (لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا) ١٧٧ ، جواب النفي ، والتفسير ما ذكرت لك .

وقد يجوز ، إذا حَسُنَ ، أن تجري الآخر على الأول ، أن تجعله مثله ، نحو قوله : (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ) ١٧٨ ، أي : وَدُّوا لو يُدْهِنُونَ ، ونحو قوله : (وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ) ١٧٩، جعل الأول فعلا ولم يَنْوِ به الاسم ، فعطف الفعل على الفعل ، وهو التمني ، كأنه قال : وَدُّوا لَوْ تَغْفُلُونَ ، و : لَوْ يَمِيلُونَ . وقال : (وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ) ١٨٠ ، أي : لا يُؤْذَنُ لَهُمْ وَلا يَعْتَذِرُونَ .

وما كان بعد هذا جواب المجازاة بالفاء والواو ، فإنْ شئتَ أيضا نصبته على ضمير « أَنْ » إذا نويت بالأول أنْ تجعله اسما ، كما قال : (إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ .... أَوْ يُوبِقْهُنَّ .... وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ) ١٨١ ، فنصب ، ولو جزمه على العطف كان جائزا ، ولو رفعه على الابتداء جاز أيضا . وقال : (إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ

---

١٧٦) طـه ٢٠ : ٦١ .
١٧٧) فاطر ٣٥ : ٣٦ .
١٧٨) القلم ٦٨ : ٩ .
١٧٩) النساء ٤ : ١٠٢ .
١٨٠) المرسلات ٧٧ : ٣٦ .
١٨١) الشورى ٤٢ : ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ .
قرأ نافع وابن عامر : (وَيَعْلَمُ الَّذِينَ) ، برفع الميم . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي : (وَيَعْلَمَ) ، نصبا . (كتاب السبعة ٥٨١)

اللهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ) ١٨٢ ، فتجزم « فَيَغْفِرْ » إذا أردتَ [ظ ٢٩] العطف ، وتنصب إذا أضمرت « أَنْ » ونويت أن يكون الأول اسما ، وترفع على الابتداء . وكل ذلك من كلام العرب .

وقال : (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ) ١٨٣ ثم قال : (وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) ١٨٤ ، فرفع « وَيَتُوبُ » لأنه كلام مستأنف ليس على معنى الأول ، ولا يريد : قَاتِلُوهُمْ يَتُبِ اللهُ عَلَيْهِمْ ، ولو كان هذا ، لجاز فيه الجزم لما ذكرت . وقال الشاعر : [وافر]

٣٥) فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ
رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ
وَنُمْسِكَ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ
أَجَبِّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ ١٨٥

فنصب « وَنُمْسِكَ » على ضمير « أَنْ » ونوى أن يجعل الأول اسما ، ويكون فيه الجزم أيضا على العطف ، والرفع على الابتداء . قال الشاعر : [طويل]

٣٦) وَمَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لاَ يَزَلْ يَرَى
مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجَرًّا وَمَسْحَبَا

---

١٨٢) البقرة ٢ : ٢٨٤ ،
عاصم وابن عامر « فَيَغْفِرُ » و « يُعَذِّبُ » ، برفعهما ، والباقون بجزمهما .
(التيسير ٨٥)

١٨٣) التوبة ٩ : ١٤ .

١٨٤) التوبة ٩ : ١٥ .

١٨٥) الشاهد الشعري ٣٥ ،
قائل البيتين هو النابغة الذبياني ، انظر ديوانه ٢٣١ و ٢٣٢ ودواوين الستة ٢٣٥ و ٢٣٦ . والبيت الثاني من شواهد سيبويه ١ : ١٠٠ والفراء ٢ : ٤٠٩ و ٣ : ٢٤ والمقتضب ٢ : ١٧٩ والأمالي الشجرية ١ : ٢١ و ٢ : ١٤٣ ، والإنصاف ١٣٤ والمفصل ١٠١ وابن يعيش ٣ : ٥٧٩ و ٤ : ٥٣٤ و ٦ : ٨٣ وخزانة الأدب ٤ : ٩٥ .

وَمَـــنْ يَغْتَـرِبْ عَـنْ قَـوْمِـهِ لاَ يَجِـدْ لَـهُ
عَـلَى مَـنْ لَهُ رَهْـطٌ حَوَالَيْــهِ مَغْضَبَـا
وَتُدْفَــنُ مِنْــهُ الْمُحْسِنَاتُ وَإِنْ يُسِــئْ
يَكُــنْ مَـا أَسَـاءَ النَّـارَ فِـي رَأْسِ كَبْكَبَا ١٨٦

فـ « تُدْفَنُ » تجوز فيه الوجوه كلها ١٨٧ . قال الشاعر : [طويل] [٥]

٣٧) فَإِنْ يَرْجِـعِ النُّعْمَانُ نَفْـرَحْ وَنَبْتَهِـجْ
وَيَـأْتِ مَعَـدًّا مُلْكُهَـــا وَرَبِيعُهَـــا
وَإِنْ يَهْــلِكِ النُّعْمَـــانُ تُعْـرَ مَطِيَّـةٌ
وَتُخْبَــأْ فِـي جَوْفِ الْعِيَابِ قُطُوعُهَا ١٨٨

[و ٣٠] وقال تبارك وتعالى : (وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ) ١٨٩ ، فهذا لا يكون [١٠] إلاّ رفعا ، لأنه الجواب الذي لا يستغنى عنه . والفاء اذا كانت جواب المجازاة ، كان ما بعدها أبداً مبتدأ ، وتلك فاء الابتداء لا فاء العطف ، ألا ترى أنك تقول :

---

١٨٦) الشاهد الشعري ٣٦ ،
هذه الأبيات من شعر الأعشى ميمون ، انظر ديوانه ٨٨
والأول والثالث من شواهد سيبويه ١ : ٤٤٩ والمقتضب ٢ : ٢٢ .
يقول : من يغترب عن قومه يُظلم ، ويحتمل الظلم لعدم الناصر ، وتخفى حسناته وتظهر سيئاته كأنها نار في رأس جبل كبكب .

١٨٧) يؤدي الجزم الى اختلال في الوزن الشعري .

١٨٨) الشاهد الشعري ٣٧ ،
قائل البيتين هو النابغة الذبياني ، انظر ديوانه ١٢٣ ، ودواوين الستة ٢٣٦ . وبينهما :
وَيَرْجِــعُ إِلـــى غَسَّـــانَ مُـــلْكٌ وَسُـــؤْدُدٌ
وَتِـــلْكَ الْمُنَـــى لَـوْ أَنَّنَـا نَسْتَطِيعُهَـــا
وهي من أبيات قالها النابغة يمدح النعمان بن الحارث الأصغر وكان قد خرج في متنزه له ، وقيل في غزو له .
ربيعها : خصبها . تُعْرَ مَطِيَّةٌ : ينزع رحلها فلا تركب اليه .
والقطوع : أدوات الرحل .

١٨٩) المائدة ٥ : ٩٥ .

إِنْ تَأْتِنِـي فَأَمْـرُكَ عِنْـدِي عَـلىَ مَا تُحِبُّ ، فلو كانت هذه فاء العطف لم يجـز السكوت حـتى تجـيء لِما بعد « أَنْ » بجواب . ومثلهـا : (وَمَـنْ كَفَـرَ فَأُمَتِّعه قَلِيلًا) ١٩٠ ، وقال بعضهم : « فَأَمْتِعْهُ . . . ثم اضطره » ١٩١ ، فَـ « اضْطَرَّهُ » إذا وصل الألف جعله أمرا . وهذا الوجه إذا أراد به الأمر يجوز فيه الضم والفتح ، غير أن الألف ألف وصل ، وإنما قطعتها ثَمَّ في الوجه الآخر ، لأنه كل ما يكون معناه « أَفْعَلُ » فإنّه مقطوع ، من الوصل كان أو من القطع . قال : (أَنَـا آتِيـكَ بِـهِ) ١٩٢ ، وهو من . أَتَـى يَأْتِـي ، وقال : (آَتَّخِذُ مِنْ دُونِـهِ آلِهَـةً) ١٩٣ ، فترك الألف التي بعد ألف الاستفهام ، لأنها ألف « أَفْعَلُ » ، وقال الله [تبارك] ١٩٤ وتعالى ، فيما يحكى عن الكفار : (لَوْلَا أَخَّرْتَنِـي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) ١٩٥ ، فقوله « فَأَصَّـدَّقَ » جواب للاستفهام ، لأن « لَوْلا » ها هنا بمنزلة « هَلاَّ » ، وعطف « وَأَكُنْ » على موضع « فَأَصَّدَّقَ » لأن جواب الاستفهام اذا لم تكن فيه فاء جزم . وقد قرأ بعضهم : « فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ » ١٩٦ [ظ ٣٠] ، عطفها على ما بعد الفاء ، وذلك خلاف الكتاب ١٩٧ .

وقد قرئ : (مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ) ١٩٨ ، جزم ، فجزم « يَذَرْهُمْ » على أنه عطف على موضع الفاء ، لأن موضعها يجزم إذا كان جواب

---

١٩٠) البقرة ٢ : ١٢٦ .

١٩١) قراءة ابن عباس : « فَأَمْتِعْهُ » ، وقراءة الجماعة : « فَأُمَتِّعُهُ » .
(انظر المحتسب ١ : ١٠٤)
وفي الأصل : وقال بعضهم « فَأُمَتِّعْهُ » ، وهو تصحيف .

١٩٢) النمل ٢٧ : ٣٩ و ٢٧ : ٤٠ .

١٩٣) يس ٣٦ : ٢٣ .

١٩٤) بياض في الأصل يحسن أن تكون فيه كلمة « تَبارَكَ » .

١٩٥) المنافقون ٦٣ : ١٠ .

١٩٦) أبو عمرو « وأكونَ » ، بالواو ونصب النون ، والباقون بغير الواو وجزم النون .
(التيسير ٢١١)

١٩٧) الكتاب : الرسم القرآنـي .

١٩٨) الأعراف ٧ : ١٨٦ .

المجازاة ، ومن رفعها على أن يعطفها على ما بعد الفاء فهو أجود ، وهي قراءة ١٩٩ . وقال : (إِنْ تُخْفُوهَـا وَتُؤْتُوهَـا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ) ٢٠٠ جَزْمٌ وَرَفْعٌ على ما فسرت . ٢٠١ وقد يجوز في هذا وفي الحرف الذي قبلـه النصب ، لأنه قد جاء بعد جواب المجازاة ، مِثل : (وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِـي آيَاتِنَا) ٢٠٢ ، (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) ٢٠٣ ، فانتصب الآخر ، لأن الأول نوى أن يكون بمنزلة الاسم وفي الثاني الواو . وإِنْ شئتَ جزمتَ على العطف ، كأنك قلت : « وَلَمَّا يَعْلَمِ الصَّابِرِينَ » .

فإنْ قال قائل : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الصَّابِرين » ، قلت : « ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم » فهو لم يعلمهم ، بل قد علم ، ولكن هذا ، فيما يذكر أهل التأويل ، ليبين للناس ، كأنه قال : ليعلمه الناس ، كما قال : (لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا) ٢٠٤ ، وهو قد علم ، ولكن ليبين ذلك . وقد قرأ أقوام أشباه هذا في القرآن « لِيُعْلِمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ » ٢٠٥ ، ولا أراهم قرءوه إلا لجهلهم بالوجـه الآخـــر .

---

١٩٩) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر « وَنُكَفِّرُ » بالنون والرفع .
وقرأ أبو عمرو وعاصم « وَيُكَفِّرُ » ، بالياء والرفع . وقرأ حمـزة والكسائي « وَيُكَفِّرْ » بالياء مع الجزم .

(انظر كتاب السبعة ٢٩٨ و ٢٩٩)

٢٠٠) البقرة ٢ : ٢٧١ .

٢٠١) ابن كثير وأبو بكر وأبو عمرو « وَنُكَفِّرُ » ، بالنون ورفع الراء ، وحفص وابن عامر بالياء والرفع ، والباقون بالنون والجزم .

(التيسير ٨٤)

٢٠٢) الشورى ٤٢ : ٣٥ .

٢٠٣) آل عمران ٣ : ١٤٢ .

٢٠٤) الكهف ١٨ : ١٢ .

٢٠٥) قال أبو حيان : وأما « لِيُعْلِمَ » فيظهر أن المفعول الأول محذوف لدلالة المعنى عليه ، والتقدير : لِيُعْلِمَ اللهُ الناسَ أي الحزبين ، والجملة من الابتداء والخبر في موضع مفعولي « لِيُعْلِمَ » الثاني والثالث ، و « لِيُعْلِمَ » معلق .

(البحر المحيط ٦ : ١٠٣)

ومما جاء في الواو : (وَلاَ تَلْبِسُوا [و ٣١] الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ) ٢٠٦ ، إن شئت جعلت « وتكتموا الحقَّ » نصبا إذا نويت أن تجعل الأول اسما فتضمر مع « تكتموا » « أَنْ » حتى تكون اسما . وإنْ شئتَ عطفتها فجعلتها جزما على الفعل الذي قبلها ، قال : (أَلَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا) ٢٠٧ ، فعطف القول على الفعل المجزوم فجزمه . وزعموا أنه في قراءة ابن مسعود : (وَأَقُولَ لَكُمَا) على ضمير « أَنْ » ، ونوى أن يجعل الأول اسما .

وقال الشاعر : [طويل]

٣٨) لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ تَقَضِّي لُبَانَاتٍ ويَسْأَمَ سَائِمُ ٢٠٨

« ثواءٌ وثواءً وثواءٍ » رفع ونصب وخفض . فنصب على ضمير « أَنْ » ، لأن التقضي اسم ، ومن قال « فَتَقْضِى » رفع « وَيَسْأَمُ » ، لأنه قد عطف على فعل ، وهذا واجب . وقال الشاعر : [طويل]

٣٩) فَإِنْ لَمْ أُصَدِّقْ ظَنَّكُمْ بِتَيَقُّنٍ فَلاَ سَقَتِ الْأَوْصَالَ مِنِّي الرَّوَاعِدُ
وَيَعْلَمَ أَكْفَائِي مِنَ النَّاسِ أَنَّنِي أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي الذِّمَارَ الْمُذَاوِدُ ٢٠٩

وقال الشاعر : [وافر]

٤٠) فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ تُمَطَّ بكَ الْمَنِيَّةُ في هَوَانِ

---

٢٠٦) البقرة ٢ : ٤٢ .
٢٠٧) الأعراف ٧ : ٢٢ .
٢٠٨) الشاهد الشعري ٣٨ ،
هذا البيت من شعر الأعشى ، انظر ديوانه ٥٦ .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٣ والمقتضب ٤ : ٢٩٧ وجمل الزجاجي ٣٨ والأصول ٢ : ٤٨ والامالي الشجرية ١ : ٣٦٣ وابن يعيش ٣ : ٦٥ .
والثواء : الإقامة . ثَوَيْتُهُ : الأصل « ثَوَيْتُ فيه » ، حذف حرف الجر واتصل الضمير بالفعل .
واللّبانات : الحاجات .
٢٠٩) الشاهد الشعري ٣٩ ،
لم أهتد إلى معرفة قائل البيتين ، ولا أعرف نحويا أنشدهما .

وَتُخْضَبَ لِحْيَةٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ　　بِأَحْمَرَ مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ آنِ ٢١٠

[ظ ٣١] فنصب هذا كله ، لأنه نوى أن يكون الأول اسما ، فأضمر بعد الواو « أنْ » حتى يكون اسما مثل الأول فيعطفه عليه .

وأما قوله : (لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ) ٢١١ ، و : (لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ٢١٢ ، فهذا على جواب التمني ، لأن معناه « لَيْتَ لنا كَرَّةً » ،

وقال الشاعر : [وافر]

٤١) فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي　　بِـ « لَهْفَ » وَلاَ بِـ « لَيْتَ » وَلاَ « لَوَ انِّي » ٢١٣

فأنزل « لَوَ انّي » في المعنى بمنزلة « لَيْتَ » ، لأن الرجل إذا قال : لَوْ أنّي كُنْتُ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ، فإنما يريد : وَدِدْتُ لَوْ كُنْتُ فَعَلْتُ .

وإنما جاز ضمير « أنْ » في غير الواجب ، لأن غير الواجب يجيء ما بعده على خلاف ما قبله ناقضا له ، فلما حدث فيه خلاف لأوله جاز هذا الضمير ، والواجب يكون آخره على أوله ، نحو قول الله عز وجل : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ

---

٢١٠) الشاهد الشعري ٤٠ ،
قائل البيتين هو النابغة الذبياني ، انظر ديوانه ١٤٩ ودواوين الستة ٢٣٩ . وقافية الأول في الديوان : رِهانِ . والبيت الثاني من شواهد مجاز القرآن ٢ : ٢٤٥ والمحتسب ١ : ٣٦٧ .
وهما من أبيات قالها النابغة يهجو يزيد بن عمرو بن الصعق .
أبو قبيس : النعمان ، اشتقه من أبي قابوس ، وليس بالتصغير . وآنٍ : بلغ غايته وانتهى في الحمرة .

(انظر ديوان النابغة ١٤٩)

٢١١) البقرة ٢ : ١٦٧ .

٢١٢) الشعراء ٢٦ : ١٠٢ .

٢١٣) الشاهد الشعري ٤١ ،
لم أعرف قائل البيت ،
وهو من شواهد الخصائص ٣ : ١٣٥ والمحتسب ١ : ٢٧٧ و ٣٢٣ والأمالي الشجرية ٢ : ٧٤ والإنصاف ٣٩٠ وخزانة الأدب ١ : ٦٣ عرضا .
وسوف ينشده الأخفش ثانية عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٣٨ .

مِنَ السَّمَاءِ ماءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً) ٢١٤ ، فالمعنى : اسمعوا ، أنزل الله من السماء ماء ، فهذا خبر واجب ، و « أَلَمْ تَرَ » تنبيه .

وقد ينصب الواجب في الشعر ، قال الشاعر : [وافر]

٤٢) سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيـمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَـا ٢١٥

وهذا لا يكاد يعرف ، وهو في الشعر جائز . وقال طرفة [و ٣٢] : [طويل]

٤٣) لَنَا هَضْبَـةٌ لاَ يَدْخُـلُ الـذُّلُّ وَسْطَهَـا
وَيَأْوِي إِلَيْهَـا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَـا ٢١٦

واعلم أنّ إظهار ضمير « أَنْ » في كل موضع أضمر فيه من الفاء لا يجوز ، ألا ترى أنك إذا قلت : لا تَأْتِهِ فَيَضْرِبَكَ ، لم يجز أن تقول : لا تَأْتِهِ فَأَنْ يَضْرِبَكَ ، وإنما نصبته على « أَنْ » فلا يحسن إظهاره ، كما لا يجوز في قولك : عَسَى أَنْ

٢١٤) الحج ٢٢ : ٦٣ .

٢١٥) الشاهد الشعري ٤٢ ،

قائل البيت هو المغيرة بن عمرو الحنظلي التميمي ، كان أبرص ، وهو من شعراء الإسلام والدولة الأموية ، هاجي زيادا الأعجم . ويقال له « المغيرة بن حَبْناء » ، لقب غلب على أبيه لجبنه ، وانما اسمه « حُبَيْن » ، استشهد المغيرة بخراسان سنة ٩١ هـ .

(الشعر والشعراء ٤٠٦ و ٤٠٧)

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٣ و ٤٤٨ والمقتضب ٢ : ٢٤ ، والأصـول ٢ : ١٩٠ والمحتسب ١ : ١٩٧ وابن بَرْهان (و ١٨٧) والأمالي الشجرية ١ : ٢٧٩ والعيني ٤ : ٣٩٠ وخزانة الأدب ٣ : ٦٠٠ .

قال الأعلم : وروى « لِأَسْتَرِيحا » .

٢١٦) الشاهد الشعري ٤٣ ،

لم أجده في ديوان طرفة بن العبد ،

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٣ والمقتضب ٢ : ٢٤ والمحتسب ١ : ١٩٧ ورصف المبانـي ٢٢٦ و ٣٩٧ .

قال المبرد : (البيت) ، هذا إنشاد بعضهم ، وهو في الرداءة على ما ذكرت لك . وأكثرهم ينشد « لِيُعْصَمَا » ، وهو الوجه الجيد .

(المقتضب ٢ : ٢٤)

الهضبة : كناية عن المجد والعزة .

تفْعَلَ ، « عَسَى الْفِعْلُ » ، ولا في قولك : مَاكَانَ لِيَفْعَلَ ، « مَاكَانَ لأَنْ يَفْعَلَ » ، ولا إظهار الاسم الذي في قولك : نِعْمَ رَجُلاً . فربّ ضمير لا يظهر لأن الكلام إنما وضع على أن يضمر ، فإذا ظهر كان ذلك على غير ما وضع في اللفظ فيدخلـه اللبس .

* * *

(٣٦) * وأما قوله : (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا)

فإنما يعنى الزلل ، تقول : زَلَّ فُلاَنٌ وَأَزْلَلْتُهُ ، وَزَالَ فُلاَنٌ وَأَزَالَهُ فُلاَنٌ ، والتضعيف القراءة الجيدة ، وبها نقرأ .

وقد قال بعضهم : « فَأَزَالَهُمَا » ٢١٧ ، أخذها من « زَالَ يَزُولُ » ، تقول : زَالَ الرَّجُلُ ، وَأَزَالَهُ فُلاَنٌ .

وقال : (اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) ٢١٨ ، فإنما قال : « اهْبِطُوا » – والله أعلم – لأن إبليس كان ثالثهم ، فلذلك جمع .

* * *

(٣٧) * قال : (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ)

فجعل آدمَ الْمُتَلَقِّي . وقد قرأ بعضهم « آدَمَ » ٢١٩ نصبا ، ورفع الكلمات ، جعلهن المتلقيات .

* * *

(٣٨) * وقال : (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تبعَ هُدَايَ)

[ظ ٣٢] وذلك أنّ « إمّا » في موضع المجازاة . وهي « إمَّا » ، – لا تكون

---

٢١٧) حمزة « فَأَزَالَهُما » ، بألف مخففا ، والباقون بغير ألف مشددا . (التيسير ٧٣)

٢١٨) البقرة ٢ : ٣٦ ، ومثله في الأعراف ٧ : ٢٤ .
وفي الأصل : « اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ » ، وهو تلفيق من الآيتين السادسة والثلاثين والثامنة والثلاثين من سورة البقرة .

٢١٩) قرأ ابن كثير وحده : (فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٌ) ، وقرأ الباقون : (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّــهِ كَلِمَاتٍ) . (كتاب السبعة ١٥٣)

« أَمَّا » – ، وهي « إِنْ » زيدت معها « مَا » ، وصار الفعل الذي بعدها بالنون الخفيفة والثقيلة ، وقد يكون بغير نون . وإنما حسنت فيه النون لما دخلته « مَا » ، لأنّ « ما » نفي ، وهو ما ليس بواجب ، وهي من الحروف التي تنفي الواجب ، فحسنت فيه النون ، نحو قولهم : بِعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّكَ ٢٢٠ ، حين أدخلت فيها « ما » حسنت النون .

ومثل « إِمَّا » ها هنا قوله : (فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً) ٢٢١ ، وقولــه : (قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي ما يُوعَدُونَ رَبِّ فَلاَ تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) ٢٢٢ فالجواب في قوله « فَلاَ تَجْعَلْنِي » ، وأشباه هذا في القرآن والكلام كثير .

وأما « إِمَّا » في غير هذا الموضع الذي يكون للمجازاة ، فلا تستغني حتى تُرَدَّ « إِمَّا » مرتين ، نحو قوله : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) ٢٢٣ ، ونحو قوله : (حَتَّى إِذَا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ) ٢٢٤. وإنما نصب لأنّ « إِمَّا » هي بمنزلة « أَوْ » ولا تعمل شيئا ، كأنه قال : هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ شَاكِرًا أَوْ كَفُورًا ، فنصبه على الحال ، وكذا ٢٢٥ : رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ الْعَذَابَ أَوِ السَّاعَةَ ، فنصبه على البدل .

وقد يجوز الرفع بعد « إِمَّا » في كل شيء يجوز فيه الابتداء ، لــو قلــت : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِمَّا قَاعِدٌ وَإِمَّا قَائِمٌ ، جاز . وهذا الذي في القرآن جائز أيضــا ، ويكون رفعا إلا أنه لم يُقرأْ .

و « أَمَّا » التي تستغني عن التثنية ، فتلك تكون مفتوحة الألف [و ٣٣] أبدا ، نحو قولك : أَمَّا عَبْدُ اللهِ فَمُنْطَلِقٌ ، وقوله : (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ

---

٢٢٠) هذا من أمثال العرب ، ومعناه : اعمل كأني أنظر إليك ، ويضرب في الحث على ترك البطء . و « ما » صلة دخلت للتأكيد ، ولأجلها دخلت النون في الفعل .
(انظر الميداني ١ : ١٠٠ وسيبويه ٢ : ١٥٣ والمقتضب ٣ : ١٥)

٢٢١) مريم ١٩ : ٢٦ .

٢٢٢) المؤمنون ٢٣ : ٩٣ و ٩٤ .

٢٢٣) الإنسان ٧٦ : ٣ .

٢٢٤) مريم ١٩ : ٧٥ .

٢٢٥) كلمة غامضة ، أحسبها (وكذا) .

فَلاَ تَنْهَرْ) ٢٢٦ ، و : (أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ) ٢٢٧ ، فكل ما لم يحتج فيه إلى تثنية « أَمَّا » ، فألفها مفتوحة ، إلاّ تلك التي في المجازاة .

و « أَمَّا » أيضا لا تعمل شيئا ، ألا ترى أنك تقول : « وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ » ، فنصبته بـ « تَنْهَرْ » ، ولم تغير « أَمَّا » شيئا منه .

* * *

باب الإضافة

أما قوله : (فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) ، انفتحت هذه الياء على كل حال ، لأن الحرف الذى قبلها ساكن ، وهي الألف التي في « هُدَى » ٢٢٨ ، فلما احتجت إلى حركة الياء حركتها بالفتحة ، لأنها لا تحرك إلا بالفتح . ومثل ذلك قوله : (عَصَاىَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا) ٢٢٩ .

ولغة للعرب ٢٣٠ يقولون : عَصَىَّ يا فتَى ، و « هُدَىَّ » ؛ « فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ » ، لما كان قبلها حرف ساكن وكان ألفا ، قلبته إلى الياء حتى تدغمه في الحرف الذى بعده ، فيجرونها مجرى واحدا ، وهو أخف عليهم .

وأما قوله : (هذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ) ٢٣١ و : (هذَا صِرَاطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ)٢٣٢ ، (ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ) ٢٣٣ ، فإنما حركت بالإضافة لسكون ما قبلها وجعل الحرف الذي قبلها ياء ، ولم يقل : « عَلاَىَ » ولا « لَدَاىَ » كما تقول : عَلَى زَيْدٍ ، وَلَدَى

٢٢٦) الضحى ٩٣ : ٩ و ١٠ .

٢٢٧) فصلت ٤١ : ١٧ .

٢٢٨) في الأصل : « هذا » ، وهو تصحيف .

٢٢٩) طه ٢٠ : ١٨ ..

٢٣٠) هي لغة هذيل ، قال شاعرهم أبو ذؤيب الهذلى :

سَبَقُــوا هَــوَىَّ وَأَعْنَقُــوا لِهَواهِـــــمُ فَتُخُرِّمـوا وَلِكُـلِّ جَنْـبٍ مَصْـرَعُ

(انظر ديوان الهذليين ١:٢)

٢٣١) قٓ ٥٠ : ٢٣ .

٢٣٢) الحجر ١٥ : ٤١ .

٢٣٣) آل عمران ٣ : ٥٥ ولقمان ٣١ : ١٥ .

زَيْدٍ ، ليفرقوا بينه وبين الأسماء ، لأن هذه ليست بأسماء ، و « عَصَاىَ » و « هُدَاىَ » [ظ ٣٣] و « قَفَاىَ » أسماء ، وكذلك : (أَفْتُونِى فِى رُؤْيَاىَ) ٢٣٤ ، و : (يَا بُشْرَاىَ هذَا غُلَامٌ) ٢٣٥ ، لأن آخر « بُشْرَى » ساكن . وقال بعضهم : « يَـا بُشْرَى هذا غُلامٌ » ، لا يريد الإضافة ، كما تقول : يَا بِشَارَةُ . فإذا لم يكن الحرف ساكنا كنت في اليـاء بالخيار . إنْ شئت أسكنتها ، وإنْ شئت فتحتها ، نحـو : (إِنَّنِي أَنَا اللهُ) ، و : (إِنَّنِـيَ أَنَـا اللهُ) ٢٣٦ ، و : (لِمَنْ دَخَـلَ بَيْتِــيَ مُؤْمِناً) ٢٣٧ ، و : (بَيْتِى) ، و : (لَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِىَ إِلَّآ فِـرَارًا) ٢٣٨ ، و : (دُعائِـى إِلاَّ) .

وكذلك إذا لقيها ألف ولام زائدتان ، فإن شئت حذفت الياء لاجتماع الساكنين ، وإنْ شئت فتحتها كيلا يجتمع حرفان ساكنان ، الا أن أحسن ذلك الفتح ، نحو قــول الله تبـارك وتعالى : (جَاءَنِـىَ الْبَيِّنَـاتُ مِنْ رَبِّى) ٢٣٩ ، و : نِعْمَتِىَ الَّتِى) ٢٤٠ ، وأشباه ذا ، وبها نقرأ .

وإنْ لقيته أيضا ألف وصل بغير لام ، فأنت فيه أيضا بالخيار ، إلا أَنّ أحسنه في هذا الحذف ، وبها نقرأ : (إِنِّى اَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ) ٢٤١ ، و : (هرُونَ أَخِى اَشْدُدْ بِهِ أَزْرِى) . ٢٤٢ .

فــإذا كان شيء من هـذا في الدعـاء حذفت منـه الياء ، نحـو : (يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ) ٢٤٣ ، و : (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِـى مِنَ الْمُلْكِ) ٢٤٤ ، و : (رَبِّ إِمَّــا

---

٢٣٤) يوسف ١٢ : ٤٣ .

٢٣٥) يوسف ١٢ : ١٩ .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : (يا بُشْراىَ) ، بفتح الياء وإثبات الألف . (كتاب السبعة ٣٤٧) .

٢٣٦) طـه ٢٠ : ١٤ ،

وفي الأصل : « إِنِّى » ، بنون واحدة .

٢٣٧) نوح ٧١ : ٢٨ .

٢٣٨) نوح ٧١ : ٦ .

٢٣٩) غافر ٤٠ : ٦٦ .

٢٤٠) البقرة ٢ : ٤٠ و ٤٧ و ١٢٢ .

٢٤١) الأعراف ٧ : ١٤٤ .

٢٤٢) طـه ٢٠ : ٣٠ و ٣١ .

٢٤٣) الزمر ٣٩ : ١٦ .

٢٤٤) يوسف ١٢ : ١٠١ .

تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ) ٢٤٥ .

ومن العرب من يحذف هذه الياءات في الدعاء وغيره من كل شيء ، وذلك قبيح قليل ، إلا ما في رءوس الآي ، فإنه يحذف في الوقف ، [و ٣٤] كما تحذف العرب في أشعارها من القوافي ، نحو قوله : [طويل]

٤٤) . . . . حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْـوَنُ مِـنْ بَعْضْ ٢٤٦

وقوله : [وافر]

٤٥) . . . . وَلاَ تُبْقِـى خُمُـــــورَ الأَنْـدَرِيــنْ ٢٤٧

إذا وقفوا ، فإذا وصلوا ، قالوا : « الأندرينا » ، و « مِنْ بَعْضِى » ، وذلك في رءوس الآى كثير ، نحو قوله : (بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ) ٢٤٨ ، و : (إِيَّاىَ فَاتَّقُونِ) ٢٤٩ ، فإذا وصلوا أثبتوا الياء .

وقد حذف قوم الياء في السكوت والوصل ، وجعلوه على تلك اللغة القليلة ، وهي قراءة العامة ، وبها نقرأ ، لأن الكتاب عليها .

وقد سكت قوم بالياء ، ووصلوا بالياء ، وذلك على خلاف الكتاب ، لأن

---

٢٤٥) المؤمنون ٢٣ : ٩٣ .

٢٤٦) الشاهد الشعري ٤٤ ،

هذا عجز بيت من شعر طرفة بن العبد ، وصدره :

« أَبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنا » ، انظر ديوانه ٩٢ .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٧٤ والمقتضب ٣ : ٢٢٤ وابن يعيش ١ : ١١٨ والهمع ١ : ١٩٠ .

٢٤٧) الشاهد الشعري ٤٥ ،

هذا عجز بيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبى ، وتمامه :

أَلا هُبِّـــى بِصَحْنِـــكِ فَاصْبَحِينـــا وَلا تُبْقِـــى خُمُـــورَ الأَنْدَرِينـــا

(انظر شرح ابن الأنباري ٣٧١)

وهو من شواهد الخصائص ٢ : ٩٨ والأمالى الشجرية ١ : ٩٩ وشرح شواهد الشافية ٢٥١ .

والأندرين : قرية كانت بالشام كثيرة الخمور .

٢٤٨) صٓ ٣٨ : ٨ .

٢٤٩) البقرة ٢ : ٤١ .

الكتاب ليست فيه ياء ، وهي اللغة الجيدة . وقد سمعنا عربيا فصيحا ينشد :

[طويل]

٤٦) فَمَا وَجَدَ النَّهْـدِيُّ وَجْـدًا وَجَـدْتُـهُ
وَلاَ وَجَدَ الْعُذْرِيُّ قَبْلِ جَمِيـــلُ ٢٥٠

يريد « قَبْلِي » ، فحذف الياء . وقد أعمل بعضهم « قَبْلَ » إعمال ما ليس فيه ياء ، فقال : قَبْلُ جَمِيلُ ، وهو يريد « قَبْلِي » ، كما قال بعض العرب : يَا رَبُّ اغْفِرْ لِـي ، فرفع ، وهو يريد « يَا رَبِّي » .

وأما قوله : (وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا) ٢٥١ ، و: (أَضَلُّونَا السَّبِيـلا) ٢٥٢ ، فتثبت فيه الألف لأنها رأس آية ، لأن قوما من العرب يجعلون أواخر القوافي ، إذا سكتوا عليها على مثل حالها إذا وصلوها ، وهم أهل الحجاز ٢٥٣ . [ظ ٣٤] وجميع العرب إذا تَرَنَّموا في القوافي أثبتوا في أواخرها الياء والواو والألف .

وأما قوله : (يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ) ٢٥٤ ، فأنّث هذا الاسم بالهاء ، كقولك : رَجُلٌ رَبْعَةٌ ، وَغُلامٌ يَفَعَةٌ ، أو يكون أدخلها لما نقص من الاسم عوضا . وقد فتح قوم كأنهم أرادوا « يَا أَبَتَا » فحذفوا الألف كما يحذفون الياء ، كما قال الشاعر :

[وافر]

٤٧) . . . . بِـ « لَهْفَ » وَلاَ بِـ « لَيْتَ » وَلاَ « لَوَ انِّي » ٢٥٥

---

٢٥٠) الشاهد الشعري ٤٦ ،
لم أوفق إلى معرفة قائل البيت ،
وهو من شواهد الوقف والابتداء ٢٥٠ والإنصاف ٥٤٥ والهمع ١ : ٢١٠ والدرر ١ : ١٧٦ .

٢٥١) الأحزاب ٣٣ : ١٠ .

٢٥٢) الأحزاب ٣٣ : ٦٧ .

٢٥٣) في الأصل طمس الألف والزاي من آخر كلمة « الحجاز » .

٢٥٤) مريم ١٩ : ٤٥ .

٢٥٥) الشاهد الشعري ٤٧ ،
صدر البيت : « فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ ما فاتَ مِنِّي » ،
وقد أنشد الأخفش البيت كاملا عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٣٥ .

يريد « لَهَفَاه » . ومما يدل على أنّ هذا الاسم أُنِّثَ بالهاء ، قول الشاعر : [طويل]

٤٨) تَقُولُ ابْنَتِـي لَمَّا رَأَتْنِـي شَاحِبـاً : كَأَنَّكَ فِينَـا يـا أَبَـاتِ غَـرِيبُ ٢٥٦

فردّ الألف ، وزاد عليها الهاء ، كما أَنَّثَ في قوله : يَا أُمَّتَاهُ ، فهذه ثلاثة أحرف .

ومن العرب من يقول : يَا أُمَّ لاَ تَفْعَلِـى ، رَخَّمَ كما قال : يَا صَاحِ . ومنهم من يقول : يَا أُمِّي ويا أَبِـى ، على لغة الذين قالوا : يَا غُلاَمِـى . ومنهم من يقول : يَا أَبِ وَيَا أُمِّ ، وهي الجيدة في القياس .

* * *

(٤٠) * وأما قوله : ﴿ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ ﴾

فمن العرب من يهمز ، ومنهم من لا يهمز ، ومنهم من يقول : إِسْرَائِلَ ، يحذف الياء التي بعد الهمزة ، ويفتح الهمزة ويكسرها .

* * *

باب المجـازاة

فأما قوله : ﴿ وَأَوْفُوا [و ٣٥] بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ ٢٥٧ ، فإنما جزم الآخر لأنه جواب الأمر ، وجواب الأمر مجزوم ، مثل جواب ما بعد حروف المجازاة ، كأنه تفسير « إِنْ تَفْعَلُوا أُوفِ بِعَهْدِكُمْ » .

وقال في موضع آخر : ﴿ ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾ ٢٥٨ ، وقال : ﴿ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِـى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ ٢٥٩ ، فلم يجعله جوابا ، ولكنه كأنهم كانوا يلعبون ، فقال :

---

٢٥٦) الشاهد الشعري ٤٨ ،

قائله هو أبو أبى الجِنْزِجان ، انظر مسائية أبـى زيد ٢٣٩ .

وهو من شواهد الخصائص ١ : ٣٣٩ والعيني ٤ : ٢٥٣ والهمع ٢ : ١٥٧ والدرر ٢ : ٢١٥ .

٢٥٧) البقرة ٢ : ٤٠ .

٢٥٨) الفتح ٤٨ : ١٥ .

٢٥٩) الأنعام ٦ : ٩١ ،

وفي الأصل : « فَذَرْهُمْ » ، وهو خطأ .

ذرهم في حال لعبهم ؛ وقال : (ذَرْهُمْ يَأْكُلوا وَيَتَمَتَّعوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَـلُ) ٢٦٠ ، وليس من أجل الترك يكون ذلك ، ولكن قد علم الله أنه يكون ، وجرى على الإعراب ، كأنه قال : « إنْ تَرَكْتَهُم أَلْهَاهُمُ الأَمَلُ » وهم كذلك ، تركهم أو لم يتركهم ، كما أن بعض الكلام يعرب لفظه والمعنى على خلاف ذلك . وكما أن بعضهم يقول : كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ ٢٦١ ، فَالْحَجُّ مرفوع ، وإنما يريدون أن يأمروا بالحج . قال الشاعر : [كامل]

٤٩) كَذَبَ الْعَتِيــقُ وَمَـاءُ شَــنٍّ بَـارِدٍ
إنْ كُنْتِ سَائِلَتِـى غَبُوقـًا فَاذْهَبِـــى ٢٦٢

وقال : [وافر]

٥٠) وَذِبْيَـانِيَّـــةٍ تُوصِـــى بَنِيــهَا أَلَا كَذَبَ الْقَــرَاطِفُ وَالْقُرُوفُ ٢٦٣

---

٢٦٠) الحجر ١٥ : ٣ .

٢٦١) قال ابن الشجري : ومما جاء فيه لفظ الخبر بمعنى الإغراء قول عمر رضوان الله عليه : أيُّها النَّاسُ ، كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ ، معناه : عليكم بالحج والعمرة .
(الأمالى الشجرية ١ : ٢٦٠)

٢٦٢) الشاهد الشعري ٤٩ ،
قائل البيت هو خزز بن لوذان ، ويعرف بالمرقم الهذلى .
(انظر المؤتلف والمختلف ١٤٣)
وقد يروى البيت لعنترة العبسى ، انظر ديوانه ٢٧٣ .
وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٢٠٣ وحجة الفارسي ١ : ٢٥١ والصاحبى ٦٨ والأمالى الشجرية ١ : ٢٦٠ وخزانة الأدب ٣ : ٨ .
وَكَذَبَ الْعَتِيقُ : أى عَلَيْكَ بِالْعَتِيقِ ، والعتيق التمر ، والعرب تقول : كَذَبَ التَّمْرُ واللَّبَنُ ، أى : عَلَيْكَ بِهِما . وبعض العرب ينصب ، وهم مضر ، والرفع لليمن .
(ديوان عنترة ٢٧٣)

٢٦٣) الشاهد الشعري ٥٠ ،
قائل البيت هو مُعَقَّر بن حِمار البارِقى ، وهو شاعر محسن متمكن .
(انظر المؤتلف والمختلف ١٢٧ و ١٢٨)
والبيت من شواهد حجة الفارسى ١ : ٢٤٩ والتمام ١٧٢ والأمالى الشجرية ١ : ٢٦٠ وخزانة

[ظ ٣٥] ويقولون : هذا جُحْرُ ضَبٌّ خَرِبٍ ، والخرب هو الجحر . ويقولون : هذا حَبُّ رُمَّانِــي ، فيضيف الرمان إليه ، وإنما لــه الحَبُّ ، وهذا في الكــلام كثير .

وقال : (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ) ٢٦٤ وقــال : (قُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) ٢٦٥ . فأجراه على اللفظ ، حتى صـار جوابـا للأمـر . وقـد زعـم قوم أنّ هذا إنما هو عـلى « فليغفروا » و « قُـل لِعِبَادِي فَلْيَقُولُوا » ، وهذا لا يضمر كله ، يعني الفاء واللام . ولو جاز هذا جاز قول الرجل : يَقُمْ زَيْدٌ ، وهو يريد : لِيَقُمْ زَيْـدٌ . وهذه الكلمة أيضا أمثل ، لأنك لم تضمر فيها الفاء مع اللام .

وقد زعموا أن اللام قد جاءت مضمرة ، قال الشاعر : [وافر]

٥١) مُحَمَّدُ ، تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَـالا ٢٦٦

يريد « لِتَفْدِ » ، وهذا قبيح . وقال : اتَّقَى اللهَ امْرُؤٌ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا ، ومعناه : لِيَتَّقِ اللهَ ، فاللفظ يجيء كثيرا مخالفا للمعنى ، وهذا يدل عليه . قال الشاعر في ضمير اللام : [طويل]

الأدب ٣ : ١٥ .

والقَراطِف : جمع قَرْطَف ، وهو كساء مخمل . والقُروف : جمع قَرْف وهو وعاء من جلد يدبغ بالقرفة ، وهي قشور الرمان . يقول الشاعر : رب امرأة ذبيانية توصي بنيها بنهب القراطف والقطوف إن ظفروا بعدوّهم ، وذلك لحاجتهم ولقلة مالهم .

وبعده في الأصل : « قال أبو عبد الله : القراطف واحدها قَرْطَفٌ وهو كل ما له خَمْلٌ مـن الثياب . والقروف واحدها قَرْفٌ ، وهو وعاء من جلود الإبل كانوا يغلون اللحم ويحملونه فيه في أسفارهم » . وقد أخرجته من كلام الأخفش ، لأن الكلام في رأيـي لأبى عبد الله اليزيدي .

٢٦٤) الجاثية ٤٥ : ١٤ . ٢٦٥) الإسراء ١٧ : ٥٣ .

٢٦٦) الشاهد الشعري ٥١ ،

اختلفوا في قائل هذا البيت ،

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٠٨ والمقتضب ٢ : ١٣٢ والأصول ٢ : ١٨٢ وكتاب اللامات للزجاجـــي ٩٤ والصاحبى ١١٤ والإنصـاف ٥٣٠ والأمــالى الشجريــة ١ : ٣٧٥ والعينى ٤ : ٤١٨ وخزانة الأدب ٣ : ٦٢٩ . والتَّبال أو الوَبـال : سوء العاقبة .

٥٢) عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَاخْمِشِي
لَكِ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى ٢٦٧

يريد : لِيَبْكِ مَنْ بَكَى ، فحذف . [و ٣٦] .

وسمعت من العرب من ينشد هذا البيت بغير لام : [طويل]

٥٣) فَيَبْكِ عَلَى الْمِنْجَابِ أَضْيَافُ قَفْرَةٍ
سَرَوْا وَأُسَارَى لَمْ تُفَكَّ قُيُودُهَــا ٢٦٨

يريد : فَلْيَبْكِ . فحـذف اللام .

• • •

بَاب «أَنَا» و«أَنْتَ» و«هُــوَ»

(٤٠ و ٤١) * أما قوله : (وَإِيَّاىَ فَارْهَبُونِ) ، (وَإِيَّاىَ فَاتَّقُونِ)

فقال « وَإِيَّاىَ » وقد شغلت الفعل بالاسم المضمر الذى بعده الفعل ، لأن كل ما كان من الأمر والنهى في هذا النحو فهو منصوب نحو قولك : زَيْداً فَاضْرِبْ أَخَاهُ ، لأن الأمر والنهى ممايضمران كثيرا ، ويحسن فيهما الإضمار ، والرفع أيضا جائز على ألا تضمر . قال الشاعر : [طويل]

٥٤) وَقَائِلَةٍ : خَــوْلَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ
وَأُكْرُومَةُ الْحَيَّيْنِ خِلْــوٌ كَمَــا هِيَــا ٢٦٩

---

٢٦٧) الشاهد الشعري ٥٢ ،
قائل البيت هو متمم بن نويرة اليربوعي ، يرثي أخاه مالكا .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٠٩ والمقتضب ٢ : ١٣٢ والأصول ٢ : ١٦٣ و ١٨١ وابن بَرْهانَ (ظ ٢٢٠) والإنصاف ٥٣٢ ، والأمالي الشجرية ١ : ٣٧٥ وابن يعيش ٧ : ٦٠ و ٦٢ ومغنى اللبيب ٢٢٥ وخزانة الأدب ٣ : ٦٢٩ .
والبعوضة : مكان قُتِلَ فيه مالك بن نويرة ، وجماعة من أصحابه .
٢٦٨) الشاهد الشعري ٥٣ ،
لم أعرف قائله ، ولا أعلم نحويا أنشده .
٢٦٩) الشاهد الشعري ٥٤ ،
قائل البيت مجهول ،

وأما قوله : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِـي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَـا ﴾ ٢٧٠ ، و: ﴿ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ ٢٧١ ، فزعموا - والله أعلم - أن هذا على الوحى ، كأنه يقول : وَمِمَّا أَقُصُّ عليكم الزانيةُ والزاني والسارقُ والسارقةُ ، ثم جـاء بالفعل من بعدما أوجب الرفع على الأول على الابتداء وهذا على المجاز ، كأنـه قال : أمرُ السارقِ والسارقةِ وشأنهما ، مما نَقُصُّ عليكم [ظ ٣٦] .

ومثله قولـه : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ ٢٧٢ ، ثم قال : ﴿ فيهَــا أَنْهَارٌ مِنْ مَـاءٍ ﴾ ٢٧٣ ، كأنه قال : وَمِمَّا أَقُصُّ عَلَيْكُمْ مَثَلُ الْجَنَّـة ، ثم أقبل يذكر ما فيها بعد أن أوجب الرفع في الأول على الابتداء ، وقد قرأها قوم نصبا ، إذ كان الفعل يقع على ما هو من سبب الأول ، وهو في الأمر والنهي .

وكذلك ما وقـع عليه حرف الاستفهام ، نحـو قولـه : ﴿ أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ ﴾ ٢٧٤ ، وإنما فعل هذا في حروف الاستفهام ، لأنه إذا كان بعده اسـم وفعل ، كان أحسن أن يبدأ بالفعل قبل الاسم ، فإنْ بدأتَ بالاسم أضمرتَ له فعلا حتى يحسنَ الكلام به ، وإظهار ذلك الفعل قبيح .

وما كان من هذا في غير الأمر والنهي والاستفهام والنفي ، فوجه الكلام فيه الرفع ، وقد نصبه ناس من العرب كثير ، وهذا الحرف قد قرئ نصبا ورفعا : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ ٢٧٥ .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٧٠ و ٧٢ والإيضاح للفارسي ٥٣ وابن يعيش ١ : ١٠٠ و ٨ : ٩٥ ومغنى اللبيب ١٦٥ وخزانة الأدب ١ : ٢١٨ . قال ابن السيرافي : خَوْلان قبيلة من قبائل اليمن ومساكنهم الشام وما والاه . وأُكْرومَةُ الحَيَّيْنِ : يريد الفتاة التي هي كريمة الحيين ، يريد حيين من خولان . خِلْوٌ : لم تتزوج بعد ، وهي كما هي : كما عهدتها أَيِّماً فَتَزَوَّجْها .
(شرح أبيات سيبويه ١ : ٢٧٣ و ٢٧٤)

وسينشده الأخفش ثانية بعد قليل .

٢٧٠) النور ٢٤ : ٢ .
٢٧١) المائدة ٥ : ٣٨ .
٢٧٢) الرعد ١٣ : ٣٥ ومحمد ٤٧ : ١٥ .
٢٧٣) محمد ٤٧ : ١٥ .
٢٧٤) القمر ٥٤ : ٢٤ .
٢٧٥) فصلت ٤١ : ١٧ .

وأما قوله : (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) ٢٧٦ ، فهو يجوز فيه الرفع ، وهي اللغة الكثيرة ، غير أنّ الجماعة اجتمعوا على النصب ، وربما اجتمعوا على الشيء كذلك مما يجوز والأصل غيره ، لأن قولك : إِنَّا عَبْدَ اللهِ ضَرَبْنَاهُ ، مثل قولك : عَبْدَ اللهِ ضَرَبْنَاهُ ، لأنّ معناهما في الابتداء سواء . قال الشاعر [و ٣٧] : [متقارب]

٥٥) فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوْبَى نِيَامَا ٢٧٧

وقال : [طويل]

٥٦) إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالٌ بَلَغْتِهِ
فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وُصْلَيْكِ جَازِرُ ٢٧٨

ويكون فيهما النصب ، فمن نصب : (وَأَمَّا ثَمُودَ) ٢٧٩ ، نصب على هذا .

وأما قوله : (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ) ٢٨٠ ، وقوله : (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا) ٢٨١ ، ثم قال : (وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ

---

٢٧٦) القمر ٥٤ : ٤٩ .

٢٧٧) الشاهد الشعري ٥٥ ،

هذا البيت من شعر بشر بن أبي خازم الأسدى ، انظر ديوانه ١٩٠ . وبشر جاهلي قديم عدّه ابن سلاّم في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية مع أوس بن حجر وكعب بن زهير والحطيئة .

(انظر طبقات فحول الشعراء ٩٧)

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٢ وثعلب ١٩١ وأدب الكاتب ٨٢ والأزهية ١٥٥ والمحتسب ١ : ١٨٩ .

والرَّوْبَى : الذين استثقلوا نوماً ، الواحد : رَوْبان .

٢٧٨) الشاهد الشعرى ٥٦ ،

هذا البيت من شعر ذي الرمة ، انظر ديوانه ٢٥٣ .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٢ والفراء ١ : ٢٤١ والمقتضب ٢ : ٧٧ والخصائص ٢ : ٢٨٠ والأمالي الشجرية ١ : ٣٤ والمفصل ٢٣ وابن يعيش ٢ : ٣٠ و ٤ : ٩٦ ومغنى اللبيب ٤٣٥ وخزانة الأدب ١ : ٤٥٠ .

٢٧٩) فصلت ٤١ : ١٧ .

٢٨٠) الإنسان ٧٦ : ٣١ .

٢٨١) النازعات ٧٩ : ٢٧ .

دَحَاهَا) ٢٨٢ ، ثم قال : (الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) ٢٨٣ ، ثم قال : (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَـا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) ٢٨٤ ، وقال : (وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا) ٢٨٥ ، فهذا إنما ينصب ، وقد سقط الفعل على الاسم بعده ، لأن الاسم الذي قبله قد عمل فيه ، فأضمرت فعلا فأعملته فيه حتى يكون العمل من وجه واحد ، وكان ذلك أحسن . قال : [وافر] [٥]

٥٧) نُغَالِـي اللَّحْـمَ لِلأَضْيَافِ نِيـاً وَنُرْخِصُهُ إذَا نَضِـجَ الْقُـدُورُ ٢٨٦

يريد « نغالى باللحم » .

فإن قلت : (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ) ٢٨٧ ، ليس بنصب في اللفظ فهو في موضع نصب ، قد عمل فيه فعل ، كما قلت : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْراً ضَرَبْتُهُ . كأنك قلت : مَرَرْتُ زَيْداً ، وقد يقول هذا بعض الناس ، قال الشاعر : [منسرح] [١٠]

٥٨) أَصْبَحْـتُ لاَ أَحْمِـلُ السِّلاَحَ وَلاَ
أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيـــرِ إِنْ نَفَـــرَا
وَالذِّئْـبَ أَخْشَـاهُ إِنْ مَـــرَرْتُ بِـهِ
وَحْـدِي وَأَخْشَى الرِّيَـاحَ وَالْمَطَرَا ٢٨٨

---

٢٨٢) النازعات ٧٩ : ٣٠ .

٢٨٣) الرحمٰن ٥٥ : ١ و ٢ و ٣ و ٤ .

٢٨٤) الرحمٰن ٥٥ : ٧ .

٢٨٥) الفرقان ٢٥ : ٣٩ .

٢٨٦) الشاهد الشعري ٥٧ ،
لم أهتد إلى معرفة قائل البيت ،
وهو من شواهد الفراء ٢ : ٣٨٣ والوقف والابتداء ١٨٩ .
وسوف يعود الأخفش إلى إنشاده مرتين ، إحداهما عند تفسير سورة البقرة ٢ : ١٣٠ ، والأخرى عند تفسير سورة التوبة ٩ : ٥ .

٢٨٧) الشورى ٤٢ : ٨ والإنسان ٧٦ : ٣١ .

٢٨٨) الشاهد الشعري ٥٨ ،
قائل البيتين هو الربيع بن ضبع الفزارى ، أحد الشعراء المعمرين الفرسان ، كان خطيبا حكيما ، أدرك الإسلام . (انظر خزانة الأدب ٣ : ٣٠٨) .
والشاهد في النوادر ١٥٩ وسيبويه ١ : ٤٦ وجمل الزجاجي ٥٢ والأمالى الشجرية ٢ : ١١٨ وابن يعيش ٧ : ١٥ والعيني ٣ : ٣٩٧ .

[ظ ٣٧] وكل هذا يجوز فيه الرفع على الابتداء ، والنصب أجود وأكثر .

وأما قوله : (يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ) ٢٨٩ ، فإنما هو على قوله : يَغْشَى طَائِفَةً منكم ، وطائفةٌ في هذه الحال ، هذه الواو واو ابتداء ، لا واو عطف ، كما تقول : ضَرَبْتُ عَبْدَ اللهِ وَزَيْدٌ قَائِمٌ . وقد قرئت نصبا لأنها مثل ما ذكرنا ٢٩٠ ، وذلك لأنه قد سقط الفعل على شيء من سببها ، وقبلها منصوب بفعل ، فعطفتها عليه وأضمرت لها فعلا فنصبتها به .

وما ذكرنا في هذ الباب من قوله : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) ٢٩١ ، و : (الزَّانِيَةُ والزَّاني فَاجْلِدُوا) ٢٩٢ ، ليس في قوله « فاقطعوا » و « فاجلدوا » خبر مبتدأ ، لأن خبر المبتدأ هكذا لا يكون بالفاء ، لو قلت : عَبْدُ اللهِ فَيَنْطَلِقُ ، لم يحسن ، وإنما الخبر هو المضمر الذي فسرت لك من قوله : ومما نقصّ عليكم ، وهو مثل قوله : [طويل]

٥٩) وَقَائِلَةٍ : خَوْلَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ ٢٩٣

كأنه قال : هؤلاء خولان ، كما تقول : الْهَلاكُ فَانْظُرْ إِلَيْهِ ، كأنك قلت : هٰذا الْهَلاكُ فَانْظُرْ إِلَيْهِ ، فأضمر الاسم .

وأما قوله : (وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا) ٢٩٤ ، فقد يجوز أن يكون هذا خبر المبتدأ ، لأن « الذي » إذا كان صلته فعلا ، جاز أن يكون خبره بالفاء ٢٩٥ ،

٢٨٩) آل عمران ٣ : ١٥٤ .

٢٩٠) قال الفراء : اذا رأيت اسما في أوله كلام وفي آخره فعل قد وقع على راجع ذكره ، جاز في الاسم الرفع والنصب . (معاني القرآن ١ : ٢٤٠)

٢٩١) المائدة ٥ : ٣٨ .

٢٩٢) النور ٢٤ : ٢ .

٢٩٣) الشاهد الشعري ٥٩ ،
أنشده الأخفش كاملا قبل قليل عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٤٠ و ٤١ . وعجزه : « وَأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا » .

٢٩٤) النساء ٤ : ١٦ .

٢٩٥) يعنى أنه يجوز اقتران الخبر بالفاء ، اذا كان المبتدأ اسما موصولا صلته جملة فعلية .

نحو قول الله عز وجـل : (إِنَّ الَّذِيـنَ تَوَفَّاهُـمُ الْمَلَائِكَـةُ [و ٣٨] ظَالِمِـي أَنْفُسِهِمْ) ٢٩٦ ، ثم قال : (فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ) ٢٩٦ .

* * *

باب الـــوَاو

(٤٥) * أما قوله : (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ) ، فلأنه حمل الكلام على الصلاة ، وهذا كلام ؛ منه ما يحمل على الأول ، ومنه ما يحمل على الآخر ، وقال : (وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ) ٢٩٧ ، فهذا يجوز على الأول والآخر ، وأقيس هذا إذا ما كان بالواو أن يحمل عليهما جميعا ، تقول : زَيْدٌ وَعَمْرٌو ذَاهِبَانِ ، وليس هذا مثل « أَوْ » لأنّ « أَوْ » إنما يخبر فيه عن أحد الشيئين ، وأنت في « أَوْ » بالخيار ، إنْ شئت جعلت الكلام على الأول ، وإنْ شئت على الآخر، وأن تحمله على الآخر أقيس ، لأنك إن تجعل الخبر على الاسم الذي يليه فهو أمثل من أن تجاوزه إلى اسم بعيد منه .

قال : (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها) ٢٩٨، فحمله على الأول . وقال في موضع آخر : (وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسكُنُوا فيه) ٢٩٩ ، وقال : (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً) ٣٠٠ ، فحمله على الآخر . وقال الشاعر : [بسيط]

٦٠) أَمَّـا الْوَسَامَـةُ أَوْ حُسْنُ النِّسَاءِ فَقَدْ
أُوتِيتَ مِنْهُ لَوَ انَّ الْعَقْـلَ مُحْتَنِـكُ ٣٠١

---

٢٩٦) النساء ٤ : ٩٧ .

٢٩٧) التوبة ٩ : ٦٢ .

٢٩٨) الجمعة ٦٢ : ١١ .

٢٩٩) القصص ٢٨ : ٧٣ .

٣٠٠) النساء ٤ : ١١٢ .

٣٠١) الشاهد الشعري ٦٠ ،
لم أهتد إلى قائل البيت ، ولا أعرف نحويا أنشده

وقال ابن أحمر [ظ ٣٨] : [طويل]

٦١) رَمَانِـي بِـدَاءٍ كُنْـتُ مِنْـهُ وَوَالِـدِي
بَرِيئـاً ، وَمِـنْ أَجْـلِ الطَّـوِيِّ رَمَانِـي ٣٠٢

وقال الآخر : [منسرح]

[٥] ٦٢) نَحْـنُ بِمَـا عِنْدَنَـا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ ٣٠٣

وهذا مثل قول البُرْجُمِـيِّ : [طويل]

٦٣) مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ دارُهُ فَإِنِّي وَقَيَّـارًا بِهَا لَغَـرِيـبُ ٣٠٤

* * *

---

٣٠٢) الشاهد الشعري ٦١ ،
تقدمت ترجمة ابن أحمر عند تفسير البقرة ٢ : ٦ .
وقد نسبه أبو عبيدة في مجاز القرآن الى الأزرق بن طرفة الفراصي ، ونسبه محب الدين في شرح شواهد الكشاف إلى الفرزدق . وهو من شواهد مجاز القرآن ٢ : ١٦١ وسيبويـه ١ : ٣٨ وفي الهمع ١ : ١١٦ والدرر ١ : ٨٥ .
والشاهد فيه أنه جعل « بَرِيئاً » الخبر عن الشاعر أو والده ، واكتفى بذلك عن خبر الآخر ، فلم يقل « بَرِيئَيْـن » .
وقال « مِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ » : لأن الخصومة كانت في بئر ، والطَّوِيُّ هو البئر .

٣٠٣) الشاهد الشعري ٦٢ ،
قائله عمرو بن امرئ القيس الخزرجي ، وهو من بني الحارث بن الخزرج .
(انظر البيت مع بيت قبله وآخر بعده في معجم الشعراء ٥٥ و ٥٦)، وقد يعزى الى قيس بن الخطيم ، انظر زيادات ديوانه ٨١ .
كما وجدته منسوبا الى ابن الأسلت ، وقافيته « مُشْتَرَكُ » ، انظر ديوانه ٨٢ .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣٨ ومجاز القرآن ١ : ٣٩ والفراء ١ : ٤٣٤ و ٤٤٥ و ٢ : ٣٦٣ و ٣ : ٧٧ والمقتضب ٣ : ١١٢ و ٤ : ٧٣ وحجـة الفارسي ١ : ١٤٤ والصاحبـي ٢١٨ والإنصاف ٩٥ والأمالي الشجرية ١ : ٩٦ و ٣١٠ ومغنى اللبيب ٦٢٢ ، والعيني ١ : ٥٥٧ وخزانة الأدب ٢ : ١٩٠ .

٣٠٤) الشاهد الشعري ٦٣ ،
هو ضابئ بن الحارث البرجمي ، هجا بعض بني جردل بن نهشل بكلب ، فاستعدوا عليه عثمان بن عفان ، فحبسه ، ومن شعره في الحبس قوله :
وَمَـنْ يَـكُ أَمْسَـى بِالْمَدِينَـةِ رَحْلُـهُ فَإِنِّـي وَقَيَّـاراً بِهَـا لَغَرِيـبُ =

باب اسم الفاعل

(٤٦) * وقال (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُو رَبِّهِمْ)

فأضاف قوله « مُلاَقُو رَبِّهِمْ » ولم يقع الفعل ، وإنما يضاف إذا كان قد وقع الفعل ، تقول : هُمْ ضَارِبُو أَبِيكَ ، إذا كـان قـد ضربـوه ، وإذا كانوا في حال الضرب ، أو لم يضربوا ، قلت : هُمْ ضَارِبُونَ أَخَاكَ ، إلا أنّ العرب قد تستثقل النـون فتحذفها في معنى إثباتها ، وهو نحو : (مُلاَقُو رَبِّهِمْ) ٣٠٥ ، ومثـل : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) ٣٠٦ ، ولم تذق بعد . قال بعضهم : « ذَائِقَةٌ الْمَوْتَ » على ما فسرت لك . ٣٠٧ .

وقال الله جل ثناؤه : (إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ) ٣٠٨ ، وهذا قبل الإرسال ، ولكن حذفت النون استثقالا .

وقال : (كَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْه) ٣٠٩ ، فأثبت التنوين لأنه كان في الحال .
وقال : (إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً) ٣١٠ ، على ذلك أيضا .

وكان أراد أن يفتك بعثمان بن عفان . ولم يزل في حبس عثمان الى أن مات . ولما قتل عثمان ابن عفان رضي الله عنه جاء عمير بن ضابئ فرفسه برجله .

(الشعر والشعراء ٣٥٠ – ٣٥٢)

والبيت من شواهد النوادر ٢٠ وسيبويه ١ : ٣٨ ومجاز القرآن ١ : ١٧٢ و ٢٧٥ و ٢ : ٢٢ والأصول ١ : ٣١٢ والإنصاف ٩٤ ، وابن يعيش ٨ : ٦٨ ومغنى اللبيب ٤٧٥ وخزانة الأدب ٤ : ٣٢٣ .

وفي البيت في رواية الأخفش خرم ، فقد أنشد « مَنْ يَكُ . . . . » وأنشد غيره « فَمَنْ يَكُ . . . » .

٣٠٥) البقرة ٢ : ٤٦ .

٣٠٦) آل عمران ٣ : ١٨٥ والأنبياء ٢١ : ٣٥ والعنكبوت ٢٩ : ٥٧ .

٣٠٧) قرأ اليزيدي « ذائِقَةٌ الْمَوْتَ » على الأصل ، وقرأ الأعمش « ذَائِقَةُ الْمَوْتَ » بطرح التنوين مع النصب . (الكشاف ١ : ٤٨٥)

٣٠٨) القمر ٥٤ : ٢٧ .

٣٠٩) الكهف ١٨ : ١٨ .

٣١٠) الدخان ٤٤ : ١٥ .

وزعموا [و ٣٩] أنّ هذا البيت ينشد هكذا : [بسيط]

٦٤) هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا
أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَمْرِو بْنِ مِخْرَاقِ ٣١١

فأضاف ولم يقع الفعل ، ونصب الثاني على المعنى لأن الأول فيه نية التنوين ، كقول الله جل وعز : (جَاعِلِ اللَّيْلِ سَكَناً وَالشَّمْسَ والْقَمَرَ حُسْبَاناً) ٣١٢ ، ولو جررت « الشَّمْس وَالْقَمر » و « عَبْدَ رَبٍّ أَخا عَمْرو » على ما جررت عليه الأول جاز وكان جيداً .

وقال : (إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ اَمْرَأَتَكَ) ٣١٣ ، فالنصب وجه الكلام ، لأنك لا تجري الظاهر على المضمر ، والكاف في موضع جر لذهاب النون ، وذلك لأن هذا إذا سقط على اسم مضمر ، ذهب منه التنوين والنون إنْ كان في الحال ، وإن لم يفعل . تقول : هُوَ ضَارِبُكَ السَّاعَةَ ، أَوْ غداً ، وَهُمْ ضَارِبُوكَ .

وإذا أدخلت الألف واللام ، قلت : هُوَ الضَّارِبُ زَيْداً ، ولا يكون أنْ تجرَّ « زَيْداً » لأن التنوين كأنه باق في « الضَّارِب » إذا كان فيه الألف واللام ، لأن الألف واللام تعاقبان التنوين ، وتقول : هُمَا الضَّارِبَانِ زَيْداً ، وهما الضَّارِبَا زَيْدٍ ، لأن الألف واللام لا تعاقبان التنوين في الاثنين والجميع . فإذا أخرجت النون من الاثنين والجمع من أسماء الفاعلين [ظ ٣٩] أضفت ، وإن كانت فيه الألف واللام ، لأن النون تعاقب الإضافة ، وطرح النون هاهنا كطرح النون في قولك : هُمَا ضَارِبَا زَيْدٍ ، ولم يفعلا ، لأن الأصل في قولك « الضَّارِبَانِ » إثبات النون ، لأن معناه وإعماله مثل معنى « الذي فعل » وإعماله .

---

٣١١) الشاهد الشعري ٦٤ ،
نسبه أبو حيان الى تأبط شرا ، (انظر البحر المحيط ٧ : ١٥) ، وليس في ديوانه . ونسبه محب الدين الى جرير ، (الكشاف ٤ : ٤٦٩) ، وليس في ديوانه كذلك .
والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٨٧ والمقتضب ٤ : ١٥١ والأصول ١ : ١٤٩ وجمل الزجاجي ٩٩ والعينى ٣ : ٥٦٣ وخزانة الأدب ٣ : ٤٧٦ .

٣١٢) الأنعام ٦ : ٩٦ ؛ الكوفيون « وَجَعَلَ اللَّيْلَ » ، والباقون « وَجاعِلُ اللَّيْلِ » . [انظر التيسير ١٠٥]

٣١٣) العنكبوت ٢٩ : ٣٣ .

قال الشاعر : [منسرح]

٦٥) الْحَافِظُو عَوْرَةِ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمُ مِنْ وَرَائِنَا نَطَفُ ٣١٤

وفي كتاب الله : (وَالْمُقِيمِي الصَّلاةِ) ٣١٥ ، وقد نصب بعضهم ، فقال : (وَالْمُقِيمِي الصَّلاةَ) ٣١٦ و : « الْحَافِظُو عَوْرَةَ » ، استثقالا للإضافة ، كما حذفت نون « اللَّذَيْنِ » و « الَّذِينَ » . قال الشاعر : [كامل] [٥]

٦٦) أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا قَتَلاَ الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الْأَغْلَالَا ٣١٧

وقال : [طويل]

٦٧) فَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ
هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ ٣١٨

---

٣١٤) الشاهد الشعرى ٦٥ ،
يعزى البيت الى عمرو بن امرئ القيس الأنصارى ، وقد يعزى إلى قيس بن الخطيم ، (انظر زيادات ديوانه ٨١) . وقد تروى قافيته « وَكَفُ »..
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٩٥ والمقتضب ٣ : ١١٢ و ٤ : ٧٣و ١٤٥ وجمل الزجاجي ١٠١ وإيضاح الفارسي ١٤٩ وحجته ١ : ٩٣ والمنصف ١ : ٦٧ والمحتسب ٢ : ٨٠ ومغنى اللبيب ٦٢٢ والعيني ١ : ٥٥٧ وخزانة الأدب ٢ : ١٨٨ .
وصفهم بأنهم يحفظون عورة عشيرتهم ، ويحمونها من الأعداء ولا يأتيهم من وراء ذلك ذنب ، والنَّطَف : الذنب ، والوَكَف : العَيْب .

٣١٥) الحج ٢٢ : ٣٥ .

٣١٦) قراءة ابن أبـي اسحاق والحسن ، ورويت عن أبي عمرو : (وَالْمُقِيمِي الصَّلاَةَ) ، بالنصب . (المحتسب ٢ : ٨٠)

٣١٧) الشاهد الشعرى ٦٦ ،
هذا بيت من شعر الأخطل ، انظر ديوانه ٣٨٧ .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٩٥ والمقتضب ٤ : ١٤٦ وحجة الفارسي ١ : ٩٣ و ١١٢ والمنصف ١ : ٦٧ والمحتسب ١ : ١٨٥ والأمالى الشجرية ٢ : ٣٠٦ وابن يعيش ٣ : ١٥٤ و ١٥٥ والعيني ١ : ٣٢٤ وخزانة الأدب ٢ : ٤٩٩ .
قال الكوفيون : « اللَّذا » لغة في تثنية « الَّذِى » ، البصريون : انما حذف النون لطول الاسم بالصلة . (انظر الأمالى الشجرية ٢ : ٣٠٦)

٣١٨) الشاهد الشعري ٦٧ ،
قائل البيت هو الأشهب بن ثور التميمي ، ورملـة أمه ، كان يكنى أبا ثـور . والأشهب شاعر

فألقى « النونَ » . وزعموا أن عيسى بن عمر ٣١٩ كان يجيز : [متقارب]

٦٨) فَأَلْفَيْتُهُ غَيْـــرَ مُسْتَعْتِـــبٍ وَلاَ ذَاكِـرَ اللهَ إِلَّا قَلِيـــلاَ ٣٢٠

كأنـه إنمـا طـرح التنويـن لغـير معاقبـة إضافـة ، وهـو قبيـح إلا في كـل مـا كـان معنـاه « اللَّذَيْـنِ » « والَّذيـنَ » ، فحينئـذ يطـرح منـه مـا طـرح مـن ذلك . ولـو جـاز هـذا البيـت ، لقلت : هُـمْ ضَارِبُو زَيْـدًا ، وهـذا لا يحسن . وزعمـوا أن بعـض [و ٤٠] العـرب قـال : [٥]

= محسن متمكن ، كان بينه وبين الفرزدق لحاء وهجاء .
(المؤتلف والمختلف ٣٧ و ٣٨)

ويعزى البيت الى حريث بن محفض .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٩٦ ومجاز القرآن ٢ : ١٩٠ والمقتضب ٤ : ١٤٦ وحجة الفارسي ١ : ١١٣ والمنصف ١ : ٦٧ والمحتسب ١ : ١٨٥ والأمالى الشجرية ٢ : ٣٠٧ والمفصل ٥٧ وابن يعيش ٣ : ١٥٤ و ١٥٥ ومغنى اللبيب ١٩٤ والعيني ١ : ٤٨٢ وخزانة الأدب ٢ : ٥٠٧ .

يرثي الشاعر قوما قتلوا بفَلْج ، وفَلْج موضع في طريق البصرة إلى مكة . وحان الرجل : هلك ، وحانت دماؤهم : لم يؤخذ لهم بدية ولا قصاص . وكل القوم : صفة للقوم دلالة على كمالهم .

وقد يروى صدر البيت : « فإن الألى حانت بفلج دماؤهم » ، أو : « فإن التي مارت بفلج دماؤهم » ، فلا شاهد فيه على هاتين الروايتين .

٣١٩) هو عيسى بن عمر الثقفي ، كان ثقة عالما بالعربية والنحو والقراءة ، وقراءته مشهورة ، وكان فصيحا يتقعر في كلامه . وصنف كتابين في النحو يسمى أحدهما الجامع والآخر الإكمال . وتوفي سنة ١٤٩ هـ في خلافة المنصور . (انظر نزهة الألباء ٢٢ و ٢٣)

٣٢٠) الشاهد الشعرى ٦٨ ،

قائل البيت هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن جندل الدؤلى (انظر ذيـل ديوانه ٢٠٣) ، كان حليما حازما ، وشاعرا متقنا للمعاني . (المؤتلف والمختلف ٢٢٤)

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٨٥ ومجاز القرآن ١ : ٣٠٧ والفراء ٢ : ٢٠٢ وثعلب ١٢٣ والمقتضب ١ : ١٩ و ٢ : ٣١٣ والوقف والابتداء ٤٥٧ والمنصف ٢ : ٢٣١ والأمالى الشجرية ١ : ٣٨٣ والإنصاف ٦٥٩ وابن يعيش ٢ : ٩ و ٩ : ٣٤ ومغنى اللبيب ٥٥٥ وخزانة الأدب ٤ : ٥٥٤ .

وغير مستعتب : غير راجع بالعتاب .

« وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجزي اللهَ » ، وهو أبو السَّمَّالِ ، ٣٢١ وكان فصيحا . وقد قرئ هذا الحرف : (إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابَ الأَلِيمَ) ٣٢٢ ، وهو في البيت أمثل ، لأنه أسقط التنوين لاجتماع الساكنين ، وإذا ألحقت النون نصبت لأن الإضافة قـد ذهبت . قـال : (وَالْمُقِيمِينَ الصَّـلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَـاةَ) ٣٢٣ ، قـال : (وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا) ٣٢٤ . قال الشاعر : [كامل] [٥]

٦٩) النَّازِلُونَ بِكُـلِّ مُعْـــتَرَكٍ وَالطَّيِّبُـونَ مَعَاقِـدَ الأُزْرِ ٣٢٥

* * *

---

٣٢١) أبو السَّمَّال ، بفتح السين وتشديد الميم وباللام ، العدوى البصري له اختيار في القراءة شاذ عن العامة ، رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري .
(طبقات القراء ٢ : ٢٧)

٣٢٢) الصافات ٣٧ : ٣٨ ،
قرأ الجمهور : (لَذائِقو العذاب) ، بحذف النون للاضافة ، وأبو السمال بحذفها لالتقاء لام التَعريف ونصب « العذاب » ، وعنه أنه قرأ « لذائقٌ » منونا ، « العذاب » بالنصب .
(انظر البحر المحيط ٧ : ٣٥٨)

٣٢٣) النساء ٤ : ١٦٢ .
٣٢٤) الأحزاب ٣٣ : ٣٥ .
٣٢٥) الشاهد الشعري ٦٩ ،
قائلته هي الخرنق بنت بدر بن هفان ، (انظر ديوانها ٢٩) ، وهو من قصيدة رثت بها زوجها بشر بن عمرو بن مرثد الضبعي وابنها علقمة بن بشر وأخويه حسان وشرحبيل ومن قتل معه من قومه في يوم قلاب . (خزانة الأدب ٢ : ٣٠٦)

وقبل البيت :

لا يَبْعَـدَنْ قَوْمي الَّذيـنَ هُـمُ سُـمُّ الْعُـداةِ وآفَـةُ الجُـزْرِ

وسوف ينشدهما الأخفش معا عند تفسير سورة البقرة ٢ : ١٧٧ .
وهما من شواهد مجاز القرآن ١ : ٦٥ و ٦٦ و ١٤٣ وسيبويه ١ : ١٤٠ و ٢٤٦ و ٢٤٩ و ٢٨٨ والفراء ١ : ١٠٥ و ٤٥٣ والأصول ٢ : ٦٦ والمحتسب ٢ : ١٩٨ والأمالى الشجرية ١ : ٢٤٤ والعيني ٣ : ٦٠٢ و ٤ : ٧٢ وخزانة الأدب ١ : ٣٠١ .
لا يبعدن : لا يهلكن ، آفة الجزر : يكثرون من نحرها للضيفان .
النازلون بكل معترك : ينزلون من خيولهم للمبارزة ولقاء الأقران .
الطيبون معاقد الأزر : تصفهم بالعفة .

باب إضافة الزمان إلى الفعـل

(٤٨) * قال : (وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَ تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً)

فنوّن الْيَوْمَ لأنه جعل « فيه » مضمرا ، وجعله من صفة اليوم ، كأنه قال : يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ فيه شَيْئاً ، وإنما جاز إضمار « فيه » كما جاز إضافته إلى الفعل ، تقول : هٰذَا يَوْمُ يَفْعَلُ زَيْدٌ ، وليس من الأسماء شيء يضاف إلى الفعل غير أسماء الزمان ، ولذلك جاز إضمار « فيه » .

وقال قوم : إنمـا أضمر الهاء ، أراد « لاَ تَجْزِيه » ، وجعل هذه الهاء اسما لليوم مفعولا كما تقول : رَأَيْتُ رَجُلاً يُحِبُّ زَيْدٌ ، تريد « يُحِبُّهُ زَيْدٌ » .

وهو في الكلام يكون مضافا ، تقول : اُذْكُرْ يَوْمَ لاَ يَنْفَعُكَ شَيْءٌ ، أى : يَوْمَ لاَ مَنْفَعَة ، [ظ ٤٠] وذلك أن أسماء الحين قد تضاف الى الفعل ، قال : (هٰذَا يَـوْمُ لاَ يَنْطِقُونَ) ٣٢٦ ، أى : يَوْمُ لاَ نُطْقَ . وقد تجوز فيه : هذا يَوْمٌ لاَ يَنْطِقُونَ ، إذا أضمرت « فيه » ، وجعلته من صفة « يوم » ، لأن يومًا نكرة ، وقد جعلت الفعل لشيء من سببه ، وقدمت الفعل ، فالفعل يكون كله من صفة النكرة ، كأنك أجريته على اليوم صفة له إذا كان ساقطا على سببه .

وقد قال بعضهم : « هذَا يَوْمَ لاَ يَنْطِقُونَ » ٣٢٧ ، وكذلك : « هذَا يَـوْمَ الْفَصْلِ » ٣٢٨ ، وكل ما أشبه هذا فهو مثله .

ولا يضاف إلى الفعل شيء إلا الحين ، إلا أنهم قد قالوا : [وافر]

٧٠) بِآيَـةِ تُقْدِمُـونَ الْخَيْـلَ زورًا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَـا مُدَامَـا ٣٢٩

---

٣٢٦) المرسلات ٧٧ : ٣٥ .

٣٢٧) قرأ الأعمش والأعرج وزيد بن على وعيسى وأبو حيوة وعاصم في رواية (هٰذا يَـوْمَ لاَ يَنْطِقُونَ) ، بفتح الميم ، والجمهور برفعها . (البحر المحيط ٨ : ٤٠٧)

٣٢٨) الصافات ٣٧ : ٢١ والمرسلات ٧٧ : ٣٨ .

٣٢٩) الشاهد الشعري ٧٠ ،

يعزى هذا البيت إلى الأعشى ميمون ! انظر كتاب سيبويه ١ : ٤٦٠ . وقال البغدادي : لم أره

[و :] ٣٣٠   [وافر]

٧١) أَلَا مَـنْ مُبْلِـغٌ عَنِّـى تَمِيمـًـا   بِآيَـةِ مَا تُحِبُّـــونَ الطَّعَامَـا ٣٣١

فأضاف « آية » الى الفعل .

وقال : اذْهَبْ بِذِي تَسْلَمُ ، وَبِذِي تَسْلَمَان ، فقوله « ذي » مضــاف إلى « تَسْلَمُ » كأنه قال : اذْهَبْ بِذِي سَلَامَتِكَ . وليس يضاف إلى الفعل غير هـذا .

ولو قلت في الكلام : « وَاتَّقُوا يَوْمَ لَا تَجزِى نَفْسٌ فِيهِ » ، فلم تنون « اليومَ » جاز ، كأنك أضفت وأنت لا تريد أن تجيء بـ « فيه » ، ثم بدا لك بَعْدُ فجئتَ به ، كما تقول : الْيَومَ آتِيكَ فِيهِ ، فنصبت « اليومَ » لأنك جئت بـ « فيه » بعدما أوجبت النصب . [و ٤١]

وقال قوم : لا يجوز إضمار « فيه » ، ألا ترى أنك لا تقول : هٰذَا رَجُـلٌ قَصَدْتُ ، وأنت تريد « إليه » ، ولا : رَأَيْتُ رَجُلاً أَرْغَبُ ، وأنت تريد « فيه » .

والفرق بينهما أنّ أسماء الزمان يكون فيها ما لا يكون في غيرها . وإن شئت حملته على المفعول في السعة ، كأنك قلت : وَاتَّقُوا يَوْماً لا تجزيهِ نَفْسٌ ، ثـم ألقيت الهاء ، كما تقول : رَأَيْتُ رَجُلاً أُحِبُّ ، وأنت تريد « أُحِبُّهُ » .

منسوبا الى الأعشى الا في كتاب سيبويه ، وفي غيره غير منسوب الى أحد ، والله أعلم به .
(خزانة الأدب ٣ : ١٣٧)

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٦٠ والمفصل ٤٢ وابن يعيش ٣ : ١٨ ومغنى اللبيب ٤٢٠ و٦٣٨ وخزانة الأدب ٣ : ١٣٥ .

٣٣٠) زيادة لازمة للفصل بين الشاهدين الشعريين .

٣٣١) الشاهد الشعري ٧١ :

قائل البيت هو يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي . انظر أخباره في خزانة الأدب ١ : ٣٠٦ و٣٠٧ .

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٦٠ والمفصل ٤٢ ومغنى اللبيب ٤٢٠ و ٦٣٨ وخزانة الأدب ٣ : ١٣٨ عرضا .

وبنو تميم يُعَيَّرون بشدة المحبة للطعام والحرص عليه .

ويروى عجز البيت : « بِآيَةِ ذِكْرِهِمْ حُبَّ الطَّعامِ » ، فيسقط الاستشهـاد به على هذه الرواية ، لإضافة « آية » إلى الاسم .

هـذا باب من التأنيث والتذكير

أما قوله : (**تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً**) ٣٣٢ فهو مثل قولك : لاَ تَجزِي عَنْكَ شاةٌ ، و : يَجْزِي عَنْكَ دِرْهَمٌ ، و : جَزَى عَنْكَ دِرْهَمٌ ، و : جَزَتْ عَنْكَ شَاةٌ ، فهذه لغة أهل الحجاز ، لا يهمزون . وبنو تميم يقولون في هذا المعنى : أَجْزَأَتْ عَنْهُ ، وتُجْزِئُ عَنْهُ شَاةٌ .

وقوله « شَيْئاً » كأنه قال : لاَ تَجْزِي الشَّاةُ مَجْزًى ، وَلا تُغْنِي غَنَاءً . وقوله « عَنْ نَفْسٍ » يقول « مِنْها » ، أي : لا تكون مكانها .

وأما قوله : (**وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ**) ٣٣٢ ، فإنما ذكّر الاسم المؤنث ، لأن كل مؤنث فرقت بينه وبين فعله حسن أن تذكّر فعله ، إلا أنّ ذلك يقبح في الإنس وما أشبههم مما يعقل ، لأن الذي يعقل أشد استحقاقا للفعل ، وذلك أنّ هذا إنما يؤنَّث ويذكّر ليفصل بين [ظ ٤١] معنيين ، والموات كالأرض والجدار ليس بينهما معنى كنحو ما بين الرجل والمرأة ، فكل ما لا يعقل يُشبَّه بالموات ، وما يعقل يشبه المرأة والرجل ، نحو قوله : (رَأَيْتُهُمْ لِـي سَاجِدِينَ) ٣٣٣ ، لما أطاعوا صاروا كمن يعقل .

وقال : (وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) ٣٣٤ ، فذكّر الفعل حين فرق بينه وبين الاسم ، وقال : (لاَ يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ) ٣٣٥ ، وتقرأ « تُؤْخَذُ » .

وقد يقال أيضا ذاك في الإنس ، زعموا أنهم يقولون : حَضَرَ الْقَاضِيَ امْرَأَةٌ .

فأما فعل الجميع فقد يذكَّر ويؤنَّث ، لأن تأنيث الجميع ليس بتأنيث للفصل ، ألا ترى أنك تؤنّث جماعة المذكر ، فتقول : هِيَ الرِّجَال ، وَهِيَ الْقَوْمُ . وَتُسَمِّي رجلاً بـ « بِغَالٍ » فتصرفه لأن هذا تأنيث مثل التذكير وليس بفصل ، ولو سميته بـ « عَنَاقٍ » لم تصرفه ، لأن هذا تأنيث لا يكون للذكر ، وهو فصل ما بين المذكر والمؤنث . تقول : ذَهَبَ الرَّجُلُ ، وذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ ، فتفصل بينهما ، وتقول :

---

٣٣٢) البقرة ٢ : ٤٨ .
٣٣٣) يوسف ١٢ : ٤ .
٣٣٤) الحشر ٥٩ : ٩ .
٣٣٥) الحديد ٥٧ : ١٥ .

ذَهَبَ النِّسَاءُ ، وَذَهَبَتِ النِّسَاءُ ، وَذَهَبَ الرِّجَالُ ، وَذَهَبَتِ الرِّجَالُ . وفي كتاب الله : (كَذَّبَتْ قَوْمُ نوحٍ الْمُرْسَلِينَ) ٣٣٦ ، و : (كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ) ٣٣٧ . قال الشاعر : [و ٤٢] [طويل]

٧٢) فَمَا تَرَكَتْ قَوْمِي لِقَوْمِكَ حَيَّةً تَقَلَّبُ فِي بَحْرٍ وَلاَ بَلَدٍ قَفْرِ ٣٣٨

وقال : (وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) ٣٣٩ ، و : (قَالَ نِسْوَةٌ فِى الْمَدِينَةِ) ٣٤٠ ، قال الشاعر أشدّ مِن ذا ، وقد أَخَّرَ الفعل ، قال : [متقارب]

٧٣) فَإِمَّا تَرَىْ لِمَّتِى بُدِّلَــــتْ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَــا ٣٤١

أراد «أَوْدَتْ بِهَا» ، مثل فعل المرأة الواحدة يجوز أَنْ يذكّر ، ذكّر هذا . وهذا التذكير في الموات أقبح ، وهو في الإنس أحسن . وذلك أن كل جماعة من غير الإنس فهي مؤنثة ، تقول : هِيَ الْحَمِيرُ ، ولا تقول «هُمْ» ، إلاّ أنهم قد قالوا : أُولِئكَ الْحَمِيرُ ، وذلك أنَّ «أولئك» قد تكون للمؤنث والمذكر ، تقول : رَأَيْتُ أُولِئكَ النِّساءَ ، قال الشاعر : [كامل]

٧٤) ذُمِّي الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولِئكَ الأَيَّـامِ ٣٤٢

* * *

٣٣٦) الشعراء ٢٦ : ١٠٥ .

٣٣٧) الأنعام ٦ : ٦٦ .

٣٣٨) الشاهد الشعري ٧٢ ،
لم أهتد إلى قائل البيت ، ولا أعرف نحويا أنشده .

٣٣٩) آل عمران ٣ : ٨٦ .

٣٤٠) يوسف ١٢ : ٣٠ .

٣٤١) الشاهد الشعرى ٧٣ ،
هذا البيت من شعر الأعشى ميمون ، وقد تقدم إنشاده عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٢٩ .

٣٤٢) الشاهد الشعري ٧٤ ،
هذا البيت من شعر جرير ، انظر ديوانه ٥٥١ ، وروايته فيه :
ذمّ المنــازل بعـد منزلــة اللــوى والعيــش بعــد أولئــك الأقــوام
فلا شاهد فيه .
وهو من شواهد المقتضب ١ : ١٨٥ والعيني ١ : ٤٠٨ وخزانة الأدب ٢ : ٤٦٧ .

(٤٩ ، ٥٠) * وأما قوله : (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) و : (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ)

وأمكنـة كثيرة . فإنمـا هي على ما قبلها . إنما يقول : « اذْكُـرُوا نِعْمَتِـي ، وَاذْكُرُوا إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ ؛ وَاذْكُرُوا إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ؛ وَاذْكُـرُوا إِذْ قُلْتُم يا مُوسى لَنْ نَصْبِرَ » ، وقال بعضهم : « فَرَّقْنَا » ٣٤٣ .

* * *

بَاب « أَهْـل » وَ « آل »

(٤٩) * وقوله : (مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ)

وقد قال : (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) ، فإنما حدّث عمّا كانوا يلقون منهم ، و « يَسومونكُمْ » في موضع رفع ، وإن شئت جعلته في موضع نصب على الحال ، كأنه يقول : وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ سَائِمِينَ لَكُمْ ، والرفع على الابتـداء .

وأما « آل » فإنها تحسن إذا أضفت إلى اسم خاص ، نحو : أَتَيْتُ آلَ زَيْدٍ ، وَأَهْلَ مَكَّةَ وَآلَ مَكَّةَ ، وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ وَآلَ الْمَدِينَةِ . ولو قلت : أَتَيْتُ آلَ الرَّجُلِ وَآلَ الْمَرْأَةِ ، لم يحسن ، ولكن : أَتَيْتُ آلَ اللهِ ، وهم زعموا : أَهْلُ مَكَّةَ ، وليس « آل » بالكثير في أسماء الأرضين . وقد سمعنا من يقول ذلك ، وإنما هي همزة أبدلت مكان الهاء في مثل : هَيْهاتَ وَأَيْهاتَ .

* * *

(٥٠) * (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ) ٣٤٤

يقول : فرقنا بين الماءين حين مررتم فيـه .

---

٣٤٣) قرأ الزهري « فَرَّقْنا » بالتشديد .

(البحر المحيط ١ : ١٩٧)

٣٤٤) ~~البقرة ٢ : ٥٠~~ .

(٥١) * وقال : (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)

أي : وَعَدْنَاهُ ٣٤٥ انقضاء أربعين ليلة ، أي : رأس الأربعين ، كما قال : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) ٣٤٦ ، [ظ ٤٢] وهذا مثل قولهم : الْيَوْمَ أَرْبَعُونَ يَوْماً مُنْذُ خَرَجَ ، وَالْيَوْمَ يومانِ ، أي : الْيَوْمَ تَمَامُ أَرْبَعِينَ ، وَتَمامُ يَوْمَيْنِ .

* * *

(٥٤) * وَأَما قوله : (بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ)

فانتصب « العجل » لأنه مفعول به ، تقول : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْداً . وقوله : « بارئكم » مهموز لأنه من [و ٤٣] « بَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ يَبْرَأُ بَرَاءً » .

وقد قرأ بعضهم هذه الهمزة بالتخفيف فجعلها بين الهمزة وبين الياء ، وقد زعم قوم أنها تجزم ، ولا أرى ذلك إلاّ غلطا منهم ، سمعوا التخفيف فظنـــوا أنه مجزوم ، والتخفيف لا يفهم إلا بمشاهدة ، ولا يعرف في الكتاب ، ولا يجوز الإسكان إلا أنْ يكون أسكن وجعلها نحو « عَلْمَ » و « قَدْ ضَرْبَ » و « قَدْ سَمْعَ » ونحو ذلك . سمعت من العرب من يقول : جَاءَتْ رُسُلْنا ، جزم اللام وذلك لكثرة الحركة . قال الشاعر : [سريع]

٧٥) وَأَنْتِ لَوْ بَاكَرْتِ مَشْمُولَـةً صَهْبَاءَ مِثْلَ الْفَـرَسِ الأَشْقَـــرِ
رُحْتِ وفِـي رِجْلَيْكِ ما فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هَنْـكِ مِـــنَ الْمِئْـزَرِ ٣٤٧

٣٤٥) قرأ أبو عمرو بغير ألف ، وقرأ الباقون بالألف . (انظر كتاب السبعة ١٥٤)

٣٤٦) يوسف ١٢ : ٨٢ .

٣٤٧) الشاهد الشعري ٧٥ ،

يعزى هذا البيت إلى الأقيشر الأسدى ، واسمه المغيرة بن عبد الله وقيل المغيرة بن الأسود . ولقب بالأقيشر لأنه كان أحمر الوجه أقشر . سكن الأقيشر الكوفة ، وكان خليعا ماجنا يدمن شرب الخمر ، وعمر عمرا طويلا .

(الشعر والشعراء ٥٥٩ - ٥٦٢)

والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ٢٩٧ والخصائص ١ : ٧٤ و٣ : ٩٥ والمحتسب ١ : ١١٠ و ١١١ والأمالى الشجرية ٢ : ٣٧ وخزانة الأدب ٢ : ٢٧٩ .

وقال المبرد : إنما الرواية « وقد بدا ذاك من المئزرِ » .

وقال امرؤ القيس : [سريع]

٧٦) فَالْيَـوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِـنَ اللهِ وَلاَ وَاغِــلِ ٣٤٨

وقال آخر : [رجز]

٧٧) إِنَّ بُنَـــيَّ ثَمَـــرَةُ فُـــــؤَادِي ٣٤٩

[٥] وقال آخر : [رجز]

٧٨) يَا عَلْقَمَهْ يا عَلْقَمَهْ يَا عَلْقَمَـــهْ خَيْـرَ تَمِيمٍ كُلِّهَـا وَأَكْرَمَـهْ ٣٥٠

وقال : [رجز]

٧٩) إِذَا اَعْوَجَجْـنَ قُلْـتُ : صَاحِـبْ قَوِّمِ

بِالدَّوِّ أَمْثَـالَ السَّفِيـنِ الْعُـوَّمِ ٣٥١

---

٣٤٨) الشاهد الشعري ٧٦ ،

انظر ديوان امرئ القيس ١٢٢ و ٢٥٨ .

وقد روى « فَالْيَوْمَ أُسْقَى » ، فلا شاهد فيه ، كما روى « فَاشْرَبْ » فيخلو من مكان الشاهد النحوى كذلك .

وهو من شواهد النوادر ٣١٣ وسيبويه ٢ : ٢٩٧ والأصول ٢ : ٣٨٥ وحجة الفارسي ١ : ٨٦ و ٣١١ والخصائص ١ : ٧٤ و ٢ : ٣١٧ و ٣٤٠ و ٣ : ٩٦ والمحتسب ١ : ١٥ و ١١٠ وابن يعيش ١ : ٤٨ ، وخزانة الأدب ٣ : ٥٣٠ .

والمُسْتَحْقِب : المُدَّخِر ، والواغِل : الداخل على القوم في طعامهم وشرابهم .

٣٤٩) الشاهد الشعري ٧٧ ،

لم أهتد الى قائل هذا الشطر ، ولا أعرف نحويا أنشده .

٣٥٠) الشاهد الشعري ٧٨ ،

لم أهتد الى الراجز ، ولا أعرف نحويا أنشد هذا الرجز .

٣٥١) الشاهد الشعري ٧٩ ،

ذكر السيرافي أن قائله هو أبو نخيلة الراجز .

وأبو نخيلة اسمه يعمر ، وانما كني « أبا نخيلة » ، لأن أمه ولدته الى جنب نخلة . كان يهاجي العجـاج .

(انظر الشعر والشعراء ٦٠٢)

والرجز من شواهد سيبويه ٢ : ٢٩٧ والخصائص ١ : ٧٥ .

والدَّوّ : الصحراء ، أراد أن الرواحل المحملة تقطع الصحراء قطع السفن البحر .

ويكون « رُسُلْنَا » على الإدغام ، يدغم اللام في النون ، ويجعل فيها غُنَّةً ، [ظ ٤٣] والإسكان في « بَارِئْكُمْ » على البدل ، على لغة الذين قالوا « أَخْطَيْتُ » ، وهذا لا يعرف .

* * *

بَاب الفعـــل

(٥٥) * أما قوله : (حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً)

فيقول : جِهَارا ، أي : عِيانا يكشفُ ما بيننا وبينه ، كما يقول الرجل : جَهَرْتُ الرَّكِيَّةَ ، إذا كان ماؤها قد غطاه الطين فَنُقِّيَ ذلك حتى يظهر الماء ويصفو .

* * *

(٥٧) * وأما قوله : (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى)

فالغمام واحدته غمامة ، مثل السحاب واحدته سحابة ، وأما السلوى فهو طائر لم يُسْمَعْ له بواحد ، وهو شبيه أن يكون واحده « سَلْوَى » مثل جماعته ، كما قال « دِفْلَى » ٣٥٢ للواحد والجماعة ، و « سُلاَمَى » ٣٥٣ للواحد والجماعة . وقد قالوا « سُلامَيات » ، وقالوا « حُبَارَى » ٣٥٤ للواحد ، وقالوا للجماعـــة « حُبَارَيات » ، وقال بعضهم للجماعة « حُبَارَى » . قال الشاعر : [طويل]

٨٠) وَأَشْلاَءُ لَحْـمٍ مِـنْ حُبَـارَى يَصِيدُهَا
إِذَا نَحْنُ شِئْنَا صَاحِبٌ مُتَأَلِّـــفُ ٣٥٥

---

٣٥٢) الدفلى : شجر مرّ أخضر حسن المنظر يكون في الأودية .
٣٥٣) السُّلامى : عظام الأصابع في اليد والقدم .
٣٥٤) الحُبارى : طائر طويل العنق رمادى اللون على شكل الإوزة ، في منقاره طول .
٣٥٥) الشاهد الشعرى ٨٠ ،
الشاعر هو الفرزدق ، انظر ديوانه ٢ : ٢٦ .
وهو من شواهد ابن يعيش في شرح المفصل ٥ : ٩٠ ، وقد روى عجزه : « لَنا قانِصٌ مِـنْ بَعْضِ ما يَتَخَطَّفُ » .
والأشلاء : الأعضاء ، واحدها « شِلْوٌ » .

وقالوا « شُكَاعَى » ٣٥٦ للواحد والجماعة ، وقال بعضهم للواحد « شُكَاعَاةٌ » .

* * *

(٥٨) * وقوله : (قُولُوا حِطَّةٌ)

أى : قولوا لتكن منك حِطَّة لذنوبنا ، كما تقول للرجل : سَمْعُكَ إِلَىَّ ، كأنهم قيل لهم : قولوا يا رَبِّ لِتَكُنْ [و ٤٤] منك حِطَّةٌ لِذُنوبِنَا . وقد قرئت نصبا ٣٥٧ على أنه بدل من اللفظ بالفعل ، وكل ما كان بدلا من اللفظ بالفعل ، فهو نصب بذلك الفعل ، كأنه قال : احْطُطْ عَنّا حِطَّةً ، فصارت بدلا من « حُطَّ » ، وهو شبيه بقولهم : سَمْعٌ وَطَاعَةٌ ، فمنهم من يقول : سَمْعاً وَطاعةً ، إذا جعله بدلا من « اِسْمَعْ سَمْعاً وَأَطِعْ طَاعَةً » ، وإذا رفع فكأنه قال : أَمْرِى سَمْعٌ وطاعةٌ .

وقال الشاعر : [طويل]

٨١) أَنَاخُوا بِأَيْـدِى عُصْبَةٍ وَسُيُوفُهـــمْ
عَلَى أُمَّهَاتِ الْهَامِ ضَرْباً شَآمِيَـــــا ٣٥٨

وقال الآخر : [وافر]

٨٢) تَرَكْنَا الْخَيْـلَ - وَهْىَ عَلَيْهِ - نَوْحًـا
مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَها صُفُــونَـــــا ٣٥٩

---

٣٥٦) الشكاعَى : شجرة ذات شوك وزهرتها حمراء ، وهي دقيقة العيدان صغيرة خضراء ، والناس يتداوون بها .

٣٥٧) قرأ ابراهيم بن أبى عبلة : « قولوا حِطَّةً » ، بالنصب على الأصل .
(انظر الكشاف ١ : ٢٨٣)

٣٥٨) الشاهد الشعري ٨١ ،
قائل البيت هو الفرزدق ، انظر ديوانه ٢ : ٣٥٣ . وروايته فيه : « بِأَيْدي طاعَةٍ » .

٣٥٩) الشاهد الشعرى ٨٢ ،
هذا البيت من معلقة عمرو بن كلثوم المشهورة ، انظر شرح ابن الأنبارى ٣٨٩ .
وهو من شواهد مجاز القرآن ١ : ٤٠٤ والمحتسب ٢ : ٨١ ، والأمالى الشجرية ١ : ٧١ وابن يعيش ١٠ : ٩٤ .
عاكفة عليه : واقفة مقيمة عليه . والصافِن : القائم على ثلاث .

وقال بعضهم : وهي عليه نَوْحٌ ، جعلها في التشبيه هِيَ النَّوْحُ لكثرة ما كان ذلك منها ، كما تقول : إنَّما أَنْتَ شرٌّ ، وإنَّما هُوَ حِمَارٌ ، في الشبه ، أو تجعل الرفع كأنه قال : وَهِيَ عَلَيْهِ صَاحِبَةُ نَوْحٍ ، فألقى الصاحبة وأقام النوح مقامها ، ومثل ذلك قول الخنساء : [بسيط]

٨٣) تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ذَكَرَتْ
فَإِنَّمـــا هِيَ إِقبـــالٌ وَإِدْبـــارُ ٣٦٠

ومثله : (قَالُوا مَعْذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ) ٣٦١ ، كأنهم قالوا : موعظتُنا إيَّاهم معذرةٌ ، وقد نصب على « نعتذر معذرةً » . وقال : (فَأَوْلَى لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوف) ٣٦٢ ، [ظ ٤٤] على قوله : إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ فَأَوْلَى لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ، جعل الطاعة مبتدأ ، فقال : طَاعَةٌ وَقَوْلٌ معروفٌ خَيْرٌ مِنْ هذا . ٣٦٣ .

وزعم يونس أنه قيل لهم : قولوا حِطَّةٌ ، أى : تَكَلَّمُوا بِهذا الْكَلَامِ ، كأنه فرض عليهم أن يقولوا هذه الكلمة مرفوعة .

* * *

٣٦٠) الشاهد الشعرى ٨٣ ،
انظر ديوان الخنساء ٤٨ .
والبيت من شواهد سيبويه ١ : ١٦٩ والمقتضب ٣ : ٢٣٠ و ٤ : ٣٠٥ والخصائص ٢ : ٢٠٣ و ٣ : ١٨٩ والمنصف ١ : ١٩٧ والمحتسب ٢ : ٤٣ والأمالى الشجرية ١ : ٧١ وابن يعيش ١ : ١٤٤ وخزانة الأدب ١ : ٢٠٧ .
وصفت الخنساء ناقة أو بقرة فقدت ولدها ، فكلما غفلت عنه رتعت فاذا ذكرته حَنَّت اليه فأقبلت وأدبرت ، فضربتها مثلا لفقدها أخاها صخرا .

٣٦١) الأعراف ٧ : ١٦٤ ،
روي الرفع والنصب عن عاصم ، وقرأ الباقون « مَعْذِرَةٌ » ، بالرفع .
(انظر كتاب السبعة ٢٩٦)

٣٦٢) محمد ٤٧ : ٢٠ و ٢١ .

٣٦٣) تكرّر بعدها : « أو جعل الطاعة مبتدأ ، فقال : طاعة وقول معروف خير من هذا » . وربما أراد : « أو جعل الطاعة خبرا ، فقال : أمرنا طاعة وقول معروف » . والله أعلم .

(٥٩) * وقال : (**فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاء**)

وقال : (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) ٣٦٤ ، وقال بعضهم « الرِّجْزَ » ، وذكروا أنّ « الرُّجْزَ » صنم كانوا يعبدونه ٣٦٥ ، فأما « الرِّجْزُ » فهو الرِّجْسُ . وقال : (إِنَّما الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) ٣٦٦ ، والنجس : القذر .

* * *

(٦٠) * وقال : (**فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً**)

يكسر الشين بنو تميم ، وأما أهل الحجاز فَيُسكّنون : « اثنتا عشْرة عيناً » .

وقوله : (**لاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**) ٣٦٧ ، من « عَثَى يَعْثَى » ، وقال بعضهم : « يَعْثُو » مِنْ « عَثَوْتُ » فأنا « أَعْثُو » ، مثل « غَزَوْتُ » فأنا « أَغْزُو » .

* * *

باب زيـادة «مِنْ»

(٦١) * وأما قوله : (**يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا**)

فدخلت فيه « مِنْ » ، كنحو ما تقول في الكلام : أَهْلُ الْبَصْرَةِ يَأْكُلُونَ مِنَ الْبُرِّ وَالشَّعِيرِ ، وتقول : ذَهَبْتُ فَأَصَبْتُ مِنَ الطَّعَامِ ، تريد « شَيْئاً » ، ولم تذكر الشيء ، كذلك : « يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ شَيْئاً » ولم يذكر الشيء . وإن شئتَ [و ٤٥] جعلته على قولك : مَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَد ، تريد : مَا رَأَيْتُ أَحَداً ، و : هَلْ جَاءَكَ مِنْ رَجُلٍ ؟ تريد : هَلْ جَاءَكَ رَجُلٌ ؟ .

---

٣٦٤) المدثر ٧٤ : ٥ .
قرأ الجمهور : « والرِّجْز » ، بكسر الراء ، وهي لغة قريش . وقرأ الحسن وحفص وآخرون « الرُّجْز » ، بضم الراء .
(انظر البحر المحيط ٨ : ٣٧١)

٣٦٥) لم يذكره ابن الكلبي في كتاب الأصنام .

٣٦٦) التوبة ٩ : ٢٨ .

٣٦٧) البقرة ٢ : ٦٠ .

فإن قلت : إنما يكون هذا في النفى والاستفهام ، فقد جاء في غير ذلك ، قال : (وَنُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ) ٣٦٨ ، فهذا ليس باستفهام ولا نفى . وتقول : زَيْدٌ مِنْ أَفْضَلِهَا ، تريد : هُوَ أَفْضَلُها . وتقول العرب : قَدْ كَانَ مِنْ حَدِيثٍ فَخَلِّ عَنِّى حَتَّى أَذْهَبَ ، يريدون : قد كان حديثٌ . ونظيره قولهم : هل لك فى كذا وكذا ؟ ولا يقولون « حاجةٌ » ، و : لا عَلَيْكَ ، يريدون : وَلاَ بَأْسَ عَلَيْكَ .

وأما قوله : (اهْبِطُوا مِصْرًا) ٣٦٩ ، وقـــال : (ادْخُلُوا مِصْـرَ إِنْ شَاءَ اللهُ) ٣٧٠ ، فزعم بعض الناس أنه يعنى فيهما جميعا مصر بعينها ، ولكن ما كان من اسم مؤنث على هذا النحو ، نحو : هِنْدٍ وَجُمْلٍ ، فمن العرب من يصرفه ، ومنهم من لا يصرفه . وقال بعضهم : أما التي في « يوسف » فيعني بها مصر بعينها ، والتي في « البقرة » يعنى بها مصرًا من الأمصار .

وأما قوله : (وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ) ٣٧١ ، يقول : رَجَعُوا به ، أى : صَارَ عليهم ، وتقول : بَاءَ بِذَنْبِهِ يَبُوءُ بَوْءاً ، وقال : (إِنِّى أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ) ٣٧٢ ، مثله .

* * *

هـذا باب من تفسير الهمز

أما قوله : (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ) ٣٧٣ ، و : « يَقْتُلُونَ الأَنْبِيَاءَ » ٣٧٤ ، كل ذلك [ظ ٤٥] جماعة العرب تقوله ، ومنهم من يقول « النُّبَآءُ » ، أولئك الذين

---

٣٦٨) البقرة ٢ : ٢٧١ ،
قرأ نافع وحمزة والكسائي : « ونُكَفِّرْ » ، بالنون وجزم الراء .
(انظر كتاب السبعة ١٩١)

٣٦٩) البقرة ٢ : ٦١ .

٣٧٠) يوسف ١٢ : ٩٩ .

٣٧١) البقرة ٢ : ٦١ .

٣٧٢) المائدة ٥ : ٢٩ .

٣٧٣) البقرة ٢ : ٦١ .
وفي الأصل : « بغير حق » ، بلا أداة تعريف ، وقد وردت بلا أداة في سورة آل عمران ٣ : ٢١ .

٣٧٤) آل عمران ٣ : ١١٢ .

يهمزون « النَّبِيء » ، فيجعلونه مثل « عَرِيف وعُرَفاء » ، والذين لم يهمزوه جعلوه مثل بنات الياء ، فصار مثل « وَصِيّ وأَوْصِياء » ، ويقولون أيضا : هُمْ وَصِيُّونَ ، وذلك أن العرب تُحوِّل الشيء من الهمز حتى يصير كبنات الياء ، يجتمعون على ترك همزه ، نحو « الْمِنْسَاة » ٣٧٥ ، ولا يكاد أحد يهمزها إلاّ في القرآن ، فإنّ أكثرهم قرأها بالهمز ، وبها نقرأ ، وهي من « نَسَأْتُ » .

وجاء ماكان من « رَأَيْتُ » على يَفْعَلُ أو تَفْعَلُ أو نَفْعَلُ أو أَفْعَلُ غير مهموز ، وذلك أنّ الحرف الذي كان قبل الهمزة ، ساكن ، فحذفت الهمزة وحرك الحرف الذي كان قبلها بحركتها ، كما تقول : مَنَ ابُوكَ ؟ قال : (أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى) ٣٧٦ ، وقال : (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ) ٣٧٧ ، وقال : (إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ) ٣٧٨ ، وقال : (إِنَّا لَنَراكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) ٣٧٩ .

وأما قوله : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ) ٣٨٠ و : (أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى) ٣٨١ . وما كان من « أَرَأَيْتَ » في هذا المعنى ، ففيه لغتان : منهم من يهمز ، ومنهم من يقول « أَرَيْتَ » ، وإنما يفعل هذا في « أَرَأَيْتَ » هذه التي وضعت للاستفهام لكثرتها .

أما : رَأَيْتُ زَيْداً ، إذا أردت « أَبْصَرْتُ زَيْداً » فلا يتكلم بها إلا مهموزة [و ٤٦] أو مخففة . ولا يكاد يقال « أَرَيْتَ » ، لأن تلك كثرت في الكلام ، فحذفت كما حذفت « ظَرِيفٌ » يريدون : أَما إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، يحذفون ويقولون أيضا : لَهِنَّكَ لَظَرِيفٌ ، يريدون : إِنَّكَ لَظَرِيفٌ ، ولكن الهمزة حذفت كما حذفوا في قولهم :

[بسيط]

٣٧٥) انظر سورة سبأ ٣٤ : ١٤ .
٣٧٦) النجم ٥٣ : ١٢ .
٣٧٧) التكاثر ١٠٢ : ٦ .
٣٧٨) الأنفال ٨ : ٤٨ .
٣٧٩) الأعراف ٧ : ٦٠ .
٣٨٠) الماعون ١٠٧ : ١ .
٣٨١) العلق ٩٦ : ١١ .

٨٤) لَاهِ ابْـــنُ عَمِّـكَ لَا أَفْضَلْتَ فِـي حَسَبٍ
عَنِّـي وَلَا أَنْـتَ دَيَّانِـي فَتَخْزُونِـــي ٣٨٢

وقال الشاعر : [كامل]

٨٥) أَرَأَيْتَ إِنْ أَهْلَكْـــتُ مَالِـيَ كُلَّـهُ
وَتَرَكْتُ مَالَكَ ،فِـيمَ أَنْـتَ تَلُـــومُ ٣٨٣

وقال آخر : [متقارب]

٨٦) أُرِيْتَ امْرَأً كُنْـتُ لَـمْ أَبْلُـــهُ أَتَانِـي فَقَالَ : اتَّخِذْنِي خَلِيلًا ٣٨٤

فلم يهمز . وقال : [كامــل]

---

٣٨٢) الشاهد الشعري ٨٤ ،
يعزى البيت إلى ذى الإصبع العدواني ، وهو شاعر معمر من شعراء الجاهلية ، وسمى ذا الإصبع لأنه كانت له في رجله إصبع زائدة . وقال ابن قتيبة : إن حية نهشت إصبعه فقطعها .
(خزانة الأدب ٢ : ٤٠٨)

انظر البيت منسوبا اليه في المفضليات ١٦٠ و ١٦٢ .
وانظره منسوبا الى خفاف بن ندبة السلمى في ذيل ديوانه ٨٤ .
وهو من شواهد الخصائص ٢ : ٢٨٨ والإنصاف ٣٩٤ والأمالي الشجرية ٢ : ١٣ و ٢٦٩ وابــن يعيش ٨ : ٥٣ و ٩ : ١٠٤ ومغنــى اللبيب ١٤٧ والعيني ٣ : ٢٨٦ وخزانة الأدب ٣ : ٢٢٢ .

٣٨٣) الشاهد الشعري ٨٥ ،
قائل البيت هو المتوكل بن عبد الله الليثي ، الشاعر القائل :
لا تنــه عـن خـلق وتأتـيَ مثلـــه عـــار عليــك اذا فعلـت عظيـــم
(المؤتلف والمختلف ٢٧٢ و ٢٧٣)

انظر البيت في ذيل ديوانه ٢٦٥ .
وقد أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢ : ١١ .
والشاهد فيه على همز « رأيت » .

٣٨٤) الشاهد الشعرى ٨٦ ،
قائل البيت هو أبو الأسود الدؤلى ، وقد تقدمت ترجمته في هوامش تفسير سورة البقرة ٢ : ٤٦ .
انظر البيت في ديوانه ٢٠٢ . وهو من شواهد مجاز القرآن ٢ : ١١ وشرح شواهد الشافية ٤ : ٣١٤ .

٨٧) يَا خَاتِمَ النُّبَآءِ إِنَّـكَ مُرْسَـــلٌ   بالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا ٣٨٥

وأما قوله : (**بِمَا عَصَوْا**) ٣٨٦ ، جعله اسما ، هذا كالعِصْيان ، يريـد : بعصيانهم ، فجعل « مَا » و « عَصَوْا » اسما .

* * *

(٦٣) * وقوله : (**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ**)

فهذا على الكلام الأول ، يقول : اذكروا إِذْ أخذنا ميثاقكُم ورفعنا فوقكم الطورَ ، خذوا » ، يقول : « فقلنا لكم : « خُذُوا » ، كما يقول : « أَوْحَيْتُ إِليه : قُمْ » ، كأنه يقول : « أَوْحَيْتُ إليه ، فَقُلْتُ لَهُ : قُمْ » ، وكان في قولك : [ظ ٤٦] أوحيتُ إليهِ ، دليلٌ على أنك قد قلت له .

* * *

(٦٥) * وأما قوله : (**وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ**)

يقول : ولقد عرفتم ، كما تقول : لَقَدْ عَلِمْتُ زَيْداً ، وَلَمْ أَكُنْ أَعْلَمُهُ . وقال : (وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ) ٣٨٧ ، يقول : يعرفهم . وقال : (لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ) ٣٨٨ ، أى : لا تعرفهم نحن نعرفهم . وإذا أردت العِلْمَ الآخَرَ ، قلتَ : قَدْ عَلِمْتُ زَيدًا ظَرِيفًا ، لأنك تُحَدِّثُ عَنْ ظرفه ، فلو قلتَ : قَدْ عَلِمْتُ زَيْدًا ، لم يكن كلاما .

وأما قوله : (**كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**) ٣٨٩ ، **فلأنك تقول: خَسَأْتُهُ فَخَسِئَ ،** يَخْسَأُ خَسْئاً شَدِيدًا فهو خَاسِئٌ وَهُمْ خَاسِئُونَ .

* * *

---

٣٨٥) الشاهد الشعري ٨٧ ،

هذا البيت من شعر العباس بن مرداس السلمي ، انظر ديوانه ٩٥ .

وهو من شواهد سيبويه ٢ : ١٢٦ والمقتضب ١ : ١٦٢ و ٢ : ٢١٠ .

٣٨٦) البقرة ٢ : ٦١ .

٣٨٧) الأنفال ٨ : ٦٠ .

٣٨٨) التوبـة ٩ : ١٠١ .

٣٨٩) البقرة ٢ : ٦٥ .

(٦٦) * وأما قوله : (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا)

فتكون على القردة ، وتكون على العقوبة التي نزلت بهم ، فلذلك أُنِّثَتْ .

* * *

(٦٧) * وأما قوله : (أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا)

فمن العرب والقُرَّاء من يثقله ، ومنهم من يخففه . وزعم عيسى بن عمر أنَّ كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم ، فمن العرب من يثقله ، ومنهم من يخففه ، نحو : الْيُسْرُ وَالْعُسْرُ وَالرُّحْمُ ٣٩٠ .

وقال بعضهم : « عُذْرًا » خفيفة ، أو « نُذُرًا » مثقلة ٣٩١ ، وهي كثيرة ، وبها نقرأ .

وهذه اللغة التي ذكرها عيسى بن عمر يتحرك أيضا ثانيه بالضم .

* * *

(٦٨) * وأما قوله : (إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ [و ٤٧] وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ)

فارتفع ولم يَصِرْ نصبا كما ينتصب النفى ، لأن هذه صفة في المعنى للبقرة ، والنفي المنصوب لا يكون صفة من صفتها ، إنما هو اسم مبتدأ وخبره مضمر ، وهذا مثل قولك : عَبْدُ اللهِ لَا قَائِمٌ وَلَا قَاعِدٌ ، أدخلت « لا » للمعنى ، وتركت الإعراب على حاله لو لم يكن فيه « لا » .

* * *

(٦٩) * وأما قوله : (بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ)

فالفاقع : الشديد الصفرة ، ويقال : أَبْيَضُ يَقَقٌ ، أى : شديدُ البياض ،

---

٣٩٠) الرُّحْم والرُّحُم : العطف والرحمة .
قرأ ابن عامر : « رُحُما » ، بضم الحاء ، والباقون بإسكانها . (انظر التيسير ١٤٥)

٣٩١) من الآية : « عُذْراً أو نُذْراً » ، المرسلات ٧٧ : ٦ .
قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر : « عُذْراً » ، خفيفة ، و « نُذُرا » ، مثقلة . روى حفص عن عاصم : « عُذْراً أو نُذْراً » ، خفيفا . (كتاب السبعة ٦٦٦)

وَلِهَاقٌ وَلَهَقٌ وَلَهَاقٌ ، وأخضرُ ناضِرٌ ، وأحمرُ قَانِئٌ وناصِعٌ وفَاقِمٌ ، ويقال : قَدْ قَنَأَتْ لِحْيَتُهُ ، فَهِيَ تَقْنَأُ قُنوءاً ، أي : احْمَرَّتْ ، قال الشاعر : [كامل] .

٨٨) .... كَمَا قَنَأَتْ أَنَامِلُ صَاحِبِ الْكَرْمِ ٣٩٢

و : قَاطِفِ الْكَرْمِ .

وقال آخر : [٥]

[كامل]

٨٩) مِنْ خَمْرِ ذِي نَطَفٍ أَغَنَّ كَأَنَّمَا قَنَأَتْ أَنَامِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ ٣٩٣

* * *

(٧٠) * وأما قوله : (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا)

جعل البقر مذكرا مثل التمر والبسر ، كما تقول : إِنَّ زَيْداً تَكَلَّمَ يَا فَتَى .

---

٣٩٢) الشاهد الشعرى ٨٨ ،

هذه قطعة من بيت لعبد المسيح بن عسلة الشيباني ، وتمامه :

جَسِدٌ بِهِ نَضْحُ الدِّمَاءِ كَمَا قَنَأَتْ أَنَامِلُ قَاطِفِ الْكَرْمِ

(انظر المفضليات ٢٧٩)

٣٩٣) الشاهد الشعري ٨٩ ،

قائل البيت هو الأسود بن يعفر النهشلي التميمي ، وهو أعشى نهشل ، كان أعمى ، ذكر الأمم الخالية في شعره ، وهجا قومه .

(الشعر والشعراء ٢٥٥ و ٢٥٦)

والذي أنشده الأخفش مركب من صدر بيت وعجز الذي يليه ، وفي الديوان :

وَلَقَدْ لَهَوْتُ وَلِلشَّبَابِ لَذَاذَةٌ بِسُلافَةٍ مُزِجَتْ بِمَاءِ غَوادِي
مِنْ خَمْرِ ذِي نَطَفٍ أَغَنَّ مُنَطَّقٍ وَافَى بِهَا لِدَرَاهِمِ الأَسْجَادِ
يَسْعَى بِهَا ذو تُومَتَيْنِ مُشَمِّرٌ قَنَأَتْ أنامِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ

(انظر ديوان الأسود بن يعفر ٢٩)

وقد أنشده ابن دريد في الجمهرة ٣ : ٢٨٧ وهو في القاموس المحيط – سجد ، وفي لسان العرب – قنأ وفرصد .

ونَطِفَ يَنْطَفُ نَطَفاً : اتهم بريبة وتلطخ بعيب وفسد . وظبي أغن : يخرج صوته من خياشيمه . منطق : ذو نطاق . والأسجاد : اليهود والنصارى . ودراهم الأسجاد كانت عليها صور يسجدون لها . والتومة : اللؤلؤة ، أو القرط فيه حبة كبيرة . قنأت أنامله : اشتدت حمرتها . الفرصاد : التوت أو حمله أو أحمره .

وإنْ شئتَ قلتَ « يَشَّابَهُ » ، وهي قراءة مجاهد ٣٩٤ ، ذَكَّرَ البقَر ، يريد « يَتَشَابَهُ » ، ثم أدغم التاء في الشين .

ومن أَنَّثَ البقر فقال « تَشَّابَهُ » ، فأدغَمَ ، وإنْ شاءَ حذفَ التاء الآخرة ورفع كما تقول : [ظ ٤٧] إنَّ هذِهِ تكَلَّمُ يَا فَتَى ، لأنها في « تَتَشَابَهُ » إحداهما تاء « تَفْعَلُ » والأخرى التي كانت في « تَشَابَهتْ » فهو في التأنيث معناه « تَفْعَلُ » ، وفي التذكير معناه « فَعَلَ » ، و « فَعَلَ » أبدا مفتوح كما ذكرت لك ، والتاء محذوفة إذا أردت التأنيث ، لأنك تريد : تَشَابَهَتْ فَهِيَ تَتَشَابَهُ .

وكذلك كل من نحو البقر ، ليس بين الواحد والجماعة إلا الهاء ، فمن العرب من يذكِّره ومنهم من يؤنِّثه ، ومنهم من يقول : هِيَ الْبُرُّ وَالشَّعِيرُ ، وقال : (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ) ٣٩٥ ، فأَنَّثَ على تلك اللغة ، وقال « بَاسِقَاتٍ » فجمع لأن المعنى جماعة . قال الله جل ثناؤه : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) ٣٩٦ ، فذُكِّرَ في لغة من يُذكر ، وقال : وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ) ٣٩٧ ، فجمع على المعنى ، لأن المعنى معنى « سَحَابَات » . وقال : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ) ، ٣٩٨ ، وقالَ : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) ٣٩٩ ، على المعنى واللفظ .

وقد قال بعضهم : إنَّ الْبَاقِرَ مِثْلُ الْجَامِلِ ، يعنى البقر والجمال . قال الشاعر :

[كامـل]

٩٠) مَا لِي رَأَيْتُكَ بَعْدَ أَهْلِكَ مُوحِشاً خَلَقاً كَحَوْضِ الْبَاقِرِ الْمُتَهَدِّمِ ٤٠٠

---

٣٩٤) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي ، من أعلام التابعين وأئمة المفسرين . قرأ على عبد الله ابن السائب وعبد الله بن عباس ، وأخذ عنه القراءة ابن كثير وابن محيصن وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم . توفي مجاهد سنة ١٠٣ هـ وقد نيف على الثمانين سنة .

(غاية النهاية ٢ : ٤١ و ٤٢)

٣٩٥) ق ٥٠ : ١٠ .

٣٩٦) النور ٢٤ : ٤٣ .

٣٩٧) الرعد ١٣ : ١٢ .

٣٩٨) يونس ١٠ : ٤٣ .

٣٩٩) يونس ١٠ : ٤٢ .

٤٠٠) الشاهد الشعري ٩٠ ،
لم أهتد إلى قائل البيت ، ولا أعرف نحويا أنشده . والباقر : جماعة البقر .

وقال : [طويـل]

٩١) . . . . لَهُ جَامِلٌ مَا يَهْدَأُ اللَّيْـلَ سَامِرُهْ ٤٠١

(٧١) * أما قوله : (**إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ** [و ٤٨] **مُسَلَّمَةٌ**)

فرفع « مُسَلَّمة » على : إِنَّها بَقَرَةٌ مُسَلَّمةٌ . (**لاَ شِيَةَ فِيهَا**) ٤٠٢ يقول : لا وَشْيَ فيها ، من « وَشَيْتُ شِيَةً » ، كما تقول : وَدَيْتُه دِيَةً ، وَوَعَدْتُه عِـدَةً .

وإذا استأنفت « ءَالْآنَ » قطعت الألفين جميعا ، لأن الألف الأولى مثل أَلف « الرجل » ، وتلك تقطع إذا استؤنفت ، والأخرى همزة ثابتة ، تقول : ءَالْآنَ ، فتقطع همزة الوصل . ومنهم من يذهبها ويثبت الواو التي في « قالوا » ، لأنه إنما كان يذهبها بسكون اللام ، واللام قد تحركت ، لأنه قد حوّل عليها حركة الهمزة .

* * *

(٧٢) * وأما قوله : (**وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا**)

وإنما هي « فَتَدَارَأْتُمْ » ، ولكن التاء تدغم في الدال ، لأن مخرجها مـن مخرجها ، فلما أدغمت فيها حُوِّلَتْ فجعلت دالا مثلها ، وسكنت فجعلوا ألفا قبلها حتى يصلوا الى الكلام بها ، كما قالوا « اِضْرِبْ » فألحقوا الألف حين سكنت الضاد ، ألا ترى أنك اذا استأنفت قلت : « اِدَّارَأْتُمْ » ، ومثلها : (يَذَّكَّرُونَ) ٤٠٣ ، و : (تَذَكَّرُونَ) ٤٠٤ ؛ (أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ) ٤٠٥ **ومثله في القرآن كثير ، وإنما**

---

٤٠١) الشاهد الشعري ٩١

هذا عجز بيت من شعر الحطيئة ، انظر ديوانه ٢٥ . وصدره :

فَإِنْ تَـكُ ذا شَـاءٍ كَثِيـرٍ فإنهـــم ذَوو . . . .

وهو من شواهد ابن يعيش ٥ : ٧٨ وخزانة الأدب ٣ : ٣٨٩ .

والجامل : القطيع من الإبل مع رعاتها وأربابها .

٤٠٢) البقرة ٢ : ٧١ .

٤٠٣) الأنعام ٦ : ١٢٦ وآيات أخرى .

٤٠٤) الأنعام ٦ : ١٥٢ وآيات أخرى .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : « تَذَكَّرونَ » و « يَذَّكَّرونَ » ، وقرأ حمزة والكسائي : « يَذَّكَّرُونَ » ، مشددا اذا كان بالياء ، و « تَذَكَّرونَ » مخففا ، اذا كان بالتاء . (كتاب السبعة ٢٧٢)

٤٠٥) المؤمنون ٢٣ : ٦٨ . وفي الأصل : « أَفَلَمْ يَدَّبَّروا القُرْآنَ » .

هو : « يَتَدَبَّرُونَ » فأدغمت التاء في الدال ، لأن التاء قريبة المخرج من الدال : مخرج الدال بطرف اللسان وأطراف الثَّنِيَّتَينِ ، ومخرج التاء بطرف اللسان وأصول الثَّنِيَّتَيْنِ . فكل ما قرب مخرجه ، فافعل به هذا ، [ظ ٤٨] ولا تقل في « يَتَنَزَّلُونَ » : يَنَّزَّلُونَ ، لأن النون ليست من حروف الثنايا كالتاء .

* * *

(٧٤) * وقال : (**فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً**)

وليس قولك « أَوْ أَشَدُّ » كقولك : هُوَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو ، إنما هـذه « أَوْ » التي في معنى الواو ، نحو قولك : نَحْنُ نَأْكُلُ الْبُرَّ أَوِ الشَّعِيرَ أَوِ الأَرُزَّ ، كُلُّ هـــذا نَأْكُلُ ، فـ « أَشَدُّ » ترفع على خبر المبتدأ ، إنما هو : وَهِيَ أَشَدُّ قَسْوَةً . وقـــال بعضهم : « فَهْيَ كَالْحِجَارَةِ » ، فأسكن الهاء ، وبعضهم يكسرها ، وذلك أن لغة العرب في « هِـيَ وَهُـوَ وَلاَمِ الأَمْرِ » إذا كان قبلهن واو أو فاء أُسكنوا أوائلهن . ومنهم من يدعها ، قال : (وَهُـوَ اللهُ لاَ إِلـهَ إِلاَّ هُـوَ) ٤٠٦ ، قال : (وَهُـــوَ الْعَزِيـزُ الْحَكِيـمُ) ٤٠٧ ، قال : (وَلْيُوفُوا) ٤٠٨ ، وقف وكسر ، وقال : (فَلْيَعْبُدُوا) ٤٠٩ ، وقف وكسر .

* * *

باب « إِنَّ » و « أَنَّ »

قال : (**وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ**) ٤١٠ ، فهذه اللام لام التوكيد ، وهي منصوبة ، تقع على الاسم الذي تقع عليه « إِنَّ » إذا كان بينها وبين « إِنَّ » حشو نحو هذا ، هو

---

٤٠٦) القصص ٢٨ : ٧٠ .

٤٠٧) إبراهيم ١٤ : ٤ .

٤٠٨) في الأصل : « وَلْيَتوبوا » ، وهذا ليس مما في القرآن الكريم ، وفي سورة التوبة ٩ : ١١٨ : « لِيَتوبوا » ، بلا واو ، ولا وجه للاستشهاد به هنا .
وقد يكون ما في الأصل تحريفا لما أثبتناه من سورة الحج ٢٢ : ٢٩ .

٤٠٩) قريش ١٠٦ : ٣ .

٤١٠) البقرة ٢ : ٧٤ .

مثل : إنَّ في الدَّارِ لَزَيْداً . وتقع أيضا في خبر « إنَّ » ، وتصرف « إنَّ » إلى الابتداء ، تقول : أَشْهَدُ إِنَّهُ لَظَرِيفٌ . قال الله عز وجل : (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ [و ٤٩] لَكَاذِبُونَ) ٤١١ ، وقال : (أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ) ٤١٢ .

وهذا لو لم تكن فيه اللام ، كان « أَنَّ رَبَّهُمْ » ، لأن « أَنَّ » الثقيلة إذا كانت هي وما عملت فيه بمنزلة « ذَاكَ » أو بمنزلة اسم ، فهي « أَنَّ » أبدا مفتوحة . وإنْ لم يحسن مكانها وما عملت فيه اسم ، فهي « إنَّ » على الابتداء . ألا ترى الى قوله : (اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) ٤١٣ ، يقول : اذْكُروا هذا . وقال : (فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ . .) ٤١٤ ، لأنه يحسن في مكانه « لَوْلا ذاكَ » . وكل ما حسن فيه « ذَاكَ » أن تجعله مكان « أَنَّ » وما عملت فيه فهو « أَنَّ » . وإذا قلتَ : « يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ » ، لم يحسن أن تقول : « يَعْلَمُ لَذاكَ » ، فإن قلت : اطْرَحِ اللام أيضاً ، وقُلْ : « يَعْلَمُ ذاكَ » ، فاللام ليست مما عملت فيه « إنَّ » .

وأما قوله : (إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ) ٤١٥ ، فلم تنكسر هذه من أجل اللام ، لو لم تكن فيها لكانت « إنَّ » أيضا ، لأنه لا يحسن أن تقول : مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا ذَاكَ ، و « ذاك » هو القصة . قال الشاعر : [منسرح]

٩٢) مَا أَعْطَيَانِي وَلاَ سَأَلْتُهُمَا   إِلَّا وَإِنِّي لَحَاجِزِي كَرَمِي ٤١٦

---

٤١١) المنافقون ٦٣ : ١ .

٤١٢) العاديات ١٠٠ : ٩ و ١٠ و ١١ .

٤١٣) البقرة ٢ : ٤٧ و ٢ : ١٢٢ .

٤١٤) الصافات ٣٧ : ١٤٣ و ١٤٤ .

٤١٥) الفرقان ٢٥ : ٢٠ .

٤١٦) الشاهد الشعري ٩٢ ،
ينسب البيت الى كثير عزّة ، ولم أجده في ديوانه .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٧٢ والمقتضب ٢ : ٣٤٦ والعيني ٢ : ٣٠٨ والهمع ١ : ٢٤٦ والدرر ١ : ٢٠٣ .
يذكر الشاعر في البيتين عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم .

فلو ألقيت من هذه اللام أيضا ، لكانت « إنَّ » . وقال : (ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ [ظ ٤٩] وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) ٤١٧ ، كأنه قال : ذَاكَ الأَمْرُ ؛ وهذا قوله : « وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ » تقع في مكانه « هذا » .

وقال : (ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ) ٤١٨ ، كأنه على جواب مَنْ قال : ما الأمر ؟ أو نحو ذلك ، فيقول للذين يسألون : ذَلِكُمْ ؛ كأنه قال : ذلكم الأمرُ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ، فحسن أن يقول : ذلكم وهذا ، وتضمر الخبر أو تجعله خبر مضمر . وقال : (إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى وَأَنَّكَ لاَ تَظْمَأُ فِيهَا وَلاَ تَضْحَى) ٤١٩ ، لأنه يجوز أنْ تقول : إنّ لكَ ذَاكَ وَهذَا ، وهذه الثلاثة الأحرف يجوز فيها كسر « إنَّ » على الابتداء . وقال : (فَنَادَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ . . . . أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ) ٤٢٠ ، فيجوز أنْ تقول : « فنادتهُ الملائكةُ بذاكَ » ، وإنْ شئتَ رفعته على الحكاية كأنه يقول : « فنادته الملائكة ، فقالت : إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ » ، لأن كل شيء بعد القول حكاية ، تقول : « قُلْتُ : عَبْدُ اللهِ مُنْطَلِقٌ » ، و « قُلْتُ : إِنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ » ، إلا في لغة مَنْ أعملَ القولَ من العرب كعَمَلِ الظن ، فذاك ينبغى أن يَفْتَحَ « أَنَّ » . ٤٢١ .

وقال : (إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً) ٤٢٢ ، فيزعمون أَنّ هذا : وَلأَنَّ هذه أمتكم أمة واحدة وَأَنا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ؛ يقول : فاتَّقُونِ ، لأنَّ هذه أمتكم ، [و ٥٠] وهذا يحسن فيه كذاك . فإن قلت : كيف تلحق اللام ولم تكن في الكلام ؟

---

٤١٧) الأنفال ٨ : ١٤ .

٤١٨) الأنفال ٨ : ١٨ .

٤١٩) طه ٢٠ : ١١٨ و ١١٩ .

٤٢٠) آل عمران ٣ : ٣٩ .
وليس في الأصل : « وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ » .

٤٢١) قال سيبويه : وزعم أبو الخطاب ، وسألته عنه غير مرة ، أن ناساً من العرب يوثق بعربيتهم ، وهم بنو سُلَيْم ، يجعلون باب « قُلْتُ » أجمع مثل « ظَنَنْتُ » .
(الكتاب ١ : ٦٣)

٤٢٢) الأنبياء ٢١ : ٩٢ .

فإنّ طرح اللام وأشباهها من حروف الجر مِنْ « أَنَّ » حسن ، ألا تراه يقول : أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ ، إنما هو : أَشْهَدُ عَلَى ذلِكَ . وقال : (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّه فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً) ٤٢٣ ، يقول : فلا تدعوا مع الله أحدا لأن المساجدَ لله ، وفي هذا الإعراب ضعف ، لأنه عمل فيه ما بعده أضافه إليه بحرف الجر. ولو قلتَ : أَنَّكَ صَالِحٌ بَلَغَنِي ، لم يجز ، وإن جاز في ذلك ، لأن حرف الجر لمَّا تَقَدَّمَ ضَمِيرُه قَوِيَ ، وقد قرئ مكسورا . وقال بعضهم : إنَّما هذا على أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّـهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ، وَأُوحِيَ إِلَيَّ أَن المساجدَ لله ، وأُوحِيَ إِلَيَّ أنه لما قام عبد الله . وقد قرئ :(وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا) ٤٢٤ ، ففتح كُلّ « أَنَّ » يجوز فيه على الوحى . وقال بعضهم : « وَإِنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا » ٤٢٥ ، فكسروها من قول الجن ، فلما صار بعد القول صار حكاية ، وكذلك ما بعده مما هو من كلام الجن .

وأما « إنما » فإذا حسن مكانها « أَنَّ » فتحتها ، وإذا لم يحسن كسرتها . قال : (إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّما إِلٰهُكُمْ إِلٰـهٌ وَاحِدٌ) ٤٢٦ ، فالآخرة يحسن مكانها « أَنَّ » ، فتقول : يُوحَى إِلَيَّ أَنَّ إِلٰهَكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ . قال الشاعر [ظ ٥٠] :

[طويل]

٩٣) أَرَانِـي وَلاَ كُفْـرانَ للهِ إِنَّمَـا أُوَاخِـي مِنَ الأَقْوَامِ كُلَّ بَخِيلِ ٤٢٧

لأنه لا يحسن ها هنا « أَنَّ » ، لو قلتَ : « أراني أنى أؤاخى من الأقوام » ، لم

٤٢٣) الجن ٧٢ : ١٨ .

٤٢٤) الجن ٧٢ : ٣ .

٤٢٥) قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بفتح الهمزة من « وَأَنَّهُ » ، « وَأَنَّا » « وأنهم » من لدن قوله تعالى : (وأنَّه تعالى جدّ ربنا) ، الى قوله : (وأَنّا منا المسلمون) ، في ابتداء كل آية ، والباقون بكسرها .

(التيسير ٢١٥)

٤٢٦) فصلت ٤١ : ٦ .

٤٢٧) الشاهد الشعري ٩٣ ،

ينسب البيت الى كثير عزّة ، وهو في زيادات ديوانه ١٦٢ . وفي الديوان ١١١ :

وَإِنْ تَنْجَـلِي يـا لَيْـلُ عَنِّي فَإِنَّنِـي تُوَكِّلِنِـي نَفْسِـي بِكُـلِّ بخيـلِ

وهذه الرواية في أمالى القالى ٢ : ٦٣ .

يحسن . وقال : [خفيف]

٩٤) أَبْلِغِ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمِ الْمُو عِدَ وَالنَّاذِرَ النُّذُورَ عَلَيَّـــــا
أَنَّمـــا تَقْتُلُ النِّيـــامَ وَلاَ تَقْـ ـتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِـــلاَحٍ كَمِيًّـــا ٤٢٨

فحسن أنْ تقولَ : أَنَّكَ تقتلُ النِّيَامَ .

وأمـا قولـه عز وجل : (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ) ٤٢٩ ، فالآخرة بدل من الأولى .

وأما « إِنْ » الخفيفـة فتكـون في معنـى « مـا » ، كقول الله عز وجـل : (إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) ٤٣٠ ، أي : ما الكافرون ، وقال : (إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ) ٤٣١ ، أي : ما كان للرحمن ولدٌ ، فأنا أولُ العابدين من هذه الأمة للرحمن ، ينفي الولد عنه ، أي : أنا أول العابدين بأنه ليس للرحمن ولد . وقال بعضهم : « فأنا أول العابدين » ، يقول : أنا أول من يغضب من دعائكم لله ولدا ، يقول : عَبِدَ يَعْبَدُ عَبَدًا ، أي : غَضِبَ ٤٣٢ . وقـال : (وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً) ٤٣٣ ، فهي مكسورة أبدا إذا كانت في معنى « ما » . وكذلك : (وَلَقَدْ

= والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٦٦ والخصائص ١ : ٣٣٨ ، وابن يعيش ٨ : ٥٥ والهمع ١ : ٢٤٧ والدرر ١ : ٢٠٥ .

٤٢٨) الشاهد الشعري ٩٤ ،
قائل البيتين هو عمرو بن عامر الخزرجي ، شاعر جاهلي فارس ينسب إلى أمه الإطنابة بنت شهاب من بني القين . كان من أشراف الخزرج . وقد عده حسّان بن ثابت أشعر الناس .
(معجم الشعراء ٨)
والبيتان من شواهد سيبويه ١ : ٤٦٥ والأصول ١ : ٣٣٠ وابن بَرْهانَ (ظ ٣٤) وابن يعيش ٨ : ٥٦ .

٤٢٩) المؤمنون ٢٣ : ٣٥ .

٤٣٠) الملك ٦٧ : ٢٠ .

٤٣١) الزخرف ٤٣ : ٨١ .

٤٣٢) قال أبو عبيدة : وقال آخرون : مجازها ، ان كان في قولكم للرحمن ولد فأنا أول العابدين ، أي الكافرين بذلك والجاحدين لما قلتم ، وهي من « عَبِدَ يَعْبَدُ عَبَداً » .
(مجاز القرآن ٢ : ٢٠٧) .

٤٣٣) الإسراء ١٧ : ٥٢ .

مَكَّنَّاهُمْ فيما إنْ [و ٥١] مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) ٤٣٤ ، فَ« إنْ » بمنزلة « مَا » ، و « ما » التي قبلها بمنزلة « الذى » .

وتكون للمجازاة ، نحو قوله : (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ) ٤٣٥ ، (وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا) ٤٣٦ .

وتــزاد « إنْ » مع « ما » ، يقولون : « مَا إنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا » ، أى : ما كانَ كذا وكذا ، و : مَا إنْ هذَا زَيْدٌ ، ولكنها تُغَيِّرُ « ما » ، فلا ينصب بها الخبر . وقال الشاعر : [وافر]

٩٥) وَمَا إنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلكِنْ   مَنَايَانَا وَطُعْمَةُ آخَرِينَا ٤٣٧

وتكون خفيفة في معنى الثقيلة وهي مكسورة ، ولا تكون إلاَّ وفي خبرها اللام ، يقولون : إنْ زَيْدٌ لَمُنْطَلِقٌ ، ولا يقولونه بغير لام مخافةَ أَنْ يلتبس بالتي معناها « ما » . وقد زعموا أَنَّ بعضهم يقول : إنْ زَيْداً لمنطلقٌ ، يُعملها على المعنى ، وهي مثل : (إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) ٤٣٨ ، يقرأ بالنصب والرفع ،و « ما » زيادة للتوكيد ، واللام زيادة للتوكيد ، وهي التي في قوله : (وَإِنْ كَانَ أَصْحابُ

---

٤٣٤) الأحقاف ٤٦ : ٢٦ .

٤٣٥) البقرة ٢ : ٢٨٤ .

٤٣٦) التغابن ٦٤ : ١٤ .

٤٣٧) الشاهد الشعري ٩٥ ،

قائل البيت هو فروة بن مسيك المرادي ، (انظر الحماسة الصغرى ٢٨) . صحابي أسلم عام الفتح . قدم المدينة وكان رجلا له شرف ، فأنزله سعد بن عبادة عليه ، وولاه الرسول صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج . وروى أنه سكن الكوفة .

(انظر خزانة الأدب ٢ : ١٢٣)

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٧٥ و ٢ : ٣٠٥ والكامل ١ : ٣٤١ وفي المقتضب ١ : ٥١ و ٢ : ٣٦٤ والأصول ١ : ٢٨٦ والأزهية ٤٠ والصاحبى ١٣١ والخصائص ٣ : ١٠٨ والمحتسب ١ : ٩٢ ، والمنصف ٣ : ١٢٨ وخزانة الأدب ٢ : ١٢١ .

والطّب : العادة .

٤٣٨) الطارق ٨٦ : ٤ .

الأَيْكَة لَظَالِمِينَ) ٤٣٩ ، ولكنها إنما وقعت على الفعل حين خفّفت ، كما تقع « لكنْ » على الفعل إذا خفّفت ، ألا ترى أنك تقول : لكنْ قَدْ قَالَ ذاكَ زَيْدٌ . ولم يُعَرُّوها من اللام في قوله : (وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ) ٤٣٩ . [ظ ٥١] .

وعلى هذه اللغة فيما نرى - والله أعلم - : (إِنْ هذَانِ لَسَاحِرَانِ) ٤٤٠ . وقد شَدَّدَهَا قوم ، فقالوا : « إِنَّ هذَانِ » ، وهذا لا يكاد يعرف ، إلا أنهم يزعمون أن بلحارث بن كعب يجعلون الياء في أشباه هذا ألفا ، فيقولون : رَأَيْتُ أَخَوَاكَ ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلاَنِ ، وَوَضَعْتُهُ عَلاَهُ ، وَذَهَبْتُ إِلاَهُ ، فزعموا أنه على هذه اللغة بالتثقيل تقرأ .

وزعم أبو زيد أنه سمع أعرابيا فصيحا من بلحارث يقول : ضَرَبْتُ يَدَاه ، وَوَضَعْتُهُ عَلاَهُ ، يريد : يَدَيْهِ وَعَلَيْهِ ٤٤١ .

وقال بعضهم : « إِنَّ هذَيْنِ لَسَاحِرَانِ » ٤٤٢ ، وذلك خلاف الكتاب .

قال الشاعر : [رجز]

٩٦) طَارُوا عَلَيْهِنَّ فَشُلْ عَلاَهَا وَاشْدُدْ بِمَثْنَى حَقَبٍ حَقْوَاهَا
نَاجِيَةً وَنَاجِياً أَبَاهَا ٤٤٣

---

٤٣٩) الحجر ١٥ : ٧٨ .

٤٤٠) طـه ٢٠ : ٦٣ .

٤٤١) ولغة بني الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة اذا انفتح ما قبلها ألفا ، يقولون : أخذت الدرهمان ، واشتريت ثَوْبانِ ، والسلامُ عَلاَكُمْ .
(النوادر ٥٨)

٤٤٢) قرأ أبو عمرو بن العلاء « إِنَّ » ، بتشديد النون ، وقرأ « هٰذَيْنِ » بالياء .
(انظر التيسير ١٥١)

٤٤٣) الشاهد الشعري ٩٦ ،
يعزى الرجز الى رؤبة أو الى بعض أهل اليمن .
وهو من شواهد النوادر ٥٨ و ١٦٤ وابن يعيش ٣ : ٣٤ و ١٢٩ وخزانة الأدب ٣ : ١٩٩ .
وفي النوادر : قال أبو حاتم : سألت عن هذه الأبيات أبا عبيدة ، فقال : انقط عليه ، هذا صنعة المفضل .

وأما « أَنْ » الخفيفة فتكون زائدة مع « فَلَمَّا » [و] ٤٤٤ « وَلَمَّا » ، قال : (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) ٤٤٥ ، وإنما هي : « فَلَمَّا جَاءَ الْبَشِيرُ » . وقال : (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا) ٤٤٦ ، يقول : « وَلَمَّا جَاءَتْ » .

وتـزاد أيضا مع « لَوْ » ، يقولون : أَنْ لَوْ جِئْتَنِـي كَانَ خَيْرًا لَكَ » ، يقول : لو جِئْتَنِي .

وتكون في معنى « أيْ » ، قال : (وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا) ٤٤٧ ، يقول : أيِ امشوا .

وتكون خفيفة في معنى الثقيلة ، في مثل قوله : (أَنِ الْحَمْدُ لله) ٤٤٨ ، و: (أَنْ [و ٥٢] لَعْنَةُ الله عَلَيْه) ٤٤٩ ، على قولك : أَنَّهُ لَعْنَةُ الله ، وأَنَّه الحمدُ للهِ ، وهذه بمنزلة قولك : (أَفَلاَ يَرَوْنَ أَنْ لاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً) ٤٥٠ ، (وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ) ٤٥١ ، ولكنّ هذه إذا خففت وهي إلى جنب الفعل لم يحسن إلاَّ أَنْ تكونَ معها « لاَ » ، حتى تكون عوضا من ذهاب الثقيل والإضمار ؛ ولا تعوّض « لَا » في قوله : (أَنِ الْحَمْدُ لله) ٤٥٢ ، لأنها لا تكون وهي خفيفة عاملة في الاسم ، وعوَّضتَها « لا » إذا كانت مع الفعل ، لأنهم أرادوا أن يبينوا أنها لا تعمل في هذا المكان ، وأنها ثقيلة في المعنى .

وتكون « أَنْ » الخفيفة تعمل في الفعل ، وتكون هي والفعل اسما للمصدر ، نحو قوله : (عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) ٤٥٣ ، إنّما هي : عَلَى تَسْوِيَةِ بَنَانِه .

* * *

٤٤٤) الواو زيادة يقتضيها المعنى .

٤٤٥) يوسف ١٢ : ٩٦ .

٤٤٦) العنكبوت ٢٩ : ٣٣ .

٤٤٧) ص ٣٨ : ٦ .

٤٤٨) يونس ١٠ : ١٠ .

٤٤٩) النور ٢٤ : ٧ .

٤٥٠) طـه ٢٠ : ٨٩ .

٤٥١) المائدة ٥ : ٧١ .

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي : « أَلاَّ تَكُونُ » ، رفعا . (كتاب السبعة ٢٤٧)

٤٥٢) يونس ١٠ : ١٠ .

٤٥٣) القيامة ٧٥ : ٤ .

باب من الاستثناء

(٧٨) * (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ)

منصوبة لأنه مستثنى ليس من أول الكلام . وهذا الذي يجيء في معنى « لكِنْ » خارجاً من أول الكلام ، إنما يريد : لكِنْ أمانيَّ ، ولكنهم يَتَمَنَّوْنَ . وإنمــا فسرناه بـ « لكِنْ » لنبيِّنَ خروجه من الأول ، ألا ترى أنك إذا ذكرت « لكِنْ » وجلت الكلام منقطعا من أوله ، ومثل ذلك في القرآن كثير : (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ [ظ ٥٢] مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ) ٤٥٤ ، وقال : (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ) ٤٥٥ ، وقال : (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّــةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِــي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً) ٤٥٦ ، يقول : فهلا كان منهم من ينهى ، ثم قال : ولكنْ قليل منهم من ينهى ، ثم قال : ولكن قليل منهم قــد نهوا ، فلما جاء مستثنى خارجا من الأول انتصب .

ومثله : (فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ) ٤٥٧ ، يقول : فهلّا كانت ، ثم قال : ولكن قوم يونس .

فـ « إِلَّا » تجيء في معنى « لكنْ » ، وإذا عرفت أنها في معنى « لكنْ » فينبغي أن تعرف خروجها من أولـه .

وقد تكون « إِلَّا قَوْمُ يُونُسَ » رفعاً ، تجعل « إِلَّا » وما بعده في موضع صفة بمنزلة « غيرْ » ، كأنه قال : « فهلّا كانت قرية آمنت غَيْرُ قريةِ قومِ يونسَ » .

ومثلها : (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا) ٤٥٨ ، فقوله : « إِلَّا اللهُ » صفة ، لولا ذلك لانتصب ، لأنه مستثنى مقدم يجوز إلقاؤه من الكلام ، وكل

---

٤٥٤) الليل ٩٢ : ١٩ و ٢٠ .
٤٥٥) النساء ٤ : ١٥٧ .
٤٥٦) هود ١١ : ١١٦ .
٤٥٧) يونس ١٠ : ٩٨ .
٤٥٨) الأنبياء ٢١ : ٢٢ .

مستثنى مقدم يجوز إلقاؤه من الكلام نصب ، وهنا قد يجوز إلقاؤه ، لو قلتَ : « لَوْ كانَ فِيهِمَـا آلِهَةٌ لَفَسَدَتَا » ، جاز ، فقد يجوز فيه النصب ، ويكون مثل قوله : « مَا مَرَّ بِـي أَحَدٌ إلاَّ زَيْداً مِثْلُكَ » .

قال الشاعر فيما هو صفة [و ٥٣] : [طويل]

٩٧) أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيلٌ بِهَا الأَصْوَاتُ إلاَّ بُغَامُهَا ٤٥٩

وقال : [وافر]

٩٨) وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُـهُ أَخُـوهُ لَعَمْـرُ أَبِيـكَ إِلَّا الْفَرْقَـدَانِ ٤٦٠

ومثل المنصوب الذي في معنى « لكنْ » قول الله عز وجل : (وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلاَ صَرِيخَ لَهُمْ وَلاَ هُمْ يُنْقَذُونَ إِلاَّ رَحْمَةً مِنَّا) ٤٦١ ، وهو في الشعر كثير وفي الكلام . قال الفرزدق : [طويل]

٩٩) وَمَا سَجَنُونِـي غَـيْـرَ أَنِّـي ابْـنُ غَالِبٍ
وَأَنِّـي مِـنَ الأَثْـرَيْـنَ غَـيْرِ الزَّعَانِـفِ ٤٦٢

---

٤٥٩) الشاهد الشعرى ٩٧ ،

هذا البيت من شعر ذي الرمة ، انظر ديوانه ٦٣٨ .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣٧٠ والمقتضب ٤ : ٤٠٩ والأصول ١ : ٣٤٩ ومغنى اللبيب ٧٢ و ٣١٦ وخزانة الأدب ٢ : ٥١ .

يريد الشاعر ناقته ، والبلدة الأولى الصدر ، والثانية الأرض .

أى أنيخت فألقت صدرها على الأرض . وبُغام الناقة : صوت لا تفصح به .

٤٦٠) الشاهد الشعرى ٩٨ ،

ينسب هذا البيت الى عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، انظر ديوانه ١٨١ ، كما ينسب الـى سوّار بن المضرّب أو حضرمّي بن عامر ، انظر المؤتلف والمختلف ١١٥ و ١١٦ .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣٧١ والمقتضب ٤ : ٢٠٩ وحجة الفارسي ١ : ١٦ والإنصاف ٢٦٨ والمفصل ٣٢ وابن يعيش ٢ : ٨٩ وخزانة الأدب ٢ : ٥٢ .

٤٦١) يس ٣٦ : ٤٣ و ٤٤ .

٤٦٢) الشاهد الشعري ٩٩ ،

انظر ديوان الفرزدق ٢ : ١٠ .

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٦٧ .

يقول : « وَلكِنَّنِـى » ، وهو مثل قولهم : « مَا فِيهَا أَحَدٌ إِلاَّ حِمَارًا » ، لما كان ليس من أول الكلام جعل على معنى « لكِنْ » ، ومثله : [خفيف]

١٠٠) لَيْسَ بَيْنِـى وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ غَيْرَ طَعْنِ الْكُلى وَضَرْبِ الرِّقَابِ ٤٦٣

وقوله : [طويل]

١٠١) حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْـرَ ذِى مَثْنَوِيَّـــةٍ
وَلاَ عِلْـمَ إِلَّا حُسْـنَ ظَـنٍّ بِغَائِـــبِ ٤٦٤

و : « بِصَاحِبِ » .

* * *

باب الجمع

وأما تثقيل « الأَمانِـيّ » فلأَنّ واحدها « أُمْنِيَّةٌ » مثقل ، وكل ما كان واحده مثقلا ، مثل « بُخْتِيَّةٌ وَبَخَاتِـيٌّ » فهو مثقل . وقد قرأ بعضهم : « إِلَّا أَمَانِـى » فخفَّفَ ، وذلك جائز ، لأن الجمع على غير واحده ، وينقص منه ويزاد فيه . فأما « الأَثافِـي » فكلهم يخففها ، وواحدتها « أُثْفِيَّةٌ » مثقلة ، [ظ ٥٣] وإنما خفَّفُوهَا لأنهـم

---

٤٦٣) الشاهد الشعري ١٠٠ ،
قائل البيت هو عمرو بن الأيهم بن أفلت التغلبي ، نصراني جزري كثير الشعر ، ويقال هو أعشى بني تغلب . ويروى عن الأخطل أنه قيل له وهو يموت : على من تخلف قومك ؟ قال : على العُمَيْرَيْنِ ، يريد عمير بن شميم القطامي ، وعمرو بن الأيهم . ولابن الأيهم قصيدة طويلة هجا فيها قيسا ، ومنها :

قاتـل اللـه قيس عيـلان طـرا ما لهم دون غـارة مـن حجـابِ
ليـس بينـي وبـين قيـس عتـاب غير طعـن الكلى وضـرب الرقـابِ

(المرزباني ٦٩ و ٧٠)

وبيته من شواهد سيبويه ١ : ٣٦٥ والمقتضب ٤ : ٤١٣ وابن يعيش ٢ : ٨٠ وهو في حماسة البحتري ٣٢ .

٤٦٤) الشاهد الشعري ١٠١ ،
هذا البيت من شعر النابغة الذبياني ، انظر ديوانه ٥٥ وفي دواوين الستة ٢٠٦ .
وتروى قافيته : « بِصاحِبِ » .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣٦٥ والخصائص ٢ : ٢٢٨ .

يستعملونها في الكلام والشعر كثيرًا ، وتثقيلها في القياس جائز . ومثل تخفيف « الأمانِـى » ، قولهم : مِفْتاحٌ وَمَفَاتِـحُ ، وفي : « مِعْطَاءٍ » : مَعَاطٍ ٤٦٥.

قال الأخفش : قد سمعت بلعنبر تقول : صَحَارِىٌّ وَمَعَاطِـىٌّ ، فتثقل .

وقوله : ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ ، أى : فما هم إلاَّ يظنون .

* * *

(٧٩) * ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ ﴾

يرفع الويل لأنه اسم مبتدأ جعل ما بعده خبره ، وكذلك الويح والويل وَالْوَيْسُ ، اذا كانت بعدهن هذه اللام ترفعهن . وأما « التّعس والبعد » وما أشبههما ، فهو نصب أبـدا ، وذلك أنّ كل مـا كان مـن هـذا النحـو تحسن إضافتـه بغير لام ، فهو رفع باللام ونصب بغير لام ، نحو : ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ ٤٦٦ ، و : وَيْلٌ لِزَيدٍ . ولو ألقيتَ اللام ، قلت : وَيْلَ زَيْدٍ ، وَوَيْحَ زَيْدٍ ، وَوَيْـسَ زَيْدٍ ، فقد حسنت إضافتـه بغير لام ، فلذلك رفعتـه باللام مثـل : ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِـذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ ٤٦٧ .

وأما قوله : ﴿ أَلا بُعْدًا لِمَدْيَنَ ﴾ ٤٦٨ ، و : ﴿ أَلا بُعْدًا لِثَمُودَ ﴾ ٤٦٩ ، ﴿ وَالَّذِينَ كَفَروا فَتَعْسًا لَهُمْ ﴾ ٤٧٠ ، فهذا لا تحسن إضافته بغير لام ، لو قلت : تَعْسَهُمْ أَوْ بُعْدَهُمْ ، لم يحسن . وانتصاب هذا كله بالفعل ، كأنك قلتَ : أَتْعَسَهُمُ اللهُ تَعْساً ، وَأَبْعَدَهُمُ اللهُ بُعْداً . وإذا قلتَ : وَيْلَ زَيْدٍ ، فكأنك قلتَ : [و ٥٤] أَلْزَمَهُ اللهُ الْوَيْلَ ؛ وأمّا رفعك إياها باللام ، فإنما كان لأنك جعلت ذلك واقعا واجبا لهم في الاستحقاق ، ورفعه على الابتداء ، وما بعده مبنيّ عليه ، وقد ينصبه قوم على ضمير الفعل ، وهو قياس حسن ، فيقولون : وَيْلاً لِزَيْدٍ ، وَوَيْحاً لِزَيْـــدٍ .

---

٤٦٥) قرأ الجمهور « أَمَانِيَّ » بالتشديد ، وقرأ أبو جعفر وشيبة والأعرج وغيرهم بالتخفيف .

(انظر البحر المحيط ١ : ٢٧٦)

٤٦٦) المطففين ٨٣ : ١ .

٤٦٧) المطففين ٨٣ : ١٠ والمرسلات ٧٧ : ١٥ وآيات أخرى .

٤٦٨) هود ١١ : ٩٥ .

٤٦٩) هود ١١ : ٦٨ .

٤٧٠) محمد ٤٧ : ٨ .

قال الشاعر : [طويل]

١٠٢) كَسَا اللُّـؤْمُ تَيْماً خُضْـرَةً فِـى جُلُودِهَـا
فَوَيْلاً لِتَيْـمٍ مِـنْ سَرَابِيلِهـا الْخُضْـرِ ٤٧١

قال الأخفش : حدَّثني عيسى بن عمر أنه سمع الأعراب ينشدونه هكذا بالنصب . ومنهم من يرفع ما ينصب في هذا الباب ، قال أبو زبيد : [طويل]

١٠٣) أَغَارَ وَأَقْـوَى ذَاتَ يَوْمٍ وَخَيْبَةٌ لأَوَّلِ مَنْ يَلْقَى وَشَرٌّ مُيَسَّرُ ٤٧٢

* * *

باب اللاّم

قوله : (لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا) ٤٧٣ فهذه اللام إذا كانت في معنى « كَيْ » ، كان ما بعدها نصبا على ضمير « أَنْ » . وكذلك المنتصب بـ « كَيْ » هـو أيضـا على ضمير « أَنْ » ، كأنه يقول : « لِلاشْتِرَاءِ » ، فـ « يَشْتَرُوا » لا يكـون اسما

---

٤٧١) الشاهد الشعرى ١٠٢ ،
قائل البيت هو جرير ، انظر ديوانه ٢١٢ .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٦٧ والمقتضب ٣ : ٢٢٠ وابن يعيش ١ : ١٢١ .
يهجو جرير تيم بـن عبد مناة ، رهط عمرو بن لَجأ . ويعني بالخضرة هنا السواد . وسرابيلها الخضر : ثيابها السود ، كناية عن اللؤم .

٤٧٢) الشاهد الشعرى ١٠٣ ،
هو أبو زبيد المنذر بن حرملة الطائي ، انظر ديوانه ٦١ . كان جاهليا قديما وأدرك الإسلام إلا أنه لم يسلم ومات نصرانيا ، وكان من المعمرين .
(الشعر والشعراء ٣٠١ – ٣٠٤)
والبيت من شواهد سيبويه ١ : ١٥٧ وابن يعيش ١ : ١١٤ والهمع ١ : ١٨٨ والدرر ١ : ١٦٢
وصف أسداً أقام في مكان وأقوى ولم يجد شيئا يأكله .
والمُقوي : الذى لا زاد له . وأراد أن الأسد جائع ، فهو يثب على أول من يلقاه . والميسّر : الذى لا يحتبس .
(انظر شرح أبيات سيبويه ١ : ١٠٦ و ١٠٧)

٤٧٣) البقرة ٢ : ٧٩ .

إلا بـ « أَنْ » ، فـ « أَنْ » مضمرة ، وهي الناصبة ، وهي في موضـع جـر باللام . وكذلك : (كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً) ٤٧٤ ، « أنْ » مضمرة ، وقد جرّتْها « كَـيْ » .

وقالوا : « كَيْمَهْ » ، فـ « مَهْ » اسم ، لأنه « ما » التي في الاستفهام ، وأضاف « كَيْ » إليها .

وقد تكون « كيْ » بمنزلة « أنْ » ، هي الناصبة . [ظ ٥٤] وذلك قوله : (لِكَيْ لاَ تَأْسَوْا) ٤٧٥ ، فأوقع عليها اللام ، ولو لم تكن « كيْ » وما بعدها اسما ، لم تقع عليها اللام .

وكذلك ما انتصب بعد « حَتَّى » ، إنما انتصب بضمير « أنْ » ، قال : (حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللهِ) ٤٧٦ ، و : (حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) ٤٧٧ ، إنما هو : « حتى أنْ يَأْتِيَ » ، و : « حتى أنْ تَتَّبِعَ » ، وكذلك جميع ما في القرآن مِن « حتى » . وكذلك : (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) ٤٧٨ ، أي : حتى أنْ يقولَ ، لأن « حتى » في معنى « إلى » ، تقول : أَقَمْنا حَتّى اللَّيْلِ ، أي : إلى اللَّيْلِ . فإنْ قيل : إظهار « أنْ » ها هنـا قبيح ، قلت : قد تضمر أشياء يقبح إظهارها ، إذا كانوا يستغنون عنها ، ألا ترى أنّ قولك : إنَّ زَيْداً ضَرَبْتُهُ ، منتصب بفعل مضمر لو أظهرته لم يحسن .

وقد قرئت هذه الآية : (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرسولُ)٤٧٩ ، يريـد : حتى الرسولُ قَائِلٌ ، جعل ما بعد « حتى » مبتدأ . وقد يكون ذلك نحو قولـك :

---

٤٧٤) الحشر ٥٩ : ٧ .

٤٧٥) الحديد ٥٧ : ٢٣ .

٤٧٦) الرعد ١٣ : ٣١ .

٤٧٧) البقرة ٢ : ١٢٠ .

٤٧٨) البقرة ٢ : ٢١٤ .

٤٧٩) البقرة ٢ : ٢١٤ .

قرأ نافع وحده : (حَتَّى يَقُولُ) ، رفعا . وقرأ الباقون : (حَتَّى يَقولَ) ، نصبا . وقد كان الكسائي يقرؤها دهراً رفعا ، ثم رجع الى النصب .

(كتاب السبعة ١٨١)

« سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا » ، إذا أردتَ : سِرْتُ فَإِذَا أَنَا دَاخِلٌ فيها ، و : سِرْتُ أَمْسِ حتى أَدْخُلُهَا الْيَوْمَ ، أي : حتى أنا اليومَ أَدْخُلُها فَلاَ أُمْنَعُ .

وإذا كان غايةً لسير نصبته ، وكذلك ما لم يجب مما يقع عليه « حتى » ، نحو : (لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً) ٤٨٠ .

وأما : (لَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ) ٤٨١ ، فنصب بـ « لَنْ » كما نصب بـ « أَنْ » . وقال [و ٥٥] بعضهم : إنما هي « أَنْ » جعلت معها « لا » ، كأنه يريد : لا أَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ ، فلما كثرت في الكلام حذفت ، وهذا قول ، وكذلك جميع « لَنْ » في القرآن . وينبغي لمن قال ذلك القول أن يرفع : أَزَيْدٌ لَنْ تَضْرِبَ ، لأنه في معنى : أَزَيْدٌ لا ضَرْبَ لَهُ .

وكذلك ما نصب بـ « إِذَنْ » ، تقول : إِذَنْ آتِيَكَ ، تنصب بها كما تنصب بـ « أَنْ » وبـ « لَنْ » ، فإذا كان قبلها الفاء أو الواو رفعت ، نحو قول الله عــز وجل : (وَإِذَنْ لاَ تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلاً) ٤٨٢ ، وقال : (فَإِذَنْ لاَ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) ٤٨٣ ، وقد يكون هذا أيضا عنده على إعمال « إِذَنْ » ، وزعموا أنه في بعض القراءة منصوب ، وإنما رفع لأن معتمد الفعل صار على الفاء والواو ، ولم يحمل على « إِذَنْ » ، فكأنه قال : « فَلاَ يُؤْتُونَ النَّاسَ إِذاً نَقِيراً » ، و: « لا يُمَتَّعُونَ إِذَنْ » .

وقوله : (لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لاَ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ) ٤٨٤ ، (وَحَسِبُوا أَنْ لا تَكُونُ فِتْنَةٌ) ٤٨٥ ، و : (أَنْ لا يَرْجِعُ إِلَيْهِمِ قَوْلاً) ٤٨٦ ، فارتفع الفعل بعد « أنْ لا » ، لأنّ هذه مثقلة في المعنى ، ولكنها خففت وجعل الاسم فيها مضمـرا . والدليل على ذلك أنّ الاسم يحسن فيها والتثقيل ، ألا ترى أنك تقول : أفلاَ يَرَوْنَ

---

٤٨٠) الكهف ١٨ : ٦٠ .
٤٨١) الحج ٢٢ : ٤٧ .
٤٨٢) الأحزاب ٣٣ : ١٦ .
٤٨٣) النساء ٤ : ٥٣ .
٤٨٤) الحديد ٥٧ : ٢٩ .
٤٨٥) المائدة ٥ : ٧١ .
٤٨٦) طـه ٢٠ : ٨٩ .

أَنَّهُ لاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ ، وتقول : أَنَّهُمْ لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ ، وَأَنَّهُ لاَ تَكُونُ [ظ ٥٥] فِتْنَةٌ ؟

وقال : (آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ) ٤٨٧ ، نصب ، لأن هذا ليس في معنى المثقل ، إنما هو : آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ ، كما تقول : آيَتُكَ أَنْ تُكَلِّمَ ، وأدخلت « لا » للمعنى الذي أريد من النفي . ولو رفعت هذا جاز على معنى : آيَتُكَ أَنَّكَ لاَ تُكَلِّمُ ، ولو نصب الآخر جاز على « أنْ » الخفيفة التي تعمل في الأفعال .

ومثل ذلك : (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ) ٤٨٨ ، وقال : (تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) ٤٨٩ ، وقال : (إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ) ٤٩٠ .

وتقول : علمتُ أنْ لا تُكْرِمُنِي ، و : حَسِبْتُ أَنْ لا تُكْرِمُنِي ، فهذا مثل ما ذكرت لك ، فإنما صار « عَلِمْتُ » و « اسْتَيْقَنْتُ » ما بعده رفع لأنه واجب ، فلما كان واجبا لم يحسن أنْ يكون بعده « أنْ » التي تعمل في الأفعال ، لأن تلك إنما تكون في غير الواجب ، ألا ترى أنك تقول : أُرِيدُ أَنْ تَأْتِيَنِي ، فلا يكون هذا إلا لأمر لم يقع ، وارتفع ما بعد الظن وما أشبهه لأنه مشاكل للعلم ، لأنه يعلم بعض الشيء إذا كان يظنه .

وأما : خَشِيتُ أَنْ لا تُكْرِمَنِـي ، فهذا لم يقع ، ففي ٤٩١ مثل هذا تعمل « أنْ » الخفيفة ، ولو رفعته على أمر قد استقر عندك وعرفته كأنك جربته فكان لا يكرمك ، فقلت : خَشِيتُ أَنْ لاَ تُكْرِمُنِـي ، أي : خشيتُ أنك [و ٥٦] لا تكرمُنِـي ، جاز.

وزعم يونس أن ناسا من العرب يفتحون اللام التي في مكان « كي » ، وأنشد هذا البيت فزعم أنه سمعه مفتوحا : [وافر]

---

٤٨٧) آل عمران ٣ : ٤١ ومريم ١٩ : ١٠ .

٤٨٨) الانشقاق ٨٤ : ١٤ .

٤٨٩) القيامة ٧٥ : ٢٥ .

٤٩٠) البقرة ٢ : ٢٣٠ .

٤٩١) في الأصل : « نفي » ، وهو تحريف .

١٠٤) يُؤَامِرُني رَبيعَةُ كُلَّ يَــوْمٍ لأُهْلِكَهُ وَأَقْتَنِيَ الدَّجَاجَا ٤٩٢

وزعم خلف ٤٩٣ أنها لغة لبني العنبر ، وأنه سمع رجلا ينشد هذا البيت منهم مفتوحا : [طويل]

١٠٥) فَقُلْتُ لِكَلْبِيَّيْ قُضَاعَةَ إنَّمَا تَخَيَّرْتُمَانِي أَهْلَ فَلْجٍ لأَمْنَعَا ٤٩٤

يريد : مِنْ أهلِ فَلْجٍ . وقد سمعت أنا ذلك من العرب ، وذلك أن أصل اللام [٥]
الفتح ، وإنما كسرت في الإضافة ليفرق بينها وبين لام الابتداء .

وزعم أبو عبيدة ٤٩٥ أنه سمع لام « لَعَلَّ » مفتوحة في لغة من يجرُّ بها ما بعدها في قول الشاعر : [وافر]

---

٤٩٢) الشاهد الشعرى ١٠٤ ،

قائل البيت هو النمر بن تولب العكلى ، انظر ديوانه ٤٧ .

ويشير الشاعر الى محافظته على نوقه الكوم التي تعينه على إكرام ضيوفه ، وقد تقدمت ترجمة النمر في هوامش تفسير سورة البقرة ٢ : ٦ .

والبيت من شواهد ابن بَرْهانَ (ظ ٢١٨) ، وقد أنشده البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٣٧٦ عرضا .

قال ابن بَرْهانَ : وهي مكسورة مع الظاهر ، مفتوحة مع المضمر ، والفتح أصلها ، لأن الإضمار يرد الشيء إلى أصله ، ولأنها فتحت مع الظاهر في بعض اللغات .

(شرح اللمع – باب اللامات)

٤٩٣) هو أبو محرز أو أبو محمد خلف بن حيان ، أخذ النحو عن عيسى بن عمر ، وأخذ اللغة عن أبـي عمرو ، ولم يُرَ أحدٌ قط أعلم بالشعر والشعراء منه . وكان يضرب به المثل في عمل الشعر ، ثم نسك فكان يختم القرآن في كل يوم وليلة .

(مراتب النحويين ٨٠ و ٨١)

٤٩٤) الشاهد الشعري ١٠٥ ،

لا أعرف قائله . ولا أدري من أنشده غير الأخفش .

٤٩٥) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، مولى تيم قريش . قال المبرد : كان أبو عبيدة عالما بالشعر والغريب والأخبار والنسب ، وكان الأصمعي أعلم بالنحو منه . وتوفي أبو عبيدة سنة ٢٠٨ أو سنة ٢٠٩ هـ .

(أخبار النحويين البصريين ٦٧ – ٧١)

ومن كتبه المطبوعة مجاز القرآن والنقائض .

١٠٦) لَعَلَّ اللهِ يُمَكِّنُنِي عَلَيْهَا جِهَارًا مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أُسِيدِ ٤٩٦

يريد : لَعَلَّ عَبْدِ اللهِ ، فهذه اللام مكسورة لأنها لام إضافة ، وقد زعم أنه قد سمعها مفتوحة ، فهي مثل لام « كَيْ » .

وقد سمعنا من العرب من يرفع بعد « كَيْما » ، وأنشد : [طويل]

١٠٧) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا
يُرَجَّى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ ٤٩٧

فهذا جعل « ما » اسما ، وجعل « يضرّ وينفع » من صلته ، وجعله اسما للفعل ، وأوقع « كي » [ظ ٥٦] عليه ، وجعل « كي » بمنزلة اللام .

وقوله : (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ) ٤٩٨ وقوله : (أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ٤٩٩ ، فيشبه أنْ تكون الفاء زائدة كزيادة « ما » ، ويكون الذي بعد الفاء بدلا مِنْ « أنَّ » التي قبلها . وأجوده أنْ تكسر « إنَّ » وأن تجعل الفاء جواب المجازاة . وزعموا أنهم يقولون : أَخُوكَ فَوَجَدَ ، بَلْ أَخُوكَ فَجَهَدَ ، يريدون : أَخُوكَ

---

٤٩٦) الشاهد الشعري ١٠٦ ،

قائل البيت هو خالد بن جعفر العامرى ، فارس شاعر جاهلي (انظر خبره المثير مع زهير ابن جذيمة العبسي وولده ورقاء بن زهير وأخيه أسيد بن جذيمة في خزانة الأدب ٤ : ٣٧٧ و ٣٧٨) .

والبيت من شواهد الرضى في شرح الكافية ، وشرحه البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٣٧٥ .

٤٩٧) الشاهد الشعري ١٠٧ ،

تروى قافية هذا البيت منصوبة ، « وينفعا » .

وقد عزاه البحتري في الحماسة ٢١٣ الى عبد الله بن معاوية . وقد يعزى الى قيس بن الخطيم ، انظر زيادات ديوانه ٨٠ ، أو الى النابغة الجعدي ، انظر ذيل ديوانه ٢٤٦ ، أو النابغة الذبياني ولم أعثر عليه في ديوانه . كما عزى الى عبد الأعلى بن عبد الله .

والبيت من شواهد مغنى اللبيب ١٨٢ والعيني ٣ : ٢٤٥ و ٤ : ٣٧٩ وخزانة الأدب ٣ : ٥٩١ .

٤٩٨) التوبة ٩ : ٦٣ .

٤٩٩) الأنعام ٦ : ٥٤ .

وَجَدَ ، و : بَلْ أَخُوكَ جَهَدَ ، فيزيدون الفاء . وقد فسَّر الحسنُ ٥٠٠ : (حتَّى إذا جَاءُوها وَفُتِحتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) ٥٠١ ، على حذف الواو ، وقال : معناها : قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ، فالواو في هذا زائدة . قال الشاعر : [كامل]

١٠٨) فَإِذَا وَذٰلِكَ يـا كُبَيْشَـةُ لَـمْ يَكُـنْ
إلاَّ كَلِمَّـــــةِ حَـالِـمٍ بِخَيَـــــالِ ٥٠٢ [٥]

وقوله : [كامل]

١٠٩) فَإِذَا وَذٰلِكَ لَيْسَ إلاَّ حِينُـــــهُ وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَـأَنْ لَمْ يُفْعَلِ ٥٠٣

كأنه زاد الواو ، أو جعل خبره مضمرًا ، ونحو هذا مما خبره مضمر كثير .

---

٥٠٠) هو أبو سعيد الحسن بن أبـي الحسن البصري ، ولد في زمن عمر ، كان إماما كبير الشأن ، رفيع الذكر ، رأسا في العلم والعمل . توفي في رجب سنة ١١٠ هـ .
(طبقات المفسرين للداودي ١ : ١٤٧)

٥٠١) الزمر ٣٩ : ٧٣ .

٥٠٢) الشاهد الشعرى ١٠٨ ،
قائل البيت هـو تميم بن أبيّ بن مقبل ، انظر ديوانه ٢٥٩ . ورواية عجزه في الديوان : « الا كحلمة حالم بخيال » . وهو من شواهد ابن برهان (ظ ٢١٨) وخزانة الأدب ٤ : ٤٢٠ .
قال أبو البركات الأنباري : ذهب الكوفيون الى أن الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة . واليه ذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد وأبو القاسم بن بَرْهانَ من البصريين .
(الإنصاف ٤٥٦)
وانظر رأى المبرد في زيادة الواو في المقتضب ٣ : ٨٠ و ٨١ . وسوف يعود الأخفش الـى الاستشهاد بهذا البيت عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٨٩ وعند تفسير سورة الزمر ٣٩ : ٧١ .

٥٠٣) الشاهد الشعري ١٠٩ ،
هذا البيت من شعر أبـي كبير الهذلـي ، انظر ديوان الهذليين ٢ : ١٠٠ وشرح أشعار الهذليين ١٠٨٠ ، واسمه عامر بن الحليس . وهو شاعر صحابـي اشتهر بكنيته . والبيت من قصيدة أنشدها ابن قتيبة (الشعر والشعراء ٦٧٠ - ٦٧٤) . وفيها يروى قصته مع غلام جلد من غلمان هذيل . ويقال إن قوما من الرواة ينحلون الشعر تأبط شراً .
والبيت من شواهد مجالس ثعلب ١٠٤ والخصائص ٢ : ١٧١ وابن بَرْهانَ (و ٨٧) وخزانة الأدب ٤ : ٤٢٠ عرضا .

(٨٣ و ٨٤) * وقوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ ﴾ ، ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾ ٥٠٤ ،

فرفـع هذا لأنـه كل مـا كان مـن الفعـل على : « يَفْعَلُ هُــوَ » و « تَفْعَلُ أَنْتَ » ، و « أَفْعَـلُ أَنَـا » ، و « تَفْعَـلُ نَحْـنُ » – فهو أبـدًا مرفـــوع لا تعمل فيه إلا الحروف التي ذكرت لك من حروف النصب ، أو حروف الجزم والأمر والنهي [و ٥٧] والمجازاة ، وليس شيء من ذلك ها هنا ، وإنما رفع لموقعه في موضع الأسماء ، ومعنى هذا الكلام حكاية ، كأنه قال : « اسْتَحْلَفْنَاهُمْ لاَ يَعْبُدُونَ » ، أي : « قُلْنا لهم : واللهِ لا تعبدون » ، وذلك أنها تقرأ : يَعْبُدُونَ وَتَعْبُدُونَ ؟

قـــال : ﴿ وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لاَ يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الْأَعْـلَىٰ وَيُقْذَفُونَ ﴾ ٥٠٥ ، فإن شئت جعلت « لا يَسَّمَّعونَ » مبتدأ ، وإن شئت قلت : هو في معنى « أَنْ لاَ يَسَّمَّعُوا » ، فلما حذفت « أَنْ » ارتفع كما تقول : أَتَيْتُــكَ تُعْطِينِي وَتُحْسِنُ إِلَيَّ وَتَنْظُرُ في حَاجَتِي . ومثله : مُرْهُ يُعْطِينِـي ، إنْ شئتَ جعلته على « فهو يعطيني » ، وإنْ شئت على « أَنْ يُعْطِيَنِي » ، فلما ألقيت « أنْ » ارتفع .

قال الشاعر : [طويل]

١١٠) أَلاَ أَيُّهٰذَا الزَّاجِــرِي أَحْضُــرُ الْوَغَـى
وَأَنْ أَتْبَعَ اللَّذَّاتِ : هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ؟ ٥٠٦

فـ « أَحْضُرُ » في معنى « أَنْ أَحْضُرَ » .

---

٥٠٤) البقرة ٢ : ٨٤ .

٥٠٥) الصافات ٣٧ : ٧ و ٨ .

* ابن كثير وحمزة والكسائي « لا يعبدون » بالياء ، والباقون بالتاء (التيسير : ٧٤)

٥٠٦) الشاهد الشعري ١١٠ ،

البيت من معلقة طرفة بن العبد البكري . انظر ديوانه ٤٣ ، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ١٩٢ .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٥٢ والفراء ٣ : ٢٦٥ والمقتضب ٢ : ٨٥ و ١٣٦ ومجالس ثعلب ٣١٧ والأصول ٢ : ١٦٨ و ١٨٤ والصاحبي ١٣٢ و ٢٣٣ وسر صناعة الإعراب ١ : ٢٨٦ و ٣٣٤ والإنصاف ٥٦٠ والعيني ٤ : ٤٠٢ وخزانة الأدب ١ : ٥٧ .

وسوف ينشده الأخفش ثانية عند تفسير سورة الروم ٣٠ : ٢٤ .

وقوله : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ ٥٠٧ ، فجعله أمرا ، كأنه يقول : وإحساناً بِالْوَالِدَيْنِ ، أى : أَحْسِنُوا إِحْسَاناً .

وقال : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾ ، ٥٠٨ ، فهو على أحد وجهين : إما أن يكون يراد بالْحُسْنِ الْحَسَن ، كما تقول : الْبُخْلُ وَالْبَخَلُ ، وإما أنْ يكون جعل الحُسْنَ هو الحسَن في التشبيه ، كما تقول : إنّما أَنْتَ أَكْلٌ وَشُرْبٌ . قال الشاعر :

[وافر]

١١١) وَخَيْلٍ قَـدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْـلٍ تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَـرْبٌ وَجِيـعُ ٥٠٩

[ظ ٥٠] فجعل التحية ضرباً ، وهذه الكلمة في الكلام ليست بكثيرة ، وقـد جـاءت في القرآن . وقد قرأها بعضهم « حَسَناً » ، يريد : قُولُوا لهم « حَسَناً » . وقال بعضهم : قُولُوا للناسِ حُسْنَى ، يؤنثها ولم ينونها ، وهذا لا يكاد يكون ، لأن « الحُسْنَى » لا يتكلم بها إلا بالألف واللام ، كما لا يتكلم بتذكيرها إلا بالألف واللام ، لو قلت : جاءَنِـي أَحْسَنُ وَأَطْوَلُ ، لم يَحْسُنْ ، حتى تقول : جاءَنِـي الْأَحْسَنُ وَالْأَطْوَلُ . فكذلك هذا ، تقول : جَاءَتْنِي الْحُسْنَى وَالطُّولَى ، إلا أنهم قد جعلوا أشياء من هذه أسماء ، نحو : دُنْيَا وَأُولَى . قال الراجز : [رجز]

---

٥٠٧) البقرة ٢ : ٨٣ .

٥٠٨) البقرة ٢ : ٨٣ ،

قرأ حمزة والكسائي ويعقوب « حَسَناً » ، بفتح الحاء والسين ، وقرأ عطاء بن أبي رباح وعيسى ابن عمر « حُسُناً » ، بضمهما . وقرأ أبيّ وطلحة بن مصرف « حُسْنَى » ، على وزن « فُعْلَى » .

(البحر المحيط ١ : ٢٨٤ و ٢٨٥)

وقرأ سائر السبعة « حُسْناً » .

٥٠٩) الشاهد الشعري ١١١ ،

يعزى البيت الى عمرو بن معد يكرب الزبيدى ، وليس في ديوانه . وانظر التفصيل في نسبة البيت الى عمرو في ديوانه ١٢٨ و ١٣٠ .

والبيت من شواهد النوادر ١٥٠ وسيبويه ١ : ٣٦٥ و ٤٢٩ والمقتضب ٢ : ٢٠ و ٤ : ٤١٣ والخصائص ١ : ٣٦٨ وابن يعيش ٢ : ٨٠ وخزانة الأدب ٤ : ٥٣ .

١١٢) فِـي سَعْيِ دُنْيَا طَالَ مَا قَدْ مَـدَّتِ ٥١٠

ويقولون : هِيَ خَيِّرَةُ النِّسَاءِ ، ولا يكادون يفردونه ، وإفراده جائز . وفي كتاب الله عز وجل : (فَيِهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) ٥١١ ، وذلك أنه لم يُرِدْ « أَفْعَلَ » وإنما أراد تأنيث الخير ، لأنه لما وصف فقال : فُلَانٌ خَيْرٌ ، أشبه الصفات ، فأدخل الهاء للمؤنث .

* * *

(٨٣–٨٥) * وقال : (تَظَّاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)

فجعلها من « تَتَظَاهَرُونَ » وأدغم التاء في الظاء ، وبها نقرأ . وقد قرئت « تُظَاهِرُونَ » ٥١٢ مخففة بحذف التاء الآخرة لأنها زائدة لغير معنى.

وقال : (وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسْرَى) ٥١٣ ، وقرئت « أُسَارَى » ٥١٤ ، وذلك لأن « أَسِير » « فَعِيل » ، وهو يشبه مريضا لأن به عيبًا [و ٥٨] كما بالمريض ، وهذا « فَعِيلٌ » مثله ، وقد قالوا في جماعة المريض : مَرْضَى ، وقالوا : أُسَارَى ، فجعلوها مثل « سُكَارَى » و « كُسَالَى » ، لأنّ جمع « فَعْلان » الذي به علة قد يشارك جمع « فَعِيل » وجمع « فَعِلٍ » ، نحو : حَبِطٌ وَحَبْطَى وَحَبَاطَى ٥١٥ ، وحَبِجٌ وَحَبْجى

---

٥١٠) الشاهد الشعرى ١١٢ ،
الراجز هو العجاج ، انظر ديوانه ٢٦٧ .
والشطر من شواهد ابن يعيش ٦ : ١٠٠ وفي خزانة الأدب ٣ : ٥٠٨ .

٥١١) الرحمن ٥٥ : ٧٠ .

٥١٢) قرأ بتخفيف الظاء عاصم وحمزة والكسائي ، وأصله « تَتَظاهَرونَ » فحذف التاء . وقرأ باقي السبعة بتشديد الظاء ، أي بإدغام التاء في الظاء . وقرأ أبو حيوة « تُظاهِرونَ » ، بضم التاء وكسر الهاء . وقرأ مجاهد وقتادة باختلاف عنهما « تَظَّهَّرونَ » ، بفتح التاء والظاء والهاء مشددين دون ألف ، ورويت عن أبـي عمرو . وقرأ بعضهم « تَتَظاهَرونَ » ، على الأصل .
(انظر البحر المحيط ١ : ٢٩١)

٥١٣) البقرة ٢ : ٨٥ .

٥١٤) حمزة « أَسْرَى » ، بغير ألف على وزن « فَعْلَى » ، والباقون بالألف على وزن « فُعَالَى » .
(التيسير ٧٤)

٥١٥) الحَبَط : وجع يأخذ البعير في بطنه من كلأ يستوبله ، يأكله ويحبه وهو لا يوافقه . وقـد حَبِطَ حَبَطاً فهو حَبِطٌ ، وإبلٌ حَبَاطَى وحَبَطَةٌ .

وَحَبَاجى ٥١٦ ، وقد قالوا « أُسَارَى » ، كما قالوا « سُكَارَى » .

وقال بعضهم : « تَفْدُوهُمْ » مِنْ « تَفْدِى » ، وبعضهم : « تُفَادُوهُمْ » ٥١٧ من « فَادَى يُفَادِى » ، وبها نقرأ ، وكل ذلك صواب .

وقال : (فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْىٌ) ٥١٨ ، وقـال : (مَا هذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) ٥١٩ ، (وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ) ٥٢٠ ، رفع ، لأن كل ما لا تحسن فيه الباء من خبر « ما » فهو رفع ، لأن « ما » لا يشبَّه في ذلك الموضع بالفعل ، وإنما تشبَّه بالفعل في الموضع الذى تحسن فيه الباء ، لأنها حينئذ تكون في معنى « ليس » ، لا يشركها معه شيء ، وذلك قول الله عز وجل : (مَا هٰـذَا بَشَرًا) ٥٢١ . وتميم ترفعه ، لأنه ليس من لغتهم أَنْ يشبِّهوا « ما » بالفعل .

وأما قوله : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِى إِسْرَائِيلَ) ٥٢٢ ، ثم قال : (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً) ٥٢٢ ، ثم قال : (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً) ٥٢٢ ، فلأنه كأنه خاطبهم من بعد ما حَدَّثَ عنهم ، وذا في الكلام والشعر كثير . قال الشاعر : [طويل]

---

٥١٦) حَبِجَت الإبل ، إذا أكلت العرفج ، فاشتكت بطونها .
وقال أبو هلال العسكري : إذا أكلت (الإبل) العرفج ، فتعجرت في بطونها ، قيل : حَبِجَتْ حَبَجاً . وإذا انتفخت بطونها ولم يخرج ما فيها ، قيل : حَبِطَتْ حَبَطاً .
(التلخيص ٥٩٩)

٥١٧) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : (أُسَارَى تَفْدوهُمْ) ، وقرأ نافع وعاصم والكسائي : (أُسَارَى تُفادوهُمْ) ، بألف فيهما . وقرأ حمزة : (أَسْرَى تَفْدوهُمْ) ، بغير ألف فيهما .
(كتاب السبعة ١٦٣)

٥١٨) البقرة ٢ : ٨٥ .

٥١٩) المؤمنون ٢٣ : ٢٤ .

٥٢٠) القمر ٥٤ : ٥٠ .

٥٢١) يوسف ١٢ : ٣١ .

٥٢٢) البقرة ٢ : ٨٣ . وفي الأصل : (ثم توليتم من بعد ذلك) ، من البقرة ٢ : ٦٤ ، ولا لزوم لذكره هنا . وقد أثبتّ قوله تعالى : (ثم توليتم إلا قليلا) ، من الآية المفسرة .

١١٣) أَسِيئِـى بِنَـا أَوْ أَحْسِنِــى لاَ مَلُومَــةٌ
لَدَيْنَـــا وَلاَ مَقْلِيَّــــــةٌ إِنْ تَقَلَّــتِ ٥٢٣

[ظ ٥٨] وإنما يريد : إِنْ تَقَلَّيْتِ ٥٢٤ . وقال الآخر : [كامل]

١١٤) شَطَّتْ مَــزَارَ الْعَاشِقِيــنَ فَأَصْبَحَــتْ
عَسِرًا عَــلَىَّ طِلاَبُكِ ابْنَــةَ مَخْــرَمِ ٥٢٥

إنما أراد : فأصبحتْ ابنةُ مَخْرَمٍ عَسِرًا عَلَىَّ طِلاَبُهَـا ، وجـاز أنْ يجعل الكلام كأنه خاطبها ، لأنه حين قال : شَطَّتْ مزارَ العاشقين ، كأنه قال : شَطَطْتِ مزارَ العاشقين ، لأنه إياها يريد بهذا الكلام .

ومثله ، مما يخرج من أوله ، قوله : [رجز]

١١٥) إِنَّ تَمِيمـًا خُلِقَــتْ مَلْمُومَــا

فأراد القبيلة بقوله « خُلِقَتْ » ، ثم قال « مَلْمُومًا » على الحيِّ أو الرجلِ ، ولذلك قال :

مِثْلَ الصَّفَـا لاَ يَشْتَكِـى الْكُلُومَـا

ثم قال :

قَوْمًا تَرَى وَاحِدَهُمْ صِهْمِيمَــا

---

٥٢٣) الشاهد الشعرى ١١٣ ،
يعزى البيت الى كثيّر عزّة ، انظر ديوانه ١٠١ ، كما يعزى الى جميل بثينة ، ولم أعثر عليه في ديوانه .
وهو من شواهد الفراء ١ : ٤٤١ والصاحبي ٢١٥ والأمالى الشجرية ١ : ٤٩ و ١١٨ .
أراد : لا أنت ملومة ولا مقلية ، أى مبغضة ، إن تبغضت . تحول من المخاطبة الى الغائبة .

٥٢٤) في الأصل : « يريدون تقلبت » ، وهو تحريف .

٥٢٥) الشاهد الشعري ١١٤ ،
هذا البيت من شعر عنترة العبسي ، انظر ديوانه ١٨٦ .
وهو من شواهد مجاز القرآن ١ : ٢٣ و ٢٥٢ و ٢٧٣ والمحتسب ٢ : ٢٣١ والصاحبي ٢١٥ .
ويروى صدره : « حَلَّتْ بأرضِ الزائِرينَ فَأَصْبَحَتْ » . يعني : شطت عبلة مزار العاشقين ، أى بعدت من مزارهم .

فجاء بالجماعة ، لأنه أراد القبيلة أو الحيّ ، ثم قال :

لاَ رَاحِـمَ النَّاسِ وَلاَ مَرْحُومَـا ٥٢٦

وقال الشاعر : [طويل]

١١٦) أَقُولُ لَهُ ، وَالرُّمْحُ يَأْطِرُ مَتْنَـهُ :
تَأَمَّلْ خُفَافاً ، إِنَّـني أنـا ذٰلِكَـــا ٥٢٧

و « تَبَيَّنْ خُفَافاً » ؛ يريد : أَنـا هُــوَ .

وفي كتاب الله عز وجل : (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ) ٥٢٨ ، فأخبر بلفظ الغائب ، وقد كان في المخاطبة ، لأن ذلك يدل على المعنى .

---

٥٢٦) الشاهد الشعرى ١١٥ ،
عزا أبو عبيدة هذا الرجز الى المخيس الأعرجي . وقد يعزى الى رؤبة .
والرجز من شواهد مجاز القرآن ٢ : ٧١ و ٧٦ والأنصاف ٥١٠ .
والململوم : الكثير الشديد . الصَّفا : جميع الصَّفاة ، وهي الصخرة الملساء . والكُلوم : الجروح . والصِّهميم : الذي لا ينثني عن مراده .

٥٢٧) الشاهد الشعرى ١١٦ ،
قائل البيت هو أبو خراشة خفاف بن ندبة السلمي ، وأمه ندبة سوداء ، واليها ينسب . وهو من أغربة العرب ، وابن عم الخنساء الشاعرة . أسلم وبقى الى أيام عمر . وخفاف هو قاتل مالك بن حمار سيد بني شمخ بن فزارة ، وفي ذلك يقول :

إنْ تَـكُ خَيْلِـى قَـدْ أُصِيبَـتْ صَمِيمُهَـــا
فَعَمْـداً عَـلىَ عَيْنِـي تَيَمَّمْـتُ مالِكَـــا
أَقُـــولُ لَـــهُ والرَّمْـحُ يَـأْطِـرُ مَتْنَـهُ
تَأَمَّـلْ خُفافـاً إِنَّنـى أَنـا ذٰلِكَـا
(الشعر والشعراء ٣٤١ و ٣٤٢)

انظر البيت في ديوانه ٦٤ .
وهو من شواهد مجاز القرآن ١ : ٢٨ والانصاف ٧٢٠ ، وخزانة الأدب ٢ : ٤٧٠ .
يَأْطِرُ مَتْنَهُ : يعطفه ويثنيه .

٥٢٨) يونس ١٠ : ٢٢ .

وقال الأسود : [بسيط]

١١٧) وَجَفْنَةٍ كَإِزَاءِ الْحَوْضِ مُتْرَعَةٍ تَرَى جَوَانِبَهَا بِالشَّحْمِ مَفْتُوقَا ٥٢٩

[و ٥٩] فتكون على أنه حمله على المعنى ، أى : ترى كلَّ جانب منها ، أو جعل صفة الجميع واحدًا كنحو ما جاء في الكلام . وقوله : « يأطر متنه » ، يثنى متنه . وكذلك : (اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ٥٣٠ ، ثم قال : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) ٥٣١ ، لأن الذى أخبر عنه هو الذي خاطب . قال رؤبة : [رجز]

١١٨) اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الأَعَــزِّ الأَجْــلَلِ
أَنْتَ مَلِيــكُ النَّـاسِ رَبًّا فَاقْبَــلِ ٥٣٢

وقال زهير : [وافر]

١١٩) فَإِنِّـي لَوْ أُلاَقِيـكَ اجْتَهَـدْنَـــا
وَكَـــانَ لِكُـــلِّ مُنْكَـــرَةٍ كِفَـــاءُ
فَأُبْــرِئُ مُوضِحَــاتِ الــرَّأْسِ مِنْــهُ
وَقَــدْ يَشْفِـي مِنَ الْجَرَبِ الْهِنَـــاءُ ٥٣٣

---

٥٢٩) الشاهد الشعرى ١١٧ ،
هو الأسود بن يعفر النهشلى ، تقدمت ترجمته عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٦٩ .
انظر البيت في ديوانه ٥٢ .
وهو من شواهد الخصائص ٢ : ٤٢٢ وفي التمام ٢٣٦ وفي لسان العرب – فتق .

٥٣٠) الفاتحة ١ : ٢ .

٥٣١) الفاتحة ١ : ٥ .

٥٣٢) الشاهد الشعري ١١٨ ،
لم أجده في ديوانه رؤبة .
والشطر الأول في النوادر ٤٤ .
تحول من الغائب في الشطر الأول الى المخاطب في الثاني .

٥٣٣) الشاهد الشعرى ١١٩ ،
انظر البيتين في ديوان زهير بن أبـى سلمى ٨١ ، ٨٢ .
لكل منكرة كفاء : أى مكافأة شرا بشر . ويقول : أبرئ ما في صدرك من المنع والالتواء بالحي ، يريد : نقتله فيستريح من الصداع ، والهِناء : القطران .

وقال الله تبارك وتعالى : (ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هٰذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) ٥٣٤ فذكَّر بعد التأنيث ، كأنه أراد : هذا الأمر الذى كنتم به تستعجلون . ومثله : (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هٰذَا رَبِّى هٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ) ٥٣٥ فيكون « هذا » على « الذي أرى ربى » ، أى : هذا الشيء ربي ، وهذا يشبه قول المفسرين : (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ) ٥٣٦ ، قال : إِنَّما دَخَلَتْ « إلى » لأن معنى الرفث والإفضاء واحد ، فكأنه قال : الإفضاء إلى نسائكم ، وإنما يقال : رَفَثَ بِامْرَأَتِهِ ، ولا يقال : إلى امرأته . وذا عندى كنحو ما يجوز من « إِلَىٰ » في مكان الباء في مكانها ، وفي مكان « عَلَىٰ » في قوله : [ظ ٥٩] (فَأَثَابَكُمْ غَماً بِغَمٍّ) ٥٣٧ ، إنما هو : غماً عَلَىٰ غَمٍّ ، (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ) ٥٣٨ ، أى : على قنطار ، كما تقول : مَرَرْتُ بِهِ وَمَرَرْتُ عَلَيْهِ ، كما قال الشاعر ، وأخبرني مَنْ أثق به أنه سمعه من العرب : [وافر]

١٢٠) إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا ٥٣٩

يريد : عنّي ، وذا يشبه : (وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ) ٥٤٠ ، لأنك تقول : خَلَوْتُ إِلَيْهِ وَصَنَعْنَا كذا وكذا ، وَخَلَوْتُ به . وإنْ شئتَ جعلتها في معنى قوله : (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ) ٥٤١ ، أى : مَعَ اللهِ ، وكما قال : (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ) ٥٤٢ ، أى : عَلَى الْقَوْمِ .

---

٥٣٤) الذاريات ٥١ : ١٤ .

٥٣٥) الأنعام ٦ : ٧٨ .

٥٣٦) البقرة ٢ : ١٨٧ .

٥٣٧) آل عمران ٣ : ١٥٣ .

٥٣٨) آل عمران ٣ : ٧٥ .
وفي الأصل : « تَأْمَنْهُ بدينارٍ » ، قال تعالى : (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ، ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما) .

٥٣٩) الشاهد الشعري ١٢٠ ،
أنشده الأخفش آنفاً عند تفسير سورة البقرة ٢ : ١٤ .

٥٤٠) البقرة ٢ : ١٤ .

٥٤١) آل عمران ٣ : ٥٢ والصف ٦١ : ١٤ .

٥٤٢) الأنبياء ٢١ : ٧٧ .

(٨٥) * وقال : (ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاَءِ)

وفي موضع آخر : (هٰأَنْتُمْ هؤُلاَءِ) ٥٤٣ ، كبعض ما ذكرنا ، وهو كثير في كلام العرب ، ورَدَّ التنبيه توكيدًا .

وتقول : ما أنا هذا ، و : ما أنت هذا ، فتجعل « هذا » للذى يخاطب ، وتقول : هذا أَنْتَ .

وقد جاء أشدّ من ذا ، قال الله عز وجل : (مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِى الْقُوَّةِ) ٥٤٤ ، والعصبة هى تنوء بالمفاتيح ؛ قال : [وافر]

(١٢١) تَنُـوءُ بِهَـا فَتُثْقِلُهَـا عَجِيزَتُهَـا ٥٤٥

يريد : تنوءُ بِعَجِيزَتِها ، أى : لا تقومُ إِلَّا جهْداً بَعْدَ جَهْدٍ ، قال الشاعر : [بسيط]

(١٢٢) مِثْلُ الْقَنَافِذِ هَدَّاجُـونَ قَـدْ بَلَغَتْ
نَجْرانَ أَوْ بَلَغَتْ سَوْءَاتِهِمْ هَجَـــرُ ٥٤٦

---

٥٤٣) آل عمران ٣ : ٦٦ ومحمد ٤٧ : ٣٨ .

٥٤٤) القصص ٢٨ : ٧٦ .

٥٤٥) الشاهد الشعري ١٢١ ،
لم أعرف قائله ، ولم أهتد الى ما قبله أو بعده .
قال أبو عبيدة : ويقال : إِنَّها لَتنوءُ عَجيزَتُها ، والمعنى أنها هي التى تَنوءُ بِعَجيزَتِها .
(مجاز القرآن ٢ : ٣٩)
وقال أبو حاتم السجستاني : وقال الشاعر : تَنوءُ بِها فَتُثْقِلُهَا عَجيزَتُها ، فقال « تَنوءُ بِهـا الْعَجيزَةُ » ، وهي التى تنوء بالعجيزة ، أى تنهض بها . (كتاب الأضداد ١٥٣)
وسوف يعود الأخفش إلى انشاده عند تفسير سورة القصص ٢٨ : ٧٦ ، حيث يقول : وفي الشعر : « تنوء بها فتثقلها عجيزتها » ، فهو يعده شعراً ، وكأنه من الوافر التام .

٥٤٦) الشاهد الشعري ١٢٢ .
قائلِ البيت هو الأخطل التغلبي ، انظر ديوانه ١٧٨ . ورواية البيت في الديوان :
عَـلَى الْعِيَـاراتِ هَدَّاجُـونَ قَـدْ بَلَغَــتْ
نَجْــرانَ ، أَوْ حُدِّثَتْ سَوْءَاتِهِمْ هَجَـــرُ
ولا مكان للاستشهاد بالبيت في هذه الرواية .
والبيت من شواهد مجاز القرآن ٢ : ٣٩ وجمـل الزجاجـي ٢١١ وايضاح الفارسي ٢٢٦ والمحتسب ٢ : ١١٨ والأمالى الشجرية ١ : ٣٦٧ ومغنى اللبيب ٦٩٩ .

[و ٦٠] وهو يريد أَنَّ السَّوْءاتِ بَلَغَتْ هَجراً ، وهجْرٌ رفع ، لأن القصيـدة مرفوعة . ومثل ذا قول الشاعر : [طويل]

١٢٣) وَتَلْحقُ خَيْـلٌ لاَ هَـوَادَةَ بَيْنَهَـا
وَتَشْقَى الرِّمـاحُ بِالضَّيَاطِـــرَةِ الْحُمْـرِ ٥٤٧

والضَّيَاطِرُةُ هم يَشْقَوْنَ بالرماحِ ، والضياطرة همْ العظام ، وواحدهم ضَيْطَار مثل : بَيْطَار ، ومثل ذلك قول الشاعر : [طويل]

١٢٤) لَقَدْ خِفْـتُ حَتَّى مَـا تَزِيـدُ مَخَافَتِـي
عَـلَى وَعِـلٍ بِذِي الْفَقَـارَةِ عَاقِـلِ ٥٤٨

يريد : حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَةُ وَعِلٍ عَلَى مَخَافَتِـي .

* * *

(٨٨) * وقال : (**فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ**)

وتفسيره : فَقَليلاً يُؤْمِنُونَ ، و « ما » زائدة ، كما قال : (فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ) ٥٤٩ ، يقول : فبرحمة مِن الله ، وقال : (إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَـا

---

٥٤٧) الشاهد الشعري ١٢٣ ،
قائل البيت هو خداش بن زهير العامري ، من شعراء قيس المجيدين ، عدّه ابن سلام في الطبقة الخامسة من شعراء الجاهلية مع الأسود بن يعفر والمخبل القريعي وتميم بن أبيّ بن مقبـل . كان خداش يهجو قريشا ، وقيل إن أباه قتلته قريش في أيام الفجار .
(طبقات فحول الشعراء ١٤٤-١٤٧)
والبيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن ٢ : ١١٠ والمبرد في الكامل ٢ : ٦٢ .
والضَّياطِرَة : واحدهم ضَيْطَر وضَيْطار ، وهو الأحمر العضل الفاحش .

٥٤٨) الشاهد الشعري ١٢٤ ،
قائل البيت هو النابغة الذبياني ، انظر ديوانه ٦٨ ودواوين الستة ٢٥٤ .
وهو من شواهد مجاز القرآن ١ : ٦٥ و ١٣٩ والفراء ١ : ٩٩ و ٣ : ٢٧٢ والمقتضب ٣ : ٢٣١ ومجالس ثعلب ٥٥٠ والأمالي الشجرية ١ : ٥٢ و ٣٢٤ والإنصاف ٣٧٢ .
قال الفراء : وقد تضع العرب الحرف في غير موضعه ، اذا كان المعنى معروفا . وقد قـال الشاعر : (البيت) ، والمعنى : حتى ما تزيد مخافة وعل على مخافتي .
(معاني القرآن ٣ : ٢٧٢ و ٢٧٣)

٥٤٩) آل عمران ٣ : ١٥٩ .

أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) ٥٥٠ ، أي : لَحَقٌّ مِثْلَ أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ .

وزيادة « ما » في القرآن والكلام نحو ذا كثير ، قال : [منسرح]

١٢٥) لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَـاءَ يَخْطُبُهَـا خُضِّبَ - ما - أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمِ ٥٥١

أي : خُضِّبَ بِدَمٍ أَنْفُ خَاطِبٍ .

• • •

(٨٩) * وقال : (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ)

فإن قيل : فأين جواب « وَلَمَّا جَاءَهُمْ [ظ ٦٠] كِتَابٌ مِنْ عندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا معهم » ؟ قلت : جوابه في القرآن كثير ، استغنى عنه في هذا الموضع إذْ عرف معناه .

كذلك جميع الكلام إذا طال يجيء فيه أشياء ليست لها أجوبة في ذلك الموضع ، ويكون المعنى مستغنى به ، نحو قول الله عز وجل : (وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً) ٥٥٢ ، فيذكرون

---

٥٥٠) الذاريات ٥١ : ٢٣ .

٥٥١) الشاهد الشعري ١٢٥ ،

قائل البيت هو المهلهل بن ربيعة ،

أنشده ابن دريد في الجمهرة ٣ : ٢١١ والاشتقاق ٧٧ والمبرد في الكامل ٣ : ٩١ وابن بَرْهانَ في شرح اللُّمَع (و ١٩٨) وهو عند ابن يعيش ١ : ٤٦ وفي مغني اللبيب ٣١٢ .

قال المبرد : أبان جبل ، وهما أبانان ، أبان الأبيض وأبان الأسود . قال المهلهل : وكان نزل في آخر حربهم ، حرب البسوس في جنب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك ، وهو مذحج ، جنب حيّ من أحيائهم وضيع ، فخطب ابنته ، ومهرت أدما ، فلم يقدر على الامتناع ، فزوجها ، وقال :

أَنْكَحَهَا فَقْدُهَا الأَرَاقِمَ فِي جَنْبٍ وَكَانَ الحِبَاءُ مِنْ أَدَمِ
لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا ضُرِّجَ - ما - أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمِ

(الكامل ٣ : ٩٠-٩١)

٥٥٢) الرعد ١٣ : ٣١ .

تفسيره : لو سيِّرت الجبالُ بقرآنٍ غير هذا لكان هذا القرآن سَتُسَيَّرُ به الجبال ، فاستغنى عن اللفظ بالجواب إذْ عُرِفَ المعنى . وقال : (لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَـوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ) ٥٥٣. ولم يجئْ لِـ « تَحْسَبَنَّ » الأول بجواب ، وترك للاستغناء بما في القرآن من الأجوبة ، وقال : (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ) ٥٥٤ ، معناه : لا تحسَبنه هو خيرًا لهم ، وحذف ذلك الكلام ، وكان فيما بقي دليل على المعنى ، ومثله : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) ٥٥٥ ، ثم قال : (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ) ٥٥٦ ، من قبل أن يجيء بقوله : فَعَلُوا كَذَا وَكَذَا ، لأن ذلك في القرآن كثير استغنى به ، وكان في قوله : (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) ٥٥٧ ، دليل على أنهم أعرضوا ، فاستغنى بهذا ، [و ٦١] وكذلك جميع ما جاز فيه نحو هذا .

وقال : (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا) ٥٥٨ ، فقال « لِيُتَبِّرُوا » ٥٥٩ على معنى « خلَّيناهم وإياكم لم نمنعكم منهم بذنوبكم ، وقال : « ليسوءوا وجوهكم » ، ولم يذكر أنه خلاَّهم وإياهم على وجه الترك في حالة الابتلاء بما سلفوا ، ثم لم يمنعهم من أعدائه أن يسلّطوا عليهم بظلمهم .

---

٥٥٣) آل عمران ٣ : ١٨٨ .

٥٥٤) آل عمرآن ٣ : ١٨٠ .
وقراءة حفص عن عاصم : « وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلونَ » ، وبالتاء قرأ حمزة .
(انظر كتاب السبعة ٢١٩ و ٢٢٠)

٥٥٥) يس ٣٦ : ٤٥ .

٥٥٦) يس ٣٦ : ٤٦ .

٥٥٧) الأنعام ٦ : ٤ ويس ٣٦ : ٤٦ .
وليس في الأصل : « مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ » و « عَنْهَا » .

٥٥٨) الإسراء ١٧ : ٧ .

٥٥٩) تَبَّرَهُ تَتْبيراً : كسره وأهلكه .

وقال : (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوتِ) ٥٦٠ ، فليس لهذا جواب . وقال (وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ) ٥٦١ فجواب هذا إنما هو في المعنى ، وهذا كثير ، وسنفسر كلما مررنا به – إن شاء الله – .

وزعموا أن هذا البيت ليس له جواب : [طويل]

١٢٦) وَدَوِّيَّةٍ قَفْرٍ تَمَشَّى نَعَامُهَا كَمَشْيِ النَّصَارَى فِي خِفَافِ الْأَرَنْدَجِ ٥٦٢

يريد « وَرُبَّ دَوِّيَّةٍ » ، ثم لم يأت له بجواب . وقال : [بسيط]

١٢٧) حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُ فِي قُتَائِدِهِ
شَلًّا كَمَا طَرَدَ الْجَمَّالَةُ الشُّرُدَا ٥٦٣

فهذا ليس له جواب إلا في المعنى . وزعم بعضهم أَنَّ هذا البيت : [كامل]

١٢٨) فَإِذَا وَذَلِكَ يَا كُبَيْشَةُ لَمْ يَكُنْ
إِلَّا كَلِمَّةِ حَالِمٍ بِخَيَالِ ٥٦٤

قالوا : الواو فيه ليست بزائدة ، ولكن الخبر مضمر .

٥٦٠) الأنعام ٦ : ٩٣ . ٥٦١) البقرة ٢ : ١٦٥ .

٥٦٢) الشاهد الشعري ١٢٦ ،

هذا البيت من شعر الشمّاخ ، انظر ديوانه ٨٣ ، ويقال ان اسمه معقل بن ضرار الغطفاني ، وهو من أوصف الناس للقوس والحمر ، وأرجز الناس على بديهة . كان الشماخ جاهليا إسلاميا .
(انظر الشعر والشعراء ٣١٥-٣١٩)

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٥٤ وهمع الهوامع ٢ : ٢٨ وفي الدرر اللوامع ٢ : ٢١ .
واللوية : الصحراء . وتَمَشَّى : تكثر المشي . خفاف الأَرَنْدَج : الخفاف المصنوعة من الجلد الأسود ، والنصارى معروفون بلباسها .

٥٦٣) الشاهد الشعرى ١٢٧ ،

قائل البيت هو عبد مناف بن ربع الهذلى ، انظر ديوان الهذليين ٢ : ٤٢ والتمام ٥٥ .
والبيت من شواهد مجاز القرآن ١ : ٣٧ و ٣٣١ و ٢ : ١٩٢ ، والصاحبي ١٣٩ والأمالى الشجرية ١ : ٣٥٨ و ٢ : ٢٨٩ ، والإنصاف ٤٦١ وخزانة الأدب ٣ : ١٧٠ .
ولم يأت بالجواب ، لأن هذا البيت آخر القصيدة .

٥٦٤) الشاهد الشعري ١٢٨ ،

أنشده الأخفش آنفا عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٧٩ ، وسوف يعود إلى إنشاده عند تفسير سورة الزمر ٣٩ : ٧١ .

(٩٠) * وقال : (بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) ، [ظ ٦١]

فـ « ما » وحدها اسم ، و « أَنْ يُكفروا » تفسير له ، نحو : نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ ، و « أَنْ يُنَزِّلَ » بدل من « بِمَا أَنْزَلَ اللهُ » .

* * *

(٩١) * وقال : (وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ)

فنصب « مُصَدِّقاً » لأنه خبر معرفة ، و « تقتلون » في معنى « قتلتم » كما قال الشاعر : [كامل]

١٢٩) وَلَقَدْ أَمُـرُّ عَـلَى اللَّئِيـمِ يَسُبُّنِـي
فَمَضَيْتُ ثُمَّـتَ قُلْـتُ : لاَ يَعْنِينِــي ٥٦٥

يريد : « وَلَقَدْ مَرَرْتُ » بقوله « أَمُرُّ » .

* * *

(٩٦) * وقوله : (وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ)

فهو نحو : مَا زَيْدٌ بِمُزَحْزِحِهِ أَنْ يُعَمَّرَ ، و : مَا زَيْدٌ بضارِّه أَنْ يَقُومَ ، في موضع رفع ، وقد حسنت الباء ، كما تقول : مَا عَبْدُ اللهِ بِمُلاَزِمِهِ زَيْـدٌ .

* * *

---

٥٦٥) الشاهد الشعري ١٢٩ ،
نسب البيت في كتاب سيبويه الى رجل من بني سلول ، ونسب في الأصمعيات ١٢٦ الى شمر ابن عمرو الحنفي . كما نسب في حماسة البحتري ١٧١ الى عميرة بن جابر الحنفي .
وهو من شواهد النحويين المشهورة في باب النعت وفي زيادة التاء في « ثُـمَّ » .
أنشده سيبويه ١ : ٤١٦ وهو في الأزهية ٢٧٣ والخصائص ٣ : ٣٣٠ و ٣٣٢ والصاحبي ٢١٩ والأمالـي الشجرية ٢ : ٣٠٢ ومغنى اللبيب ١٤٢ والعينــي ٤ : ٥٨ وخزانة الأدب ١ : ١٧٣

(٩٧) * وقوله : (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ)

ومن العرب من يقول « لِجَبْرَئِيلَ » ٥٦٦ فيهمزون ولا يهمزون . وكذلك « إسْرَائِيلَ » ٥٦٧ منهم من يهمز ومنهم من لا يهمز ، ويقولون « مِيكَائِيلُ » ، فيهمزون ولا يهمزون ، ويقولون « مِيكَالُ » ٥٦٨ كما قالوا « جِبْرِيلُ » ، وقال بعضهم « جَبْرَئِل » ، ولا أعلم ، إلاَّ أنِّي قد سمعت « إسْرَائِلَ » ، وقال بعضهم : « إسْرَائِيـلَ » فأمـال الراء .

قال أبو الحسن : في « جِبْرِيل » ستّ لغات :

جَبْرَائِيلُ وَجَبْرَئِيلُ وَجَبْرَئِـلُ وَجَبْرِيلُ وَجِبْرِيـلُ وَجَبْرائِلُ .
جَبْرَاعِيلُ وَجَبْرَعِيلُ وَجَبْرَعِلُ فَعْلِيـلُ فِعْلِيـلُ جَبْراعِلُ .

* * *

(٩٨) * وقال : (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ)

فأظهر [و ٦٢] الاسم وقد ذكره في أول الكلام . قال الشاعر : [كامل]

١٣٠) لَيْتَ الْغُرَابَ غَـدَاةَ يَنْعَـبُ دَائِبـاً
كَانَ الْغُـرَابُ مُقَطَّـعَ الأَوْدَاجِ ٥٦٩

---

٥٦٦) جبريل : من العبرية גבריאל التي تعنى « رجُل الله » .
(انظر العهد القديم – سفر دانيال ٨ : ١٦)
٥٦٧) إسرائيل : في العبرية ישראל ، وتعنى « يُشَارِى اللهَ » ، وفي التوراة : (فقال لا يدعى اسمك في ما بعد يعقوب بل إسرائيل ، لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت) .
(انظر سفر التكوين ٣٢ : ٢٨)
٥٦٨) ميكائيل : هو في العبرية מיכאל ، ومعناه (الذى كاللهِ) ، من الألفاظ الثلاثة :
מי : مَن ، כ : كاف التشبيه ، אל – الله .
(انظر التوراة – سفر العدد ١٣ : ١٣)
٥٦٩) الشاهد الشعرى ١٣٠ ،
لا أعرف قائل البيت .
وقد أنشده ابن الشجري في أماليه ١ : ٢٤٣ .

(١٠٠) * وقال : (أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا)

فهذه واو تجعل مع حرف الاستفهام ، وهي مثل الفاء التي في قوله : (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بما لاَ تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ) ٥٧٠ ، فهذا في القرآن والكلام كثير . وهما زائدتان في هذا الوجه ، وهي مثل الفاء التي في قولك : أَفَاللهِ لَتَصْنَعَنَّ كَذَا وَكَذَا ، وقولك للرجل : أَفَلاَ تَقُومُ ؟ وإن شئت جعلت الفاء والواو ها هنا حرف عطف .

* * *

(١٠٢) * وقوله : (وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ)

معطوفان على الملكين أو بدل منهما ، ولكنهما أعجميان فلا ينصرفان وموضعهما جرّ ، و « بابلَ » لم ينصرف لتأنيثه ، وذلك أنّ اسم كل مؤنث على حرفين أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن ، فهو ينصرف ، وما كان سوى ذلك من المؤنث فهو لا ينصرف ما دام اسما للمؤنث .

وقال : (حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا) ٥٧١ ، فليس قوله « فيتعلمون » جوابا لقوله « فلا تكفرْ » ، إنما هو مبتدأ ، ثم عطف عليه فقال : « فيتعلمون ما يضرّهم ولا ينفعهم » .

وقال : (يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) ٥٧١ ، لأن كل واحد منهما زوج ، فالمرأة زوج ، والرجل زوج . قال : (وَخَلَقَ [ظ ٦٢] مِنْهَا زَوْجَهَا) ٥٧٢ ، وقال : (مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) ٥٧٣ ، وقد يقال أيضا : هما زَوْجٌ ، للاثنين ، كما تقول : هما سَوَاءٌ ، وهما سِيَّانِ . قال الشاعر : [كامـل]

قال ابن الشجري : والتكرير للتعظيم على ضربين : أحدهما استعماله بعد تمام الكلام ، . . . . والضرب الآخر مجيء تكرير الظاهر في موضع المضمر قبل أن يتم الكـلام . (انظر الأمالي الشجرية ١ : ٢٤٢ و ٢٤٣)

٥٧٠) البقرة ٢ : ٨٧ .

٥٧١) البقرة ٢ : ١٠٢ .

٥٧٢) النساء ٤ : ١ .

٥٧٣) هود ١١ : ٤٠ والمؤمنون ٢٣ : ٢٧ .

١٣١) مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ
زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وقِرامُهَا ٥٧٤

وقد قالوا « الزوجة » ، قال الشاعر : [بسيط]

١٣٢) زَوْجَةُ أَشْمَطَ مَرْهُوبٍ بَوادِرُه قَدْ صَارَ في رَأْسِهِ التَّخْوِيصُ وَالنَّزَعُ ٥٧٥

وقال : (**وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ**) ٥٧٦ فهذه لام الابتداء ، تدخل بعد العلم وما أشبهه ، ويبتدأ بعدها . تقول : لَقَدْ عَلِمْتُ لَزَيْدٌ خَيْرٌ مِنْكَ ، قال : (لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ) ٥٧٧ ، وقال : (لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا) ٥٧٨ .

* * *

(١٠٣) * وقال : (**وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ**)

فليس لقوله : « وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا » ، جواب في اللفظ ، ولكنه في المعنى يريد « لَأُثِيبُوا » ، فقوله : لَمَثُوبَةٌ ، يدلّ على « لَأُثِيبُوا » ، فاستغنى به عن الجواب . وقوله « لمثوبةٌ » هذه اللام للابتداء ، كما فسرت لك . فقال : (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ) ٥٧٩ ، ثم قال : (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) ٥٧٩ ، يعني بالأولين الشياطين ، لأنهم قد علموا ، و « لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » ، يعني الإنس . وكان في قوله « لمثوبةٌ » دليل على « أُثِيبُوا » فاستغني به عن الجواب . [و ٦٣] .

---

٥٧٤) الشاهد الشعري ١٣١ ،

هـذا البيت مـن شعر لبيد بـن ربيعة العامري ، انظر ديوانه ٣٠٠ . قال أبو بكر الأنباري ، والمحفوف : الهودج قد حف بالثياب، وعِصِيّه : عصّى الهودج . والزوج : النمط الواحد . وقوله « عليه كلّةٌ » رجع الى الهودج . والقِرام : السير .

(شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٥٣١)

٥٧٥) الشاهد الشعري ١٣٢ ،

قائل البيت هو الأخطل ، انظر ديوانه ٢٠٥ .

والتخويص : ظهور الشعر الأبيض . النَّزَع : تفشّي الشيب في الشعر . يقول : إن تلك المرأة الجميلة زوجة امرئ قبيح ألمّ الشيب بشعره وفشا فيه .

٥٧٦) البقرة ٢ : ١٠٢ .

٥٧٧) الأعراف ٧ : ١٨ .

٥٧٨) يوسف ١٢ : ٨ .

٥٧٩) البقرة ٢ : ١٠٢ .

(١٠٥) * وقال : (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ) أى ولا من المشركين لا يودّون أنْ ينزل عليكم .

* * *

(١٠٦) * وقال : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا)

وقال بعضهم « نَنْسَأْهَا » ٥٨٠ ، أى نؤخّرْهَا ، وهو مثل : (إِنَّمَا النَّسيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ) ٥٨١ ، لأنه تأخير النسيئة ، مِن « أَنْسَأْتُ » و « النَّسىءُ » أصله واحد ، إلاّ أنك تقول : أَنْسَأْتُ الشَّىْءَ ، أى أَخَّرْتُـه ، ومصدره النَّسىءُ ، وَأَنْسَأْتكَ الدَّيْنَ ، أى جعلتُكَ تُؤَخِّرُهُ ، كأنه قال : أَنْسَأْتُكَ فَنَسَأْتَ ، والنَّسىءُ أنهم كانوا يُدخلون الشهرَ في الشهرِ . وقال بعضهم « أَوْ نَنْسَهَا » ٥٨٢ كلّ ذلك صواب ، وجزمـه بالمجازاة ، والنَّسِىءُ في الشهر : التأخير .

* * *

(١٠٨) * وقال : (أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ)

ومن خَفَّفَ قال « سُيِلَ » ، فإن قيل : كيف جعلتَها بَيْنَ بَيْنَ ، وهي تكون بين الياء الساكنة وبين الهمزة ، والياء الساكنة لا تكون بعد ضمة ، والسين مضمومة ؟ قلت : أمّا في « فُعِلَ » فقد تكون الياء الساكنة بعد الضمة ، لأنهم قد قالوا : « قُيلَ وبُيعَ » ٥٨٣ .

وقد تكون الياء في بعض « فُعِلَ » واوًا ٥٨٤ خالصة لانضمام ما قبلها وهي معه في حرف واحد ، كما تقول : لَمْ تُوطَـإِ الدَّابَّةُ ، وكما تقول : قَدْ رُئِسَ فُلاَنٌ .

---

٥٨٠) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (نَنْسَأْها) ، بفتح النون مع الهمزة ، والباقون : (نُنْسِهَـا) .
[كتاب السبعة ١٦٨]

٥٨١) التوبة ٩ : ٣٧ .

٥٨٢) « نَنْسَهَا » قاله مجاهد وقتادة . (انظر البحر المحيط ٢ : ٣٤٣)

٥٨٣) انظر تفصيل هذه القراءات في البحر المحيط ١ : ٣٤٦ و ٣٤٧ .

٥٨٤) في الأصل : « واو » ، والصواب ما أثبتناه .

(١١١) * وقال : (لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ [ظ ٦٣] كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى)

فزعموا أنَّ الهود جماعة الهائد ، والهائد : التائب الراجع إلى الحق ٥٨٥ . وقال في مكان آخر : (وَقَالُوا كُونُوا هُوداً) ٥٨٦ ، أي كونوا رَاجِعِينَ إِلى الْحَقِّ . وَهَائِدٌ وَهُودٌ ، مثل : ناقَةٌ عائِذٌ وَعُوذٌ ، وَحائِلٌ وَحُولٌ ، وَبازِلٌ وَبُزْلٌ ، وجعل « مَنْ كَانَ » واحدا ، لأن لفظ « مَنْ » واحد ، وجمع في قوله « هودا أَوْ نَصارَى » ، وفي هذا الوجه تقول : مَنْ كَانَ صَاحِبُكَ ؟ .

* * *

(١١٤) * وقال : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ)

إنما هو « مِنْ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ » ، ولكنّ حروف الجر تحذف مع « أَنْ » كثيرا ، ويعمل ما قبلها فيها حتى تكون في موضع نصب ، أو يكون « أَنْ يُذْكَرَ » بدلاً مِنَ الْمَساجِد ، يريد : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ أَنْ يُذْكَرَ .

وقال : (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا) ٥٨٧ ، فهذا على « مَنَعَ » وَ « سَعَى » . ثم قال : (أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلَّا خَائِفِينَ) ٥٨٧ ، فجعله جميعا ، لأنّ « مَنْ » تكون في معنى الجماعة .

* * *

(١١٥) * وقال : (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ)

لأن « أَيْنَمَا » من حروف الجزم من المجازاة ، والجواب في الفاء .

(١١٧) وقال : (وَإذا قَضَى أمْرًا فإنَّـمَا يَقُولُ لَه كن فيكون) ٥٨٨

فرفعه على العطف . كأنه إنما يريد أن يقول : إنما يقولُ كُنْ فيكونُ .

٥٨٥) الهَوْد : التوبة ، هاد يَهود هَوْداً وتَهَوَّدَ : تاب ورجع الى الحق ، فهو هائد . والجذر العربي (هود) والعبري הוד يدلان كلاهما على التلطف والميل واللين ، وخصوصا في الحديث .

٥٨٦) البقرة ٢ : ١٣٥ .

٥٨٧) البقرة ٢ : ١١٤ .

٥٨٨) أخطأت في الطبعة الأولى إذ حسبت أن هذه الاية شاهد من سورة غافر ٤٠ : ٦٨ ؛ وقد لفت نظري إلى الصواب الأستاذ محمد بن خالد الفاضل . جزاه الله خيرًا .

وقد يكون أيضا رفعه على الابتداء ، وقال : إذا أردنا أن نقول له كن فيكون ، فإن جعلت « يكون » ها هنا معطوفة [و ٦٤] نصبت ، لأن « أَنْ يَقُولَ » نصبٌ بـ « أَنْ » ، كأنه يريد : أَنْ يقولَ فيكونَ .

فإن قال : كيف والفاء ليست في هذا المعنى ؟ فإن الفاء والواو قد تعطفان على ما قبلهما ما بعدهما وإن لم يكن في معنـاه ، نحو : مَا أَنْتَ وَمَا زَيْدٌ ؟ وإنما يريد : لِمَ تَضْرِبُ زَيْداً ؟ وترفعه على « مَا أَنْتَ وَمَا زَيْدٌ ؟ » وليس ذلك معناه . ومثل قولك : إِيَّاكَ وَالأَسَدَ ، والرفع في قوله ، فيكون على الابتداء ، نحو قولـه : (لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ) ٥٨٩ ، وقال : (لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا) ٥٩٠ وقد يكون النصب في قوله « ويتخذها » ٥٩١ وفي « نُقِرُّ في الأرحام » ٥٩٢ أيضـا على أول الكلام . قال الشاعر ، فرفع على الابتداء : [وافر]

١٣٣) يُعَالِجُ عَاقِرًا أَعْيَتْ عَلَيْـــهِ ... لِيُلْقِحَهَا ، فَيُنْتِجُهَا حُـوَارَا ٥٩٣

وقال الشاعر أيضا : [طويل]

١٣٤) وَمَـا هُـوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَـا فُجَـاءَةً ... فَأُبْهَتُ حَتَّى مَـا أَكَـادُ أُجِيـبُ ٥٩٤

والنصب في قوله « فَأُبْهَتَ » على العطف ، والرفع على الابتداء .

---

٥٨٩) الحج ٢٢ : ٥ . ٥٩٠) لقمان ٣١ : ٦ .

٥٩١) حفص وحمزة والكسائي « وَيَتَّخِذَهَا » ، بالنصب ، والباقون بالرفع . (التيسير ١٧٦)

٥٩٢) قراءة الجمهور : « نُقِرُّ في الأرحامِ » .

٥٩٣) الشاهد الشعري ١٣٣ ،

قائل البيت هو ابن أحمر ، تقدمت ترجمته في هوامش تفسير سورة البقرة ٢ : ٦ .

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٣١ والمفصل ١١٢ وابن يعيش ٧ : ٣٦ و ٣٨ .

يحاول عدوّ الشاعر أن يضرّه ويذلّه ، فجعله في طلب ذلك وإعجازه إياه كمن يحاول أن يلقح عاقرا لتلد حُوارا . والحُوار : ولد الناقة .

٥٩٤) الشاهد الشعري ١٣٤ ،

يعزى البيت إلى عروة بن حزام العذري . كما يعزى إلى الأحوص الأنصاري وإلى كثيـــر عزّة ، وليس في ديوانه .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٠ والمفصل ١١٢ وابن يعيش ٧ : ٣٨ وخزانة الأدب ٣ : ٦١٥.

(١١٩) * وقال : (**إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ**)

وقد قرئت « وَلاَ تَسْأَلُ » ، وكل هذا رفع لأنه ليس بنهى ، وإنما هو حال ، كأنه قال : أرسلناك بشيرًا ونذيرًا وَغَيْرَ سائلٍ ، أَوْ غَيْرَ مَسْئُولٍ ، وقد قرئتا جزما جميعاً [ظ ٦٤] على النهى ٥٩٥ .

* * *

(١٢١) * وقال : (**يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ**)

كما يقولون : هَذَا حَقُّ عَالِمٍ ، وهو مثلُ : هٰذَا عَالِمٌ ، وَكُلُّ عالِمٍ .

* * *

(١٢٤) * وقال : (**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ**)

أى أخبره ، وإبْراهيم هو المُبْتَلَى ، فلذلك انتصب .

وقال : (**لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**) ٥٩٦ ، لأن العهد هو الذي لا ينالهم . وقال بعضهم : لا ينـال عهـدى الظالمون ٥٩٧ ، والكتاب بالياء ، وإنما قالوا « الظالمون » لأنهم جعلوهم الذين لا ينالون .

* * *

(١٢٥) * وقال : (**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً**)

على « وَاذْكُروا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عليكـم ... وَإِذْ جَعَلْنا البيتَ مَثَابَـةً لِلنَّاسِ » ، وألحقت الهاء في المثابة لما كثر من يَثُوبُ إليه ، كما تقول : نَسَّابَةٌ

---

٥٩٥) قرأ نافع ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام على النهى . وقرأ الباقون بضم التاء والرفع على الخبر . (النشر في القراءات العشر ٢ : ٢٢١)

٥٩٦) البقرة ٢ : ١٢٤ .

٥٩٧) قرأ أبو رجاء وقتادة والأعمش « الظَّالِمونَ » بالرفع ، لأن العهد يَنال كما يُنال ، أى : عهدى لا يصل الى الظالمين ، أو لا يصل الظالمون اليه ولا يدركونه .

(البحر المحيط ١ : ٣٧٧)

وسَيَّارَةٌ ، لمن يكثر ذلك منه .

وقال : (**وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**) ٥٩٨ ، يريد : وَاتَّخذوا ، كأنه يقول : واذكروا نعمتي وإذ اتخذوا مُصَلًّى من مقام إبراهيم ، « وَاتَّخِذُوا » ٥٩٩ بالكسر أجود ، وبها نقرأ لأنها تدل على الفرض .

وقال : (وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) ٦٠٠ فالسُّجُودُ جماعة السَّاجِدِ ، كما تقول : قَوْمٌ قُعُودٌ وَجُلوسٌ .

* * *

(١٢٦) * وقال : (**وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ**)

فـ « مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ » بدل على التبيان ، كما تقول : أَخَذْتُ الْمَالَ نِصْفَهُ ، و : رَأَيْتُ الْقَوْمَ نَاساً مِنْهُمْ ، ومثل ذلك : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَـالٍ فِيـهِ) ٦٠١ ، يريد : عن قتال فِيه ، وجعله بدلا . ومثله [و ٦٥] : (وَلِلَّـهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) ٦٠٢ ومثله : (قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ) ٦٠٣ ، شبيه هذا أيضا ، إلا أنه قدّر فيه حرف الجر .

وقال : (**وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا**) ٦٠٤ على الأمر ، « ثُمَّ اضْطَرَّهُ » ٦٠٤ فجزم

---

٥٩٨) البقرة ٢ : ١٢٥ .

٥٩٩) نافع وابن عامر (وَاتَّخَذُوا) بفتح الخاء ، والباقون بكسرها .

(التيسير ٧٦)

٦٠٠) البقرة ٢ : ١٢٥ .

٦٠١) البقرة ٢ : ٢١٧ .

٦٠٢) آل عمران ٣ : ٩٧ ،
حفص وحمزة والكسائي « حِجّ البيتِ » ، بكسر الحاء ، والباقون بفتحها .

(التيسير ٩٠)

٦٠٣) الأعراف ٧ : ٧٥ .

٦٠٤) البقرة ٢ : ١٢٦ .
عن ابن عباس : « فَأَمْتِعْهُ قَليلاً ثُمَّ اضْطَرَّهُ » ، على الدعاء من إبراهيم صلى الله عليه وسلم .
أما على قراءة الجماعة : « فَأُمَتِّعُهُ قَليلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ » .

(انظر المحتسب ١ : ١٠٤)

« فَأَمْتِعُهُ » على الأمر ، وجعل الفاء جواب المجازاة . وقال بعضهم : « فَأُمَتِّعُهُ » ٦٠٥ ، وبها نقرأ ، رفع على الخبر ، وجواب المجازاة الفاء .

* * *

(١٢٧) * وقال : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا)

أي كان إسماعيل الذى قال : رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا .

* * *

(١٢٨) * وقال : (وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا)

وقال بعضهم : وَأَرْنَا ٦٠٦ ، أسكن الراء كما تقول : قد عَلْمَ ذلك ، وبالكسر نقرأ . وواحد الْمَنَاسِكِ مَنْسِكٌ ، مثل مَسْجِد ، ويقال أيضا « مَنْسَكٌ » .

* * *

(١٣٠) * وقال : (إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ)

فزعم أهل التأويل أنه في معنى « سَفَّهَ نَفْسَهُ » . وقال يونس : أراها لغة ، ويجوز في هذا القول : سَفِهْتُ زَيْداً ، وهو يشبه : غَبِنَ رَأْيَهُ ، وَخَسِرَ نَفْسَهُ ، إلا أن هذا كثير ، ولهذا معنى ليس لذاك ، تقول : غُبِنَ فِـي رَأْيِـه ، وَخَسِرَ فِـي أَهْلِـه ، وَخَسِرَ فِـي بَيْعِـه . وقد جاء لهذا نظير ، قال : ضَرَبَ عَبْدُ الله الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ ، ومعناه : على الظَّهْرِ وَالْبَطْنِ . كما قالوا : دَخَلْتُ الْبَيْتَ ، وإنما هو : دَخَلْتُ فِـي الْبَيْتِ ، وقوله : تَوَجَّهَ مَكَّةَ [ظ ٦٥] والكوفةَ ، وإنما هو : إلى مَكَّةَ وإلى الكوفة . ومما يشبه هذا قول الشاعر : [وافر]

---

٦٠٥) قرأ ابن عامر وحده : (فَأُمْتِعُهُ) ، خفيفة من « أَمْتَعْتُ » وقرأ الباقون : (فَأُمَتِّعُهُ) ، مشددة التاء من « مَتَّعْتُ » .
(كتاب السبعة ١٧٠)

وانظر كتاب سيبويه ١ : ٤٣٧ و ٤٣٨ .

٦٠٦) ابن كثير وأبو شعيب « وَأَرْنا » ، « وَأَرْنِى » ، بإسكان الراء حيث وقعا ، وأبو عمرو عن اليزيدي باختلاس كسرتها ، والباقون بإشباعها .
(التيسير ٧٦)

١٣٥) نُغَالِـي اللَّحْـمَ لِلأَضْيَـافِ نِيئًـــا
وَنَبْذُلُه إِذَا نَضِـــــجَ الْقُــــدُورُ ٦٠٧

يريد « نُغَالِـي بِاللَّحْـمِ » .

ومثل هذا : (وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ) ٦٠٨ ، يقول : لِأَوْلَادِكُمْ ، (وَلاَ تعزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ) ٦٠٩ ، أى : على عقدة النكاح .

وأحسن ذلك أن تقول : إن « سَفِهَ نَفْسَهُ » جرت مجرى « سَفَّهَ » إذ كان الفعل غير متعـدّ ، وإنما عدّاه إلى « نفسه ورأيه » وأشباه ذا إنما هو في المعنى نحو « سَفِهَ » إذا لم يتعدَّ ، وأما « غَبِنَ » و « خَسِرَ » فقد يتعدى إلى غيره ، تقول : غَبِنَ خمسين ، وَخَسِرَ خمسين .

* * *

(١٣٢) * وقال : (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ)

فهو – والله أعلم – : « وقالَ يعقوبُ يَا بَنِيَّ » ، لأنه حين قال : « وَوَصَّى بها » قد أخبر أنه قال لهم شيئا ، فأجرى الأخير على معنى الأول . وإن شئتَ قلتَ : « ويَعْقُوبُ » ٦١٠ معطوف ، كأنك قلت : ووَصَّى بِهَا إِبْراهيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ، ثم فسر ما قال يعقوب ، قال : يَا بَنِيَّ .

* * *

(١٣٣) * وقال : (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ)

استفهام مستأنف .

---

٦٠٧) الشاهد الشعري ١٣٥ ،
أنشده الأخفش عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٤٠ و ٤١ ، وسوف ينشده عند تفسير سورة التوبـة ٩ : ٥ .

٦٠٨) البقرة ٢ : ٢٣٣ .

٦٠٩) البقرة ٢ : ٢٣٥ .

٦١٠) قال الفراء : وقوله « وَيَعْقُوبُ » ، أى : ويعقوب وَصَّى بهذا أيضا .
(معاني القرآن ١ : ٨٠)

وقال : (**إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ**) ٦١١ ، فأبدل « إِذْ » الآخرة من الأولى .

وقال : (**إِلٰهَكَ وَإِلٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَٰقَ**) ٦١١ ، على البدل ، وهو في موضع جرّ ، إلا أنها [و ٦٦] أعجمية ، فلا تنصرف .

وقوله : (**إِلٰهاً وَاحِداً**) ٦١١ ، على الحال .

(١٣٤) * وقال : (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ)

يقول : قد مضت ، ثم استأنف فقال : لها ما كسبت .

(١٣٥) * وقال : (بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ)

بالنصب .

(١٣٨) * وقال : (صِبْغَةَ اللهِ)

بالنصب ، لأنهم حين قال لهم : كونوا هودًا ، كأنه قيل لهم : اتخذوا هذه الملة ، فقالوا : لا ، بل مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ، أي : نتبع ملَّةَ إبراهيم ، ثم أبدل الصبغة من المِلَّة ، فقال : صِبْغَةَ اللهِ ، بالنصب ، أو يكون أراد : كونوا أَصْحابَ مِلَّةٍ ، ثم حذف « أصحابَ » ، كما قال : (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ) ٦١٢ ، يريد : بِرّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ ، والصبغةُ ، هي الدِّينُ .

* * *

(١٣٩) * وقال : (أَتُحاجُّونَّا)

مثقلة ، لأنهما حرفان مثلان ، فأدغم أحدهما في الآخر ، واحتمل الساكن قبلهما إذا كان من حروف اللين ، وحروف اللين : الياء والواو والألف ، إذا كُنَّ سواكن.

وقال بعضهم : « أَتُحَاجُّونَنَا » ، فلم يدغم ٦١٣ ، ولكن أخفى ، فجعل حركة

---

٦١١) البقرة ٢ : ١٣٣ . ٦١٢) البقرة ٢ : ١٧٧ .

٦١٣) قرأ الجمهور « أَتُحَاجُّونَنَا » ، بنونين . وقرأ يزيد بن ثابت وآخرون بإدغام النون في النون . وأجاز بعضهم حذف النون على قراءة من قرأ : (فَبِمَ تُبَشِّرُونِ) .
(انظر البحر المحيط ١ : ٤١٢)

الأولى خفيفة ، وهي متحركة في الوزن ، وهي في لغة الذين يقولون : هَذِهِ مِائَة دِّرْهَمٍ ٦١٤ ، يُشِمُّونَ شيئا من الرفع ولا يُبَيِّنُونَ ، وذلك الإخفاء ، وقد قرئ هذا الحرف على ذلك : (مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ) ٦١٥ ، بين الإدغام وبين الإظهار . ومثل ذلك : (إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ) ٦١٦ ، وأشباه هذا كثير ، وإدغامه أحسن [ظ ٦٦] حتى يسكن الأول .

* * *

(١٤٠) * وقال : (**أَمْ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ**)

قال بعضهم : « أَمْ تقولونَ » ، على « قل أتحاجوننا وَأَمْ تقولونَ » . ومن قال : « أَمْ يقولون » جعله استفهاما مستأنفا ، كما تقول : إِنَّها لَإِبِلٌ ، ثم تقول : أَمْ شَاءٌ ؟ .

(١٤٣) * وقال : (**وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً**)

يعني القِبْلَةَ ، ولذلك أَنَّثَ .

(١٤٥) * وقال : (**وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ**)

لأن معنى قوله « وَلَئِنْ أَتَيْتَ » : « وَلَوْ أَتَيْتَ » ، ألا ترى أنك تقول : لَئِنْ جِئْتَنِي مَا ضَرَبْتُكَ ، على معنى « لَوْ » ، كما قال : (وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا) ٦١٧ ، يقول : وَلَوْ أَرْسَلْنَا رِيحاً ، لأنّ معنى « لَئِنْ » مثل معنى « لَوْ » ، لأنّ « لَوْ » لم تقع ، وكذلك « لَئِنْ » ، كذا يفسره المفسرون ، وهو في الإعراب على أنّ آخره معتمد لليمين ، كأنه قال : « واللهِ مَا تَبِعُوا » ، أي : ما هم بِمُتَّبِعِينَ .

(١٤٧) * وقال : (**الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ**)

على ضمير الاسم ، ولكن استغنى عنه لما ذكره ، كأنه قال : هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ .

(١٤٨) * وقال : (**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا**)

---

٦١٤) بإدغام التاء من « مِائَة » في الدال من « دِرْهَم » .

٦١٥) يوسف ١٢ : ١١ .
كلهم قرأ « تَأْمَنَّا » بفتح الميم وإدغام النون الأولى في الثانية ، والإشارة إلى إعراب النون المدغمة بالضم اتفاق . (كتاب السبعة ٣٤٥)

٦١٦) يوسف ١٢ : ١٣ .

٦١٧) الروم ٣٠ : ٥١ .

على : ولكلٍّ أُمَّةٍ وجهة ، وقد قال قوم : « وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ » ٦١٨ ، فلم يُنَوِّنوا « كُلِّ » ، وهذا لا يكون ، لأنك لا تقول : لِكُلِّ رَجُلٍ هُوَ ضَارِبُهُ ، ولكن تقول : لِكُلِّ رَجُلٍ ضَارِبٌ . فلو كان : هُوَ مُوَلِّى ، كان كلاماً ، فأما « مُوَلِّيها » على وجه ما قرأ ، فليس بجائز [و ٦٧] .

(١٥٠) * وقال : (لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا)

فهذا بمعنى « لكن » . وزعم يونس أنه سمع أعرابيا فصيحا يقول : ما أَشْتَكِي شَيْئاً إِلاَّ خَيْراً ، وذلك أنه قيل له : كيفَ تَجِدُكَ ؟

وتكون « إِلَّا » بمنزلة الواو ، نحو قول الشاعر : [كامل]

١٣٦) وَأَرَى لَهَا دَاراً بِأَغْدِرَةِ السِّيدَانِ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمُ
إِلاَّ رَمَاداً هَامِداً دَفَعَتْ عَنْهُ الرِّيَاحَ خَوَالِدٌ سُحْمُ ٦١٩

أراد : أرى لها دارا ورمادا .

وقال بعض أهل العلم : إن الذين ظلموا ها هنا هم ناس من العرب كانوا يهودًا ونصارى ، فكانوا يحتجّون على النبي صلى الله عليه ، فأما سائر العرب فلم يكن لهم حجة ، وكانت حجة من يحتج منكسرة ، إلا أنك تقول لمن تنكسر حجته : إنَّ لَكَ عَلَيَّ الحجةَ ولكنها منكسرة ، وَإِنَّكَ تحتجُّ بِلا حُجَّةٍ ، وحُجَّتُكَ ضعيفةٌ .

---

٦١٨) قرأ الجمهور « وَلِكُلٍّ » منوناً « وِجْهَةٌ » مرفوعاً « هُوَ مُوَلِّيهَا » بكسر اللام ، اسم فاعل . وقرأ ابن عامر « هُوَ مُوَلَّاهَا » بفتح الميم اسم مفعول ، وهي قراءة ابن عباس . وقرأ قوم شاذا « وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ » بخفض اللام من « كلِّ » من غير تنوين ، « وِجْهَةٍ » بالخفض منوناً على الإضافة ، والتنوين في « كلٍّ » تنوين عوض من الإضافة .

(البحر المحيط ١ : ٤٣٧)

٦١٩) الشاهد الشعري ١٣٦ ،

هذان البيتان من شعر المخبّل السعدى ، انظر المفضليات ١١٣ و ١١٤ . وهو أبو يزيد المخبل القريعي نفسه ، وهو شاعر مخضرم فحل عمّر في الجاهلية والإسلام عمراً طويلاً . وقد توفى في خلافة عمر أو عثمان وهو شيخ كبير ،

(انظر خزانة الأدب ٤ : ٥٣٦)

الأغدرة : جمع غدير . السِّيدان : أرض لبنى سعد .

الخوالد : البواقي ، وعني بها الأثافي . سُحْم : ذات لون يضرب الى السواد .

وقد سقطت من الأصل كلمة « دارا » ، كما أن فيه « الرياحُ » بضم الحاء ، وهو خطأ .

وقال : (وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ) ٦٢٠ ، يقول : لِئَلاَّ يكونَ للناس عليكم حجة ، ولأتمّ نعمتي عليكم ، عطف على الكلام الأول .

(١٥١ و ١٥٢) * وقوله : (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ...... ٦٢١ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ)

أي : كما فَعَلْتُ هذا فاذكروني .

* * *

(١٥٤) * وقال : (وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ [ظ ٦٧] أَمْوَاتٌ)

على : ولا تقولوا هُمْ أَمْوَاتٌ . وقال : (وَلاَ تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً) ٦٢٢ ، نصب على « تَحْسِبُ » ، ثم قال : (بَلْ أَحْيَاءٌ) ٦٢٢ أي : بل هم أَحْيَاءٌ ، ولا يكون أنْ تجعله على الفعل ، لأنه لو قال : بَلِ احْسِبُوهُمْ أَحْيَاءً ، كان قد أمرهم بِالشَّكِّ .

* * *

(١٥٨) * وقال : (فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا)

« اِطَّوَّفَ يَطَّوَّفُ » وهي من « تَطَوَّفَ » ، فأدغم التاء في الطاء ، فلما سكنت جعل قبلها ألفا حتى يقدر على ابتدائها .

وإنما قال : « لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ » لأنّ ذلك كان مكروها في الجاهلية ، فأخبر أنه ليس بمكروه عنده .

* * *

(١٦١) * وقال : (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)

لأنه أضاف اللعنة ، ثم قال : (خَالِدِينَ فِيهَا) ، نصب على الحال .

* * *

(١٦٥) * وقال : (وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ إِنَّ الْقُوَّةَ للهِ جَمِيعًا)

فـ « إِنَّ » مكسورة على الابتداء ، إذ قال : « وَلَوْ تَرَى » ، وقال بعضهم : « ولو

---

٦٢٠) البقرة ٢ : ١٥٠ .

٦٢١) ليس في الأصل : « وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونوا تَعْلَمُونَ » .

٦٢٢) آل عمران ٣ : ١٦٩ .

يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أنَّ القوةَ لله جميعا » ٦٢٣ ، يقول : ولو يرون أنَّ القوة للهِ ، أي : لو يعلمون ؛ لأنهم لم يكونوا علموا قدر ما يعاينون من العذاب ، وقد كان النبي صلى الله عليه علم ؛ فإذا قال : « وَلَوْ تَرَى » ، فإنما يخاطب النبي صلى الله عليه ؛ ولو كسر « إنَّ » إذا قال : « وَلَوْ يَرَى الذين ظلموا » على الابتداء جاز « لَوْ يَرَى » : « لَوْ يَعْلَمُ » .

وقد تكون في معنى لا يحتاج معها إلى شيء ، تقول [و ٦٨] للرجل : أما واللهِ لَوْ تَعْلَمُ ، وَلَوْ يَعْلَمُ ، قال الشاعر : [خفيف]

١٣٧) إنْ يَكُـنْ طِبُّـكَ الـدَّلَالَ فَلَـوْ فِـي
سَالِـفِ الدَّهْـرِ وَالسِّنِينَ الْخَوَالِـي ٦٢٤

فهذا ليس له جواب إلا في المعنى . وقال : [خفيف]

١٣٨) فَبِحَـظٍّ مِمَّـا نَعِيشُ وَلاَ تَـذْ هَبْ بِكِ التُّرَّهَاتُ في الأَهْوَالِ ٦٢٥

فأضمر « فَعِيشِي » ، وقال بعضهم : « وَلَوْ تَرَى » وفتحَ « أَنَّ » على « ترى » ، وليس

٦٢٣) نافع وابن عامر : « وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ » بالتاء ، والباقون بالياء . ابن عامر « إِذْ يُرَوْنَ » ، بضم الياء ، والباقون بفتحها .

(التيسير ٧٨)

وقال ابن الأنباري : وذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد إلى أن فتح « أنَّ » محمول على « يَرَى » ، في قراءة من قرأ بالياء ، وتقديره : ولو يرى الذين ظلموا أن القوة لله لظهر لهم ضرر اتخاذ الأنداد من دون الله تعالى . ولا يجوز أن يكون « أن القوة لله » بدلا من « الذين ظلموا » لأنه لا تعلّق له به .

(البيان ١ : ١٣٤)

٦٢٤) الشاهد الشعري ١٣٧ ،
هذا البيت من شعر عبيد بن الأبرص الأسدي ، انظر ديوانه ١٠٧ . وهو من شواهد الأخفش المشهورة ، وقد ورد في مغنى اللبيب ٦٤٩ والعيني ٤ : ٤٦١ .
وطِبُّكَ : عَادَتُكَ .
وسوف ينشده الأخفش ثانية عند تفسير سورة الأنفال ٨ : ٥٠ .

٦٢٥) الشاهد الشعري ١٣٨ ،
قائل البيت هو عبيد بن الأبرص الأسدي ، انظر ديوانه ١٠٨ . وسوف ينشده الأخفش ثانية عند تفسيره سورة الأنعام ٦ : ٣١ .

ذلك ، لأن النبي صلى الله عليه عليه لم يعلم ، ولكن أراد [أَنْ] يُعْلِمَ ذلك الناسَ ، كما قال : (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) ٦٢٦ ، ليخبر الناس عن جهلهم ، وكما قال : (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ) ٦٢٧ .

* * *

(١٧٣) * وقال : (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ)

وإنما هي الْمَيِّتَة خُفِّفَتْ ، وكذلك قوله : (بَلْدَةً مَيْتاً) ٦٢٨ ، يريد به « مَيِّتاً » ، ولكن يخففون الياء ، كما يقولون في « هَيِّنٍ وَلَيِّنٍ » : هَيْنٌ وَلَيْنٌ ، خفيفة . قال الشاعر : [خفيف]

١٣٩) لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ ٦٢٩

فثقَّل وخفَّف في معنى واحد ، فأما « الْمِيتَةُ » فهي الْمَوْتُ .

* * *

(١٧٥) * وقال : (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)

فزعم بعضهم أنه تعجَّبَ منهم ، كما قال : (قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) ٦٣٠ ، تَعَجُّباً مِنْ كُفْرِهِ . وقال بعضهم : « فَمَا أَصْبَرَهُمْ » ، أي : مَا أَصْبَرَهُمْ ، وَمَا الَّذِي

---

٦٢٦) السجدة ٣٢ : ٣ والأحقاف ٤٦ : ٨ .

٦٢٧) البقرة ٢ : ١٠٧ .

٦٢٨) الفرقان ٢٥ : ٤٩ .

٦٢٩) الشاهد الشعري ١٣٩ ،

قائل البيت هو عدىّ بن رَعلاء الغساني ، انظر الأصمعيات ١٥٢ . وهو شاعر جاهلي ، والرعلاء اسم أمه ، اشتهر بها .

(خزانة الأدب ٤ : ١٨٨)

قال أبو عبيدة : ولا أدرى الرعلاء أبوه أو أمه .

(مجاز القرآن ١ : ١٤٩)

وهو من شواهد مجاز القرآن ١ : ١٤٩ و ٢ : ١٦١ والمنصف ٢ : ١٧ و ٣ : ٦٢ والأمالي الشجرية ١ : ١٥٢ وابن يعيش ١٠ : ٦٩ .

٦٣٠) عبس ٨٠ : ١٧ .

صَبَّرَهُمْ؟ ٦٣١ .

• • •

(١٧٦) ﴿ وقال [ظ ٦٨] : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ)

فالخبر مضمر ، كأنه يقول : ذلك معلوم لهم ، بأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الكتابَ لأنه قد أُخبِرْنا في الكتاب أنّ ذلك قد قيل لهم ، فالكتاب حقّ .

• • •

(١٧٧) ﴿ وقال : (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ) ٦٣٢ .

ثم قال : (وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ) ٦٣٣ ، فهو على أول الكلام « وَلَكِنَّ الْبِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وآتى الزكاةَ » .

ثم قال : (وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ) ٦٣٤ ، « وَالْمُوفُونَ » رفع على « ولكن الموفون » يريد « برّ الموفين » ، فلما لم يذكر « البرّ » أقام « الموفون » مقام البرّ ، كما قال : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) ٦٣٥ ، فنصبها على « اسأل » ، وهو يريد « أَهْلَ الْقَرْيَةِ » ، ثم نصب

---

٦٣١) قال ابن الأنباري : « مَا » فيها وجهان :
أحدهما : أن تكون تعجبية ، وتقديره : شيءٌ أَصْبَرَهُمْ .
والثاني : أن تكون استفهامية ، وتقديره : أَيُّ شيءٍ أَصْبَرَهُمْ ؟ وعلى كلا الوجهين ، فهي مبتدأ وما بعدها خبر .
وذهب أبو الحسن الأخفش الى أن « ما » في معنى التعجب بمعنى « الذى » ، وهو مبتدأ ، و « أصبرهم » صلته ، وخبره محذوف ، وتقديره : الذي أصبرهم على النار شيء ، فحذف الخبر ، والأكثرون على الأول . (البيان ١ : ١٣٨) .

٦٣٢) « واليوم الآخر » ، ليس في الأصل .

٦٣٣) البقرة ٢ : ١٧٧ .
وليس في الأصل : « ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب » .

٦٣٤) البقرة ٢ : ١٧٧ .

٦٣٥) يوسف ١٢ : ٨٢ .

« الصّابرين » على فعل مضمر كما قال : (لَكِنِ الرَّاسِخُونَ في الْعِلْمِ مِنْهُمْ والْمُؤْمِنُونَ) ٦٣٦ ، ثم قال : (وَالْمُقِيمِينَ) ٦٣٦ ؟ فنصب على فعل مضمر ، ثم قال : (وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) ٦٣٦ ، فيكون رفعا على الابتداء ، أو يعطفه على « الرَّاسِخِينَ » ، قال الشاعر : [كامل]

١٤٠) لاَ يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ ... سُمُّ الْعُداةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ ٦٣٧

ومنهم من يقول : « النازلون » و « الطيبين » ، ومنهم من يرفعهما جميعا وينصبهما جميعا [و ٦٩] كما فسّرت لك ، ويكون « الصابرين » ، معطوفا على « ذوي القربى وآتى الصابرين » .

وقال : (فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ) ٦٣٨ ، فبناه على « فَعْلاَءَ » ، وليس له « أَفْعَلُ » ، لأنه اسم ، كما قد جاء « أَفْعَلُ » في الأسماء ليس معه « فَعْلاَءُ » ، نحو « أَحْمَد » .

وقد قالوا « أَفْعَل » في الصفة ولم تجئ له « فَعْلاء » ، قالوا : أَنْتَ مِنْ ذَاكَ أَوْجَلُ وَأَوْجَرُ ٦٣٩ ولم يقولوا : وَجْلاَء ، وَلا : وَجْرَاء ، وهما من الخوف ، و : رَجُلٌ أَوْجَلُ وَأَوْجَرُ .

* * *

(١٧٨) * وقال : (فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) .

على « فعليه اتّباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان » على الذي يطلب .

---

٦٣٦) النساء ٤ : ١٦٢ .

٦٣٧) الشاهد الشعرى ١٤٠ ،
أنشد الأخفش ثاني البيتين عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٤٦ .

٦٣٨) البقرة ٢ : ١٧٧ .

٦٣٩) الوجر : الخوف . وَجِرْتُ منه ، بالكسر ، أى خفت ، واني منه لأوجر : مثل لأوجل . ووَجِرَ من الأمر ، وَجَراً أشفق ، وهو أَوْجَرُ ووَجِرٌ ، والأنثى وَجِرَةٌ ، ولم يقولوا وَجْراء في المؤنث .

(١٨٠) • وقال : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ)

فالوصية على الاستئناف ، كأنه – والله أعلم – : إِنْ تَرَكَ خيراً فالوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا .

• • •

(١٨٣ و ١٨٤) • وقال : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) ،

ثم قال : (أَيَّامًا) ٦٤٠ ، أى : كُتِبَ الصيامُ أيَّاماً ، لأنك شغلت الفعل بالصيام ، حتى صار هو يقوم مقام الفاعل ، وصارت الأيام كأنك قد ذكرت من فعل بها .

وقال : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) ٦٤٠ ،

يقول : فعليه عِدَّةٌ ، رفع ، وَإِنْ شِئْتَ نصبت الْعِدَّةَ على « فَلْيَصُمْ عِدَّةً » إلا أنه لم يُقرأ . [ظ ٦٩]

وقال : (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) ٦٤٠ ، وقد قرئت : فِدْيَةُ طَعَامِ مِسْكِينٍ ٦٤١ ، وهذا ليس بالجيد ، إنما الطعام تفسير للفدية ، وليست الفدية بمضافة إلى الطعام .

وقوله « يُطِيقُونَهُ » يعنى الصيام ، وقال بعضهم « يَطَّوَّقُونَهُ » ٦٤٢ ، أى : يَتَكَلَّفُونَ الصِّيَامَ .

ومن قال « مساكين » ٦٤٣ ، فهو يعني جماعة الشهر ، لأن لكل يوم مسكينا ، ومن قال « مسكين » ، فإنما أخبر ما يلزمه في ترك اليوم الواحد .

---

٦٤٠) البقرة ٢ : ١٨٤ .

٦٤١) قرأ نافع وابن عامر : (فِدْيَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ) ، وقرأ الباقون : « فديةٌ طعامُ مِسْكِينٍ » .
(انظر كتاب السبعة ١٧٦)

٦٤٢) قراءة ابن عباس بخلاف وعائشة وآخرين : « يُطَوَّقُونَهُ » ، من الطاقة أو الطوق ، فهو كقوله : يجشمونه ويكلفونه .
(انظر المحتسب ١ : ١١٨)

٦٤٣) تقدم قبل قليل .

وقال : (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) ٦٤٤ ، لأن « أنْ » الخفيفة وما عملت فيه بمنزلة الاسم ، كأنه قال « والصيامُ خَيْرٌ لَكُمْ » ٦٤٥ .

* * *

(١٨٥) * ثم قال : (شَهْرُ رَمَضَانَ)

على تفسير الأيام ، كأنه حين قال : « أياماً معدودات » ، فسّرها فقال : هِيَ شَهْرُ رَمَضَانَ ، وقد نصب بعضهم « شَهْرَ رمضانَ » ٦٤٦ ، جائز على الأمر ، كأنه قال : شَهْرَ رَمَضَانَ فَصُومُوا ، وتجعله ظرفاً على « كُتِبَ عليكم الصيامُ شهرَ رمضانَ » ، [و ٧٠] أى : في شهرِ رمضانَ ، و « رمضان » في موضع جرّ ، لأن الشهر أضيف إليه ، ولكنه لا ينصرف .

وقال : (الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى) ، فموضع « هُدًى » وَ « بَيِّنَات » نصب ، لأنه قد شغل الفعل بالقرآن ، وهـــو كقولك : وُجِدَ عَبْدُ اللهِ ظَرِيفاً .

وأما قوله : (وَالْفُرْقَانِ) ٦٤٧ ، جرّ ، فعلى : وبيّناتٍ من الفرقـانِ . (وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ) ، وهو معطوف على ما قبله ، كأنه قال : ويريد لِتُكْمِلوا العِدَّةَ وَلِتُكَبِّروا الله .

وأما قوله : (يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) ٦٤٨ ، فإنما معناه « يريد هذا ليبيّـن لكم » ، قال الشاعر : [طويل]

٦٤٤) البقرة ٢ : ١٨٤ .

٦٤٥) انظر كتاب سيبويه ١ : ٤٧٥ .

٦٤٦) قرأ الجمهور برفع « شَهْر » ، وقرأه بالنصب مجاهد وآخرون . (انظر البحر المحيط ٢ : ٣٨)

٦٤٧) البقرة ٢ : ١٨٥ ، ويبدو أن بعدها انقطاعا في الأصل .

٦٤٨) النساء ٤ : ٢٦ .

١٤١) أُرِيدُ لِأَنْسَىٰ ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمـا تَمَثَّلُ لى لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ ٦٤٩

فمعناه : أريد هذا الشيء لأنسى ذكرها ، أو يكون أضمر « أنْ » بعد اللام ، وأوصل الفعل إليها بحرف الجرّ ، كما قال : (فَهَدَىٰ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ) ٦٥٠ ، فَعَدَّى الفعل بحرف الجرّ ، والمعنى : عرفهم الاختلاف حتى تركوه .

* * *

(١٨٦) * وقوله : (يَرْشُدُونَ)

لأنها مـن « رَشَدَ يَرْشُدُ » . ولغة للعرب « رَشِدَ يَرْشَدُ » ، وقـد قـرئت « يُرْشَدُونَ » ٦٥١ .

* * *

(١٨٨) * وقال : (وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ)

جزم على العطف ، ونصب إذا جعله جوابا بالواو .

* * *

(١٨٩) * وقال : (هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ)

فجرّ الحجّ لأنه عطفه على الناس ، فانجرَّ باللام .

---

٦٤٩) الشاهد الشعري ١٤١ ،
قائل البيت هو كثيّر عزّة ، انظر ديوانه ١٠٨ ،
وقد تروى قافيته : « بكل مَزادِ » .
وهو من شواهد المحتسب ٢ : ٣٢ ومغنى اللبيب ٢١٦ وخزانة الأدب ٤ : ٣٣٠ .
وقد أنشده أبو على القالى في قصيدة كثيّر اللاميّة الطويلة في الأمالى ٢ : ٦٣ .

٦٥٠) البقرة ٢ : ٢١٣ .

٦٥١) قراءة الجمهور بفتح الياء وضم الشين ، وقرأ قوم « يُرْشَدُونَ » ، مبنيا للمفعول . وروى عن أبـي حيوة وابراهيم بن أبـي عبلة « يَرْشِدُونَ » بفتح الياء وكسر الشين ، وذلك باختلاف عنهما . وقرئ أيضا « يَرْشَدُونَ » بفتحهما .

(البحر المحيط ٢ : ٤٧)

وقال : (وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ) ٦٥٢ ، يريــد : بِـرُّ مَـنِ اتَّقـى .

* * *

(١٩٢) * وأما قوله : (فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

يريد : فإن الله لهم .

* * *

(١٩٣) * وقوله : (فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ)

لأنه يجوز أن تقول : « إِنِ انْتَهَوْا » ، وهو قد علم أنهم لا ينتهون إلا بعضهم ، فكأنه قال : إن انتهى بعضهم فلا عدوان إلا على الظالمين منهم ، فأضمر .

* * *

(١٩٤) * وأما قوله : (فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ)

فإنّ الله لـم يأمـر بالعدوان ، وإنمـا يقـول : ائتوا إليهم الـذي كان يُسَمَّى بالاعتداء : أي : افعلوا بهم كما فعلوا بكم ، كما تقول : إِنْ تَعَاطَيْتَ مِنِّـى ظُلْماً [ظ ٧٠] تَعَاطَيْتُهُ مِنْكَ ، والثاني ليس بظالـم . قـال عمرو بـــن شاس : [طويل]

١٤٢) جَزَيْنَـا ذَوِى الْعُـدْوَانِ بِالْأَمْسِ مِثْلَـهُ
قِصَاصًـا سَوَاءً حَـذْوَكَ النَّعْـلَ بِالنَّعْلِ ٦٥٣

* * *

(١٩٥) * وقال : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)

يقول : إلى الهَلَكَـةِ ، والبـاء زائـدة نحو زيادتهـا في قوله : (تُنْبِتُ

---

٦٥٢) البقرة ٢ : ١٨٩ .

٦٥٣) الشاهد الشعري ١٤٣ ،
عمرو بن شاس الأسدى شاعر جاهلي مخضرم أدرك الإسلام وأسلم ، وكان ذا شرف ومنزلة في قومه . وكان له ابن يقال له « عرار » من امرأة سوداء .
(انظر أخباره في الشعر والشعراء ٤٢٥ و ٤٢٦ والأغاني ١٠ : ٦٣-٦٦) .

بِالدُّهْنِ) ٦٥٤ ، وإنما هي : تُنْبِتُ الدُّهْنَ ، قال الشاعر : [طويل]

١٤٣) كَثِيرًا بِما يَتْرُكْنَ مِنْ كُلِّ حُفْرَةٍ   زَفيرُ القَواضِي نَحْبُها وَسُعالُها ٦٥٥

يقول : كثيرًا يتركن ، وجعل الباء و « ما » زائدتين .

* * *

(١٩٦) * كما قال : (فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ)

أي : فعليه ما استيسر ، كما تقول : زَيْدٌ أَكْرَمْتُ ، وأنتَ تريدُ : أكرمتُهُ ، وكما تقول : إِلَى مَنْ تَقْصِدْ أَقْصِدْ ، تريد : إليه .

وأما قوله : (فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ) ٦٥٦ ، فلأنك تقول : أَحْصَرَنِي قَوْلِي ، وَأَحْصَرَنِي مَرَضِي ، أي جَعَلَنِي أَحْصُرُ نَفْسِي ، وتقول : حَصَرْتُ الرَّجُلَ ، أي : حبسته ، فهو مَحْصُورٌ .

وزعم يونس عن أبي عمرو ٦٥٧ أنه يقول : حَصَرْتُهُ عَنْ كُلِّ وَجْهٍ ، وإذا منعته من التقدم خاصة ، فقد أَحْصَرْتَهُ .

ويقول بعض العرب في المرض وما أشبهه من الإعياء والكلال : أحصرته .

---

٦٥٤) المؤمنون ٢٣ : ٢٠ ،
قرأ ابن كثير وأبو عمرو « تُنْبِتُ » بضم التاء وكسر الباء ، وقرأ الباقون « تَنْبُتُ » بفتح التاء وضم الباء .
(كتاب السبعة ٤٢٥)

٦٥٥) الشاهد الشعري ١٤٢ ،
قائل البيت هو ذو الرمة ، انظر ديوانه ٥٣٤ .
يذكر النبال في بيت سابق . القواضي : المرميات من الوحش .
أي أن هذه النبال تترك كثيرا من الوحش فيها رمية ، فهي تزفر . ونحبها : موتها . والسعال : عند الموت .

٦٥٦) البقرة ٢ : ١٩٦ .

٦٥٧) هو أبو عمرو بن العلاء ، علم مشهور في القراءة والعربية ، أخذ النحو عن نصر بن عاصم الليثي ، وأخذ عنه يونس بن حبيب والخليل بن أحمد الفراهيدي . توفي أبو عمرو سنة ١٥٤ هـ .
(نزهة الألباء ٢٤ – ٢٩)

قال : (فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ) ٦٥٨ أي : فعَلَيْهِ فِدْيَةٌ .

وقال : (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ [و ٧١] تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ) ٦٥٨ ، فإنما قال : « عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ » وقد ذكر سبعة وثلاثة ، ليخبر أنّها مجزية ، ليس ليخبر عن عِدَّتِهَا ، ألا ترى أنَّ قوله : « كاملةٌ » ، إنما هي وافية . وقد ذكروا أنه في حرف ابن مسعود : (تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً أُنْثَى) ٦٥٩ ، وذلك أن الكلام يؤكَّد بما يستغنَى به عنه ، كما قال : (فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) ٦٦٠ ، وقد يستغنى بأحدهما ، ولكن تكريـــر الكلام كأنه أوجب ، ألا ترى أنك تقول : رأيتُ أَخَوَيْكَ كِلَيْهِمَا ، ولو قلت : رأيتُ أَخَوَيْكَ ، استغنيتَ ، فتجيء بـ « كليهما » توكيدا ؟

وقال بعضهم في قول ابن مسعود « أُنْثَى » : إنه إنما أراد مؤنثة ، يصفها بذلك ، لأن ذلك قد يستحبّ من النساء .

وقال : (ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ٦٦١ ، وإذا وقفت قلت : « حَاضِرِي » ، لأنّ الياء إنما ذهبت في الوصل لسكون اللام من « المسجد » ، وكذلك : (غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ) ٦٦٢ ، وقولـــه : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) ٦٦٣ ، و : (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) ٦٦٤ ، وأشباه هذا مما ليس هو حرف إعراب ، وحرف الإعراب الذي يقع عليه الرفع والنصب والجر ، ونحو : هُوَ وَهِيَ ، فإذا وقفت عليه فأنت فيه بالخيار ، إن شئت ألحقت الهاء ، وإن شئت لم تُلحق .

وقد قالت العرب في نون الجميع ونون الاثنين في الوقف [ظ ٧] بالهاء ، فقالوا : هُمَا رَجُلانِهْ ، وَمُسْلِمُونَهْ ، وَقَدْ قُمْتُهْ ، إذا أرادوا : قد قُمْتُ . وكذلك

---

٦٥٨) البقرة ٢ : ١٩٦ .
٦٥٩) ص ٣٨ : ٢٣ .
٦٦٠) الحجر ١٥ : ٣٠ وص ٣٨ : ٧٣ .
٦٦١) البقرة ٢ : ١٩٦ .
٦٦٢) المائدة ٥ : ١ .
٦٦٣) النبأ ٧٨ : ١ .
٦٦٤) النازعات ٧٩ : ٤٣ .

ما لم يكن حرف إعراب ، إلا أنّ بعضه أحسن من بعض ، وهو في المفتوح أكثر . فأما : مَرَرْتُ بِأَحْمَرَ وَيَعْمُرَ ، فلا يكونِ الوقف في هذا بالهاء ، لأنّ هذا قد ينصرف عن هذا الوجه ، وكذلك ما لم يكن حرف إعراب ، ثم كان يتغير عن حاله فإنه لا تلحق فيه الهـاء إذا سكتَّ عليـه .

وأمـا قولـه : (إِنِّي أُرِيـدُ أَنْ تَبُـوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِـكَ) ٦٦٥ ، فإذا وقفت قلتَ « تَبُوءْ » لأنها « أَنْ تَفْعَلَ » ، فإذا وقفت عـلى « تَفْعَـلَ » لـم تحرّك ، قـال : (وَأَوْحَيْنَا إِلَـى مُوسَى وَأَخِيـهِ أَنْ تَبَـوَّءَا) ٦٦٦ ، إذا وقفـت عليه ، لأنه « أَنْ تَفْعَلا » ، وأنت تعني فعل الاثنين ، فهكذا الوقف عليه ؛ قال : (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ) ٦٦٧ ، فإذا وقفت قلت « مُبَوَّأْ » ، ولا تقول « مُبَوَّءا » لأنه مضاف ، فإذا وقفت عليه لم يكن ألف . ولو أثبتَّ فيه الألف لقلت في وقف « غَيْرَ مُحِلِّي الصيدِ » : مُحِلِّينَ ، ولكنه مثل : رَأَيْتُ غُلامَيْ زَيْدٍ ، فإذا وقفت قلت « غُلامَيْ » .

وقال : (فَلَمَّـا تَـرَاءَىٰ الْجَمْعَـانِ) ٦٦٨ ، فـإذا وقفـت قـلت « تَرَاءى » ، ولم تقـل « تَرَايَـا » ، لأنك قد رفعت الجمعين بذا الفعـل ، ولو قلت « تَرَايَا » كنت قد جئت باسم مرفوع بذا الفعل وهو الألف ، ويكون قولك « الْجَمْعَانِ » [و ٧٢] ليس بكلام إلا على وجه آخر .

* * *

(١٩٨) * وقال : (فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ)

فصرف « عَرَفَاتٍ » لأنها تلك الجماعة التي كانت تنصرف ، وإنما صرفت لأن الكسرة والضمة في التاء صارت بمنزلة الياء والواو في « مسلمينَ ومسلمونَ » لأنه تذكيره ، وصار التنوين في نحو « عرفاتٍ ومسلماتٍ » بمنزلة النون ، فلما سمي به ترك على حاله ، كما يترك « مُسْلِمُونَ » إذا سُمِّيَ به على حاله حكاية .

---

٦٦٥) المائـدة ٥ : ٢٩ .
٦٦٦) يونس ١٠ : ٨٧ .
٦٦٧) يونس ١٠ : ٩٣ .
٦٦٨) الشعراء ٢٦ : ٦١ .

ومن العرب من لا يصرف إذا سمّى به ، ويشبّه التاء بهاء التأنيث نحو : حَمْدَةَ ، وذلك قبيـح ضعيف . قال الشاعر : [طويل]

١٤٤) تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَـاتِ وَأَهْلُهَـا بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ ٦٦٩

ومنهم من لا يُنَوِّنُ « أَذْرِعاتِ » ٦٧٠ ولا « عاناتِ » ٦٧١ ، وهو مكان .

* * *

(٢٠٣) * وقال : (مَنْ تَأَخَّرَ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى)

كأنه حين ذكر هذه الرخصة قد أخبر عن أمر ، فقال : لِمَنِ اتَّقَى ، أي : ذَلِكَ لِمَنِ اتَّقَى .

* * *

(٢٠٤) * وقال : (وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ)

إذا كان هو يشهد ، وقال بعضهم : وَيَشْهَدُ اللهُ ٦٧٢ ، أي أنَّ اللهَ هو الذي يَشْهَدُ .

وقال : (وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ) ٦٧٣ ، من : لَدِدْتَ تَلَدُّ ، وهو أَلَدُّ ، وَهُمْ قَوْمٌ لُـدٌّ ، وَامْرَأَةٌ لَدَّاءُ ، وَنِسْوَةٌ لُـدٌّ .

---

٦٦٩) الشاهد الشعري ١٤٤ ،

قائل البيت هو امرؤ القيس ، انظر ديوانه ٣١ .

وهو من شواهد سيبويه ٢ : ١٨ والمقتضب ٣ : ٣٣٣ و ٤ : ٣٨ وابن يعيش ١ : ٤٧ و ٩ : ٣٤ والعيني ١ : ١٩٦ وخزانة الأدب ١ : ٢٦ .

تَنَوَّرْتُها : نظرت الى نارها ، وانما يعني بقلبه لا بعينه .

أَذْرِعات : بلدة في حوران بين دمشق وعمّان .

أدنى دارها نظر عـال : يقول كيف أراها وأدنى دارها نظر مرتفع .

يقولـون : بيني وبينك نظر ونظران ، أى قدر ما تدرك العين في الأرض المنفسحـة .

٦٧٠) أذرعات : موضع بالشام ، بين دمشق وعمّان .

٦٧١) عانـات : « عانة » موضع في العراق على نهر الفرات ، وربما قالوا « عانة وعانات » ، كما قالوا « عرفة وعرفات » .

٦٧٢) قرأ الجمهور بضم الياء وكسر الهاء ونصب الجلالة من « أَشْهَدَ » وقرأ أبو حيوة وابن محيصن بفتح الياء والهاء ورفع الجلالة من « شَهِدَ » ، وقرأ أبيّ وابن مسعود : « ويستشهد الله » . (البحر المحيط ٢ : ١١٤)

٦٧٣) البقرة ٢ : ٢٠٤ .

(٢٠٧) * وقال : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ)

تقول : « يَبِيعُهَا » كما تقول : « شَرَيْتُ هَذَا الْمَتَاعَ » ، أي : بِعْتُهُ ، [ظ ٧٢] وَشَرَيْتُهُ : اشْتَرَيْتُهُ ، أيضا يجوز في المعنيين جميعا ٦٧٤ ، كما تقول : إنَّ الجِلَّ لأَفْضَلُ المتاع ، و : إنَّ الْجِلَّ لأَرْدَأُهُ ٦٧٥ ، على نحو ذلك يجوز مع كثير مثله . وكذلك « الْجَلَلُ » يكون العظيم ويكون الصغير ٦٧٦ ، وكذلك « السَّدَفُ » يكون الظُّلْمَةَ وَالضَّوْء ٦٧٧ . وقال الشاعر :

[رمل]
١٤٥) وَأَرَى أَرْبَــدَ قَــدْ فَارَقَنِــي ... وَمِنَ الْأَرْزَاءِ رُزْءٌ ذُو جَلَــلْ ٦٧٨

أي : عظيم ، وقال الآخر :

[طويل]
١٤٦) أَلاَ إِنَّمَــا أَبْكِي لِيَــوْمٍ لَقِيتُهُ ... بِجُرْثُمَ صَادٍ كُلُّ مَا بَعْدَهُ جَلَلْ ٦٧٩

أي : صغير .

وأما قوله : (ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ) ٦٨٠ ، فإنَّ انتصابه على الفعل ، وهو على

---

٦٧٤) شَرَى : من الأضداد ، تعني اشترى كما تعني باعَ .
انظر أضداد أبي الطيب ٣٩٢ - ٤٠٠ وأضداد الأصمعي ١٨ و ١٩ وأضداد ابن السكيت ١٨٥ و ١٨٦ وأضداد السجستاني ١٠٦ و ١٠٧ وأضداد الأنباري ٧٢ - ٧٣ .

٦٧٥) الجِلّ من الأضداد ، فهو أفضل المتاع أو أردأ المتاع .

٦٧٦) الجَلَل : من الأضداد ، يعني العظيم كما يعني الهين الصغير اليسير .
انظر أضداد أبي الطيّب ١٤٥ - ١٥٠ وأضداد الأصمعي ٩ و ١٠ وأضداد ابن السكيت ١٦٧ و١٦٨ وأضداد السجستاني ٨٤ وأضداد الأنباري ٨٩ - ٩١ .

٦٧٧) السَّدَف : من الأضداد ، الضوء والظلمة .
انظر أضداد أبي الطيّب ٣٤٦ - ٣٥٠ وأضداد الأصمعي ٣٥ وأضداد ابن السكيت ١٨٩ وأضداد السجستاني ٨٦ و ٨٧ وأضداد الأنباري ١١٤ - ١١٦ .

٦٧٨) الشاهد الشعري ١٤٥ ،
هذا البيت من شعر لبيد بن ربيعة العامري ، انظر ديوانه ١٩٧ . انظر البيت في كتب الأضداد التي أشرنا إليها قبل قليل . وأربد : أخو الشاعر لبيد لأمه .

٦٧٩) الشاهد الشعري ١٤٦ ،
قائل البيت هو طرفة بن العبد البكري - انظر ديوانه ١٠٥ ، ودواوين الستة ١٧٤ .
انظر البيت في كتب الأضداد التي أشرت إليها قبل قليل .

٦٨٠) البقرة ٢ : ٢٠٧ .

« يَشْرِي » ، كأنه قال : لابتغاءِ مَرْضَاةِ الله ، فلما نزع اللام عمل الفعل ، ومثله : (حَذَرَ الْمَوْتِ) ٦٨١ ، وأشباه هذا كثير . قال الشاعر : [طويل]

١٤٧) وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيـمِ ادِّخَـارَهُ
وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيـمِ تَكَرُّمَـا ٦٨٢

لما حذف اللام عمل فيه الفعل .

* * *

(٢٠٨) * وقال : (ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)

والسِّلْمُ : الإسلام . وقوله : (وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ) ٦٨٣ ، ذلك الصُّلح ، وقد قال بعضهم في الصُّلْح : السِّلْم ، وقـال : (وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ) ٦٨٤ ، وهو الاستسلام ، وقال : (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً)٦٨٥ أي : قالوا بَرَاءَةً منكم ، [و ٧٣] لأن السّلام في بعض الكلام هو البراءة ، يقول : إِنَّما فلانٌ سلامٌ بِسلامٍ ، أي : لا يُخَالِط أحدا . قال الشاعر : [وافر]

١٤٨) سَلاَمَكَ رَبَّنَـا فِي كُلِّ فَجْـرٍ بَرِيئاً مَا تَغَنَّثُــكَ الذُّمُـومُ ٦٨٦

٦٨١) البقرة ٢ : ١٩ و ٢ : ٢٤٣ .

٦٨٢) الشاهد الشعري ١٤٧ ،
قائل البيت هو حاتم الطائي ، انظر ديوانه ٨١ وحماسة البحتري ١٧١ .
وقد أورده أبو زيد الأنصاري مع أبيات كثيرة في قصيدة حاتم نفسها في النوادر ١١٠ - ١١٢ .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٨٤ و ٤٦٤ والمقتضب ٢ : ٣٤٨ والأصول ١ : ٢٥٠ وجمل الزجاجي ٣١٠ وابن يعيش ٢ : ٥٤ والعيني ٣ : ٧٥ وخزانة الأدب ١ : ٤٩١ .

٦٨٣) محمد ٤٧ : ٣٥ .

٦٨٤) النساء ٤ : ٩١ .

٦٨٥) الفرقان ٢٥ : ٦٣ .

٦٨٦) الشاهد الشعري ١٤٨ ،
قائل البيت هو أمية بن أبى الصلت ، انظر ديوانه ٢٧٦ .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٦٤ والعيني ٣ : ١٨٣ .
قال ابن السيرافي : الشاهد فيه أنه نصب « سَلاَمَكَ » بإضمار فعل ، كأنه قال : نسلمـك سلاماً ، أي نصفك بالسلامة من كل صفة لا تليق بصفاتك ، ونبرئك من الأفعال التي يتعلق بها الذم . وَتَغَنَّثَكَ : تتعلق بك ، ويروى : ما تليق بك الذموم .
(شرح أبيات سيبويه ١ : ٢٠٢)

تَعْنِي « أَوْنَكَ » ٦٨٧ ، تقول : بَرَاءتَكَ . وقال : (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ) ٦٨٨ ، وهذا فيما يزعم المفسرون : قالوا خيراً ، كأنه - والله أعلم - سمع منهم التوحيد ، فقد قالوا خَيْراً ، فلما عرف أنهم مُوَحِّدون ، قال : سلامٌ عليكم ، فسلّم عليهم ، فهذا الوجه رفع على الابتداء . وقال بعضهم : ما كان من كلام الملائكة فهو نصب ، وما كان من الإنسان فهو رفع في السلام ، وهذا ضعيف ليس بحجة . وقال : (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلاَمٌ) ٦٨٩ ، فهذا يجوز على معنى : سلامٌ عليكم ، في التسليم ، أو يكون على البراءة ، إلاَّ أنه جعله خبر المبتدأ ، كأنه قال · أمرى سلامٌ ، أي : أمرى براءةٌ منكم ، وأضمر الاسم كما يضمر الخبر . وقال الشاعر : [طويل]

١٤٩) فَيَا ظَبْيَةَ الْوَعْسَاء بَيْنَ جُلاَجِلٍ
وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ ؟ ٦٩٠

على : آأنتِ هيَ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ ؟ أي : أَشْكَلْتِ عَلَيَّ بشبه أمِّ سالم بك ، وكل هذا قد أضمر الخبر فيه ، ومثل ذلك : (لاَ يَسْتَوِي مِنْكُمْ [ظ ٧٣] مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا) ٦٩١ ،

وفي هامش الأصل : قال أبو عبد الله « سألت أبا العباس أحمد بن يحيى ، فقال « تغنتك : يلزق بك » ، هذا البيت عن ابن الأعرابي .

٦٨٧) كلمة غامضة بدت كأنها « تأونك » . وأدقّ منها ما أثبتناه ، وهو « أونك » ، والأون : السكينة والرفق .

٦٨٨) هود ١١ : ٦٩ ،

وفي الأصل : (اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام) ، وهذا خلط وتركيب من : (اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال إنا منكم وجلون - الحجر ١٥ : ٥٢) ، و : (لقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ - هود ١١ : ٦٩) .

٦٨٩) الزخرف ٤٣ : ٨٩ .

٦٩٠) الشاهد الشعري ١٤٩ ،

أنشده الأخفش عندما فسر سورة البقرة ٢ : ٦ .

٦٩١) الحديد ٥٧ : ١٠ .

فلما قال : « أولئك أعظم درجةً من الذين أَنفقوا من بعد وقاتلوا » كان فيه دليل على معنى « لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق من بعد الفتح » ، أي : لا يستوى هؤلاء وهؤلاء .

وقال : (**وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ**) ٦٩٢ ، لأنّ كل اسم على « فُعْلَة » خفيف ، إذا جمع حرّك ثانيه بالضمّ ، نحو : ظُلُمَاتٍ وَغُرُفَاتٍ ، لأن مخرج الحرفين بلفظ واحد إذا قرب أحدهما من صاحبه يسر عليهم . وقد فتحه بعضهم فقال : الرُّكَبَات وَالغُرَفَات وَالظُّلَمَات . وأسكن بعضهم ما كان من الواو ، كما يسكّن ما كان من الياء ، نحو : كُلْياتٍ . أسكنَ اللام لئلا تحوّلَ الياء واوا ، فأسكنها في « خُطُوَات » ، لأن الواو أخت الياء .

وما كان على « فَعْلَة » ، نحو : سَلْوَةٍ وَشَهْوَةٍ ، حرّك ثانيه في الجمع بالفتح ، نحو : سَلَوَاتٍ وَشَهَوَاتٍ .

فإذا كان أوله مكسورًا كسر ثانيه ، نحو : كِسْرَةٍ وَكِسِرَاتٍ ، وَسِدْرَةٍ وَسِدِرَاتٍ . وقد فتح بعضهم ثاني هذا ، كما فتح ثاني المضموم ، واستثقل الضمتين والكسرتين .

وما كان من نحو هذا ، ثانيه واو أو ياء أو التقى فيه حرفان من جنس واحد لم يحرّك ، نحو : دَوْمَةٍ وَدَوْمَاتٍ ٦٩٣ ، وَعَوْذَةٍ وَعَوذَاتٍ ٦٩٤ ، وهي الْمَعَاذَةُ ، وَبَيْضَةٍ وَبَيْضَاتٍ ، [و ٧٤] وَمَيْتَةٍ وَمَيْتَاتٍ ، لأنّ هذا لو حرّك لتغيّر وصار ألفاً ، فكان يغيّر بناء الاسم ، فاستثقلوا ذلك .

وقالوا : عِضَةٌ وَعِضَاتٌ ، فلم يُحَرِّكُوا ، لأن هذا موضع تتحرك فيه لام الفعل فلا يضعف ، ولولا أنه حُرِّكَ لَضَعُفَ .

وأكثر في « الظُّلُمَاتِ » و « الْكِسِرَاتِ » وما أشبههما أن يحرّك الثاني على الأول . وقد دعاهم ذلك إلى أن قالوا : أُذْكُرْ ، فضمّوا الألف لضمة الكاف وبينهما

---

٦٩٢) البقرة ٢ : ٢٠٨ .

٦٩٣) الدَّوْمَة : الخصية ، والدَّوْم : شجر المقل والنبق وضخام الشجر .

٦٩٤) العوذة والمعاذة والتعويذة : الرقية يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون ، لأنه يعاذ بها .

حرف ، فذلك أخلَقُ . وقد قال بعضهم : أَنَا أُنبُؤُكَ ، وَأَنَا أُجُوءُكَ٦٩٥ ، فضمّ الباء والجيم لضمة الهمزة ليجعلهما على لفظ واحد ، فهذا أشدّ من ذاك . وقال : هَذَا هُوَ مُنْحُدُرٌ مِنَ الْجَبَلِ ، يريد : مُنْحَدَرٌ ، فضمّ الدال لضمة الرّاء ، كما ضم الباء والجيم في : أُنبُؤُكَ وَأُجُوءُكَ .

* * *

(٢١٠) * وقال : (هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ) على : وفي الملائكةِ . وقال بعضهم : وَالْمَلَائِكَةُ ٦٩٦ ، أي : وتأتيهم الملائكةُ ، والرفع هو الوجه ، وبه نقرأ ، لأنه قد قال ذلك في غير مكان ، قال : (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ) ٦٩٧ ، وقال : (إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ) ٦٩٨ ، وَالْمَلَكُ في هذا الموضع جماعة ، كما تقول : أَهْلَكَ الناسَ الدِّينارُ وَالدِّرْهَمُ ، و : هَلَكَ الْبَعِيرُ وَالشَّاءُ ، يريد : جَمَاعَةَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ .

وقوله : (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ) ٦٩٩ ، يعني أمره ، لأن [ظ ٧٤] الله تبارك وتعالى لا يزول ، كما تقول : قَدْ خَشِينَا أَنْ يَأْتِيَنَا بَنُو أُمَيَّةَ ، وإنّما تعني حكمهم .

* * *

(٢١٣) * وقال : (وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ)

---

٦٩٥) قال سيبويه : أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ، ودعاهم ذلك الى أن قالوا : أنـا أُجوءُكَ وأنا أُنبُؤُكَ ، وهو مُنْحُدُرٌ من الجبل ، أنبأنا بذلك الخليل .

(الكتاب ٢ : ٢٧٢)

٦٩٦) قرأ الحسن وأبو حيوة وأبو جعفر « والملائكة » بالجر عطفاً على « في ظللٍ » ، أو عطفا على « الغمامِ » . وقرأ الجمهور بالرفع عطفا على « الله » .

(انظر البحر المحيط ٢ : ١٢٥)

٦٩٧) الفجر ٨٩ : ٢٢ .

٦٩٨) الأنعام ٦ : ١٥٨ .

٦٩٩) البقرة ٢ : ٢١٠ .

يقول : وما اختلـف فيه إلا الذين أوتوه بغياً بينهم من بعد ما جاءتهم البينات .

* * *

(٢١٦) * وقال : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ)

وقال بعضهم : « حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهاً » ٧٠٠ ، وقال بعضهم : « كُرْهاً » ٧٠١ وهما لغتان مثل : الغُسْلِ وَالغَسْلِ ، والضَّعْفِ وَالضُّعْفِ ، إلا أنه قد قال بعضهم : إنه إذا كان في موضع المصدر كان كَرْهاً ، كما تقول : لاَ يَقُومُ إلاَّ كَرْهاً ، وتقول : لاَ يَقُومُ إلاَّ عَلَى كُرْهٍ ، وهما سواء ، مثل : الرَّهْبِ وَالرُّهْبِ ، وقال بعضهم : الرَّهَبُ ، كما قالوا : اَلْبُخْلُ وَالْبَخْلُ وَالْبَخَلُ .

وإنما قال : « كُرْهٌ لَكُمْ » ، أي : ذُو كُرْهٍ ، وحَذَفَ « ذو » كما قال : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) ٧٠٢ .

* * *

(٢١٧) * وقال : (وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ)

وقال : (وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ٧٠٣ ، على : « وَصَدٌّ عَنِ المسجدِ الحرامِ ، ثم قال : (وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ) ٧٠٣ ، على الابتداء .

وقال : (مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُـــمْ) ٧٠٣ ، فضعّف ، لأن أهل الحجاز ، إذا كانت لام الفعل ساكنة ضعّفوا ، وهي ها هنا ساكنة ، أسكنها الجزاء [و ٧٥] .

وقال : (مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ . .) ٧٠٤ ، فلم يضاعف في لغة من لا يضاعف ، لأن من لا يضاعف كثير .

---

٧٠٠) الأحقاف ٤٦ : ١٥ .
وفيها : « حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً » .

٧٠١) الكوفيون وابن ذكوان « كُرْهاً » ، في الحرفين بضم الكاف والباقون بفتحها .
(التيسير ١٩٩)

٧٠٢) يوسف ١٢ : ٨٢ .

٧٠٣) البقرة ٢ : ٢١٧ .

٧٠٤) المائدة ٥ : ٥٤ .

(٢١٩ و ٢٢٠) ۞ وقال : (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ)

إذا جعلت « ماذا » بمنزلة « ما » . وإن جعلت « ماذا » بمنزلة « الذي » ، قلت : العفوُ ، والأولى منصوبة ، وهذه مرفوعة ، كأنه قال : ما الذي ينفقون ؟ فقال : الذي ينفقون العفوُ . وإذا نصبت ، فكأنه قال : ما ينفقون ؟ فقال : ينفقون العفوَ ، لأن « ما » إذا لم تُجعل بمنزلة « الذي » فـ « العفوَ » منصوب بـ « ينفقون » ، وإن جعل بمنزلة « الذي » ، فهو مرفوع بخبر الابتداء ٧٠٥ ، كما قال : (مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ) ٧٠٦ ، جعل « ماذا » بمنزلة « الَّذي »، وقال :(مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً) ٧٠٧ ، جعل « ماذا » بمنزلة « ما » .

وقد تكون إذا جعلها بمنزلة « ما » وحدها الرفع على المعنى ، لأنه لو قيل له : ما صنعتَ ؟ فقال : خَيْرٌ ، أي : الذي صَنَعْتُ خَيْرٌ ، لم يكن به بأس . ولو نصبتَ إذا جعلتَ « ذا » بمنزلة « الذي » كان أيضا جيدا ، لأنه لو قيل لك : ما الذي صنعتَ ؟ فقلتَ : خَيْراً ، أي : صنعتُ خيراً ، كان صوابا . قال الشاعر :

[وافر]

١٥٠) دَعِـي مَـــاذَا عَلِمْتِ سَأَتَّقِيـهِ ‏ ‏ ‏ وَلٰكِنْ بِالْمُغَيَّبِ نَبِّئِينِـــي ٧٠٨

[ظ ٧٥] جعل « ما » و « ذا » بمنزلة « ما » وحدها ، ولا يجوز أن يكون « ذا » بمنزلة « الذي » في هذا البيت ، لأنك لو قلت : دَعِـي مَا الَّذِي عَلِمْتِ ، لم يكن كلامـا .

وقال أهل التأويل في قوله : (مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ) ٧٠٩ ،

---

٧٠٥) قرأ أبو عمرو وحده : « قُلِ الْعَفْوُ » ، رفعا ، وقرأ الباقون نصبا .
(كتاب السبعة ١٨٢)

٧٠٦) النحل ١٦ : ٢٤ .

٧٠٧) النحل ١٦ : ٣٠ .

٧٠٨) الشاهد الشعري ١٥٠ ،
أنشده الأخفش عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٢٦ .

٧٠٩) النحل ١٦ : ٢٤ .

لأنّ الكفار جحدوا أن يكون ربهم أنزل شيئا ، فقالوا لهم : ما تقولون أنتم أساطيرُ الأولين ، أي : الذي تقولون أنتم أساطيرُ الأولين ، ليس على « أنزلَ ربُّنا أساطيرَ الأولين » ، وهذا المعنى فيما نرى – والله أعلم – ، كما قال : (**وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ**) ٧١٠ ، أي : فَهُمْ إخوانُكُمْ .

* * *

(٢٢٢) * قال : (**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ**)

وهو الحيض ، وإنما أكثر الكلام في المصدر إذا بني هكذا أن يُرادَ به الْمَفْعَل ، نحو قولك : مَا فِى بُرِّكَ مَكَالٌ ، أي : كَيْلٌ ، وقد قيلت الأخرى ، أى : قِيلَ مَكِيلٌ ، وهو مثل « مَحِيض » من الفعل إذا كان مصدرا للتي في القرآن ، وهي أقلّ . قال الشاعر : [كامل]

(١٥١) بُنِيَتْ مَرَافِقُهُنَّ فَوْقَ مَزِلَّـــةٍ لاَ يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقُرَادُ مَقِيـلاَ ٧١١

يريد : قيلولة . وتقول : جئتُ مجيئاً حسناً ، فبنوه على « مَفْعِل » ، وهو مصدره .

وقال : (**وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ**) ٧١٢ ، لأنك تقول : طَهَرَتِ الْمَرْأَةُ ، فهي تَطْهُرُ ، وقال بعضهم : طَهُرَتْ ، وقالوا : طَلَقَتْ تَطْلُقُ ، [و ٧٦] وَطَلُقَتْ تَطْلُقُ أيضا ، ويقال للنفَسَاءِ إذا أصابها النِّفَاسُ : نُفِسَتْ ، فإذا أصابها الطَّلْقُ : طُلِقَتْ .

* * *

---

٧١٠) البقرة ٢ : ٢٢٠ .

٧١١) الشاهد الشعري ١٥١ ،

هذا البيت من شعر الراعي النميري ، انظر ديوانه ١٢٦ .

وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٢٤٧ .

وصف نوقا ملس الجلود والكراكر ، ولا يجد القراد فيهن موضعاً يثبت فيه . والمزلة : الموضع الذي يزلّ فيه ، أى يزلق .

٧١٢) البقرة ٢ : ٢٢٢ .

(٢٢٥) * وقال : (لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ)

تقول : لَغَوْتُ في اليمين ، فأنا أَلْغو لَغْواً ، ومن قال : هو يَمْحَى ، قال : هُوَ يَلْغَى لَغْواً ، وَمَحْواً ، وقد سمعنا ذلك من العرب . وتقول : لَغِيتُ بِاسْمِ فُلاَنٍ ، فأنا أَلْغَى بِهِ لَغى ، أي : أَذْكُرُهُ .

* * *

(٢٢٦) * وقال : (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ)

تقول : آلَى مِنَ امْرَأَتِهِ يُؤْلِي إِيلاَءً ، و : ظَاهَرَ مِنْهَا ظِهَاراً ، كما تقول : قَاتَلَ قِتَالاً .

(تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) ٧١٣ ، للذين يُؤْلُونَ ، جعل ذلك لهم أجلا .

(فَإِنْ فَاءُوا) ٧١٣ ، يعني « فَإِنْ رَجَعُوا » ، لأنك تقول : فِئْتُ إلى الْحَقِّ .

* * *

(٢٢٨) * وقال : (ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ) ،

ممدودة مهموزة ، وواحدها « الْقَرْءُ » خفيفة مهموزة مثل « الْقَرْعِ » . وتقول : قَدْ أَقْرَأَتِ الْمَرْأَةُ إِقْرَاءً ، بالهمز إذا صارت صاحبةَ حَيْضٍ . وتقول : مَا قَرَأَتْ حَيْضَةً قَطّ ، مثل : مَا قَرَأَتْ قُرْآناً . وقد قَرَأَتْ حَيْضَةً أو حيضتينِ ، بالهمز ، وَمَا قَرَأَتْ جَنِيناً قطّ ، مثلها ، أي : ما حَمَلَتْ . وَالْقَرْءُ : انْقِضَاءُ الْحَيْضِ ، وقال بعضهم : مَا بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ . قال الشاعر [ظ ٧٦] : [وافر]

١٥٢) ذِرَاعَيْ بَكْرَةٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا ٧١٤

---

٧١٣) البقرة ٢ : ٢٢٦ .

٧١٤) الشاهد الشعري ١٥٢ ،

هذا البيت من معلقة عمرو بن كلثوم ، انظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٧٩ .
وقد أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن ١ : ٢ و ١٧ .

وأما قول الشاعر : [طويل]

١٥٣) فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهـا
لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْــأَلِ ٧١٥

فإنَّ المقراةَ : المسيلُ ، وليس بمهموز .

* * *

(٢٣٢) * وقال : (فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ)

ينهى أزواجهن أنْ يَمْنَعُوهُنَّ مِنَ الأزوَاجِ .

وقال : (ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ) ٧١٦ ، و : (ذٰلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ) ٧١٦ ، لأنه خاطب رجالا . وقال في موضع آخر : (ذٰلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ) ٧١٧ ، لأنه خاطب نساءً ، ولو ترك ذلك ولم يلحق فيها أسماء الذين خاطب كان جائزا .

وقال : (مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا)٧١٨ ، ولم يقل « ذٰلِكُنَّ » . وقال : (فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُمْ بِهِ وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ٧١٩ ، وقال في المجادلة : (ذَلِكَ خَيْرٌ

ويروى البيت :

ذراعَــيْ عَيْطَــلٍ أدْمَــاءَ بِكْــرٍ تَرَبَّعَــتِ الأَجَــارِعَ والْمُتونَــا

والحرّة : المرأة الخالصة الكريمة . هجَان اللون : بيضاء .

لَـمْ تَقْرَأْ جنيناً ، لم تضمّ في رَحِمِها ولداً قطّ .

وفي الأصل : « ذراعِي بكرة » ، وهو تحريف .

٧١٥) الشاهد الشعرى ١٥٣ ،

قائل البيت هو امرؤ القيس ، انظر ديوانه ٨ .

وهو من شواهد المنصف ٣ : ٢٥ ومغني اللبيب ٣٣١ وخزانة الأدب ٤ : ٣٩٧ .

وتوضح والمِقْراة : موضعان . نَسَجَتْهَا : تعاقبت عليها فمحت آثارها .

٧١٦) البقرة ٢ : ٢٣٢ .

٧١٧) يوسف ١٢ : ٣٢ .

٧١٨) الأحزاب ٣٣ : ٣٠ .

٧١٩) التوبة ٩ : ١١١ .

لَكُمْ وَأَطْهَرُ) ٧٢٠ ، وليس بأبعد من قوله : (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ) ٧٢١ ، فخاطب ثم حَدَّثَ عن غائب لأن الغائب هو الشاهد في ذا المكان ، وقال : (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً) ٧٢٢ .

* * *

(٢٣٣) * وقال : (حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ)

لأنه يقول : بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَضَاعَةٌ وَرَضَاعٌ . وتقول : اللُّؤْمُ وَالرَّضَاعَةُ ، وهي في كل شيْ مفتوحة . وبعض بني تميم يكسرها إذا كانت في الارتضاع ، يقول : الرِّضاعة .

وقال : (لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لاَ تُضَارُّ وَالِدَةٌ) ٧٢٣ رفع على الخبر ، يقول : هكذا في الحكم ، أنه لا تضارّ والدة بولدها ، يقول : ينبغي ، فلما حذف « ينبغي » ، وصار « تُضارّ » في موضعه صار على لفظه .

* * *

(٢٣٤) * ومثله : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا) ٧٢٤

فخبر « والذين يُتَوَفَّوْنَ » : « يَتَرَبَّصْنَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ » ، ولم يذكر « بعد موتهم » كما يحذف بعض الكلام ، تقول : ينبغي لهنَّ أنْ « يَتَرَبَّصْنَ » ، فلما حذف « ينبغى » وقع « يَتَرَبَّصْنَ » موقعها . قال الشاعر : [طويل]

---

٧٢٠) المجادلة ٥٨ : ١٢ .
وفي الأصل : « ذلكم » ، ولا أعرف أحدا من السبعة أو من غيرهم قرأها الا « ذلك » .
و « ذلكم خير لكم » في البقرة ٢ : ٥٤ ، والتوبة ٩ : ٤١ والنور ٢٤ : ٢٧ والعنكبوت ٢٩ : ١٦ والصف ٦١ : ١١ .
٧٢١) يونس ١٠ : ٢٢ .
٧٢٢) المائدة ٥ : ٦٠ .
٧٢٣) البقرة ٢ : ٢٣٣ .
٧٢٤) البقرة ٢ : ٢٣٤ .

١٥٤) عَلَـى الْحَكَمِ الْمَأْتِـيِّ يَوْمًـا إِذَا قَضَى
قَضِيَّتَـهُ أَنْ لاَ يَجُـورَ وَيَقْصِـدُ ٧٢٥

[و٧٧] فرفع « وَيَقْصِدُ » على قوله « وينبغِي » ، ومن جعل « لا تضارّ » على النهي ، قال : لا تضارّ ، على النصب ، وهذا في لغة من لم يضعّف ، فأما من ضعّف فإنه يقول : لا تُضَارِرْ ، إذا أراد النهي ، لأن لام الفعل ساكنة إذا قلت : لاَ تُفَاعِلْ ، وأنت تنهى ، إلا أنَّ « تضارّ » ها هنا غير مضعّفة ، لأنه ليس في الكتاب إلا راء واحدة .

* * *

(٢٣٥) * وقال : (لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ)
فَالْخِطْبَةُ : الذِّكْرُ ، وَالْخُطْبَةُ : اَلتَّشَهُّدُ .

وقال : (وَلَكِنْ لاَ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا) ٧٢٦ ، لأنه لما قال : « لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ » ، كأنّه قال : « تذكرون ولكن لا تواعدوهنّ سرًّا إلّا أنْ يقولوا » ، استثناء خارج على « ولكنْ » .

* * *

(٢٣٧) * قال : (فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ)
أي : فعليكم نصفُ ما فرضتم إلا أنْ يعفونَ . وإنْ شئتَ نصبتَ « نصفَ ما فرضتم » على الأمـر .

---

٧٢٥) الشاهد الشعري ١٥٤ ،
ينسب البيت الى عبد الرحمن بن أم الحكم ، كما ينسب الى أبى اللحام التغلبي ، وهو شاعر جاهلى فاتك .
(انظر أخباره في خزانة الأدب ٣ : ٦١٥)
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٣١ والمحتسب ١ : ١٤٩ و ٢ : ٢١ والمفصل ١١٢ وابـن يعيش ٧ : ٣٨ و ٣٩ ومغنى اللبيب ٣٥٩ وخزانة الأدب ٣ : ٦١٣ .
٧٢٦) البقرة ٢ : ٢٣٥ .

وقال : (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) ٧٢٧ ، وقال بعضهم : « وَلاَ تَنَاسَوْا » ، وكلّ صواب ، وقال بعضهم : « وَلاَ تَنْسَوِا الْفَضْلَ » فكسر الواو لاجتماع الساكنين كما قال : (اِشْتَرَوِا الضَّلاَلَةَ) ٧٢٨ .

* * *

(٢٣٩) * وقال : (فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَاناً)
يقول : صَلُّوا رِجَالاً أَوْ صَلُّوا رُكْبَاناً . [ط ٧٧] .

* * *

(٢٤٠) * وقال : (وَصِيَّةٌ لأَزْوَاجِهِمْ) ٧٢٩
كأنّه : لأَزْوَاجِهِمْ وَصِيَّةٌ متاعاً إلى الحول ، ونصبَ « مَتَاعا » لأنه حين قال : لأزواجهم وصيةٌ ، فكأنه قد قال : فَمَتِّعُوهُنَّ مَتَاعًا ، فعلى هذا انتصب قوله : (مَتَاعًا إلى الْحَوْلِ غَيْرَ إخْرَاجٍ) ٧٣٠ ، يقول : لا إخْرَاجًا ، أي : مَتَاعا لا إخْرَاجًا ، أي : لا تُخْرِجُوهُنَّ إخراجًا .

وزعموا أنها في حرف ابن مسعود : (كُتِبَ عَلَيْكُمْ وَصِيَّةٌ لأَزْوَاجِكُمْ) ٧٣٠ ، وقال بعضهم : « وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ » ٧٣١ ، [و ٧٨] ، فنصب على الأمر ، أي : عَلَيْكُمْ وَصِيَّةً بِذَلِكَ ، أَوْصُوا لَهُنَّ وَصِيَّةً .

* * *

٧٢٧) البقرة ٢ : ٢٣٧ .

٧٢٨) البقرة ٢ : ١٦ و ١٧٥ .

« وَلاَ تَنَاسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » : قراءة علي عليه السلام وأبي رجاء وجؤية بن عائذ .

(انظر المحتسب ١ : ١٢٧)

٧٢٩) الحرميان وأبو بكر والكسائي « وَصِيَّةٌ » بالرفع ، والباقون بالنصب . (التيسير ٨١)
والحرميان هما : نافع بن عبد الرحمن المدني ، وعبد الله بن كثير المكي .

٧٣٠) البقرة ٢ : ٢٤٠ .

٧٣١) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر والكسائي : « وَصِيَّةٌ » رفعا ، وقرأ الباقون « وَصِيَّةً » نصبا .

(انظر كتاب السبعة ١٨٤)

(٢٤١) * وقال : (وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا)
أى : أُحِقَّ ذلِكَ حَقًّا ٧٣٢ .

* * *

(٢٤٥) * وقال : (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ)

وقال بعضهم : فَيُضَعِّفُهُ لَهُ ٧٣٣ ، وَيُقْرَأُ نصباً أيضا إذا نويت بالأول الاسم ، لأنه لا يكون أنْ تَعْطِفَ الفعلَ على الاسم ، فأضمر في قوله «فَيُضَاعِفَهُ» « أَنْ » حتى تكون اسماً ، فيجريه على الأول إذا نوى به الاسم ، والرفع لغة بني تميم ، لأنهم لا ينوون بالأول الاسم ، فيعطفون فعلا على فعل .

وليس قوله « يُقْرِضُ اللهَ » لحاجة بالله ، ولكن هذا كقول العرب : لَكَ عِنْدِي قَرْضُ صِدْقٍ ، وَقَرْضُ سَوْءٍ ، لأمر تأتي فيه مَسَرَّتُهُ أَوْ مَسَاءَتُهُ . قال الشاعـــر :

[بسيط]

١٥٥) لاَ تَخْلِطَــنَّ خَبِيثَـاتٍ بِطَيِّبَـةٍ وَاخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا وَانْجُ عُرْيَانَـا
كُلُّ امْرِئٍ سَوْفَ يُجْزَى قَرْضَهُ حَسَنًـا
أَوْ سَيِّئاً أَوْ مَدِينًـا مِثْلَ مَا دَانَـــا ٧٣٤

فَالْقَرْضُ : ما سلف من صالحٍ أو من سيئٍ .

---

٧٣٢) مثله ما تقدم في البقرة ٢ : ١٨٠ و ٢٣٦ .
وكله منصوب على المصدر ، وتقديره : أحِقّ ذلك حقاً ، كما ذكر الأخفش هنا ، أو : حَقَّ ذلك حقاً ، أو : حُقَّ حقاً ، كما ذكر ابن الأنباري في البيان ١ : ١٦٢ و ١٤٢ .

٧٣٣) عاصم وابن عامر « فيضاعِفَهُ لَهُ » هنا وفي الحديد ٥٧ : ١١ بنصب الفاء ، والباقون برفعها . وابن كثير وابن عامر « فَيُضَعِّفَهُ » بتشديد العين من غير ألف حيث وقع ، والباقون بالألف مع التخفيف . (انظر التيسير ٨١)

٧٣٤) الشاهد الشعري ١٥٥ ،
هذان البيتان من شعر أمية بن أبي الصلت ، انظر ديوانه ٣٠٥ .

(٢٤٦) * قال : (وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ)

فـ « أَنْ » ها هنا زائدة ، كما زيدت بعد « فَلَمَّا » [و] ٧٣٥ « وَلَمَّا » وَ « لَوْ » ، فهي تزاد في هذا المعنى كثيرا ، ومعناه : مَا لَنَا لاَ نُقَاتِلُ ، فأعملَ « أَنْ » وهي زائدة ، كما قال : مَا أَتَانِي مِنْ أَحَدٍ ، فأعمل « مِنْ » وهي زائدة . قال الفرزدق [ظ ٧٨] :

[بسيط]

١٥٦) لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانُ لاَ ذُنُوبَ لَهَـا
إِلَيَّ لاَمَتْ ذَوُو أَحْسَابِهَـا عُمَـرا ٧٣٦

المعنى : لو لم تكن غطفانُ لها ذنوبٌ ، و « لا » زائدة وأعملها .

* * *

(٢٤٨) * وقال : (فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ)

والسَّكِينةُ ، هي الْوَقارُ ، وأما الحديد ، فهو السِّكِّينُ ، مُشَدَّدُ الكاف ، وقال بعضهم : هِيَ السِّكِّينُ ، مثلها في التشديد ، إلاّ أنها مؤنثة فأنَّثَ ، والتأنيث ليس بالمعروف ، وبنو قشير يقولون : سِخِّينٌ ، للسِّكِّينِ ، وقال : (وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً) ٧٣٧ .

* * *

(٢٥١) * وقال : (وَلَوْلَا دِفَاعُ ٧٣٨ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ)

فنصب « الناسَ » على إيقاعك الفعل بهم ، ثم أبدلت منهم « بَعْضَهُمْ » للتفسير .

---

٧٣٥) زيادة لايضاح المعنى .

٧٣٦) الشاهد الشعري ١٥٦ ،
انظر البيت في ديوان الفرزدق ١ : ٢٣٠ .
وهو من شواهد الفارسي في الحجة ١ : ١٢٥ وابن جنّى في الخصائص ٢ : ٨٧ وهو في خزانة الأدب ٢ : ٧٨ .

٧٣٧) يوسف ١٢ : ٣١ .

٧٣٨) نافع « دِفاعُ اللهِ » هنا وفي الحج ٢٢ : ٤٠ ، بكسر الدال وألف بعد الفاء . والباقون بفتح الدال وإسكان الفاء من غير ألف . (التيسير ٨٢)

(٢٥٣) * وقال : (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ)

أى : كَلَّمَهُ اللهُ ، في ذا الموضع رفع .

وقال : (وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ) ٧٣٩ ، أى : رفعَ اللهُ بعضَهُـــــمْ دَرَجَاتٍ .

* * *

(٢٥٥) * وقال : (لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ)

تقول : وَسِنَ يَوْسَنُ سِنَةً وَوَسَناً .

وقال : (وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا) ٧٤٠ ، لأنه من : آدَهُ يَؤُودُهُ أَوْداً ، وتفسيره : لاَ يُثْقِلُهُ .

* * *

(٢٥٦) * وقال : (قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)

وإِنْ شئتَ : الرَّشَدُ مِنَ الْغَيِّ ، مضمومة ومفتوحة .

* * *

(٢٥٧) * (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ)

جماعة في المعنى ، وهو في اللفظ واحد ، وقد جمع فقالوا « الطَّوَاغِيتُ » .

وأما قوله : (يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) ٧٤١ ، [و ٧٩] فيقول : يحكم بأنهم كذلك ، كما تقول : قد أخرجكم اللهُ مِنْ ذا الأمرِ ، ولم تكنْ فيه قط ، وتقول : أَخْرَجَنِى فُلانٌ مِنَ الْكَتَبَةِ ، ولم تكنْ فيها قَطُّ ، أى : لم يَجْعَلْنِى مِنْ أَهْلِهَا وَلا فيهــا .

* * *

٧٣٩) البقرة ٢ : ٢٥٣ .

٧٤٠) من آية الكرسي ، البقرة ٢ : ٢٥٥ .

٧٤١) البقرة ٢ : ٢٥٧ .

(٢٥٨) * وقال : (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ)
أي : بَهَتَهُ إبْرَاهِيمُ ، و « بُهِتَ » أجود وأكثر .

* * *

(٢٥٩) * وقال : (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ)

الكاف زائدة ، والمعنى – والله أعلم – : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ، أو الذي مَرَّ على قريةٍ ، والكاف زائدة . وفي كتاب الله : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) ٧٤٢ ، يقول : لَيْسَ كَهُوَ ، لأنّ الله ليس له مِثْل .

وقال : (لَمْ يَتَسَنَّهْ) ٧٤٣ ، فتثبت الهاء للسكوت ، وإذا وصلتَ حذفتَها مثل : اِخْشَهْ ، وأثبتها بعضهم في الوصل ، فقال : « لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ » فجعل الهاء من الأصل ، وذلك في المعنى : لَمْ تَمُرَّ عليْهِ السنون ، فالسَّنَةُ ، منهم من يجعلها من الواو ، فيقول : سُنَيَّةٌ ، ومنهم من يجعلها من الهاء ، فيقول : سُنَيْهَةٌ ، يجعل الذي ذهب منها هاء ، كأنه أبدلها من الواو ، كما قالوا : أَسْنَتُوا ، إذا أصابتهم السُّنونَ ، أبدل التاء من الياء ، ويقولون : بِعْتُهُ مُسَانَاةً وَمُسَانَهَةً ، ويكون « لَمْ يَتَسَنَّهْ » أن تكون هذه الهاء للسكوت ، ويحمل قول الذين وصلوا بالهاء على الوقف الخفي ، وبالهاء نقرأ في الوصل .

وقال : (وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ [ظ ٧٩] آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نَنْشُرُهَا) ٧٤٣ ، مِنْ « نَشَرْتُ » التي هي ضِدّ « طَوَيْتُ » ، وقال بعضهم : « نُنْشِرُهَا » ٧٤٤ ، لأنه قد تجمع « فَعَلْتُ » و « أَفْعَلْتُ » كثيرًا في معنى واحد ، تقول : صَدَدْتُ وَأَصْدَدْتُ ، وقد قال : (ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ) ٧٤٥ ،

---

٧٤٢) الشورى ٤٢ : ١١ .
٧٤٣) البقرة ٢ : ٢٥٩ .
٧٤٤) « نَنْشُرُهَا » بفتح النون الأولى وضم الشين والراء ، رواية أبان عن عاصم . و « نُنْشِزُهَا » بضم النون الأولى وبالراء ، قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو .
٧٤٥) عبس ٨٠ : ٢٢ .

وقال بعضهم : « نُنْشِزُهَا » ٧٤٦ أى : نَرْفَعُهَا ، تقول : نَشَزَ هذا ، وَأَنْشَزْتُهُ . و : (قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ٧٤٧ ، إذا عنى نَفْسَهُ ، وقال بعضهم : « قَالَ اَعْلَمْ » ٧٤٨ ، جزم على الأمر ، كما يقول الرجل : اعْلَـمْ أنه قد كان كذا وكذا ، كأنه يقول ذاك لغيره ، وإنما يُنَبِّهُ نَفْسَهُ ، والجزم أجود في المعنى ، إلا أنه أقل في القراءة ، والرفع قراءة العامة ، وبه نقرأ .

* * *

(٢٦٠) * وأما قوله : (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ)

فلم يكن ذلك شكاً منه ، ولم يُرِدْ به رؤيةَ القلب ، وإنما أراد به رُؤْيةَ العينِ .

وقول الله عز وجل له : (أَوَلَمْ تُؤْمِنْ) ٧٤٩ ، تقول : أَلَسْتَ قَدْ صَدَّقْتَ . أى : أنت كذلك . قال الشاعر : [وافر]

١٥٧) أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ... وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ ٧٥٠

وقوله : (لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) ٧٥١ ، أى : قلبي ينازعني إلى النظر ، فإذا نظرت اطمأن قلبي .

قال : (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) ٧٥١ ، أى : قَطِّعْهُـنَّ وتقول منها : صَارَ يَصُورُ . وقال بعضهم : « فَصِرْهُنَّ » ٧٥٢ ، فجعلها مِـنْ

---

٧٤٦) « نُنْشِزُهَا » ، بالزاي ، قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي . وانظر اختلافهم في قراءة البقرة ٢ : ٢٥٩ في كتاب السبعة ١٨٩ والتيسير ٨٢ والبحر المحيط ٢ : ٢٩٣ و ٢٩٤ .

٧٤٧) البقرة ٢ : ٢٥٩ .

٧٤٨) حمزة والكسائي : (قالَ اعْلَمْ أَنَّ اللهَ) ، بوصل الألف وجزم الميم ، ويبتدئان بكسر الألف على الأمر . والباقون بقطع الألف في الحالين ، ورفع الميم على الإخبار . (التيسير ٨٢)

٧٤٩) البقرة ٢ : ٢٦٠ .

٧٥٠) الشاهد الشعري ١٥٧ ،

أنشده الأخفش عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٣٠ .

٧٥١) البقرة ٢ : ٢٦٠ .

٧٥٢) قرأ حمزة : « فَصِرْهُنَّ » ، بكسر الصاد . وقرأ الباقون : « فَصُرْهُنَّ » بالضم . (كتاب السبعة ١٩٠)

« صَارَ يَصِيرُ » [و ٨٠] ، وقال : « إِلَيْكَ » ، لأنه يريد : خُذْ أربعةً إليـك فَصُرْهُنَّ .

* * *

(٢٦٤) * وقال : (كَمَثَلِ صَفْوَانٍ)

والواحدة صَفْوَانَةٌ ، ومنهم من يجعل الصفوانَ واحداً ، فيجعله الْحَجَرَ ، ومَنْ جعله جميعا جعله الْحِجَارَةَ ، مثل التَّمْرَةِ والتَّمْرِ ، وقد قالوا في الْكَذَّانِ الْكَذَّانَة ، وهو شبه الحجر من الطين .

* * *

(٢٦٥) * وقال : (كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرُبْوَةٍ)

وقال بعضهم : بِرَبْوَةٍ ، وَبِرِبْوَةٍ ، وَبِرِبَاوَةٍ ، وَبِرَبَاوَةٍ ٧٥٣ ، كلٌّ من لغات العرب ، وهو كلّ من الرَّابِيَةِ ، وفعله : رَبَا يَرْبُو .

قال : (فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ) ٧٥٤ ،

وقال : (مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ) ٧٥٥ ، وَالأُكُلُ : هُوَ ما يُؤْكَلُ ، وَالأَكْلُ : هو الفعل الذي يكون منك ، تقول : أَكَلْتُ أَكْلاً ، وأكلتُ أَكْلَةً وَاحِدَةً ، وإذا عنيت الطعام ، قلت : أُكْلَةً وَاحِدَةً ، قال : [طويل]

١٥٨) مَا أَكْلَـةٌ أَكَلْتُهَـا بِغَنِيمَـــــةٍ وَلاَ جَوْعَـةٌ إِنْ جُعْتُهَـا بِغَـرَامِ ٧٥٦

---

٧٥٣) قرأ ابن عامر وعاصم بفتح الراء ، وباقي السبعة بالضم . وقرأ ابن عباس بكسر الراء ، وقرأ أبو جعفر وأبو عبد الرحمن « بِرَباوَةٍ » بفتح الراء ، وأبو الأشهب العقيلي « بِرِباوَةٍ » ، بكسر الراء .

(انظر البحر المحيط ٢ : ٣١٢)

٧٥٤) البقرة ٢ : ٢٦٥ .

٧٥٥) الأنعام ٦ : ١٤١ .

٧٥٦) الشاهد الشعري ١٥٨ ،

قائل البيت هو عبد الله بن عجلان . قال الأصمعي : نهديّ جاهلي . وهو من عشاق العـرب

ففتح الألف ، لأنه يعني الفعل ، ويدلّك عليه « وَلاَ جَوْعَةٌ » ، وإنْ شئتَ ضممت الأُكلة ، وعنيتَ به الطعام .

وتقول في الْوَابِلِ ، وهو المطرُ الشديدُ : وَبَلَتِ السَّمَاءُ [ظ ٨٠] وَأَوْبَلَتْ ، مثل : مَطَرَتْ وأَمْطَرَتْ ، و : طَلَّتْ وَأَطَلَّتْ ، مِنَ الطَّلِّ ، و : غَـاثَـتْ وَأَغَاثَتْ ، مِنَ الْغَيْثِ . وتقول : وُبِلَتِ الأَرْضُ ، فهي مَوْبُولَةٌ ، مثل : وُثِئَتْ رِجْلُهُ ٧٥٧ ، لا يكون « وَبَلَتْ » . وقوله : (أَخْذاً وَبِيلاً) ٧٥٨ وهو من ذا ، يعني « شديدا » .

* * *

(٢٦٦) * وقال : (**لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ**)

وقال في موضع آخر : (ذُرِّيَّةً ضِعافاً) ٧٥٩ ، وكلٌّ سواء ، لأنك تقول : ظَرِيفٌ وَظِرَافٌ وَظُرَفَاءُ ، وهكذا جمع « فَعِيل » .

* * *

(٢٦٨) * وقال : (**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ**)

وقال بعضهم : الْفُقْرَ ٧٦٠ ، مثل الضَّعْفِ والضُّعْفِ ، وجعل « يَعِدُ » متعدياً إلى مفعولين .

المشهورين الذين ماتوا عشقاً . وقد ذكره بعض الشعراء ، فقال :

إنْ مِـــــتُّ مِـــــنَ الحُـــــبِّ   فَقَـــــدْ مَـاتَ ابْـنُ عَجْـلاَنِ

(الشعر والشعراء ٧١٦ - ٧١٧)

وقد أنشد ابن الأنباري البيت في الوقف والابتداء ٩٤ .

٧٥٧) وَثَأَت يد الرجل وَثْأً ، والوَثْءُ : أن يرهص الضرب الجلد واللحم ويصل الضرب الى العظم من غير أن ينكسر . و « وُثِئَتْ » على صيغة ما لم يسم فاعله ، فهي مَوْثوءةٌ ووَثيئَةٌ ، مثل « فَعِيلَة » . ووَثَأَها هو ، وأَوْثَأَها الله .

٧٥٨) المزمل ٧٣ : ١٦ .

٧٥٩) النساء ٤ : ٩ .

٧٦٠) روى أبو حيوة عن رجل من أهل الرباط أنه قرأ « الفُقْر » بضم الفاء ، وهي لغة . (البحر المحيط ٢ : ٣١٩)

(٢٧٠) * وقال : (وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ)

تحمل الكلام على الآخر ، كما قال : (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُـمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً) ٧٦١ ، وإن شئت جعلت تذكير هذا على الكسب في المعنى .

وقوله : (أَوْ نَذَرْتُمْ) ٧٦٢ ، تقول : نَذَرَ يَنْذُرُ عَلَى نَفْسِهِ نَذْراً ، وَنَذَرْتُ مَالِي٧٦٣ ، فأنا أَنْذُرُهُ نَذْراً ،أخبرنا بذلك يونس عن العرب . وفي كتاب الله عز وجل : (إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) ٧٦٤ ، قال الشاعـــر :

[مجزوء الكامل]

١٥٩) هُـــمْ يَنْـــذُرُونَ دَمِـــي وَأَنْـــ ـــذُرُ إِنْ لَقِيـتُ بِـأَنْ أَشُدَّا ٧٦٥

وقال عنترة : ٧٦٦ [كامـل]

١٦٠) اَلشَّاتِمَـــيْ عِـرْضِـي وَلَـــمْ أَشْتِمْهُمَـا
وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَـمْ اَلْقَهُمَـا دَمِــــي ٧٦٧

[و ٨١] .

* * *

---

٧٦١) النساء ٤ : ١١٢ .

٧٦٢) البقرة ٢ : ٢٧٠ .

٧٦٣) كلمة غامضة في النسخة بدت كأنها « ما على » ، وقد نقل الفارسي في الحجة ١ : ١٩٢ عن الأخفش : « مالى » .

٧٦٤) آل عمران ٣ : ٣٥ .

٧٦٥) الشاهد الشعري ١٥٩ ،
قائل البيت هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، انظر ديوانه ٦٩ . وقد أنشده أبو علي الفارسي في الحجة ١ : ١٩٢ ، نقلا عن أبـي الحسن الأخفش .

٧٦٦) في الأصل : « غيره » ، وهو تحريف .

٧٦٧) الشاهد الشعري ١٦٠ ،
هذا البيت من شعر عنترة العبسي ، انظر ديوانه ٢٢٢ .
والبيت من شواهد الفراء ١ : ٣٨٧ و ٣ : ٢٤٠ والفارسي في الحجة ١ : ١٩٢ والعيني ٣ : ٥٥١ .
والشاتما عرض عنترة هما ابنا ضمضم . وقد أشار اليهما في بيت سابق .

(٢٧١) * كما قال : (**إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ**) ٧٦٨ .

يقول : فَالإِتْيَانُ خيرٌ لكم والإخفاء .

وقوله : (وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ) ٧٦٩ ، فهذا على « ما » .

* * *

(٢٧٤) * وقال : (**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ**)

فجعل الخبر بالفاء ، إذ كان الاسم « الذي » وصلته فعلاً ، لأنه في معنى « مَنْ » ، و « مَنْ » يكون جوابها بالفاء في المجازاة ، لأن معناها : مَنْ يُنْفِقْ مالَه فَلَهُ كَذَا ، وقال : (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ) ٧٧٠ ، وقال : (وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ) ٧٧١ ، وهذا في القرآن والكلام كثير ، ومثله : الَّذِى يَأْتِينَا فَلَهُ دِرْهَمٌ .

* * *

(٢٧٩) * وقال : (**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ**)

تقول : قَدْ آذَنْتُ مِنْكَ بِحَرْبٍ ، وَهُوَ يَأْذَنُ

وقال : (**لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ**) ٧٧٢ ، وقال بعضهم : « لاَ تُظْلَمُونَ

---

٧٦٨) ورد تفسير هذه الآية في الأصل في أثناء تفسير البقرة ٢ : ٢٧٠ .
٧٦٩) البقرة ٢ : ٢٣١ .
٧٧٠) محمد ٤٧ : ٣٤ .
٧٧١) محمد ٤٧ : ٤ .
٧٧٢) البقرة ٢ : ٢٧٩ .

وَلاَ تَظْلِمُونَ » ٧٧٣ ، كله سواء في المعنى .

* * *

(٢٨٠) * وقال : (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ)

يقول : وإِنْ كان مِمَّنْ تَقَاضَوْنَ ذو عسرة ، فعليكم أن تُنْظِرُوا إلى الميسرة . وقال بعضهم : « فَنَظْرَةٌ » ٧٧٤ ، وإِنْ شئتَ لم تجعل لـ « كان » خبرا مضمرا ، وجعلت « كان » بمنزلة « وقع » ، وقال بعضهم : « إلى مَيْسُرَةٍ » ٧٧٥ ، وليست بجائزة ، لأنه ليس في الكلام « مَفْعُل » ، ولو قرءوها « مُوسَرَة » جاز ، لأنه من « أَيْسَرَ » ، مثل : أُدْخِلَ فَهُوَ مُدْخَلٌ .

وقال بعضهم : فَنَاظِرَةٌ ٧٧٦ إِلَى مَيْسَرَةٍ ، و : [نَاظِرْهُ إِلَى] ٧٧٧ مَيْسَرَةٍ ، فجعلها « فَاعِلْ » [ظ ٨١] من « نَاظِرْهُ » ، وجزمها للأمر .

وقال : (وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ) ٧٧٨ ، يقول : الصدقةُ خَيْرٌ لَكُمْ ، جعل « أَنْ تَصَدَّقُوا » اسما مبتدأ ، وجعل « خَيْرٌ لكم » خبر المبتدأ .

* * *

---

٧٧٣) كلهم قرأ : « لا تَظْلِمونَ ولا تُظْلَمونَ » ، بفتح التاء الأولى وبضم الثانية . وروى المفضل عن عاصم : « لا تُظْلَمونَ ولا تَظْلِمونَ » ، بضم التاء الأولى وفتح الثانية .
(كتاب السبعة ١٩٢)

٧٧٤) قرأ الجمهور : « فَنَظِرَةٌ » على وزن « نَبِقَة » . وقرأ أبو رجاء وآخرون بسكون الظاء ، وهي لغة تميمية ، يقولون في « كَبِد » : كَبْد .
(انظر البحر المحيط ٢ : ٣٤٠)

٧٧٥) نافع « إلَى مَيْسُرَةٍ » ، بضم السين ، والباقون بفتحها .

٧٧٦) قرأ عطاء « فَناظِرَةٌ » و « فَناظِرْهُ » .
(انظر البحر المحيط ٢ : ٣٤٠)

٧٧٧) زيادة يقتضيها المعنى .

٧٧٨) البقرة ٢ : ٢٨٠ .

(٢٨٢) * وقوله : (إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ)

فقوله : بدين ، تأكيد ، نحو قوله : (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) ٧٧٩ لأنك تقول : تَدَايَنَّا ، فيدلّ على قولك : بِدَيْنٍ . قال الشاعر : [رجــز]

(١٦١) دَايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ تُقْضَى ٧٨٠

تقول : دَايَنْتُها وَدَايَنَتْنِي ، فَقَدْ تدايَنّا ، كما تقول : قَابَلْتُها وَقَابَلَتْنِي ، فقــد تَقَابَلْنَا .

وقال [ظ ٨٢] : (أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ) ٧٨١ ، فأضمر الشاهد ، وقال : (إِلَىٰ أَجَلِهِ) ٧٨١ ، إلى الأجل الذي تجوز فيه شهادته – والله أعلـم .

وقال : (وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ) ٧٨١ ، أي : إنْ لم يكن الشهيدان رجلين ، فرجل وامرأتان ، فالذي يستشهد رجل وامرأتان .

وقال : (لَا تَسْأَمُوا) ٧٨١ ، لأنها مِن : سَئِمْتَ تَسْأَمُ سآمَةً وَسَأْمَةً وَسَآماً وَسَأْماً .

(وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ) ٧٨١ ، جزم ، لأنه نهى ، وإذا وقفت قلتَ : يَأْبَ ، فتقف بغير ياء .

وقال : (إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً) ٧٨١ ، أي : تَقَعُ تجارةٌ حاضرةٌ .

---

٧٧٩) الحجر ١٥ : ٣٠ وص ٣٨ : ٧٣ .

٧٨٠) الشاهد الشعري ١٦١ ،

هذا من رجز رؤبة ، انظر ديوانه ٧٩ .

وهو من شواهد مجاز القرآن ١ : ٩٩ و ٢ : ٨٣ وسيبويه ٢ : ٣٠٠ ، والأصول ٢ : ٤١٣ وحجة الفارسي ١ : ٥٨ والخصائص ٢ : ٩٦ و ٩٧ والعيني ٣ : ١٣٩ .

٧٨١) البقرة ٢ : ٢٨٢ .

وقد يكون فيها النصب على ضمير الاسم ٧٨٢ ، إلا أنْ تكونَ تلكَ تجارةً .

وقال : (وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ) ٧٨٣ ، على النهى ، والرفع على الخبر ٧٨٤ ، وهو مثل : (لاَ تُضَارُّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا) ٧٨٥ ، إلاّ أنه لم يُقْـرَأْ « لا يُضَارُّ » ٧٨٦ رفعا .

* * *

(٢٨٣) * وقال : (فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ)

تقول : رَهْنٌ وَرِهَانٌ ، مثل : حَبْلٍ وَحِبَالٍ . وقال أبو عمرو : فَرُهُنٌ ، وهي قبيحة ، لأنّ « فَعْلاً » لا يجمع على « فُعُلٍ » إلا قليلا شاذا ، زعم أنهـم يقولون : سَقْفٌ وَسُقُفٌ . وقرءوا هذه الآية : (سَقْفاً مِنْ فِضَّةٍ) ٧٨٧ ، وقالوا : قَلْبٌ وَقُلُبٌ ، وَقَلْبٌ مِنْ قَلْبِ النَّخْلَةِ ، وَلَحْدٌ وَلُحُدٌ لِلَحْدِ الْقَبْرِ ، وهذا شاذ [و ٨٢] لا يكاد يعرف .

---

٧٨٢) قرأ عاصم وحده : (إلا أن تكون تجارةً حاضرةً) ، نصباً ، وقرأ الباقون بالرفع .
(كتاب السبعة ١٩٤)

٧٨٣) البقرة ٢ : ٢٨٢ .

٧٨٤) « ولا يضارَّ » : هذا نهى ، ولذلك فتحت الراء لأنه مجزوم . والمشدد إذا كان مجزومـا كهذا ، كانت حركته الفتحة لخفتها . وقرأ ابن محيصن : « ولا يضارُّ » ، برفع الراء المشددة ، وهى نفى معناه النهى .
(انظر البحر المحيط ٢ : ٣٥٣ و ٣٥٤)

٧٨٥) البقرة ٢ : ٢٣٣ ،
قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبان عن عاصم « لا تضارُّ والدةٌ » رفعاً ، وقرأ نافع وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي : « لا تضارَّ » ، نصباً .
(كتاب السبعة ١٨٣)

٧٨٦) في الأصل : « لا تُضارُّ » ، وهو تصحيف .

٧٨٧) الزخرف ٤٣ : ٣٣ ،
قرأ ابن كثير وأبو عمرو « سَقْفاً » على التوحيد . وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي « سُقُفاً » ، بضم السين والقاف جماعا .
(كتاب السبعة ٥٨٥)

وقـد جمعوا « فَعْلاً » على « فُعْلٍ » ، فقالوا : ثَـطٌّ وَثُـطٌّ ٧٨٨ ، وَجَوْنٌ وَجُونٌ ٧٨٩ ، وَوُرْدٌ .

وقد يكون « رُهُنٌ » جماعة لِلرِّهَانِ ، كأنه جمعُ الجماعـة ، و « رِهَانٌ » أمثل من هذا الاضطرار .

وقد قالوا : سَهْمٌ خَشْنٌ ٧٩٠ في سِهَامٍ خُشْنٍ ، خفيفة .

وقال أبو عمرو : قالت العرب رُهُنٌ ، ليفصلوا بينه وبين رِهان الخيل .

قال الأخفش : كل جماعة على « فُعْلٍ » فإنه يقال فيه « فُعُل » .

وقال : (**فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ**) ٧٩١ ، هي من : أَدَّى يُؤَدِّي ، فلذلك همز ؛ و « اؤْتُمِنَ » همزها لأنها من الأمانة ، موضع الفاء منها همزة ، إلا أنك إذا استأنفت ، ثبتت ألف الوصل فيها ، فلم تهمز موضع الفاء لئلا تجتمـع همزتـان .

* * *

٧٨٨) رَجُلٌ ثَطٌّ : ثقيل البطن بطيء . والثَّطُّ والأَثَطُّ من قوم ثُطٌّ : القليل شعر اللحية ، وقيل : هو الخفيف اللحية من العارضين ، وقيل : هو القليل شعر الحاجبين .

٧٨٩) الجَوْن : لفظ يعدّونه من الأضداد ، فهو الأبيض والأسود .

وشاهد الجون الأبيض قول الشاعر :

فَبِتْنَـا نُعِيـدُ الْمَشْرَفِيَّـةَ فِيهِـمُ ... وَنُبْدِئُ حَتَّى أَصْبَحَ الْجَوْنُ أَسْوَدَا

وشاهد الجون الأسود قول الشاعر :

تَقُـولُ خَلِيلَـتِي لَمَّـا رَأَتْنِـي ... شَرِيحاً ، بَيْـنَ مُبْيَضٍّ وَجَـوْنِ

وذهب ابن دريد إلى أن الجون يكون الأحمر أيضاً ، وأنشد :

فِي جَوْنَـةٍ كَقَفَـدَانِ الْعَطَّـارْ

والقَفَدان خَريطة العطار المصنوعة من الأديـم .

٧٩٠) يقال : كتيبة خشناء : كثيرة السلاح . والخشناء : بقلة خضراء خشنة الملمس ، والجمع : خشن .

٧٩١) البقرة ٢ : ٢٨٣ .

(٢٨٥) * وقال : (غُفْرَانَكَ رَبَّنَا)

جعله بدلا من اللفظ بالفعل ، كأنه قال : اغْفِرْ لَنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَـا ، مثله : سُبْحَانَكَ ، إنما هو « تَسْبِيحَكَ » ، أيْ : نُسَبِّحُكَ تَسْبِيحَكَ » ، وهـو البراءة والتّنزيه . [ظ ٨٢] .

٣- سُورَة آل عِمران

(٢) * أما قوله : (الْحَىُّ الْقَيُّومُ)

فإنَّ « القَيّوم » : الْفَيْعُولُ ، ولكن الياء الساكنة إذا كانت قبل واو متحركة قلبت الواو ياء ، وأصله « الْقَيْوُوم » ، والدَّيَّانُ : الْفَيْعَالُ ، والدَّيَّارُ : الْفَيْعَالُ ، وهي من « دَارَ يَدُورُ » ، وأصله « الدَّيْـوَارُ » ولكـن الواو قلبت ياء .

* * *

(٣) * وأما : (مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ)* [٥

فنصب على الحال .

* * *

(٤) * وقال : (هُدًى لِلنَّاسِ)**

فَ « هُدًى » في موضع نصب على الحال ، ولكن « هُدًى » مقصور ، فهو متروك على حال واحد .

* * *

(٧) * وقال : (هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ) [١٠

ولم يقل « أُمَّهات » ، كما يقول الرجل :ما لى نَصِيرٌ ، فيقول : نَحْنُ نَصِيرُكَ ، وهو يشبه « دَعْنِي مِنْ تَمْرَتَانِ » . قال : [رجز]

---

* من قوله تعالى : (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) .

** من قوله تعالى : (وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ) .

١٦٢) تَعَرَّضَتْ لِي بِمَكَانٍ حَلِّ تَعَرُّضَ الْمُهْرَةِ فِي الطِّوَلِّ
تَعَرُّضاً لَمْ تَأْلُ عَنْ « قَتْلاً لِي » ١

فجعله على الحكاية لأنه كان منصوبا قبل ذلك ، كما ترى ، كما تقول : نُودِيَ « الصَّلاةَ الصَّلاةَ » ، أي تَحْكي قوله « الصَّلاةَ الصَّلاةَ » .

[٥] وقال بعضهم : إنما هي « أَنْ قَتْلاً لِي » ، ولكنه جعله عيناً ، [و ٨٣] لأنّ من لغته في « أنْ » : « عَنْ » ٢ والنصب على الأمر ، كأنك قلت : ضَرْباً لِزَيْدٍ .

وقال : ﴿ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ ٣ .

لأنّ « كُلّ » قد يضمر فيها ، كما قال : ﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيهَا ﴾ ٤ ، يريد ، كُلُّنا فِيها .

ولا يكون « كُلّ » مضمرا فيها وهي صفة ، إنما تكون مضمرا فيها إذا جعلتها

[١٠] اسما ، لو كان : « إِنَّا كُلاًّ فِيها » على الصفة لم يجز ، لأن الإضمار فيها ضعيف لا يتمكن في كل مكان .

* * *

(١١) * وقال : ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾

يقول : كدأبهم في الشَّرِّ ، من « دَأَبَ يَدْأَبُ دَأْباً » .

* * *

---

١) الشاهد الشعري ١٦٢ ،
قائل الرجز هو منظور بن مرثد ، أو منظور بن حبّة الأسدى .
أبوه مرثد ، وأمه حبّة ، فبعضهم ينسبه الى أبيه ، وبعضهم ينسبه الى أمه . وهو من بني فقعس من بنى أسد .
(المؤتلف والمختلف ١٤٧)
والرجز في مجالس ثعلب ٥٣٤ وفي سرّ صناعة الإعراب ١ : ١٧٨ و ٢٣٥ .

٢) قال ابن جنّى : فأما عنعنة تميم ، فإن تميماً تقول في موضع « أَنْ » : عَنْ ، وتقول : ظَنَنْتُ عَنَّ عَبْدَ اللهِ قائِمٌ .
(سر صناعة الإعراب ١ : ٢٣٤)

٣) آل عمران ٣ : ٧ .

٤) غافر ٤٠ : ٤٨ .

(١٢) * وقال : (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ)

أى : إنكم ستُغلبون ، كما تقول : قل لِزيدٍ « سَوْفَ تَذْهَبُ » ، أى : إنك سوف تذهبُ . وقال بعضهم : « سَيُغْلَبُونَ » ٥ ، أى : قل لهم الّذى أقول ، والذى أقول لهم « سَيُغْلَبُونَ » .

وقال : (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا . .) ٦ فهذا لا يكون إلا بالياء في القرآن ، لأنه قال : « يُغْفَرْ لَهُمْ » ، ولو كان بالتاء قال : « تُغْفَرْ لَكُمْ » ، وهو في الكلام جائز بالتاء ، وتجعلها « لكم » كما فسرت .

* * *

(١٣) * وقال : (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ)

على الابتداء ، رفع كأنه قال : إحْدَاهُما ٧ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللهِ ، وَقُرِئَتْ جرّا على أول الكلام على البدل ، وذلك جائز ، قال الشاعر [ظ ٨٣] : [طويل]

١٦٣) وكُنْتُ كَذِى رِجْلَيْنِ : رِجْلٌ صَحِيحَـةٌ
ورِجْـلٌ بِهَـا رَيْـبٌ مِـنَ الْحَـدَثَـانِ ٨

---

٥) قرأ حمزة والكسائي : « سَيُغْلَبونَ » ، بالياء ، وقرأ الباقون : « سَتُغْلَبونَ » ، بالتاء .
(انظر كتاب السبعة ٢٠١ و ٢٠٢)

٦) الأنفال ٨ : ٣٨ .

٧) في الأصل : « أحدهما » ، وهو تحريف .

٨) الشاهد الشعري ١٦٣ ،
قائل البيت هو النجاشي الحارثي ، (انظر الحماسة الصغرى ١١٣) واسمه قيس بن عمرو ابن مالك ، كان فاسقاً رقيق الإسلام ، هجا بنى العجلان وهجا قريشاً .
(انظر الشعر والشعراء ٣٢٩ - ٣٣٣)
وقد يعزى البيت لكثيّر عزّة ، وليس في ديوانه . وتروى قافيته « فشلتِ » .
والبيت من شواهد النوادر ١٠ والمقتضب ٣ : ٢٩١

فرفع ، ومنهم من يجرّ عـلى البدل ، ومنهـم من يرفع على : إحداهما كـذا وإحداهما كذا ، وقال : [طويل]

١٦٤) إنَّ لَهَـا جَارَيْــنِ لَـنْ يَغْـدِرَا بِهَـــا
رَبِيبُ النَّبِـىِّ وَابْـنُ خَـيْرِ الْخَلاَئِــفِ ٩

رفع ، والنصب على البدل .

وقال تعالى : (هذا [. . . .] وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتِ عَدْنٍ) ١٠ وإنْ شئتَ جعلت « جنَّات » على البدل أيضا ، وإنْ شئت رفعت على خبر « إنَّ » ، أو على « هُنَّ جنَّاتٌ » فيبتدأ به ، وهذا لا يكون على « إحداهما كذا » ، لأنّ ذلك المعنى ليس فيه هذا ، ولم يقرأه أحد بالرفــع .

وقال تعالى : (وَجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ) ١١ ، فنصب على البدل ، وقد يكون فيه الرفع على : هُمُ الْجِنُّ . ١٢

وقال تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ) ١٣ على البدل ، ورفع على : هُمْ شَيَاطِينُ ، كأنه إذا رفع قيل له ، أو علم أنه يقال لـه : مَا هم ؟ أو : مَنْ هم ؟ فقال : هم كذا وكذا . وإذا نصب فكأنه قيل له ، أو علم أنه يقال له : جَعَلَ ماذا ؟ أو : جَعَلُوا ماذا ؟ أو : أنَّ ماذا ؟ أو يكون فعلا واقعا بالشياطين عدوا حالا .

ومثله : (لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ . .) ١٤ ، كأنه قيل ، أو علم

---

٩) الشاهد الشعري ١٦٤ ،
لا أعرف قائل البيت . وقد أنشده الفراء في معاني القرآن ٢ : ٤٠٧ .

١٠) ص ٣٨ : ٤٩ و ٥٠ . وليس في الأصل « ذِكْرٌ » .

١١) الأنعام ٦ : ١٠٠ .

١٢) قرأ أبو حيوة ويزيد بن قطيب : « الْجِنُّ » ، بالرفع .
(انظر البحر المحيط ٤ : ١٩٣)

١٣) الأنعام ٦ : ١١٢ .

١٤) العلق ٩٦ : ١٥ و ١٦ .

ذلك ، فقال : بِنَاصِيَةٍ . [و ٨٤] .

وقد يكون فيه الرفع على قوله : ما هِيَ ؟ فيقول : ناصيةٌ ١٥ ، والنصب على الحال . قال الشاعر : [بسيط]

١٦٥) إِنَا وَجَدْنَا بَنِـى جِـلاَّنَ كُلَّهُـــمُ   كَسَاعِدِ الضَّبِّ لاَ طُولٍ وَلاَ عِظَمِ ١٦

على البدل ، أى : كَلاَ طولٍ ولا عظمٍ .

ومثل الابتداء : (قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكُمُ النَّارُ) ١٧ .

* * *

(١٤) * وقال تعالى : (وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)

مهموز منها موضع الفاء ، لأنه من « آبَ يَؤُوبُ » ، وهي معتلّة العين مثل : قُلْتَ تَقُولُ ، وَالْمَفْعَلُ : مَقَال ، تقول : آبَ يَؤُوبُ إِيَاباً ، قال الله تعالى : (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ) ١٨ ، وهو الرجوع ، قال الشاعر : [طويل]

١٦٦) فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى   كَمَا قَرَّ عَيْناً بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ ١٩

---

١٥) قرأ الجمهور : « ناصِيَةٍ كاذِبةٍ خَاطِئَةٍ » ، بجر الثلاثة على أن « ناصية » بدل نكرة من معرفة . وقرأ أبو حيوة وابن أبي عَبلة وزيد بن علّي بنصب الثلاثة على الشتم . والكسائي في رواية برفعها ، أى : هي ناصية كاذبة خاطئة وصفها بالكذب والخطأ مجازا .

(انظر البحر المحيط ٨ : ٤٩٥)

١٦) الشاهد الشعرى ١٦٥ ،

قائل البيت مجهول . ويروى عجـزه : كساعِد الضَّبِّ لا طولٍ ولا قصرِ .

وقد أنشده الجاحظ في الحيوان ٦ : ١١٢ . وهو من شواهد الفارسي في الحجة ١ : ١١١ و ٢٠٥ وابن بَرْهانَ (و ٨٣) وخزانة الأدب ٢ : ٣٦٤ .

وجِلّان : قبيلة من عَنَزَة .

وسوف ينشده الأخفش ثانية مع بيت قبله عند تفسير سورة الأنعام ٦ : ١٠٠ .

١٧) الحج ٢٢ : ٧٢ ، وفي الأصل : « هل أنبئكم » ، وهو خطأ .

١٨) الغاشية ٨٨ : ٢٥ .

١٩) الشاهد الشعرى ١٦٦ ،

نسبه الآمدى إلى مُعَقِّر بن حمار البارقي ، انظر المؤتلف والمختلف ١٢٧ و ١٢٨ . وانظر ترجمة

وأما « الأَوَّابُ » فهو الرَّاجعُ إلى الحقّ ، وهو من « آبَ يَؤُوبُ » ، وأما قوله تعالى : (يَا جِبَالُ أَوِّبِـي مَعَهُ) ٢٠ ، فهو – فيما يذكرون – التَّسْبِيحُ ، وهـو – والله أعلم – مثل الأول ، يقول : ارْجِعِي إلَى الْحَقِّ ، والأَوَّابُ : الراجع إلى الحق .

* * *

[٥] (١٥) * وقوله : (قُلْ أَأُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) ٢١ .

كأنه قيل لهم : ماذا لهم ؟ و : ما ذاك ؟ فقيل : هو كذا وكذا . .

وأمّا : (بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ) ٢٢ ، وإنما هو على : أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ حَسَباً وَبِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ حَسَباً . وقوله : (مَنْ لَعَنَهُ اللهُ) ٢٣ موضع جـرّ
[١٠] على البدل ، مِن قوله : « بِشَرٍّ » ، ورفع على : هُوَ مَـنْ لَعَنَهُ اللهُ .

* * *

(١٧) * وقال تعالى : (الصَّابِرِينَ) [ظ ٨٤] ، إلى قوله : (. . . بِالْأَسْحَارِ) موضع جرّ ، على « للذين اتقوا . . » ، فجرّ بهذه اللام الزائدة .

* * *

معقر في هوامش تفسير البقرة ٢ : ٤٠ .

والبيت في البيان والتبيين ٣ : ٤٠ والاشتقاق ٤٨١ وعيون الأخبار ٢ : ٢٥٩ .

وقد يعزى البيت إلى عبد ربه السلمى أو إلى سليم بن ثُمامة الحنفي .

٢٠) سبأ ٣٤ : ١٠ .

٢١) في الأصل : « هل أنبئكم » ، وهو خطأ .

٢٢) المائدة ٥ : ٦٠ .

٢٣) المائدة ٥ : ٦٠ .

* آل عمران ٣ : ١٥ .

(١٨) * وقال : (شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمـــًا بِالْقِسْطِ)

إنما هو : شهدوا أنه لا إله إلّا هو قائما بالقسط ، نصب « قائماً » على الحال .

* * *

(١٩) * وقال : (إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ)

يقول : وما اختلف الذين أوتوا الكتاب بغياً بينهم إلّا مِنْ بعد ما جاءَهـــم العلـــم .

* * *

(٢٨) * وقال : (لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ)

بكسر « يَتَّخِذِ » لأنه لقيته لام ساكنة ، وهي نَهْيٌ فكسرته .

وقال تعالى : (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تَقِيَّةً) ٢٤، وقال بعضهم : « تُقَاةً » ٢٥ ، وكلٌّ عربيّ ، و « تُقَاةً » أجود ، مثل : اِتَّكَأَ تُكَأَةً ، واتَّخَمَ تُخَمَةً ، واتَّحَـــفَ تُحَفَـــةً .

* * *

(٣٠) * وقال الله تعالى : (تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا)

لأنّ البَيْنَ ها هنا ظرف ، وليس بِاسْمٍ ، ولو كان اسما لارتفع الأمد ، فإذا جئت بشيء هو ظرف للآخر ، وأوقعت عليه حروف النصب فانصب ، نحو قولك : إِنَّ عِنْدَنَا زَيْداً ، لأن « عِنْدَنَا » ليس باسم . ولو قال : « إِنَّ الَّذِي عِنْدَنَا . . . » ،

---

٢٤) آل عمران ٣ : ٢٨ .

٢٥) قرأ الجمهور : « تُقاةً » ، وقرأ ابن عباس وآخرون : « تَقِيَّةً » .
(انظر البحر المحيط ٢ : ٤٢٤)

قلت : زَيْدٌ ، لأنّ « الذي عندنا » اسم ، قال : (إنَّما صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ) ٢٦ ، فجعل « إنَّ » و « ما » حرفا واحدا ، وأَعْمَلَ « صَنَعُوا » ، كما قال : « إنَّما ضَرَبُوا زَيْداً » . ومَنْ جعلَ « ما » بمنزلة « الَّذِى » رفع الكيد .

* * *

(٣٤) * وقال تعالى : (ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ)

فنصبه على الحال ، ويكون على البدل ، على قوله : (إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ) ٢٧ [و ٨٥] .

* * *

(٣٥) * (قَالَت [. . . . .] رَبِّ إنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) ٢٨

فقوله « مُحَرَّراً » على الحال .

* * *

(٣٧) * وقال تعالى : (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ . . . . وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاءَ) ٢٩

وقال بعضهم : « وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّاءُ » ، و : « كَفِلَهَا » أيضا « زَكَرِيَّا » وبــه نقرأ ، وهما لغتان ، وقال بعضهم : « وَكَفِلَهَا زكرياءُ » بكسر الفاء ٣٠ .

---

٢٦) طــه ٢٠ : ٦٩ . قرأ الجمهور بالرفع ، وقرأ مجاهد وحميد وزيد بن على بالنصب . [انظر البحر المحيط ٦ : ٢٦٠]

٢٧) آل عمران ٣ : ٣٣ .

٢٨) « امرأة عمران » : ليس في الأصل .

٢٩) « وأنبتها نباتا حسنا » : ليس في الأصل .

٣٠) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : « وَكَفَلَهَا » ، مفتوحة الفاء خفيفة ، و « زَكَرِيَّاءُ » ، رفع ممدود . وقرأ عاصم في رواية أبي بكر « وكَفَّلَهَا » ، مشددة الفاء ، و « زَكَرِيَّاءَ » نصبا ، وكان يمد « زكرياء » في كل القرآن ، وكذلك كل من تقدم ذكره . وروى حفص عن عاصم : « وكَفَّلَهَا » ، مشددة ، وقصــر « زَكَرِيــا » في كــل القرآن . وكان حمــزة والكسائي يشددان « وكَفَّلَهَا » ، ويقصران « زَكَرِيَّا » ، في كل القرآن . (كتاب السبعة ٢٠٤ و ٢٠٥)

وقرأ عبد الله المزني : « وكَفِلَها » ، بكسر الفاء .

ومن قال « كَفَلَ » قال « يَكْفُلُ » ، ومن قال « كَفِلَ » قال « يَكْفَلُ » ، وأمّا « كَفُلَ » فلم أسمعها ، وقد ذُكِرَتْ .

وقال تعالى : (يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ٣١ ، فهذا مثل كلام العرب : يأكُلُ بغيرِ حسابٍ ، أي : لا يتعصَّبُ عليه ٣٢ ، ولا يضيّق عليه .

و : (سَرِيعُ الْحِسَابِ) ٣٣ ، و : (أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ) ٣٤ ، يقول : ليسَ في حِسَابِهِ فِكْرٌ وَلاَ رَوِيَّةٌ وَلاَ تَذَكُّرٌ .

* * *

(٣٨) * وقال الله تعالى : (رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً)

لأن النون ساكنة مثل نون « مَنْ » ، وهي تترك على حال جزمها في الإضافة ، لأنها ليست منَ الأسماء التي تقع عليها الحركة ، ولذلك قال : (مِنْ لَدُنَّا) ٣٥ ، وقال تعالى : (مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ) ، ٣٦ ، فتركت ساكنة .

وقال تعالى : (إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) ، مثل : كثيرِ الدعاء ، لأنه يجوز فيه الألف واللام ، تقول : أنت السّميع الدّعاء ومعناه : إِنَّكَ مَسْمُوعُ الدُّعَاءِ ، أي : إِنَّكَ تَسْمَعُ ما يُدْعَى بِـهِ .

* * *

(٣٩) * وقال تعالى : (فَنَادَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ [وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ] إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ . .)

---

٣١) آل عمران ٣ : ٣٧ .

٣٢) لا يَتَعَصَّبُ عليه : لا يَتَجَمَّعُ .

٣٣) البقرة ٢ : ٢٠٢ وفي آيات أخرى .

٣٤) الأنعام ٦ : ٦٢ .

٣٥) النساء ٤ : ٦٧ ، وآيات أخرى في سور شتَّى .

٣٦) النمل ٢٧ : ٦ .

لأنه كأنه قال : نادته الملائكةُ فقالت « إنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ » ، وما بعد القول حكاية .
[ظ ٨٥] وقال بعضهم : « أَنَّ اللهَ » ٣٧ ، يقول : فنادتهُ الملائكةُ بذلك .

وقال تعالى : (بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا) ٣٨ وقوله : « وَسَيِّدًا وحصورًا » ، معطوف على « مُصَدِّقاً » على الحال .

* * *

(٤٠) * وقال تعالى : (وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ)
كما تقول : وقد بلغني الْجَهْدُ ، أي : أنا في الْجَهْدِ وَالْكِبَرِ .

* * *

(٤١) * وقال : (ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا)
يريد : أنْ لا يكلم الناس إلاّ رمزاً ، وجعله استثناء خارجا من أول الكلام ، والرمز : الإيماء .

* * *

(٤٢) * وقال : (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ)
فـ « إذْ » ها هنا ليس له خبر في اللفظ .

* * *

(٤٤) * وقال الله تعالى : (إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ)
لأن كلّ ما كان من طلب العلم ، فقد يقع بعده الاستفهام . تقول : أَزَيْدٌ

---

٣٧) قرأ ابن عامر وحمزة : (إِنَّ اللهَ) ، بالكسر . وقرأ الباقون : (أَنَّ اللهَ) ، بالفتح .
(كتاب السبعة ٢٠٥)

٣٨) آل عمران ٣ : ٣٩ .

في الدَّار ؟ و : لَتَعْلَمَنَّ أَزَيْدٌ في الدَّار ، وقال : (لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ) ٣٩ ، أي : لِنَنْظُرَ ، وقال تعالى : (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً) ٤٠ .

وأما قوله عز وجل : (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ عُتِيّاً) ٤١ ، فلم يرتفع على مثل ما ارتفع عليه الأول ، [و ٨٦] لأن قوله « لَنَنْزِعَنَّ » ليس بطلب علم ، ولكن لما فتحت « مَنْ » و « الَّذى » في غير موضع ، أى : صارت غير متمكنة ، إذ فارقت أخواتها فتركت على لفظ واحد ، وهو الضم ، وليس بإعراب ، وجعل « أَشَدُّ » مِنْ صلتها ، وقد نصبها قوم ، وهو قياس .

وقالوا : إذا تكلّم بها فإنه لا يكون فيها إلا الإعمال ، وقد قرئ : (تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ) ٤٢ ، فرفعوا وجعلوه من صلة « الذي » ، وفتحه على الفعل أحسن ٤٣ . وزعموا أنّ بعض العرب قال : ما أنا بالذي قَائِلٌ لَكَ شيئا ، فهذا الوجه لا يكون للاثنين إلا : ما نحن بِاللَّذَيْنِ قَائِلانِ لَكَ شَيْئاً .

* * *

٣٩) الكهف ١٨ : ١٢ .

٤٠) هود ١١ : ٧ والملك ٦٧ : ٢ .

٤١) مريم ١٩ : ٦٩ .
اختلفوا في قوله « عتيا » و « بكيا » و « صليا » و « جثيا » في كسر أوائلها وضمها . فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر في رواية أبي بكر ، بضم أوائل هذه الحروف . وقرأ حمزة والكسائي بكسر أوائل هذه الحروف كلها . وحفص عن عاصم بكسر أوائل هذه الحروف كلها إلا « بكيا » ، فإنه يضم أوله .

(كتاب السبعة ٤٠٧)

٤٢) الأنعام ٦ : ١٥٤ .

٤٣) قال الزمخشري : قرأ يحيى بن يعمر : (عَلَى الَّذي أَحْسَنُ) ، بالرفع ، أى على الذي هو أحسن ، بحذف المبتدأ ، كقراءة من قرأ : (مثلاً ما بعوضةٌ) ، بالرفع ، أى على الذي هو أحسن دين وأرضاه .

(الكشاف ٢ : ٦٢)

وانظر المحتسب ١ : ٢٣٤ و ٢٣٥ .

(٤٥) * وقوله : (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ [يَا مَرْيَمُ] إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ) ٤٤

و : (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا) ٤٥ ، وأشباه هذا في « إذْ » وفي الحين وفي « يوم » كثير ، وإنما حسن ذلك المعنى لأن القرآن إنما أنزل على الأمر والذكر ، كأنه قال لهم : اذكروا كذا وكذا ، وهذا في القرآن في غير موضع ، واتقوا يَوْمَ كذا ، أو حِينَ كذا .

وقال تعالى : (اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا) ٤٦ فنصبه على الحال ، (وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) ٤٧ ، عطفه على « وَجِيهًا » ، وكذلك (وَكَهْلاً) ٤٨ ، معطوف على « وَجِيهًا » ، لأن ذلك منصوب .

وأما قوله تعالى : (بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ) ٤٩ ، فإنه جعل الكلمة هي عيسى ، لأنه في المعنى كذلك ، كما قال : (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتَا) ٥٠ ، ثم قال : (بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا) ٥١ ، وكما قالوا « ذُو الثُّدَيَّة » لأن يده كانت مثل الثَّدْي ، كانت قصيرة قريبة من ثَدْيِهِ ، فجعلها كأن اسمها « ثُدَيَّةٌ » ، ولولا ذلك لم تدخل الهاء في التصغير .

* * *

(٤٧) * وأما قوله : (كَذَلِكِ اللهُ)

فكسر الكاف لأنها مخاطبة امرأة ، وإذا كانت الكاف للرجل فتحت . قال للمؤنث : (واسْتَغْفِرِي [ظ ٨٦] لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ) ٥٢ .

* * *

---

٤٤) في الأصل : « وإذ » ، وهو خطأ .
٤٥) آل عمران ٣ : ٣٠ .
٤٦) آل عمران ٣ : ٤٥ .
٤٧) آل عمران ٣ : ٤٥ .
٤٨) آل عمران ٣ : ٤٦ .
٤٩) آل عمران ٣ : ٤٥ .
٥٠) الزمر ٣٩ : ٥٦ .
٥١) الزمر ٣٩ : ٥٩ .
٥٢) يوسف ١٢ : ٢٩ .

(٤٨) * قوله : (وَنُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) ٥٣

موضع نصب على « وجيهاً » ، و « رَسُولاً » معطوف على « وَجِيهاً » .

* * *

(٥٠) * وقال تعالى : (وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَىَّ)

على قوله : « وَجِئْتُكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَىَّ » ، لأنه قال : (قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) ٥٤ .

* * *

(٥١) * وقال : (إِنَّ اللهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ)

فـ « إِنَّ » على الابتداء ، وقال بعضهم : « أَنَّ » ٥٥ ، فنصب على « وَجِئْتُكُمْ بِأَنَّ اللهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ » ، هذا معناه .

* * *

(٥٢) * وقال تعالى : (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىَ مِنْهُمُ الْكُفْرَ)

لأن هـذا مـن « أَحَسَّ يُحِسُّ إِحْسَاساً » ، وليس مـن قوله : (تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ) ٥٦ ، ذلك من « حَسَّ يَحُسُّ حَسًّا » ، وهو في غير معناه ، لأن معنى « حَسَسْتُ » : « قَتَلْتُ » ، و « أَحْسَسْتُ » هو « ظَنَنْتُ » .

* * *

---

٥٣) نافع وعاصم : « وَيُعَلِّمُهُ » ، بالياء ، والباقون بالنون .

(التيسير ٨٨)

٥٤) آل عمران ٣ : ٤٩ .

٥٥) كسر « إِنَّ » ، لأن قبلها قولا محذوفا . ومن قرأ بالفتح « أَنَّ » فعلى البدل من « آية » . وقـد يكون التقدير : أطيعوني لأن الله ربـي وربكم .

(انظر البحر المحيط ٢ : ٤٦٩)

٥٦) آل عمران ٣ : ١٥٢ .

(٥٩) * (ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)

رفع على الابتداء ، ومعناه « كُنْ فكَانَ » ، كأنه قال : فَإِذَا هُوَ كَائِنٌ .

* * *

(٦٠) * وقال : (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلاَ تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) ٥٧

يقول : هو الحقُّ مِنْ رَبِّكَ .

* * *

(٦٤) * وقـال سبحانـه وتعالى : (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ)

فجرّ « سواء » لأنها من صفة الكلمة ، وهو العدل ، أراد « مُسْتَوِيَـةً » ولو أراد « اسْتِوَاءً » لكان النصب ٥٨ ، وإنْ شاء أنْ يجعله على الاستواء ويجرّ جاز ، ويجعله من صفة الكلمة مثل الْخَلْقِ ، لأنَّ الْخَلْقَ قد يكون صفة ، ويكون اسما ، قال الله تعالى : (الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) ٥٩ ، لأنَّ السواءَ للآخر ، وهو اسم ليس بصفة [و ٨٧] فيجري على الأول ، وذلك إذا أراد به الاستواء ، فإن أراد « مُسْتَوٍ » جاز أنْ يجرى على الأول في الرفـع في ذا المعنى جيد ، لأنها صفة لا تغير عن حالها ، ولا تثنى ولا تجمع على لفظها ولا تؤنث ، فأشبهت الأسماء .

وقال تعالى : (أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ

٥٧) في الأصل : « فلا تكونُ » ، ولا أعلم أحدا قرأها رفعا .

٥٨) قرأ الجمهور : « سواءٍ » ، بالجر على الصفة ، وقرأ الحسن بالنصب ، وخرّجه الحوفي والزمخشري على أنه مصدر .

(البحر المحيط ٢ : ٤٨٣)

وانظر الكشاف ١ : ٤٣٥ .

٥٩) الحج ٢٢ : ٢٥ .

وَمَمَاتُهُمْ) ٦٠ ، فالسَّواء لِلْمَحْيَا والممات ، فهذا المبتدأ ، وإنْ شئتَ أجريته على الأول ، وجعلته صفة مقدمة من سبب الأول ، فجرت عليه ، فهذا إذا جعلته في معنى « مُسْتَوٍ » ، فالرفع وجه الكلام ٦١ ، كما فسّرته لك من قوله : (أَلَّا نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ) ٦٢ ، فهو بدل ، كأنه قال : « تَعَالَوْا إِلَى أَلاَّ نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ » .

* * *

(٧٢) * وقال تعالى : (آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ)

جعله ظرفا .

* * *

(٧٣) * وقال تعالى : (أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ)

يقول : لا تؤمنوا أنْ يُؤْتَى أحدٌ مثلَ ما أوتيتم ، وأنْ يُحَاجُّوكم به عند ربكم ، أي : ولا تؤمنوا أنْ يُحَاجُّوكم .

* * *

(٧٥) * وقال تعالى : (إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا)

لأنها من « دُمْتَ تَدُومُ » . ولغة العرب « دِمْتَ » ٦٣ ، وهي قراءة مثل : مِتَّ تَمُوتُ ، جعله على « فَعِلَ يَفْعُلُ » ، فهذا قليل .

---

٦٠) الجاثية ٤٥ : ٢١ .

٦١) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : (سواءً) ، نصبا . وقرأ الباقون : (سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) ، رفعا . (انظر كتاب السبعة ٥٩٥)

٦٢) في الأصل : (أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللهَ) ، وقد أثبتّ قراءة حفص عن عاصم . انظر آل عمران ٣ : ٦٤ .

٦٣) قرأ أبو عبد الرحمن السلمي وآخرون « دِمْتَ » ، بكسر الدال . (البحر المحيط ٢ : ٥٠٠)

وقال تعالى : (بِدِينَارٍ) ، أى : على دينارٍ ؛ [ظ ٨٧] كما تقول : مَرَرْتُ بِهِ وَعَلَيْهِ .

* * *

(٧٧) * وقال عز وجل : (وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ) ٦٤
فهذا مِثْلُ قولك للرجل : وماتنظر إِلىَّ ، إذا كان لا يُنِيلُكَ شَيْئاً .

* * *

[٥] (٧٨) * وقال تعالى : (يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ)

بفتحِ الياء ، وقال « يُلَوُّونَ » بضمِّ الياء ، وأحسبها « يَلْوُونَ » ،لأنه قـال : (لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ) ٦٥ ، فلو كان مِنْ « يُلَوُّونَ » لكانت : تَلْوِيَةً بِأَلْسِنَتِهِمْ .

* * *

(٧٩ و ٨٠) * وقال تعالى : (ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ)

نصب على « ما كان لبشرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ ثم يقولَ للناسِ » ، لأنَّ « ثُمَّ » من حروف العطف ، (وَلاَ يَأْمُرَكُمْ) ٦٦ ، أيضا معطوف بالنصب على « أَنْ » ، [١٠]
وإن شئتَ رفعتَ « يقولُ » و « لا يأمرُكم » ٦٧ ، لا تعطفه على الأول ، تريد : هُوَ لَا يَأْمُرُكُمْ .

* * *

٦٤) في الأصل : « يوم القيامة ولا ينظر اليهم » ، وهو خطأ .

٦٥) النساء ٤ : ٤٦ .

٦٦) آل عمران ٣ : ٨٠ .

٦٧) عاصم وحمزة وابن عامر : (ولا يأمرَكم) ، بنصب الراء ، والباقون برفعها . وأبو عمرو على أصله في الاختلاس والإسكان .

(التيسير ٨٩)

(٨١) * قال الله تعالى : (**لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ**)

فاللّام التي مع « ما » في أول الكلام هي لام الابتداء ، نحو : لَزَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ ، لأنّ « ما آتيتكم » اسم ، والذى بعده صلة ، واللام التى في « لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ » لام القسم ، كأنه قال : وَاللهِ لَتُؤْمِنُنَّ به ، فَوَكَّدَ في أول الكلام وفي آخره ، كما قال : أَمَا وَاللهِ أنْ لَوْ جِئْتَنِى لكان كذا وكذا . وقد يستغنى عنها ، ووَكّدَ في « لَتُؤْمِنُنَّ » باللام في آخر الكلام ، وقد يستغنى عنها ، جعل خبر « ما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ » : « **لَتُؤْمِنُنَّ به** » ، مثل : مَا لِعَبْدِ اللهِ - وَاللهِ - لَتَأْتِيَنَّهُ . وإن شئت جعلت خبر « ما » : « مِنْ كِتَابٍ » ، تريد : لما آتيتكم كتابٌ وحكمةٌ وتكون « مِنْ » زائدة .

* * *

(٩١) * وقال تعالى : (**مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً**)

مهموزة ، مِن [و ٨٨] « مَلأْتُ » ، وانتصب « ذَهَباً » ، كما تقول : لِي مِثْلُكَ رجلاً ، أي : لى مثلُك من الرجال ، وذاك لأنك شغلت الإضافة بالاسم الذي دون الذهب ، وهو الأرض ، ثم جاء الذهب ، وهو غيرهما ، فانتصب كما ينتصب المفعول إذا جاء من بعد الفاعل . وهكذا تفسير الحال ، لأنك إذا قلت : جاءَ عبدُ اللهِ راكباً ، فقد شغلت الفعل بـ« عبد الله » ، وليس « راكبٌ » من صفته ، لأن هذا نكرة وهذا معرفة ، وإنما جئت به لتجعله اسما للحال التي جاء فيها ، فهكذا تفسيره وتفسير : « هٰذَا أَحْسَنُ مِنْكَ وَجْهاً » ، لأن الوجه غير الكاف التي وقعت عليها « مِنْ » ، و « أحسن » في اللفظ إنما هو الذى تفضله ، فالوجه غير ذينك في اللفظ ، فلما جاء بعدهما ، وهو غيرهما ، انتصب انتصاب المفعول به بعد الفاعل .

* * *

(٩٣) * وقال تعالى : (كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاً لِبَنِى إِسْرَائِيلَ)

لأنه يقال : هذا حَلاَلٌ ، و : هذا حِلٌ ، وهذا حرام و : هذا حِرْمٌ ، يقال : (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ) ٦٨ ، و : « حِرْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ » ، وتقول : حِرْمٌ عليكم ذَلِكَ ، ولو قال : « وَحُرْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ » كان جائزا ، و « حَرْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ » كان جائزا أيضا ٦٩ .

* * *

(٩٥) * قال الله تعالى : (فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا)

نصب على الحال .

* * *

(٩٦) * وقال تعالى : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ)

فهذا خبر « إِنَّ » ، ثم قال : (مُبَارَكاً) ٧٠ [ظ ٨٨] ، لأنه قد استغنى عن الخبر ، وصار « مُبَارَكاً » نصباً على الحال ، (وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ) ٧١ في موضع نصب عطف عليه . والحال في القرآن كثير ، ولا يكون إلا في موضع استغناء .

* * *

(٩٧) * وقال تعالى : (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ)

---

٦٨) الأنبياء ٢١ : ٩٥ .

٦٩) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم : « وحَرَامٌ » بالألف . وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر : « وحِرْمٌ » ، بكسر الحاء بغير ألف .
(كتاب السبعة ٤٣١)

٧٠) آل عمران ٣ : ٩٦ .

٧١) آل عمران ٣ : ٩٦ .

فرفع « مقامُ إبراهيم » ، لأنه يقول : فيه آياتٌ بَيِّناتٌ منها مقامُ إبراهيم ، على الإضمار .

* * *

(١٠٣) * وقال الله تعالى : (اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً)

على التفسير بقطع الكلام عند قوله : « اذكروا نعمةَ اللهِ عليكم » ، ثم فسر آية التأليف بين قلوبهم ، وأخبر بالذي كانوا فيه قبل التأليف ، كما تقول : سُمِكَ الْحَائِطُ أَنْ يَمِيلَ .

(وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ) ٧٢ ، فـ « الشَّفَا » مقصور مثل « الْقَفَا » ، وتثنيته بالواو ، تقول : شَفَوَانِ ، لأنه لا تكون فيه الإمالة ، فلما لم تجئْ فيه الإمالة ، عرفت أنه من الواو .

* * *

(١٠٤) * وقال تعالى : (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ)

و « أُمَّةٌ » في اللفظ واحد ، وفي المعنى جميع ، فلذلك قال « يَدْعُونَ » .

و : « لْتَكُنْ » جزمَ اللامَ بعضُهم أيضاً .

* * *

(١٠٦) * وأما قوله : (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُم)

على : « فيقال لهم : أَكَفَرْتُمْ ؟ » ، مثل قوله : (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ) ٧٣ ، وهذا في القرآن كثير .

* * *

٧٢) آل عمران ٣ : ١٠٣ .
٧٣) الزمر ٣٩ : ٣ .

(١٠٩) * وقال عز وجل : (وَلِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ وَإِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) .

فثنّى الاسم وأظهره ، وهذا مثل : أَمَّا ٧٤ زَيْدٌ فَقَدْ ذَهَبَ زَيْدٌ . قـال الشاعر :

[خفيف]

[٥] ١٦٧) لاَ أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ نَغَّصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى والْفَقِيرَا ٧٥

[و ٨٩] فأظهرَ في موضع الإضمار .

* * *

(١١٠) * وقال تعالى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ)

يريد : أَهْلَ أُمَّةٍ ، لأن الأمةَ [ظ ٨٩] : الطَّريقة ، و « الْإِمَّةُ » أيضا ، لغة . قال النابغة :

[طويل]

[١٠] ١٦٨) حَلَفْـتُ فَلَـمْ أَتْـرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَـةً
وَهَـلْ يَأْثَمَـنْ ذُو إِمَّـةٍ وَهْوَ طَائِعُ ٧٦

* * *

٧٤) في الأصل : « إما » ، وهو تصحيف .

٧٥) الشاهد الشعري ١٦٧ ،

يعزى البيت الى عديّ بن زيد العبادي ، وقد يعزى إلى ولده سوادة . وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣٠ والخصائص ٣ : ٥٣ والأمالى الشجرية ١ : ٢٤٣ و ٢٨٨ ومغنى اللبيب ٥٠٠ وخزانة الأدب ١ : ١٨٣ . وقد ذكر الشاعر لفظ « الموت » ثلاثا ، وفي ذلك تعظيم وتفخيم .

٧٦) الشاهد الشعري ١٦٨ ،

قائله هو النابغة الذبياني ، انظر ديوانه ٥١ ودواوين الستة ١٦٣ .

والبيت من شواهد مجاز القرآن ١ : ١٠٠ والهمع ٢ : ٥٢ والدرر ٢ : ٦٥ . قال ابن السكيت : قوله « ذُو إِمَّةٍ » ، أى ذو قصد واستقامة . وروى أبو عبيدة « ذو أُمَّةٍ » ، أى ذو دين وطاعة .

(ديوان النابغة الذبياني ٥١)

(١١١) * وقال : (لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى)

استثناء يخرج من أول الكلام ، وهو كما روى يونس عن بعض العرب أنه قال : مَا أَشْتَكِي شَيْئاً إِلا خيْرًا . ومثل : (لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلاَ شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقاً) ٧٧ .

* * *

(١١٢) * (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ)

فهذا مثل : (لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى) ٧٨ ، استثناء خارج من أول الكلام ، في معنى « لكِنْ » ، وليس بأشدّ من قوله : (لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلّا سَلاَماً) ٧٩ .

* * *

(١١٣) * وقال : (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ)

لأنه قد ذكرهم ثم فسّره : فقال : (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ) ٨٠ ، ولم يقل : « وأُمّةٌ على خلاف هذه الأمة » لأنه قد ذكر كل هذا قبلُ . وقال تعالى : (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) ٨١ ، فهذا قد دلَّ على أمة خلاف هذه .

وقال تعالى : (آنَاءَ اللَّيْلِ) ٨٢ .

وواحد الآناء مقصور « إِنًى » ، فاعلم . وقال بعضهم : إِنْيٌ ، كما ترى ، و : إِنْوٌ ، وهو ساعات الليل . قال الشاعر : [بسيط]

---

٧٧) النبأ ٧٨ : ٢٤ و ٢٥ .
٧٨) آل عمران ٣ : ١١١ .
٧٩) مريم ١٩ : ٦٢ .
٨٠) آل عمران ٣ : ١١٣ .
٨١) آل عمران ٣ : ١١٣ .
٨٢) آل عمران ٣ : ١١٣ .

١٦٩) اَلسَّالِكَ الثَّغْـرَ مَخْشِيّـا مَوَارِدُهُ
فِـي كُـلِّ إنْـيٍ قَضَـاهُ اللهُ يَنْتَعِلُ ٨٣

قال : وسمعته « يَجْتَعِلُ » .

* * *

(١١٨) * وقال تعالى : (لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا)

لأنها من « أَلَوْتُ » و « ما آلُو أَلْوًا » .

وقال تعالى : (وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ) ٨٤ ، يقول : لا تتخذوا بطانةً وَدُّوا ، أي : أَحبُّوا ما عَنِتُّمْ ، جعله من صفة البطانة ، جعل « مَا عَنِتُّمْ » في موضع العنت .

* * *

(١٢٠) * قال : (لاَ يَضِرْكُمْ كَيْدُهُمْ)

لأنه من «ضَارَ يَضِيرُ وَضِرْتُهُ » خفيفة ، فأنا أَضِيرُهُ . وقال بعضهم : « لَا يَضُرُّكُمْ » ٨٥ ، جعله من « ضَرَّ يَضُرُّ » ، وحرّك للسكون الذي قبله ، لأن حرف التثقيل بمنزلة حرفين ، الأول منهما ساكن . وقال بعضهم : « لاَ يَضُرْكُمْ » ٨٦ ، جعلها من « ضَارَ يَضُورُ » ، وهي لغة .

---

٨٣) الشاهد الشعري ١٦٩ ،

يعزى البيت إلى المتنخل الهذلى ، وهو مالك بن عويمر الهذلى شاعر محسن من شعراء هذيل ، وهو صاحب القصيدة الطائية التي قال فيها الأصمعي : أجود طائية قالتها العرب .

(المؤتلف والمختلف ٢٧٢)

والبيت من شواهد مجاز القرآن ١ : ١٠٢ و ٢ : ٣٣ .

وقال أبو عبيدة : قال أبو أُثَيْلَة :

حُلْـوٌ وَمُـرٌّ كَعِطْـفِ القِـدْحِ مِرَّتُـهُ في كُـلِّ إنْـيٍ قَضَـاهُ اللهُ يَنْتَعِـلُ

(مجاز القرآن ١ : ١٠٢)

٨٤) آل عمران ٣ : ١١٨ .

٨٥) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : (لاَيَضِرْكُمْ) ، خفيفا . وقرأ ابن عامر وعاصم وحمـزة والكسائي : (لاَ يَضُرُّكُمْ) ، مشددة مرفوعة . (كتاب السبعة ٢١٥)

٨٦) ضَارَهُ الأَمْرُ يَضُورهُ كَيَضيرُه ضَيْراً وضَوْراً ، أى ضَرَّهُ .

(١٢١) * وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

لأنها من « بَوَّأْتُ » ، و« إِذْ » ها هنا إنما خبرها في المعنى كما فسّرت لك .

* * *

(١٢٥) * وقال : ﴿ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾

لأنهم سَوَّموا الْخَيْلَ . وقال بعضهم : « مُسَوَّمِينَ ٨٧ : مُعَلَّمِينَ » ، لأنهم هم سُوِّمُوا ، وبها نقرأ .

* * *

(١٢٨) * ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾

على : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفاً ﴾ ٨٨ ، عطفه على اللام .

* * *

(١٤٠) * وقال تعالى : ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾

قال بعضهم : « قُرْحٌ » ٨٩ ، مثل : الضَّعف والضُّعف ، وتقول منه : قَرِحَ يَقْرَحُ قَرَحاً ، وهو قَرِحٌ . وبعض العرب يقول : [و ٩٠] قَرِيحٌ ، مثل : مَذِلٍ وَمَذِيلٍ .

---

٨٧) ابن كثير وأبو عمرو وعاصم : (مُسَوِّمِينَ) ، بكسر الواو ، والباقون بفتحها . (التيسير ٩٠)

٨٨) آل عمران ٣ : ١٢٧ .

٨٩) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : (قَرْحٌ) ، بفتح القاف ، وقرأ عاصم في روايـة أبـي بكر وحمزة والكسائي : « قُرْحٌ » بضم القاف . وروى حفص عن عاصم : (قَرْحٌ) ، مفتوحة مثل أبـي عمرو . (انظر كتاب السبعة ٢١٦)

(١٤٣) * وقال تعالى : (فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ)

توكيداً ، كما تقول : قَدْ رَأَيْتُهُ – والله – بِعَيْنِي ، ورأيته عِيَاناً .

* * *

(١٤٤) * وقال تعالى : (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ)

ولم يقل : « أَنقلبتم » فيقطع الألف لأنه جواب المجازاة الذي وقعت عليه
« إِنْ » ، وحرف الاستفهام قد وقع على « إِنْ » فلا يحتاج خبره إلى الاستفهام ، [٥٦]
لأن خبرها مثل خبر الابتداء ، ألا ترى أنك تقول : أَزَيْدٌ حَسَنٌ ؟ ولا تقول :
أَزَيْدٌ أَحَسَنٌ ؟ ٩٠ وقال الله تعالى : (أَفَإِنْ مُتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ) ٩١ ، ولم يقل :
« أَفَهُمُ الْخَالِدُونَ ؟ » ، لأنه جواب المجازاة .

* * *

(١٤٥) * وقال الله تعالى : (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً)

فقوله سبحانه : (كتاباً مُؤَجَّلاً) توكيد ، ونصبه على « كَتَبَ اللهُ ذٰلِكَ كتاباً [١٠]
مُؤَجَّلاً » ، وكذلك كلُّ شيء في القرآن من قوله « حَقّاً » ٩٢ ، إنما هو : أَحَقَّ
ذٰلِكَ حَقّاً ، وكذلك : (وَعْدَ اللهِ) ٩٣ و : (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ) ٩٤ و : (صُنْعَ
اللهِ) ٩٥ ، و : (كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ) ٩٦ ، إنما هو من : صَنَعَ اللهُ ذٰلِكَ صُنْعاً ،
فهكذا تفسير كلِّ شيء في القرآن من نحو هذا ، وهو كثير .

* * *

٩٠) في الأصل : « أَحسنُ » ، بلا حركة على الحاء وبضمة واحدة على النون ، والوجه ما أثبتناه

٩١) الأنبياء ٢١ : ٣٤ .

قرأ حفص ونافع وحمزة والكسائي : « مِتَّ » ، وقرأ الباقون : « مُتَّ » (انظر التيسير ٩١) .

٩٢) البقرة ٢ : ١٨٠ .

٩٣) النساء ٤ : ١٢٢ .

٩٤) الكهف ١٨ : ٨٢ .

٩٥) النمل ٢٧ : ٨٨ .

٩٦) النساء ٤ : ٢٤ .

(١٤٦) * وقال تعالى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا)

جعل النبي هو الذي قُتِلَ ، وهو أحسن الوجهين ، لأنه [ظ ٩٠] قد قال : (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ) ٩٧ ، وقال بعضهم : « قَاتَلَ مَعَهُ » ٩٨ ، وهي أكثر ، وبها نقرأ ، لأنهم كانوا يجعلون « قُتِلَ » على « رِبِّيونَ » ، وتقول : فكيف يقول « فَمَا وَهَنُوا » ، وقد قلنا : إِنَّهُمْ قَدْ قُتِلُوا ؟ فإنه كما ذكرت لك أَنَّ القتلَ على النبي صلى الله عليه ، وقوله « رِبِّيُّونَ » ، يعنى الذين يعبدون الرب تعالى ، وواحدها « رِبِّـيٌّ » .

* * *

(١٤٧) * وقال تعالى : (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا)

(وَمَـا كَـانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا) ٩٩ ، و : (مَـا كَـانَ حُجَّتَهُـمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا) ١٠٠ ، ف « أَنْ قَالُوا » هو الاسم الذي يرفع بـ « كان » ، لأن « أَنْ » الخفيفة ، وجاء عمله فيه بمنزلة اسم ، تقول : أَعْجَبَنِى أَنْ قَالُوا ، وإِنْ شئت رفعت أول هذا كله ، وجعلت الآخر في موضع نصب على خبر « كانَ » ، قال الشاعر :

[طويل]

١٧٠) لَقَـدْ عَلِـمَ الأَقْـوَامُ مَـا كَـانَ دَاءَهَـا
بِثَهْلاَنَ إِلَّا الْخِزْىُ مِمَّنْ يَقُـودُهَـا ١٠١

وإن شئت : ما كانَ دَاؤُهَا إِلَّا الْخِزْىَ .

---

٩٧) آل عمران ٣ : ١٤٤ .

٩٨) الكوفيون وابن عامر : (قَاتَلَ مَعَهُ) ، بالألف وفتح القاف والتاء ، والباقون بضم القـاف وكسر التاء من غير ألف . (التيسير ٩٠)

٩٩) الأعراف ٧ : ٨٢ .

١٠٠) الجاثية ٤٥ : ٢٥ .

١٠١) الشاهد الشعري ١٧٠ ، لا أعرف قائله .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٤ والمحتسب ٢ : ١١٦ وابن يعيش ٧ : ٩٦ .

وصف الشاعر كتيبة انهزمت ، وسبب هزيمتها لم يكن إلا جبن من يقودها وانهزامه .

(١٥٣) ﴿ وقال تعالى : (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ)

لأنك تقول : أَصْعَدَ ، أي : مَضَى وَسَارَ ، وأصعدَ في الوادِي ، أي : انْحَدَرَ فيه . وأما « صَعِدَ » فإنه « ارْتَقَى » .

وقال : (فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ) ١٠٢ ، أي : عَلَى غَمٍّ ، كما قال . (فِـي جُذُوعِ النَّخْلِ) ١٠٣ ، ومعناه : على جذوع النخل ، وكما قال : ضَرَبَنِـي فِـي السَّيْفِ ، يريد « بالسيف » ، وتقول : نَزَلْتُ فِـي أَبِيكَ [و ٩١] أي : عَلَى أَبِيكَ .

* * *

(١٥٤) ﴿ وقال تعالى : (إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ)

إذا جعلت « كُلاًّ » اسما ، كقولك : إِنَّ الأَمْرَ بَعْضَهُ لِزَيْدٍ . وإنْ جعلته صفة نصبت ، وإن شئت نصبت على البدل ، لأنك لو قلت : إِنَّ الأَمرَ بَعْضَـهُ لِزَيْدٍ ، لجاز على البدل . والصفة لا تكون في « بعض » . قال الشاعر : [كامل]

١٧١) إِنَّ السُّيُـوفَ غُدُوَّهَـا وَرَوَاحُهَـا
تَرَكَـا هَـوَازِنَ مِثْـلَ قَـرْنِ الأَعْضَبِ ١٠٤

فابتدأ الغدوّ والرَّواح ، وجعل الفعل لهما .

وقد نصب بعضهم « غُدُوَّها وَرَوَاحَهَا » ، وقال : « تَرَكَتْ هَوَازِنَ » ، فجعل التركَ للسيوف ، وجعل الغدو والرواح تابعا لهم كالصفة حتى صار بمنزلة

---

١٠٢) آل عمران ٣ : ١٥٣ .
١٠٣) طـه ٢٠ : ٧١ .
١٠٤) الشاهد الشعري ١٧١ :
قائل البيت هو الأخطل ، انظر ديوانه ٢٨ .
وهو من شواهد مجاز القرآن ١ : ٢٢ والكامل ٣ : ١٩ وابن برهان (و ٨٢) وخزانة الأدب ٢ : ٣٧٢ .
والأعضب : الذي انكسر قرنه

« كلّها » ، وتقول : (إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) ١٠٥ على التوكيد أجود ، وبه نقرأ .

وقال تعالى : (لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) ١٠٦ ، وقد قال بعضهم : « القتال » ١٠٧ ، و « القتل » فيما نرى ، وقال بعضهم : « إلى قتالهم » ، و « القتل » أصوبهما - إن شاء الله - لأنه قال : « إلى مضاجعهم » .

وقال : (وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ) ١٠٨ ، أي : كَيْ يَبْتَلِيَ اللهُ . [٥]

* * *

(١٥٦) * وقال تعالى : (أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا)

[ظ ٩١] وواحدُ الْغُزَّى : غازٍ ، مثل : شَاهِدٍ وَشُهَّدٍ .

* * *

(١٥٧) * وقال تعالى : (وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ . .)

الآية ، فإن قيل : كيف يكون « لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ » جواب ذلك الأول ؟

فكأنه حين قال : « ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم » فذكر لهم مغفرة ورحمة [١٠]

إذ كان ذلك في السبيل ، فقال : لَمَغْفِرَةٌ ، يقول : لتلك المغفرة خيرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ .

* * *

---

١٠٥) آل عمران ٣ : ١٥٤ .

قرأ أبو عمرو وحده : (إِنَّ الأَمْرَ كُلُّهُ لِلَّهِ) ، رفعا ، وقرأ الباقون : (إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) ، نصبا .

(كتاب السبعة ٢١٧)

١٠٦) آل عمران ٣ : ١٥٤ .

١٠٧) قرأ الحسن والزهري : (القِتَالُ) ، مرفوعا .

(انظر البحر المحيط ٣ : ٩٠)

١٠٨) آل عمران ٣ : ١٥٤ .

(١٥٨) * وقال : (وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ)

وإنْ شئتَ ثقَّلتَ « قُتِّلتم » .

* * *

(١٥٩) * وقال تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ)

يقول : فبرحمة ، و « ما » زائدة .

* * *

(١٦١) * وقال تعالى : (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ)

وقال بعضهم : « يُغَلَّ » ١٠٩ ، وكلٌّ صواب - والله أعلم - لأنَّ المعنى : أَنْ يَخُونَ أَوْ يُخَانَ .

* * *

(١٦٥) * وقال (أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ)

فهذه الألف ألف الاستفهام دخلت على واو العطف ، كأنه قال : صنعتم كذا وكذا وَلَمَّا أصابتكم ، ثم أدخل على الواو ألف الاستفهام .

* * *

(١٦٦) * وقال تعالى : (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللهِ)

فجعل الخبر بالفاء ، لأن « ما » بمنزلة « الذي » ، وهو في معنى « مَنْ » ، و « مَنْ » تكون في المجازاة ، ويكون جوابها بالفاء .

---

١٠٩) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم : (أَنْ يَغُلَّ) ، بفتح الياء وضم الغين . وقرأ الباقون : (يُغَلَّ) ، بضم الياء وفتح الغين .

(كتاب السبعة ٢١٨)

وقال : (فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ) ، فجعل الخبر بالفاء ، لأن « ما أصابكم » : الذي أصابكم ، وقال : (وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ)[110] لأن معناه : فهو بإذن الله ، وهو ليعلم .

* * *

(١٦٨) * وقال : (الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ)

أى : قل لهم « فادرءوا عن أنفسكم الموتَ » ، وأضمرَ « لهم » .

* * *

(١٧٣) * وقال تعالى : (فَزَادَهُمْ إِيمَاناً)

[و ٩٢] يقول : فَزَادَهُمْ قَوْلُهُمْ إِيماناً .

* * *

(١٧٥) * وقال : (إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ)

يقول : يُرْهِبُ الناسَ أَوْلِيَاءَهُ ، أى : بِأَوْلِيَائِهِ .

* * *

(١٨٠) * وقال : (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ)[111]

فأراد : ولا تحسبنَّ البخلَ هو خيرًا لهم ، فألقى الاسمَ الذى أوقع عليه الحسبان وهو البخل ، لأنه قد ذكر الحسبان وذكر ما آتاهم الله من فضله

---

١١٠) آل عمران ٣ : ١٦٦ .

١١١) قرأ حمزة : (وَلاَ تَحْسَبَنَّ) ، بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء .

(انظر التيسير ٩٢)

فأضمرهما إذ ذكرهما ، وقد جاء من الحذف ما هو أشدّ من ذا ، قال الله تعالى : (لاَ يَسْتَوِى مِنكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ) ١١٢ ، ولم يقل : « وَمَنْ أَنفقَ مِنْ بَعْد » ، لأنه لما قال : (أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنفقوا مِن بَعْدُ) ١١٣ ، كان فيه دليل على أنه قد عناهم .

• • •

(١٨١) * وقال تعالى : (**سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ**)

وقد مضى لذلك دهر ، فإنما يعني : « سنكتبُ ما قالوا عَلَى مَنْ رَضِيَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِمْ أيامَ يَرْضَاهُ » .

• • •

(١٨٧) * وقال : (**لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ**)

يقول : « استحلفهم لَيُبَيِّنُنَّهُ ولا يَكْتُمونَهُ » ، وقال : (لَتُبَيِّنُنَّهُ [. . . . . . .] وَلاَ تَكْتُمُونَهُ) ١١٤ ، أي : قال لهم « وَاللهِ لَتُبَيِّنُنَّهُ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ » .

• • •

(١٨٨) * وأما قوله : (**لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا [ظ ٩٢] بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ**)

فإنّ الآخرة بدل من الأولى ، والفاء زائدة .

---

١١٢) الحديد ٥٧ : ١٠ .

١١٣) الحديد ٥٧ : ١٠ .

١١٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبـي بكر بالياء فيهما .
وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء فيهما ، وحفص عن عاصم بالتاء .
(كتاب السبعة ٢٢١)

ولا تعجبني قراءة من قرأ الأولى بالياء ١١٥ ، ليس لذلك مذهب في العربية ، لأنه إذا قال : « لاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا » ، فإنه لم يُوقِعْهُ على شيء .

• • •

(١٩٥) * وقال : (أَنِّى لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى)

أى : فاستجاب بأني لا أضيع عمل عامل منكم ، أدخل فيه « مِنْ » زائدة ، كما تقول : قد كان مِن حديث ، و « مِنْ » ها هنا أحسن ، لأن حرف النفي قد دخل في قوله : « لا أُضِيعُ » . [٥]

١١٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء في « يَحْسَبَنَّ » و « يَحْسَبَنَّهُمْ » ، ورفع باء « يَحْسَبُنَّهُمْ » . وقرأ حمزة والكسائي وعاصم : « لا تَحْسَبَنَّ » ، و : « فلا تَحْسَبَنَّهُمْ » ، بتاء الخطاب وفتح الباء فيهما خطابا للرسول .

(انظر البحر المحيط ٣ : ١٣٧)

٤- سُورَةُ النِّسَاء

ومن سورة النساء :

(١) * قال تعالى : (الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ)

خفيفة ، لأنها من « تَسَاءَلْتُمْ » فإنهم يَتَسَاءَلُونَ ، فحذف التاء الأخيرة ، وذلك كثير في كلام العرب ، نحو : تَكَلَّمُونَ ، وإن شئت ثقّلت فأدغمت .

[٥] قال الله تعالى : (وَالأَرْحَامَ) ، منصوبة ، أى : اتَّقُوا الأَرحامَ ، وقال بعضهم : « وَالأَرْحَامِ »[١] ، جر ، والأول أحسن ، لأنك لا تجري الظاهر المجرور على المضمر المجرور .

وتقول من الرقيب : رَقَبَ يَرْقُبُ رَقْباً وَرُقُوباً .

* * *

(٢) * وقال : (وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ)

[١٠] أى : مَعَ أَمْوَالِكُمْ ، (إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا) ، يقول : إِنَّ أَكْلَهَا كَانَ حُوباً كَبِيرًا .

* * *

---

١) قال ابن بَرْهانَ : قرأ بجر « الأَرْحامِ » ابن مسعود وابن عباس العمّ ويحيى بن وثّاب وابراهيم النخعي وطلحة اليامي والأعمش وأَبان بن تغلب والحسن البصري وقتادة ومجاهد وحمزة الزيات وأبو إياس .

(شرح اللُّمَع – و ٩٥)

(٣) * قال : (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ)

لأنه من « أَقْسَطَ يُقْسِطُ » ، وَالإِقْسَاطُ : اَلعَدْلُ ، وأما « قَسَطَ » فإنه « جَارَ » ، قال : (وَأَمَّـا الْقَاسِطُـونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبـاً) ٢ ، فـ « أَقْسَطَ » : عَـدَلَ ، و « قَسَطَ » : جَارَ ، قال : (وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) ٣ .

قال : (مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا [و ٩٣] فَوَاحِدَةً) ٤ يقول : فانكحوا واحدة ، (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) ٥ ، أى : انكحوا ما ملكت أَيْمَانُكُمْ .

وأما تَرْكُ الصَّرْفِ في « مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ » فإنه عدل عن « اثنتين وثلاث وأربع » ، كما أنه من عدل « عُمَر » عن « عامر » لم يصرف ، وقال تعالى : (أُولِى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُـلَاثَ وَرُبَـاعَ) ٦ ، فنصب ، وقـال : (أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَـى وَفُرَادَىٰ) ٧ ، فهـو معـدول كذلك ، ولـو سميت بـه صرفت ، لأنه إذا كان اسمًا فليس فى معنى « اثنين وثلاثة وأربعة » ، كما قال « نَزَالِ » حين كان في معنى « انْزِلُوا » ، وإذا سَمَّيْتَ به رفعته ، قال الشاعر : [وافـر]

(١٧٢) أَحَمَّ اللهُ ذٰلِكَ مِـنْ لِقَـاءٍ أُحَـادَ أُحَـادَ فِـى شَهْرٍ حَـلَالِ ٨

٢) الجن ٧٢ : ١٥ .
٣) الحجرات ٤٩ : ٩ .
٤) النساء ٤ : ٣ .
٥) النساء ٤ : ٣ .
٦) فاطر ٣٥ : ١ .
٧) سبأ ٣٤ : ٤٦ .
٨) الشاهد الشعري ١٧٢ ،
قائل البيت هو عمرو ذو الكلب ، من كاهل ، كان جارا لهذيل ، وسمى ذا الكلب لأنه كان له كلب لا يفارقه . انظر ديوان الهذليين ٣ : ١١٧ وشرح أشعار الهذليين ٥٧٠ . وقد نسبه أبو عبيدة في مجاز القرآن ١ : ١١٥ الى صخر الغي الهذلى . وهو في المقتضب ٣ : ٣٨١ وجمهرة ابن دريد ١ : ٦٤و ٣ : ٢٣١ وابن بَرْهَانَ (و ١٤٣) والتصحيف والتحريف ٢٦٩ وابن يعيش ١ : ٦٢ . وقد يروى صدره : « مَنَتْ لَكَ أَنْ تُلاقِيَنِى الْمَنَايا » .
وسوف ينشده الأخفش ثانية في تفسير سورة فاطر ٣٥ : ١ .

وقال : [طويل]

١٧٣) وَلٰكِنَّما أَهْلِي بِوَادٍ أَنِيسُهُ ذِئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدَا ٩

وقال تعالى : (**فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ**) ١٠ ، يقول : لِيَنْكِحْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ كُلَّ وَاحِدَةٍ من هذه الْعِدَّةِ ، كما قال تعالى : (فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً) ١١ ، يقول : فَاجْلِدُوا كُلَّ واحدٍ منهم .

• • •

(٤) • وقال : (**وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً**)

وواحد الصَّدُقَاتِ : صَدُقَة ، وبنو تميم : صُدْقَة ، ساكنة الدال مضمومة الصّاد .

وقال : (**فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا**) ١٢ ، فقد يجزى الواحد من الجماعة ، لأنه إنما أراد الهوى ، والهوى يكون جماعة ، قال الشاعر : [ظ ٩٣]

[طويل]

١٧٤) بِهَا جِيَفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا
فَبِيضٌ ، وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ ١٣

٩) الشاهد الشعري ١٧٣ ،

هذا البيت من شعر ساعدة بن جُؤَيَّة الهذلى ، انظر ديوان الهذليين ١ : ٢٣٧ وشرح أشعار الهذليين ٣ : ١١٦٦] . وهو من قصيدة داليّة مضمومة ، مطلعها :

أَلاَ بَاتَ مَنْ حَوْلِي نِيَامًا وَرُقَّدَا وَعَاوَدَنِي حُزْنِي الَّذِي يَتَجَدَّدُ
وَعَاوَدَنِي دِينِي فَبِتُّ كَأَنَّمَا خِلاَلَ ضُلُوعِ الصَّدْرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ

وقد أنشد الأخفش وأبو عبيدة « وَمَوْحَدَا » ، وأنشد سيبويه وسائر العلماء « وَمَوْحَدُ » .

وهو من شواهد سيبويه ٢ : ١٥ ومجاز القرآن ١ : ١١٤ والمقتضب ٣ : ٣٨١ وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ٤٤ وابن بَرْهان في شرح اللُّمَع (و ١٤٣) والعيني ٤ : ٣٥٠ .

١٠) النساء ٤ : ٣ .

١١) النور ٢٤ : ٤ .

١٢) النساء ٤ : ٤ .

١٣) الشاهد الشعري ١٧٤ ،

قائل هذا البيت هو علقمة بن عبدة الفحل ، انظر البيت في ديوانه ٤٠ .

وأما « هَنِيءٌ مَرِيءٌ » ، فتقول : هَنُؤَ هذا الطعامُ وَمَرُؤَ ، و : هَنِئَ وَمَرِئَ ، كما تقول : فَقِهَ وَفَقُهَ ، يكسرون القاف ويضمونها ، وتقول : هَنَأَنِي ، وَهَنِئْتُهُ واسْتَمْرَأْتُهُ .

* * *

(٦) * (فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا)

قال « آنستم » ممدودة ، تقول : آنَسْتُ مِنْهُ رشداً وخيراً ، و : آنَسْتُ نَاراً ، مثلها ممدودة . وتقول : أَنِسْتُ بِالرَّجُلِ أُنْساً ، فألف « أَنِسْتُ » مقصورة ، وألف « أُنساً » مضمومة ، ويقال « أَنَساً » . [٥]

وقال : (إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا) ١٤ ، يقول : لا تأكُلُوهَا مُبَادَرَةً أنْ يَشِبُّوا .

* * *

(٧) * وقال : (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ) [١٠]

إلى قوله : (نَصِيباً مَفْرُوضاً) ١٥ ، فانتصابه كانتصاب : (كِتَاباً مُؤَجَّلاً) ١٦ .

* * *

وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٠٧ .

قال ابن السيرافي : جيف الحسرى ، وهي جمع حسير ، وهي الناقة التي سقطت من الإعياء والكلال ، وزعموا أن الصليب اليابس ، وقيل : الصليب كل جلد لم يدبغ . يقول : عظام الإبل التي أعيت وبقيت مكانها حتى ماتت في هذا الطريق بيض وجلودها يابسة . يصف الطريق بالبعد ، وأن الإبل تنقطع فيه لطوله وتموت . يذكّر الذي مدحه بعد الأرض التي قطعها إليه .

(شرح أبيات سيبويه ١ : ٩٣)

١٤) النساء ٤ : ٦ .

١٥) النساء ٤ : ٧ .

١٦) آل عمران ٣ : ١٤٥ .

(٨) * قال : (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ)

ثم قال : (فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ) ١٧ ، لأن معناه المال والميراث ، فَذَكَّرَ على ذلك المعنى .

• • •

(٩) * وقال : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً)

[٥] لأنه يريد : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية يخافون عليهم ، مثل ما يركبون هم من ذرية غيرهم ، أي : فلا يفعلنّ ذلك حتى لا يفعله بهم غيرهم ، فَلْيَخْشَوْا ، أي : فليخشوا هذا ، أي : فَلْيَتَّقُوا ، ثم عاد أيضا فقال : (فَلْيَتَّقُوا اللهَ) ١٨ .

• • •

(١٠) * وقال : (سَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا)

[١٠] فالياء تفتح وتضم ١٩ ها هنا ، وكُلٌّ صواب ، وقوله : (فِي بُطُونِهِمْ) ٢٠ [و ٩٤] توكيد .

• • •

(١١) * قال : (يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ)

فالمثل مرفوع على الابتداء ، وإنما هو تفسير الوصية ، كما قال : (وَعَدَ

---

١٧) النساء ٤ : ٨ .

١٨) النساء ٤ : ٩ .

١٩) أبو بكر وابن عامر : (وَسَيُصْلَوْنَ) ، بضم الياء ، والباقون بفتحها . (التيسير ٩٤)

٢٠) النساء ٤ ١٠ .

اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) ٢١ ، فَسَّرَ الوعد ، يقول : هكذا وَعَدَهُمْ ، أي : قال لهم مغفرة ، قال الشاعر : [طويل]

١٧٥) عَشِيَّةَ مَا وَدَّ ابْنُ غَرَّاءَ أُمُّهُ لَهُ مِنْ سِوَانَا إِذْ دَعَا أَبَــوَانِ ٢٢

قال : (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً) ٢٣ ، فترك الكلام الأول ، وقال : اذكر المتروكات نساءً ، نصب ، وكذلك : (وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً) ٢٤ .

وقال : (وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ) ٢٥ ، فهذه الهاء التي في « أَبَوَيْـهِ » ضمير الميت ، لأنـه لما قال : (يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ) ٢٦ ، كان المعنى : يُوصي اللهُ الميتَ قبل مَوْتِهِ بِأَنَّ عَلَيْهِ لأَبَوَيْهِ كَذَا وَلِوَلَدِهِ كذا ، أي : فَلاَ يَأْخذَنَّ إِلاَّ مَالَهُ .

وقال : (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ) ٢٧ ، فيذكرون أنّ الإخوة اثنان ، ومثله : إِنَّا فَعَلْنَا ، وَأَنتما اثنان . وقد يشبه ما كان من شيئين ، وليس مثله ، ولكن اثنين قد جعل جماعة ، قول الله عز وجل : (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) ٢٨ ، وقال : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) ٢٩ ، وذلك أنّ في كلام العرب أنّ كل شيئين من شيئين فهو جماعة ، وقد يكون اثنين في الشعر : [ظ ٩٤]

---

٢١) المائدة ٥ : ٩ .

٢٢) الشاهد الشعرى ١٧٥ ،
قائل البيت هو الفرزدق ، انظر البيت في ديوانه ٢ : ٣٣٢ وفي النقائض ١ : ٣٦٣ .
قال أبو عبيدة عند ذكره قتل قتيبة بن مسلم الباهلي : ولم ينج من صُلْبِ مسلم غير عمرو ، وكان عامل الجوزجان ، وضرار ، وكانت أمه الغراء بنت ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة ، قال : فجاء أخواله فدفعوه حتى نَجَّوْهُ ، قال : ففي ذلك يقول الفرزدق :
عَشِيَّــةَ مَــا وَدَّ ابْــنُ غَــرَّاءَ أُمُّــهُ لَــهُ مِــنْ سِوانـا إِذْ دعا أَبَـوانِ
(النقائض ٣٦٢ و ٣٦٣)

٢٣) النساء ٤ : ١١ .

٢٤) النساء ٤ : ١١ .

٢٥) النساء ٤ : ١١ .

٢٦) النساء ٤ : ١١ .

٢٧) النساء ٤ : ١١ .

٢٨) التحريم ٦٦ : ٤ .

٢٩) المائدة ٥ : ٣٨ .

[طويل]

١٧٦) بِمَا فِى فُؤَادَيْنَا مِنَ الشَّوْقِ والْهَوَى
فَيُجْبَرُ مُنْهَاضُ الْفُؤَادِ الْمُشَعَّــــفِ ٣٠

وقال الفرزدق : [طويل]

[٥] ١٧٧) هُمَـا نَفَثَـا فِـى فِـيَّ مِـنْ فَمَوَيْهِمَا
عَـلَى النَّابِـحِ الْعَـاوِى أَشَـدُّ لِجَـامِ ٣١

وقد يجعل هذا في الشعر واحدا ، قال : [رجز]

١٧٨) لاَ تُنْكِرِ الْقَتْلَ وَقَدْ سُبِينَـا فِى حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَـدْ شَجِينَا ٣٢

وقال الآخر : [وافر]

---

٣٠) الشاهد الشعري ١٧٦ ،
قائل البيت هو الفرزدق ، انظر البيت في ديوانه ٢ : ٢٥ .
وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٢٠٢ وجمل الزجاجي ٤ : ١٥٥ وابن يعيش ٤ : ١٥٥ .
والمُنهاض : الذي انكسر بعد الجبر ، والمُشعَّف : الذي شعَفَهُ الحبّ ، أى بلغ منه .

٣١) الشاهد الشعرى ١٧٧ ،
وتروى قافية البيت : « أشدُّ رِجامِ » ،
انظر البيت في ديوان الفرزدق ٢ : ٢١٥ .
وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٨٣ و ٢٠٢ والمقتضب ٣ : ١٥٨ والخصائص ١ : ١٧٠ و ٣ : ١٤٧ و ٢١١ والمحتسب ٢ : ٢٣٨ والإنصاف ٣٤٥ وخزانة الأدب ٢ : ٢٦٩ .
هما نفثا ، يعنى إبليس وابنه . نَفَثَ : بزق ولا ريق معه . النابح : من يتعرض للهجو والسبّ من الشعراء . الرِّجام : الرَّجْمُ بالحجارة .

٣٢) الشاهد الشعري ١٧٨ ،
قائل الرجز هو المُسَيَّب بن زيد مناة الغنوى ، قاله حين غزا حنظلة بن الأعرف الضباني فأخذ غلاما من غني ، فباعه فخفى شأنه زمانا ، ثم ظهرت عليه غنى فأخذوه في بيت ختن له من بنى جعفر فقتلوه ، فبلغهم أن الأعرف يتبعهم ويوعدهم ، فقال المسيب رجزا منه هذان الشطران .
(انظر شرح أبيات سيبويه ١ : ١٤٥ و ١٤٦)
والرجز من شواهد مجاز القرآن ١ : ٧٩ و ٢ : ٤٤ و ١٩٥ وسيبويه ١ : ١٠٧ والمقتضب ٢ : ١٧٢ والأصول ١ : ٣٨٢ والمحتسب ١ : ٢٤٦ و ٢ : ٨٧ وابـن يعيش ٦ : ٢٢ .
قال « في حَلْقِكُمْ » ، بالإفراد ، ولم يقل « فِى حُلوقِكُم » ، فذكر المفرد مكان الجمع .

١٧٩) كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا　　فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيـصُ ٣٣

ونظير هذا قوله « تِسْعُمائَةٍ » ، وإنما هو « تِسْعُ مِئَاتٍ » أو « مِئِينَ » ، فجعله واحدا ، وذلك أنّ ما بين العشرة إلى الثلاثة يكون جماعة ، نحو : ثلاثة رجالٍ ، وعشرة رجالٍ ، ثم جعلوه في الْمِئِينَ واحدًا .

[٥] وقال : (مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا) ٣٤ ، لأنه ذَكَّرَ الرجلَ حين قال : (وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ) ٣٥ وقال بعضهم : يُوصَى ٣٦ ، وَكُلٌّ حَسَنٌ ، ونظير « يُوصِي » بالياء قوله « تُوصونَ » و « يُوصِينَ » حين ذكرهنّ ، واحتج الذي قال « يُوصِي » بالياء بقوله : (غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللهِ) ٣٧ نصب « وَصِيَّةً » و : (فَرِيضَةً مِنَ اللهِ) ٣٨ ، كما نصب : (كِتَاباً مُؤَجَّلاً) ٣٩ .

* * *

٣٣) الشاهد الشعري ١٧٩ ،
هذا البيت من الخمسين ،
وقد أنشده سيبويه ١ : ١٠٨ والمقتضب ٢ : ١٧٢ والفراء ١ : ٣٠٧ و ٢ : ١٠٢ والأصول ١ : ٣٨٢ والمحتسب ٢ : ٨٧ والأمالي الشجرية ١ : ٣١١ والمفصل ٩٣ وابن يعيش ٦ : ٢٢ وخزانة الأدب ٣ : ٣٧٩ .
قال « بَطْنِكُمْ » وعنى « بُطونِكُمْ » ، و « خَمِيصٌ » جائع ، والصفة للزمن ، والمقصود من في ذلك الزمن .

٣٤) النساء ٤ : ١١ .

٣٥) النساء ٤ : ١١ .

٣٦) قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر : (يُوصَى بِها) ، بفتح الصاد في الحرفين . وقرأ نافع وأبو عمرو والكسائي : (يُوصِي بِها) ، بكسر الصاد فيهما . وقال حفص عن عاصم : الأولى (في النساء ٤ : ١١) ، بالكسر ، والثانية (في النساء ٤ : ١٢) : (يُوصَى بِها) ، بفتح الصاد .
(كتاب السبعة ٢٢٨)

٣٧) النساء ٤ : ١٢ .

٣٨) النساء ٤ : ١١ .

٣٩) آل عمران ٣ : ١٤٥ .

(١٢) * وقال : (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً)

ولو قرئت « يُورِثُ » ٤٠ كان جيدا ، وتنصب « كَلَالَةً » ، وقد ذكر عن الحسن ، فإن شئت نصبت « كَلَالَةً » على خبر « كان » ، [و ٩٥] وجعلت « يُورَثُ » من صفة الرجل ، وإن شئت جعلت « كان » يستغني عن الخبر ، نحو « وَقَعَ » ، وجعلت نصب « كلالة » على الحال ، أي : يُورَثُ كَلَالَةً ، كما تقول : يُضْرَبُ قَائِماً . قال الشاعر في « كانَ » التي لا خبر لها : [طويل]

١٨٠) فِدًى لِبَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي
إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ ٤١

قال : (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا) ٤٢ ؛ يريد : من المذكورين ، ويجوز أَنْ يقول الرجل إذا قلت : « زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ » : هذانِ رَجُلَا سَوْءٍ ، أي : اللَّذَانِ ذكرت .

* * *

(٢٢) * وقال : (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ)

لأن معناه : فإنكم تؤخذون به ، فلذلك قال : « إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ » ، أيْ : فليس عليكم جناح ، ومثل هذا في كلام العرب كثير ، تقول : لَا تَصْنَعْ مَا صَنَعْتَ ، وَلَا تَأْكُلْ مَا أَكَلْتَ .

---

٤٠) قراءة الحسن : « يُورِثُ كَلَالَةً » ، و « يُوَرِّثُ » أيضا كالمقروء بها في السبعة . وقرأ عيسى بن عمر الثقفي : (يُوَرَّثُ كَلَالَةً) .

(انظر المحتسب ١ : ١٨٢ و ١٨٣)

٤١) الشاهد الشعري ١٨٠ ،
قائل البيت هو أبو جِلْدَة مُسْهِر بن النعمان العائذي ، شاعر محسن له أشعار جياد ، وقيل له « مَقَّاس » لأن رجلا قال : هو يمقس الشعر كيف شاء ، أي يقوله .

(المؤتلف والمختلف ١٠٧)

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٢١ والمقتضب ٤ : ٩٦ وابن يعيش ٧ : ٩٨ .

٤٢) النساء ٤ : ١٢ .

(٢٥) * وقال : (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ)

على : وَمَنْ لَمْ يَجِدْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ ، يقول : إلى أنْ ينكح ، لأن حرف الجر يضمر مع « أَنْ » .

وقال : (وَاللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) ٤٣ ، فرفع « بعضكم » على الابتداء .

قال : (وَاللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) ٤٤ أي : اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِ بَعْضِكُمْ مِنْ بَعْضٍ .

وقال : (بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ) ٤٥ ، لأنّ الأهل جماعة ، ولكنه قد يجمع فيقال « أَهْلُونَ » ، كما تقول : قَوْمٌ وَأَقْوَامٌ ، فتجمع الجماعة [ظ ٩٥] وقال : (شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا) ٤٦ ، فجمع ، وقال : (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً) ٤٧ ، فهذه الياء ياء جماعة ، فلذلك سكنت ، وهكذا نصبها وجرّها بإسكان الياء ، وذهبت النون للإضافة .

وقال : (وَأَنْ تَصْبروا خيرٌ لَكُمْ) ٤٨ ، يقول : والصَّبْرُ خيرٌ لَكُمْ .

* * *

(٢٦) * قال : (يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ)

يقول : « وليهديكم » ، ومعناه : يريد كذا وكذا ليبيّن لكم ، وإن شئت أوصلت الفعل باللام إلى « أنْ » المضمرة بعد اللام ، نحو : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) ٤٩ ، وكما قال : (وَأُمِرتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ) ٥٠ ، فكسر اللام ، أي : أُمِرْتُ مِنْ أَجْلِ ذلِكَ .

* * *

---

٤٣) النساء ٤ : ٢٥ .
٤٤) النساء ٤ : ٢٥ .
٤٥) النساء ٤ : ٢٥ .
٤٦) الفتح ٤٨ : ١١ .
٤٧) التحريم ٦٦ : ٦ .
٤٨) النساء ٤ : ٢٥ .
٤٩) يوسف ١٢ : ٤٣ .
٥٠) الشورى ٤٢ : ١٥ .

(٢٩) ٭ وقال : (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ)

فقوله : « إِلَّا أَنْ تكون تجارةٌ » ، استثناء خارج من أول الكلام ، و « تكونُ » هى « تقع » في المعنى ، وهي « كان » التى لا تحتاج الى الخبر ، فلذلك رفع التجارة ٥١ .

٭ ٭ ٭

(٣١) ٭ وقال : (وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا)

لأنها من « أَدْخَلَ يُدْخِلُ » ، والموضع من هذا مضموم الميم ، لأنه مشبّه ببنات الأربعة ، « دَحْرَجَ » ونحوها ، ألا ترى أنك تقول : هذا مُدَحْرَجُنَا ، فالميم ، اذا جاوز الفعل الثلاثة ، مضمومة . قال أمية بن أبي الصلت : [بسيط]

١٨١) اَلْحَمْدُ لِلّهِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحَنا   بِالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّى وَمَسَّانَا ٥٢

[و ٩٦] لأنه من « أَمْسَى » وَ « أَصْبَحَ » .

وقال : (رَبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ) ٥٣ .

وتكون الميم مفتوحة – إن شئت – إذا جعلته من « دَخَلَ » و « خَرَجَ » ، وقال : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ في مَقَامٍ أَمِينٍ) ٥٤ ، إذا جعلته من « قَامَ يَقُومُ » ، فإن جعلته من « أَقَامَ يُقِيمُ » قلت : « مُقَامٍ أَمِينٍ » .

---

٥١) قرأ حمزة والكسائي وعاصم : « تِجارَةً » ، نصبا ، وقرأ الباقون رفعا .
(انظر كتاب السبعة ٢٣١)

٥٢) الشاهد الشعري ١٨١ ،
انظر ديوان أمية بن أبي الصلت ٣٠٢ .
والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ٢٥٠ والفراء ١ : ٢٦٤ والمفصل ٩٨ وابن يعيش ٦ : ٥٠ و ٥٣ .

٥٣) الاسراء ١٧ : ٨٠ .

٥٤) الدخان ٤٤ : ٥١ .
قرأ نافع وابن عامر « في مُقامٍ » بضم الميم ، والباقون بفتحها . (التيسير ١٩٨)

(٣٢) * وقال : (وَلاَ تَتَمَنَّوْا)

إن شئت أدغمت التاء الأولى في الآخرة . فإن قيل : كيف يجوز إدغامها وأنت إذا أدغمتها سكنت وقبلها الألف الساكنة التي في « لا » فتجمع ما بين ساكنين ؟ قلت : إن هذه الألف حرف لين ، وقد يدغم بعد مثلها في الاتّصال وفي غيره ، نحو : يَضْرِبانِي ، و : (لاَ تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) ٥٥ وتدغم أيضا ، ومثله : (قُلْ أَتُحَاجُّونَّا فِى اللهِ) ٥٦ ، أدغمت وقبلها واو ساكنة ، فإن شئت لم تدغم هذا كله .

وقد قرأ بعض القراء : (فَبِمَ تُبَشِّرُونِ) ٥٧ ، أراد : « تُبَشِّرُونَنِى » ، فأذهب إحدى النونين استثقالا لاجتماعهما ، كما قال : مَا أَحَسْتُ مِنْهُمْ أَحَداً ، فألقوا إحدى السينين استثقالا ، فهذا أجدر أن يستثقل لأنهما جميعا متحركتان ، قال الشاعر : [وافر]

١٨٢) تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكـًـا ... يَسُــوءُ الْفَالِيَــاتِ إِذا فَلَيْنِــى ٥٨

فحذف النون الآخرة ، لأنها النون التي تزاد ليترك ما قبلها على حاله [ظ ٩٦] وليست باسم ، فأما الأولى فلا يجوز طرحها ، فإنها الاسم المضمر . وقـال أبو حيّة النميري : [وافر]

١٨٣) أَبِالْمَوْتِ الَّذِي لاَ بُدَّ أَنِّى ... مُلاَقٍ – لاَ أَبَــاكِ – تُخَوِّفِينِى ؟ ٥٩

٥٥) المجادلة ٥٨ : ٩ .

٥٦) البقرة ٢ : ١٣٩ .

٥٧) الحجر ١٥ : ٥٤ .

٥٨) الشاهد الشعري ١٨٢ ،

قائل البيت هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، انظر ديوانه ١٧٣ .
والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ١٥٤ ومجاز القرآن ١ : ٣٥٢ والفراء ٢ : ٩٠ وابن بَرْهانَ (ظ ١٢٣) والإنصاف ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ٩١ ومغنى اللبيب ٦٢١ والعيني ١ : ٣٧٩ وخزانة الأدب ٢ : ٤٤٥.والثغام : نبت لـه نور أبيض ، فليني : فلينني .

٥٩) الشاهد الشعري ١٨٣ ،

ذكر أبو عبيدة في مجاز القرآن ١ : ٣٥٢ أن البيت لأبى حيـة النميري ، وقد نسبه ابن–

فحذف النون .

ولو قرئت : « فَبِمَ تُبَشِّرُونِّ »، بتثقيل النون كان جيدا ، ولم أسمعه ، كأن النون أدغمت وحذفت الياء كما تحذف من رؤوس الآى ، نحو : (بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ) ٦٠ ، يريد : عَذَابِي .

[٥] وأما قوله : (فَظِلْتُم تَفَكَّهُونَ) ٦١ ، فإنها إنما كسر أولها ، لأنه يقول : ظَلِلْتُ ، فلما ذهب أحد الحرفين استثقالا ، حول حركته على الظاء . قال أوس ابن مغراء : [بسيط]

١٨٤) مِسْنَا السَّمَاءَ فَنِلْنَاهَا وَطَالَهُمُ حَتَّى رَأَوْا أُحُداً يَهْوِى وَثَهْلاَنَا ٦٢

لأنها من « مَسِسْتُ » . وقال بعضهم : « فَظَلْتُمْ » ٦٣ ، ترك الظاء على فتحتها ،

= الشجري في أماليه ١ : ٣٦٢ إلى الأعشى وليس في ديوانه . ونسبه القيسي في إيضاح شواهد الايضاح إلى عنترة ، وليس في ديوانه .

وهو من شواهد المقتضب ٤ : ٣٧٥ والكامل ٢ : ١٤٢ و ٣ : ٢١٨ والأصول ١ : ٤٧٥ وكتاب اللامات للزجاجي ١٠٣ والايضاح للفارسي ١ : ٢٤٥ والخصائص ١ : ٣٤٥ وابن برهان (ظ ١٢٣) وابـن يعيش ١ : ٣٩١ و ٢ : ١٠٥ . وقد حذف الشاعر اللام من « لا أبالك » ، كما حذف النون من « تخوفينني » .

٦٠) صٓ ٣٨ : ٨ .

٦١) الواقعة ٥٦ : ٦٥ .

٦٢) الشاهد الشعري ١٨٤ ،

هو أوس بن مغراء القريعي ، عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين مع كعب بـن جعيل وابن أحمر الباهلي وسحيم بن وثيل اليربوعي . كانت بينه وبين النابغة الجعدي مهاجاة .
(انظر طبقات فحول الشعراء ٥٧٢ و ١٢٥)

والبيت من قصيدة أوس الطويلة التي يفخر فيها بمضر وقريش . وقيل : لم يقل أحد أحسن منهـا .

وأحد : جبل معروف قرب المدينة ، وثهلان : جبل بنجد .

٦٣) قرأ الجمهور : « فَظَلْتُمْ » ، بفتح الظاء ولام موحدة ، وقرأ أبو حيوة وآخرون : « فَظِلْتُمْ » ، بكسر الظاء ، وقرأ عبد الله والجحدري : « فَظَلِلْتُمْ » ، على الاصل بكسر اللام ، وقرأ الجحدري أيضا : « فَظَلَلْتُمْ » ، بفتحها .
(انظر البحر المحيط ٨ : ٢١١ و ٢١٢)

وحذف إحدى اللامين . ومن قال هذا ، قال : « مَسْنَا السماء » ، وهذا الحرف ليس بمطرد ، إنما حذف من هذه الحروف التي ذكرت لك خاصة ، ولا يحذف إلا في موضع لا تحرك فيه لام الفعل ، فأما الموضع الذي تحرك فيه لام الفعل فلا حذف فيه .

* * *

(٣٥) * وقال : (شِقَاقَ بَيْنِهِمَا)

فأضاف إلى البين ، لأنه قد يكون اسما ، [و ٩٧] قال : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ) ٦٤ ، بالضم . ولو قال : « شِقاقاً بينهما » في الكلام ، فجعل البين ظرفا ، كان جائزاً حسناً . ولو قلت : « شِقَاقَ بَينَهما » ، تريد « ما » وتحذفها ، جائز ، كما تقول : « تقطع بَيْنَكُمْ » ، تريد « ما » التي تكون في معنى شيء . وقال : (تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) ٦٥ .

وتقول : « بينهما بَوْنٌ بَعِيدٌ » ، تجعلها بالواو ، وذلك بالياء ويقال : « بَيْنَهُما بَيْنٌ بَعِيدٌ » ، بالياء .

* * *

(٣٦) * وقال : (وَالْجارِ الْجُنُبِ)

وقال بعضهم : « اَلْجَنْب » ، وقال الراجز : [رجز]

١٨٥) اَلنَّاسُ جَنْبٌ وَالأَمِيرُ جَنْبُ ٦٦

يريد بـ « جنب » : الناحية ، وهذا هو المتنحِّي عن القرابة ، فلذلك قال « جَنْب » .

---

٦٤) الأنعام ٦ : ٩٤ .
نافع وحفص والكسائي : « لقد تقطع بينكم » ، بنصب النون ، والباقون برفعها .
(التيسير ١٠٥)

٦٥) آل عمران ٣ : ٦٤ .

٦٦) الشاهد الشعري ١٨٥ ،
الراجز مجهول ، والرجز من شواهد الأخفش المشهورة .
انظر لسان العرب – جنب .

والْجُنُبُ أيضا : الْمُجَانِبُ للقرابة ، ويقال « الْجَانِبُ » أيضا .

وأما : (الصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ) ٦٧ ، فمعناه : هو الذي بجنبك ، كما تقول : فُلاَنٌ بِجَنْبِي وَإِلَى جَنْبِي .

* * *

(٣٩) « قال : (وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ)

فإن شئت جعلت « ماذا » بمنزلة « ما » ٦٨ وحدها ، وإن شئت « ذا » بمنزلة « الّذى » .

* * *

(٤٢) « وقال : (لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ)

وقال بعضهم : « تَسَوَّى » ٦٩ ، كل حسن .

قــال : (وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا) ٧٠ ، أى : لا تكتمه الجوارح ، أو تقول : لا يخفى عليه وإن كتموه .

* * *

(٤٣) « وقوله : (وَلاَ جُنُبًا)

في اللفظ [ظ ٩٧] واحد ، وهو للجمع كذلك ، وكذلك هو للرجال والنساء ، كما قال : (وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ) ٧١ ، فجعل الظهير واحداً ،

٦٧) النساء ٤ : ٣٦ .

٦٨) في الأصل : « بمنزلتها » ، وهو تحريف .

٦٩) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم : (لو تُسَوَّى) ، مضمومة التاء ، مفتوحة السين . وقرأ نافع وابن عامر : (لو تَسَّوَّى) مفتوحة السين . وقرأ حمزة والكسائي : (لو تَسَوِّى) ، مفتوحة التاء خفيفة السين ممالة . (كتاب السبعة ٢٣٤)

٧٠) النساء ٤ : ٤٢ .

٧١) التحريم ٦٦ : ٤ .

والعرب تقـول : هُـمْ لِـى صَدِيقٌ . وقال : (عَـنِ الْيَمِينِ وَعَـنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ) ٧٢ ، وهما قعيدان ، وقـال : (أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ) ٧٣ ، وقال : (فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِـى) ٧٤ ، لأن « فَعول » و « فَعيل » مما تجعل واحداً للاثنين والجميع .

وقال : (وَلاَ جُنُباً إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ) ٧٥ ، لأنه قال : (لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ) ٧٦ ، فقوله : « وأنتم سُكارَى » في موضع نصب على الحال ، فقال : « وَلا جُنُباً » على العطف ، كأنه قال : « وَلا تَقْرَبُوهَا جُنُباً إِلاَّ عَابِرِى سَبِيلٍ » ، كما تقول : « لا تأْتِنِـى إِلاَّ رَاكِباً » .

* * *

(٤٦) * وقال : (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)

يقول : منهم قوم ، فأضمر القوم ، قال النابغة الذبياني : [وافـر]

١٨٦) كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقَعْقَـعُ بَيْـنَ رِجْلَيْـهِ بِشَـنِّ ٧٧

أى : كأَنَّكَ جَمَلٌ مِنْها . وكما قال : (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ) ٧٨ ، أى : وَإِنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ . والعرب تقول : رأيتُ الَّذى أَمْسِ ، أى :

---

٧٢) قٓ ٥٠ : ١٧ .
٧٣) مريم ١٩ : ١٩ .
٧٤) الشعراء ٢٦ : ٧٧ .
٧٥) النساء ٤ : ٤٣ .
٧٦) النساء ٤ : ٤٣ .

٧٧) الشاهد الشعري ١٨٦ ،
انظر البيت في ديوان النابغة الذبياني ١٩٨ وفي دواوين الستة ٢٤٤ .
وهو مـن شواهـد مجاز القرآن ١ : ٤٧ و ١٠١ و ٢٤٧ و ٢ : ٢٢٦ وسيبويه ١ : ٣٧٥ والمقتضب ٢ : ١٣٨ وسر صناعة الإعراب ١ : ٢٨٢ والمفصل ٤٨ وابن يعيش ١ : ٦١ و ٣ : ٥٩ و ٦٠ والعيني ٤ : ٦٧ وخزانة الأدب ٢ : ٣١٢ .
قال أبو عبيدة : « بني أقيش » حيّ من الجنّ ، أراد : كأنك جمل يقعقع خلف الجمل بشنّ ، فألقى الجمل ، ففهم عنه ما أراد .
(مجاز القرآن ١ : ١٠١)

والقعقعة : صوت الجلد البالى ، وهو الشن .

٧٨) النساء ٤ : ١٥٩ .

رأيتُ الَّذِى جَاءَكَ أَمْسِ ، أو : تَكَلَّمَ أَمْسِ .

(وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنا لَيّاً) ٧٩ ، وقوله : « رَاعِنَا » ، أى : رَاعِنَا سَمْعَكَ ، في معنى « ارْعِنا » ، وقوله : « غَيْرَ مُسْمَعٍ » [و ٩٨] ، أى : لا سَمِعْتَ ، وأما « غَيْرَ مُسْمِعٍ » ، أى : لا يُسْمَعُ مِنْكَ ، فَأَنْتَ غَيْرُ مُسْمِعٍ .

وقال : (وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) ٨٠ ، وإنما قال « وانظرنا » ، لأنها من « نَظَرْتُهُ » ، أى « انتظرته » ، وقال : (انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ) ٨١ ، أى : انتظروا .

وأما قوله : (يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) ٨٢ ، وإنما هى : إلى ما قدمت يداه ، قال الشاعر : [خفيف]

١٨٧) ظَاهِرَاتُ الْجَمَالِ وَالْحُسْنِ يَنْظُرْ نَ كَمَا تَنْظُرُ الْأَرَاكَ الظِّبَاءُ ٨٣

وإنْ شئت ، كان « ينظر المرء ما قدمت يداه » على الاستفهام ، مثل قولك : ينظر خيرا قدّمت يداه أمْ شرًّا .

* * *

(٤٧) * وقال : (يَأَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ)

إلى قوله : (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا) ٨٤ . . . الآية ،

---

٧٩) النساء ٤ : ٤٦ .

٨٠) النساء ٤ : ٤٦ .

٨١) الحديد ٥٧ : ١٣ .

٨٢) النبأ ٧٨ : ٤٠ .

٨٣) الشاهد الشعري ١٨٧ ،
قائل البيت هو عبيد الله بن قيس الرقيات ، انظره في ديوانه ٨٨ .
وقد أنشده أبو حيان في البحر المحيط ١ : ٣٩٩ .
يشبه الشاعر الحسان العبشميات بالظباء المنتصبات ، وهو أحسن ما تكون الظباء .
والأراك : شجر يستاك بعيدانه .

٨٤) النساء ٤ : ٤٧ ،
وهي : (يأيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا) .

يقول : من قبلِ يومِ القيامة .

* * *

(٥٥) * قال : (وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً)

فهذا مثل : رَهِين وصريع ، لأنك تقول : سُعِّرَتْ ، فهى مَسْعُورَةٌ ، وقال: (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ) ٨٥ .

* * *

(٥٦) * وقال : (بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ)

فإن قال قائل : أليس إنما تُعَذَّبُ الجلودُ الّتي عَصَتْ ، فكيف يقول غيرها ؟ قلت : إنَّ العربَ قد تقول : « أَصُوغُ خَاتماً غَيْرَ ذَا » ، فيكسره ثم يصوغه صياغة أخرى ، فهو الأول ، إلا أن الصياغة تغيّرت .

* * *

(٦٥) * وقال : (وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)

أى : يُحَكِّموك وحتى يسلّموا ، كل هذا معطوف على ما بعد « حتَّى » .

* * *

(٦٦) * وقال : (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ)

فرفع « قليلٌ » ، لأنك جعلت الفعل لهم ، وجعلتهم بدلا من الأسماء المضمرة في الفعل .

* * *

---

٨٥) التكوير ٨١ : ١٢ .

(٦٩) * وقال : (وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقاً)

[ظ ٩٨] ، فليس هذا على « نِعْمَ الرَّجلُ » ، لأنَّ « نِعْمَ » لا يقع إلا على اسم فيه الألف واللام أو نكرة . ولكن هذا على مثل قولك : كَرُمَ زَيْدٌ رَجلاً ، تنصبه على الحال ، والرفيق واحد في معنى جماعة ، مثل : هُمْ لي صَدِيقٌ .

* * *

(٧٢) * وقال : (وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ)

فاللّام الأولى مفتوحة لأنها للتوكيد ، نحو : إنَّ في الدار لَزَيْداً ، واللاّم الثانية للقسم ، كأنه قال : وَإِنَّ مِنْكُمْ مَنْ وَاللهِ لَيُبَطِّئَنَّ .

* * *

(٧٤) * وقال : (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ)

وقال : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ) ٨٦ ، أي : يَبِيعُهَا ، فقد يقع « شَرَيْتُ » للبيع والشراء .

* * *

(٧٥) * قال : (مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا)

فجررت « الظالم » لأنه صفة مقدمة ما قبلها مجرور ، وهي لشيء من سبب الأول ، وإذا كانت كذلك جرت على الأول حتى تصير كأنها له .

* * *

(٧٩) * قال : (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً)

فجعل الخبر بالفاء ، لأن « ما » بمنزلة « مَنْ » ، وأدخل « مِنْ » على السيئة لأن « ما » نفي ، و « مِنْ » تحسن في النفي ، مثل قولك : ما جاءني مِنْ أَحَد .

* * *

٨٦) البقرة ٢ : ٢٠٧ .

(٨١) * قال : (**وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ**) .

أي : ويقولون « أَمْرُنَا طَاعَةٌ » ، وإنْ شئت نصبت الطاعة على : « نُطِيعُ طَاعَةً » .

وقال : « بَيَّتَ » فذكَّر فعل الطائفة [و ٩٩] لأنهم في المعنى رجال ، وقد أضافها إلى مذكرين ، وقال : (وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ) ٨٧ .

* * *

(٨٣) * وقال : (**لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا**)

على : وإذا جاءهم أمرٌ مِنَ الأمنِ أو الخوف أذاعوا به إلا قليلاً .

* * *

(٨٤) * وقال : (**فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ**)

جزم على جواب الأمر ، ورفع بعضهم على الابتداء ٨٨ ، ولم يجعله علَّةً للأول وبه نقرأ ، كما قال : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقاً) ٨٩ ، جزم إذا جعله لما قبله عِلّة ، ورفع على الابتداء ، وبالرفع نقرأ .

* * *

(٨٨) * وقال : (**فَمَالَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ**)

فنصب على الحال ، كما تقول : ما لك قائماً ؟ ، أي : مالك في حـالِ القيامِ ؟

* * *

---

٨٧) الأعراف ٧ : ٨٧ .

٨٨) قرأ الجمهور : « لا تُكَلَّفُ » ، وقرئ : « لا نُكَلِّفُ » ، بالنون وكسر اللام . وقرأ عبد الله ابن عمر : « لا تُكَلَّفْ » ، بالتاء وفتح اللام والجزم ، على جواب الأمر .

(انظر البحر المحيط ٣ : ٣٠٩)

٨٩) طـه ٢٠ : ١٣٢ .

(٩٠) * وقال : (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَةً صُدُورُهُمْ)

أو : « حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ » ٩٠ ، فـ « حَصِرَةً » اسم نصبته على الحال ، و « حَصِرَتْ » : « فَعِلَتْ » ، وبها نقرأ .

* * *

[٥] (٩٢) * وقال : (فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ)

وقال : (فَصِيامُ شَهْرَيْنِ) ٩١ ، أي : فعليه ذلك .

وقال : (إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا) ٩٢ ، فعليكم ذلك إِلَّا أَنْ تصدّقوا .

* * *

(٩٤) * وقال : (إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا)

وقال بعضهم : « فَتَثَبَّتُوا » ٩٣ ، وكلٌّ صواب ، لأنك تقول : تَبَيَّنْ حالَ
[١٠] القومِ ، وَتَثَبَّتْ ، و : لا تُقْدِمْ حتى تَتَبَيَّنَ وحتى تَتَثَبَّتَ .

* * *

(٩٥) * وقال : (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [ظ ٩٩] غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ)

مرفوعة ، لأنك جعلته من صفة القاعدين ، وإن جررته فعلى المؤمنين .

---

٩٠) قرأ الجمهور : « حَصِرَتْ » ، وقرأ الحسن وقتادة ويعقوب : « حَصِرَةً » ، على وزن « نَبِقَةً » .
(انظر البحر المحيط ٣ : ٣١٧)

٩١) النساء ٤ : ٩٢ .

٩٢) النساء ٤ : ٩٢ .

٩٣) حمزة والكسائي : « فَتَثَبَّتُوا » ، في الموضعين هنا وفي الحجرات ٤٩ : ٦ بالتاء والثاء من التثبت ، والباقون بالياء والنون .

(التيسير ٩٧)

وإن شئت نصبته إذا أخرجته من أول الكلام ، فجعلته استثناء ٩٤ ، وبهـا نقرأ .

وبلغنا أنها أنزلت من بعد قوله : (لاَ يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ) ٩٥ ، ولم تنزل معها ، وإنما هـى استثناء ، عنى بها قوما لم يقدروا على الخروج ، ثم قال : (وَالْمُجَاهِدُونَ) ٩٦ ، يعطفه على القاعدين ، لأن المعنى : لا يستوى القاعدون والمجاهدون .

* * *

(٩٥ ، ٩٦) * وقال : (وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ)

يقول : فعل ذلك درجات منه . وقال : « أَجْرًا عَظِيمًا » ، لأنه قال فَضَّلَهُمْ ، فقد أخبر أنه آجرهم ، فقال على ذلك المعنى ، كقولك : أما والله لأَضْرِبَنَّكَ إيجاعًا شَدِيدًا ، لأن معناه : لأُوجِعَنَّكَ .

* * *

(٩٧ ، ٩٨) * قال : (أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ)

لأنه استثناهم منهم ، كما تقول : أولئك أصحابك إلاّ زيدًا ، و : كُلُّهُمْ أَصْحَابُكَ إلا زَيْدًا ، وهو خارج من أول الكلام .

* * *

---

٩٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة : « غيرُ » ، برفع الـراء ، ونافع وابن عامر والكسائي بالنصب ، ورُوِيا عن عاصم . وقرأ الأعمش وأبو حيوة بكسرها .

(البحر المحيط ٣ : ٣٣٠)

وانظر كتاب سيبويه ١ : ٣٧٠ و ٣٧١ .

٩٥) النساء ٤ : ٩٥ .

٩٦) النساء ٤ : ٩٥ .

(١٠٤) « وقال : (إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ)

أي : تَتَّجِعُونَ ، تقول : أَلِمَ يَأْلَمُ أَلَماً .

* * *

(١٠٩) « وقال : (هَأَنْتُمْ هَؤُلاَءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ)

فردَّ التنبيه مرّتين ، كما قال : (هَأَنْتُمْ هَؤُلاَءِ تُدْعَوْنَ) ٩٧ ، أراد [و ١٠٠] التوكيد .

* * *

(١١٤) « قال : (لاَ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ)

يقول : إلاَّ في نَجْوَى مَن أَمَرَ بصدقةٍ .

* * *

(١٢٨) « قال : (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا) .

فجعل « إنْ » على الاسم ، لأنها أشدّ حروف الجزاء تمكنا . وإنما حسن هذا فيها إذا لم يكن لفظ ما وقعت عليه جزما ، نحو قولك : [بسيط]

١٨٨) عَاوِدْ هَرَاةَ وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرِبَا ٩٨

* * *

٩٧) محمد ٤٧ : ٣٨ .

٩٨) الشاهد الشعري ١٨٨ ،

هذا صدر بيت هو أول أبيات قالها شاعر من أهل هراة لما افتتحها عبد الله بن خازم سنة ٦٦ .

انظر البيت مع أربعة بعده في لسان العرب – هرا .

وصدر البيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٥٧ والأصول ٢ : ٢٤١ .

وسوف يعود الأخفش إلى إنشاده ثانية عند تفسير سورة التوبة ٩ : ٦ .

(١٣١) • وقال : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾

أي : بِأَنِ اتَّقُوا الله .

* * *

(١٣٤) • ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾

فموضع « كانَ » جزمٌ ، والجواب الفاء ، وارتفعت « يُريدُ » لأنه ليس فيه حرف عطف ، كما قال : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ ﴾ ٩٩ ، وقال : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ ١٠٠ ، فجزم ، لأن الأول في موضع جزم ، ولكنه فعل واجب فلا ينجزم ، و « يريدُ » في موضع نصب بخبر « كانَ » .

* * *

(١٣٥) • وقال : ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا ﴾

لأنَّ « أَوْ » ها هنا في معنى الواو ، أو يكون جمعهما في قوله « بهما » ، لأنهما قد ذكرا ، نحو قوله عز وجل : ﴿ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ﴾ ١٠١ ، أو يكون أضمر « مَنْ » ، كأنه : إِنْ يكن مَنْ يخاصِم غنياً أو فقيراً ، يريد : غنيّينِ أو فقيرينِ ، يجعل « مَنْ » في ذلك المعنى ، ويخرج غنيا أو فقيرا [ظ ١٠٠] على لفظ « مَنْ » .

وقال : ﴿ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا ﴾ ١٠٢ ، لأنها من « لَوَى يَلْوِي » ، وقال بعضهم : « إِنْ تَلُوا » ١٠٣ ، فإن كانت لغة فهو لاجتماع الواوين ، ولا أراها

---

٩٩) هود ١١ : ١٥ .

١٠٠) الشورى ٤٢ : ٢٠ .

١٠١) النساء ٤ : ١٢ .

١٠٢) النساء ٤ : ١٣٥ .

١٠٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم والكسائي : (تَلْوُوا) ، بواوين الأولى مضمومة والثانية ساكنة . وقرأ حمزة وابن عامر : (وان تَلُوا) ، بواو واحدة ، واللام مضمومة . (كتاب السبعة ٢٣٩)

إلا لحناً إلا على معنى الولاية ، وليس للولاية معنى ها هنا إلا في قوله : « وَإِنْ تَلُوا عَلَيْهِمْ » ، فطرح « عليهم » ، فهو جائز .

* * *

(١٤٨) * وقال : (لاَ يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ) .

لأنه حين قال « لايحبّ الله » ، قد أخبر أنه لا يحلّ ، ثم قال « إلا من ظُلم » ، فإنه يحلّ له أن يجهر بالسوء لمن ظلمه ، وقال بعضهم « ظَلَمَ » ١٠٤ ، على قوله : (مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ) ١٠٥ . إلا من ظُلِمَ : إلا بعذاب من ظَلِمَ .

* * *

(١٥٥) * قال : (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ)

فـ « ما » زائدة ، كأنه قال : « فَبِنَقْضِهِمْ » .

* * *

(١٥٦ ، ١٥٧) * (وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ [بُهْتَانًا عَظِيمًا] وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ) ١٠٦ .

كله على الأول .

* * *

(١٦٤) * قال : (وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ)

فانتصب لأن الفعل قد سقط شيء من سببه ، وما قبله منصوب بالفعل .

قال : (وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) ١٠٧ ، الكلام خلقٌ من الله على غير الكلام منك ، وبغير ما يكون منك ، خلقه الله ثم أوصله إلى موسى .

---

١٠٤) قرأ ابن عباس وآخرون : (إلاّ من ظَلَمَ) ، بفتح الظاء واللام .
(انظر المحتسب ١ : ٢٠٣)

١٠٥) النساء ٤ : ١٤٧ .

١٠٦) في الأصل : « وبقولهم على » ، وهو خطأ .

١٠٧) النساء ٤ : ١٦٤ .

(١٧٠) * قال : (**فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ**)

فنصب « خَيراً لَكُمْ » ، لأنه حين قال لهم «آمِنُوا » ، أمرهم بما هو خير لهم ، فكأنه قال : « اعْمَلُوا خَيْراً لَكُمْ » ، وكذلك : (اِنْتَهوا خَيْراً لَكُمْ) ١٠٨ ، فهذا إنما يكون في الأمر والنهي خاصة ، ولا يكون في الخبر لأن الأمر والنهي لا يضمر فيهما ، وكأنك أخرجته من شيء إلى شيء ، قال الشاعر [و ١٠١] :

[سريع]

١٨٩) فَوَاعِدِيــهِ سَرْحَتَيْ مَــالِكٍ   أَوِ الرُّبَـا بَيْنَهُمَــا أَسْهَــلاَ ١٠٩

كما تقول : وَاعِدِيهِ خَيْراً لكم .

وقد سمعتُ نصبَ هذا في الخبر ، تقول العرب : آتِي الْبَيْتَ خَيْراً لِي ، وَأَتْرُكُهُ خَيْراً لِـي ، وهو على ما فسرت في الأمر والنهي .

* * *

(١٧٦) * وقال : (**إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ**) .

مثل : (إِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ) ١١٠ ، تفسيرهما سواء

---

١٠٨) النساء ٤ : ١٧١ .

١٠٩) الشاهد الشعري ١٨٩ ،

قائل البيت هو عمر بن أبـي ربيعة المخزومي ، انظر ديوانه ٣٠٦ .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٤٣ والأمالي الشجرية ١ : ٣٤٤ وخزانة الأدب ١ : ٢٨٠ .

قال ابـن السيرافي : الشاهد فيـه أنـه نصب « أَسْهَلا » بإضمار فعل ، كأنه قال بعد قوله « فواعديه » : أو الربا بينهما ائت مكانا أسهل . وقال : والربا جمع ربوة ، وهي المكان الذى ارتفع عما حوله ، وكانت الربا بين السرحتين ، والسرح : ضرب من ضروب الشجر .

(شرح أبيات سيبويه ١ : ٢٨٤ و ٢٨٥)

١١٠) النساء ٤ : ١٢٨ .

٥ - سُورَةُ المَـائـدة

(١) * قال : (غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ)

أَوْفُوا بالعقودِ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ ، نصب « غيرَ » على الحال .

* * *

(٢) * قال : (لاَ تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ)

واحدها « شَعِيرَةٌ » .

قال : (وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ) ١ ، فـ « الشَّنَآنُ » متحرك مثل : الدَّرَجَان وَالْمَيَلاَن ، وهو من : شَنِئْتُهُ فأنا أَشْنَؤُهُ شَنَآناً . وقال : « لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ » ، أي : لاَ يَحِقَّنَّ لكم ، لأنَّ قوله : (لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ) ٢ إنما هو : حَقٌّ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ، قال الشاعر : [كامل]

١٩٠) وَلَقَدْ طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً
جَرَمَتْ فَزَارَةُ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا ٣

أي : حُقَّ لَهَا .

---

١) المائدة ٥ : ٢ .

٢) النحل ١٦ : ٦٢ .

٣) الشاهد الشعري ١٩٠ ،

قائل البيت هو أبو أسماء بن الضريبة أو عطية بن عفيف . والبيت من شواهد مجاز القرآن ١ : ١٤٧ و ٣٥٨ وسيبويه ١ : ٤٦٩ والمقتضب ٢ : ٣٥٢ والصاحبي ١٥٠ وخزانة الأدب ٤ : ٣١٠ .

وقوله : (أَنْ صَدُّوكُمْ) ٤ ، يقول : لِأَنْ صَدُّوكُمْ ، وقد قرئت : « إِنْ صَدُّوكُمْ » ٥ [ظ ١٠١] على معنى : « إِنْ هُمْ صَدُّوكُمْ » ، أي : إِنْ هم فعلوا ، أي : إِنْ هُمْ ، ولم يكونوا فعلوا - وقد يقول ذلك أيضا وقد فعلوا - كأنك تحكي ما لم يكن كقول الله تعالى : (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) ٦ ، وقد كان عندهم قد وقعت السرقة .

وقال : (أَنْ تَعْتَدُوا) ٧ ، أي : لا يَحِقَّنَّ لكم شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ تَعْتَـدُوا ، أي : لا يَحْمِلَنَّكُمْ ذلك على العدوان . ثم قال : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) ٨ .

* * *

(٣) * وقال : (وَالْمَوْقُوذَةُ)

مِنْ « وُقِذَتْ » فهي موقوذة ، (وَالنَّطِيحَةُ) ٩ فيها الهاء لأنها جعلت كالاسم ، مثل : أكيلةُ الأَسَدِ ، وإنما تقول : هي أَكِيلٌ ، وَهِي نَطِيحٌ ، لأنَّ كل ما فيه مفعولة ، فالفعيلُ فيه بغير الهاء ، نحو : القتيل والصريع ، إذا عنيت المرأة ، وهي جريح ، لأنك تقول : مجروحة .

وقال : (وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ) ٩ ، ولغة يخففون « السَّبْعُ » ، (وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ) ٩ ، وجمعـه الأنصاب ، (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ) ٩ ، يقول : حرم ذلك ، وواحدها : زُلَمٌ وَزَلَمٌ .

وقال : (مَخْمَصَةٍ) ٩ ، يقول : خَمْصَةُ الجوعِ ، نحو : الْمَغْضَبَة ، لأنه أراد المصدر .

(يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا) ٩ ، مهموزة الياء الثانية ، وهي من « فَعِلَ يَفْعِلُ » ،

---

٤) المائدة ٥ : ٢ .

٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (إِنْ صدوكم) ، مكسورة . وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي : (أَن صدوكم) ، مفتوحة الألف . (كتاب السبعة ٢٤٢)

٦) يوسف ١٢ : ٧٧ .

٧) المائدة ٥ : ٢ .

٨) المائدة ٥ : ٢ .

٩) المائدة ٥ : ٣ .

وكسر الياء الأولى لغة ، نحو « لِعِبَ » ، منهم من يكسر اللام والعين ، ويسكنون العين ويفتحون [و ١٠٢] اللام أيضا ويكسرونها ، وكذلك « يئس » ، وذلك أنّ « فعِلَ » إذاكـان ثانيه أحد الحروف الستة ، كسروا أوله وتركوه على الكسر ، كما يقولون ذلك في « فَعِيل » ، نحو : شِعِيرٍ وصِهِيلٍ . ومنهم من يسكن ويكسر الأول ، نحو : رِحْمَهُ اللهُ ، فلذلك يقول : بِئْسَ ، يكسر الياء ويسكّـن الهمزة ، وقد قرئت هذه الآية : (نِعِمّاً يَعِظُكُمْ بِهِ) ١٠ ، على تلك اللغة التي يقولون فيها : لِعِبَ ، وأناس يقولون : نَعِمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، فقد يجوز كسر هذه النون التي في « نَعِمَ » ، لأن التي بعدها من الحروف الستة ، كماكسر « لِعِبَ » .

وقولهم إنّ العين ساكنة من « نِعِمّا » إذا أدغمت خطأ ، لأنه لا يجتمع ساكنان ، ولكن إنْ شئت أخفيته ، فجعلته بين الإدغام والإظهار ، فيكون في زنة متحرك ، كما قرئت : (إِنِّى لَيَحْزُنُنِى) ١١ ، يُشِمّون النون الأولى الرفـع .

وقال : (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) ١٢ ، لأنّ الإسلام كان فيه بعض الفرائض ، فلما فرغ الله مما أراد منه ، قال : « اليومَ أكملتُ لَكُمْ دِينَكُمْ [وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى] وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً » ١٣ ، لا على غير هذه الصفة .

وقـال : (**فَمَنِ اضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**) ١٤ ، كأنه قال : فإنّ اللهَ له غفورٌ رحيمٌ ، كما تقول : عبد الله ضربتُ ، تريد « ضَرَبْتُهُ » ، قال الشاعر [ظ ١٠٢] : [وافر]

(١٩١) ثَلاَثٌ كُلُّهُنَّ قَتَلْتُ عَمْدًا فَأَخْزَى اللهُ رَابِعَةً تَعُودُ ١٥

---

١٠) النساء ٤ : ٥٨ .

١١) يوسف ١٢ : ١٣ .

١٢) المائدة ٥ : ٣ .

١٣) ليس في الأصل : « وأتممت عليكم نعمتي » .

١٤) المائدة ٥ : ٣ .

١٥) الشاهد الشعري ١٩١ ،

قال البغدادي : وهذا البيت ، وإن كان من شواهد سيبويه ، لا يعرف ما قبله وما بعده ولا

وقال الآخر : [رجز]

١٩٢) قَــدْ أَصْبَحَـــتْ أُمُّ الْخِيَــارِ تَــدَّعِــى
عَلَـيَّ ذَنْبًـا كُلُّـهُ لَــــمْ أَصْنَــعِ ١٦

* * *

(٤) * وقال : (مَاذَا أُحِلَّ)

فإن شئت جعلت « ذا » بمنزلة « الذي » ، وإن شئت جعلتها زائدة ، كما قال الشاعر : [بسيط]

١٩٣) يَــا خُــزْرَ تَغْلِــبَ مَــاذَا بَــالُ نِسْوَتِكُمْ
لَا يَسْتَفِقْــنَ إِلَى الدَّيْرَيْــنِ تَحْنَانَـــــا ١٧

فـ « ذا » لا تكون ها هنا إلا زائدة ، لو قلت : ما الذى بالُ نِسْوَتِكُمْ ؟ لم يكن كلامـــا .

قائله ، فإن سيبويه اذا استشهد ببيت لم يذكر ناظمه ، وأما الأبيات المنسوبة في كتابه إلى ناظميها ، فالنسبة حادثة بعده ، اعتنى بنسبتها أبو عمر الجرمي .

(خزانة الأدب ١ : ١٧٨)

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٤ والحجة لابن خالوية ٣١٤ والأمالى الشجرية ١ : ٣٢٦ وخزانة الأدب ١ : ١٧٧ .

١٦) الشاهد الشعري ١٩٢ ،

قائل الرجز هو أبو النجم العجلى ، تقدمت ترجمته عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٢٠ .

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٤ و ٦٤ و ٦٩ والفراء ١ : ١٤٠ والمحتسب ١ : ٢١١ والخصائص ١ : ٢٩٢ و ٣ : ٦١ وسر صناعة الإعراب ٤٣٤ والأمالى الشجرية ١ : ٨ و ٩٣ و ٣٢٦ وابن يعيش ٢ : ٣٠ و ٦ : ٩٠ وخزانة الأدب ١ : ١٧٣ .

١٧) الشاهد الشعري ١٩٣ ،

هذا البيت من شعر جرير في هجاء الأخطل التغلبي ، انظر ديوان جرير ٥٩٨ .

وهو من شواهد الوقف والابتداء ٣٢٨ ومغنى اللبيب ٣٠١ وهمع الهوامع ١ : ٨٤ والدرر ١ : ٥٩ .

والشاهد فيه على جعل « ماذا » اسما واحدا يستفهم به .

والخَزَر : كسر العين بصرها خلقة ، أو ضيقها ، أو صغرها . ولا يستفقن : لا يفقن .

قال « الْجَوارِح » ، وهي الْكَواسِبُ ، كما تقول : فُلاَنٌ جَارِحَةُ أَهْلِهِ ، وَمَا لَهُمْ جَارِحَةٌ ، أى : مَا لَهُمْ مَمَالِيكُ وَلاَ حَافِرٌ .

قال : (كُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) ١٨ ، أدخل « مِنْ » كما أدخله في قوله : كَانَ مِنْ حَدِيثٍ ، و : قَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ ، وقوله : (وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ
[٥] سَيِّئَاتِكُمْ) ١٩ ، و : (يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) ٢٠ ، وهو فيما فسّر : ينزّل من السماء جبالا فيها بَرَدٌ ، وقال بعضهم : « وينزِّل من السماء مِنْ جبالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ » ، أى : في السماءِ جبالٌ مِنْ بَرَدٍ ، أى : يجعلُ الجبالَ مِنْ بَرَدٍ في السماءِ ، ويجعل الإنزالَ منها .

* * *

(٥) * وقال : (مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِى أَخْدَانٍ)

[١٠] فيعنى به الرجال . وقال : أُحِلَّ لكُم الطيباتُ وأُحِلَّ لكمُ المحصناتُ مِنَ النساءِ مُحْصِنِينَ [و ١٠٣] غير مسافحين ، أى : أحلّ لكم في هذه الحال .

* * *

(٦) * وقال : (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ) ٢١

فردّه إلى الغسل في قراءة بعضهم ، لأنه قال : (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ) ٢٢ وقال بعضهم : « وَأَرْجُلِكُمْ » ٢٣ ، على المسح ، أى : وامسحوا بأرجلكم ،

١٨) المائدة ٥ : ٤ .
١٩) البقرة ٢ : ٢٧١ .
٢٠) النور ٢٤ : ٤٣ .
٢١) في الأصل : « فامسحوا » ، وهو خطأ .
٢٢) المائدة ٥ : ٦ .
٢٣) المائدة ٥ : ٦ .
قرأ ابن كثير وحمزة وأبو عمرو : « وأرجلِكم » ، خفضا . وقرأ نافع وابن عامر والكسائي : « وأرجلَكم » ، نصبا . وروى أبو بكر عن عاصم : « وأرجلِكم » ، خفضا ، وروى حفص عن عاصم : « وأرجلَكم » ، نصبا .

(كتاب السبعة ٢٤٢ و ٢٤٣)

وهذا لا يعرفه الناس . وقال ابن عباس : المسح على الرجلين يجزئ .

ويجوز الجر على الإتباع ، وهو في المعنى الغسل ، نحو : هٰذا جُحْـرُ ضَبٍّ خَرِبٍ ، والنصب أسلمُ وأجودُ من هذا الاضطرار ، ومثله قول العرب : أكلتُ خبزًاً ولبناً ، واللبن لا يؤكل ، ويقولون : ما سمعتُ برائحة أطيبَ مِنْ هٰذِهِ ، ولا رأيتُ رائحةً أطيبَ مِنْ هٰذِهِ ، وما رأيتُ كلامًا أَصْوَبَ مِنْ هٰذَا ، قال الشاعر : [مجزوء الكامل]

١٩٤) يَا لَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَــــدَا مُتَقَلِّـدًا سَيْفًـا وَرُمْحَـا ٢٤

ومثله : (لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ) ٢٥ ، (وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) ٢٥ .

وقال : (**مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ**) ٢٦ أى : ما يريدُ اللهُ ليجعلَ عليكم حرَجًا .

* * *

(٩) * وقال : (**وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ**)

كأنه فسّر الوعد ليبين ما وعدهم ، أى : هكذا وعدهم ، فقال : لهم مغفرةٌ وأجرٌ عظيمٌ .

* * *

---

٢٤) الشاهد الشعري ١٩٤ ،

قائل البيت هو عبد الله بن الزبعري القرشي ، شاعر مفلق خبيث . كان مؤذيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ، ثم أسلم واعتذر إليه .

(المؤتلف والمختلف ١٩٤ و ١٩٥)

والبيت من شواهد مجاز القرآن ٢ : ٦٨ والفراء ١ : ١٢١ و ٤٧٣ و ٣ : ١٢٣ والمقتضب ٢ : ٥١ والفارسي في الإيضاح ١٩٥ وفي الحجة ١ : ٢٣٣ ومن شواهد الخصائص ٢ : ٤٣١ والأمالي الشجرية ٢ : ٣٢١ والإنصاف ٦١٢ .

وسينشد الأخفش العجز ثانية عند تفسير المائدة ٥ : ٥٣ .

٢٥) المائدة ٥ : ٢ .

٢٦) المائدة ٥ : ٦ .

(١٢) * (قَالَ اللهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا] لأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ)

فاللام الأولى على معنى القسم ، [ظ ١٠٣] والثانية على قسم آخر .

* * *

(١٤) * قال : (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ)

كما تقول : مِنْ عَبْدِ اللهِ أَخَذْتُ دِرْهَمَهُ .

* * *

(٢٢) * قال : (إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ)

فأعمل « إنَّ » في القوم ، وجعل « جَبَّارِينَ » مِنْ صِفتهم ، لأن « فيها » ليس باسم .

* * *

(٢٦) * قال : (لاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)

فهي من : أَسِيَ يَأْسَىٰ أَسىً شَدِيداً ، وهو الحزن ، و « يَئِسَ » مِنَ الْيَأْسِ وهو انقطاع الرجاء من « يَئِسُوا » ، وقوله : (وَلاَ تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ) ٢٧ ، من انقطاع الرجاء ، وهو من « يَئِسْتُ » ، وهو مثل « يَبِسَ » في تصريفه ، وإن شئت من « خَشِيتُ » في تصريفه . وأما « أَسَوْتَ تَأْسُو أَسْواً » ، فهو الدَّواءُ للجراحة ، و « أُسْتُ أَؤُوسُ أَوْساً » في معنى « أَعْطَيْتُ » ، و « أُسْتُ » قياسها : قُلْتُ ، و « أَسَوْتُ » : غَزَوْتُ .

* * *

---

٢٧) يوسف ١٢ : ٨٧ .

(٢٧) * قال : (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ)

فالهمزة لـ « نَبَأَ » لأنها من أَنْبَأْتُه ، وَأَلِفُ « ابْنَيْ » تذهب ، لأنها ألف وصل ، في التصغير ؛ وإذا وقفت : « نَبَا » ، مقصور ، ولا تقول « نَبَأَ » لأنها مضاف ، فلا تثبت فيها الألف .

* * *

(٣٠) * وقال : (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ)

مثل : فَطَوَّقَتْ ، ومعناه : رَخَّصَتْ ، وتقول : طَوَّقْتُهُ أَمْرِي ، أي : عَصَبْتُهُ بِـــهِ .

* * *

(٣١) * وقال : (أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ . .)

فنصب « فَأُوَارِيَ » ، لأنك عطفته بالفاء على « أَنْ » ، وليس بمهموز لأنه من « وَارَيْتُ » . وإنما [و ١٠٤] كانت « عَجَزْتُ » ، لأنها من « عَجَزَ يَعْجِزُ » ، وقال بعضهم : عَجَزَ يَعْجُزُ ، و : عَجِزَ يَعْجَزُ .

* * *

(٣٢) * قال : (مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ)

وإن شئت أذهبت الهمزة « مِنَ اَجْلِ » ، وحركت النون في لغة من خفف الهمـــزة .

والأجل من الجناية ، من « أَجَلَ يأْجُلُ » ، تقول : قد أَجَلْتَ عَلَيْنَا شَرًّا ، وتقول بعض العرب : مِنْ جَرَّا ، من الجريرة ، وتجعله « فَعْلَى » . .

وقال : (أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ) ، يقول : أو بغيرِ فسادٍ في الأرض .

* * *

(٣٦) * وقال : (**لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ**)

يقول : لو أنّ هذا معهم للفداء ما تقبل منهم .

* * *

(٤١) * وقال : (**لاَ يَحْزُنْكَ**)

خفيفة مفتوحة الياء ، وأهل المدينة يقولون : « يُحْزِنْكَ » ، يجعلونها من « أَحْزَنَ » ، والعرب تقول : أَحْزَنْتُهُ وَحَزَنْتُهُ .

وقال : (**الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِى الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ**) ٢٨ ، أى : من هؤلاء ومن هؤلاء ، ثم قال مستأنفا : (**سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ**) ٢٨ ، أى : هم سمّاعون ، وإن شئت جعلته على : « ومن الذين هادوا سمّاعون لقوم آخرين » ، ثم تقطعه من الكلام الأول .

* * *

(٤٢) * ثم قال : (**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ**)

على ذلك الرفع الأول .

وأما قوله : (لَمْ يَأْتُوكَ) ٢٨ ، فها هنا انقطع الكلام ، والمعنى : ومن الذين هادوا سمّاعون للكذب ، يسمعون كلام النبي صلى الله عليه وسلم [ظ ١٠٤] ليكذبوا عليه ، سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك بَعْدُ ، يقول : يسمعون لهم فيخبرونهم وهم لم يأتوك .

* * *

٢٨) المائدة ٥ : ٤١ .

(٤٥) * (وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ) ٢٩

إذا عطف على ما بعد « أَنَّ » نصب ، والرفع على الابتداء ، كما تقول : إِنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ وَعَمْرٌو ذَاهِبٌ ، وإن شئت قلت : وَعَمْراً ذَاهِبٌ ، نصب ورفع .

* * *

(٤٦) * قال : (وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ)

لأن بعضهم يقول : هى الإنجيل ، وبعضهم يقول: هو الإنجيل ٣٠ ، وقد يكون على أنّ الإنجيل كتاب ، فهو مذكر في المعنى فذكّروه على ذلك ، كما قال : (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ) ٣١ ، ثم قال : (فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ) ٣١ ، فذكّر والقسمة مؤنثة ، لأنها في المعنى : الميراث والمال ، فذكّر على ذلك .

* * *

(٤٨) * وقال : (وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ)

يقول : وشاهدا عليه ، نصب على الحال .

وقال : (شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) ٣٢ ، فالشرعة : الدين ، من : شَرَعَ يَشْرَعُ ، والمنهاج : الطريق ، من : نَهَجَ يَنْهَجُ .

* * *

٢٩) قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو: « الجروحُ » ، بالرفع ، والباقون بالنصب .
(انظر التيسير ٩٩)

٣٠) الإنجيل (في الحبشية Wangel : وَنْجيل : الإنجيل ، والأصل يوناني εὐαγγέλιον يُوأَنْجِلْيون : المكافأة التي تعطى للبشير ، البشرى) . ورد بكسر الهمزة وفتحها، يذكر ويؤنث .
(انظر المعجم الكبير – الهمزة ٥٣٥ و ٥٣٦)

٣١) النساء ٤ : ٨ .

٣٢) المائدة ٥ : ٤٨ .

(٥١) * وقال : (لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ)

ثم قال : (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) ٣٣ ، على الابتداء .

* * *

(٥٣) * قال : (وَيَقُولَ الَّذِينَ آمَنُوا)

نصب ، لأنه معطوف على قوله : (فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ) ٣٤ . وقد قرئ رفعا ٣٥ على الابتداء .

قال أبو عمرو : والنصب محال ، لأنه لا يجوز : وعسى الله أن يقول الذين آمنوا ، وإنما ذا : عسى أن يقولَ ، يجعل « أَنْ يقولَ » [و ١٠٥] معطوفا على ما بعد « عَسَى » ، أو يكون تابعا ، نحو قولهم : أَكَلْتُ خُبْزاً وَلَبَناً ، و :

[مجزوء الكامل]

١٩٥) .... مُتَقَلِّـدًا سَيْفًـا وَرُمْحَـا ٣٦

* * *

(٦٠) * وقال : (بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ)

كما قال : « بِخَيْرٍ مِنْ ذَٰلِكَ حسناً » .

---

٣٣) المائدة ٥ : ٥١ .

٣٤) المائدة ٥ : ٥٢ .

٣٥) قرأ أبو عمرو وحده : (ويقولَ الذين آمنوا) ، نصبا ، وقال علي بن نصر عن أبي عمرو : انه قرأ بالرفع والنصب : (ويقولُ الذين آمنوا)، رفعا ، ويقولَ ، نصبا . وقرأ عاصم وحمزة والكسائي : (ويقولُ الذين آمنوا) ، رفعا . وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر : (يقولُ الذين آمنوا) ، بغير واو في أوله وبرفع اللام . وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام .

(كتاب السبعة ٢٤٥)

٣٦) الشاهد الشعري ١٩٥ ،

هذا عجز بيت من شعر عبد الله بن الزبعرى ، وصدره : « يا ليت زوجك قد غدا » ، وقد أنشده الأخفش قبل قليل عند تفسير سورة المائدة ٥ : ٦ .

وقال : (وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ) ٣٧ ، أى : مَنْ لعنه اللهُ وعبدَ الطاغوتَ .

* * *

(٦٢ و ٦٣) * قال : (وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ) ، وقال : (عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ) نصبهما بإسقاط الفعل عليهما .

* * *

(٦٤) * وقال : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ)

فذكروا أنها العطيّة والنعمة ، وكذلك : (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) ٣٨ ، كما تقــول : إنَّ لفــلان عنــدى يَداً ، أى : نِعْمَةً ، وقــال : (أُولِــى الأَيْدِى وَالأَبْصَارِ) ٣٩ ، أىّ : أُولِى النِّعَمِ . وقد تكون اليد في وجوه ، تقول : بَيْنَ يَدَىِ الدَّارِ ، يعنى قُدَّامها ، وليست للداريدان .

* * *

(٦٧) * وقال : (فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)

وقال بعضهم : « رِسَالاَتِهِ » ٤٠ ، وكلٌّ صواب ، لأن الرسالة قد تجمع الرسائل ، كما تقول : هلكَ البعيرُ والشاةُ ، وأهلكَ الناسَ الدينارُ والدرهمُ ، تريد الجماعة .

* * *

(٦٩) * وقال : (وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى)

وقال في موضع آخر : (وَالصَّابِئِينَ) ٤١ ، والنصب القياس على العطف

---

٣٧) المائدة ٥ : ٦٠ .

٣٨) المائدة ٥ : ٦٤ .

٣٩) صٓ ٣٨ : ٤٥ .

٤٠) نافع وابن عامر وأبو بكر : (فما بلغت رسالاتِه) ، بالجمع وكسر التاء ، والباقون بالتوحيد ونصب التاء . (التيسير ١٠٠)

٤١) البقرة ٢ : ٦٢ والحج ٢٢ : ١٧ .

على ما بعد « إنَّ » ٤٢ ، فأما هذه فرفعها على وجهين ، كأن قوله : (**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا**) ٤٣ ، في موضع رفع في المعنى لأنه كلام مبتدأ ، لأن قوله : إنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ ، و : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، من غير أنْ يكون فيه « إنّ » في المعنى سواء . [ظ ١٠٥] فإن شئت إذا عطفت عليه شيئا جعلته على المعنى ، كما قلت : إنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ وَعَمْرٌو ، ولكنه إذا جعل بعد الخبر فهو أحسن وأكثر ، وقال بعضهم : لما كان قبله فعلٌ شبّه في اللفظ بما يجري على ما قبله ، ليس معناه في الفعل الذي قبله ، وهو : (**الَّذِينَ هَادُوا**) ٤٤ ، أجراه عليه ، فرفعه به ، وإن كان ليس عليه في المعنى ، ذلك أنه يجيء أشياء في اللفظ لا تكون في المعاني ، منها قولهم : هٰذَا جُحْرُ ضَبٍّ خربٍ ، وقولهم : كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ ، يرفعون « الحج » بـ « كذب » ، وإنما معناه : عَلَيْكُمُ الْحَجَّ ، نصب بأمرهم ، ويقول : هٰذَا حَبُّ رُمَّانِي ، فتضيف الرمان إليك ، وإنما لك الحب وليس لك الرمّان ، فقد يجوز أشباه هذا والمعنى على خلافه .

* * *

(٧١) * قال : (**ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ**) .

ولم يقل : ثُمَّ عَمِيَ وَصَمَّ ، وهو فعل مقدّم ، لأنه أخبر عن قوم أنهم عموا وصمّوا ، ثم فسَّر كَمْ صنع ذلك منهم ، كما تقول : رَأَيْتُ قَوْمَكَ ثُلُثَيْهِمْ ، ومثل ذلك : (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) . ٤٥ وإن شئت جعلت الفعل للآخر ، فجعلته على لغة الذين يقولون : أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ ، كما قال : [طويل]

---

٤٢) الأصل : « أن » ، وهو تصحيف .

٤٣) المائدة ٥ : ٦٩ .

٤٤) المائدة ٥ : ٦٩ ،

قال سيبويه : وأما قوله عز وجل : « والصابئون » ، فعلى التقديم والتأخير ، كأنه ابتدأ على قوله « والصابئون » بعد ما مضى الخبر .

(الكتاب ١ : ٢٩٠)

٤٥) الأنبياء ٢١ : ٣ .

١٩٦) وَلٰكِنْ دِيَافِيٌّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ ‏ ‏ ‏ ‏ بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ ٤٦

* * *

(٧٣) * قال : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾

وذلك أنهم جعلوا معه عيسى [و ١٠٦] ومريم ، وكذلك يكون في الكلام إذا كان واحد مع اثنين ، قيل : ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ، كما قال : ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ ٤٧ ، كان معه واحد .

ومن قال : ثالثُ اثنين ، دخل عليه أنْ يقول : ثاني واحد ، وقد يجوز هذا في الشعر ، وهو في القياس صحيح ، قال الشاعر : ‏ ‏ ‏ ‏ [وافر]

١٩٧) وَلٰكِنْ لاَ أَخُونُ الْجَارَ حَتَّى ‏ ‏ ‏ ‏ يُزِيلَ الدَّهْرُ ثَالِثَةَ الْأَثَافِـــي ٤٨

ومن قال : ثاني اثنين ، وثالث ثلاثة ، قال : حَادِي أحدَ عَشَرَ ، إذا كان رجل مع عشرة ، ومن قال : ثالث اثنين ، قال : حَادِي عَشَـــرَة . فأما قول العرب : حَادِي عَشَرَ ، وَثَانِي عَشَرَ ، فهذا في العدد إذا كنت تقول : ثاني وثالث ورابع وعاشر ، من غير أن تقول : عاشر كذا وكذا ، فلما جاوز العشرة أراد أن يقول : حادي وثاني ، فكان ذلك لا يعرف معناه إلا بذكر

٤٦) الشاهد الشعري ١٩٦ ،
قائل البيت هو الفرزدق ، انظر ديوانه ١ : ٤٦ .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٣٦ والخصائص ٢ : ١٩٤ والأمالي الشجرية ١ : ١٣٣ وابن يعيش ٣ : ٨٩ و ٧ : ٧ وخزانة الأدب ٢ : ٣٨٦ .
ودياف : قرية بالشام . والسليط : الزيت ، أو دهن السمسم . وحوران : منطقة بين دمشق وعمّان . وقد أنث ضمير الأقارب لأنه عنى الجماعة .

٤٧) التوبة ٩ : ٤٠ .

٤٨) الشاهد الشعرى ١٩٧ ،
قائل البيت مجهول .
وقد أنشده ابن جني في المنصف ٣ : ٨٢ .
والأثفية : احدى أثافي القدر ، وهي الحجارة التي تنصب تحتها . وثالثة الأثافي : الجبل ، يجعلون حجرين في المقدمة ، ويجعلون مكان الثالثة الخلفية حافة الجبل .

العشرة ، فضمّ إليه شيئا من حروف العشرة .

* * *

(٩٤) * وقال : (لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ)

على القسم ، أي : واللهِ ليبلونكم ، وكذلك هذه اللام التي بعدها النون ، لا تكون إلا بعد القسم .

* * *

[٥] (٩٥) * وقال : (فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ)

أي : فعليه جزاء مثل ما قتل من النعم .

قال : (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً) ٤٩ ،انتصب على الحال، و : (بَالِغَ الْكَعْبَةِ) ٤٩ ، من صفته ، وليس قولك [ظ ١٠٦] « بالغ الكعبة » بمعرفة لأن فيه معنى التنوين ، لأنه إذا قال : هٰذَا ضَارِبُ زَيْدٍ ، في لغة من حذف النون

[١٠] ولم يفعل بعد ، فهو نكرة ، ومثل ذلك : (هٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنا) ٥٠ ، ففيه معنى التنوين ، غير أنه لا يوصل إليه ، من أجل الاسم المضمر .

ثم قال : (أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ) ٥١ ، أي : وعليه كفارةٌ ، رفـع مُنَوَّنٌ ، ثـم فسّر فقال : هي طعـامُ مساكينَ ، وقال بعضهم : كفارةُ طعامِ

---

٤٩) المائدة ٥ : ٩٥ .

قال سيبويه : واعلم أن العرب يستخفون فيحذفون النون والتنوين ولا يتغير من المعنى شيء ، وينجر المفعول لكف التنوين من الاسم ، فصار عمله فيه الجر ، ودخل في الاسم معاقبـا للتنوين ، فجرى مجرى « غلام عبد الله » في اللفظ لأنه اسم ، وإن كان ليس مثله في المعنى والعمل ، وليس يغير كف التنوين إذا حذفته مستخفا من المعنى شيئا ، ولا يجعله معرفـة .

(الكتاب ١ : ٨٣ و ٨٤)

٥٠) الأحقاف ٤٦ : ٢٤ .

٥١) المائدة ٥ : ٩٥ .

مساكينَ ٥٢ ، بإضافة الكفارة إليه .

قال : (أَوْ عَدلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا) ٥٣ ، يريد : أو عليه مثل ذلك من الصيام ، كما تقول : عَلَيْهَا مِثْلُهَا زُبْداً . وقال بعضهم : « أَوْ عِدْلُ ذَٰلِكَ صِيَاماً » ٥٤ ، فكسر ، وهو الوجه ، لأن العِدْلَ المثلِ ، وأما العَدْلُ فهو المصدر ، تقول : عَدَلْتُ هٰذَا بِهٰذَا عدْلاً حَسَناً ، وَالْعَدْلُ أيضا المثل ، وقال : (لاَ يُقْبَلُ مِنْهَـا عَدْلٌ) ٥٥ ، أى : مِثْلٌ ، ففرقوا بين ذا وبين عِدْلِ المتاع ، كما تقول : امْرَأَةٌ رَزَانٌ ، وحَجَرٌ رَزِينٌ .

* * *

(٩٧) * وقال : (جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ)

وقال : (وَالْهَدْىَ وَالْقَلاَئِدَ) ٥٦ ، أى : وَجَعَلَ لكمُ الْهَدْىَ والقلائدَ .

* * *

(١٠٥) * وقال : (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضِرْكُمْ)

خفيفة فجزم ، لأن جواب الأمر جزم ، فجعلها من « ضَارَ يَضِيرُ » ، وقال [و ١٠٧] بعضهم : « يَضُرْكُمْ » ، و « يَضُرُّكُمْ » ٥٧ ، فجعل الموضع جزما فيهما جميعا ، إلا أنه حرك لأن الراء ثقيلة ، فأولها ساكن ، فلا يستقيم إسكان آخرها فيلتقي ساكنان ، وأجود ذلك « لا يَضُرُّكُمْ » رفع على الابتداء ، لأنه ليس بعلة لقوله : « عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ » ، وإنما أخبر أنه لا يَضُرُّهُمْ .

---

٥٢) نافع وابن عامر : (أو كفارةُ طعام) ، بالاضافة ، والباقون بالتنوين ورفع الميم ، ولم يختلفوا في جمع « مساكين » هنا . (التيسير ١٠٠)

٥٣) المائدة ٥ : ٩٥ .

٥٤) قرأ الجمهور : (أو عَدل) ، بفتح العين ، وقرأ ابن عباس وطلحة بن مصرف والجحدري بكسرها . (البحر المحيط ٤ : ٢١)

٥٥) البقرة ٢ : ١٢٣ .

٥٦) المائدة ٥ : ٩٧ .

٥٧) انظر هوامش تفسير آل عمران ٣ : ١٢٠ .

(١٠٦) * وقال : (شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ)

ثم قال : (اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) ٥٨ ، أي : شَهادَةُ بَيْنِكُمْ شَهادَةُ اثْنَيْنِ ، فلما ألقى الشهادة قام الاثنان مقامها وارتفعا بارتفاعها كما قال : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) ٥٩ ، يريد : أهلَ القرية ، وانتصب « القرية » بانتصاب الأهل ، وقامت مقامه ، ثم عطف قوله « أَوْ آخَرَانِ » على الاثنين .

* * *

(١٠٧) * وقال : (مِنَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِينَ)

أي : من الأولين الذين استُحِقَّ عليهم ، وقال بعضهم : « اَلأَوْلَيَانِ » ٦٠ ، وبها نقرأ ، لأنه حين قال : « يقومان مقامهما من الذين استُحقّ عليهم » ، كأنه قد حَدَّهُمَا حتى صارا كالمعرفة في المعنى ، فقال : « اَلأَوْلَيانِ » ، فأجرى المعرفة عليهما بدلا ، ومثل هذا مما يجرى على المعنى كثير ، قال الراجز : [رجز]

١٩٨) عَلَيَّ يَوْمَ تَمْلِكُ الأُمورَا صَوْمَ شُهُورٍ وَجَبَتْ نُذُورَا
وَبَدَنا مُقَلَّدا مَنْحُورَا ٦١

فجعله على « أوجب » ، لأنه في معنى : قد أوجب .

---

٥٨) المائدة ٥ : ١٠٦ .

٥٩) يوسف ١٢ : ٨٢ .

٦٠) حفص « من الذين استَحَقَّ » بفتح التاء والحاء ، وإذا ابتدأ كسر الألف ، والباقون بضم التاء وكسر الحاء ، وإذا ابتدءوا ضموا الألف . أبو بكر وحمزة « عليهم الأَوَّلِينَ » بالجمع ، والباقون « الأَوْلَيَانِ » ، على التثنية . (التيسير ١٠٠)

٦١) الشاهد الشعري ١٩٨ ،
لا أعرف الراجز ، ولا أعرف نحويا أنشد هذا الرجز .
والبَدَن : الوعل المسن . والبدنة من الإبل والبقر : كالأضحية من الغنم تهدى إلى مكة ، الذكر والأنثى في ذلك سواء ، سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها ، والجمع بُدْنٌ وبُدُنٌ . وتقليد البدن : أن يجعل في عنقها شعار يعلم به أنها هدى .

(١١٢–١١٤) * ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا [ظ ١٠٧] أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ﴾

فجعل « تكون » من صفة المائدة ، كما قال : ﴿ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي ﴾ ٦٢ ، رفع إذا جعله صفة ، وجزم إذا جعله جوابا ٦٣ ، كما تقول : أَعْطِنِي ثَوْباً يَسَعُنِي ، إذا أردتَ واسِعاً ، و « يَسَعْنِي » إذا جعلته جوابا ، كأنك تشترط أنه يَسَعُكَ .

قال : ﴿ وَآيَةً مِنْكَ ﴾ ٦٤ ، عطفه على العيد ، كأنه قال : يكون عيداً وآية . وذكر أن قراءة ابن مسعود : « تَكُنْ لَنَا عِيداً » .

وليس قولهم : « هَلْ يَسْتَطِيعُ » ٦٥ ، لأنهم ظنوا أنه لا يطيق ، ولكنه كقول العرب : أتستطيعُ أنْ تذهبَ في هذه الحاجة وتدعَنَا من كلامك ؟ وتقول : أتستطيع أنْ تكفَّ عَنِّي فإني مغموم ؟ فليس هذا لأنه لا يستطيع ، ولكنه يريد : كُفَّ عَنِّي ، ويذكر له الاستطاعة ليحتجّ عليه ، أي : إنك تستطيع ، فإذا ذكّره إياها علم أنها حجة عليه ، وإنما قرئت : « هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ » ٦٦ ، فيما أرى ، لغموض هــذا المعنــى الآخـر – والله أعلـم – ، وهـو جائز ، كأنه أضمر الفعل ، فأراد : هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَدْعُوَ رَبَّكَ ، أو : هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ أَنْ تَدْعُوَهُ ، فكل هذا جائز ، والمائدة : الطعام ، و « فَعَلْتُ » منها : مِدْتُ أَمِيدُ ،

---

٦٢) مريم ١٩ : ٥ و ٦ .

٦٣) قرأ أبو عمرو والكسائي : (يَرِثْني ويَرِثْ) ، جزما فيهما ، وقرأ الباقون : (يَرِثُنِي ويَرِثُ) ، برفعهما .

(انظر كتاب السبعة ٤٠٧)

٦٤) المائدة ٥ : ١١٤ .

٦٥) المائدة ٥ : ١١٢ .

٦٦) الكسائي : (هل تستطيع ربَّك) ، بالتاء وإدغام اللام فيها ونصب الباء . والباقون بالياء ورفع الباء .

(التيسير ١٠١)

قال الشاعر : [سريع]

١٩٩) نُهْـدِي رُءُوسَ الْمُجْرِمِيـنَ الأَنْـدَادْ
إِلَـى أَمِيـرِ الْمُؤْمِنِيـنَ الْمُمْتَـادْ ٦٧

[و ١٠٨] هُوَ « مُفْتَعِلٌ » مِنْ « مِدْتُ » .

٦٧) الشاهد الشعرى ١٩٩ ،
انظر ديوان رؤبة ٤٠ ،
أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن ١ : ١٥٩ و ٣٠١ و ٣٤١ .
والممتاد : المتفضل على الناس ، وهو المستعطَى المسئول .

٦ ـ سورة الأنعام

(٢) * فأما قوله عز وجل : (وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ)

ف « أَجَلٌ » على الابتداء ، وليس على قضاء .

* * *

(٦) * (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ)

ثم قال : (مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ) ١ ، كأنه أخبر النبي صلى الله عليه ثم خاطبه معهم كما قال : (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ) ٢ ، فجاء بلفظ الغائب وهو يخاطبُ ، لأنه هو المخاطَبُ .

* * *

(١٢) * وقال : (كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ) ٣

فنصب لام « لَيجمعنَّكم » ، لأن معنى « كَتَبَ » كأنه قال : « واللهِ لَيَجْمَعَنَّكُمْ » ، ثم أبدلَ فقال : (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) ٤ ، أي : لَيَجْمَعَنَّ الذين خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ .

* * *

---

١) الأنعام ٦ : ٦ .

٢) يونس ١٠ : ٢٢ .

٣) في الأصل : « كتب ربكم » ، وهو خطأ .

٤) الأنعام ٦ : ١٢ .

(١٤) * (أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ)

على النعت . وقال بعضهم : « فَاطِرُ » ٥ بالرفع على الابتداء ، أي : هُوَ فَاطِرُ .

وقال بعضهم : « وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ » ٦ ، وقال بعضهم : « ولا يُطْعَمُ » ، و « يَطْعَمُ » هو الوجه ، لأنك إنما تقول : « هُوَ يُطْعَمُ » ، لِمَنْ يَطْعَمُ ، فتخبر
[٥] أنه لا يأكل شيئا ، وإنما تقرأ « وَلاَ يُطْعَمُ » لاجتماع الناس عليها ٧ .

وقال : (إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ) ٨ ، أي : وقيل لي « ولا تكونَنَّ » ، وصارت « أُمِرْتُ » بدلا من ذلك ، لأنه حين قال « أُمِرْتُ » قد أخبر أنه قد قيل له .

* * *

(٢٣) * وقال : (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللهِ رَبِّنَا)

[١٠] على الصفة ، وقال بعضهم : « رَبَّنَا » ٩ ، على « يَا رَبَّنَا » [ظ ١٠٨] ، وأما « وَاللهِ » فجرّه على القسم . ولو لم تكن فيه الواو نصبتَ ، فقلت : اللهَ رَبَّنا ، ومنهم من يجر بغير واو لكثرة استعمال هذا الاسم ، وهذا في القياس رديء . وقد جاء مثله شاذا قولهم : [رجز]

٥) قال الزمخشري : وقرئ « فاطر السموات » ، بالجر صفة لله ، وبالرفع على المدح ، وقرأ الزهري : « فطَرَ » .
(الكشاف ٢ : ٨)

٦) الأنعام ٦ : ١٤ .

٧) قرأ مجاهد وابن جبير وآخرون : « ولا يَطْعَمُ » ، بفتح الياء .
(انظر البحر المحيط ٤ : ٨٦)

٨) الأنعام ٦ : ١٤ .

٩) قرأ حمزة والكسائي : (واللهِ ربَّنا) ، وقرأ الباقون : (واللهِ ربِّنا) ، بالكسر فيهما .
(انظر كتاب السبعة ٢٥٥)

٢٠٠) وَبَلَـدٍ عَامِيَـةٍ أَعْمَـــاؤُه ١٠

إنما هو : رُبَّ بَلَدٍ . وقال : [وافــر]

٢٠١) نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْـــرٍو بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيـــحُ ١١

يقول : « حينئذٍ » ، فألقى « حينَ » وأضمرها ، وصارت الواو عوضا مـن « رُبَّ » في « وَبَلَدٍ » ، وقد يضعون « بَلْ » في هذا الموضع ، قال الشاعـر : [رجز]

٢٠٢) مَا بَـالُ عَيْـنٍ عَـنْ كَرَاهَـا قَـدْ جَفَـتْ
مُسْبِلَـــةً تَسْتَـنُّ لَمَّـــا عَـرَفَـــتْ
دَارًا لِلَيْـــلَى بَعْـدَ حَـوْلٍ قَـدْ عَفَـتْ
بَـــلْ جَـوْزِ تَيْهَـاءَ كَظَهْـرِ الْحَجَفَـتْ ١٢

فيمن قال : « طَلْحتْ » .

١٠) الشاهد الشعري ٢٠٠ ،

هذا الرجز لرؤبة ، انظر ديوانه ٤ .

وقد أنشده الأخفش في كتاب القوافي ١٤ و ٣٤ . وهو من شواهد الأمالي الشجرية ١ : ٣٦٦ و ٢ : ٣٩ والإنصاف ٣٧٧ وابن يعيش ٢ : ١١٨ .

والأعماء : المجاهل ، واحدها « عمًى » ، وعامية أعماؤه : مجاهله متناهية في العمى .

١١) الشاهد الشعرى ٢٠١ ،

قائل البيت هو أبو ذؤيب الهذلى ، انظر ديوان الهذليين ١ : ٦٨ وشرح أشعار الهذليين ١٧١ .

وهو من شواهد الأصول ٢ : ١٤٩ والشيرازيات : الجزء ١١ ، والخصائص ٢ : ٣٧٦ وابن يعيش ٣ : ٢٩ و ٩ : ٣٠ ومغنى اللبيب ٨٦ وخزانة الأدب ٣ : ١٤٧ .

يخاطب أبو ذؤيب قلبه الذى نهاه عن حبّ أم عمرو .

١٢) الشاهد الشعري ٢٠٢ ،

نقل ابن منظور عن ابن برى أن هذا من رجز سؤر الذئب ، وأنشد منه أربعة عشر شطرا في لسان العرب — جحف . وبعد الشطر الرابع الذي أنشده الأخفش : « قطعتها إذا المها تجوفت » .

وهو من شواهد ابن جني في الخصائص ١ : ٣٠٤ و ٢ : ٩٨ وفي سر صناعة الإعراب ١ : ٧٧ وفي المحتسب ٢ : ٩٢ ومن شواهد الإنصاف ٣٧٩ والمفصل ١٦٢ ورصف المباني ١٥٦ و ١٦٢ و ٢١٧ .

ويقال للترس إذا كان من جلود : حَجَفة . وجوز تيهاء : وسط صحراء يضل سالكها

وقد ذكر الصاغاني أن الذين يقفون على الهاء بالتاء هم طيئ .

(٢٥) * قال : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ وواحد « الأَكِنَّةِ » : الكِنانُ ، وَالْوَقْرُ في الأذن ، وَالْوِقْرُ على الظَّهر بالكسر .

قال يونس : سألت رؤبة فقال : « وَقِرَتْ أُذُنُهُ تَوْقَرُ » ، إذا كان فيها الْوَقْرُ . وقال أبو زيد : سمعت العرب تقول : « أُذُنٌ مَوْقُورَةٌ » ، فهـذا يقول : « وقِرَتْ » ، قال الشاعر : [رمل]

٢٠٣) وَكَـلامٍ سَيِّـئٍ قَـدْ وُقِـرَتْ أُذُنِي مِنْهُ وَمَا بِي مِنْ صَمَمْ ١٣

[و ١٠٩] وقال : ﴿ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾ ١٤ ، فبعضهم يزعم أنَّ واحده أُسْطُورَةٌ ، وبعضهم « إِسْطَارَةٌ » ١٥ ، ولا أراه إلا من الجمع الذي ليس لـه واحد ، نحو : عَبَادِيد ١٦ وَمَذَاكِير ١٧ وَأَبَابِيل ١٨ . وقال بعضهم : واحد الأَبابيلِ إِبِّيل ، وقال بعضهم : إِبَّولٌ ، مثل : عِجَّوْلٌ ١٩ ، ولم أجد العرب تعرف له واحدا . فأما الشَّماطيط ٢٠ فإنهم يزعمون أن واحده « شِمْطَاطٌ » ،

---

١٣) الشاهد الشعري ٢٠٣ ،
قائل البيت هو المثقب العبدي ، انظر المفضليات ٢٩٤ . وقد تقدمت ترجمته في هوامش سورة البقرة ٢ : ٢٦ .
والبيت من شواهد ابن فارس في الصاحبي ٢٥٩ .

١٤) الأنعام ٦ : ٢٥ .

١٥) الأسطورة : الأصل يوناني هو ιστορια هِسْتُرْيا : حكاية ، تاريخ .
وفي الانجليزية Story = قصة ، و History : تاريـخ .

١٦) العبابيد والعباديد : الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها ، ولا واحد له في ذلك كله ، ولا يقع الا في جماعة ، ولا يقال للواحد « عبديد » . وذهبوا عباديد : ذهبوا متفرقين .

١٧) الذكر : معروف ، والجمع ذكور ومذاكير ، على غير قياس ، كأنهم فرقوا بين الذكر الذى هو الفحل ، وبين الذكر الذى هو العضو .

١٨) أبابيل : جماعات متفرقة . وهو جمع لا واحد له ، أو مفرده : إِبِّيل أو إِبَّول أو إِبَّالَة .

١٩) العِجل : ولد البقرة ، وهو العِجَّوْل ، والأنثى عِجلَة وعِجَّوْلَة ، والجمع العَجاجيل .

٢٠) الشِمطاط : الفرقة من الناس وغيرهم ، والشماطِيط : القطع المتفرقة .

وكل هذه لها واحد ، إلا أنه ليس يستعمل ، ولم يتكلم به ، لأن هذا المثال لا يكون إلا جميعا . وسمعت العرب الفصحاء يقولون : أُرْسَلَ إِبِلَهُ أَبَابِيلَ ، يريـد : جَمَاعَاتٍ ، فلم يتكلم لها بواحد .

* * *

(٢٦) * وأما قوله : (وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ)

فإنه مِن : نَأَيْتُ يَنْأَى نَأْياً .

* * *

(٢٧) * وقال : (وَلاَ نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)

نصب لأنه جواب للتمنى ، وما بعد الواو كما بعد الفاء ، وإن شئت رفعت وجعلته على مثل اليمين ، كأنهم قالوا : وَلَا نُكَذِّبُ وَاللهِ بِآياتِ رَبِّنَا ونكونُ واللهِ من المؤمنين ، هذا إذا كان ذا الوجه منقطعاً من الأول ، والرفع وجـه الكلام ٢١ ، وبه نقرأ الآية : إذا نصب جعلها واو عطف ، فكأنهم قد تمنوا ألّا يكذّبوا وأن يكونوا ، وهذا – والله أعلم – لا يكون لأنهم لم يتمنَّوا الإيمان ، إنما تمنّوا الردّ ، وأخبروا أنهم لا يكذّبون ويكونون من المؤمنين .

* * *

(٣١) * وقال : (أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ)

لأنه من : وَزَرَ يَزِرُ [ظ ١٠٩] وِزْرًا ، ويقال أيضا : وُزِرَ فهو مَوْزُورٌ ، وزعـم يونس أنهما جميعا يقالان .

* * *

---

٢١) حمزة وحفص : (ولا نكذبَ) ، (ونكونَ) ، بنصب الباء والنون فيهما . وابن عامر : (ونكون) ، بالنصب فقط ، والباقون بالرفع فيهما . (التيسير ١٠٢)
وانظر كتاب سيبويه ١ : ٤٢٤ – ٤٢٧ .

(٣٣) * وقال : (**قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ**)

بكسر « إِنَّ » لدخول اللام الزائدة بعدها .

* * *

(٣٤) * وقال : (**وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ**)

كما تقول : قَدْ أَصَابَنَا مِنْ مَطَرٍ ، و : قَدْ كَانَ مِنْ حَدِيثٍ .

* * *

(٣٥) * وقال : (**نَفَقاً في الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ**)

فَالنَّفَقُ ليسَ مِنَ النفقة ، ولكنه من النَّافِقاء ، يريد دُخُولاً في الأرض .

وقال : (**فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاءِ**) ٢٢
ولم يقل : فَافْعَلْ ، وذلك أنه أضمر ، وقال الشاعر : [خفيف]

٢٠٤) فَبِحَظٍّ مِمَّا نَعِيشُ وَلاَ تَذْ هَبْ بِكِ التُّرَّهَاتُ في الأَهْوَالِ ٢٣

فأضمر « فَعِيشِي » .

* * *

(٣٨) * قال : (**وَلاَ طائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ**)

يريد جماعة « أُمَّةٍ » .

* * *

(٤٠) * وقال : (**قُلْ أَرَأَيْتُكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ**)

فهذا الذي بعد التاء من قوله « أَرَأَيْتُكُمْ » إنما جاء للمخاطبة ، وترك التاء

---

٢٢) الأنعام ٦ : ٣٥ .

٢٣) الشاهد الشعري ٢٠٤ ،
أنشده الأخفش عند تفسير سورة البقرة ٢ : ١٦٥ .

مفتوحة كما كانت للواحد ، وهي مثل كاف « رُوَيْدَكَ زَيْداً » ، إذا قلت : أَرْوِدْ زَيْداً ، فهذه الكاف ليس لها موضع تسمّى بجرّ ولا رفع ولا نصب ، وإنما هي من المخاطبة مثل كاف « ذاك » ، ومثل ذلك قول العرب : أَبْصِرْكَ زَيْداً ، يدخلون الكاف للمخاطبة ، وإنما هي : أَبْصِرْ زَيْداً .

* * *

(٤٦) * وقال : (**أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ** [و ١١٠] **سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ**)
ثم قال : (**يَأْتِيكُمْ بِهِ**) ٢٤ ، حمله على السمع ، أو على ما أُخِذَ منهم .

* * *

(٥٢) * قال : (**فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ**)

فالأولى أنْ تنصب جوابا لقوله : (**مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ . . . فَتَطْرُدَهُمْ**) ٢٥ ، والأخرى تنصب بقوله : (**وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ . . . . . فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ**) ٢٦ .

* * *

(٥٤) * وقال : (**كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ . . .**) ،و: (**أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**) ٢٧ ، فقوله « أَنَّهُ » بدل من قوله « الرحمةَ » ، أي : كَتَبَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ ، وقولـــه

---

٢٤) الأنعام ٦ : ٤٦ .

٢٥) الأنعام ٦ : ٥٢ .

٢٦) الأنعام ٦ : ٥٢ ،
قال الله عز وجل : (ولا تطرد الذين يَدْعُونَ ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيءوما من حسابك عليهم من شيء فتطردَهم فتكون من الظالمين)

٢٧) الأنعام ٦ : ٥٤ ،
عاصم وابن عامر : (أنه من عمل) ، (فأنه غفور رحيم) ، بفتح الهمزتين ، ونافع بفتح الأولى فقط ، والباقون بكسرهما . (التيسير ١٠٢)

« فإنّه » على الابتداء ، أى : فله المغفرة والرحمة فهو غفور رحيم ، وقال بعضهم : فإنه أراد به الاسم ، وأضمر الخبر ، أراد : فَإِنَّ .

* * *

(٥٥) * وقال : (وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ)

لأن أهل الحجاز يقولون : هى السبيلُ ، وقال بعضهم : « ولتستبينَ » يعني النبي صلى الله عليه . وقال بعضهم : « وَلِيستبينَ سَبِيلُ » ٢٨ ، في لغـــة بني تميم .

* * *

(٥٦) * وقال : (قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا)

وقال بعضهم : ضَلِلْتُ ٢٩ ، وهما لغتان : من قال « ضَلِلْتُ » قال « تَضَلُّ » ، ومن قال « ضَلَلْتُ » قال « يَضِلُّ » ، ونقرأ بالمفتوحة .

* * *

(٥٩) * وقال : (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِى ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَابٍ مُبِينٍ)

جرّ على « مِنْ » ، وإن شئت رفعت على « يَسْقُطُ » ، [ظ ١١٠] وإن شئت جعلته على الابتداء ، وتقطعه من الأول ٣٠ .

---

٢٨) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : (ولتستبين) ، بالتاء ، (سبيلُ) ، رفعا ، وكذلك حفص عن عاصم . وقرأ نافع : (ولتستبين) ، بالتاء ، (سبيلَ) ، نصبا . وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي : (وليستبين) . بالياء ، (سبيلُ) ، رفعا.

(كتاب السبعة ٢٥٨)

٢٩) قرأ السلمى وابن وثاب وطلحة : « ضَلِلْتُ » ، بكسر فتحة اللام .

(البحر المحيط ٤ : ١٤٢)

٣٠) قرأ السبعة بالجر ، وقرأ الحسن وابن أبي اسحاق وابن السميفع : (ولا رطب ولا يابس) ، بالرفع فيهما .

(انظر البحر المحيط ٤ : ١٤٦)

(٦٣) * وقال : (تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً)

وقال في موضع آخر : (وَخِيفَةً) ٣١ ، والْخُفْيَةَ الإِخْفَاءُ ، والخيفة من الخوف والرهبة .

* * *

(٦٥) * وقال : (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً)

لأنها من « لَبَسَ يَلْبِسُ لَبْساً » .

* * *

(٧٠) * وقال : (أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ)

وهى من : أُبْسِلَ إِبْسَالاً ، قال : (أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا) ٣٢ .

* * *

(٧١) * وأما قوله : (حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ)

فإن كلَّ « فَعْلَانَ » له « فَعْلَى » فإنه لا ينصرف في المعرفة ولا في النكرة .

وأما قوله : (إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا) ٣٣ ، فإنَّ الألف التي في « ائْتِنَا » ألف وصل ولكن بعدها همزة من الأصل ، هي التي في « أَتَى » ، وهي الياء التي في قولك « ايتِنَا » ، ولكنها لم تهمز حين ظهرت ألف وصل ، لأن ألف الوصل مهموزة إذا استؤنفت ، فكرهوا اجتماع همزتين .

وقال : (وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) ٣٣ ، يقول : إنما أُمِرْنا كَيْ نسْلِمَ لربِّ العالمين ، كما قال : (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ٣٤ ، أى : إِنَّما أُمِرْتُ بذلك .

---

٣١) الأعراف ٧ : ٢٠٥ .

٣٢) الأنعام ٦ : ٧٠ .

٣٣) الأنعام ٦ : ٧١ .

٣٤) يونس ١٠ : ١٠٤ ،

وفي الأصل : (وأمرت لأن أكون من المؤمنين) ، وهو تحريف بزيادة اللام . وفي القرآن الكريم : (وأمرت لأن أكون أول المسلمين) – الزمر ٣٩ : ١٢ .

(٧٢) * ثم قال : (وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ)

أي : وَأُمِرْنَا أَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَاتقوهُ ، أو يكون أوصل الفعل باللام ، والمعنى : أُمِرْتُ أَنْ أكونَ ، كما أوصل باللام في قوله : (لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) ٣٥ .

* * *

(٧٣) * وقال : (وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ)

قال « يَوْمَ » مضاف إلى قوله : « كُنْ فَيَكُونُ » ، وهو نصب [و ١١١] وليس له خبر ظاهر — والله أعلم — ، وهو على ما فسرت لك .

وكذلك : (يَوْمَ نَنْفُخُ فِي الصُّورِ) ٣٦ وقال بعضهم : « يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ » ٣٧ ، وقال بعضهم : يَنْفُخ عَالِمُ الغيب والشهادة .

* * *

(٧٤) * وقال : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ)

فتحٌ إذا جعلت « آزَرَ » بـدلا من « أَبيه » ، وقد قرئت رفعا على النداء ٣٨ ، كأنه قال : « يا آزرُ » ، وقال الشاعر : [رجز]

٢٠٥) إِنَّ عَلَـيَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعَـــا تُقْتَلَ صُبْحاً أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا ٣٩

فأبدل « تُقْتَلَ صُبْحاً » مِنْ « تُبَايِـعَ » .

٣٥) الأعراف ٧ : ١٥٤ .

٣٦) الأنعام ٦ : ٧٣ وفي سورة طه ٢٠ : ١٠٢ والنمل ٢٧ : ٨٧ والنبأ ٧٨ : ١٨ .

٣٧) روى عبد الوارث عن أبي عمرو : (ننفخ) ، بنون العظمة .
(البحر المحيط ٤ : ١٦١) .

٣٨) قرأ أبيّ وابن عباس والحسن وآخرون : « لأبيه آزَرُ » .
(انظر المحتسب ١ : ٢٢٣)

٣٩) الشاهد الشعرى ٢٠٥ ،
ذكر البغدادى أن هذا من الخمسين ،
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٧٨ والمقتضب ٢ : ٦٣ والأصول ٢ : ٤٩ والعيني ٤ : ١٩٩ وخزانة الأدب ٢ : ٣٧٣ .

(٧٦) * وقال : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ﴾

وقال بعضهم : « أَجَنَّ » ، وقال الشاعر : [طويل]

٢٠٦) فَلَمَّا أَجَنَّ اللَّيْلُ بِتْنَا كَأَنَّنَـــا عَلَى كَثْرَةِ الْأَعْدَاءِ مُحْتَرِسَانِ ٤٠

وقال : [رجز]

٢٠٧) أَجَنَّكَ اللَّيْـلُ وَلَمَّا تَشْتَـفِ ٤١

فجعل « الجنّ » مصدرًا لـ « جـنّ » .

وقـد يستقيم أن يكـون « أَجَنَّ » ويكـون ذا مصـدره ، كما قـال : العَطاءُ والإِعطاءُ ٤٢ .

وأما قوله : ﴿ أَكْنَنْتُمْ فِى أَنْفُسِكُمْ ﴾ ٤٣ ، فإنهم يقولون في مفعولها : « مَكْنونٌ » ، ويقول بعضهم : « مُكَنٌّ » ، وتقول : كَنَنْتُ الجارية ، إذا صُنْتَها ، و : كَنَنْتُها مِنَ الشَّمْسِ ، و : أَكْنَنْتُهَا من الشمس ، أيضا : ويقولون هى مَكْنُونَةٌ وَمُكَنَّةٌ ، وقال الشاعر : [بسيط]

٢٠٨) قَـدْ كُنْتُ أُعْطِيهِمُ مَالِـى وَأَمْنَحُهُـمُ
عِرْضِـى وَعِنْدَهُـمْ فِى الصَّدْرِ مَكْنُونُ ٤٤

---

٤٠) الشاهد الشعري ٢٠٦ ،
لم أهتد إلى قائل البيت ، ولا أعرف لغويا أنشده .

٤١) الشاهد الشعرى ٢٠٧ ،
لا أعرف قائل هذا الشطر ، ولا أعلم لغويا أنشده .

٤٢) قال الله عز وجل : (عطاء غير مجذوذ) ، هود ١١ : ١٠٨ ، وقال : (جزاء من ربك عطاء حسابا) ، النبأ ٧٨ : ٣٦ ، وقال : (كُلاًّ نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا) – الإسراء ١٧ : ٢٠ .

٤٣) البقرة ٢ : ٢٣٥ .

٤٤) الشاهد الشعري ٢٠٨ .
قائل البيت هو ذو الإصبع العدواني ، انظر المفضليات ١٦١ و ١٦٤ . وقد تقدمت ترجمة الشاعر في هوامش تفسير سورة البقرة ٢ : ٦١ . وقد يعزى البيت إلى خفاف بن ندبة السلمى ، انظر ذيل ديوانه ١٢٣ .

لأن قيساً تقول : كَنَنْتُ العِلْمَ فهو مَكْنُونٌ ، [ظ ١١١] ويقول بنو تميم : أَكْنَنْتُ العِلْمَ فهو مُكَنٌّ ، و : كَنَنْتُ الجارية فهي مَكْنُونَةٌ ، وفي كتاب الله عز وجـل : (أَوْ أَكْنَنتُمْ فِى أَنفُسِكُمْ) ٤٥ ، وقــال : (كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ) ٤٦ . وقال الشاعر : [كامل]

٢٠٩) قَـدْ كُـنَّ يَكْنُـنَّ الوُجُـوهَ تَسَتُّـراً
فَالْيَـوْمَ حِينَ بَـدَوْنَ لِلنُّظَّـارِ ٤٧

وقيس تنشد : « قَـدْ كُـنَّ يُكْنِـنَّ » .

* * *

(٧٧) * وقال : (فَلَمَّا أَفَلَ)

فهو من : يَأْفِلُ أفـولاً .

* * *

(٧٨) * وأما قوله للشمس : (هَٰذَا رَبِّى)

فقد يجوز على : هذا الشيءُ الطالعُ رَبِّـى ، أو على أنه حين ظهرت الشمس ، وقد كانوا يذكرون الربَّ في كلامهم ، قال لهم : هذا ربي ، وإنما هذا مَثَلٌ ضربه لهم ليعرفوا إذا هو زال أنه لا ينبغي أنه يكون مثله إلٰها ، وليدلهم عـلى

= وأنشده البغدادي في خزانة الأدب ٣ : ٢٢٧ عرضا .
وفي الأصل : « مكنون » ، ورواية الأخفش لا بد لها من الإضافة إلى ياء المتكلم لتستقيم .

٤٥) البقرة ٢ : ٢٣٥ .

٤٦) الصافات ٣٧ : ٤٩ . .

٤٧) الشاهد الشعرى ٢٠٩ ،
قائل البيت هو الربيع بن زياد العبسي ، عده ابن حبيب في البرص الأشراف ، وفيه رجز لبيد بن ربيعة العامري عند النعمان حيث يقول : « مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه » .
(المحبر ٢٩٩)

وانظر أخبار الربيع في النقائض ٨٨ وما بعدها .
والبيت في النقائض ٨٩ وجمهرة ابن دريد ١ : ٢٤٩ و ٣ : ٢٠٣ ، والخصائص ٣ : ٣٠٠ وأمالي المرتضى ١ : ١٥١ والتصحيف والتحريف ١١١ .

وحدانية الله ، وأنه ليس مثله شيء، قال الشاعر : [رجز]

٢١٠) مَكَثْتَ حَوْلاً ثُمَّ جِئْتَ قَاشِرَا لاَ حَمَلَتْ مِنْكَ كُرَاعٌ حَافِرَا ٤٨

* * *

(٨٤) * قال : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴾

يعني : ووهبنا له من ذريته داودَ وسليمانَ ، وكذلك : ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ ﴾ ٤٩ .

* * *

(٨٦) * وقال بعضهم : ﴿ وَالْيَسَعَ ﴾

وقال بعضهم : « وَاللَّيْسَعَ » ٥٠ ، ونقرأ بالخفيفة .

* * *

(٩٠) * وقال : ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾

وكل شيء من بنات الياء والواو في موضع الجزم فالوقف عليه بالهاء ، ليلفظ به كما كان .

---

٤٨) الشاهد الشعري ٢١٠ ،
لا أعرف قائله ، ولا من أنشده .

٤٩) الأنعام ٦ : ٨٥ .

٥٠) الأنعام ٦ : ٨٦ ،
قال ابن بَرْهَانَ : وكان الكسائي يقرأ : « اللَّيْسَعَ »، بلامين ، كما روى عن علي بن أبي طالب وآخرين . (انظر شرح اللمع : و ٢١٩)
وانظر في شرح اللمع (و ٢١٩ و ظ ٢١٩) مناظرة جرت بين الكسائي والأصمعي عند الرشيد ، رواها ابن برهان عن أبي بكر الصولى .
وأقول : « اليسع » في التوراة : أَلِيشاع אלישע بمعنى « إلهى الخلاص » أو « إلهى النجاة » .
(انظر سفر الملوك الأول ١٩ : ١٥ و ١٦)

وانظر المعجم الكبير ، الهمزة ٤٥٤ .

(٩٢) * وقال : (**وَهٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ** [و ١١٢] **مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِى . . .**)
رفع على الصفة ، ويجعل نصبا حالا لـ « أنزلناه » .

* * *

(٩٣) * وقال : (**وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ**)
فتراه يريد يقولون : أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ – والله أعلم – ، وكان في قوله : « بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ » دليل على ذلك ، لأنه قد أخبر أنهم يريدون منهم شيئا .

* * *

(٩٦) * وقال : (**فَالِقُ الْإِصْبَاحِ**)
جعله مصدرا مِنْ « أَصْبَحَ » ، وبعضهم يقول : « فَالِقُ الْأَصْبَاحِ » ٥١ جماع الصبح .

وقال : (**وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً**) ٥٢ ، أي : بحساب ، فحذف الباء كما حذفها من قوله : (أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ) ٥٣ ، أي : أَعْلَمُ بِمَنْ يَضِلُّ ، وَالْحُسْبَان : جماعة الحساب ، مثل : شِهَاب وشُهْبان ، ومثله : (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) ٥٤ ، أي : بحساب .

* * *

(٩٨) * وقال : (**أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ**)
فتراه يعني : فمنها مُسْتَقِرٌّ ومنها مُسْتَوْدَعٌ – والله أعلم – ، ونقرأ : مُسْتَقَرٌّ ٥٥ .

---

٥١) الإصباح مصدر سُمِّيَ به الصبح . وقرأ الحسن بفتح الهمزة جمع « صُبْحٍ » .
(الكشاف ٢ : ٣٧)

٥٢) الأنعام ٦ : ٩٦ .

٥٣) الأنعام ٦ : ١١٧ .

٥٤) الرحمن ٥٥ : ٥ .

٥٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (فمستقِر) ، بكسر القاف ، والباقون بفتحها .
(انظر كتاب السبعة ٢٦٣)

(٩٩) * وقال : (**فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا**)

يريد : الأخضر ، كقول العرب : أَرِنيها نَمِرَةً أُرِكْهَا مَطِرَةً ٥٦ .

قال : (**وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ**) ٥٧ ، ثم قال : (**وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ**) ٥٧ ، أي : وأخرجنا به جنات من أعناب ، ثم قال : (**وَالزَّيْتُونَ**) ٥٧ ، وواحد القِنْوانِ : قِنْوٌ ، وكذلك الصِّنْوَانُ ، واحدها : صِنْوٌ .

* * *

(١٠٠) * وقال [و ١١٣] : (**وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ**)

على البدل ، كما قال : (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ) ٥٨ ، وقال الشاعر :

[وافر]

(٢١١) ذَرِينِي إِنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعَا ٥٩

---

٥٦) قال الميداني : الهاء في « أرنيها » راجعة الى السحابة : أي إذا رأيت دليل الشيء علمت ما يتبعه ، يقال : سحاب نَمِرٌ وأَنْمَر إذا كان على لون النمر . وقوله « مَطِرَة » ، يجوز أن يكون للازدواج ، ويجوز أن يقال : سحاب ماطر ومَطِر ، كما يقال : هاطل وهَطِل .

(مجمع الأمثال ١ : ٢٩٤)

٥٧) الأنعام ٦ : ٩٩ .

٥٨) الشورى ٤٢ : ٥٢ و ٥٣ .

٥٩) الشاهد الشعري ٢١١ ،

قائل البيت هو عدى بن زيد العبادى التميمي . قال ابن قتيبة : كان عدي يسكن بالحيرة ويدخل الأرياف فثقل لسانه واحتمل عنه شيء كثير جدا ، وعلماؤنا لا يرون شعره حجة . وقد ولاه النعمان بن منذر العرب ، ثم بلغه عنه شيء فخافه ، فاحتال حتى وقع في يده فحبسه ، فلم يزل في حبسه حتى مات ، ويقال إنه قتله .

(انظر الشعر والشعراء ٢٢٥ - ٢٣٣)

وقد عُزي البيت في كتاب سيبويه ١ : ٧٧ إلى رجل من بجيلة أو خثعم .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٧٨ والفراء ٢ : ٧٣ و ٤٢٤ ، والأصول ٢ : ٥٢ وابن يعيش ٣ : ٦٠ و ٦٥ والعيني ٤ : ١٩٢ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣٦٨ .

وقال : [بسيط]

٢١٢) إِنِّي وَجَدْتُكَ يَا جُرْثُومُ مِنْ نَفَرٍ
جُرْثُومَةِ اللُّؤْمِ لَا جُرْثُومَةِ الْكَرَمِ
إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي جِلَّانَ كُلَّهُمُ
كَسَاعِدِ الضَّبِّ لَا طُولٍ وَلَا عِظَمِ ٦٠

وقال : [رجز]

٢١٣) مَا لِلْجِمَالِ مَشْيِهَا وَئِيدَا أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا ٦١

ويقال : مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدَا ٦٢

كما قيل : [وافر]

٢١٤) فَكَيْفَ تَرَى عَطِيَّةَ حِينَ يَلْقَى عِظَامًا هَامُهُنَّ قُرَاسِيَاتِ ٦٣

* * *

٦٠) الشاهد الشعري ٢١٢ ،
أنشد الأخفش البيت الأول وحده عند تفسير سورة آل عمران ٣ : ١٣ .

٦١) الشاهد الشعري ٢١٣ ،
يعزى هذا الرجز إلى الزباء .
وهو من شواهد الفراء ٢ : ٧٣ و ٤٢٤ والعيني ٢ : ٤٤٨ وهمع الهوامع ١ : ١٥٩ والدرر اللوامع ١ : ١٤١ .
انظر قصة الرجز في مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٦ .

٦٢) في الأصل : « ما للجماء » ، وهو تحريف .

٦٣) الشاهد الشعري ٢١٤ ،
هذا البيت من شعر الفرزدق ، انظر ديوانه ١ : ١٠٨ ، وهو في النقائض ٧٧٩ .
قال أبو عبيدة : يريد حين يلقى فحولا عظاما هاماتهن . قال : والقراسيات : الضخام من الإبل التامات الأسنان . (النقائض ٧٦٩)
وعطية : أبو الشاعر جرير .

(١٠٥) * وقوله : (وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ)
أي : دارستَ أهلَ الكتابِ ، (وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ) ٦٤ ، يعني : هكذا . وقال بعضهم : [ظ ١١٢] دَرَسْتَ ، وبها نقرأ لأنها أوفق للكتاب ، وقال بعضهم : دَرَسَتْ ٦٥ .

* * *

(١٠٨) * وقال : (فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)
ثقيلة مشددة ، و « عَدْواً » خفيفة ، والأصل من العُدْوانِ ، وقال بعضهم : « عَدُوّاً بِغَيْرِ عِلْم » ٦٦ ، أي : سَبُّوهُ فِـي هذه الحال ، ولكن العدوّ جماعة ، كما قال : (فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِـي) ٦٧ ، وكما قال : (لَاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ) ٦٨ ، ونقرأ « عَدْوًا » لأنها أكثر في القراءة وأجود في المعنى ، لأنك تقول : عَدْوًا عَلَيْنا ، مثل : ضَرَبَهُ ضَرْبًا .

* * *

(١٠٩) * وقال : (وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)
وقرأ بعضهم : « أَنَّها » ٦٩ ، وبها نقرأ ، وفسّر على « لَعَلَّهَا » كما تقول العرب : اذهبْ إلى السوقِ أَنَّكَ تشترِى لِـي شَيْئا ، أي : لَعَلَّكَ ، وقال الشاعر : [رجز]

---

٦٤) الأنعام ٦ : ١٠٥ .

٦٥) ابن كثير وأبو عمرو : « دَارَسْتَ » ، بالألف وفتح التاء ، وابن عامر بغير ألف وفتح السين وإسكان التاء ، والباقون بغير ألف وإسكان السين وفتح التاء .
(التيسير ١٠٥)

٦٦) قرأ بعض المكيين بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو ، أى أعداء ، و « عدو » يخبر به عن الجمع ، كما قال : هم العدو . (انظر البحر المحيط ٤ : ٢٠٠)

٦٧) الشعراء ٢٦ : ٧٧ .

٦٨) الممتحنة ٦٠ : ١ .

٦٩) ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بخلاف عنه : (إنها إذا جاءت) ، بكسر الهمزة ، والباقون بفتحها . (التيسير ١٠٦)

٢١٥) قُلْـتُ لِشَيْبَـانَ : ٱدْنُ مِـنْ لِقَائِـهِ
أَنَّـا نُغَـذِّى الْقَـوْمَ مِـنْ شِوَائِـهِ ٧٠

في معنى : لَعَلّنَا .

* * *

(١١١) * قال : (وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا)

أي : قَبيلاً قَبيلاً ، جماعة القَبيل : القُبُل ، ويقال : قِبَلاً ، أي : عِياناً ، وقال : (أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلاً)٧١ ، أي : عِياناً ، وتقول : لا قِبَلَ لِي بِهٰذَا ، أي : طاقة ، وتقول : لِي قِبَلَكَ حَقٌّ ، أي : عِنْدَكَ .

* * *

(١١٣) * قال : (وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ)

هي من « صَغَوْتُ يَصْغَى » ، مثل : مَحَوْتُ يَمْحَى . [و ١١٣] .

* * *

(١١٩) * وقال : (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ)

يقول – والله أعلم – : وأيُّ شيءٍ لكم في ألا تأكلوا ؟ وكذلك : (مَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ) ٧٢ ، يقول : أيُّ شيءٍ لنا في تَرْك القتال ؟ ولو كانت « أنْ » زائدة لارتفع الفعل ، ولو كانت في معنى : وَمَا لَنَا وَكَذا ؟ لكانت : وَمَا لَنَا وَأَلاَّ نُقَاتِلُ ؟

---

٧٠) الشاهد الشعرى ٢١٥ ،
قائل الرجز هو أبو النجم العجلى ، تقدمت ترجمته في هوامش تفسير سورة البقرة ٢ : ٢٠
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٦٠ والانصاف ٥٩١ .
وروايته عند سيبويه وابن الأنباري : « كما نُغَذّي » ، وهذه الرواية تخلو من مكان الشاهد الذي ذهب اليه الأخفش .
يأمر الشاعر ابنه شيبان باتباع ظليم ، وبالدنو منه لعله يصيده ، فيطعم الناس من شوائه .

٧١) الكهف ١٨ : ٥٥ .

٧٢) البقرة ٢ : ٢٤٦ .

وقال : (وَإِنَّ كَثِيرًا لَيضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ) ٧٣ ، ويقرأ : لَيُضِلُّونَ ٧٤ ، أوقع « إِنَّ » على النكرة ، لأن الكلام إذا طال احتمل ودلّ بعضه على بعض .

* * *

(١٢٣) * وقال : (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا)

فبناه على « أَفَاعِل » ، وذلك أنه يكون على وجهين ، يقول : هُؤلاءِ الأكابِرُ وَالأَكْبُرُونَ ، وقال : (هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) ٧٥ ، وواحدهم « أَخْسَرُ » ، مثل « الأَكْبَرِ » .

* * *

(١٣٧) * وقال : (وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ)

لأن الشركاء زَيَّنُوا ، ثم قال : (لِيُرْدُوهُمْ) ٧٦ ، من : أَرْدَى إِرْدَاءً .

* * *

(١٣٨) * وقال : (حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا)

وَالْحِجْرُ : الحرام ، وقد قرئت بالضّم « حُجْرٌ » ٧٧ ، وكذلك قرئت : (حُجْرًا مَحْجُورًا) ٧٨ ، بضمّ الحاء ، و « حِجْرًا » في معنى واحد .

---

٧٣) الأنعام ٦ : ١١٩ .

٧٤) الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي) : « لَيُضِلُّونَ » ، وفي يونس ١٠ : ٨٨ : « لِيُضِلّوا » ، بضم الياء فيها ، والباقون بفتحها .

(التيسير ١٠٦)

٧٥) الكهف ١٨ : ١٠٣ ،
وفي الأصل : « أننبئكم » ، بالهمزة .

٧٦) الأنعام ٦ : ١٣٧ .

٧٧) قرأ السبعة بكسر الحاء وسكون الجيم ، وقرأ الحسن وقتادة والأعرج بضم الحاء وسكون الجيـم .

(انظر البحر المحيط ٤ : ٢٣١)

٧٨) الفرقان ٢٥ : ٢٢ و ٥٣ .

وقد يكـون الحِجرُ العَقْـل ، قـال الله تعالى : (هَـلْ فِى ذٰلِكَ قَسَمٌ لِذِى حِجْرٍ) ٧٩ ، أى : ذى عَقْلٍ .

وقال بعضهم : لا يكون في قوله « وَحَرْثٌ حِجْرٌ » ٨٠ إلا الكسر ، وليس ذا بشيء ، لأنه حرام .

وأما « حِجرُ المرأةِ » ففيه الفتح والكسر ، و « حَجْرُ اليمامةِ » بالفتح ، وَالْحَجْرُ ما حجرتَهُ ، وهو قول أصحاب الحجر .

* * *

(١٣٩) * وقوله عز وجل : (وَقَالُوا مَا فِى بُطُونِ هٰذِهِ الأَنْعَامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ)

رفع ، أى : « يَكُنْ » ، « وإن تكن في بطونها مَيْتَةٌ » ، وقد يجوز الرفع ٨١ إذا قلت « تَكُنْ » ، لأن المؤنث قد يذكَّر فعله ، و « خالصةٌ » أنثت لتحقيق الخلوص ، كأنه لما حقَّق لهم الخلوص أشبه الكثرة ، فجرى مجرى : رَاوِية وَنسَّابة .

* * *

(١٤١) * (جَنَّاتٍ)

جرّ ، لأن تاء الجميع في موضع النصب [و ١١٤] مجرورة بالتنوين .

* * *

٧٩) الفجر ٨٩ : ٥ .

٨٠) الأنعام ٦ : ١٣٨ .

٨١) قرأ ابن كثير : (وإن يكن ميتةٌ) ، بالياء ، وقرأ ابن عامر : (وإن تكن مَيْتَةٌ) ، بالتاء . وقرأ عاصم في رواية أبى بكر : (وإن تَكُنْ ميتةً) ، وروى حفص عن عاصم : (وإن يكنْ ميتةً) . وقرأ الباقون : (وإن يكن ميتةً) .

(انظر كتاب السبعة ٢٧٠ و ٢٧١)

(١٤٢) * ثم قال : (وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا)

أى : وأنشأ من الأنعامِ حَمولةً وفَرْشاً .

* * *

(١٤٣) * ثم قال : (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ)

أى : أنشأ حمولة وفرشاً ثمانية أزواجٍ ، أى : أَنْشأَ ثمانيةَ أزواجٍ ، على البدل أو التبيان ، أو على الحال ، ثم قال : « أَنْشأَ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ » ، وإنما قال : « ثمانية أَزواجٍ » لأن كلَّ واحدٍ زَوْجٌ ، تقول للاثنين : هذان زَوْجَانِ ، وقال الله عز وجل : (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) ٨٢ ، وتقول للمرأة : هى زَوْجٌ ، و : هى زَوْجَةٌ ، و : هُوَ زَوْجُهَا ، قال : (وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) ٨٣ ، يعني المرأة ، وقال : (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) ٨٤ ، وقال بعضهم : الزوجة ، وقال الأخطل : [بسيط]

٢١٦) زَوْجَةُ أَشْمَطَ مَرْهُوبٍ بَوَادِرُهُ قَدْ صَارَ فِى رَأْسِهِ التَّخْوِيصُ وَالنَّزَعُ ٨٥

وقد يقال للاثنين أيضاً : هما زَوْجٌ ، وقال لبيد : [كامل]

٢١٧) مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ
زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا ٨٦

وأَمَّا الضَّأْنُ فمهموز ، وهو جماع على غير واحد ، ويقال : الضَّئِين ، مثل الشَّعير ، وهو جماعة الضأن ، والأنثى « ضائِنَةَ » ، والجماعة « ضَوَائِن » ، والمعز جمع على غير واحد ، وكذلك الْمِعْزَى ، فأما الْمَوَاعِزُ فواحدتها الماعِز والماعِزَة .

٨٢) الذاريات ٥١ : ٤٩ .

٨٣) الأعراف ٧ : ١٨٩ .

٨٤) الأحزاب ٣٣ : ٣٧ .

٨٥) الشاهد الشعري ٢١٦ ،
أنشده الأخفش آنفا عند تفسير سورة البقرة ٢ : ١٠٢ .

٨٦) الشاهد الشعري ٢١٧ ،
أنشده الأخفش آنفا عند تفسير سورة البقرة ٢ : ١٠٢ .

والذكر الواحد « ضَائِنٌ » ، فيكون الضَّأْنُ جماعة الضّائِنِ ، [ظ ١١٤] مثل : صَاحِبٍ وَصَحْب ، وتاجِرٍ وَتَجْر ، وكذلك : مَاعِزٍ وَمَعْز .

وقال بعضهم : ضَأْنٌ وَمَعَزٌ ، جعله جماعة الضائن ، والماعز ، مثل : خَادِمٍ وَخَدَم ، وَحَافِدٍ وَحَفَدَة مثلـه ، إلا أنه ألحق فيه الهاء .

وأما قوله : (**آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ**) ٨٧ فانتصب بـ « حَرَّمَ » .

* * *

(١٤٥) * وقال : (**فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا**)

يقول : إلاَّ أَنْ تَكونَ ميتةً أو فسقاً ، فإنه رِجْسٌ .

* * *

(١٤٦) * وقال : (**وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا**)

فواحد الْحَوَايَا : ٨٨ الْحاوِيَاء وَالْحَاوِيَة . ويريد بقوله – والله أعلم – : « وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ » ، أَى : والبقرَ والغَنَمَ حَرَّمنا عليهم ، ولكنه أدخل فيها « مِنْ » ، والعرب تقول : قَدْ كانَ مِنْ حَدِيثٍ ، يريدون : قد كان حديثٌ ، وإنْ شئت قلت : وَمِنَ الغنمِ حَرَّمْنَا الشُّحومَ ، كما تقول : مِنَ الدَّارِ أُخِذَ النصفُ والثلثُ ، فأضفت علي هذا المعنى ، كما تقول : مِنَ الدَّارِ أُخِذَ نِصفُهَا ، و : مِنْ عَبْدِ الله ضُرِبَ وَجْهُهُ .

* * *

(١٥٠) * وقال : (**هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ**)

لأن « هَلُمَّ » قد تكون للواحد والاثنين والجماعة .

* * *

---

٨٧) الأنعام ٦ : ١٤٣ و ٦ : ١٤٤ .

٨٨) الْحَوِيَّةُ والحاوِيَة والحاوِياء : ما تَحَوَّى من الأمعاء ، والجمع حَوايَـا .

(١٥٢) ﴿ وقال : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزانَ بِالْقِسْطِ ﴾

لأنه قال في مصدر « أَقْسَطَ » : قِسْطٌ وإِقْساطٌ ٨٩ .

* * *

(١٥٦) ﴿ وقال : ﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّما أُنْزِلَ الْكِتابُ عَلَى طائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنا ﴾

على : « ثُمَّ آتينا موسى الكتاب » ، كراهية أَنْ يقولوا إنما أُنْزِل الكتابُ على طائفتين من قبلنا .

* * *

(١٥٩) ﴿ وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكانُوا شِيَعًا ﴾

[و ١١٥] وقال بعضهم : « فَارَقُوا » ٩٠ من المفارقة .

* * *

(١٦٠) ﴿ وقال : ﴿ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها ﴾

على العدد ، كما تقول : عَشْرُ سُودٍ ، فإن قلت : كيفَ قالَ « عَشْرُ » والمثل مذكر ؟ فإنما أنّث لأنه أضاف إلى مؤنث ، وهو في المعنى أيضا حسنة أو درجة ، فإن أنّث على ذلك فهو وجه . وقال بعضهم : « عَشْرٌ أَمْثالُها » ٩١ ، جعل الأمثال من صفة العشر ، وهذا الوجه ، إلا أنه لا يقرأ ، لأنه ما كان من صفة لم تُضِفْ إليه العدد ، ولكن يقال : هُمْ عَشَرَةٌ قِيامٌ ، وَعَشَرَةٌ قُعُودٌ ، ولا يقال : عَشَرَةُ قِيامٍ .

---

٨٩) فسر الأخفش « بالقسط » ، من قوله تعالى : (وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها – الأنعام ٦ : ١٥٢) عند تفسير سورة الأعراف ٧ : ٨٥ ، ظانا أنها في قوله تعالى : (فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم) ، وقد نقلتها إلى هذا المكان ، حيث وضعتها في موضعها المناسب .

٩٠) حمزة والكسائي : « فارقوا » ، ههنا وفي الروم ٣٠ : ٣٢ بالألف مخففا ، والباقون بغير ألف مشددا . (التيسير ١٠٨)

٩١) قرأ الحسن وآخرون : « عَشْرٌ » بالتنوين ، « أمثالُها » ، بالرفع على الصفة لعشر . (انظر البحر المحيط ٤ : ٢٦١)

(١٦١) * وقال : (دِينًا قِيَّمًا)

أي : مستقيما ، وهي قراءة العامة . وقال أهل المدينة : « قِيَماً » ٩٢ ، وهي حسنة ، ولم أسمعها من العرب ، وهي في معنى المفسّر .

٩٢) الكوفيون وابن عامر : « ديناً قِيَماً » ، بكسر القاف وفتح الياء مخففة ، والباقون بفتح القاف وكسر الياء مشددة .

(التيسير ١٠٨)

٧ـ سورة الأعراف

(٢) * (كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ)

على الابتداء ، قال : (فَلاَ يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ) ١ ، على النهى كما قال : (لاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) ٢ ، أى : الْحَرَجُ فَلاَ يَكُنْ فِى صَدْرِكَ ، و : عَيْنَاكَ فَلاَ تَعْدُوا .

* * *

(٦) * وقال : (فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ) [٥ أ]

يقول : القوم الذين بعث إليهم وأُنذروا . (وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ فَلَنَقُصَّنَّ) ٣ ، أدخل النون واللام ، لأن قوله : « فلنسألنَّ » و « لنسألنَّ المرسَلين » على القسم .

* * *

(١٠) * وقال : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ)

فالياء غير مهموزة ، قد همزه بعض القرّاء ، وهو ردىء ، لأنها ليست بزائدة [ظ ١١٥] ، وإنما يهمز ما كان على مثال « مَفَاعِل » إذا جاءت الياء [١٠]
زائدةً في الواحد ، والألف والواو التي تكون الهمزة مكانها ، نحو « مَدَائِن » . لأنها « فَعَائِل » ، ومن جعل المداين من « دَانَ يَدِينُ » لم يهمز ، لأنَّ الياء حينئذ من الأصل .

---

١) الأعراف ٧ : ٢ .

٢) الكهف ١٨ : ٢٨ .

٣) الأعراف ٧ : ٦ و ٧ .

وأما : قطائع ورسائل وعجائز وكبائر ، فإن هذا كله مهموز ، لأن واو « عجوز » زائدة ، ألا ترى أنك تقول : عَجَزَ ، وألف « رسالة » زائدة ، تقول : أَرْسَلْتُ ، فتذهب الألف منها ، وتقول في « كبير » : كبرت ، فتذهب الياء منها .

وأما « مَصَائِبُ » فكان أصلها « مَصَاوِب » لأن الياء إذا كانت أصلها الواو ، فجاءت في موضع لا بدّ من أن تحرّك ، ثبتت الواو في ذلك الموضع إذا كان الأصل من الواو ، فلما قلبت صارت كأنها قد أُفْسِدَتْ حتى صارت كأنها الياء الزائدة ، فلذلك همزت ، ولم يكن القياس أن تهمز ، وناس من العرب يقولون « اَلْمَصَاوِبُ » ، وهي قياس .

* * *

(١١) * وقال : ﴿ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ ﴾

لأن « ثُمَّ » في معنى الواو ، يجوز أنْ يكون معناه لآدم ، كما تقول للقوم : قَدْ ضَرَبْنَاكُمْ ، وإنما ضَرَبْتَ سَيِّدَهُمْ .

* * *

(١٢) * وقال : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾

ومعناه : ما منعك أَنْ تَسْجُدَ ، و « لا » ها هنا زائدة ، وقال الشاعر : [طويل]

(٢١٨) أَبَـى جُودُهُ لا الْبُخْـلَ وَاسْتَعْجَلَتْ بِـهِ
نَعَمْ مِنْ فَتَـىً لاَ يَمْنَـعُ الْجُـوعَ قَاتِلُـهْ ٤

---

٤) الشاهد الشعرى ٢١٨ ،
لا أعرف قائل البيت ،
وقد أنشده أبو علي الفارسي في الحجة ١ : ١٢٥ ، وقال : ومما جاءت فيه « لا » زائدة ، إنشاد من أنشد :
أبـى جـوده لا البخـل واستعجلت بـه
نعـم مـن فتـى لا يمنـع الجـود قاتلـه
أراد أنه لا يبخل بتقديم الطعام .
كما أنشده ابن جني في الخصائص ٢ : ٣٥ وابن هشام في المغنى ٢٤٨ .

[و ١١٦] وفسرته العرب : أَبَـى جُودُه الْبُخْلَ ، وجعلـوا « لا » زائدة حَشْواً ها هنا ، وصلوا بها الكلام .

وزعم يونس أنَّ أبا عمرو كان يجرّ « الْبُخْل » ويجعل « لا » مضافة إليه ، أراد : أَبَى جُودُه « لا » التي هى للبخل ، لأن « لا » قد تكون للجود والبخل ، لأنه لو قال له : اِمْنَعِ الْحَقَّ ، أو : لاَ تُعْطِ الْمَسَاكِينَ ، فقال : لا ، كان هذا جُوداً منه .

* * *

(١٦) * وقال : (**لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**)

أى : على صراطك ؛ كما تقول : تَوَجَّهْ مَكَّةَ ، أى : إلى مكة ، وقال الشاعر : [طويل]

٢١٩) كَأَنِّـيَ إِذْ أَسْعَـى لِأَظْفَـرَ طَائِـراً
مَعَ النَّجْمِ فِـي جَـوِّ السَّمَـاءِ يَصُوبُ ٥

يريد : لأَظْفَرَ بِطَائِرٍ ، فألقى الباء ، ومثله (أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ) ٦ ، يريد : عَنْ أَمْرِ رَبِّكُمْ .

* * *

(١٨) * وقال : (**اَخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا**)

لأنه من الذَّأْمِ ، يقول : ذَأَمْتُه فهو مَذْءُومٌ ، والوجه الآخر من الذَّمِّ : ذَمَمْتُه فهو مَذْمُومٌ ، تقول : ذَأَمْتُه وَذَمَمْتُه وَذِمْتُه ، كلّه في معنى واحد ، ومصدر « ذِمْتُه » : اَلذَّيْمُ .

وقال : (**لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ**) ٧ ، فاللام الأولى للابتداء والثانية للقسم .

---

٥) الشاهد الشعرى ٢١٩ ،
لا أعرف قائل البيت ، ولا أعلم نحويا أنشده .

٦) الأعراف ٧ : ١٥٠ .

٧) الأعراف ٧ : ١٨ .

(٤٠) * وقال : (**حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ**)

من : وَلَجَ يَلِجُ وُلُوجاً .

* * *

(٤١) * وقال : (**لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ**)

فإنما انكسر قوله : « غَوَاشٍ » ، لأن هذه الشين في موضع عين « فَوَاعِل » ، فهى مكسورة ، وأما موضع اللام منه فالياء ، والياء والواو إذا كانتا بعد كسرة وهما في موضع تحرّك برفع أو جرّ ، صارتا ياءً ساكنةً في الرفع والجر ، ونصباً في النصب ، فلما صارتا ياء ساكنة وأدخلت عليها التنوين وهو ساكن ، ذهبت الياء لاجتماع الساكنين .

* * *

(٤٣) * قال : (**وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ**)

وهو ما يكون في الصدور ، وأما الذى يُغَلُّ بِهِ الْمُوثَقُ ، فهو الْغُلُّ .

وقال : (**الَّذِى هَدَانَا لِهٰذا**) ١٧ ، كما قال : (**اللهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ**) ١٨ .

وتقول العرب : هُوَ لاَ يَهْتَدِي لِهٰذَا ، أى : لاَ يَعْرِفُهُ ، وتقول : هَدَيْتُ الْعَرُوسَ إلى بَعْلِهَا ، وتقول أيضا : أَهْدَيْتُها إِلَيْه ، و : هُدِيَتْ لَهُ ، وتقول : أَهْدَيْتُ لَهُ هَدِيَّةً . وبنو تميم يقولون : هَدَيْتُ الْعَرُوسَ إلَى زَوْجِهَا ، جعلوه في معنى « دَلَلْتُهَا » ، وقيس تقول : « أَهْدَيْتُهَا » ، جعلوه بمنزلة الْهَدِيَّة .

* * *

(٤٣ ، ٤٤) * وقال : (**وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ**) ١٩ ، و : (**أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**) ٢٠ ،

---

١٧) الأعراف ٧ : ٤٣ .

١٨) يونس ١٠ : ٣٥ .

١٩) الأعراف ٧ : ٤٣ .

٢٠) الأعراف ٧ : ٤٤ .

وقـــال في موضـــع آخـــر : (أَنِ الْحَمْـدُ لِلّـهِ) ٢١ ، و : (أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا) ٢٢ ، فهذه « أَنَّ » الثقيلة خفِّفت وأضمر فيها ، لا يستقيم أنْ تجعلها الخفيفة [ظ ١١٧] لأن بعدها اسما ، والخفيفة لا تليهـــا الأسماء ، وقال الشاعر : [بسيط]

٢٢٠) فِـى فِتْيَـةٍ كَسُيُـوفِ الْهِنْـدِ قَـدْ عَلِمُــوا
أَنْ هَـالِكٌ كُلُّ مَـــنْ يَحْفَـى وَيَنْتَعِـلُ ٢٣

وقال الشاعر : [وافر]

٢٢١) أُكَاشِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلاَنَـــــا عَلَى مَا سَاءَ صَاحِبَهُ حَرِيصُ ٢٤

فمعناه : أَنَّهُ كِلاَنَا ، ويكون : « أَنْ قَدْ وَجَدْنَا » ، في معنى « أَيْ » .

* * *

(٥٠) * وقوله : (أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ)

تكون : أي أَفِيضُوا ، وتكون على « أَنْ » التي تعمل في الأفعال ، لأنك

---

٢١) يونس ١٠ : ١٠ .
٢٢) الأعراف ٧ : ٤٤ .
٢٣) الشاهد الشعرى ٢٢٠ ،
هذا البيت من شعر الأعشى ، انظر ديوانه ٤٥ .
وعجزه في الديوان : « أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل » .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٨٢ و ٤٤٠ و ٤٨٠ و ٢ : ١٢٣ ، والمقتضب ٣ : ٩ والأصول ١ : ٢٨٩ والأزهية ٥٧ والخصائص ٢ : ٤٤١ والمحتسب ١ : ٣٠٨ و ٢ : ١٠٣ والمنصف ٣ : ١٢٩ والأمالى الشجرية ٢ : ٢ والإنصاف ١٩٩ والمفصل ١٣٨ والعيني ٢ : ٢٨٧ وخزانة الأدب ٣ : ٥٤٧ .
٢٤) الشاهد الشعري ٢٢١ ،
قائل البيت هو عدي بن زيد العبادي التميمي ، وقد تقدمت ترجمته في هوامش تفسير سورة الأنعام ٦ : ١٠٠ .
والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٤٠ والمقتضب ٣ : ٢٤١ والخصائص ١ : ١٢٦ و ٢٦١ والأمالى الشجرية ١ : ١٨٨ والإنصاف ٢٠١ وابن يعيش ١ : ٥٤ . .
وأكاشره : أضاحكه ، ويقال «كشر عن نابه » ، اذا كشف عنه .

تقول : غَاظَني أَنْ قَامَ ، و : غاظَني أَنْ ذَهَبَ ، فتقع على الأفعال وَإِنْ كانت لا تعمل فيها ، وفي كتاب الله : (وَانْطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا) ٢٥ معناها : أي امشوا .

* * *

(٥٣) * وقال : (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ)

فنصب ما بعد الفاء ، لأنه جواب استفهام .

* * *

(٥٤) * وقال : (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ)

عطف ، على قوله : « خَلَقَ السمواتِ وَالأَرْضَ وَخَلَقَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ » .

* * *

(٥٦) * وقال : (إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)

فذكّر « قَرِيبٌ » وهي صفة الرحمة ، وذلك كقول العرب : رِيحٌ خَرِيقٌ ، و : مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ ، و : شَاةٌ سَدِيسٌ . وإنْ شئتَ ، قُلْتَ : تفسير الرحمة ها هنا « الْمَطَرُ » ونحوه ، فلذلك ذكّر كما قال : (وَإِنْ كَانَ [و ١١٨] طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا) ٢٦ ، فذكّر لأنه أراد النّاس ، وإنْ شئتَ جعلته كبعض ما يذكّرون من المؤنث ، كقول الشاعر : [متقارب]

(٢٢٢) . . . . وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا ٢٧

---

٢٥) ص ٣٨ : ٦ .

٢٦) الأعراف ٧ : ٨٧ .

٢٧) الشاهد الشعري ٢٢٢ ،

هذا عجز بيت من شعر عامر بن جوين الطائي ، وصدره : « فلا مزنة ودقت ودقها » .

وقد أنشده الأخفش كاملا عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٢٩ .

(٥٧) * وقال : (وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نُشُرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ) لأنها جماعة النُّشور ، وتقول : رِيحٌ نُشورٌ ، و : رياحٌ نُشُرٌ .

وقال بعضهم : « نَشْراً » من « نَشَرَهَا نَشْرًا » ٢٨ .

وقال في أول هذه السورة : «كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ لِتُنْذِرَ بِهِ فَلاَ يَكُنْ فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ » ٢٩ ، هكذا تأويلها ، على التقديم والتأخير .

وفي كتاب الله مثل ذلك كثير ، قال : (اذْهَبْ بِكِتَابِي هٰذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) ٣٠ ، والمعنى – والله أعلم – : فانظر ماذا يَرجعونَ ثم تَوَلَّ عَنْهُمْ .

وفي كتاب الله : (وَمَا أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِى إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ [إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ] بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ) ٣١ ، والمعنى – والله أعلم – : وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم يالبينات والزبر ، فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون .

وفي حمٓ المؤمن : (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ) ٣٢ ، والمعنى – والله أعلم – : فلما جاءتهم رسلهم بالبينات من العلم فرحوا بما عندهم . وقال بعضهم : فرحوا بما هو عندهم من العلم ، أى كان عندهم العلم وهو جهل .

---

٢٨) قرأ عاصم « بُشْرًا » ، بالباء مضمومة وإسكان الشين حيث وقع ،وابن عامر بالنون مضمومة وإسكان الشين ، وحمزة والكسائي بالنون مفتوحة وإسكان الشين ، والباقون بالنون مضمومة وضم الشين .

(التيسير ١١١)

٢٩) هذا تأويل الأعراف ٧ : ٢ ، ونظمها في القرآن : (كتاب أُنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به) .

٣٠) النمل ٢٧ : ٢٨ .

٣١) النحل ١٦ : ٤٣ و ٤٤ ،
وليس في الأصل : « ان كنتم لا تعلمون » .

٣٢) غافر « المؤمن » ٤٠ : ٨٣ .

ومثل هذا [ظ ١١٨] في كلام العرب وفي الشعر كثير في التقديم والتأخير ، يكتب الرجل : أَمَّا بَعْدُ ، حَفِظَكَ اللهُ وَعَافَاكَ ، فَإِنِّي كتبتُ إليك ، فقوله « فإني » محمول على « أمَّا بعد » ، إنما هو : أما بعد فإني . . ، وبينهما – كما ترى – كلام ، قال الشاعر : [كامل]

٢٢٣) خَيْرٌ مِنَ الْقَوْمِ الْعُصَاةِ أَمِيرَهُم يَا قَوْمِ ، فَاسْتَحْيُوا ، النِّسَاءُ الْجُلَّسُ ٣٣

والمعنى : خيرٌ من القوم العصاةِ أميرَهم النساءُ الجُلَّسُ ، يا قومِ ، فاستحيوا .

وقال الآخر : [بسيط]

٢٢٤) اَلشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا ٣٤

ومعناه : الشمسُ طالعةٌ لمْ تَكْسِفْ نجومَ الليلِ والقمرَ لحزنها على عُمَر ، وذلك أنّ الشمس كلما طلعت كسفت القمر والنجوم ، فلم تترك لها ضوءا .

ومن معاني القرآن قول الله عز وجل : (وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) ٣٥ ، فليس المعنى : انكحوا ما قد سلف ، وهذا لا يجوز في الكلام ، والمعنى – والله أعلم – : لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء فإنكم تُعَذَّبونَ به ، إلاّ ما قد سلف ، فقد وضعه الله عنكم .

وكذلك قوله : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ) ٣٦ ، ثم قال : (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) ٣٦ ، والمعنى – والله أعلم – : إنكم تؤخذون بذلك إلا ما قد سلف ، فقد وضعه الله عنكم . [و ١١٩] .

وقوله : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ) ٣٧ ، ثم قال : (أَوْ كَالَّذِي

---

٣٣) الشاهد الشعري ٢٢٣ ،
لم أهتد الى معرفة قائل هذا البيت ، ولا أعرف من أنشده .

٣٤) الشاهد الشعري ٢٢٤ ،
هذا البيت من شعر جرير في رثاء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، انظر ديوان جرير ٣٠٤ .
وقد أنشده الزمخشري في الكشاف ٣ : ٥٠٤ وهو في شرح شواهد الكشاف ٤ : ٤٢٢ .

٣٥) النساء ٤ : ٢٢ .

٣٦) النساء ٤ : ٢٣ .

٣٧) البقرة ٢ : ٢٥٨ .

مَرَّ عَلَىَ قَرْيَةٍ) ٣٨ ، فالكاف تزاد في الكلام ، والمعنى : أَلَمْ تَرَ إلى الذي حاجَّ إبراهيم في ربه ، أو الذي مرَّ على قريةٍ . ومثلها في القرآن : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) ٣٩ ، والمعنى : ليس مثله شيء ، لأنه ليس لله مثل ، وقال الشاعر : [سريع]

٢٢٥) فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مأْكُولْ ٤٠

والمعنى : صُيِّروا مِثْلَ عَصْفٍ ، والكاف زائدة ، وقال الآخر : [سريع] [٥]

٢٢٦) وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ ٤١

إحدى الكافين زائدة .

وقوله : (بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا) ٤٢ ، يعني : غَيْرَهَا فِي النُّضْجِ ، لأن الله عز وجل يجدّدها فيكون أشد للعذاب عليهم ، وهي تلك الجلود بعينها

---

٣٨) البقرة ٢ : ٢٥٩ .

٣٩) الشورى ٤٢ : ١١ .

٤٠) الشاهد الشعري ٢٢٥ ،

يعزى هذا الرجز الى حميد الأرقط ، كما يعزى الى رؤبة ، انظر زيادات ديوانه ١٨١ .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٠٣ والمقتضب ٤ : ١٤١ و ٣٥٠ والأصول ١ : ٥٣٤ وسر صناعة الأعراب ١ : ٢٩٦ ومغنى اللبيب ١٨٠ والعيني ٢ : ٤٠٢ وخزانة الأدب ٤ : ٢٧٠ .

قال الأعلم : وصف قوما استؤصلوا فشبههم بالعصف الذي أكل حبه . والعصف : التبن .

٤١) الشاهد الشعري ٢٢٦ ،

قائله هو الراجز خطام بن نصر بن رياح بن عياض بن يربوع المجاشعي ، قيل اسمه بشر ، ويلقب « خطام الريح » .

(المؤتلف والمختلف ١٦٠)

وعزاه قوم الى هميان بن قحافة .

والشطر من شواهد سيبويه ١ : ١٣ و ٢٠٣ و ٢ : ٣٣١ وأدب الكاتب ٥٣٥ و ٦٣١ والمقتضب ٢ : ٩٧ و ٤ : ١٤٠ و ٣٥٠ ومجالس ثعلب ٣٩ والأصول ١ : ٥٣٤ والموجز ٥٨ والصاحبى ٥٦ ومجالس العلماء ٧٢ والخصائص ٢ : ٣٦٨ وسر صناعة الأعراب ١ : ٣٠٠ ، والمحتسب ١ : ١٨٦ والمنصف ١ : ١٩٢ و ٢ : ١٨٤ و ٣ : ٨٢ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٦٧ .

والصاليات : الأثافي الثلاث . والواو عاطفة وليست واو « رب » . يؤثفين ، بالهمز شاذ ، والقياس « يثفين » ، وقد جاء على الأصل المهجور لضرورة الشعر . ويقولون : ان الكاف الأولى حرف ، والكاف الثانية اسم .

٤٢) النساء ٤ : ٥٦ .

التي عصت الله تعالى ، ولكن أذهبَ عنها النضج ، كما يقول الرجل للرجل : أَنتَ الْيَوْمَ غَيْرُكَ أَمْسِ ، وهو ذلك بعينه ، إلا أنه نقص منه شيء أو زاد فيه .

وفي كتـاب الله عـز وجـل : (وَلَـوْ رُدُّوا لَعَـادُوا لِمَـا نُهُـوا عَنْـه وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) ٤٣ ، فيسأل السائل فيقول : كيف كانوا كاذبين ولم يعودوا بعد ؟ إنما يكونون كاذبين إذا عادوا ، وقد قلتم : إنه لا يقال له كافر قبلَ أنْ يكفـرَ ، إذا عَلِمَ أنه كافر ؟ وهذا يجوز أن يكون [ظ ١١٩] إنهم لكاذبون بعـد اليوم ، كما يقول الرجل : أنا قَائِمٌ ، وهو قاعد ، يريد : إني سأقومُ ، أو تقول : إنهم لكاذبون ، يعني ما وافوا به القيامة من كذبهم وكفرهم ، لأن الذين دخلوا النار كانوا كاذبين كافرين .

وقوله : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) ٤٤ ، يقول : تنظر في رزقها وما يأتيها من الله ، كما يقول الرجل : مَا أَنْظُرُ إِلاَّ إِلَيْـكَ . ولو كان نظر البصر ، كما يقول بعض الناس ، كان في الآية التي بعدها بيان ذلك ، ألا ترى أنه قال : (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) ٤٥ ، ولم يقـل : وَوُجُوهٌ لاَ تَنْظُرُ ولا ترى . وقوله : (تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) ٤٦ ، يدلّ الظن ها هنا على أنّ النظر ثَمَّ الثقة بالله وحسن اليقين ، ولا يدل على ما قالوا . وكيف يكون ذلك والله يقول : (لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَـارَ) ٤٧ ؟

وقوله : (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ) ٤٨ ، يعني : ما تشاءون مَن الخير شيئا إلا أن يشاء الله أنْ تشاءوه ، وقوله : (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) ٤٩ ، حمل على المعنى ، وذلك أنه لا يراها ، وذلك أنك إذا قلت : كَادَ يَفْعَلُ ، إنما تعنـي : قَارَبَ الْفِعْلَ وَلَمْ يَفْعَلْ ، فإذا قلت : لم يكد يفعلُ ، كان المعنى أنه لم يقارب الفعل ولم يفعل ، على صحة الكلام . [و ١٢٠] وهكذا معنى هذه الآية ،

---

٤٣) الأنعام ٦ : ٢٨ .

٤٤) القيامة ٧٥ : ٢٢ و ٢٣ .

٤٥) القيامة ٧٥ : ٢٤ و ٢٥ .

٤٦) القيامة ٧٥ : ٢٥ .

٤٧) الأنعام ٦ : ١٠٣ .

٤٨) الانسان ٧٦ : ٣٠ والتكوير ٨١ : ٢٩ .

٤٩) النور ٢٤ : ٤٠ .

إلا أنَّ اللغة قد أجازت : لم يكد يفعل ، في معنى « فَعَلَ بَعْدَ شِدَّةٍ » ، وليس هذا صحة الكلام ، أنه إذا قال : كَادَ يَفْعَلُ ، فإنما يعني : قاربَ الفعلَ ، وإذا قال : لم يكد يفعل ، يقول : لَمْ يُقَارِبِ الفعلَ ، إلا أن اللغة جاءت على ما فسّرت لك ، وليس هو على صحة الكلمة .

* * *

(٦٣) * وقال : (أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ)

كأنه قال : صنعوا كذا وكذا وعجبوا ، فقال : صنعتم كذا وكذا أَوَعَجِبْتُمْ ؟ فهذه واو العطف دخلت عليها ألف الاستفهام .

* * *

(٦٥) * وقال : (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا)

(وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً) ٥٠ ، فكلّ هذا - والله أعلم - نصبه على على الكلام الأول ، على قوله : (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نوحاً إلى قَوْمِهِ) ٥١ ، وكذلك : (لُوطاً) ٥٢ . وقال بعضهم : واذكر لوطاً ، وإنما يجيء هذا النصب على هذين الوجهين ، أو يجيء على أنْ يكونَ الفعل قد عمل فيما قبله ، وقد سقط بعده فعل على شيء من سببه ، فيضمر له فعلا ، فإنما يكون على أحد هذه الثلاثة ، وهو في القرآن كثير .

* * *

(٦٩) * وقال : (خَلَائِفَ الأَرْضِ) ٥٣

وقال : (خُلَفَاءَ) ٥٤ وكلٌّ جائزٌ ، وهو جماعة الخليفة .

---

٥٠) الأعراف ٧ : ٧٣ وهود ١١ : ٦١ .

٥١) الأعراف ٧ : ٥٩ ، وفي الأصل : « ولقد » ، بواو زائدة .

٥٢) الأعراف ٧ : ٨٠ .

٥٣) الأنعام ٦ : ١٦٥ .

٥٤) الأعراف ٧ : ٦٩ و ٧ : ٧٤ . و « خلفاء الأرض » في سورة النمل ٢٧ : ٦٢ .

وقال : (وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً) ٥٥ ، أي : انْبِسَاطاً ، وهو في موضع آخر : (بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) ٥٦ ، وهو [ظ ١٢٠] مثل الأول .

* * *

(٧٣) * وقال : (فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ)

جزمٌ إذا جعلته جوابا ، ورفع إذا أردت : فذروها آكلةً . وقال : (وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا) ٥٧ ، وقال : (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ . .) ٥٨ ، و : (ذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا) ٥٩ ، فصار جوابا في اللفظ ، وليس كذلك في المعنى ٦٠ .

* * *

(٨٦) * ثم قال : (بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ)

تقول : هم في البصرةِ وبالبصرة ، و : قَعَدْتُ لَهُ فِي الطَّرِيقِ وَبِالطَّرِيقِ .

* * *

(٩٢) * وقال : (كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا)

وهى من « غَنِيتَ تَغْنَى غِنًى » .

* * *

---

٥٥) الأعراف ٧ : ٦٩ .

٥٦) البقرة ٢ : ٢٤٧ .

٥٧) الأعراف ٧ : ١٤٥ .

٥٨) الجاثية ٤٥ : ١٤ .

٥٩) الزخرف ٤٣ : ٨٣ .

٦٠) بعد هذه الآية فسر الأخفش : (فأوفوا الكيل والميزان بالقسط) ، ظانا أنها من سورة الأعراف ٧ : ٨٥ من قوله تعالى : (فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم) ، فخلط بينها وبين قوله تعالى : (وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها) . من سورة الأنعام ٦ : ١٥٢ . وقد قدمت تفسير الأخفش لقوله « بالقسط » ، الى مكانه من سورة الأنعام ، فأرجو الرجوع إليه هناك .

(٩٨) * وقال : (أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ)

فهذه الواو للعطف ، دخلت عليها ألف الاستفهام .

* * *

(١٠٠) * وقال : (أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا)

يقول : أَوَ لَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُمْ ، وقال بعضهم : « نَهْدِ » ، بالنّون ، أى : أَوَ لَمْ نُبَيِّنْ لهم أنْ لو نشاء أصبناهم بذنوبهم .

* * *

(١٠١) * وقال : (نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا)

صَيَّرَ « مِنْ » زائدة ، وأراد : قَصَصْنا ، كما تقول : هَلَكَ فِى ذَا ، وتحذف حاجـة .

وقـــال : (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ) ٦١ ، فقولـــه : « بمـا كذّبـوا » - والله أعلـم - ، يقـول : بتكذيبهـم ، جعـل - واللّـه أعلم - « ما كذّبوا » اسما للفعل ، والمعنى : لم يكونوا ليؤمنوا بالتكذيب ، أىْ : لا نسميهم بالإيمان [و ١٢١] بالتكذيب .

* * *

(١٠٥) * وقال : (حَقِيقٌ عَلَىٰ أَلَّا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ)

وقال بعضهم : « عَلَىَّ أَلاَّ أَقُولَ » ٦٢ ، والأولى أحسنهما عندنا ، أراد : « وَاجِبٌ عَلَىَّ أَلَّا أَقُولَ » ، والأخرى : « أَنَا حَقِيقٌ عَلَىَ أَلَّا أَقُولَ عَلَى اللهِ » ، يريد : بِـأَلَّا أَقُولَ عَلَى اللهِ ، كما قال : (بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ) ٦٣ في معنى : على كل صراطٍ توعدون .

---

٦١) الأعراف ٧ : ١٠١ .

٦٢) شدد نافع وحده في « عَلَىَّ » ، ونصبها ، وخفف الباقون وأرسلوا الياء .
(كتاب السبعة ٢٨٧)

٦٣) الأعراف ٧ : ٨٦ .

(١١١) * وقال : (أَرْجِئْهُ وَأَخَاهُ)

وقال : (تُرْجِئُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ) ٦٤ ، لأنه من « أَرْجَأْتُ » ، وقد قرئت : « أَرْجِهْ وَأَخَاهُ » ٦٥ ، خفيف بغير همز ، وبها نقرأ ، و « تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ » ، وهي لغة ، تقول : أَرْجَيْتُ ، وبعض العرب يقول : أَخْطَيْتُ وَتَوَضَّيْتُ ، لا يهمزون .

* * *

(١٢٦) * وقال : (وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا)

وقال بعضهـم : « وَمَا تَنْقَمُ مِنَّا » ٦٦ ، وهما لغتان : نَقَمَ يَنْقِمُ ، و : نَقِمَ يَنْقَمُ ، وبها نقرأ ، أي بالأولى .

* * *

(١٣٢) * وقال : (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ)

لأنّ « مَهْمَا » من حروف المجازاة ، وجوابها « فما نحنُ » .

* * *

(١٣٣) * وقال : (الطُّوفَانَ)

فواحدتها في القياس : الطُّوفَانَةُ ، وقال الشاعر : [رمل]

٢٢٧) غَيَّرَ الْجِدَّةَ مِنْ آيَاتِهَـــا خُرُقُ الرِّيحِ وَطُوفَانُ الْمَطَـرْ ٦٧

[ظ ١٢١] وهي من : طافَ يَطُوفُ .

---

٦٤) الأحزاب ٣٣ : ٥١ .

٦٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : « أَرْجِئْهُ » ، مهموزا . وقرأ نافع وحمزة والكسائي : « أَرْجِهِ » ، بلا همز . واختلفت الروايات في عاصم .

(انظر كتاب السبعة ٢٨٧ – ٢٨٩)

٦٦) قرأ الحسن وآخرون : « وما تنقَم » ، بفتح القاف ، مضارع « نَقِمَ » بكسرها ، وهما لغتان ، والأفصح قراءة الجمهور (انظر البحر المحيط ٤ : ٣٦٦)

٦٧) الشاهد الشعري ٢٢٧ ،

ينسب هذا البيت الى حسيل بن عرفطة ، شاعر جاهلي .

وهو من شواهد النوادر ٧٧ والمنصف ٢ : ٢٢٨ .

(١٣٧) * وقال : (وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ)

و « يَعْرُشُونَ » ٦٨ ، لغتان ، وكذلك : نَبْطِشُ وَنَبْطُشُ ، وَيَحْشُرُ وَيَحْشِرُ ، وَيَعْكُفُ وَيَعْكِفُ ، وَيَنْفُرُ وَيَنْفِرُ .

* * *

(١٤٣) * وقال : (جَعَلَهُ دَكًّا)

لأنه حين قال : « جَعَلَهُ » ، كان كأنه قال : « دَكَّهُ » ، ويقال : « دَكَّاءَ » ٦٩ ، وإذا أراد ذا ، فأجرى مجرى : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) ٧٠ ، لأنه يقال : نَاقَةٌ دَكَّاءُ ، إذا ذهب سنامها .

وقال : (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ) ٧١ ، يقول : تَجَلَّى أَمْرُهُ ، نحو ما يقول الناس : بَرَزَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ ، وإنما بَرَزَ جُنْدُهُ .

وأما قوله : (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) ٧١ ، فإنما أراد عَلَماً لا يدرك مثله إلا في الآخرة ، فأعلم الله موسى أن ذلك لا يكون في الدنيا .

وقرأها بعضهم : « دَكَّاءَ » ، جعله « فَعْلَاءَ » ، وهذا لا يشبه أن يكون ، وهو في كلام العرب : نَاقَةٌ دَكَّاءُ ، أي : ليس لها سنامٌ ، والجبل مذكّر ، إلا أنْ يكون جعله : مثل دَكَّاءَ ، وحذف « مِثْلَ » .

* * *

---

٦٨) أبو بكر وابن عامر : « يَعْرُشونَ » ، هنا وفي النحل ١٦ : ٦٨ بضم الراء ، والباقون بكسرها .
(التيسير ١١٣)

٦٩) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : (جعله دَكاً) ، منونة مقصورة ، ههنا وفي الكهف . وقرأ عاصم في الأعراف : « دَكًّا » ، منونة ، وقرأ في الكهف : « دَكَّاءَ » ، ممدودة غير منونة . وقرأ حمزة والكسائي : « دَكَّاءَ » ، في الموضعين ، ممدودة لغير منونة .
(كتاب السبعة ٢٩٣)

٧٠) يوسف ١٢ : ٨٢ .

٧١) الأعراف ٧ : ١٤٣ .

(١٤٨) * وقال : (مِنْ حُلِيِّهِمْ)

وقال بعضهم : « حِلِيِّهِمْ » ٧٢ ، و « حليهم عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ » ، وقال بعضهم : « له جُؤَارٌ » ٧٣ ، وكلٌّ من لغات العرب .

وأما قوله : (مِنْ حُلِيِّهِمْ) ، بضم الحاء ، فإنه « فُعُول » ، وهي جماعة الْحَلْيِ ، ومن قال : « حِلِيِّهِمْ » في اللغة الأخرى ، لمكان الياء كما قالوا : قِسِيٌّ وَعِصِيٌّ .

* * *

(١٤٩) * وقال : (وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ)

وقال بعضهم : « سَقَطَ » ٧٤ ، وكلٌّ جائز ، والعرب تقول : سُقِطَ في يَدَيْهِ ، و : أُسْقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ .

* * *

(١٥٠) * وقال : (ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ)

وذلك – والله أعلم – أنه جعله اسما واحدا ، مثل قولهم : ابْنَ عَمَّ أَقْبِلْ ، وهذا لا يقاس عليه . [و ١٢٢] .

وقال بعضهم : « يَا بْنَ أُمِّي ، لاَ تَأْخُذْ » ، وهو القياس ، ولكنّ الكتاب ليست فيه ياء ، فلذلك كُرِهَ هذا ، وقال الشاعر : [خفيف]

---

٧٢) قرأ حمزة والكسائي : « من حِلِيِّهِمْ » ، بكسر الحاء ، وقرأ الباقون : « من حُلِيِّهِمْ » ، بضمها .
(انظر كتاب السبعة ٢٩٤)

٧٣) قرأ عليّ عليه السلام وآخرون : « جُؤَار » ، بالجيم والهمز من « جَأَر » ، اذا صاح بشدة صوت .
(انظر البحر المحيط ٤ : ٣٩٢)

٧٤) قرأ ابن السميفع : (سَقَطَ في أيديهم)

(انظر الكشاف ٢ : ١١٨)

٢٢٨) يَا بْـنَ أُمِّـي وَلَـوْ شَهِدْتُـكَ إِذْ تَـدْ
عُـو تَمِيمَـاً وَأَنْـتَ غَيْـرُ مُجَـابِ ٧٥

وقال بعضهم : « يَا بْـنَ أُمَّ » ، فجعله على لغة الذين يقولون : هذا غُلامِ قَدْ جَاءَ ، أو جعله اسماً واحداً آخره مكسور ، مثل : « خَازِبَازِ » ٧٦ .

وقال : (**وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي**) ٧٧ ، فثبتت فيه نونان ، واحدة للفعل ، والأخرى للاسم المضمر ، وإنما ثبتت في الفعل لأنه رفع ، ورفع الفعل إذا كان للجميع والاثنين بثبات النون ، إلا أَنّ نون الجميع مفتوحة ونون الاثنين مكسورة ، وقد قال : (أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ) ٧٨ ، وقد يجوز في هذا الإدغام والإخفاء .

* * *

(١٥٤) * وقال : (**وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ**)

وقال بعضهم : « سَكَنَ » ٧٩ ، إلاَّ أنها ليست على الكتاب فتقرأ « سَكَتَ » ، وكلٌّ من كلام العرب .

وقال : (**لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ**) ٨٠ ، كما قال : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) ٨١ ، أوصل الفعل باللام ، وقال بعضهم : مِنْ أَجْلِ رَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ .

---

٧٥) الشاهد الشعري ٢٢٨ ،
لا أعرف قائل البيت ،
وهو من شواهد المقتضب ٤ : ٢٥٠ وجمل الزجاجي ١٧٤ والأمالي الشجرية ٢ : ٧٤ و ١٩٣ ورصف المباني ٧٣ .

٧٦) الخازباز : ذباب ، اسمان جعلا واحدا وبنيا على الكسر ، لا يتغير في الرفع والنصب والجر .

٧٧) الأعراف ٧ : ١٥٠ .

٧٨) الأحقاف ٤٦ : ١٧ .

٧٩) « سَكَنَ » ، قراءة معاوية بن قرة .
(انظر الكشاف ٢ : ١٢٠)

٨٠) الأعراف ٧ : ١٥٤ .

٨١) يوسف ١٢ : ٤٣ .

(١٥٥) * وقال : (وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً)

أي : اختار من قومه ، فلما نزع « مِنْ » عَمِلَ الفعلُ ، وقال الشاعر : [طويل]

٢٢٩) مِنَّـا الَّـذِي اخْتِيـرَ الرِّجَـالَ سَمَاحَـةً
وَجُودًا إِذَا هَـبَّ الرِّيَـاحُ الزَّعَـازِعُ ٨٢

وقال آخر [ظ ١٢٢] : [بسيط]

٢٣٠) أَمَرْتُـكَ الْخَيْـرَ فَافْعَـلْ مَـا أُمِرْتَ بِـهِ
فَقَـدْ تَرَكْتُـكَ ذَا مَـالٍ وَذَا نَشَـبِ ٨٣

وقال النابغة : [كامل]

٢٣١) نُبِّئْـتُ زُرْعَـةَ وَالسَّفَاهَـةُ كَاسْمِهَـا
يُهْـدِي إِلَـيَّ أَوَابِـدَ الأَشْعَـارِ ٨٤

---

٨٢) الشاهد الشعري ٢٢٩ ،
قائل البيت هو الفرزدق ، انظر ديوانه ١ : ٤١٨ ، .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٨ والمقتضب ٤ : ٣٣٠ ومجالس العلماء ١٩٣ والأمالي الشجرية ١ : ١٨٦ و ٣٦٤ والمفصل ١٣٤ وابن يعيش ٥ : ١٢٣ و ٨ : ٥١ وخزانة الأدب ٣ : ٦٧٢ .

٨٣) الشاهد الشعري ٢٣٠ ،
اختلفوا في قائل هذا البيت ، فهو ينسب الى عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، والى خفاف ابن ندبة السلمى ، ويعزى الى أعشى طرود (انظر ديوان الأعشى ٢٨٤) ، والى العباس بن مرداس السلمى (انظر ديوانه ٣١) .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٧ والكامل ١ : ٣٣ والمقتضب ٢ : ٣٦ و ٨٦ و ٣٢١ والأصول ١ : ٢١٣ وجمل الزجاجي ٤٠ وكتاب اللامات ١٥١ والمحتسب ١ : ٥١ و ٢٧٢ والمفصل ١٣٤ وابن يعيش ٨ : ٥٠ وخزانة الأدب ١ : ١٦٤ .
وقد يروى عجزه : « فقد تركتك ذا مال وذا نشب » .

٨٤) الشاهد الشعرى ٢٣١ ،
انظر ديوان النابغة الذبياني ٩٧ ودواوين الستة ٢١١ .
والبيت من شواهد العيني ٢ : ٤٣٩ والتصريح على التوضيح ١ : ٢٦٥ .

(١٥٦) * وقال : (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)

أي : وَسِعَتْ كُلَّ مَنْ يَدْخُلُ فِيهَا ، لا تعجز عَمَّنْ دَخَلَ فيها ، أو يكون يعني الرحمة التي قسمها بين الخلائق ، يعطف بها بعضهم على بعض ، حتى عطف البهيمة على ولدها .

* * *

(١٦٠) * وقال : (اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً)

أراد : اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَــةً ، ثم أخبر أنَّ الْفِرَقَ أسباطٌ ، ولم يجعل العدد على الأسباط .

* * *

(١٦٨) * وقال : (مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ)

لا نعلم أحداً يقرؤها إلاَّ نصبا .

* * *

(١٦٩) * وقال : (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ)

إذا قلت : خَلَفُ سَوْءٍ ، وَخَلَفُ صِدْقٍ ، فهما سواء ، وَالْخَلْفُ ، إنما يريد به الذي بعدما مضى خلَفا كان منه أو لم يكن خَلَفاً ، إنما يكون يعنـــى به القرن الذي يكون بعد القرن ، وَالْخَلَفُ ، الذي هو بدلٌ مما كان قبله قد قام مقامه وأغنى غَنَاءَهُ ، تقول : أَصَبْتُ مِنْكَ خَلَفاً .

وقال : (يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ) ٨٥ ، فأضاف الْعَرَضَ إلى « هذا » ، وفَسَّرَ « هذا » « بِالأَدْنَىٰ » ، وكلُّ شيءٍ فهو عَرْضٌ ، سوى الدراهم والدنانير فإنها عَيْنٌ ، وما كان غير ذلك فهو عَرضٌ . وأما العَرَضُ فهو كل شيء عَرَض لك ، تقول: قد عرض له بعدى عَرَضٌ ، أي : أَصَابَتْهُ بَلِيَّـةٌ وَشَرٌّ .

وتقول : [و ١٢٣] هذا عُرْضَةٌ لِلشَّرِّ وَعُرْضَةٌ لِلْخَيْرِ ، كل هذا تقوله العرب ، وقال : (وَلاَ تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ) . ٨٦ .

٨٥) الأعراف ٧ : ١٦٩ . ٨٦) البقرة ٢ : ٢٢٤ .

وتقول : أَعْرَضَ لَكَ الْخَيْرُ ، وَعَرَضَ لَكَ الْخَيْرُ ، وقال الشاعر : [كامل]

٢٣٢) لَا أَعْرِفَنَّكَ مَعْرِضاً لِرِمَاحِنَا فِي جُفِّ تَغْلِبَ وَارِدِي الْأَمْرَارِ ٨٧

والعارض من السّحاب : ما استقبلك ، وهو قول الله عزّ وجلّ : (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً) ٨٨ ، وأما الْحَبِيُّ ، فما كان من كلّ ناحية .

وتقول : خُذُوهُ مِنْ عُرْضِ النّاسِ ، أي : مِمَّا وَلِيَكَ مِنْهُمْ ، وكذلك اضرب به عُرْضَ الحائط ، أيْ : ما وليك منه . وأما العَرْضُ وَالطُّولُ فإنه ساكن ، وأما قوله : [طويل]

٢٣٣) . . . . إِذَا عَرَضُوا الْخَطِّيَّ فَوْقَ الْكَوَاثِبِ ٨٩

و « أَعْرَضُوا » ، فهذا الآن « عَرَضَ عَرْضاً » ، و « عَرَضْتُ عليه المنزلَ عَرْضاً » ، و « عَرَضَ لِي أَمْرٌ عَرْضاً » ، هذا مصدره .

وَالْعَرَضُ من الخير والشر ما أصبتَ عَرَضاً من الدنيا فانتفعت به ، تعني به الخيرَ ، وَعَرَضَ لَكَ عَرَضُ سَوْءٍ .

* * *

٨٧) الشاهد الشعري ٢٣٢ ،

هذا البيت من شعر النابغة الذبياني ، انظر ديوانه ١٢٨ .

قال ابن السكيت : يقال « تغلب » بغير صرف ، وكانت تغلب أنصار لخم بالحيرة . ويروى « مُعْرِضاً » . وروى أبو عبيدة « في جف ثعلبَ » ، وعنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، فرخم في غير النداء . والجف في غير هذا الموضع : القربة الخلق يقطع رأسها إلى الصدر ، الأمرار : ميـاه .

(انظر ديوان النابغة الذبياني ١٢٨)

٨٨) الأحقاف ٤٦ : ٢٤ .

٨٩) الشاهد الشعري ٢٣٣ ،

هذا من قول النابغة الذبياني ، انظر ديوانه ٥٨ ودواوين الستة ٢٠٧ . وصدره : « لهن عليهم عادة قد عرفنها » . وهو من شواهد المحتسب ١ : ٢٩١ .

لهن عليهم : للطير على الرجال المحاربين الذين يظفرون فيقتلون أعداءهم فتقع عليهم الطير فتأكل منهم . الخطى : الرماح المنسوبة الى الخط ، وهي فرضة ترفأ اليها السفن . الكاثبة من الفرس : ما تقدم من قربوس السرج .

(١٧٦) * وقال : (وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ)

ولا نعلم أحدا يقول : خَلَدَ ، وقوله « أَخْلَدَ » ، أى : لَجَأَ إليهـا .

* * *

(١٧٧) * وقال : (سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ)

فجعل « القوم » هم المثل في اللفظ ، وأراد « مَثَل القوم » ، فحذف كما قال : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) ٩٠ .

* * *

(١٧٩) * وقال : (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ)

تقول : ذَرَأَ يَذْرَأُ ذَرْءاً .

* * *

(١٨٠) * وقال : (وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ)

وقال بعضهم : « يَلْحَدُونَ » ٩١ ، جعله من « لَحَدَ [ظ ١٢٣] يَلْحَدُ ، وهي لغة . وقال في موضع آخر : (لِسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ) ٩٢ ، و « يَلْحَدُونَ » ، وهما لغتان ، و « يُلْحِدُونَ » أكثر ، وبها نقرأ ، ويقويها : (وَمَنْ يُرِدْ فيه بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ) ٩٣ .

* * *

(١٨٩) * وقال : (حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا)

لأن الْحَمْلَ ماكان في الجوف ، وَالْحِمْلُ ماكان على الظَّهر ، وقال : (وَتَضَعُ

---

٩٠) يوسف ١٢ : ٨٢ .

٩١) قرأ حمزة : « يَلْحَدونَ » ، بفتح الياء والحاء ، وقرأ باقي السبعة بضم الياء وكسر الحاء . (انظر البحر المحيط ٤ : ٤٣٠)

٩٢) النحل ١٦ : ١٠٣ .

٩٣) الحج ٢٢ : ٢٥ .

كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا) ٩٤ .

وأما قوله : (**أَثْقَلَتْ**) ٩٥ ، فيقول : صَارَتْ ذاتَ ثِقْلٍ ، ٩٦ كما تقول : وَأَتْمَرْنا ، أيْ : صِرْنَا ذَوِي تَمْرٍ ، وَأَلْبَنَّا ، وَأَعْشَبَتِ الأَرْضُ ، وَأَكْمَأَتْ ، وقرأ بعضهم : « فَلَمَّا أُثْقِلَتْ » .

* * *

(١٩٠) * وقال : (**جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا**)

وقال بعضهم : « شِرْكاً » ٩٧ ، لأن الشرك إنما هو الشركة ، وكان ينبغي في قول من قال هذا أن يقول : فجعلا لغيره شركا فيما آتاهما .

* * *

(٢٠١) * وقال : (**إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ**)

والطيفُ أَكثر في كلام العرب ، وقال الشاعر : [متقارب]

٢٣٤) أَلاَ يَا لَقَوْمٍ لِطَيْفِ الْخَيَـــالِ أَرَّقَ مِنْ نَازِحٍ ذِي دَلاَلِ ٩٨

ونقرؤها « طائفٌ » لأن عامة القراء عليها .

---

٩٤) الحج ٢٢ : ٣ .

٩٥) الأعراف ٧ : ١٨٩ . ولا أعرف من قرأها « أُثْقِلَتْ » .

٩٦) في الأصل : « ذا ثقل » ، بلا تاء .

٩٧) قرأ نافع وأبو بكر : (له شِرْكاً) ، بكسر الشين وإسكان الراء مع التنوين ، والباقون بضم الشين وفتح الراء والمد والهمز من غير تنوين .

(التيسير ١١٥)

٩٨) الشاهد الشعري ٢٣٤ ،

قائل البيت هو أمية بن أبي عائذ الهذلي ، انظر ديوان الهذليين ٢ : ١٧٢ . وهو شاعر إسلامي مخضرم ، وفي الأغاني أنه من شعراء الدولة الأموية أحد مدّاحهم . وقد طال مقامه بمصر عند عبد العزيز بن مروان ، فتشوق الى البادية والى أهله ، فأذن له ووصله .

(انظر خزانة الأدب ١ : ٤٢١ و ٤٢٢)

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٣١٩ والصاحبي ١١٤ وخزانة الأدب ١ : ٤١٩ عرضا .

الطيف : مصدر طاف الخيال يَطيفُ طَيْفاً . من نازح : من حبيب بعيد . وفتح اللام الأولى في « لَقومٍ » ، وكسر الثانية في « لِطيف » للتفريق بين المستغاث به والمستغاث من أجله . =

(٢٠٥) * وقال : (بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)

وتفسيرها « بِالْغَدَواتِ » ، كما تقول : أَتَيْتُكَ طُلُوعَ الشَّمْسِ ، أي : في [و ١٢٤] وقت طلوعِ الشمسِ ، كما قال : (بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) ٩٩ وهو مثل : أَتَيْتُكَ في الصباحِ وبالمساءِ .

وأمـا « الآصالُ » ، فواحدهـا « أَصِيـلٌ » ، مثـلُ « الْأَشْرَارِ » واحدها [٥] « الشَّرِيرُ » ، و « الْأَيْمَانُ » واحدتها « اليَمِينُ » .

وأرى في البيت ثَلْماً ، والثَّلم حذف المتحرك الأول من « فعولن » . وقد أجازه الخليل في أول صدر البيت ومنعه في أول عجزه ، أما أبو الحسن الأخفش فقد أجازه في الموضعين ، فلا يظننّ جاهل أن لام « الخيالِ » من العجز . أضف إلى ذلك أن جمال التصريع يقضي أن تكون اللام في آخر صدر البيت .

٩٩) آل عمران ٣ : ٤١ وغافر ٤٠ : ٥٥ .

٨ ـ سـورة الأنفـال

ومن سورة الانفال :

(١) * الواحد من (**الأَنفالِ**) : النَّفَلُ .

(**وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ**) ١ ، فأضاف « ذاتَ » إلى « الْبَيْنِ » ، وجعله « ذاتَ » لأن بعض الأشياء يوضع عليه اسم مؤنث ، وبعضه يذكّر ، نحو : الدار والحائط ، أنث الدار وذكّر الحائط .

* * *

[٥] (٥) * وقال : (**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ**)

فهذه الكاف يجوز أن تكون على قوله : « أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا . . . . كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ » ، وقال بعض أهل العلم : كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ فَاتَّقُوا اللهَ ٢ .

* * *

(٧) * وقال : (**وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ**)

[١٠] فقوله « أَنَّها » بدل من قوله « إحدى الطائفتين » .

وقال : (**غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ**) ٣ ، فأنّث لأنه يعنى الطائفة .

---

١) الأنفال ٨ : ١ .

٢) اضطرب المفسرون في قوله : (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) واختلفوا على خمسة عشر قولا بسطها أبو حيان في البحر المحيط ٤ : ٤٥٩ – ٤٦٢ ، وقد أورد الأخفش القولين السابع والثامن من هذه الأقوال .

٣) الأنفال ٨ : ٧ .

(١٢) * وقال : (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعناقِ)

معناها : اضْرِبُوا الأَعِناقَ ، كما تقول : رَأَيْتُ نَفْسَ زَيْدٍ ، تريد : زَيْداً ، (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) ٤ ، وواحد البنانِ : اَلْبَنَانَةُ .

* * *

(١٤) * وقال : (ذٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ [ظ ١٢٤] وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ)

كأنه جعل « ذلكم » خبراً لمبتدأ ، أو مبتدأ أضمر خبره ، حتى كأنه قال : ذلكم الأمرُ ، أو : الأمرُ ذلكم .

ثم قال : (وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) ٥ ، أي : الأمرُ ذلكمْ وهذا ، فلذلك انفتحت « أَنَّ » .

* * *

(١٧) * وقال : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ رَمَى)

تقول العرب : وَاللهِ ما ضَرَبْتَ غَيْرِي ، وإنما ضَرَبْتَ أخاه ، كما تقول : ضَرَبَهُ الأَمِيرُ ، والأميرُ لَمْ يَلِ ضَرْبَهُ ، ومثل هذا في كلام العرب كثير .

* * *

(١٨) * ومثل ذلك قوله : (وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ)

وأما قول الشاعر : [بسيط]

(٢٣٥) ذَاكَ وَإِنِّى عَـلَى جَـارِى لَـذُو حَـدَبٍ
أَحْنُو عَلَيْهِ بِمَا يُحْنَىٰ عَـلَى الْجَـــارِ ٦

---

٤) الأنفال ٨ : ١٢ .
٥) الأنفال ٨ : ١٤ .
٦) الشاهد الشعري ٢٣٥ ،
قائل البيت هو الأحوص الأنصارى ، انظر ديوانه ١٠٨ . واسمه عبد الله بن محمد بن عاصم الأوسي ، شهد جده عاصم بدرا ، وقتل يوم الرجيع ، وحمته الدبر . كان الأحوص مقدما

فإنما كسر « إنَّ » لدخول اللام ، قال الشاعر : [طويل]

٢٣٦) وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ
إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهْوَ ذَلِيلُ
وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ
[٥] حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ ٧

فكسر الثانية لأن اللام بعدها ، ومن العرب من يفتحها لأنه لا يرى أنّ بعدها لاماً ، وقد سمع مثل ذلك من العرب في قوله : « أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ أَنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ » ، ففتح وهو غير ذاكر اللام ، وهذا غلط قبيح ٨ .

* * *

= في النسيب ، وقد عده ابن سلام في الطبقة السادسة من الإسلاميين مع عبيد الله بن قيس الرقيات وجميل بثينة ونصيب .

(انظر طبقات فحول الشعراء ٦٤٧ – ٦٦٨)

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٦٤ وخزانة الأدب ٤ : ٣٠٥ .

٧) الشاهد الشعري ٢٣٦ ،

هذان البيتان من شعر طرفة بن العبد البكري ، انظر ديوانه ١١٤ . وهما من شواهد ابن فارس في الصاحبي ١١٢ .

وقد نسب الجوهري البيتين في الصحاح ٢ : ٤٦٣ الى كعب بن سعد الغنوي . كما نسبهما ابن منظور في لسان العرب – حصى ، الى كعب أيضا . ولكعب قصيدة من وزنهما ورويهما في الأصمعيات ٧٤ ، والبيتان ليسا فيها .

والحصاة : العقل والرزانة والرأى .

٨) قال ابن برهان : والأعرابى – وهو ابن أخي ذى الرمة ، لما سبق لسانه وفتح الهمزة ، أسقط اللام فقرأ (أن ربهم بهم يومئذ خبير) . (شرح اللمع : و ٢٨)

وقال ابن خالويه : وقرأ الحجاج على المنبر – وكان فصيحا – : (أن ربهم) ، بالفتح ، فلما علم أن اللام في خبرها ، أسقط اللام لئلا يكون لحنا ، فقرأ : (أَنَّ ربهم بهم يومئذ خبير) ، ففرّ من اللحن عند الناس ، ولم يبل بتغيير كتاب الله ، لجرأته على الدين وفجوره .

(إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٥٨)

(٢٥) * وقال : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ [و ١٢٥] الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً)

فليس قوله – والله أعلم – « تُصِيبَنَّ » بجواب ، ولكنه نهى بعد نهى ، ولو كان جواباً ما دخلت النون .

* * *

(٣٢) * وقال : (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ)

فنصب « الحق » ، لأن « هو » – والله أعلم – جعلت ها هنا صلة في الكلام زائدة توكيدا كزيادة « ما » ، ولا تـزاد إلا في كل فعل لا يستغني عن خبر ، وليست « هو » بصفة لـ « هٰذا » ، لأنك لو قلت : رَأَيْتُ هٰذَا هُوَ ، لم يكن كلاماً ، ولا تكون هذه المضمرة من صفة الظاهرة ، ولكنها تكون من صفة المضمرة ، في نحو قولك : (وَلٰكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ) ٩ ، و : (تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُـــوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا) ١٠ ، لأنك تقول : وَجَدْتُهُ هُوَ ، و : أَتَانِى هُوَ ، فتكون صفة . وقد تكون في هذا المعنى أيضا غير صفة ، ولكنها تكون زائدة كما كان في الأول .

وقد يجرى في جميع هذا مجرى الاسم ، فيرفع ما بعده إن كان ما قبله ظاهرًا أو مضمرًا في لغة لبني تميم ، في قولهم : « إِنْ كَانَ هذا هُوَ الْحَقُّ » ، « وَلٰكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ » ، و : « تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا » ، كما تقول : « كَانُوا آبَاؤُهُمُ الظَّالِمُونَ » .

---

٩) الزخرف ٤٣ : ٧٦ ،
قرأ عبد الله وأبو زيد النحويان : (الظالمون) .
(انظر البحر المحيط ٨ : ٢٧)
وقال سيبويه : بلغنا أن رؤبة كان يقول : أظن زيدا هو خير منك ، وناس كثير من العرب يقولون : (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون) . وقال الشاعر (قيس بن ذريح) :

تبكـي عـلى لبنـى وأنـت تركتهـا   وكنـت عليهـا بالمـلا أنـت أقـدر

(الكتاب ١ : ٣٩٥)

١٠) المزمل ٧٣ : ٢٠ .

وإنما جعلوا هذا المضمر ، نحو قولهم « هُوَ وهُمَا وأَنْتَ » ، زائداً في هذا المكان ، ولم يجعل في مواضع الصفة لأنه فصل أراد أن يبين به أنه ليس بصفة [ظ ١٢٥] ما بعده لما قبله ، ولم يحتج إلى هذا في الموضع الذي لا يكون له خبر .

* * *

(٣٤) * وقال : (وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ)

فـ « أنْ » ها هنا زائدة – والله أعلم – وقد عملت ، وقد جاء في الشعـر ، قال : [بسيط]

٢٣٧) لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانُ لا ذُنُوبَ لَهَا ... إِلَيَّ لَامَتْ ذَوُو أَحْسَابِهَا عُمَـرَا ١١

* * *

(٣٥) * وقال : (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً)

نصب على خبر « كانَ » .

* * *

(٣٧) * وقال : (لِيُمَيِّزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ)

جعله من « مَيَّزَ » مثقلة ، وخففها بعضهم ، فقال : « لِيَمِيزَ » ، من « مَازَ يَمِيزُ » ، وبها نقرأ ١٢ .

* * *

---

١١) الشاهد الشعري ٢٣٧ ،
أنشده الأخفش عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٢٤٦ .

١٢) حمزة والكسائي : « حتى يُمَيِّزَ » ، هنا (في سورة آل عمران ٣ : ١٧٩) وفي الأنفـال ٨ : ٣٧ بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء مشددا ، والباقون بفتح الياء وكسر الميم وإسكـان اليـاء . (التيسير ٩٢)

(٤٢) * وقال : (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعِدْوَةِ الدُّنْيَا)

وقال بعضهم : « بِالْعُدْوَةِ » ١٣ ، وبها نقرأ ، وهما لغتان .

وقال بعض العرب الفصحاء ، فقلب الواو ياء ، كما تقلب الياء واوا ، في نحو : شَرْوَى وَبَلْوَى ، لأن ذلك يفعل بها فيما هو نحو مِنْ ذا ، نحو : عِصِيٌّ ، وَأَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ ، وفي قولهم « قِنْيَة » ، لأنها من « قَنَوْتُ » .

وقال : (وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) ١٤ ، فجعل الأسفلَ ظَرْفاً ، ولو شئت قلت : أَسْفَلُ مِنْكُمْ ، [و ١٢٦] إذا جعلته الركبَ ، ولم تجعله ظرفا .

وقوله : (وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولًا) ١٤ ، وأمر الله كله مفعول ، ولكن أراد أنْ يقصّ الاحتجاج عليهم وقطع العذر قبل إهلاكهم .

وقال : (وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) ١٤ ، فألزم الإدغام ، إذ صار في موضع يلزمه الفتح ، فصار مثل باب التضعيف ، فإذاكان في موضع لا يلزمه الفتح لم يدغم ، نحو : (بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى) ١٥ ، إلا أن تشاء أَنْ تُخْفِيَ ، وتكون في زنة متحرك ، لأنها لا تلزمه ، لأنك تقول : يحيى ، فتسكن في الرفع ، وتحذف في الجزم ، فكل هذا يمنعه الإدغام .

وقال بعضهم : « مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ» ١٦ ، ولم يدغم إذا كان لا يدغمه في سائر ذلك ، وهذا أقبح الوجهين ، لأن « حَيِيَ » مثل « خَشِيَ » لما صارت مثل غير التضعيف ، أجرى الياء الآخرة مثل ياء « خَشِيَ » .

---

١٣) بكسر العين قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وبضمها قرأ الباقون .
(انظر كتاب السبعة ٣٠٦)

١٤) الأنفال ٨ : ٤٢ ؛ قرأ زيد بن على « أسفلُ » ، بالرفع . (البحر المحيط ٤ : ٥٠٠)

١٥) الأحقاف ٤٦ : ٣٣ والقيامة ٧٥ : ٤٠ .

١٦) نافع والبزى وأبو بكر : (من حَيِيَ عن) ، بياءين الأولى مكسورة والباقون بواحدة مفتوحة مشددة . (التيسير ١١٦)

وتقول للجميع : قَدْ حَيُوا ، كما تقول : قَدْ خَشُوا ، ولا تدغم لأن ياء « خَشُوا » تعتلّ ها هنا ، وقال الشاعر : [طويل]

٢٣٨) وَحَــيٌّ حَسِبْنَاهُــمْ فَوَارِسَ كَهْمَـــس
حَيُــوا بَعْــدَمَا مَاتُــوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصُرَا ١٧

[٥] وقد ثقّل بعضهم وتركها على ما كانت عليه ، وذلك قبيح ، قال الشاعـــر : [مجزوء الكامل]

٢٣٩) عَيُّـــوا بِأَمْرِهِـــمُ كَمَـــا عَيَّـتْ بِبَيْضَتِهَـا الْحَمَامَـهْ
جَعَلَـتْ لَـهُ عُودَيْـنِ مِـن نَشَمٍ وَآخَـرَ مِنْ ثُمَامَـهْ ١٨

* * *

[١٠] (٥٠) * وقال : (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) [ظ ١٢٦]

فأضمر الخبر – والله أعلم – ، وقال الشاعر : [خفيف]

---

١٧) الشاهد الشعرى ٢٣٨ ،
يعزى هذا البيت الى أبي حُزابة أو الى مودود العنبرى ، وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٣٨٧ والمقتضب ١ : ١٨٢ والمنصف ٢ : ١٩٠ وابن يعيش ١٠ : ١١٦ وشرح شواهد الشافية ٣٦٣ .
وكهمس : رجل من بني تميم مشهور بالفروسية والشجاعة .

١٨) الشاهد الشعرى ٢٣٩ ،
هذان البيتان من شعر عبيد بن الأبرص الأسدى ، انظر ديوانه ١٢٦ . وقد ينسبان خطأ الى سلامة ابن جندل ، انظر ذيل ديوانه ٢٤٨ .
ومكان الشاهد في البيت الأول ، وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٣٨٧ والمقتضب ١ : ١٨٢ والمنصف ٢ : ١٩١ والمفصل ١٨٧ وابن يعيش ١٠ : ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ ورصف المباني ١٩٩ وشرح شواهد الشافية ٣٥٦ . ويروى :

برمــت بنـــو أســـد كمـــا برمــت ببيضتهــا الحمامـــه

ولا شاهد فيه على هذا الوجه .
والنشم والثمام : ضربان من الشجر .

٢٤٠) إِنْ يَكُــنْ طِبُّــكَ الدَّلاَلَ فَلَــوْ فِــى
سَالِفِ الدَّهْــرِ وَالسِّنِيــنَ الْخَوَالِــى ١٩

يريد بقوله « فلو في سالف الدهر » ، يقول : فلو كان في سالف الدهر لكان كذا وكذا ، فحذف هذا الكلام كله .

* * *

(٦١) * وقال : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا)

فأنّث السَّلْمَ ، وهو الصُّلح ، وهي لغة لأهل الحجاز ، ولغة العرب الكسر .

* * *

(٦٢) * وقال : (فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ)

لأن « حَسْبَكَ » اسم .

* * *

(٧٢) * وقال : (مَا لَكُمْ مِنْ وَلاَيَتِهِمْ مِنْ شَىْءٍ)

وهو في الوَلاءِ ، وأما في السلطان ، فالوِلاَيَة ، ولا أعلم كسر الواو في الأخرى إلاّ لغة .

* * *

(٧٥) * وقال : (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ)

فجعل الخبر بالفاء ، كما تقول : الَّذِى يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمَانِ ، فَتُلْحِقُ الفاء لما صارت في معنى المجازاة .

١٩) الشاهد الشعرى ٢٤٠ ،
أنشده الأخفش آنفا عند تفسير سورة البقرة ٢ : ١٦٥ .

٩ـ سورة التوبة

ومن سورة براءة :

(٣) : (وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ . . . . أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ١

أي : بأنَّ اللهَ بَرِيءٌ ، وكذلك : (وَأَنَّ اللهَ مُخْزِى الْكَافِرِينَ) ٢ أى : بأَنَّ اللهَ .

* * *

[٥] (٥) * وقال : (فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ)

فجمع على أدنى العدد ، لأن معناها [و ١٢٧] الأربعة ، وذلك أن الأشهر إنما تكون إذا ذكرت معها الثلاثة إلى العشرة ، فإذا لم تذكر الثلاثة إلى العشرة ، فهو الشهور .

وقال :(وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ) ، وألقى « عَلَى » ، وقال الشاعر : [وافر]

[١٠] ٢٤١) نُغَالِـى اللَّحْـمَ لِلأَضْيَـافِ نَيْئـاً
وَنَبْذُلُـهُ إِذَا نَضِـجَ الْقُـدُورُ ٣

أراد : نغالى باللحم .

---

١) ليس في الأصل : (الى الناس يوم الحج الأكبر) .

٢) التوبة ٩ : ٢ .

٣) الشاهد الشعري ٢٤١ ،
أنشده الأخفش مرتين قبل هذه ، احداهما عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٤٠ و ٤١ والأخرى عند تفسير سورة البقرة ٢ : ١٣٠ .

(٦) * وقال : (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ)

فابتدأ بعد « إنْ » ، وأن يكون رفع « أَحَدًا » على فعل مضمر أقيس الوجهين ، لأن حروف المجازاة لا يبتدأ بعدها ، إلا أنهم قد قالوا ذلك في « إنْ » لتمكّنها ، وحسنها إذا وليتها الأسماء وليس بعدها فعل مجزوم في اللفظ ، كما قال : [بسيط]

٢٤٢) عَاوِدْ هَرَاةَ وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرِبَا ٤

وقال : [كامل]

٢٤٣) لاَ تَجْزَعِى إِنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُـــهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَٰلِكَ فَاجْزَعِى ٥

وقد زعموا أنَّ قول الشاعر : [طويل]

٢٤٤) أَتَجْزَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَـــا حِمَامُهَـــا
فَهَـلَّا الَّتِـى عَـنْ بَيْنَ جَنْبَيْـكَ تَدْفَـعُ ٦

لا ينشد إلا رفعا وقد سقط الفعل على شيء من سببه ، وهذا قد ابتدئ بعد « إنْ » ، وإن شئت جعلته رفعا [ظ ١٢٧] بفعل مضمر .

---

٤) الشاهد الشعرى ٢٤٢ ،
أنشده الأخفش قبل هذه المرة عند تفسير سورة النساء ٤ : ٤٦ .

٥) الشاهد الشعري ٢٤٣ ،
يعزى البيت الى النمر بن تولب العكلى ، انظر ديوانه ٧٢ .
وقد تقدمت ترجمته في هوامش تفسير سورة البقرة ٢ : ٦ . وقد عزى البيت الى حاتم الطائي .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٦٧ والمقتضب ٢ : ٧٦ والكامل ٣ : ٣٠٠ وحجه الفارسي ١ : ٣٢ والأزهية ٢٥٧ وابن بَرهان (ظ ٨٦) ، والأمالى الشجرية ١ : ٣٣٢ و ٣٤٦ ومغنى اللبيب ١٦٦ والعيني ٢ : ٥٣٥ وخزانة الأدب ١ : ١٥٢ .

٦) الشاهد الشعري ٢٤٤ ،
قائل البيت هو زيد بن رزين بن الملوح المحاربـي ، شاعر فارس .
(انظر المؤتلف والمختلف ٢٩١)
والبيت من شواهد ابن جنى في التمام ٢٤٦ وفي المحتسب ١ : ٢٨١ ومن شواهد ابن هشام في مغنى اللبيب ١٤٩ .
يرى ابن جنى أنّ « عَنْ » زائدة (التمام ٢٤٦) ، وأراها أُخّرت بعد « الّتى » ، والمعنى : فَهَلاَّ عن التي بين جنبيك تدفع .

(٧) * وقال : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ ﴾

فهذا استثناء خارج من أول الكلام ، و « الذين » في موضع نصب .

* * *

(٨) * وقال : ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُوا فِيكُمْ ﴾

فأضمر ، كأنه : كيف لا تقتلونهم ؟ – والله أعلم – .

* * *

(١٢) * وقال : ﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ﴾

قال : ﴿ فَقَاتِلُوا أَيِمَّةَ الْكُفْرِ ﴾ ٧ ، فجعل الهمزة ياء لأنها في موضع كسر ، وما قبلها مفتوح ، ولم يهمز لاجتماع الهمزتين . ومَن كان مِن رأيه جمع الهمزتين همــز .

* * *

(١٣) * وقال : ﴿ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ ﴾

لأنك تقول : هَمَمْتُ بِكَذَا ، و : أَهَمَّنِـي كَذَا .

* * *

(٢٥) * وقال : ﴿ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾

لا تنصرف ، وكذلك كل جمع ثالث حروفه ألف ، وبعد الألف حرف ثقيل أو اثنان خفيفان فصاعداً ، فهو لا ينصرف في المعرفة ولا النكرة ، نحو : محاريبَ وتماثيلَ ومساجدَ ، وأشباه ذلك ، إلا أن يكون في آخره الهاء ، فإن كانت في آخره الهاء انصرف في النكرة ، نحو : طَيَالِسَةٍ وَصَيَاقِلَةٍ .

---

٧) التوبة ٩ : ١٢ .
قرأ الكوفيون وابن عامر : (أَئِمَّة) ، بهمزتين حيث وقع .
(انظر التيسير ١١٧ وكتاب السبعة ٣١٢)

وإنما منع العربُ من صرف هذا الجمع أنه مثال لا يكون للواحد ولا يكون إلا للجمع ، والجمع أثقل من الواحد ، فلما كان هذا المثال لا يكون إلا للأثقل لم يصرف ، وأما الذي في آخره الهاء فانصرف ، لأنها منفصلة ، كأنها اسمٌ على حيالها ، والانصراف إنما يقع على آخر الاسم ، [و ١٢٨] فوقع على الهاء ، فلذلك انصرف ، فشبه بـِ « حَضْرَمَوْتَ » ، و « حَضْرَمَوْتَ » مصروف في النكرة .

* * *

(٢٨) * وقال : (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً)

وهو الفقر ، تقول : عَالَ يَعِيلُ عَيْلَةً ، أي : افتقر ، و : أَعَالَ إِعَالَةً ، إذا صار صاحب عِيال ، و : عَالَ عِيَالَةً ، وهو يَعُولُهُمْ عَوْلاً وَعِيَالَةً ، وقال : (ذٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا) ٨ ، أي : أَلَّا تعولوا الْعِيالَ ، و : أَعَـالَ الرجـلُ يُعِيلُ ، إذا صار ذا عِيَالٍ .

* * *

(٣٠) * (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ)

وقد طرح بعضهم التنوين ٩ ، وذلك رديء ، لأنه إنما يترك التنوين إذا كان الاسم يستغني عن « الابن » ، وكان يَنسب إلى اسم معروف ، فالاسم هاهنا لا يَسْتَغْنِي ، ولو قلت : « وقالتِ اليهودُ عُزَيْرُ » لم يتم كلاما إلا أنه قد قرئ وكثر ، وبه نقرأ على الحكاية ، كأنهم أرادوا : « وقالتِ اليهودُ نَبِيُّنا عزيرُ بن اللهِ .

---

٨) النساء ٤ : ٣ .

٩) عاصم والكسائي : (عزيرٌ ابن الله) ، بالتنوين وكسرة ، ولا يجوز ضمه في مذهب الكسائي ، لأن ضمة النون ضمة إعراب ، فهي غير لازمة لانتقالها ، والباقون بغير تنوين .

(التيسير ١١٨)

(٣٢) ﴿ وقال : ﴿ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ﴾

لأن « أَنْ يُتِمَّ » اسم ، كأنه : « يَأْبَى اللهُ إلا إتمامَ نورِهِ » .

* * *

(٣٤) ﴿ وقال : ﴿ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾

ثم قال : ﴿ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ ١٠ ، فجعل الكلام على الآخر ،

وقال الشاعر : [منسرح]

٢٤٥) نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ ١١

* * *

(٣٧) ﴿ وقال : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾

وهو التأخير ، وتقول : أَنْسَأْتُهُ الدَّيْنَ [ظ ١٢٨] ، إذا جعلته إليه يؤخره هو ، و : نَسَأْتُ عَنْهُ دَيْنَهُ ، أي : أَخَّرْتُ عَنْهُ .

وَإنما قلت : أَنْسَأْتُهُ الدَّيْنَ ، لأنك تقول : جعلته له يؤخِّره ، وَنَسَأْتُ عَنْهُ دَيْنَهُ ، فَأَنا أَنسَؤُهُ ، أي : أُؤَخِّرُهُ .

وكذلك « النَّسَاءُ فِي الْعُمْرِ » ، يقال : مَنْ سَرَّهُ النَّسَاءُ فِي الْعُمْرِ . ويقال : عِرْقُ النَّسَا ، غير مهموز .

وقال : ﴿ لِيُوَاطِئُوا ﴾ ١٢ ، لأنها من « وَاطَأْتُ » ، ومثله : ﴿ هِيَ أَشَدُّ وِطَاءً ﴾ ١٣ ، أي : مُوَاطَأَةً وهي المواتاة ، و [قرأ] ١٤ بعضهم : « وَطْئاً » ١٥ ، أي : قِيَاماً .

---

١٠) التوبة ٩ : ٣٥ .

١١) الشاهد الشعري ٢٤٥ ،
أنشده الأخفش سابقا عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٤٥ .

١٢) التوبة ٩ : ٣٧ .

١٣) المزمل ٧٣ : ٦ .

١٤) « قرأ » : زيادة للإيضاح .

١٥) قرأ أبو عمرو وابن عامر : (أشدّ وِطاءً) ، بكسر الواو ممدودة . وقرأ الباقون : (وَطْئاً) ، بفتح الواو وسكون الطاء مقصورة . (كتاب السبعة ٦٥٨)

(٣٨) * وقال : (اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ)

لأنه من « تَثَاقَلْتُمْ » ، فأدغم التاء في الثاء فسكنت فَأَحْدَثَ لها أَلِفاً ، ليصل إلى الكلام بها .

* * *

(٤٠) * وقال : (وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا)

لأنه لم يحمله على « جَعَلَ » ، وحمله على الابتداء .

وقال : (ثَانِيَ اثْنَيْنِ) ١٦ ، وكذلك : (ثَالِثُ ثَلاثَة) ١٧ ، وهو كلام العرب ، وقد يجوز « ثانِي واحد » ، و : « ثالثُ اثْنَيْنِ » . وفي كتاب الله : (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ) ١٨ ، وقال : (ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) ١٩ ، و :(خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ) ١٩ و: (سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) ١٩ .

* * *

(٤١) * وقال : (انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً)

في هذه الحال ، إن شئت « انْفِرُوا » في لغة من قال « يَنْفِرُ » ، وإن شئت « انْفُروا » .

* * *

(٤٣) * وقال : (عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ)

لأنه استفهام ، أي : لأَيِّ شَيْءٍ .

* * *

---

١٦) التوبة ٩ : ٤٠ .

١٧) المائدة ٥ : ٧٣ .

١٨) المجادلة ٥٨ : ٧ .

١٩) الكهف ١٨ : ٢٢ .

(٤٦) * وقال : (وَلَٰكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ انبِعَاثَهُمْ)

جعله من « بَعَثْتُهُ فَانْبَعَثَ » .

وسمعت من العرب من يقول : لَوْ دَعَوْنَا لَانْدَعَيْنَا ، وتقول : انْبَعَثَ انْبِعَاثاً ، أيْ : بَعَثْتُهُ فَانْبَعَثَ انْبِعَاثاً ، وتقول : انْقُطِعَ بِهِ ، إذا تكلم فَانْقُطِعَ بِهِ ، ولا تقول : قُطِعَ بِـــهِ .

* * *

(٥٧) * وقال : (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مُغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً) ٢٠

لأنه من « ادَّخَلَ يَدَّخِلُ » ، وقال بعضهم : « مَدْخَلاً » ٢١ ، وجعله من « دَخَلَ يَدْخُلُ » ، وهو فيما أعلم [و ١٢٩] أردأ الوجهين ، ويذكرون أنها في قراءة أُبَـيٍّ : « مُنْدَخَلاً » ٢٢ ، أراد : شيئاً بَعْدَ شَيْءٍ .

وإنما قال : « مُغَارَاتٍ » لأنها من « أَغَارَ » . فالمكان « مُغَارٌ » قال الشاعر :

[بسيط]

٢٤٦) اَلْحَمْـدُ لِلّـهِ مُمْسَانَـــا وَمُصْبَحَنَـــا
بِالْخَيْرِ صَبَّحَنَـا رَبِّـــى وَمَسَّانَـــا ٢٣

لأنها من « أَصْبَحَ » و « أَمْسَىٰ » .

---

٢٠) قرأ سعد بن عبد الرحمن بن عوف : « مُغاراتٍ » .

(المحتسب ١ : ٢٩٥)

٢١) قال الجمهور : « مُدَّخَلاً » . وقرأ الحسن وابن أبى إسحاق وآخرون : « مَدْخَلاً » ، بفتح الميم من « دَخَلَ » . وقرئ « مُدْخَلاً » من « أَدْخَلَ » ، وقرئ « مُدَّخَّلاً » ، بتشديد الدال والخاء .

(انظر البحر المحيط ٥ : ٥٥)

٢٢) قرأ أبيّ « مُنْدَخَلاً » ، بالنون من « انْدَخَلَ » ، وقال أبو حاتم : قراءة أبى « مُتْدَخَلاً » ، بالتاء .

(البحر المحيط ٥ : ٥٥)

٢٣) الشاهد الشعرى ٢٤٦ ،

أنشده الأخفش عند تفسير سورة النساء ٤ : ٣١ .

وإذا وقفت على « مَلْجَأً » ، قلت : « مَلْجَآ » ، لأنه نَصْبٌ منونٌ فتقف بالألف ، نحو قولك : رَأَيْتُ زَيْدَا ٢٤ .

* * *

(٥٨) * وقال : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ)

وقال بعضهم : « يَلْمُزُكَ » .

* * *

(٦١) * وقال : (قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ)

أى : هو أُذُنُ خيرٍ لا أذنُ شرٍّ .

وقال بعضهم : « أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ » ٢٥ ، والأولى أحسنهما ، لأنك لــو قلت : هُوَ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ، لم يكن في حُسْنِ : هُوَ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ ، وهــذا جائز ، على أنْ تجعل « لكم » من صفة الأُذُنِ .

وقال : (وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ) ٢٦ ، أى : وَهُوَ رَحْمَةٌ .

وقال : (يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) ٢٦ ، أى : يُصَدِّقُهُمْ ، كما يقول الرجل : أَنَا مَا يُؤْمِنُ لِي بِأَن أقول كَذَا وكذَا ، أى : مَا يُصَدِّقُنِى .

* * *

(٦٢) * وقال : (يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ)

« وسيحلفون بالله لكم لِيُرْضُوكُمْ » ، ولا أعلمه إلّا على قوله « لَيُرْضُنَّكُمْ » ،

---

٢٤) في الأصل : « زيدًا » ، وهو تصحيف .

٢٥) قرأ الحسن وآخرون : « قل أُذُنٌ » ، بالتنوين « خَيْرٌ » بالرفع . وجوزوا في « أذنٌ » أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، و « خير » خبر ثان لذلك المحذوف ، أى : هو أذن هــو خير لكم .
(البحر المحيط ٥ : ٦٢ و ٦٣)

٢٦) التوبة ٩ : ٦١ .

كما قال الشاعر : [طويل]

٢٤٧) إذا قُلْتُ : قَدْنِي ، قَالَ : بِاللهِ حَلْفَــةً
لِتُغْنِيَ عَنِّــي ذَا إِنَائِــكَ أَجْمَعَـــا ٢٧

أي : ليغنيــنّ عنّي ، وهــو نحــو : (وَلِتَصْغَــى إِلَيْــهِ أَفْئِــدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ) ٢٨ ، أي : « وَلَتَصْغَيَنَّ » .

* * *

(٦٣) * وقال : (**أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ** . . .)

فكسر الألف ، لأن الفاء ، التي هي جواب [ظ ١٢٩] المجازاة ، ما بعدها مستأنف .

* * *

(٨١) * وقال : (**فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللهِ**)

أي : مُخَالَفَةً ، وقال بعضهم : خَلْفَ ٢٩ ، وَ « خِلاَفَ » أصوبهما . لأنهم خَالَفُوا ، مثل : قَاتَلُوا قِتَالاً ، ولأنه مصدر « خَالَفُوا » .

* * *

---

٢٧) الشاهد الشعري ٢٤٧ ،

قائل البيت هو حريث بن عناب ، أحد بني نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ . شاعر محسن مكثر .

(المؤتلف والمختلف ٢٤١)

وهو من شواهد مجالس ثعلب ٥٣٨ والمفصل ٤٠ وابن يعيش ٣ : ٨ ومغني اللبيب ٢١٠ و ٤٠٩ والعيني ١ : ٣٥٤ و ٣ : ٣٦٠ وخزانة الأدب ٤ : ٥٨٠ .

قَدْني : حَسْبي ، أي قلت قد حلفت أن تشرب جميع ما في انائك .

٢٨) الأنعام ٦ : ١١٣ .

٢٩) قراءة ابن عباس وأبي حيوة وعمرو بن ميمون : « خَلْفَ رسول الله » .

(البحر المحيط ٥ : ٧٩)

(٩٠) * وقال : (وَجَاءَ الْمُعْذِرُونَ)

خفيفة ، لأنها من « أَعْذَرُوا » ، وقال بعضهم : « الْمُعَذِّرُونَ » ٣٠ ، ثقيلة ، يريد : « المعتذرون » ، ولكنه أدغم التاء في الذال كما قال : « يَخِصِّمُونَ » ٣١ ، وبها نقرأ .

وقد تكون « الْمُعِذِّرُونَ » ، بكسر العين ، لاجتماع الساكنين ، وإنما فتح لأنه حول فتحة التاء عليها ، وقد يكون أنْ تَضُمَّ العين ، تُتبعها الميم ، وهذا مثل « الْمُرُدِفِينَ » ٣٢ .

* * *

(٩٨) * وقال : (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ)

كما تقول : هذا رَجُلُ السَّوْءِ ، وقال الشاعر : [طويل]

٢٤٨) وَكُنْتَ كَذِئْـبِ السَّـوْءِ لَمَّــا رَأَى
دَمــاً بِصَاحِبِـهِ يَوْمـًا أَحَـالَ عَـلَى الـدَّمِ ٣٣

---

٣٠) « الْمُعَذِّرُونَ » قراءة الجمهور . و « الْمُعْذِرُونَ » ، على قراءة ابن عباس رضي الله عنه : الذين لم يفرطوا في العذر .

(انظر الكشاف ٢ : ٢٠٧)

٣١) يس ٣٦ : ٤٩ .

٣٢) إشارة إلى قوله عز وجل : (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) – الأنفال ٨ : ٩ .

٣٣) الشاهد الشعرى ٢٤٨ ،

يعزى البيت الى الفرزدق ، وليس في ديوانه . قال البكرى :

قال الفرزدق : (البيت) ، وقال العجير السلولي :

فتـــى ليـس لابـــن العـم كالذئـــب إن رأى
بصاحبـه يومــــا دمـــا فهـــو آكلـــه

(انظر كتاب التنبيه على أوهام أبـى على في أماليه ٣٦)

وبعد البيت الشاهد في حماسة البحتري ١٣٨ :

رضعــت بثـــدى الغـــدر مـــذ أنـــت نـــاشئ
ونوديت باســم الظلـــــم فـــي كــل موســـم

وقد قرئت « دَائِرةُ السُّوءِ » ، [و ١٣٠] وذا ضعيف ، لأنك اذا قلت : كانت عليهم دائرة السُّوءِ ، كان أحسن من رَجُلِ السَّوْءِ ، ألا ترى أنك تقول : كانت عليهم دائرة الهزيمة ، لأن الرجل لا يضاف إلى السُّوء ، كما يضـاف هذا ، لأن هذا يُفَسَّرُ به الخير والشر ، كما تقول : سَلَكْتُ طَرِيقَ الشَّرِّ وتركتُ
[٥] طريقَ الخير .

* * *

(١٠٠) * وقال : (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ)

وقال بعضهم : « وَالْأَنصارُ » ٣٤ ، رفع ، عطفه على قوله « وَالسَّابِقونَ » ، والوجه هو الجرّ ، لأن السابقين الأولين كانوا من الفريقين جميعا .

* * *

(١٠٢) * وقال : (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا)

[١٠] فيجوز في العربية أن يكون « بِآخَرَ » ، كما تقول : اِسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ ، أي : بالخشبة . و : خَلَطْتُ الماءَ واللبنَ ، أى : باللبنِ .

* * *

(١٠٣) * وقال : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا)

فقوله : « وتزكّيهم بها » على الابتداء ، وإن شئت جعلته من صفة الصدقة ، ثم جئت بها توكيدا ، وكذلك « تُطَهِّرُهُمْ » .

* * *

٣٤) قرأ عمر بن الخطاب وآخرون : « والأنصارُ » ، برفع الراء ، عطفا على « والسابقون » ، وقراءة الجمهور : « والأنصارِ » ، بالجر .

(انظر البحر المحيط ٥ : ٩٢)

(١٠٦) * وقال : (وَآخَرُونَ مُرْجَؤُونَ)

لأنه من « أَرْجَأْتُ » ، وقال بعضهم : « مُرْجَوْنَ » ٣٥ ، في لغة من قال : « أَرْجَيْتُ » .

* * *

(١٠٨) * وقال : (أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ)

يريد : منذ أول يوم ، لأن من العرب من يقول : لم أَرَهُ من يومِ كذا ، يريد : « منذ » ، و « مِن أولِ يومٍ » ، يريد به أولَ الأيامِ ، كقولك : [ظ ١٣٠] لقيتُ كلَّ رَجُلٍ ، تريد به « كل الرجالِ » .

* * *

(١٠٩) * وقال : (هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ)

فذكروا أنه من « يَهُورُ » ، وهو مقلوب ، وأصله « هَائِرٌ » ، ولكن قلب مثلما قلب « شَاكِ السِّلَاحِ » ، إنما هو « شَائِكٌ » .

* * *

(١١٠) * وقال : (رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تُقَطَّعَ)

و « تَقَطَّعَ » في قول بعضهم ٣٦ ، وكل حسن .

* * *

٣٥) ابـن كثـير وأبو بكـر وأبو عمرو وابـن عامـر : « مُرْجَؤُونَ » ، هنا وفي الأحزاب ٣٣ : ٥١ « ترجئ » ، بالهمز فيهما ، والباقون بغير همز .

(التيسير ١١٩)

٣٦) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي : (أن تُقَطَّعَ) ، بضم التاء وقرأ ابن عامر وحمزة (أن تقطع) بفتح التاء . واختلف عن عاصم .

(كتاب السبعة ٣١٩)

(١١٢) * وقال : (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ) ، . . . إلى رأس الآية .

ثم فَسَّرَ « وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ » ، لأنّ قوله – والله أعلم – « التائبون » إنما هو تفسير لقوله : (إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ) ٣٧ ، ثم فَسَّرَ فقال : « هم التائبون » .

* * *

(١١٣) * وقال : (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ)

يقول : وما كان لهم استغفار للمشركين ، وقال : (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ) ٣٨ ، أى : ما كان لها الإيمانُ إلاَّ بِإِذْنِ اللهِ .

* * *

(١١٤) * وقال : (إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ)

تريد : إلاَّ مِنْ بَعْدِ مَوْعِدَةٍ ، كما تقول : ما كان هذا الشرُّ إلاَّ عن قَوْلٍ كان بينكما ، أى : عَنْ ذَلك صارَ .

* * *

(١١٧) * وقال : (مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ)

وقال بعضهم : « يَزِيغُ » ٣٩ ، جعل في « كادَ » و « كَادَتْ » اسما مضمراً ، ورفع القلوب على « تزيغ » ، وإن شئت رفعتَها على « كادَ » وجعلت « تزيغ » حالا ، وإن شئت جعلته ٤٠ مشبَّها بـ « كان » ، فأضمرت في « كادَ » اسما ، وجعلت « تزيغُ قلوبُ » في موضع الخبر .

* * *

٣٧) التوبة ٩ : ١١١ .

٣٨) يونس ١٠ : ١٠٠ .

٣٩) حفص وحمزة « يزيغُ قلوبُ » ، بالياء ، والباقون بالتاء .

(التيسير ١٢٠)

وانظر كتاب سيبويه ١ : ٣٥ – ٣٧ .

٤٠) « جعلته » : مكررة في الأصل .

(١١٨) * وقال : (وَظَنُّوا أَنْ لاَ مَلْجَأَ)

وهى هكذا إذا وقفت [و ١٣١] عليها ، ولا تقول : « مَلْجَآ » ، لأنه ليس ها هنا نون ، ألا ترى أنك لو وقفت على « لاَ خَوْفَ » لم تلحق الفاء ، وأما « لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً » ، فالوقف عليه بالألف ، لأن النصبَ فيه منون .

* * *

(١٢٣) * وقال : (وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً)

وبها نقرأ ، وقال بعضهم : « غُلْظَةً » ٤١ ، وهما لغتان .

* * *

(١٢٤) * وقال : (أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هٰذِهِ إِيمَاناً)

فـ « أَيٌّ » مرفوع بالابتداء لسقوط الفعل على الهاء ، فإن قلتَ : ألا تضمر في أوله فعلاً ، كما قال : (أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا . . .) ٤٢ ، فلأن قبل « بشر » حرف استفهام ، وهو أولى بالفعل ، و « أَيُّ » اسْتُغْنِـىَ به عن حرف الاستفهام فلم يقع قبله شيء هو أولى بالفعل ، فصارت مثل قولك : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، ومن نصب : زَيْداً ضَرَبْتُهُ ، في الخبر ، نصب « أىّ » ها هنا .

* * *

(١٢٧) * وقال : (نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ)

كأنه قال : « قالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ » ، لأن نظرهم في هذا المكان كان إيماءً ، أو شبيهاً به - والله أعلم - .

* * *

(١٢٨) * وقال : (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ)

جعل « ما » اسماً ، و « عَنِتُّمْ » من صلته .

---

٤١) قرأ الجمهور : « غِلظة » ، بكسر الغين ، وهى لغة أسد ، وأبان بن تغلب والمفضل كلاهما عن عاصم بفتحها ، وهي لغة الحجاز ، وأبو حيوة والسلمي وابن أبى عبلة والمفضل وأبان أيضا بضمها ، وهي لغة تميم ، وعن أبـى عمرو ثلاث اللغات .

(البحر المحيط ٥ : ١١٥)

٤٢) القمر ٥٤ : ٢٤ .

١٠ ـ سورة يونس

ومن سورة يونس :

(٢) * وقال : (أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ)

« اَلْقَدَمُ » ها هنا التَّقديمُ ، كما تقول : هؤلاءِ أَهْلُ الْقَدَمِ [ظ ١٣١] في الإِسلامِ ، أى : الذين قَدَّمُوا خَيْراً ، فكان لهم فيه تقديم .

* * *

(٥) * وقال : (وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ)

ثقيلة ، فجعل « وقدّره » مما يتعدَّى إلى مفعولَيْنِ ، كأنه : وَجَعَلَهُ مَنَازِلَ . قال : (جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا) ١ ، فجعل القمر هو النور ، كما تقول : جَعَلَهُ اللهُ خَلْقاً ، وهو خلق ، و : هٰذَا الدِّرْهَمُ ضَرْبُ الأَمِيرِ ؛ وقال : (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً) ٢ ، فجعل « الْحُسْنَ » هو المفعول كَالْخَلْقِ . وقال : (وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ) ٣ ، وقد ذكر الشمس والقمر ، كما قال : (وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ) ٤ .

* * *

(٩) * وقال : (يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ)

كأنه جعل « تَجْرِى » مبتدأة منقطعةً من الأول .

* * *

١) يونس ١٠ : ٥ .

٢) البقرة ٢ : ٨٣ .

٣) يونس ١٠ : ٥ .

٤) التوبة ٩ : ٦٢ .

(١٢) * وقال : (كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ)

و : (كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً) ٥ ، وهذا في الكلام كثير ، وهي « كَأَنَّ » الثقيلة ، ولكنه أضمر فيها وخفّف ، كما تخفف « إِنَّ » ويضمر فيها ، وإنما هى« كَأَنَّهُ لَمْ » ، وقال الشاعر : [خفيف]

٢٤٩) وَىْ كَـأَنْ مَـنْ يَكُـنْ لَـهُ نَشَبٌ يُحْـ
ـبَبْ وَمَـنْ يَفْتَقِـرْ يَعِـشْ عَيْشَ ضُـرِّ ٦

وكما قال : [هزج]

٢٥٠) . . . . كَـأَنْ ثَـدْيَـاهُ حُقَّـانِ ٧

أى : كَأَنَّهُ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ .

وقال بعضهم : « كَأَنْ ثَدْيَيْهِ » ، فخففَّها وأعملها ولم يضمر فيها ، كما قال :

---

٥) يونس ١٠ : ٤٥ .

٦) الشاهد الشعري ٢٤٩ ،
قائل البيت هو زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي ، أو ولده سعيد بن زيد ، أو نبيه بن الحجاج السعدي السهمي القرشي . وقد عزاه القرطبي في تفسيره ١٨ : ٢٨٠ الى الأعشى .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٩٠ و ٢ : ١٧٠ ومجالس ثعلب ٣٢٢ ، والأصول ١ : ٣٠٥ والصاحبي ١٧٦ والخصائص ٣ : ٤١ و ١٦٩ وابن بَرهان (و ٧٩) والمحتسب ٢ : ١٥٥ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩ وخزانة الأدب ٣ : ٩٥ .
والنشب : المال الأصيل من الناطق والصامت .
وسينشده الأخفش ثانية عند تفسير سورة القصص ٢٨ : ٨٢ مع بيت قبله .

٧) الشاهد الشعرى ٢٥٠ ،
هذا عجز بيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل .
وصدره : « وصدر مشرق النحر » .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٨١ و ٢٨٣ والأصول ١ : ٢٩٨ والمنصف ٣ : ١٢٨ والانصاف ١٩٧ والأمالى الشجرية ١ : ٢٣٧ و ٢ : ٣ . و ٢٤٣ والمفصل ١٣٩ وابن يعيش ٨ : ٧٢ والعيني ٢ : ٣٠٥ وخزانة الأدب ٤ : ٣٥٨ .
وذكر ابن الأنباري أن الرواية المشهورة : « كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ » ، انظر الانصاف ١٩٩ .

(إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) ٨ ، أراد معنى الثقيلة فأعملها كما يعمل الثقيلة ولم يضمر فيها .

* * *

(١٩) * وقال : (وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً)

على خبر « كانَ » كما قال : (إنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً) ٩ ، [أى] ١٠ : إن كانت تلك إلا صيحةً واحدةً . [و ١٣٢] .

* * *

(٢٢) * وقال : (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ)

وانما قال : « وَجَرَيْنَ بِهِمْ » لأنّ الفلك يكون واحدا وجماعة ، قال : (فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) ١١ ، وهو مذكَّر .

وأمـا « حتـى إذا كنتـم في الفلك » ، فجوابـه قولـه : (جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ) ١٢ ، وأما قوله : (دَعَوُا اللهَ) ١٢ ، فجواب لقوله : (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ) ١٢ .

وإنما قال : « بِهِمْ » وقد قال : « كُنْتُمْ » ، لأنه يجوز أنْ تذكرَ غائبا ثم تخاطب ، إذا كنت تعنيه وتخاطب ثم تجعله في لفظ غائب ، كقول الشاعر : [طويل]

(٢٥١) أَسِيئِـى بِنَـا أَوْ أَحْسِنِـــى لَا مَلُومَـــةٌ
لَدَيْنَـا وَلَا مَقْلِيَّـــةٌ إِنْ تَقَلَّـــــــتِ ١٣

٨) الطارق ٨٦ : ٤ .

٩) يس ٣٦ : ٢٩ و ٥٣ .

١٠) زيادة للايضاح .

١١) الشعراء ٢٦ : ١١٩ .

١٢) يونس ١٠ : ٢٢ .

١٣) الشاهد الشعرى ٢٥١ ، أنشده الأخفش عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٨٥ .

(٢٣) * وقال : (إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ١٤
أى : وذلك متاعُ الحياة الدنيا ، أَوْ أرادَ : مَتَاعُكُمْ متاع الحياة الدنيا .

* * *

(٢٤) * وقال : (كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ)
يريد : كَمَثَلِ مَـاءٍ .

وقال : (وَازَّيَّنَتْ) ، يريـد : « وَتَزَيَّنَتْ » ، ولكن أدغم التاء في الزاي لقرب المخرجين ، فلما سكن أولها زيد فيها ألف وصل ، وقال : « وَازَّيَّنَتْ » ، ثقيلـة ، « ازَّيُّناً » ، يريد المصدر ، وهو من التزيُّنِ ، وإنما زاد الألف حين أدغم ليصل إلى الكلام ، لأنه لا يبتدأ بساكن .

* * *

(٢٦) * وقال : (وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ)
لأنه من « رَهِقَ يَرْهَقُ رَهَقاً » . [ظ ١٣٢]

* * *

(٢٧) * وقال : (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا)
وزيدت الباء كما زيدت في قولك : « بِحَسْبِكَ قَوْلُ السُّوءِ » .

وقال : (كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً) ١٥ ، فالعين ١٦ ساكنة ، لأنـه ليس جماعـة القطعـة ، ولكنـه « قِطْعٌ » ، اسم عـلى حيالـه . وقـال عامة النـاس : « قِطَعاً » ، يريدون به جماعـة القطعة ، ويُقَـوِّي الأولَ

---

١٤) يونس ١٠ : ٢٤ . قرأ حفص « متاعَ » ، والباقون « متاعُ » . (انظر التيسير ١٢١) .
١٥) يونس ١٠ : ٢٧ .
ابن كثير والكسائي « قِطْعاً من الليل » ، بإسكان الطاء ، والباقون بفتحها .
(التيسير ١٢١)
١٦) حرف الطاء هو عين « قِطْعًا » .

قوله « مُظْلِماً » ، لأنّ القِطْع واحد ، فيكون المظلم من صفته ، والذين قالوا « القِطَع » يعنون به الجمع ، وقالوا : نجعل « مُظْلِماً » حالاً لِلَّيْلِ ، والأول أبين الوجهين .

• • •

(٢٨) • وقال : (مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ)

لأنه في معنى : « انْتَظِرُوا أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ » .

• • •

(٣٠) • وقال : (هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ)

أي : تَخْبُرُهُ ، وقال بعضهم : « تَتْلُو » ١٧ ، أي : تَتْبَعُهُ .

• • •

(٣١) • وقال : (أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ)

فإن قلت : كيف دخلت « أَمْ » على « مَنْ » ؟ فلأن « مَنْ » ليست في الأصل للاستفهام ، وإنما يستغنى بها عن الألف ، فلذلك أدخلت عليها « أَمْ » ، كما أدخلت على « هَلْ » حرف الاستفهام ، وإنما الاستفهام في الأصل الألف ، و « أَمْ » تدخل لمعنى لا بُدّ منه ، قال الشاعر : [طويل]

٢٥٢) أَبَا مَالِكٍ هَلْ لُمْتَنِي مُذْ حَضَضْتَنِي
عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لَامَنِي لَكَ لَائِمُ ١٨

---

١٧) حمزة والكسائي : « هنالك تَتْلو » ، بالتاء ، والباقون بالباء .
(التيسير ١٢١)

١٨) الشاهد الشعرى ٢٥٢ ،
قائل البيت هو الجَحّاف بن حكيم المحاربي ، السيد المشهور ، ومحارب بن هلال أحد أجداده ، والجحاف هو الذي أوقع ببني تغلب بالبشر الوقعة المشهورة .
(انظر المؤتلف والمختلف ١٠٢)
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٨٦ وهمع الهوامع ٢ : ١٣٣ والدرر اللوامع ٢ : ١٧٨ .

(٣٨) * وقال : (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ)

وهذا – والله أعلم – على « مِثْلِ سُورَتِهِ » ، وألقى السورة كما قال : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) ١٩ ، يريد : أَهْلَ القريةِ . [و ١٣٣] .

* * *

(٥٠) * وقال : (مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ)

فإن شئتَ جعلتَ « ماذا » اسماً بمنزلة « ما » ، وإنْ شئتَ جعلتَ « ذا » بمنزلة « الذي » .

* * *

(٥٣) * وقال : (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ)

كأنه قال : ويقولون « أَحَقٌّ هُوَ ؟ » .

* * *

(٥٨) * وقــال : (قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)

وقال بعضهم : « تَجْمَعُونَ » ٢٠ ، أي : تَجْمَعُونَ يا معشرَ الكُفَّارِ . وقال بعضهم : « فَلْتَفْرَحُوا » ٢١ ، وهي لغة للعرب رديئة ، لأن هذه اللام إنما تدخل في الموضعِ الذي لا يقدر فيه على « افْعَلْ » ، يقولون : لِيَقُلْ زَيْدٌ ، لأنك لا تقدر على « افْعَلْ » ، ولا تدخل اللام إذا كلمتَ الرجلَ فقلت : « قُلْ » ، ولم تحتج إلى اللام .

---

١٩) يوسف ١٢ : ٨٢ .

٢٠) كلهم قرأ « يَجْمَعُونَ » ، بالياء ، غير ابن عامر ، فإنه قرأ : « خير مما تَجْمَعُونَ » .
(كتاب السبعة ٣٢٧ و ٣٢٨)

٢١) قرأ النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان وأبـي بن كعب والحسن وأبو رجاء ومحمد ابـن سيريـن والأعرج وأبـو جعفـر بخـلاف والسلمي وقتـادة والجحدري وهـلال ابن يساف والأعمش بخلاف وعباس بن الفضل وعمرو بن فائد : (فبذلك فلتفرحوا) ، بالتاء . وقرأ : (فبذلك فافرحوا) ، أبـي بن كعب .
(انظر المحتسب ١ : ٣١٣ و ٣١٤)

وقوله : « فَبِذٰلِكَ » بَدَلٌ من قوله : « قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ » .

* * *

(٦١) * وقال : (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ)

أي : « وَلاَ يَعْزُبُ عنه أصغرُ مِنْ ذلك ولا أكبرُ » بالرفع ، وقالَ بعضهم : « ولا أَصغرَ مِنْ ذلك ولا أَكبرَ » بالفتح ٢٢ ، أي : ولا مِنْ أصغرَ مِنْ ذلك ولا من أكبرَ ، ولكنه « أَفْعَلُ » ، ولا ينصرف ، وهذا أجودُ في العربية وأكثرُ في القراءة ، وبه نقرأ .

* * *

(٧١) * وقال : (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ)

وقال بعضهم : « وَشُرَكاؤُكُمْ » ٢٣ ، والنَّصب أحسن ، لأنك لا تجري الظاهر المرفوع على المضمر المرفوع ، إلا أنه قد حسن في هذا للفصل الذي بينهما ، كما قال : (أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا) ٢٤ فحسن [ظ ١٣٣] لأنه فصل بينهما بقوله « تُراباً » .

وقال بعضهم : « فَأَجْمِعُوا » ٢٥ ، لأنهم ذهبوا به إلى العزم ، لأن العرب تقول : أَجْمَعْتُ أَمْرِي ، أي : أَجْمَعْتُ عَلَى أَنْ أقولَ كَذا وكذَا ، أي : عَزَمْتُ عَلَيْهِ ، وبالمقطوع نقرأ .

---

٢٢) قرأ حمزة وحده بضم الراء في « أصغر » و « أكبر » . وقرأ الباقون بفتحها .

(انظر كتاب السبعة ٣٢٨)

٢٣) قرأ الحسن : « وشركاؤكم » ، بالرفع .

(الكشاف ٢ : ٢٤٥)

٢٤) النمل ٢٧ : ٦٧ .

٢٥) قرأ الجمهور : « فَأَجْمِعُوا » ، من أجمع الرجل الشيء : عزم عليه ونواه . وقرأ الزهري والأعمش وآخرون : « فاجْمَعُوا » ، بوصل الألف وفتح الميم من « جَمَعَ » .

(انظر البحر المحيط ٥ : ١٧٨ – ١٧٩)

وقال : (**ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً**) ٢٦ ، ف « يَكُنْ » جزم بالنَّهى .

* * *

(٧٧) * وقال : (**أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هٰذَا**)

على الحكاية لقولهم ، لأنهم قالوا : أَسِحْرٌ هٰذا ؟ فقال : أَتَقُولُونَ « أَسِحْرٌ هٰذَا ؟ » .

* * *

(٧٨) * وقال : (**لِتَلْفِتَنَا**)

لأنك تقول : لَفَتُّهُ فأنا أَلْفِتُهُ لَفْتاً ، أى : أَلْوِيهِ عَنْ حَقِّهِ .

* * *

(٨١) * وقال : (**مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ**)

يقول : الذي جئتم به السحرُ ، وقال بعضهم : « أَلسِّحْرُ ؟ » ٢٧ ، بالاستفهام.

* * *

(٨٣) * وقال : (**عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ**)

يعني « مَلأَ الذُّرِّيَّةِ » .

* * *

(٨٨) * وقال : (**رَبَّنَا لِيَضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ**) ٢٨

أى : فَضَلُّوا ، كما قال : (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً) ٢٩ ، أى : فكانَ ، وهم لم يلتقطوه ليكونَ لهم عدواً وحزناً ، إنما

---

٢٦) يونس ١٠ : ٧١ .

٢٧) أبو عمرو : « به آلسحر ؟ » ، بالمد على الاستفهام ، والباقون بغير مد على الخبر .
(التيسير ١٢٣)

٢٨) قرأ نافع وابن عامر : « لِيَضلوا » ، بفتح الياء ، وكذلك قرأ ابن كثير وأبو عمرو . وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بالضم .
(انظر كتاب السبعة ٢٦٧)

٢٩) القصص ٢٨ : ٨ .

لقطوه ، فكأن هذه اللام تجيء في هذا المعنى . وقوله : (**فَلَا يُؤْمِنُوا**) ٣٠ عطف على « لِيَضِلُّوا » .

وقال : (**رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا**) ٣٠ فنصبها ، لأنّ جواب الدّعاء بالفاء نصب ، وكذلك في الدعاء عليهم إذا عَصَوْا .

* * *

(٩٢) * وقال : (**فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ**)

وقال بعضهم : « نُنْجِيكَ » ٣١ . وقولهم « ببدنِكَ » ، أى : لا رُوحَ فيه . وقال بعضهم : « نُنَجِّيكَ » ، نَرْفَعُكَ [و ١٣٤] على نَجْوَةٍ من الأرضِ ، وليس قولهم إنَّ البدنَ ها هنا الدرعُ بِشَيْءٍ ، ولا له معنى .

* * *

(٩٧) * وقال : (**وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ**)

فأَنَّثَ فعل الكلّ ، لأنه أضافه إلى الآية ، وهي مؤنثة .

* * *

(٩٩) * وقال : (**لَآمَنَ مَنْ فِى الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا**)

فجاء بقوله « جَمِيعًـا » توكيدًا ، كما قال : (**لَا تَتَّخِذُوا إِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ**) ٣٢ ، ففي قوله « إِلٰهَيْنِ » دليلٌ على الاثنين .

* * *

---

٣٠) يونس ١٠ : ٨٨ .

٣١) قرأ السبعة : « نُنَجِّيكَ » ، وقرأ يعقوب : « نُنْجِيكَ » ، مخففـا مضارع « أَنْجَى » ، وقرأ أبيّ وابن السميفع ويزيد البربرى : « نُنَحِّيكَ » ، من التنحية .
(انظر البحر المحيط ٥ : ١٨٩)

٣٢) النحل ١٦ : ٥١ .

(١٠٣) * وقال : (**كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ**)
يقول : كذلك نُنْجِى الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا عَلَيْنَا .

* * *

(١٠٥) * وقال : (**وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا**)
أى : وَأُمِرْتُ أَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ .

١١- سورة هُـود

ومن سورة هود :

(٥) * قال : (**أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ**)

وقال بعضهم : « تَثْنَوْنِى صُدُورُهُمْ » ١ ، جعله على « تَفْعَوْعِلُ » ، مثل : تَعْجَوْجِلُ ، وهي قراءة الأعمش .

* * *

(٨) * وقال : (**إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ**)

والأُمَّةُ : الْحِينُ ، كما قال : (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) ٢ .

* * *

(١٠ و ١١) * وقال : (**إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا**)

فجعله خارجا من أول الكلام على معنى « ولكنْ » ، وقد فعلوا هذه فيما هو من أول الكلام فنصبوا ، وقال الشاعر : [بسيط]

٢٥٣) يَا صَاحِبَيَّ أَلَا لَا حَيَّ بِالْوَادِى
إِلَّا عَبِيدًا قُعُودًا بَيْنَ أَوْتَادِ ٣

فتنشده العرب نصبًا .

---

١) قراءة الجمهور : « يَثْنُونَ » ، مضارع « ثَنَى » . وقرأ ابن عباس وآخرون : « تَثْنَوْني » ، بالتاء مضارع « اثْنَونَى » على وزن « افْعَوْعَلَ » « صدورُهم » ، بالرفع .
(انظر البحر المحيط ٥ : ٢٠٢)

٢) يوسف ١٢ : ٤٥ .

٣) الشاهد الشعري ٢٥٣ ،
قائل البيت هو سليك المقانب ، وهو السليك بن السلكة ، وهي أمه ، وأبوه يثربى ، أو —

(١٥) * وقال : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ)

فـ « كان » في موضع جزم ، وجوابها « نُوَفِّ » .

* * *

(١٧) * وقال : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ)

وأضمر الخبر .

وقال : (فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ) ٤ ، فجعل « النـار » هـي الموعـد ، وإنمـا الموعد فيها ، كما تقول العرب : اللَّيْلَةَ الْهِلَالُ ، ومثلها : (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ) ٥ .

وقال : (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَاماً وَرَحْمَةً) ٦ ، على خبر المعرفة .

وقال : (فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ) ٦ ، وقال بعضهم : « مُرْيَةٍ » ، تكسر وتضم ٧ ، وهما لغتان .

* * *

(٢٤) * وقال : (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ)

يقول : كمثل [ظ ١٣٤] الأعمى والأصم .

= عمرو بن يثربـى السعدى التميمي . والسليك أحد أغربة العرب كعنترة وخفاف بن ندبـة السلمى ، وأحد هجنائهم وصعاليكهم ورجيلائهم .

(انظر أخباره في الشعر والشعراء ٣٦٥ – ٣٦٨)

والبيت من شواهد الكشاف ، انظر شرح شواهد الكشاف ٤ : ٣٧٤ . وانظر قصة البيت في الشعر والشعراء ٣٦٦ .

وعزى بعضهم البيت الى تأبط شرا ، وقد يعزى الى أعشى فهم ، وربما كان السليك قد تغنى بالبيتين من غير أن يكونا من شعره .

٤) هود ١١ : ١٧ .

٥) هود ١١ : ٨١ .

٦) هود ١١ : ١٧ .

٧) « في مِرْيَةٍ » ، بكسر الميم ، لغة الحجاز ، وقرأ السلمي وآخرون بضمها ، وهي لغة أسد وتميم .

(انظر البحر المحيط ٥ : ٢١١)

(٢٧) * وقال : (إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ)

أي : في ظاهِرِ الرأيِ ، وليس بمهموز ، لأنه من « بَدَا يَبْدُو » ، أي : ظَهَرَ ، وقال بعضهم : « بادِئَ الرَّأْيِ » ٨ ، أي : فيما يُبْدَأُ بِهِ مِنَ الرَّأْيِ .

* * *

(٣٢) * وقال : (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا)

وقال بعضهم : « جَدَلَنَا » ٩ ، وهما لغتان .

* * *

(٤٠) * وقال : (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)

فجعل الزوجين الضربين ، الذكور والإناث . وزعم يونس أنّ قول الشاعر :

[طويل]

٢٥٤) وَأَنْتَ امْـرُؤٌ تَغْـدُو عَلَى كُـلِّ غِـرَّةٍ
فَتُخْطِـئُ فِيهَـا مَـرَّةً وَتُصِيـبُ ١٠

يعني الذئب ، فهذا أشدّ من ذلك .

* * *

(٤١) * (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)

إذا جعلت من « أَجْرَيْتُ » و « أَرْسَيْتُ » . وقال بعضهم : « مَجْرَاهَا

---

٨) أبو عمرو : « بادِئَ الرَّأْيِ » ، بهمزة مفتوحة بعد الدال ، والباقون بياء مفتوحة .
(التيسير ١٢٤)

٩) قرأ السبعة : « جِدالنا » ، وقرأ ابن عباس : « فأكثرت جَدَلنا » .
(انظر البحر المحيط ٥ : ٢١٨ و ٢١٩)

١٠) الشاهد الشعري ٢٥٤ ،
لم أهتد الى قائله ، ولا أعرف نحويا أنشده .
وسيعود الأخفش إلى إنشاده عند تفسير سورة يوسف ١٢ : ٤ .

وَمَرْسَاهَا » إذا جعلت من « جَرَيْتُ » . وقال بعضهم : « مُجْرِيها وَمُرْسِيها » ١١ لأنه أراد أن يجعل ذلك صفة لله عز وجل .

* * *

(٤٣) * وقال : (سَآوِى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِى)

فقطع « سَآوِى » ، لأنه « أَفْعَلُ » ، وهو يعنى نفسه .

وقال : (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ) ، ويجوز أن يكون « لا ذا عصمة » ، أى : لا معصومَ ، ويكون « إلا مَنْ رَحِمَ » رفعا ، بدلا من العاصم .

* * *

(٤٤) * وقال : (وَغِيضَ الْمَاءُ)

لأنك تقول : غِضْتُهُ فَأَنَا أَغِيضُهُ ؛ وتقول : غَاضَتْهُ الْأَرْحَامُ ، فهى تَغِيضُهُ ؛ وقال : (وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ) ١٢ .

وأما (الْجُودِىِّ) ، فثقّل لأنها ياء النسبة ، فكأنه أضيف إلى الجود ، كقولك : الْبَصْرِىُّ والْكُوفِىُّ .

* * *

(٤٦) * وقال : (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)

منون ، لأنه حين قال – والله أعلم – : « لاَ تَسْأَلْنِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ » كان في [و ١٣٥] معنى « أَنْ تَسْأَلَنِى » ، فقال : « إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ » .

وقال بعضهم : « عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ » ١٣ ، وبه نقرأ .

---

١١) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : « مَجْرِاها » ، بفتح الميم وكسر الراء ، وقرأ الباقون : « مُجْراها » بضم الميم . (انظر كتاب السبعة ٣٣٣)
وانظر هنالك تفصيل قراءة « مرساها » .

١٢) الرعد ١٣ : ٨ .

١٣) الكسائي : « إِنَّه عَمِلَ » ، بكسر الميم وفتح اللام ، « غيرَ صالح » ، بنصب الراء ، والباقون بفتح الميم ورفع اللام مع التنوين ، ورفع الراء . (التيسير ١٢٥)

(٤٨) * وقال : (﴿ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ﴾)

رفـع عـلى الابتداء ، نحو قولك : ضَرَبْتُ زَيْداً وَعَمْرٌو لَقِيتُهُ ، عـلى الابتداء .

* * *

(٥٤) * وقال : (﴿ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا ﴾)

على الحكاية ، تقول : مَا أَقولُ إِلاَّ ضَرَبَكَ عَمْرٌو ، و : ما أقولُ إِلاَّ قامَ زَيْدٌ .

* * *

(٦٤) * وقال : (﴿ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ﴾)

نصبٌ على خبر المعرفة .

* * *

(٦٦) * وقال : (﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾)

فأضاف « خِزْيِ » إلى اليوم ، فجرّه ، وأضاف اليوم إلى « إِذْ » فجرّه . وقال بعضهم : « يَوْمَئِذٍ » ١٤ ، فنصب ، لأنه جعله اسماً واحداً ، وجعل الإعراب في الآخر .

* * *

(٦٨) * وقال : (﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾)

كتابها بالألف في المصحف ، وإنما صرفت لأنه جعل « ثَمُودَ » اسم الحي ،

---

١٤) قرأ طلحة وأبان بن تغلب : « ومن خِزْيٍ » ، بالتنوين ، ونصب « يومَئذ » ، على الظرف ، معمولا لخزى . وقرأ الجمهور بالاضافة ، وفتح الميم نافع والكسائي . وهي فتحة بناء لإضافته الى « إذ » ، وهو غير متمكن . وقرأ باقي السبعة بكسرة الميم وهي حركة إعراب .
(البحر المحيط ٥ : ٢٤٠)

أو اسم أبيهم ، ومن لم يصرف جعله اسم القبيلة ، وقد قرئ هذا غير مصروف ١٥ ، وإنما قرئ منــه مصروفا ما كانت فيه الألف ، وبذلك نقرأ . وقد يجوز صرف هذا كله في جميع القرآن والكلام ، لأنه إذا كان اسم الحى أو الأب ، فهو اسم مذكّر ينبغي أن يُصْرَفَ .

* * *

(٧٠) * وقال : (نَكِرَهُمْ)
لأنك تقول : نَكِرْتُ الرّجلَ ، وَأَنْكَرْتُهُ .

* * *

(٧١) * وقال : (فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحٰقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحٰقَ يَعْقُوبُ)

رفعٌ على الابتداء ، وقد فتح على « وَبِيعقوبَ مِنْ وراءِ إِسْحٰقَ ، ولكــن لا ينصرف ١٦ .

* * *

(٧٢) * وقال : (قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ)
فإذا وقفت قلت : « يا وَيْلَتَاه » ، لأن هذه الألف خفيّة ، وهي مثل ألف الندبة ، فلطفت من أن تكون في السكت ، وجعلت بعدها الهاء ليكون أَبْيَنَ لها وأبعدَ للصوت ، وذلك أنّ الألف إذا كانت بين حرفين كان لها صدى ، كنحو الصوت يكون في [ظ ١٣٥] جوف الشيءفيتردد فيه فيكون أكثرَ وَأَبْيَنَ ، ولا تقف على ذا الحرف في القرآن ، كراهية خلاف الكتاب ، وقد ذكر أنه يوقف على ألف الندبة ، فإن كان هذا صحيحا وقفت على الألف .

---

١٥) حفص وحمزة « ثمودًا » بالتنوين هنا ، والباقون من غير تنوين . (انظر التيسير ١٢٥] .
١٦) ابن عامر وحمزة وحفص : « يعقوبَ قالت » ، بنصب الباء والباقون برفعها .
(التيسير ١٢٥)

وقال : (هٰذَا بَعْلِي شَيْخاً) ، وفي قراءة ابن مسعود « شَيْخٌ » ، ويكون على أنْ تقول : هو شيخٌ ، كأنه فسّر بعد ما مضى الكلام الأول ، أو يكون أخبر عنهما خبرا واحداً ، كنحو قولك : هذا أَخْضَرُ أَحْمَرُ ، أو على أنْ تجعل قولها « بَعْلِي » بدلاً من « هذا » ، فيكون مبتدأ ، ويصير الشيخ خبره ، وقال الشاعر :

[رجز]

٢٥٥) مَنْ يَكُ ذَا بَتٌّ فَهٰذَا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّـــــــي ١٧

* * *

(٧٤) * وقال : (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ)

وهو الْفَزَعُ ، ويقال : أَفْرَخَ رَوْعُكَ ، و : أُلْقِيَ فى رُوعِى ، أى : فى خَلَدِى ، الرُّوعُ : اَلْقَلْبُ وَالعَقْلُ ، والرَّوْعُ : اَلْفَزَعُ .

* * *

(٧٨) * وقال : (هٰؤُلاَءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)

رَفْعٌ ، وكان عيسى ١٨ ، يقول : « هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ » ١٩ ، وهذا لا يكون ، إنما ينصب خبر الفعل الذى لا يستغني عن خبر ، إذا كان بين الاسم وخبره

---

١٧) الشاهد الشعرى ٢٥٥ ،
أنشده الأخفش عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٨ .

١٨) وكان (عيسى بن عمر) يقرأ : (هؤلاء بناتي هن أطهرَ لكم) ، فقال له أبو عمرو بن العلاء : هؤلاء بَنِيَّ هم ماذا ؟ فقال : عشرين رجلا . فانكرها أبو عمرو .

(طبقات فحول الشعراء ١ : ٢٠)

١٩) قرأ الجمهور : « أطهرُ » ، بالرفع ، وقرأ الحسن وزيد بن على وعيسي بن عمر وسعيد بن جبير ومحمد بن مروان السدى : « أطهرَ » بالنصب . وقال سيبويه : هو لحن ، وقال أبو عمرو بن العلاء : احتبـى فيه ابن مروان في لحنه ، أى تربع ، ورويت هذه القراءة عــن مروان بن الحكم .

(انظر البحر المحيط ٥ : ٢٤٦ و ٢٤٧ وكتاب سيبويه ١ : ٣٩٧)

هذه الأسماء المضمرة التي تسمَّى الفصل ، يعنى : هى وهو وهُنَّ ، وزعموا أنَّ النصبَ قراءةُ الحسن أيضا .

وقال : (**فَاتَّقُوا اللهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي**) ٢٠ ، لأنَّ الضيف يكون واحدا ، ويكون جماعة ، تقول : هٰؤُلاءِ [و ١٣٦] ضَيْفِي ، وَهٰذَا ضَيْفِي ، كما تقول : هٰؤُلاَءِ جُنُبٌ ، وَهٰذَا جُنُبٌ ، و : هٰؤُلاءِ عَدُوٌّ ، وَهٰذَا عَدُوٌّ .

* * *

(٨٠) * وقال : (**لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً**)

وأضمر « لَكَانَ » .

* * *

(٨١) * وقال : (**إِلَّا امْرَأَتَكَ**)

يقول : فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ ، نصب .

وقال بعضهم : « إِلا امْرَأَتُكَ » ٢١ ، رفعٌ ، وحمله على الالتفات ، أى : لا يلتفت منكم إلا امرأتك .

* * *

(٨٢ و ٨٣) * وقال : (**وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً**)

نصب بتنوين ، فالمنضود من صفة السّجّيل ، والمسّومة من صفة الحجارة ، فلذلك انتصب .

* * *

(٨٧) * وقال : (**أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِى أَمْوَالِنَا**

---

٢٠) هود ١١ : ٧٨ .

٢١) ابن كثير وأبو عمرو : « إلا امرأتُكَ » ، بالرفع ، والباقون بالنصب .
(التيسير ١٢٥)

مَا نَشَاءُ)

يقول : أو أن نترك وأن نفعل في أموالنا ما نشاء ، وليس معنى : أَصَلَوَاتُكَ تأمرك أنْ نفعـلَ في أموالِنـا مـا نشاءُ ، لأنه ليس بذا أمرهـم . وقـال بعضهم : « تَشَاءُ » ٢٢ ، وذلك إذا عنوا شُعَيْباً .

* * *

(١٠٠) * وقال : (مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ)

يريد : وَمَحْصُودٌ ، كالجريح والمجروحِ . [ظ ١٣٦]

* * *

(١٠١) * وقال : (وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ)

لأنه مصدر « تَبَّبُوهُمْ تَتْبِيباً » .

* * *

(١٠٥) * وقال : (لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ)

ومعناه « تَفَعَّلُ » ، فكان الأصل أنْ يكون « تَتَكَلَّمُ » ، ولكنهم استثقلوا اجتماع التاءين ، فحذفوا الآخرة منهما ، لأنها هي التي تعتلّ ، فهي أحقّهما بالحذف ، نحو : « تَذَّكَّرُونَ » يسكنها الإدغام ، فإن قيل : فهلاّ أدغمت التاء ها هنا في الذال وجعلت قبلها ألف وصل ، كما قلت : اذَّكَّرُوا ؟ فلأنّ هذه الألف إنما تقع في الأمر ، وكل فعل معناه « فَعَلَ » ، فأما « يَفْعَلُ » و « تَفْعَلُ » فـلا .

---

٢٢) قرأ السبعة : « نَشاء » ، بالنون ، وقرأ ابن أبـي عبلة : « أو أن تفعل في أموالنا ما تَشاء » ، بتاء الخطاب فيهما .

(انظر الكشاف ٢ : ٢٨٧)

(١١١) * وقال : (وَإِنَّ كُلاًّ)

ثقيلة ، وقال [و ١٣٧] أهل المدينة : « وَإِنْ كُلاًّ » ٢٣ ، خَفَّفُوا « إِنْ » وأعملوها ، كما تعمل « لَمْ يَكُ » ، وقد خففها مِنْ « يَكُنْ » .

(لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) ٢٤ ، فاللَّام التي مع « ما » هى اللام التي تدخل بعد « إِنْ » ، واللَّام الآخرة للقسم .

* * *

(١١٢) * وقال : (لاَ تَطْغَوْا)

من « طَغَوْتَ تَطْغَىٰ » ، مثل « مَحَوْتَ تَمْحَىٰ » .

* * *

(١١٣) * وقال : (وَلاَ تَرْكَنُوا)

لأنها من « رَكَنَ يَرْكَنُ » ، وإن شئتَ قلتَ : « وَلاَ تَرْكُنُوا » ، وجعلتَها من « رَكَنَ يَرْكُنُ » .

* * *

(١١٤) * وقال : (طَرَفَيِ النَّهَارِ)

فحرَّك الياء لأنها ساكنة لقيها حرف ساكن ، لأن أكثر ما يُحرَّك الساكنُ بالكسرِ ، نحو : (يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ) ٢٥ .

وقال : (وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ) ٢٦ ، لأنها جماعة ، تقول : زُلْفَةٌ وَزُلُفَاتٌ وَزُلَفٌ .

---

٢٣) الحرميان وأبو بكر : « وإنْ كُلاًّ » ، بإسكان النون ، والباقون بتشديدها . (التيسير ١٢٦)

٢٤) هود ١١ : ١١١ قرأ الحرميان والنحويان بتخفيف الميم . (انظر كتاب السبعة ٣٣٩) .

٢٥) يوسف ١٢ : ٣٩ و ٤١ .

٢٦) هود ١١ : ١١٤ .

(١٢٠) * وقال : (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ)
على « نَقُصُّ مَا نُثَبِّتُ به فؤادَكَ كُلًّا » ٢٧ .

* * *

(١٢٣) * (وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ)

إذا لم يجعل النبىّ صلى الله عليه فيهم ، وقال بعضهم : « تَعْمَلُونَ » ٢٨
[٥] لأنه عنى النبىّ صلى الله عليه معهم ، أو قال له : قُلْ لَهُمْ « وَمَا رَبُّكَ بغافلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

---

٢٧) قال أبو حيان : الظاهر أن « كلا » مفعول به ، والعامل فيه « نقصُّ » ، والتنوين عوض من المحذوف ، والتقدير : وكل نبأ نقصّ عليك . وأجازوا أن ينتصب « كلا » على المصدر ، و « ما نثبت » ، مفعول به بقولك « نقصّ » ، كأنه قيل : ونقص عليك الشيء الذي نثبت به فؤادك كل قص . وأجازوا أن يكون « كلا » نكرة بمعنى « جميعا » ، وينتصب على الحال من المفعول الذى هو « ما » أو من المجرور الذى هو الضمير في « به » على مذهب من يجوز تقديم حال المجرور بالحرف عليه ، التقدير : ونقص عليك من أنباء الرسل الأشياء التي نثبت بها فؤادك جميعا ، أى المثبتة فؤادك جميعا .

(انظر البحر المحيط ٥ : ٢٧٤)

ولا يجيز سيبويه تقديم حال المجرور عليه ، انظر الكتاب ١ : ٢٧٧ . وقد أجاز ذلك الفارسي وابن كيسان وابن بَرْهَانَ ، انظر شرح اللمع : و ٥٣ .

٢٨) نافع وابن عامر وحفص : « عَمَّا تَعْمَلُونَ » ، هنا وفي آخر النمل ٣٧ : ٩٣ بالتاء ، والباقون بالياء .

(التيسير ١٢٦)

١٢- سورة يوسف

سورة يوسف [ظ ١٣٧]:

(٣) * وقال : (**بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ**)

يقول : « نَقُصُّ عَلَيْكَ بِوَحْيِنا إِلَيْكَ هٰذَا الْقُرْآنَ » ، وجعل « ما » اسمًا للفعل ، وجعل « أَوْحينا » صلة .

* * *

(٤) * وقال : (**إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا والشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**)

فكرَّر الفعل ، وقد يستغنى بأحدهما ، وهذا على لغة الذين قالوا : ضَرَبْتُ زيدًا ضَرَبْتُهُ ، وهو توكيد مثل : (فَسَجَدَ الْمَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) ١ .

وقال بعضهم : « أَحَدَ عْشَرَ » ٢ ، وأسكنَ العين ، وكذلك « تِسْعَةَ عْشَرَ » إلى العشرين ، لما طال الاسم وكثرت متحرّكاته أسكنوا ، ولم يسكنوا في قولهم « اثْنَىْ عَشَرَ » و « اثْنَتَا عَشْرَةَ » ، للحرف الساكن الذى قبل العين ، وحركة العين في هذا كلِّه هو الأصل .

وأما قوله : « رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ » ، فإنه لما جعلهم كمن يعقل في السجود والطواعية ، جعلهم كالإنس في تذكيرهم إذ جمعهم ، كما قال : (عُلِّمْنَا

---

١) الحجر ١٥ : ٣٠ وصٓ ٣٨ : ٧٣ .

٢) قراءة الناس « أَحَدَ عَشَرَ » بفتح العين ، وأسكنها أبو جعفر ونافع بخلاف وطلحة بن سليمان . (المحتسب ١ : ٣٣٢)

مَنْطِقَ الطَّيْرِ) ٣ ، وقال الشاعر : [خفيف]

٢٥٦) صَدَّهَـا مَنْطِـقُ الدَّجَـاجِ عَـنِ الْقَصْـ
ـدِ وَضَـرْبُ النَّاقُـوسِ فَاجْتُنِبَـا ٤

وقـال : (يَأَيُّهَـا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ) ٥ ، إذ تكلمت نملة فصارت كمن يعقل ، [و ١٣٨] وقال : (فِـي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) ٦ لمّا جعلهم يطيعون شبهم بالإنس ، مثل ذلك : (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) ٧ ، على هذا القياس ، إلا أنه ذكّر وليس مذكّرا ، كما يذكّر بعض المؤنث . وقال قوم : « إنما قال طَائِعِيـنَ » لأنهما أتتا وما فيهما ، فتوهّم بعضهم مذكّرا ، أو يكون كما قال : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) ٨ وهو يريد أهلها ، وكما تقول : صَلىً الْمَسْجِدُ ، وأنت تريدُ أَهلَ المسجدِ ، إلاّ أنك تحمل الفعل على الآخر ، كما قالوا : اجْتَمَعَتْ أَهْلُ الْيَمَامَةِ . وقال : (وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا للهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ) ٩ ، لأنّ الجماعة من غير الإنس مؤنثة ، وقال بعضهم : للذي خلق الآيات ، ولا أراه قال ذلك إلا لجهلـه

---

٣) النمل ٢٧ : ١٦ .

٤) الشاهد الشعري ٢٥٦ ،

هذا البيت من شعر لبيد بن ربيعة العامري ، انظر ديوانه ٢٦ . وروايته في الديوان : « فصدهم منطق الدجاج عن العهد » . قال شارح الديوان : أرادوا أن يعهدوا فصدهم الصبح . فاجتنبنا : أى فاجتنب العهد . روى أبو عبد الله : « عن القصد » ، يقول : الدجاج والناقوس إنمـا يكون في القرى ، فلما مروا في القرى كرهوا دخولها ، فعدلوا عنها واجتنبوها وكانت قصدا على الطريق . (شرح ديوان لبيد ٢٦)

وسوف ينشده الأخفش ثانية عند تفسير سورة النمل ٢٧ : ١٦ ، وثالثة عند تفسير سورة فصلت ٤١ : ٢١ .

٥) النمل ٢٧ : ١٨ .

٦) الأنبياء ٢١ : ٣٣ ويس ٣٦ : ٤٠ .

٧) فصلت ٤١ : ١١ .

٨) يوسف ١٢ : ٨٢ .

٩) فصلت ٤١ : ٣٧ .

بالعربية ، قال الشاعر : [بسيط]

٢٥٧ إذْ أَشْرَفَ الدِّيـكُ يَدْعُـو بَعْـضَ أُسْرَتِهِ
إلَى الصِّيَـاحِ وَهُـمْ قَوْمٌ مَعَازِيـلُ ١٠

فجعل الدجاج قوما في جواز اللغة . وقال الآخر ، وهو يعني الذئب : [طويل]

٢٥٨) وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَعْـدُو عَـلَى كُـلِّ غِـرَّةٍ
فَتُخْطِـئُ فِيهَـا مَرَّةً وَتُصِيـبُ ١١

وقال الآخر : [رجز]

٢٥٩) * فَصَبَّحَتْ وَالطَّيْرُ لَمْ تَكَلَّمِ جَابِيَةً طُمَّتْ بِسَيْلٍ مُفْعَـمِ ١٢

* * *

(٥) * وقال : (فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا)

أى : فيتخذوا لك كيدا ، وليست مثل : (إنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) ١٣

١٠) الشاهد الشعرى ٢٥٧ ،
قائل البيت هو عبدة بن الطبيب ، (انظر المفضليات ١٤٣) ، شاعر تميمي مشهور شهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز ، وله في ذلك آثار مشهورة . قال أبو الفرج : هو مخضرم ، وهو شاعر مجيد ليس بمنكر . (انظر الإصابة ٣ : ١٠٠ و ١٠١) . وأنشد ابن فارس البيت في الصاحبى ٢٥١ في « باب ما يجري من غير ابن آدم مجرى بنى آدم في الإخبار عنه » .
والمعازيل : العزل من السلاح .

١١) الشاهد الشعرى ٢٥٨ ،
أنشده الأخفش قبل قليل عند تفسير سورة هود ١١ : ٤٠ .

١٢) الشاهد الشعري ٢٥٩ ،
لا أعرف قائل هذا الرجز .
وهو من شواهد ابن جني في الخصائص ١ : ٢٣ .
والجابية : الحوض العظيم . طمت : غمرت . مفعم : من « أفعم الإناء » ، اذا ملأ الإناء ثم أتم ملأه .
وسيعود الأخفش الى إنشاد الشطر الأول عند تفسير سورة النمل ٢٧ : ١٦ .
وفي حاشية الأصل : « الجابية : الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل ، يجبى : أى يجمع ، قال الجوهري » .

١٣) يوسف ١٢ : ٤٣ .

تلك أراد أنْ يوصلِ الفعلِ [ظ ١٣٨] إليها باللام كما يوصل بالباء ١٤ ، كما تقول : قَدَّمْـتُ لَـهُ طَعَاماً ، تريد : قَدَّمْـتُ إِلَيْهِ ، وقال : (يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ) ١٥ ، ومثله : (قُلِ اللهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ) ١٦ .

وإن شئت كان « فيكيدوا لك كَيْداً » في معنى : فيكيدوكَ ، وتجعل اللام
[٥] مثل : (لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) ١٧ ، وقوله : « لربهم يرهبون » ، إنما هو لمكـان « ربهم يرهبون » .

* * *

(٨) * وقال : (وَنَحْنُ عُصْبَةٌ)

وَالْعُصْبَةُ وَالْعِصَابَةُ : جماعةٌ ليس لها واحد كَالْقَومِ وَالرَّهْطِ .

* * *

(٩) * وقال : (أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ)

[١٠] وليس الأرض ها هنا بظرف ، ولكـن حذف منها « في » ، ثم أعمل فيها الفعل ، كما تقول : تَوَجَّهْتُ مَكَّةَ .

* * *

(١٨) * وقال : (بِدَمٍ كَذِبٍ)

فجعل الدم كذباً ، لأنه كذب فيه ، كما تقول : اَللَّيْلَةَ الْهِلاَلُ ، فترفع وكما قـال : (فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ) ١٨ .

* * *

١٤) في الأصل : « بالياء » ، وهو تصحيف .

١٥) يوسف ١٢ : ٤٨ .

١٦) يونس ١٠ : ٣٥ .

١٧) الأعراف ٧ : ١٥٤ .

١٨) البقرة ٢ : ١٦ .

(١٩) * وقال : (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ)

فذكّر بعدما أنّث ، لأن السيارة في المعنى : الرجال .

* * *

(٢٣) * وقال : (مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّى)

أى : أعوذُ باللهِ مَعَاذاً ، جعله بدلاً من اللفظ بالفعل ، لأنه مصدر ، وإن كان غير مستعمل مثل « سُبْحَانَ » .

وبعضهم يقول : مَعَاذَةَ اللهِ ، ويقول : مَا أَحْسَنَ مَعَنَاةَ هٰذَا الْكَلَامِ ، يريد « الْمَعْنَى » .

* * *

(٢٤) * وقال : (وَهَمَّ بِهَا)

فلم يكن هَمَّ بالفاحشة ، ولكن دون ذلك مما لا يقطع الولاية .

* * *

(٢٥) * وقال : (إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

يقول : إِلاَّ السِّجْنُ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، لأنَّ « أَنْ » الخفيفة وما عملت فيه اسم بمنزلة [و ١٣٩] السجن .

* * *

(٣٢) * وقال : (وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ)

فالوقف عليها « وليكونَا » ، لأن النون الخفيفة إذا انفتح ما قبلها فوقفت عليها ، جعلتها ألفا ساكنة ، بمنزلة قولك : رَأَيْتُ زَيْدا ، ومثله : (لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ) ١٩ ، الوقف عليها « لَنَسْفَعَا » .

---

١٩) العلق ٩٦ : ١٥ .

(٣٥) * وقال : (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ)

فأدخل النون في هذا الموضع ، لأن هذا موضع تقع فيه « أيّ » ، فلما كان حرف الاستفهام يدخل فيه ، دخلته النون ، لأن النون تكون في الاستفهام ، يقول : بَدَا لَهُمْ أَيُّهُمْ يَأْخُذُونَ ، أي : استبانَ لَهُـمْ .

* * *

(٤٤) * وقال : (وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ)

فإحدى الباءين أوصل بها الفعل إلى الاسم ، والأخرى دخلت لـ « مـا » وهي الآخـرة .

* * *

(٤٥) * وقال : (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ)

وإنما هي « افْتَعَلَ » من « ذَكَرْتُ » ، فأصلها « اذْتكَرَ » ، ولكن اجتمعا في كلمة واحدة ومخرجاهما متقاربان ، وأرادوا أن يدغموا ، والأول حرف مجهور، وإنما يدخل الأول في الآخر ، والآخر مهموس ، فكرهوا أن يذهب منه الجهر ، فجعلوا في موضع التاء حرفا من موضعها مجهورا وهو الدال ، لأن الحرف الذي قبلها مجهور ، ولم يجعلوا الطاء ، لأن الطاء مع الجهر مطبقة .

وقال بعضهم : « مُذَّكِر » ٢٠ ، فأبدل التاء ذالاً ، ثم أدخل الذال فيها .

وقد قرئت هذه الآية : (أَنْ يَصَّلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً) ٢١ ، وهي [ظ ١٣٩] « أنْ يَفْتَعِلاَ » من الصّلح ، فكانت التاء بعد الصاد ، فلم تدخل الصاد فيهـا للجهر والإطباق ، فأبدلوا التاء صاداً .

---

٢٠) في القمر ٥٤ : ١٥ و ١٧ و ٢٢ و ٣٢ و ٤٠ و ٥١ .
قرأ الجمهور « مُدَّكِرٍ » بإدغام الذال في الدال المبدلة من تاء الافتعال . وقتادة بالذال ، أدغمه بعد قلب الثاني الى الأول .
(انظر البحر المحيط ٨ : ١٧٨)

٢١) النساء ٤ : ١٢٨ .

وقال بعضهم : « يَصْطَلِحَا » ٢٢ ، وهي الجيدة ، لما لم يُقْدَرْ على إدغام الصاد في التاء ، حُوِّلَ في موضع التاء حرف مطبق .

* * *

(٥١) * قال : (إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ)

وقال بعض أهل العلم : إِنَّهُنَّ رَاوَدْنَه لامْرَأَةِ الْمَلِكِ ، وقد يجوز – وإِنْ كانت واحدة – أنْ تقول : « رَاوَدْتُنَّ » ، كما يقول : (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ) ٢٣ ، وهذا ها هنا واحد ، يعني بقوله « لَكُمْ » النبيّ صلّى الله عليه ، و « النَّاس » : أبو سفيان ، فيما ذكروا .

* * *

(٧٢) * وقال : (وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ)

لأنه عنى ثَمَّ الصُّواع ، والصُّواع مذكّر ، ومنهم من يؤنّث الصُّواعِ ، وعنى ها هنا السِّقاية ، وهي مؤنثة ، وهما اسمان لواحد ، مثل : الثّوبِ والملحفة ، مذكّر ومؤنّث لشيءٍ واحد .

* * *

(٧٦) * وقال : (ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ)

فأنّث .

* * *

(٨٠) * وقال : (خَلَصُوا نَجِيًّا)

فجعل النجيّ للجماعة ، مثل قولك : هُمْ لِي صَدِيقٌ .

---

٢٢) الكوفيون « أَنْ يُصْلِحَا » ، بضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام ، والباقون بفتح الياء والصاد واللام مع تشديد الصاد واثبات ألف بعدها .

(التيسير ٩٧)

٢٣) آل عمران ٣ : ١٧٣ .

وقال : (قَالَ كَبِيرُهُمْ) ٢٤ ، فزعموا أنه أكبرهم في العقل لا في السّنّ .

* * *

(٨٣) * وإنما قال : (عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا)
لأنه عنى الذى تخلّف عنهم معهما ، وهو كبيرهم في العقل .

* * *

(٨٤) * : وقال : (يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ)
[٥] فإذا سكتّ ألحقت في آخره الهاء ، لأنها مثل ألف الندبة .

* * *

(٨٥) * وقال : (تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ)
فزعموا أنَّ « تَفْتَأُ » : تَزَالُ ، فلذلك وقعت عليه اليمين ، كأنهم قالوا : « وَاللهِ مَا تَزَالُ تَذْكُرُ يُوسُفَ » .

* * *

(٩٢) * وقال : (لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ)
[١٠] « اليومَ » وقف ، ثم استأنف فقال : (يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ) ٢٥ ، فدعا لهم بالمغفرة مستأنفا .

---

٢٤) يوسف ١٢ : ٨٠ ،
وفي التوراة : « وكان بنو يعقوب اثنى عشر : بنو ليئة رأوبين بكر يعقوب وشمعون ولاوي ويهوذا ويسّاكر وزبولون » . (سفر التكوين ٣٥ : ٢٣ و ٢٤)
وهذا يدل على أن رأوبين هو الأكبر سنا . وفي سفر التكوين ٤٤ : ١٤ – ٣٤ يقف يهوذا ، رابع أبناء يعقوب من ليئة ، الموقف الذي يشير اليه القرآن الكريم في هذه الآية فكبيرهم هو أكبرهم في العقل لا في السن ، كما ذكر الأخفش .
٢٥) يوسف ١٢ : ٩٢ .

١٣- سورة الرّعد

سورة الرعد :

(٢) * قال : (كُلٌّ يَجْرِي)

يعني « كُلُّه » كما تقول : كُلٌّ مُنْطَلِقٌ ، أى : كُلُّهُمْ .

* * *

(٣) * وقال : (رَوَاسِيَ)

فواحدتها « رَاسِيَةٌ » .

* * *

(٤) * وقال : (تُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ)

فهذا التأنيث على الجنّات ، وإن شئت على الأعناب ، لأن الأعناب جماعة من غير الإنس ، فهي مؤنثة ، إلا أن بعضهم قرأها : « يُسْقَىٰ بماء واحدٍ » ١ ، فجعله على الأعناب ، كما ذكّر الأنعام ، فقال : (مِمَّا فِي بُطُونه) ٢ ، ثم أنّث بعدُ فقال : (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) ٣ ، فمن قال « يُسْقَىٰ » بالياء ، جعل الأعناب مما يؤنّث ويذكّر ، مثل الأنعام .

* * *

---

١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : « تُسْقَى » ، بالتاء ، وقرأ حمزة والكسائي : « تُسْقِى » ، أيضا ، ممالة القاف ، وقرأ عاصم وابن عامر : « يُسْقَى » ، بالياء .

(انظر كتاب السبعة ٣٥٦ و ٣٥٧)

٢) النحل ١٦ : ٦٦ .

٣) المؤمنون ٢٣ : ٢٢ .

(٥) * وقال : (أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ)

وفي موضع آخر : (أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ) ٤ ، فالآخر هو الذي وقع عليه الاستفهام ، والأول ظَرْفٌ ، كما تقول : أَيَوْمَ الْجُمُعَةِ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ .

ومن أوقع استفهاما آخر جعل قوله : (أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً) ٥ ظرفاً لشيءٍ مذكور قبله ، ثم جعل هذا الذي استفهم عنه استفهاما آخر ، وهذا بعيد .

وإِنْ شئت لم تجعل في قولك « أَئِذَا » استفهاماً ، وجعلت الاستفهام في اللفظ على « أَئِنَّا » ، كأنك قلت : يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَعَبْدُ اللهِ مُنْطَلِقٌ ؟ وأضمرت فيه ، فهذا موضع قد ابتدأت فيه « إذا » ، وليس بكثير في الكلام . لو قلت : الْيَوْمَ إِنَّ عَبْدَ اللهِ مُنْطَلِقٌ ، [ظ ١٤٠] لم يحسن ، وهوجائز ، وقد قالت العـــرب : مَا عَلِمْتُ إِنَّه لَصَالِحٌ ، يريد : إِنَّه لَصَالِحٌ مَا عَلِمْتُ .

* * *

(١٠) * وقال : (مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ)

فقوله « مُسْتَخْفٍ » يقول : ظَاهِرٌ ، و « السَّارِبُ » : الْمُتَوارِى . وقـد قرئت : (أَخْفِيهَا) ٦ ، أى : أُظْهِرُهَا ، لأنك تقول : خَفَيْتُ السِّرَّ ، أى : أَظْهَرْتُهُ ، وأنشد : [متقارب]

٢٦٠) إِنْ تَكْتُمُــوا الـدَّاءَ لاَ نَخْفِـــــه
وَإِنْ تَبْعَثُـوا الْحَــرْبَ لاَ نَقْعُــدِ ٧

والضم أجود .

---

٤) النمل ٢٧ : ٦٧ .

٥) المؤمنون ٢٣ : ٨٢ والصافات ٣٧ : ١٦ و ٥٣ وقٓ ٥٠ : ٣ والواقعة ٥٦ : ٤٧ .

٦) طه ٢٠ : ١٥ . انظر أقوال الأخفش في لسان العرب : خفى .

٧) الشاهد الشعري ٢٦٠ ،

هذا البيت من شعر امرئ القيس بن حجر الكنـدى ، انظر ديوانه ١٨٦ .

وزعموا أنَّ تفسير « أَكَادُ » ٨ : أُرِيدُ ، وأنها لغة ، لأن « أُرِيدُ » قد تجعل مكان « أَكَادُ » ، مثل : (جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ) ٩ ، أى : يَكَادُ أَنْ يَنْقَضَّ ، فكذلك « أَكَادُ » إنما هي « أريدُ » ، وقال الشاعر : [كامل]

٢٦١) كَادَتْ وَكِـدْتُ وَتِلْكَ خَيْــرُ إِرَادَةٍ
لَوْ عَادَ مِـنْ لَهْـوِ الصَّبَابَــةِ مَـا مَضَـى ١٠ [٥]

* * *

(١١) * وأما « الْمُعَقِّبات » ١١ ،

فإنّما أنّثت لكثرة ذلك منها ، نحو : النَّسَّابَةُ وَعَلاَّمة ، ثم ذكّر لأنّ المعنى مذكّر ، فقال : (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ) ١٢ .

= وقد ذكر أبو عبيدة أنه من شعر امرئ القيس بن عابس الكنـدي ، انظر مجاز القرآن ٢ : ١٦ ، وهو الصواب .

قال الآمدى : هو امرؤ القيس بن عابس بن المنذر الكندى ، جاهلي وأدرك الإسلام . ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يرتد في أيام أبـى بكر ، وأقام على الإسلام .
(المؤتلف والمختلف ٥ و ٦)

والبيت من شواهد كتب الأضداد ، فهو عند ابن الأنباري ٩٦ ، والأصمعي ٢١ والسجستاني ١١٦ وابن السكيت ١٧٧ وأبـى الطيب اللغوى ٢٤٠ .

٨) من قوله تعالى : « إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى » – طه ٢٠ : ١٥ .
قرأ الجمهور : « أُخفيها » ، بضم الهمزة ، وهو مضارع « أَخفَى » بمعنى « سَتَرَ » . وقـرأ أبو الدرداء وابن جبير والحسن ومجاهد وحميد : « أَخْفيها » ، بفتح الهمزة ، ورويت عن ابن كثير وعاصم ، بمعنى « أظهرها » . (انظر البحر المحيط ٦ : ٢٣٢)

٩) الكهف ١٨ : ٧٧ .

١٠) الشاهد الشعري ٢٦١ ،
هذا البيت من شواهد الأخفش المشهورة ، وقائله مجهول .
وقد أنشده المرتضى في أماليه ١ : ٣٣١ وابن جني في المحتسب ٢ : ٣١ و ٤٨ وابن بَرهان في شرح اللمع (ظ ١٣٧) ، وهو في أضداد ابن الأنبارى ٩٧ وفي تفسير القرطبـى ٩ : ٢٣٦ .

١١) من قوله عز وجل : « له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله » – الرعد ١٣ : ١١.

١٢) الرعد ١٣ : ١١ .

(١٥) * وقال : (بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)

و : (بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) ١٣ ، فجعل الغُدُوَّ يدلُّ على الْغَدَاةِ ، وإنما الغُدُوُّ فِعْلٌ ، وكذلك « الإبكار » ، إنما هو من « أَبْكَرَ إِبْكَارًا » ، والذين قالوا « الْأَبْكَار » ١٤ ، احتجّوا بأنهم جمعوا « بَكْرًا » على « أَبْكَارٍ » ، و « بَكْرٌ » لا تجمع [و ١٤١] لأنه اسم ليس بمتمكن ، وهو أيضا مصدر ، مثل « الْإِبْكَارِ » .

وأما الذين جمعوا ، فقالوا : إنما جمعنا بُكْرَةً وَغُدْوَةً ، ومثل الْبُكْرَةِ وَالْغُدْوَة لا تجمع هكذا ، لا يجيء « فُعْلَةٌ وَأَفْعَالٌ » ، وإنما يجيء « فُعْلَةٌ وَفُعَلٌ » .

* * *

(١٦) * وقال : (أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ)

فهذه « أمْ » التي تكون منقطعةً من أول الكلام .

* * *

(١٧) * وقال : (سَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا)

تقول : أَعْطِنِي قَدْرَ شِبْرٍ ، و : قَدَرَ شِبْرٍ ، وتقول : قَدَرْتُ وَأَنا أَقْدِرُ قَدْرًا ، فأمّا « المِثْلُ » ، ففيه الْقَدْرُ وَالْقَدَرُ .

وقال : (أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ) ١٥ ، يقول : ومن ذلك الذي يُوقدونَ عَلَيْهِ زَبَدٌ مِثْلُهُ ، يقول : ومن ذلك الذي يُوقدونَ عليه زَبَدٌ مِثْلُ هذا .

* * *

---

١٣) آل عمران ٣ : ٤١ وغافر ٤٠ : ٥٥ .

١٤) قرئ شاذا « والأَبكار » بفتح الهمزة ، وهو جمع « بَكَر » ، بفتح الباء والكاف ، تقول : أتيتُك بكرا – وأما على قراءة الجمهور : « والإبكار » ، بكسر الهمزة ، فهو مصدر . (انظر البحر المحيط ٢ : ٤٥٣)

١٥) الرعد ١٣ : ١٧ ، وفي الأصل : « متاعٌ » ، ولا أعلمها قراءة لأحد .

(٢٣ و ٢٤) * وقال : (يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ) أي : يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ .

* * *

(٢٩) * وقال : (طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ)

فـ « طُوبَىٰ » في موضع رفع ، يدلّك على ذلك رفع « وَحُسْنُ مَآبٍ » ، وهو يجري مجرى : وَيْلٌ لِزَيْدٍ ، لأنك قد تضيفها بغير لام ، تقول : طُوبَاكَ ، ولو لم تضفها لجرت مجرى : تَعْساً لِزَيْدٍ ، وإن قلت : لَكَ طُوبَىٰ ، لم يحسن ، كما لا تقول : لَكَ وَيْلٌ .

* * *

(٣٣) * وقال : (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىَ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ)

فهذا في المعنى : أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىَ كُلِّ نَفْسٍ مِثْلُ شُرَكَائِكُمْ ، وحذف فصار [ظ ١٤١] « وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ » يدلّ عليه .

١٤ - سورة إبراهيم

ومن سورة إبراهيم :

(٣) * قال : (يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ)

فأوصل الفعلَ بـ « على » ، كما قالوا : ضَرَبُوهُ فِي السَّيْفِ ، يريدون « بِالسَّيْفِ » ، وذلك أنّ هذه الحروف يوصل بها كلها ويحذف ، نحو قول
[٥] العرب : نَزَلْتُ زَيْداً ، تريد : نَزَلْتُ عَلَيْهِ .

* * *

(١٧) * وقال : (وَمِنْ وَرَائِهِ)

أي : مِن أَمَامِهِ ١ ، وإنما قال « وَرَاء » ، أي : إِنَّهُ وَرَاءَ ما هُوَ فِيهِ ، كما تقول للرجل : هذا مِن وَرَائِكَ ، أي : سيأتي عليك ، وهو مِنْ وراءِ ما أنتَ فيه ، لأنّ ما أنتَ فيه قد كان مثل ذلك ، فهو وراؤُهُ ، وقال : (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ
[١٠] مَلِكٌ) ٢ ، في هذا المعنى ، أي : كان وراءَ ما هم فيه .

* * *

(١٨) * وقال : (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا)

كأنه قال: وَمِمَّا نَقُصُّ عليكمْ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، ثم أقبل يفسّر ، كما

---

١) يقولون إن « وراء » من الأضداد ، وإنها تعني « خلف » ، وقد تعنى « أمام » .
انظر أضداد الأصمعي ٢٠ وأضداد ابن السكيت ١٧٥ و ١٧٦ ، وأضداد السجستاني ٨٢ و ٨٣ وأضداد أبي الطيب ٦٥٧ — ٦٦٠ .

٢) الكهف ١٨ : ٧٩ .

قال : (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ) ٣ ، وهذا كثير .

* * *

(٢٢) * وقال : (إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ)

وهذا استثناء خارج ، كما تقول : ما ضَرَبْتُهُ إلا أَنَّهُ أَحْمَقُ ، وهو الذي في معنى « لٰكِنْ » .

وقال : (وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ) ٤ ، فتحت ياء الإضافة ، لأنّ قبلها ياء الجميع الساكنة التي كانت في « مُصْرِخِي » ، فلم يكن من حركتها بُدٌّ ، لأن الكسر من الياء .

وبلغنا أن الأعمش قال « بِمُصْرِخِيِّ » ٥ [و ١٤٢] ، فكسره ، وهذه لحنٌ لم نسمع بها من أحدٍ من العرب ولا أهلِ النحو .

* * *

(٢٤) * وقال : (ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً)

منصوبة على « ضَرَبَ » ، كأنه قال : وَضَرَبَ اللهُ كَلِمَةً طَيِّبَةً مَثَلاً .

* * *

(٢٥) * وقال : (تُؤْتِى أُكُلَهَا)

ومثل ذلك : (أُكُلُهَا دَائِمٌ) ٦ ، وَالأُكُلُ ، هو : الطَّعامُ ، وَالأَكْلُ ، هو : الفِعْلُ .

---

٣) الرعد ١٣ : ٣٥ ومحمد ٤٧ : ١٥ .

٤) ابراهيم ١٤ : ٢٢ .

٥) قرئ « بمصرخيٍّ » ، بكسر الياء ، وهي ضعيفة ، واستشهدوا لها ببيت مجهول :

قـال لهـا : هـل لـك يا تا فـيِّ ؟ قالـت لـه : مـا أنـت بالمرضـيِّ .

(الكشاف ٢ : ٣٧٤ و ٣٧٥)

٦) الرعد ١٣ : ٣٥ .

(٣١) * وقال : (**لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ**) .

وفي موضع آخر : (وَلَا خُلَّةٌ) ٧ ، وإنما الخِلالُ لجماعةِ الْخُلَّةِ ، كما تقول : خُلَّةٌ وَخِلَالٌ ، وَقُلَّةٌ وَقِلَالٌ ، وقال الشاعر : [متقارب]

٢٦٢) وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خِلَالَتُـهُ كَأَبِـي مَرْحَـب ٨

ولو شئتَ جعلت « الْخِلَالَ » مصدرًا ، لأنها من « خَالَلْتُ » ، مثل « قَاتَلْتُ » ، ومصدر هذا لا يكون إلا الفِعَال أو الْمُفَاعَلَة .

* * *

(٣٤) * وقال : (**آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ**)

أي : آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سألتموه شَيْئاً ، وأضمر الشيء ، كما قال : (وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) ٩ ، أي : أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي زَمَانِهَا شَيْئاً . وقال بعضهم : إنما ذا على التكثير ، نحو قولك : هو يعلم كل شيءٍ ، و : أَتَـاهُ كُلُّ النَّاسِ ، وهو يعنى بعضهم ، وكذلك : (فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ) ١٠ . وقال بعضهم : ليس من شيءٍ إلا وقد سأله بعض الناس ، فقال : « وآتاكُـمْ مِنْ كُلِّ ما سألتموه » ، أي : مِنْ كُلِّ ما سألتموه قد آتَى بَعْضَكُمْ مِنْهُ شَيْئاً وآتَى آخَرَ شَيْئاً مِمَّا قَدْ سَأَلَ .

ونوّن بعضهم « مِنْ كُلٍّ » ١١ ، يقول : مِنْ كُلٍّ ، ثم قال : لَـمْ تَسْأَلُوهُ إِيَّاهُ ، كما تقول : قَدْ سَأَلْتُكَ مِنْ كُلٍّ ، وقد جاءَنِى من كلٍّ ، لأنَّ « كُلّ » قد تفرد وحدها .

* * *

---

٧) البقرة ٢ : ٢٥٤ .

٨) الشاهد الشعرى ٢٦٢ ،
أنشده الأخفش في تفسير سورة البقرة ٢ : ١٦ .

٩) النمل ٢٧ : ٢٣ .

١٠) الأنعام ٦ : ٤٤ .

١١) قرأ ابن عباس وآخرون : « مِنْ كُلٍّ » ، بالتنوين .
(انظر المحتسب ٢ : ٣٦٣)

(٣٧) * وكذلك قال : (إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ)

يقول : أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي أُناساً ، [ظ ١٤٢] ، ودخلت الباء عـــلى « وَادٍ » ، كما تقول : هُوَ بِالْبَصْرَةِ ، و : هُوَ فِي الْبَصْرَةِ .

وقال : (تَهْوِي إِلَيْهِمْ) ١٢ ، زعموا أنه في التفسير « تَهْوَاهُمْ » .

* * *

(٤٣) * ونصب « مُهْطِعِينَ » على الحال ، وكذلك « مُقْنِعِي » ١٣ ، كأنه قال : تَشْخَصُ أَبْصَارُهُمْ مُهْطِعِينَ .

وجعل « الطَّرْفَ » للجماعة ، كما قال : (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) ١٤.

* * *

(٤٧) * وقال : (مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ)

فأضاف إلى الأول ، ونصب الآخر على الفعل ، ولا يحسن أن يضيف إلى الآخر لأنه يفرق بين المضاف والمضاف إليه ، وهذا لا يحسن ، فلا بـــدّ من إضافته لأنه قد ألقى الألف .

ولو كانت « مُخْلِفاً » نصبهما جميعا ، وذلك جائز في الكلام ومثله : هٰذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَماً ، وَمُعْطٍ زَيْداً دِرْهَماً .

* * *

(٤٩) * وواحدُ (الأَصْفَادِ) ١٥ : صَفَدٌ .

---

١٢) إبراهيم ١٤ : ٣٧ .

١٣) من قوله عز وجل : « مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم » سورة إبراهيم ١٤ : ٤٣ .

١٤) القمر ٥٤ : ٤٥ .

١٥) من قوله عـز وجـل : « وتـرى المجرمـين يومئذ مقرنـين في الأصفـاد » ، من سورة إبراهيم ١٤ : ٤٩ .

١٥- سـورة الحجـر

ومن سورة الحجر :

(٢) ٭ قال : (**رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا**)

وأدخل مع « رُبَّ » « ما » ليتكلم بالفعل بعدها . وإن شئت جعلت « ما » بمنزلة « شَيْءٍ » ، فكأنك قلت : وَرُبَّ شَيْءٍ [و ١٤٣] يَوَدُّ ، أى : رُبَّ وُدٍّ
[٥] يَوَدُّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا .

٭ ٭ ٭

(١٨) ٭ وقال : (**إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ**)

استثناء خارج ، كما قال : مَا أَشْتَكِى إِلَّا خَيْرًا ، تريد : أَذْكُرُ خَيْرًا .

٭ ٭ ٭

(٢٢) ٭ (**وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ**)

فجعلها على « لاَقِح » ، كأنّ الرياح لَقِحَتْ ، لأنّ فيها خيرًا ، فقد لَقِحَتْ
[١٠] بخير . وقال بعضهم : الرياح تلقح السحاب ، فقد تدل على ذلك المعنى ، لأنها إذا أنشأته وفيها خير وصل ذلك إليه .

٭ ٭ ٭

(٣٩) ٭ وقال : (**رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِى**)

يقول : بِإِغْوَائِكَ إِيَّاىَ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ ، على القسم ، كما تقول : بِاللهِ لَأَفْعَلَنَّ ١ .

---

١) في الأصل : بالله لأفعل ، من غير نون التوكيد ، وهو غير جائز . قال سيبويه : اعلم أن القسم

(٤١) * وقال : (هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) .

يقول : « عَلَيَّ دِلاَلَتُهُ » ، نحو قول العرب : عَلَيَّ الطَّرِيقُ اللَّيْلَةَ ، أي : عَلَيَّ دِلاَلَتُهُ .

* * *

(٤٤) * وقال : (لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ)

لأنه من « جَزَأْتُهُ » ، ومنهم من يعني « مِنَ النَّاسِ » .

* * *

(٥٣) * وقال : (قَالُوا لاَ تَوْجَلْ) .

لأنه من « وَجِلَ يَوْجَلُ » ، وما كان على « فَعِلَ » فهو « يَفْعَلُ » ، وتظهر فيه الواو ولا تذهب كما تذهب من « يَزِنُ » ، لأنَّ « وَزَنَ » : فَعَلَ .

وأما بنو تميم فيقولون « تِيجَلُ » ، لأنهم يقولون في « فَعِلَ » : تِفْعَلُ : فيكسرون التاء في « تِفْعَلُ » ، والألف من « إِفْعَلُ » ، والنون من « نِفْعَلُ » ، ولا يكسرون الياء ، لأن الكسر من الياء ، فاستثقلوا اجتماع ذلك .

وقد كسروا الياء في باب « وَجِلَ » لأنّ الواو قد تحوّلت إلى الياء مع التاء والنون والألف ، فلو فتحوها استنكروا الواو ، ولو فتحوا الياء لجاءت الواو ، فكسروا الياء ، فقالوا : يِيجَلُ ، ليكون الذي بعدها [ظ ١٤٣] ياء ، وكانت الياء أخف مع الياء من الواو مع الياء ، لأنه يُفَـرُّ إلى الياء من الواو ، ولا يفرّ إلى الواو من الياء .

قال بعضهم : « يَيْجَلُ » ، فقلبها ياء ، وترك التي قبلها مفتوحة ، كراهة اجتماع الكسرة والياءين .

= تأكيد لكلامك ، فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام ، ولزمت اللامَ النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة ، وذلك قولك : والله لأفعلنَّ .

(سيبويه ١ : ٤٥٤)

(٥٦) * وقال : (وَمَنْ يَقْنِطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ)

لأنها من « قَنَطَ يَقْنِطُ » ، وقال بعضهم : « يَقْنُطُ » ٢ ، مثل « يَقْتُلُ » ، و « يَقْنَطُ » ٣ ، مثل « عَلِمَ يَعْلَمُ » .

* * *

(٥٨ و ٥٩) * وقال : (إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ إِلَّا آلَ لُوطٍ)

استثناء من المجرمين ، أي : لا يدخلون في الإجرام .

* * *

(٦٦) * وقال : (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ . . .)

لأنَّ قوله « أَنَّ دابِرَ . . » بدل من « الْأَمْرِ » .

* * *

(٧٢) * وقال : (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي . . .)

و « لَعَمْرُكَ » — والله أعلم — : وَعَيْشِكَ ، إنما يريد به العُمْرَ ، والعَمْرُ والْعُمْرُ لغتان .

* * *

(٩١) * وقال : (عِضِينَ)

وهـــو مـــن الْأَعْضاءِ ، وواحـــده « الْعِضَةُ » ، مثـــل « الْعِزِينَ » ، وواحده « الْعِزَةُ » .

---

٢) « يَقْنُط » ، بضم النون قراءة الأشهب .
(انظر المحتسب ٢ : ٥)

٣) « يَقْنِط » ، بكسر النون ، قراءة أبي عمرو والكسائي ، وبفتح النون قرأ باقي السبعة .
(انظر التيسير ١٣٦)

١٦ - سورة النحل

ومن سورة النحل :

(٨) * قال : (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا)

نصب ، أى : وجعل اللهُ الخيلَ والبغالَ والحميرَ وجعلها زينةً .

* * *

(٩) * وقال : (وَمِنْهَا جَائِرٌ)

أى : ومن السبيلِ ، [و ١٤٤] لأنها مؤنثة في لغة أهل الحجاز .

* * *

(١٢) * وقال : (وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ) ١

فعلى « سُخِّرَتِ النُّجُومُ » ، أو : جعل النجومَ مسخراتٍ ، وجاز إضمار فعل غير الأول ، لأن ذلك المضمر في المعنى مثل المظهر .

وقد تفعل العرب ما هو أشدّ من ذا ، قال الراجز : [رجز]

٢٦٣) تَسْمَعُ فِي أَجْوَافِهِنَّ صَرَدَا وَفِي الْيَدَيْنِ جُسْأَةً وَبَدَدَا ٢

---

١) قال ابن مجاهد : قرأ عبد الله بن عامر : « والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ » ، رفعا ، وقرأ الباقون بنصب ذلك كله ، وأبو بكرٍ عن عاصم . وروى حفص عن عاصم مثل قراءة عبد الله بن عامر في : « والنجومُ مسخراتٌ » ، وحدها ونصب الباقي .
(كتاب السبعة ٣٧٠)

٢) الشاهد الشعرى ٢٦٣ ،
لا أعرف قائل الرجز ،
وهو من شواهد الفراء ١ : ٤٠٥ و ٣ : ١٢٣ وابن جنى في التمام ١٧٩ والخصائص ٢ : ٤٣٢ وهو في الوقف والابتداء ٦٨١ وفي أمالى المرتضى ٢ : ٢٥٩ .

فهذا على : وترى في اليدين ، الْجُسْأة : الْيُبْسَ ، وَالْبَدَدُ : السَّعَــةُ .

* * *

(١٣) * وقال : (وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ)

يقول : خلقَ لكم وبثَّ لكم .

* * *

(٢١) * وقال : (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ)

[٥] على التوكيد .

(٣٠) * وقال : (قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا)

فجعل « ماذا » بمنزلة « ما » وحدها .

* * *

(٣٧) * وقال : (إِنْ تَحْرِصْ)

لأنها من « حَرَصَ يَحْرِصُ » .

* * *

[١٠] (٤٨) * وإذا وقفت على (يَتَفَيَّأُ) ٣

قلت : « يَتَفَيَّأْ » ، كما تقول بالعين : « يَتَفَيَّعْ » ، جزما ، وإن شئت أشممتها الرفع وَرُمْتَهُ ، كما تفعل ذلك في : هٰذَا جحر .

* * *

٣) النحل ١٦ : ٤٨ .

وقال : (عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ) ٣ ، فذكَّر وهم غير الإنس ، لأنه لما وصفهم بالطاعة أشبهوا ما يعقل ، وجعل « اليمين » للجماعة ، مثل : (وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) ٤ .

* * *

(٤٩) * وقال : (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ)

يريد « من الدَّوابِّ » ، [ظ ١٤٤] واجتزأ بالواحد ، كما تقول : مَـا أَتَانِـى مِـنْ رَجُلٍ ، أي : ما أتاني من الرجال ، مثله .

* * *

(٥٣) * وقال : (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ)

لأن « ما » بمنزلة « مَنْ » ، فجعل الخبر بالفاء .

* * *

(٥٥) * وقال : (لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ)

.... ٥ .

* * *

(٦٧) * وقال : (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا)

ولم يقل « منها » لأنه أضمر الشيء ، كأنه قال : ومنها شيء تتخذون منه سَكَرًا .

* * *

٤) القمر ٥٤ : ٤٥ .

٥) لا تفسير لها في الأصل .

(٦٨) * وقال : (إِلَىٰ النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي)

على التأنيث في لغة أهل الحجاز ، وغيرهم يقول : هُوَ النحلُ ، وكذلك كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء ، نحو : البُرّ والشّعير ، هو في لغتهم مؤنث .

* * *

(٦٩) * وقال : (ذُلُلًا)

وواحدها الذَّلُولُ ، وجماعة الذَّلولِ : الذُّلُلُ .

* * *

(٧٢) * وقال : (بَنِينَ وَحَفَدَةً)

وواحدهم « الْحَافِدُ » .

* * *

(٧٣) * وقال : (رِزْقًا مِنَ السَّمٰوات والْأَرْضِ شَيْئًا)

فجعل الشيء بدلا من الرزق ، وهو في معنى : لا يملكون رزقا قليلا ولا كثيرا . وقال بعضهم : « الرِّزْقُ » فِعْلٌ يقع بالشيء ، يريد : لا يملكون أنْ يرزقوا شيئاً .

* * *

(٧٦) * وقال : (أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ)

لأن « أينما » من حروف المجازاة .

* * *

(٨١) * وقال : (مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا) ،

وواحده « الْكِنُّ » .

(٩١) * وقال : (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ) ٦

نقول : أَوْفَيْتُ بِالْعَهْدِ ، و : وَفَيْتُ بِالْعَهْدِ ، فإذا قلت « الْعَهْدَ » قلت : أَوْفَيْتُ الْعَهْدَ ، بالألف .

* * *

(٩٢) * وقال : (أَنْكَاثًا)

وواحدها « النِّكْثُ » . [و ١٤٥]

* * *

(١٠٦) * وقال : (مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ)

خبر ، لقوله « ولكنْ مَنْ شرحَ » ، ثم دخل معه قوله « مَنْ كَفَرَ باللهِ مِن بعدِ إيمانه » فأخبرهم بخبر واحد ، إذ كان ذلك يدلّ على المعنى .

* * *

(١١١) * وقال : (كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا)

لأن معنى « كُلُّ نَفْسٍ » : كلّ إنسان ، وأنّث لأنّ « النفسَ » تُؤنَّث وتذكَّر ، يقال : مَا جَاءَتْنِي نَفْسٌ وَاحِدَةٌ ، و : مَا جَاءَنِي نَفْسٌ وَاحِدٌ .

* * *

(١١٦) * وقال : (أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ)

جعل ما تصف ألسنتُهم اسماً للفعل ، كأنه قال : ولا تقولوا لوصفِ ألسِنَتِكم الكذبَ « هٰذَا حَلَالٌ » .

٦) في الأصل : « وأفـوا » ، وهو تحريف .

وقال بعضهم : « الْكَذِبِ » ، يقول : ولا تقولوا للكذِبِ الذى تصفـه أَلْسِنَتُكُـمْ .

وقال بعضهم : « الْكُذُبُ » ٧ ، فرفع وجعل « الْكُذُبُ » من صفة الألسنة ، كأنه قال : أَلْسِنَةٌ كُذُبٌ .

* * *

[٥] (١٢١) * وقال : (شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ) ،

وقال : (كَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ) ٨ ، فجمع النعمة على « أَنْعُمٍ » ، كما قال : (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ) ٩ ، فزعموا أنه جمع الشِّدَّةِ .

---

٧) قرأ « الكُذُب » مسلمة بن محارب . (المحتسب ٢ : ١٢)

٨) النحل ١٦ : ١١٢ .

٩) الأحقاف ٤٦ : ١٥ .

١٧ - سورة الإسراء

ومن سورة بني إسرائيل [ظ ١٤٥] :

(١) * قال : (سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىٰ)

لأنك تقول : أَسْرَيْتُ وَسَرَيْتُ .

وقال : (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) ١ ، فهو فيما ذكروا - والله أعلم - : قل يا محمّد « سبحانَ الَّذى أَسْرَى بعبدِهِ » ، وقل « إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ » .

* * *

(٥) * وقال : (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُوْلَاهُمَا)

لأن الأولى مثل الكبرى ، يتكلم بها بالألف واللام ، ولا يقال : هذه أولى ، فالإضافة تعاقب الألف واللام ، فلذلك قال « أولاهما » ، كما تقول : هذه كُبْرَاهُمَا وَكُبْرَاهُنَّ وَكُبْرَاهُمْ ، عنده .

* * *

(١١) * وقال : (دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ)

فنصب الدعاء على الفعل ، كما تقول : إِنَّكَ مُنْطَلِقٌ انطِلَاقاً .

* * *

(٢٣) * وقال : (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ)

وقد قرئت « أُفٍّ » ، و « أُفّاً » لغة ، جعلوها مثل « تَعْساً » ، وقرأ بعضهم :

---

١) الإسراء ١٧ : ١ .

« أفَّ » ، وذلك أن بعض العرب يقول : أُفَّ لَكَ ، على الحكاية ، أي : لا تقل لهما هذا القول ، والرفع قبيح ، لأنه لم يجئْ بعده باللام .

والذين قالوا « أفٌّ » فكسروا كثير ، وهو أجود ، وكسرَ بعضُهُمْ ونوَّنَ ، وقال بعضهم : « أُفِّي » ٢ كأنه أضاف هذا القول إلى نفسه ، فقال : أُفِّي هذا لكما .

والمكسور من هذا منوَّن وغير منوّن على أنه اسم غير متمكن ، نحو « أَمْسِ » وما أشبهه ، والمفتوح بغير نون كذلك .

وقال : (وَلاَ تَنْهَرْهُمَا) ٣ ، لأنه يقول : نَهَرَهُ يَنْهَرُهُ ، وَانْتَهَرَهُ يَنْتَهِرُهُ .

* * *

(٣١) * وقال : (إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً)

مـن « خَطِئَ [و ١٤٦] يَخْطَأُ » ، تفسيره « أَذْنَبَ » ، وليس في معنى « أَخْطَأَ » ، لأنّ ما أَخْطَأْتَ : ما صَنَعْتَهُ خَطَأً ، و « خَطِئْتُ » : ما صَنَعْتَهُ عَمْداً ، وهو الذَّنْبُ .

وقد يقول ناس من العرب « خَطِئْتُ » في معنى « أَخْطَأْتُ » ، قال امرؤ القيس : [رجـز]

٢٦٤) يَا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلاَ ‌ ‌ ‌ الْقَاتِلِيـنَ الْمَلِـكَ الْحُلاَحِـلاَ
تَاللهِ لاَ يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِـلاَ ٤

---

٢) ذكر ابن جني فيها ثماني لغات ، منها « أُفِّي » .
(انظر المحتسب ٢ : ١٨)

٣) الإسراء ١٧ : ٢٣ .

٤) الشاهد الشعري ٢٦٤ ،
انظر ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي ١٣٤ .
وهو من شواهد مجاز القرآن ١ : ٣١٨ ومغني اللبيب ١٢٥ .
وفي الأصل : يا لهف نفسي ، وفوق كلمة « نفسي » كتبت كلمة « هند » .

وقال آخر : [كامل]

٢٦٥) وَالنَّاسُ يَلْحَــوْنَ ٱلْأَمِـيرَ إِذَا هُــمُ
خَطِئُــوا الصَّــوَابَ وَلاَ يُــلَامُ الْمُرْشَــدُ ٥

* * *

(٣٥) * وقال : (وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ)

و « الْقُسْطَاسِ » ، مثل : القِرْطاسِ والْقُرْطَاسِ ، والفِسْطاطِ والفُسْطَاطِ .

* * *

(٣٦) * (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) ،

قال : « أولئك » ، هذا وأشباهه ، مذكّراً كان أو مؤنثاً ، تقول فيه : « أولئك » ، قال الشاعر : [كامل]

٢٦٦) ذُمَّ الْمَنَــازِلَ بَعْــدَ مَنْزِلَــةِ اللِّــوَى
وَالْعَيْشَ بَعْــدَ أُولَئِــكَ ٱلْأَيَّـــامِ ٦

وهذا كثير .

* * *

(٣٧) * وقال : (مَرَحًا) ،

و « مَرِحًا » ٧: ، والمكسورة أحسنهما ، لأنك لو قلت : تَمْشِي مَرِحًا ، كان أحسن من « تَمْشِي مَرَحًا » ، ونقرؤها مفتوحة .

---

٥) الشاهد الشعرى ٢٦٥ ،
قائل البيت هو عبيد بن الأبرص الأسدى ، انظر ديوانه ٤٢ ،
وهو من شواهد المحتسب ٢ : ٢٠ وفي لسان العرب – أمر .
ورواية الديوان : « اذا غوى . . . خطب الصواب » . وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت .

٦) الشاهد الشعرى ٢٦٦ ،
أنشده الأخفش في تفسير سورة البقرة ٢ : ٤٨ .

٧) قال أبو حيان : وقرأت فرقة فيما حكى يعقوب « مَرِحاً » ، بكسر الراء .
(البحر المحيط ٦ : ٣٧)

(٤٣) * وقال : (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا)

فقال : عُلُوًّا ، ولم يقل : تَعالِياً ، كما قال : (وَتَبَتَّلْ إِلَيْـهِ تَبْتِيـلاً) ٨ ، قال الشاعر : [كامل]

٢٦٧) أَنْـتَ الْفِـداءُ لِكَعْبَـةٍ هَدَّمْتَهَـا
وَنَقَرْتَهَـا بِيَدَيْـكَ كُـلَّ مُنَقَّـرِ
مَنَـعَ الْحَمَـامَ مَقِيلَـهُ مِـنْ سَقْفِهَـا
وَمِنَ الْحَطِـيمِ فَطَـارَ كُـلَّ مُطَيَّـرِ ٩

وقال الآخر : [رجز]

٢٦٨) يَجْـرِى عَلَيْهِ أَيَّمَـا إِجْـرَاءِ ١٠

وقال الآخر : [وافر]

٢٦٩) وَخَيْـرُ الْأَمْـرِ مَا اسْتَقْبَلْـتَ مِنْـهُ
وَلَيْسَ بِـأَنْ تَتَبَّعَـهُ اتِّبَاعَـا ١١

* * *

٨) المزمل ٧٣ : ٨ .

٩) الشاهد الشعرى ٢٦٧ ،
لم أهتد الى معرفة قائل هذين البيتين .
وأولهما من شواهد ابن جنى في المحتسب ١ : ٨١ و ١٩٤ و ٣٠١ و ٢ : ٦ و ٢١ .

١٠) الشاهد الشعرى ٢٦٨ ،
لا أعرف قائل هذا الشطر ، ولا أعرف من أنشده .
وسوف ينشده الأخفش في تفسير سورة المزمل ٧٣ : ٨ .

١١) الشاهد الشعرى ٢٦٩ ،
قائل البيت هو القطامي ، أنظر ديوانه ٤٠ .
وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٢٤٤ والمقتضب ٣ : ٢٠٥ والخصائص ٢ : ٣٠٩ والأمالى الشجرية ٢ : ١٤١ وابن يعيش ١ : ١١١ .

(٤٥) * وقال : (حِجَاباً مَسْتُورًا) .

لأن الفاعل قد يكون في لفظ المفعول ، [ظ ١٤٦] كما تقول : إِنَّــكَ مَشْئُومٌ علينا وَمَيْمُونٌ ، وإنما هو : شَائِمٌ وَيَامِنٌ ، لأنه من : شَأَمَهُمْ وَيَمَنَهُمْ ، والحجابُ ، ها هنا ، هو السَّاتر ، وقال « مَسْتُورًا » .

* * *

(٤٧) * وقال : (وَإِذْ هُمْ نَجْوَى)

وإنما النجوى فعلهم ، كما تقول : هم قوم رِضًى ، وإنما الرِّضَى فعلهم .

* * *

(٥٣) * وقال : (قُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)

فجعله جوابا للأمر .

* * *

(٥٩) * وقال : (وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا)

يقول : بِهَا كان ظُلْمُهُمْ ، وَالمُبْصِرَةُ : الْبَيِّنَةُ ، كما تقول : « الموضِّحة والمبيِّنة » .

* * *

(٦٤) * وقال : (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ)

[و ١٤٧] فقوله : « وَأَجْلِبْ » ، مِنْ « أَجْلَبْتُ » ، وهو في معنى « جَلَبَ » ، والموصولة من « جَلَبَ يَجْلُبُ » .

* * *

(٧٧) * وقال : (سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ)

أي : سَنَنَّاهَا سُنَّــةً ، كما قال : (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ) ١٢ .

* * *

(٧٨) * وقال : (وَقُرآنَ الْفَجْرِ)

أي : وَعَلَيْكَ قُرْآنَ الْفَجْرِ .

* * *

[٥] (٧٩) * وقال : (عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ)

و : (عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ) ١٣ ، فيقال : « عَسَىٰ » من الله واجبة ، والمعنى أنك لو علمت من رجل أنه لا يدع شيئاً ، هو أحسن من شيءٍ يأتيه ، فقال لك : عسى أنْ أكافئَكَ ، استبنت بعلمك به أنه سيفعل الذي يُحَبّ ، إذ كان لا يدع شيئاً هو أحسن من شيءٍ يأتيه .

* * *

[١٠] (٨٣) * وقال : (يَؤُوسًا)

لأنه من « يَئِسَ » .

* * *

(١١٠) * وقال : (أَيًّا مَا تَدْعُوا)

كأنه قال : « أَيًّا تَدْعُوا » .

وقال : (أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) ١٤ ، يقول : أيّ الدعاءين

[١٥] تدعوا فله الأسماء الحسنى .

---

١٢) الإسراء ١٧ : ٨٧ وأماكن أخرى .

١٣) التحريم ٦٦ : ٨ .

١٤) الإسراء ١٧ : ١١٠ .

١٨- سورة الكهف

ومن سورة الكهف :

(١ و ٢) * قال : (**عِوَجًا قَيِّمًا**)

أى : أنزلَ على عبدِهِ الكتابَ قَيِّمًا ولم يجعلْ لَهُ عِوَجًا .

* * *

(٣) * وقال : (**مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً**)

حال على : (أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَناً) ١

* * *

(٥) * وقال : (**كَبُرَتْ كَلِمَةً**)

لأنها في معنى : أَكْبِرْ بِهَا كَلِمَةً ! ، كما قال : (وَسَاءَتْ مُرْتَفقاً) ٢ وهى في النصب مثل قول الشاعر : [كامل]

٢٧٠) وَلَقَــدْ عَلِمْــتُ إِذَا الْعِشَــارُ تَرَوَّحَــتْ
هَدَجَ الرِّئَــالِ تَكُبُّهُــنَّ شَمَــالاَ ٣

أى : تَكُبُّهنَّ الرياحُ شمالاً ، فكأنه قال : كَبُرَتْ تِلْكَ الْكَلِمَةُ ، وقد رفع ٤ بعضهم الكلمةَ لأنها هي التي كَبُرَتْ .

---

١) الكهف ١٨ : ٢ .

٢) الكهف ١٨ : ٢٩ .

٣) الشاهد الشعرى ٢٧٠ ،
هذا البيت من شعر الأخطل ، انظر ديوانه ٣٨٧ .
وقد أنشده ابن الأنبارى في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٥٨١ .

٤) قرأ الجمهور بالنصب ، وقرأ الحسن وابن يعمر وابن محيصن والقواس عن ابن كثير بالرفع على الفاعلية . (انظر البحر المحيط ٦ : ٩٧)

(٦) * وأما قوله : (أَسَفًا)

فإنما هو : [ظ ١٤٧] فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَسَفاً .

* * *

(١١) * وقال : (سِنِينَ عَدَدًا)

أي : نعدّها عددًا

* * *

[٥] (١٦) * وقال : (مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا)

أي : شيئا ترتفقون به ، مثل الْمِقْطَعِ ، و « مَرْفِقاً » ٥ جعله اسما كَالْمَسْجِدِ ، أو يكون لغة ، يقولون : رَفَقَ يَرْفُقُ ، وإنْ شئتَ: مَرْفَقًا ، يريد :رِفْقاً ، ولم تُقْرَأْ .

* * *

(١٧) * وقال : (تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ)

[١٠] فـ « ذاتَ الشِّمَالِ » نصب على الظرف .

* * *

(١٨) * وقال : (أَيْقَاظاً)

واحدهم « الْيَقُظُ » ، وأما « الْيَقْظَانُ » فجماعه « الْيِقَاظُ » .

* * *

(١٩) * وقال : (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا)

فلم يوصل « فَلْيَنْظُرْ » إلى « أَيٌّ » لأنه من الفعل الذي يقع بعده حرف

---

٥) قال الداني : نافع وابن عامر « مَرْفِقاً » بفتح الميم وكسر الفاء ، والباقون بكسر الميم وفتح الفاء .

(التيسير ١٤٢)

الاستفهام ، تقول : انْظُرْ أَزَيْدٌ أَكْرَمُ أَمْ عَمْرٌو ؟ .

* * *

(٢٢) * وقال : (**مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ**)

أى : ما يعلمهم من الناس إلاَّ قليل ، والقليل يعلمونهم .

* * *

(٢٤) * وقال : (**إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ**)

أى : إلا أَن تقول « إِنْ شَاءَ اللهُ » ، فأجزأ من ذلك هذا . وكذلك إذا طال الكلام ، أجزأ فيه شبيه بالإيماء ، لأن بعضه يدلّ على بعض .

* * *

(٢٥) * وقال : (**ثلاثَمِائَةٍ سِنِينَ**)

على البدل من « ثلاث » ومن المائة ، أى : لبثوا ثلاثمائةٍ ، فإن كانت السنون تفسيرًا للمائة فهى جرٌّ ، وإن كانت تفسيرًا للثلاث فهى نصب .

* * *

(٢٦) * وقال : (**أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ**)

أى : مَا أَبْصَرَهُ وَأَسْمَعَــهُ ، كما تقول : أَكْرِمْ بِهِ ، أى : مَا أَكْرَمَــهُ ! وذلك أنّ العرب تقول : يَا أَمَةَ اللهِ ، أَكْرِمْ بِزَيْدٍ ! ، فهذا معنى : مَا أَكْرَمَهُ ! ولو كان يأمرها أن تفعل ، لقال : أَكْرِمِــى زَيْدًا . [و ١٤٨ ب] .

* * *

(٢٨) * وقال : (**وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ**)

أى : الْعَيْنَانِ فَلاَ تَعْدُوَا .

* * *

(٢٩) * وقال : (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ)
أي : قُلْ « هُوَ الْحَقُّ » .

وقوله : (وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً) ٦ ، أي : وساءتِ الدَّارُ مُرْتَفَقاً .

* * *

(٣٠) * وقال : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا)

لأنه لما قال : لا نضيعُ أجْرَ مَنْ أحسنَ عَمَلًا ، كان في معنى : لا نُضِيعُ أُجُورَهُمْ لأنهم مِمَّنْ أحسنَ عَمَلًا .

* * *

(٣٢) * وقال : (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ)

وقال : (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ) ٧ ، وإنما ذكر الرجلين في المعنى ، وكان لأحدهما ثمر ، فأجزأ ذلك من هذا .

* * *

(٣٣) * وقال : (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا)

فجعل الفعل واحدًا ، ولم يقل « آتَتَا » ، لأنه جعل ذلك لقوله « كِلْتَا » في اللفظ ، ولو جعله على معنى قولك « كِلْتَا » ، لقال « آتَتَا » .

* * *

(٣٥) * و : (مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هٰذِهِ)

استغنى ها هنا بمفعول واحد ، لأنّ معنى « مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ » : مَا أَظُنُّهَا أَنْ تَبِيدَ .

---

٦) الكهف ١٨ : ٢٩ .

٧) الكهف ١٨ : ٣٤ .

(٥٠) * وقال : (فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ)

يقول : عَنْ ردِّ أَمْرِ رَبِّهِ ، نحو قول العرب : اتَّخَمَ عَنِ الطَّعَامِ ، أى : عَنْ مَأْكَلِهِ اتخمَ ، ولما ردَّ هذا الأمر فَسَقَ .

وقال : (بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) ٨ ، كما تقول : بِئْسَ فِي الدَّارِ رَجُلاً .

* * *

(٥٢) * وقال : (مَوْبِقًا)

مثل « مَوْعِدًا » ، مِنْ « وَبَقَ يَبِقَ » ، وتقول : أَوْبَقْتُه حَتَّى وَبَقَ .

* * *

(٥٥) * وقال : (إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ)

لأن « أَنْ » في موضع اسم ، « إِلَّا إِتْيَانَ سُنَّةِ الأَوَّلين » .

* * *

(٥٨) * وقال : (مَوْئِلًا)

من : وَأَلَ يَئِلُ وَأْلاً .

* * *

(٥٩) * وقال : (وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا)

يَعْنِى أَهْلَهَا ، كما قال : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) ٩ ، ولم يجئْ بلفظِ الْقُرَى ، ولكن أَجرى اللفظَ على القوم ، وأجرى اللفظ في القرية عليها إلى قوله : (الَّتِى كُنَّا فِيهَا) ٩ ، وقال : « أَهْلَكْنَاهُمْ » ، ولم يقل « أَهْلَكْنَاهَا » ، حمله على القوم ، كما قال : وَجَاءَتْ تَمِيمٌ ، وجعل الفعل لبني تميم ولم يجعله لتميم ، [ظ ١٤٨] ولو فعل ذلك ، لقال : جَاءَ تَمِيمٌ . وهذا لا يحسن في نحو هذا ، لأنه قد أراد

---

٨) الكهف ١٨ : ٥٠ .

٩) يوسف ١٢ : ٨٢ .

غير تميم في نحو هذا الموضع فجعله اسما ، ولم يحتمل إذا اعتلّ أنْ يحذف ما قبله كلّه ، يعنى التاء من « جاءَتْ » مع « بَنِى » ، وترك الفعل على ما كان ، ليدلّ على أنه قد حذف شيئًا قبل تميم .

* * *

(٦٠) * وقال : (لاَ أَبْرَحُ)

أى : لا أَزَالُ ، قال الشاعر : [طويل]

٢٧١) وَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَهَادَتْ نِسَاؤُهُمْ
بِبَطْحَاءِ ذِى قَارٍ عِيَابَ اللَّطَائِمِ ١٠

أى : ما زالوا .

* * *

(٦٢) * وقال : (آتِنَا غَدَاءَنَا)

إنْ شئتَ جعلتَهُ مِنْ « أتـى الغداء أو آتَيْتُه » ، كما تقول : ذَهَبَ وَأَذْهَبْتُه ، وإنْ شئتَ من « أَعْطَى » ، وهذا كثير .

* * *

(٧٤) * وقال : (حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاَمًا فَقَتَلَهُ)

قال : « فقتله » ، لأن اللقاء كان علّةً للقتلِ .

* * *

(٨٠) * وأما : (خَشِينَا)

فمعناه « كَرِهْنَا » ، لأنّ اللهَ لا يَخْشَى ، وهو في بعض القراءات : « فخافَ

---

١٠) الشاهد الشعرى ٢٧١ ،

قائل البيت هو الشاعر الفرزدق ، انظر ديوانه ٢ : ٢١٧ ، وهو من شواهد أبى حيان فـي البحر المحيط ٦ : ١٤٣ .

وترى الأخفش يجيز فيه حذف خبر « ما برح » إن دل عليه دليل .

والعياب ، الواحدة عَيْبَة : ما يجعل فيها الثياب وغيرها .

واللطائم ، الواحدة لطيمة : المسك .

رَبُّكَ » ١١ ، وهو مثل : خِفْتُ الرَّجُلَيْنِ أنْ يَقُولا ، وهـو لا يخافُ من ذلك أكثر من أنه يكرهه لهما .

(٩٤) * وقال : (يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ)

فهمز ، وجعل الألف من الأصل ، وجعل « يَأْجُوجَ » مِنْ « يَفْعُول » ، و « مَأْجُوج » : « مَفْعُول » .

والذي لا يهمز يجعل الألفين فيها زائدتين ويجعلهما من فعل مختلف ، ويجعل « يَاجُوج » من « يَجَجْتُ » ، و « مَاجُوج » مِن « مَجَجْتُ » .

* * *

(٩٥) * وقال : (مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ)

فأدغم ورفع بقوله « خَيْرٌ » ، لأنَّ « ما مكَّنِّى » اسم مستأنف .

(٩٧) * وقال : (فَمَا اسْطَاعُوا)

لأن لغة للعرب تقول : اسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، يريدون به : اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ ، ولكن حذفوا التاء إذا جامعت الطاء [و ١٤٩] لأن مخرجهما واحـد .

وقال بعضهم : « اسْتَاعَ » ، فحذف الطاء لذلك ، وقال بعضهم : « أَسْطَاعَ يُسْطِيعُ » فجعلها من القطع ، كأنها « أَطَاعَ يُطِيعُ » ، فجعل السين عوضًا من إسكان الياء ١٢ .

* * *

(٩٨) * وقال : (هَٰذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّى)

أى : هَٰذَا الرَّدْمُ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّى .

---

١١) هي قراءة أُبَىّ . (انظر البحر المحيط ٦ : ١٥٥)

١٢) قرأ الجمهور « فما اسطاعوا » ، بحذف التاء تخفيفا لقربها من الطاء .
(انظر البحر المحيط ٦ : ١٦٥)

(١٠٥) * وقال : (أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي)

فجعلها « أنْ » التي تعمل في الأفعال فاستغنى بها « حَسِبُوا » ، كما قال : (إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيما) ١٣ .

وقال بعضهم : « أَفَحَسْبُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي » ١٤ ، يقول : أَفَحَسْبُهُمْ ذٰلِكَ .

* * *

(١٠٣) * وقال : (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا)

لأنه لما أدخل الألف واللام والنون في « الْأَخْسَرِينَ » لم يوصل إلى الإضافة ، وكانت الأعمال من الأخسرين ، فلذلك نصب .

* * *

(١٠٧) * وقال : (جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا)

فـ « النُّزُلُ » مِنْ « نُزُول » بعض الناس على بعض ، وأما « النَّزَلُ » فـ « الرَّيْعُ » ، تقول : مَا لِطَعَامِهِمْ نَزَلٌ ، وَمَا وَجَدْنَا عِنْدَهُمْ نُزُلاً .

* * *

(١٠٩) * وقال : (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي)

يقول : [ظ ١٤٩] مداداً يُكْتَبُ به لَنَفِدَ البحرُ قبلَ أنْ تَنْفَدَ كلماتُ رَبِّي ، (وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً) ١٥ ، يقول : مَدَدٌ لَكُمْ ، وقال بعضهم : « مِدَاداً » يكتب به ، ويعنى بالمداد أنه مَدَدٌ لِلْمِدَادِ يُمَدُّ بِهِ ، ليكون معه .

---

١٣) البقرة ٢ : ٢٣٠ .

١٤) هي قراءة عليّ وابن عباس عليهما السلام وآخرين . (انظر المحتسب ٢ : ٣٤)

١٥) الكهف ١٨ : ١٠٩ . قراءة ابن عباس وابن مسعود والأعمش – بخلاف – ومجاهد وسليمان التيمي : « ولو جئنا بمثله مِداداً » .

(المحتسب ٢ : ٣٥)

١٩ـ سورة مريم

ومن سورة مريم :

(٢) * قال : (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا)

قال : مما نقص عليك ذكر رحمة ربك ، فانتصب العبد بالرحمة ، وقد يقول الرجل : هٰذَا ذِكرُ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْراً .

* * *

(٣) * قال : (نِدَاءً خَفِيًّا)

وجعله من الإخفاء .

* * *

(٤) * وقال : (شَيْبًا)

لأنه مصدر في المعنى ، كأنه حين قال : « اشْتَعَلَ » ، قال : « شَابَ » ، فقال : « شَيْباً » ، على المصدر ، وليس هو مثل : تَفَقَّأَتْ شَحْماً ، وَامْتَلأَتْ مَاءً ، لأن ذلك ليس بمصدر .

* * *

(١٠) * وقال : (سَوِيًّا)

على الحال ، كأنه أمره أن يكف عن الكلام سَوِيًّا .

* * *

(٢٥) * وقال : (وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ)

لأن الباء تزاد في كثير من الكلام ، نحو قوله : (تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ) ١ ، أى : « تُنْبِتُ الدُّهْنَ » ، وقال الشاعر : [طويل]

٢٧٢) بِوَادٍ يَمَانٍ يُنْبِتُ السِّدْرَ صَدْرُهُ
وَأَسْفَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالشَّبَهَانِ ٢

يقول : وأسفلُهُ يُنْبِتُ المرخَ والشَّبَهَانَ .

ومثله : زَوَّجْتُكَ بِفُلاَنَةٍ ، يريدون : زَوَّجْتُكَهَا ، ويجوز أنْ يكونَ على معنى : « هُزِّى رُطَباً بِجِذْعِ النَّخْلَةِ » .

* * *

(٢٨) * وقال : (وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا)

مثل قولك : مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ .

* * *

(٤٤) * وقوله : (كَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَصِيًّا)

وَالْعَصِيُّ ، هُوَ الْعَاصِي ، كما تقول : عَلِيمٌ وَعَالِمٌ ، وَعَرِيفٌ وَعَارِفٌ ،

---

١) المؤمنون ٢٣ : ٢٠ .
« تُنْبِتُ بالدهن » بضم التاء وكسر الباء قراءة ابن كثير وأبـي عمرو .
(انظر التيسير ١٥٩)

٢) الشاهد الشعري ٢٧٢ ،
قائل البيت هو يعلى الأحول الأزدي . انظر الحماسة الشجرية ٥٨٩ و ٥٩٠ . وقد تقدمت ترجمته في هوامش تفسير سورة البقرة ٢ : ٢ .
وقد ينسب هذا الشعر الى عمرو بن عمارة الأزدي ، ويقال انها لجواس بن حيان من أزدعمان .
(انظر خزانة الأدب ٢ : ٤٠١ - ٤٠٥)
والبيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن ٢ : ٤٨ ، وهو في لسان العرب - شبه وشتت .
والسدر : ضرب من الشجر ، والمرخ : شجر سريع الورى ، والشبهان : شجر شائك .

قال الشاعر : [كامل]

٢٧٣) أَوَكُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٌ
بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ ٣

يقول : عارفهم .

وقال : (يَا أَبَتِ [و ١٥٠] لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ)

فإذا وقفت عليه ، قُلت : يَا أَبَهْ ، وهى هاء زيدت كنحو قولك : يَا أُمَّهْ ، ثم قال : يَا أُمَّ ، إذا وصل ، ولكنه لما كان « الأَبُ » على حرفين ، كان كأنه قد أخلّ به ، فصارت الهاء لازمة ، وصارت الياء كأنها بعدها ، فلذلك قال : يَا أَبَتِ أَقْبِلْ ، وجعل التاء للتأنيث ، ويجوز الترخيمُ لأنه يجوز أن تدعو ما تضيف إلى نفسك في المعنى مضموما ، نحو قول العرب : يَا رَبُّ اغْفِرْ لِي ، ويقف في القرآن « يا أَبَتِ » للكتاب ، وقد يقف بعض العرب على هاء التأنيث .

* * *

(٥٠) * وقال : (لِسَانَ صِدْقٍ)

كما تقول : لِسَانُنَا غَيْرُ لِسَانِكُمْ ، أى : لُغَتُنَا غيرُ لُغتِكُمْ . وإنْ شئتَ جعلتَ اللسانَ مَقَالَهُمْ ، كما تقول : فُلَانٌ لِسَانُنَا .

* * *

(٦٢) * وقال : (إِلَّا سَلَاماً)

فهذا كالاستثناء الذي ليس من أول الكلام ، وهذا على البدل إن شِئت ،

---

٣) الشاهد الشعرى ٢٧٣ ،
قائل البيت هو طريف بن تمام العنبرى ، انظر الأصمعيات ١٢٧ .
وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٢١٥ والمنصف ٣ : ٦٦ .
ويتوسم : ينظر في وجه الرجل ليعرف سيماه .

كأنه : لا يسمعونَ فيهــا إلا سلامــًا . وفي قــراءة عبــد الله : « فَشَرِبُوا مِنْهُ إلّا قَلِيلٌ) ٤ ، : (إلّا قَلِيلٌ مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ) ٥ ، رفع على أنّ قولــه : « إلّا قَلِيلٌ » ، صفة .

* * *

(٦٤) * وقال : (**لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا** [ظ ١٥٠] **بَيْنَ ذَٰلِكَ**)

يقول : ما بين أيدينا قبل أنْ نُخْلَقَ ، وما خلفَنا بعد الفناءِ ، وما بين ذلك حين كنًّا .

* * *

(٧٤) * قال : (**وَرِئْياً**)

فَالرِّئْـيُ مِنَ الرُّؤْيَــةِ ، وفسّروه من المنظر ، فذاك يدلّ على أنه مــن « رَأَيْتُ » . [و ١٥١]

* * *

(٧٨) * وقال : (**أَطَّلَعَ الْغَيْبَ**)

فهذه ألف استفهام ، وذهبت ألف الوصل لما دخلت ألف الاستفهام .

* * *

(٨٢) * قال : (**وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا**)

لأن الضِّدَّ يكون واحدًا وجماعة ، مثل : الرَّصَد وَالْأَرْصَاد ، ويكون الرَّصَدُ أيضًا اسمًا للجماعة .

---

٤) البقرة ٢ : ٢٤٩ .
قرأ عبد الله و أُبيّ والأعمش « إلا قليلٌ » بالرفع .
(انظر البحر المحيط ٢ : ٢٦٥ – ٢٦٧)

٥) هود ١١ : ١١٦ ؛ قرأ زيد بن على « إلاّ قليلٌ » ، بالرفع . (البحر المحيط ٥ : ٢٧٢) .

(٩٠) * وقال : (تَكَادُ السَّمٰوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ)

فالمعنى : يُرِدْنَ ، لأنهنّ لا يكون أنْ ينفطرْنَ ولا يدنونَ من ذلك ، ولكنهنّ هممنَ به إعظاماً لقول المشركين ، ولا يكون على مَنْ همَّ بالشيء أنْ يدنوَ منه ، ألا ترى أنّ رجلاً لو أراد أن ينال السماء لم يَدْنُ من ذلك ، وقد كانت منــه إرادة . [٥]

وَتُقْرَأُ « يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ » ، وَيُقْرَأُ « يَنْفَطِرْنَ » ٦ للكثرة .

٦) قال الداني : الحرميان وحفص والكسائي «يَتَفَطَّرْنَ » هنا بالتاء وفتح الطــاء مشددة ، والباقون بالنون وكسر الطاء مخففة .

(التيسير ١٥٠)

والحرميان من القراء السبعة هما ابن كثير المكي ونافع المدنــي .

٢٠ - سورة طه

ومن سورة طه :

(١) * قال : (**طه**)

منهم من يزعم أنها حرفان مثل « حم » ، ومنهم من يقول : « طه » يعني : يَا رَجلُ ، في بعض اللغات للعرب .

* * *

(٣) * وقال : (**إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى**)

بدلاً من قوله : « لِتَشْقَى » ، فجعله : ما أنزلنا القرآنَ عليكَ إلا تذكرةً .

* * *

(٤) * وقال : (**تَنْزِيلًا**)

أى : أنزلَ اللهُ ذلكَ تنزيلًا .

* * *

(٥) * وقال : (**الرَّحْمَنُ**)

أى : هُوَ الرَّحْمَنُ ، وقال بعضهم : « الرَّحْمَنِ » ١ ، أى : **تَنْزِيـلاً مِنَ** الرحمنِ .

وقال : (**عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**) ٢ ، يقول : عَلاَ ، ومعنى « عَلاَ » : **قَدَرَ**

---

١) روى جناح بن حبيش عن بعضهم أنه قرأ بالكسر .

(البحر المحيط ٦ : ٢٢٦)

٢) طه ٢٠ : ٥ .

وَلَمْ يَزَلْ قَادِرًا ، ولكن أخبر بقدرته .

* * *

(١٨) * وقال : (مَآرِبُ أُخْرَىٰ) ٣
وواحدتها « مَأْرُبَةٌ » .

* * *

(٢٢) * وقال : (آيَةً أُخْرَىٰ)
أى : أَخرجَ آيةً أُخرىٰ ، وجعله بدلاً من قوله « بَيْضَاءَ » .

* * *

(٤٢) * وقال : (وَلاَ تَنِيَا)
وهو من « وَنَـى يَنِـى وَنْيًا ووُنِيًّا » .

* * *

(٤٤) * وقال : (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ)
نحو قول الرجل لصاحبه : افْرَغْ لَعَلَّنا نَتَغَدَّىٰ ، والمعنى : لِنَتَغَدَّى ، و : حتى نتغدى . ويقول الرجل : اعْمَلْ عَمَلَكَ لَعَلَّكَ تَأْخُذُ أَجْرَكَ ، أى : لِتَأْخُذَهُ .

* * *

(٥٣) * وقال : (أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى)
يريد : أزواجاً شَتَّى مِنْ نَبَاتٍ ، أو يكون النباتُ هُوَ شَتَّى ، كل ذلك مستقيم .

* * *

٣) في الأصل : « ومآرب » ، وهو خطأ .

(٦٣) * وقال : (إِنْ هٰذَانِ لَسَاحِرَانِ)

خفيفة في معنى ثقيلة ، وهي لغة لقوم يرفعون ، ويدخلون اللام ليفرقوا بينها وبين التي تكون في معنى « مَا » ، ونقرؤها ثقيلة ، وهى لغة لبنى الحارث ابن كعب ٤ . [ظ ١٥١] .

وقال : (الْمُثْلَىٰ) ٥ ، تأنيث « الْأَمْثَلِ » ، مثل : الْقُصْوَىٰ وَالْأَقْصَىٰ .

* * *

(٦٩) * وقال : (السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ)

وفي حرف ابن مسعود : « أَيْنَ أَتَى » ، وتقول العرب : جِئْتُكَ مِنْ أَيْنَ لا تَعْلَمُ ، وَمِنْ حَيْثُ لا تَعْلَمُ .

* * *

(٧٢) * وقال : (لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِى فَطَرَنَا)

يقول : لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى الَّذِى فَطَرَنَا .

* * *

(٧٧) * وقال : (لَا تَخَافُ دَرَكًا) [و ١٥٢]

أى : اضْرِبْ لهم طَرِيقاً لا تخافُ فِيهِ دَرَكاً ، وحذف « فيه » كما تقول : زَيْدٌ أَكْرَمْتُ ، تريد : أَكْرَمْتَهُ ، وكما قال : (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً) ٦ ، أى : لا تَجْزِى فِيهِ .

---

٤) قراءة أبى عمرو بن العلاء : « إِنَّ هذين لساحران » ،
وقراءة ابن كثير وحفص : « إِنْ هذان لساحران » ،
وقراءة أُبَىّ : « إِنْ ذان إِلاّ ساحران » ،
وقراءة ابن مسعود : « أن هذان لساحران » .
(انظر الكشاف ٢ : ٥٤٣)
وانظر تفصيلا أكثر في البحر المحيط ٦ : ٢٥٥ .

٥) طه ٢٠ : ٦٣ .

٦) البقرة ٢ : ٤٨ و ١٢٣ .

(٨١) * وقال : (فَيَحِلَّ)

وفسره على « يَجِبُ » . وقال بعضهم : « يَحُلُّ » ٧ على النُّزُولِ ، فضمّ . وقال : (يَصِدُّونَ) ٨ ، على « يَضِجُّونَ » ، ولا أراها إلا لغة مثل : يَعْكِفُ وَيَعْكُفُ ، في معنى « يَصُدُّ » .

* * *

(١١١) * وقال : (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ)

يقول : عَنَتْ تَعنو عنوًّا .

* * *

(١٢٩) * وقال : (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا)

يريد : وَلَوْلاَ أَجَلٌ مُسَمًّى لَكَانَ لِزَامًا .

* * *

(١٣٢) * وقال : (لِلتَّقْوَى)

أى : لِأَهْلِ التَّقْوَى ، وفي حرف ابن مسعود : « وَإِنَّ العاقبةَ لِلتَّقْوَى » ٩ .

---

٧) « فَيَحِلُّ عليكم » قراءة الكسائي وحده .

(انظر كتاب السبعة ٤٢٢)

٨) الزخرف ٤٣ : ٥٧ .

نافع وابن عامر والكسائي « يَصُدُّونَ » ، بضم الصاد ، والباقون بكسرها . (التيسير ٤٣) .

٩) قراءة الجمهور : « والعاقبةُ للتقوى » .

٢١- سورة الأنبياء

ومن سورة الأنبياء :

(٣) • قال : (وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ)

كأنه قال : « وَأَسَرُّوا » ، ثم فسّره بعد فقال : هُمُ الذينَ ظَلَمُوا ، أو جاء هذا على لغة الذين يقولون : ضَرَبُونِـي قَوْمُكَ .

* * *

(٣٠) • وقال : (أَنَّ السَّمٰوات وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً)

قال : « كانَتا » ، لأنه جعلهما صنفين ، كنحو قول العرب : هما لِقَاحَان أَسْوَدَانِ . وفي كتاب الله عز وجل : (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولَا) ١ ، وقال الشاعر : [طويل]

٢٧٤) رَأَوْا جَبَلًا فَـوْقَ الْجِبَـالِ إِذَا الْتَقَـتْ
رُءُوسُ كَبِيرَيْهِـنَّ يَنْتَطِحَـانِ ٢

فقال : « رُءُوس » ، ثم قال : « يَنْتَطِحَانِ » ، وذا نحو قول العرب : الْجُزُرَات والطُّرُقات ، فيجوز في ذا أنْ تقول : « طُرُقان » ، للاثنين ، و : « جُزُران » ، للاثنين . وقال الشاعر : [كامل]

---

١) فاطر ٣٥ : ٤١ .

٢) الشاهد الشعرى ٢٧٤ ،

هذا البيت من شعر الفرزدق ، انظر ديوانه ٢ : ٣٣٢ .

وهو من شواهد الخصائص ٢ : ٤٢١ وخزانة الأدب ٢ : ٢٠١ و ٢٠٢ عرضا .

٢٧٥) وَإِذَا الرِّجَـالُ رَأَوْا يَزِيـدَ رَأَيْتَهُـمْ
خُضُـعَ الرِّقَـابِ نَوَاكِسِي الْأَبْصَـارِ ٣

والعرب تقول : مَواليات ٌ وَصَواحِبَاتُ يُوسُفَ ، فهؤلاء قد كسروا فجمعوا « صَواحِب » ، وهـذا المذهـب يكون فيـه المذكّر « صَواحِبُونَ » ، ونظيره « نَوَاكِسِي » . وقال بعضهم : « نَوَاكِس » في موضع جرّ ، كما تقول : جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ . [ظ ١٥٢] .

* * *

(٣٧) * وقال : (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلاَ تَسْتَعْجِلُونِ)

يقول : مِنْ تَعْجِيلٍ مِنَ الْأَمرِ ، لأنه قال : (إِنَّما قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ) ٤ ، فهذا العَجَل كقوله : (فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ) ٥ ، وقوله : فَلاَ تَسْتَعْجِلُونِ فَإِنَّنِـي سَأُرِيكُمْ آيَاتِـى .

* * *

(٦٣) * وقال : (فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ)

فذكّر الأصنامَ وهى من المواتِ ، لأنها كانت عندهم ممن يعقل أو ينطق .

* * *

٣) الشاهد الشعرى ٢٧٥ ،
وهذا البيت من شعر الفرزدق ، انظر ديوانه ١ : ٣٠٤ .
والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ٢٠٧ والمقتضب ١ : ١٢١ و ٢ : ٢١٩ ، وجمل الزجاجي ٣٥٠ وابن يعيش ٥ : ٥٦ وخزانة الأدب ١ : ٩٩ . وقد جمع « نواكس » جمع مذكر سالما على « نواكسون » ، فلما أضاف ناصبا ، قال : نواكسي الأبصار .

٤) النحل ١٦ : ٤٠ .
وفي الأصل : انما أمرنا ، وقرأ السبعة : انما قولنا ، ولا أعلم أحدا قرأها « أمرنا » .

٥) النحل ١٦ : ١ .

(٨٢) * وقال : ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ ﴾

فذكَّر الشياطين وليسوا من الإنسِ إلا أنهم مثلهم في الطاعة والمعصية ، ألا ترى أنك تقول : الشياطين يَعْصُونَ ، ولا تقــول : « يَعْصِينَ » . وإنمــا جمــع « يَغُوصُونَ » و « مَنْ » في اللفظ واحد ، لأنَّ « مَنْ » في المعنى لجماعة ، قال الشاعر :

[كامل]

٢٧٦) لَسْنَــا كَمَــنْ جَعَلَــتْ إِيَــادِ دَارَهَــا
تَكْرِيــتَ تَنْظُــرُ حَبَّهَــا أَنْ يُحْصَدَا ٦

وقال :

[متقارب]

٢٧٧) أَطُوفُ بِهَا لَا أَرَى غَيْرَهَــا كَمَا طَافَ بِالْبِيعَــةِ الرَّاهِبِ ٧

فجعلِ الراهبَ بدلاً من « ما » ، كأنه قال : كالذى طافَ . ويقول العرب : إنَّ الْحَقَّ مَنْ صَدَّقَ اللهَ ، أى : اَلْحَقُّ حَقُّ مَنْ صَدَّقَ اللهَ .

* * *

(٨٧) وقال [و ١٥٣] : ﴿ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾

أى : لَنْ نَقْدِرَ عليه العقوبةَ لأنه قد أذنبَ بتركِهِ قَوْمَهُ ، وإنما غَاضَــبَ بعضَ الملوكِ وَلَمْ يُغاضبْ رَبَّهُ كان باللهِ عزَّ وجلَّ أعلم من ذلك .

---

٦) الشاهد الشعرى ٢٧٦ ،
قائل البيت هو الأعشى ، انظر ديوانه ١٥٤ .
وهو من شواهد الفراء ١ : ٤٢٨ والخصائص ٢ : ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٣ : ٢٥٦ والأمالى الشجرية ١ : ١٩٤ .

٧) الشاهد الشعرى ٢٧٧ ،
لا أعرف قائل البيت . وقد أنشده ابن الأنباري في كتاب الأضداد ٨٨ . وصــدره فيه : « تطوف العفاة بأبوابه » ، وقد أخطأ محقق الكتاب حين حرك باء « الراهب » بالضم ، وذكر أنها في الأصل مكسورة .
والبيعة : كنيسة النصارى .

٢٢- سورة الحج

ومن سورة الحج :

(٢) * قال : ﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾

وذلك أنه أراد – والله أعلم – الفعلَ ، ولو أراد الصفة فيما نرى ، لقال : « مُرْضِعٍ » ، وكذلك كلُّ « مُفْعِل » و « فَاعِل » يكون للأنثى ولا يكـــون للذكر فهو بغير هاء ، نحو : مُقْرِب وَمُوقِر ، نَخْلَةٌ مُوقِرٌ ، وَمُشْدِنٌ ، معها شَادِنٌ ، وَحَامِلٌ وَحَائِضٌ وفَارِكٌ وَطَامِثٌ وَطَالِقٌ ١ . [٥]

* * *

(١٣) * وقال : ﴿ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾

ف « يدعو » بمنزلة « يقول » و « مَنْ » رفع ، وأضمر الخبر كأنه : يدعو لَمَنْ ضَرُّهُ أقربُ مِنْ نفعِهِ إِلٰهه ، يقول : لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ إِلٰهه ٢ .

* * *

١) المقـــرب : هي التي أقربت ، أى قرب ولادها .
والوقـــر : الحمل ، ونخلة موقر : ذات حمل كثير .
وشدن الظبي : قوى واستغنى عن أمه ، وأشدنت الظبية ، فهى مشدن : شدن ولدها .
وفركت المرأة زوجها ، تفركه فهى فارك : أبغضته وكرهته .
وطمثت المرأة تطمُث ، أو طمثت تطمث ، فهى طامث : حاضت .

٢) قال أبو بكر الأنباري : سمعت أبا العباس (ثعلبا) ، يقول : كان الأخفش يقول : المعنى لمن ضره أقرب من نفعه الهـه ، فحذف « الإله » . قال : وأخطأ الأخفش في هذا ، لأن المحلوف عليه لا يحذف ، اذا قلت : والله لأخوك زيد ، لم يحسن أن تحذف « زيدًا » ، فتقـــول لأخوك .

(الوقف والابتداء ٧٨١)

(١٥) • وقال : (هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ)

فحذف الهاء من « يَغِيظُ » لأنها صِلةُ « الذى » ، لأنه إذا صارا جميعا اسما واحدا كان الحذف أخفَّ .

• • •

(١٩) • وقال : (هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا)

لأنهما كانا حيَّيْنِ ، والخصمُ يكون واحداً وجماعة .

• • •

(٢٥) • وقال : (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ)

معناه : وَمَنْ يُرِدْ إلحاداً ، وزاد الباء كما تزاد في قوله : (تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ) [٣] ، وقال الشاعر : [ظ ١٥٣] [طويل]

٢٧٨) أَلَيْسَ أَمِيرِي فِي الْأُمُورِ بِأَنْتُمَا
بِمَا لَسْتُمَا أَهْلَ الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ [٤]

• • •

(٣٠) • وقال : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ)

وكلُّها رِجْسٌ ، والمعنى : فاجتنبوا الرجسَ الذي يكونُ منها ، أي : عِبَادَتَهَا .

• • •

(٣٦) • وقال : (صَوَافَّ)

وواحدتها « الصَّافَّةُ » .

---

٣) المؤمنون ٢٣ : ٢٠ .

٤) الشاهد الشعرى ٢٧٨ ،
لا أعرف قائل البيت ،
وهو من شواهد مغنى اللبيب ٣٠٦ والعيني ١ : ٤٢٢ .

(٤٠) * وقال : (وَلَوْلا دِفَاعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) ٥
لأنَّ « بَعضَهُمْ » بدلٌ من « الناسَ » .

وقال : (لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ) ٦ ، فالصلوات لا تهدم ، ولكن حمله على فعل آخر، كأنه قال : وَتُرِكَتْ صَلَوَاتٌ ، وقـال بعضهم : إنما يعني مَوَاضِعَ الصَّلواتِ .

وقال رجل من رُواةِ الحسن : « صُلُوتٌ » ، وقال : هى كنائس اليهود ، تدعى بالعبرانية « صُلُوتا » ، فهذا معنى الصلوات فيما فسّروا ٧ .

* * *

(٤٥) * وقال : (وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ)
حمله على « كَأَيِّنْ » ، وَالْمَشيدُ هو الْمَفْعُولُ من « شِدْتُهُ » فأنا « أَشِيدُهُ » ، مثل : عِنْتُهُ فأنا أَعِينُهُ فهو مَعِينٌ .

* * *

(٤٧) * وقال : (إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)
يقول : هو في الثِّقَلِ ومما يُخَافُ منه كألفِ سنة .

---

٥) « دفاع الله » قراءة نافع هنا وفي البقرة ٢ : ٢٥١
(انظر التيسير ٨٢)

٦) الحج ٢٢ : ٤٠ .

٧) في لسان العرب – صلا : صلوات اليهود : كنائسهم ، قال ابن عباس : هي كنائس اليهود ، أي مواضع الصلوات .
وأقـول : والعُلِّيَّة في العربية هي الغرفة فوق البناء ، وهي في العبرية עליה وفي السريانية ܥܠܝܬܐ وفي السبئيـة עלית .
وكانت مثل هذه الغرفة مكان صِلاة وعبادة وتأمــل .
وفي عبرية التوراة צלא : صلى ، وفي السريانية ܨܠܐ وفي الآشورية Şullû : تَوَسَّلَ .
ومن السبئيـة צלות محراب أو مذبح أو مُصَلىً .
(انظر غزينيوس ٧٥١ و ١١٠٩)

(٧٢) * وقال : (بِشَرٍّ مِنْ ذٰلِكُمُ النَّارُ)

رفع على التفسير ، أى : هى النار ، ولو جرّ على البدل كان جيدا .

* * *

(٧٣) * وقال : (ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ)

فإن قيل : فَأَيْنَ الْمَثَلُ ؟ قلت : ليس ها هنا مَثَلٌ ، لأنه تبارك وتعالى إنما قال : ضُرِبَ لِى مَثَلٌ ، فجعل مثلاً عندهم لِـى فاستمعوا لهذا الْمَثَل الذي جعلوه مِثْلِى في قولهم : واتخاذهم الآلهة وأنهم لن يقدروا على خلق ذباب ولو اجتمعوا له وهم أضعف لو سلبهم الذباب شيئا فاجتمعوا جميعاً ليستنقذوه منه ، ولم يقدروا [و ١٥٤] على ذلك ، فكيف تُضْرَبُ هذه الآلهةُ مَثَلاً لِرَبِّها وهو رَبُّ كلِّ شَىْءٍ ، الواحد الذي ليس كمثله شيء ، وهو مع كل شيءٍ ، وأقرب من كل شيء ، وليس له شبه ولا مثل ولا كفؤ ، وهو العلى العظيم الواحد الرب الذى لم يزل ولا يزال .

* * *

(٧٨) * وقال : (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ)

نصب على الأمر .

٢٣ - سورة « المؤمنون »

ومن سورة المؤمنين :

(١٤) * وقال : **(أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)**

لأنّ الخالقين هم الصَّانِعُونَ ، وقال الشاعر : [كامل]

٢٧٩) وَأَرَاكَ تَفرِي مَا خَلَقْـــتَ وَبَعْـ ـضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لاَ يَفرِي [1]

* * *

(٢٠) * وقال : **(وَشَجَرَةً تَخْرُجُ)** [٥]

على : فَأَنْشَأْنَا جَنَّاتٍ وَشَجَرَةً .

* * *

(٥٢) * وقال : **(وَإِنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)**

فنصب « أُمَّةً وَاحِدَةً » على الحال . وقرأ بعضهم : « أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ » على البدل ، ورفع « أُمَّةٌ واحدةٌ » على الخبر .

---

[1]) الشاهد الشعري ٢٧٩ :

قائل البيت هو زهير بن أبي سلمى ، انظر ديوانه ٩٤ .

وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٢٨٩ و ٣٠٠ والأصول ٢ : ٤١٢ والمنصف ٢ : ٧٤ و ٢٣٢ والمفصل ١٦٢ .

كما أنشده الأخفش في كتاب القوافي ١١١ .

قال الأعلم : مدح (زهير) هرم بن سنان المري بالجزم وإمضاء العزم . ومعنى « تَفرِي » : تقطع ، يقال « فريت الأديم » إذا قطعته للصلاح ، و « أفريته » إذا قطعته لتفسده . ومعنى « خَلَقْتَ » : أي قَدَّرْتَ ، يقال « خلقت الأديم » اذا قدرته لتقطعه ، فضرب هذا مثلا لتقدير الأمر وتدبيره ، ثم إمضائه وتنفيذ العزم فيه . (هوامش كتاب سيبويه ٢ : ٢٨٩)

(٦١) * قال : (هُمْ لَهَا سَابِقُونَ)
يقول : مِنْ أَجْلِها .

* * *

(٦٤) * وقال : (إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ)
مِنْ « جَأَرَ يَجْأَرُ جُؤَارًا وَجَأْرًا » .

* * *

[٥] (٦٦) * وقال : (عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ) .
و « تَنْكُصُونَ » ٢ ، مثل : يَعْكُفُونَ وَيَعْكِفُونَ . [ظ ١٥٤]

* * *

(١٠٨) * وقال : (اخْسَأُوا فِيهَا)
لأنها مِنْ « خَسَأَ يَخْسَأُ » ، تقول : خَسَأْتُه فَخَسَأَ .

* * *

(١١٤) * وقال : (إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا)
[١٠] أى : ما لبثتم إلا قليلا .

---

٢) قرأ علي بن أبـي طالب عليه السلام « تَنْكُصونَ » ، بضم الكاف .
(انظر البحر المحيط ٦ : ٤١٢)

وفي حرف ابن مسعود : « إِنْ لَبِثْتُمْ لَقَلِيلًا » ، وقال الشاعر : [كامل]

٢٨٠) هَبِلَتْــكَ أُمُّــكَ إِنْ قَتَلْــتَ لَمُسْلِمًــا
وَجَبَــتْ عَلَيْــكَ عُقُوبَــةُ الْمُتَعَمِّــدِ ٣

٣) الشاهد الشعري ٢٨٠ ،
هذا البيت من كلمة قالتها عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، في رثاء زوجها الزبير بن العوام . وقد قتله عمرو بن جرموز بعد منصرفه من وقعة الجمل . وقيل إن البيت لصفية بنت عبد المطلب .
وبيت عاتكة من شواهد السيرافي ٢ : ظ ٢٩٤ و ٣ : ١٧٧ والأزهية ٣٧ وكتاب اللامات للزجاجي ١٢١ والمحتسب ٢ : ٢٥٥ والإنصاف ٦٤١ والعيني ٢ : ٢٧٨ وخزانة الأدب ٤ : ٣٤٨ .

٢٤ - سورة النور

ومن سورة النور :

(١٧) * قال : (يَعِظُكُمُ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا)

لأن هذه مما يوصل باللام ، تقول : إنْ عُدْتُ لِمِثْلِهِ فأَنا ظَالِمٌ .

* * *

(٣١) * وقال : (أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا)

جعل « الطفل » جماعة ، كما قال : (وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) ١ .

* * *

(٣٢) * وقال : (مِنْ عِبَادِكُمْ)

يريد : من عبيدكم ، كما تقول : هُمْ عِبادُ اللهِ وعَبيدُ اللهِ .

* * *

(٣٥) * وقال : (كَمِشْكَاةٍ)

أى : كمثل مشكاة .

وقال : (كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ) ٢ ، إذا جعله من الدُّرِّ ، و « دِرِّىءٌ » من « دَرَأَ »

---

١) القمر ٥٤ : ٤٥ .

٢) النور ٢٤ : ٣٥ .

همزها وجعلها « فِعِّيل » ، وذلك من تَلَأْلُئِه ، وقال بعضهم : « دَرِّئٌ » ، مثل « فَعِّيل » ٣ .

وأما : (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) ٤ ، [و ١٥٥] فالمصباح في المعنى : أنَّ مثل ما أنار من الحق في بيانه كمثل المشكاة ، ليس لله مثل تبارك وتعالى . [٥]

---

٣) قال الداني : أبو عمرو والكسائي « دِرِّيء » ، بكسر الدال والمد والهمز . وأبو بكر وحمزة بضم الدال وبالهمز ، وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة على أصله . والباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير همز .

(التيسير ١٦٢)

« دَرِّئٌ » ، مفتوحة الدال مشددة الراء مهموزة : قراءة سعيد بن المسيب ونصر بن على وأبو رجاء وأبان بن عثمان وقتادة وعمرو بن فائد .

(انظر المحتسب ٢ : ١١٠)

٤) النور ٢٤ : ٣٥ .

٢٥- سورة الفرقان

ومن سورة الفرقان :

(١٨) ٭ قال : (قَوْمًا بُورًا)

جماعة الْبَائِرِ ، مثل اليهود وواحدهم الْهَائِدُ . وقال بعضهم : هي لغة على غير واحد ، كما يقال : أنت بَشَرٌ ، وأنتم بَشَرٌ .

* * *

(١٩) ٭ وقال : (فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلاَ نَصْرًا)

فحذف عن الكفار ، قد يكون ذلك عن الملائكة ١ ، والدليل على وجه مخاطبة الكفار أنه قال : (وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ) ٢ ، وقال بعضهم : يعنى الملائكة .

* * *

(٤٠) ٭ وقال : (الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ)

لغتان ، يقال : مُطِرْنا وأُمْطِرْنا . وقال : (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً) ٣ ، وهما لغتان .

* * *

(٤٩) ٭ وقال : (وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا)

مثقلة ، لأنها جماعة الإِنْسِيِّ .

---

١) قال ابن مجاهد : قرأ عاصم في رواية حفص : (بما تقولون فما تستطيعون) ، بالتاء جميعا . وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم : (بما تقولون) ، بالتاء ، (فما يستطيعون) ، بالياء . (كتاب السبعة ٤٦٣)

٢) الفرقان ٢٥ : ١٩ .

٣) الحجر ١٥ : ٧٤ ، وفي الأصل : (فأمطرنا) ، وهو تحريف .

(٥٧) * وقال : (إِلَّا مَنْ شَاءَ)

استثناء خارج من أول الكلام ، على معنى « لٰكِنْ » .

* * *

(٦٢) * وقال : (وَالنَّهَارَ خِلْفَةً)

يقول : يختلفان .

* * *

(٦٣) * وقال : (وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ)

فهذا ليس له خبر إلا في المعنى – والله أعلم – .

* * *

(٧٤) * وقال : (لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)

فالإمام ها هنا جماعة ، كما قال : (فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي) ٤ ، ويكون على الحكاية ، كما يقول الرجل ، إِذَا قِيلَ له : مَنْ أَمِيرُكُمْ ؟ [ظ ١٥٥] ، قال : هٰؤُلَاءِ أَمِيرُنَا . وقال الشاعر : [كامل]

(٢٨١) يَا عَاذِلَاتِـي لَا تُـرِدْنَ مَلَامَتِـي
إِنَّ الْعَوَاذِلَ لَيْـسَ لِـي بِأَمِيـرِ ٥

* * *

(٧٧) * وقال : (مَا يَعْبَأُ بِكُمْ)

لأنه مِن « عَبَأْتُ بِهِ فأنا أَعْبَأُ عَبْئًا » .

---

٤) الشعراء ٢٦ : ٧٧ .

٥) الشاهد الشعرى ٢٨١ ،
لا أعرف قائل هذا البيت .
وهو من شواهد مجاز القرآن ٢ : ٤٥ و ٢٦١ والخصائص ٣ : ١٧٤ ، ومغنى اللبيب ٢١١ .
وقد أراد الشاعر « بأمراء » .

٢٦ ـ سورة الشعراء

ومن سورة الشعراء :

(٤) * قال : (فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)

يزعمون أنها على الجماعات ، نحو : هٰذَا عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ ، يعنون الكثير ، أو ذكّر كما يذكّر بعض المؤنث لما أضافه إلى مذكّر . وقال الشاعر : [طويل]

٢٨٢) بَاكَرْتُهَــا وَالدِّيــكُ يَدْعُــو صَبَاحَهُ
إِذَا مَـا بَنُــو نَعْــشٍ دَنَــوْا فَتَصَوَّبُوا ١

فجماعات هذا « أَعْنَاق » . أو يكون ذكّره لإضافته إلى المذكر ، كما يؤنث لإضافته إلى المؤنث ، نحو قوله : [طويل]

٢٨٣) وَتَشْرَقُ بِالْقَــوْلِ الَّـذِي قَـدْ أَذَعْتَــهُ
كَمَــا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَــاةِ مِــنَ الـدَّمِ ٢

---

١) الشاهد الشعرى ٢٨٢ ،
قائل البيت هو النابغة الجعدى ، انظر ديوانه ٤ .
وهو من شواهد مجاز القرآن ١ : ٢٧٦ و ٢ : ٣٨ و ٨٣ و ٩٣ وسيبويه ١ : ٢٤٠ والمقتضب ٢ : ٢٢٦ والصاحبى ٢٥٠ وابن يعيش ٥ : ١٠٥ ومغنى اللبيب ٣٦٥ وخزانة الأدب ٣ : ٤٢١ .
والشاهد فيه تذكير بنات نعش لإخباره عنها بالدنو والتصويب كما يخبر عن الآدميين .
وباكرتها ، يعني باكر الخمر .

٢) الشاهد الشعري ٢٨٣ ،
هذا البيت من شعر الأعشى ، انظر ديوانه ٩٤ .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٥ والمقتضب ٤ : ١٩٧ و ١٩٩ والفراء ١ : ١٨٧ و ٢ : ٣٧ و ٣٢٨ والخصائص ١ : ٤١٧ وابن يعيش ٧ : ١٥١ ومغنى اللبيب ٥١٣ والعيني ٣ : ٣٧٨ .
والشاهد أنه أنث « شَرِقَتْ » ، والفعل للصدر ، لأنه مضاف الى مؤنث .

وقال آخر : [رجز]

٢٨٤) لَمَّـــا رَأَى مَتْـنَ السَّمَـــاءِ انْقَـــدَّتِ ٣

وقال : [طويل]

٢٨٥) إِذَا الْقُنْبُصَـــاتُ السُّــودُ طَوَّفْـــنَ بِالضُّحَى
رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَالُ الْمُسَجَّـــفُ ٤

[و ١٥٦] والْقُنْبُصُ : القصير . وقال آخر : [طويل]

٢٨٦) وَإِنَّ امْـرَأً أَهْـــدَى إِلَيْـــكَ وَدُونَهُ
مِنَ الْأَرْضِ مَوْمَـاةٌ وَبَيْـدَاءُ خَيْفَـــقُ
لَمَحْقُوقَـــةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِـي لِصَوْتِـــهِ
وَأَنْ تَعْلَمِــي أَنَّ الْمُعَانَ مُوَفَّــــقُ ٥

فأَنَّث ، وَالْمَحْقُوقُ هو المرء . وإنما أنّث لقوله : أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِـــهِ .

---

٣) الشاهد الشعرى ٢٨٤ ،
هذا الرجز من قول العجاج ، انظر ديوانه ٢٦٨ .
والشاهد فيه أنه جعل الفعل للسماء المؤنثة ، ولم يجعله لمتنها المذكر .

٤) الشاهد الشعرى ٢٨٥ ،
قائل البيت هو الفرزدق ، انظر ديوانه ٢ : ٢٤ ،
والقُنْبُصات : الواحدة قُنْبُصَة : القصيرة . والضمير في « رَقَدْنَ » يعود إلى النساء اللواتى وصفهن في الأبيات السابقة بالنعمة والترف ، إذا كانت القنبصات السود في خلمة وتعب . والحجال ، الواحدة : حِجَلَة : ستر يضرب للمرأة في البيت . المُسَجَّف : الذي أرخى عليه سِجْفَان ، وهما سترا باب الحجلة .

٥) الشاهد الشعري ٢٨٦ ،
قائل البيت هو الأعشى ، انظر ديوانه ١٤٩ ،
وهو من شواهد مجاز القرآن ١ : ٢٤٤ و ٢ : ٣٩ و ٤٧ والأمالى الشجرية ١ : ٣١٧ والصاحبي ٢١٦ والإنصاف ٥٨ وخزانة الأدب ١ : ٥٥١ و ٢ : ٤١٠ .
والمَوْماة : الأرض التي ليس فيها ماء . والبيداء : القفر .
والشاهد فيه ترك الخبر عن « امرئ » والإخبار عن الناقة ومخاطبتها .

ويقولون : بَناتُ عِرْسٍ ، وبَنَاتُ نَعْشٍ ، وبَنو نَعْشٍ ، وقالت امرأة من العرب:أَنَا امْرُؤٌ لا أُحِبُّ الشَّرَّ . وَذُكِرَ لرؤبة رَجلٌ ، فقال : كَانَ أَحَدَ بنات مساجِدِ اللهِ ، كأنه جعله حصاة .

* * *

(١٦) * وقال : (إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

وهذا يشبه أن يكون مثل العدوّ ، وتقول : هُمَا عَدُوٌّ لِـي .

* * *

(٢٢) * وقال : (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ)

فيقال : هذا استفهام ، كأنه قال : أَوَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا ؟ ثم فسّر ، فقال : (أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) ، وجعله بدلًا من النعمة .

* * *

(٧٢) * وقال : (هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ)

أي : هل يسمعونَ منكم ؟ أو : هل يسمعونَ دُعاءَكُمْ ؟ فحذف الدعاء ، كما قال الشاعر : [بسيط]

٢٨٧) الْقَائِـدُ الْخَيْـلَ مَنْكُوبـاً دَوابِرُهَـا
قَـدْ أُحْكِمَتْ حَكَمَاتِ الْقِـدِّ وَالْأَبَقَـا ٦

يريد : أحكمت حكمات الأبق ، [ظ ١٥٦] فحذف « حكمات » وأقام « الأبق » مقامها . والأبق : الكتّان .

---

٦) الشاهد الشعرى ٢٨٧ ،
قائل البيت هو زهير بن أبـي سلمى ، انظر ديوانه ٤٩ .
منكوبا دوابرها : قاد الخيل في الغزو حتى نكبت دوابرها . والدوابر : مآخير الحوافر التي أكلت الأرض دوابرها . قد أحكمت : قد جعل لها القِدّ حكمات ، والحكمة : التي تكون على الأنف . والقِدّ : سير يقـدّ مـن جلـد غير مدبوغ . وأحكمت الأبق : جعـل لهـا الأبق حكمات ، والأبق : شبه الكتان أو حبال القنب .

(١٩٧) * وقال : (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ)

اسم في موضع رفع ، مثل : (مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا) ٧ ، ولكن هذا لا يكون فيه إلا النصب في الأول ، لأن « أنْ يَعْلَمَهُ » هو الذي يكون آية ، وقد يجوز الرفع ، وهو ضعيف .

* * *

(١٩٨) * وقال : (عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ)

واحدهم « الأَعْجَمُ » ، وهو إضافة كـ « الْأَشْعَرِينَ » .

(٢٠١ و ٢٠٢) * وقال : (لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَيَأْتِيَهُمْ)

ليس بمعطوف على « حتى » ، إنما هو جواب لقوله : لا يؤمنون به ، فلما كان جواباً للنفي انتصب .

وكذلك : (فَيَقُولُوا) ٨ ، إنما هو جوابٌ للنفي . وقال : (إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ) ٩ ، أي : فَاسْمَعُوا مِنِّي .

---

٧) الجاثية ٤٥ : ٢٥ .

٨) الشعراء ٢٦ : ٢٠٣ .

٩) يس ٣٦ : ٢٥ .

٢٧- سورة النّمل

ومن سورة النمل :

(٧) * وقال : (بِشِهَابٍ قَبَسٍ)

إذا جعل القبس بدلًا من الشّهاب ، وإنْ أضاف الشهاب إلى القبس لم ينّون الشهاب ١ ، وكلٌّ حسن .

* * *

[٥] (٨) * قال : (نُودِيَ أَنْ بُورِكَ)

أي : نُودِيَ بِذَلِكَ .

* * *

(١١) * وقال : (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ)

لأنّ « إِلّا » تدخل في مثل هذا الكلام ، كمثل قول العرب : مَا أَشْتَكِي إِلّا خَيْراً ، فلم يجعل قوله « إِلَّا خَيْرًا » على الشكوى ، ولكنه علم إذا قال لهم : فما أشتكي شيئًا ، أنه يذكر [و ١٥٧] من نفسه خيرًا ، كأنه قال : ما أذكر إلا خَيْرًا . [١٠]

* * *

(١٣) * وقال : (آيَاتُنا مُبْصِرَةً)

أي انها تبصّرهم حتى أبصروا ، وإن شئت قلت : « مُبْصَرَةٌ » ، ففتحت ، فقد قرأها بعض الناس ، وهي جيدة ، يعني « مُبْصَرَةٌ مُبَيَّنَةٌ » .

---

١) « بشهاب قبس » ، منون غير مضاف قراءة عاصم وحمزة والكسائي ، وباقي السبعة « بشهاب قبس » ، مضافا .

(انظر كتاب السبعة ٤٧٨)

(١٦) * وقال : (عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ)

لأنها لما كانت تعلمهم صار كالمنطق . وقال الشاعر : [خفيف]

٢٨٨) صَدَّهَا مَنْطِقُ الدَّجَاجِ عَنِ الْقَصْـ ـدِ ٢

وقال : [رجز]

٢٨٩) فَصَبَّحَتْ وَالطَّيْـرُ لَـمْ تَكَلَّمِ ٣

* * *

(٢٥) * وقال : (أَلَّا يَسْجُدُوا)

يقول : زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ لِئَلاَّ يَسْجُدُوا ، وقال بعضهم : أَلا يَسْجُدُوا ، فجعله أمرا ٤ ، كأنه قال لهم : أَلَا اسْجُدُوا ، وزاد بينهما « يا » التي تكون للتنبيه ، ثم أَذْهَبَ أَلفَ الوصلِ التي في « اسْجُدُوا » ، وأذهبت الألف التي في « يا » لأنها ساكنة لقيت السِّين ، فصارت « أَلاَ يَسْجُدُوا » . وفي الشعر :

[طويل]

٢٩٠) أَلاَ يَاسْلَمِـي يَا دَارَمَيٍّ عَلَى الْبِلَى ٥

وإنما هي : أَلاَ يَا اسْلَمِي .

---

٢) الشاهد الشعري ٢٨٨ ،
أنشده الأخفش آنفا عند تفسير سورة يوسف ١٢ : ٤ .

٣) الشاهد الشعري ٢٨٩ ،
أنشده الأخفش في تفسير سورة يوسف ١٢ : ٤ ، ويلي عند تفسير سورة فصّلت ٤١ : ٢١ .

٤) قراءة الكسائي .
(انظر التيسير ١٦٧ و ١٦٨)

٥) الشاهد الشعرى ٢٩٠ ،
قائله هو ذو الرمة ، انظر ديوانه ٢٠٦ . وعجزه : ولا زال مُنْهَلاً بجرعائك القطر .
وهو من شواهد مجاز القرآن ٢ : ٩٤ والأمالى الشجرية ٢ : ١٥١ ، والصاحبى ٢٣٢ والإنصاف ١٠٠ ومغنى اللبيب ٢٣٤ والعيني ٢ : ٦ .
والجرعاء : الرملة السهلة المستوية .

(٢٨) * قال : (**ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ**)

فـ « ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ » مؤخرة ، لأنّ المعنى : فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُون ثم تَوَلَّ عنهم .

* * *

(٣٠) * وقال : (**إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ**)

على أنه : أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ ، إنه من سليمان وبأنه بسمِ اللهِ ، و « بسمِ اللهِ » مُقَدَّمَةٌ في المعنى .

* * *

(٤٠) * وقال : (**لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ**)

أي : لِيَنْظُرَ أَشْكُرٌ أَمْ كُفْرٌ ، كقولك : جِئْتُ لأَنْظُرَ أَزَيْدٌ أَفْضَلُ أَمْ عَمْرٌو .

* * *

(٤٧) * و : (**قَالُوا اطَّيَّرْنا بِكَ**)

فأدغم التاء في الطّاء لأنها من مخرجها ، وإذا استأنفت قلتَ : إِطَّيَّرْنَا .

* * *

(٤٨) * وقال : (**تِسْعَةُ رَهْطٍ**)

فجمع ، وليس لهم واحد من لفظهم ، مثل : ذَوْد .

* * *

(٦٠ و ٦٤) * وقـال : (**أَمَّنْ خَلَقَ** [ظ ١٥٧] **السَّمٰوَاتِ**) ، (**أَمَّنْ يَبْدَأُ الخَلْقَ**) ٦

---

٦) النمل ٢٧ : ٦٤ .

حتى ينقضي الكلام ، « مَنْ » ها هنا ليست باستفهام على قوله : (خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) ٧ ، إنما هي بمنزلة « الذي » .

* * *

(٦٥) * وقال : (الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ)

قال : إِلَّا اللهُ ، كما قال : (إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ) ٨ . وفي حرف ابن مسعود: « قَلِيلاً » ٩ ، بدلًا من الأول ، لأنك نفيته عنه وجعلته للآخر . [٥]

* * *

(٧٢) * (رَدِفَ لَكُمْ)

فظننتها « رَدِفَكُمْ » ، وأدخل اللام فأضاف بها الفعل . كما قـــال : (لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) ١٠ ، و : (لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) ١١ ، وتقول العـــرب : رَدِفَـهُ أَمْرٌ ، كما يقولون : تَبِعَـهُ وَأَتْبَعَهُ .

* * *

(٨٢) * وقال : (أَنَّ النَّاسَ) [١٠]

أى : بأَنَّ الناسَ ، وبعضهم يقول : إِنَّ النَّاسَ ١٢ ، كما قال : (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ) ١٣ ، إنما معناه : يقولونَ مَا نَعْبُدُهُمْ .

---

٧) النمل ٢٧ : ٥٩ .

٨) البقرة ٢ : ٢٤٩ .

٩) انظر معاني القرآن للأخفش ، تفسير سورة مريم ١٩ : ٦٢ .

١٠) يوسف ١٢ : ٤٣ .

١١) الأعراف ٧ : ١٥٤ .

١٢) الكوفيون « أن الناس » بفتح الهمزة ، وقرأ الباقون بكسرها .
(انظر التيسير ١٦٩)

١٣) الزمر ٣٩ : ٣ .

٢٨ - سورة القَصَص

ومن سورة القصص :

(٥) * وقال : (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ)

على قوله : (يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ) ١ ، ونحن نريد أنْ نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ، أى : فعل هذا فرعون ونحن نريد أن
[٥] نمنّ على الذين استضعفوا .

* * *

(١٠) * وقال : (فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ)

أى : فارغاً من الوحى ، إذ تخوّفت [و ١٥٨] على موسى . إنْ كادت لتبدى بالوحى ، أى تظهره .

* * *

(١١) * (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ)

[١٠] أى قُصّى أثَرَهُ .

* * *

(١٧) * وقال : (لَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا)

كما تقول : لن يكونَ فُلانٌ في الدارِ مقيمًا ، أى لا يكونَنَّ مُقِيمًا .

* * *

١) القصص ٢٨ : ٤ .

(٢٧) * وقال : (تَأْجُرَنِي)

في لغة للعرب ، منهم من يقول : أُجِرَ غُلَامِي ، فَهُوَ مَأْجُورٌ ، وَأَجَرْتُهُ فهو مُؤْجَرٌ ، يريد : أَفْعَلْتُهُ فهو مُفْعَلٌ . وقال بعضهم : آجَرْتُهُ فهو مُؤَاجَـرٌ ، أراد فَاعَلْتُهُ .

* * *

(٣٠) * وقال : (مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ)

جماعة الشاطئ : الشواطئ . وقال بعضهم : شَطٌّ ، والجماعة شُطُوطٌ .

* * *

(٣٢) * وقال : (فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ)

ثقَّل بعضهم ٢ ، وهم الذين قالوا « ذَلِك » ، أدخلوا التثقيل للتأكيد ، كما أدخلوا اللام في « ذلك » .

* * *

(٣٤) * وقال : (رِدْءًا يُصَدِّقُنِي)

أى عونًا فيمنعني ، ويكون في هذا الوجه « رَدَأْتُهُ » : أَعَنْتُهُ . « يُصَدِّقْنِي » : جزم إذا جعلته شرطاً ، و « يُصَدِّقُنِي » إذا جعلته من صفة الرِّدْءِ .

* * *

(٤٦) * وقال : (وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ)

فنصب « رحمة » على « وَلَكِنْ رَحِمَكَ رَبُّكَ رَحْمَـةً » .

* * *

---

٢) ابن كثير وأبو عمرو : « فذانِّكَ » ، بتشديد النون ، والباقون بتخفيفها .
(التيسير ١٧١)

(٦٣) * وقال : (أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا)

لأنه من : غَوَى يَغْوِي ، مثل : رَمَى يَرْمِي .

* * *

(٧٦) * وقال : (مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ) [ظ ١٥٨]

يريد : إِنَّ الذي مفاتِحَهُ . وهذا موضع لا يُبْتَدَأُ فيه « أَنْ » ، وقد قال : (قُلْ إِنَّ الْمَوتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) ٣ ، وقوله : « تنوء بالعصبة » ، إنما العُصْبَةُ تَنُوءُ بها . وفي الشعر : [وافر]

(٢٩١) تَنُوءُ بِهَا فَتُثْقِلُهَا عَجِيزَتُهَا ٤

وليست العجيزة تنوء بها ، ولكنها هي تنوء بالعجيزة ، وقال : [كامل]

(٢٩٢) مَـاكُنْـتُ فِـي الْحَـرْبِ الْعَـوَانِ مُغَمَّرًا
إِذَا شَـبَّ حَـرٌّ وَقُودِهَـا أَجْذَالَهَـا ٥

* * *

(٨٢) * وقال (وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ)

والمفسّرون يفسّرونها : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ .

وقال : (وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) ٦

---

٣) الجمعة ٦٢ : ٨ .

٤) الشاهد الشعرى ٢٩١ ،
أنشده الأخفش سابقا عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٥٨ .

٥) الشاهد الشعرى ٢٩٢ ،
لا أعرف قائل البيت ، ولا أدرى من أنشده .
وحرب عوان : كان قبلها حرب . والجندل : أصل الشيء الباقي من شجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع .

٦) القصص ٢٨ : ٨٢ .

وفي الشعر : [خفيف]

٢٩٣) سَأَلَتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَا مَا لِي قَلِيلاً قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرِ
وَيْكَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ بَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ ٧

* * *

(٨٦) * وقال : (**مَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً**)

استثناء خارج من أول الكلام في معنى « لٰكِنْ » .

---

٧) الشاهد الشعرى ٢٩٣ ، مكان الشاهد في البيت الثاني ، وقد أنشده الأخفش عند تفسير سورة يونس ١٠ : ١٢ .

٢٩- سـورة العنكبوت

[و ١٥٩] **ومن سورة العنكبوت :**

(٨) * قال : (**وَوَصَّيْنَا ٱلإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا**)

على : ووصّيناه حُسْناً ، وقد يقول الرجل : وَصَّيتُهُ خيْرًا ، أى بِخَيْرٍ .

* * *

(١٢) * وقال : (**وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ**)

[٥] على الأمر ، كأنهم أمروا أنفسهم .

* * *

(١٩) * وقال : (**كَيْفَ يُبْدِئُ اللهُ**)

وقال : (كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ) ١ ، لأنهما لغتان ، تقول : بَدَأَ الْخَلْقَ ، وَأَبْدَأَ.

* * *

(٢٢) * وقال : (**وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلأَرْضِ وَلَا فِى السَّمَاءِ**)

أى : لا تعجزوننا هَرَبًا في الأرض ولا في السماء .

* * *

[١٠] (٣٣) * وقال : (**إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ**)

لأن الأول كان في معنى التنوين لأنه لم يقع ، فلذلك انتصب الثاني .

---

١) العنكبوت ٢٩ : ٢٠ .

٣٠ ـ سورة الرّوم

ومن سورة الروم :

(١–٣) * قال : (الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ . . . . . وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)

أى : مِنْ بعدِ ما غُلِبوا ، وقال بعضهم : غَلَبَتْ وَسَيُغْلَبُونَ ، لأنهم كانوا حين جاء الإسلام غَلَبوا ، ثم غُلِبوا حين كثر الإسلام .

* * *

(٤) * وقال : (مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ)

رفع لأن « قبلَ » و « بعدَ » مضمومتان ما لم تضفهما ، لأنهما غير متمكنين ، فإذا أضفتهما تمكّنتا .

* * *

(١٠) * وقال : (أَسَاءُوا السُّوءَى)

فـ « السُّوءَىٰ » مصدرها هنا ، مثل « التَّقْوَى » .

* * *

(٢٤) * (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا)

فلم يذكر فيها « أنْ » ، لأنّ هذا يدلّ على المعنى ، وقال الشاعر : [طويل]

٢٩٤) أَلَا أَيُّهـذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرُ الْوَغَـىٰ
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِـدِي ؟ ١

أراد : أَنْ أَحْضُرَ الْوَغَـى .

---

١) الشاهد الشعرى ٢٩٤ ،
أنشده الأخفش عند تفسير سورة البقرة ٢ : ٨٣ .

(٣٠) * وقال [ظ ١٥٩] : (فِطْرَةَ اللهِ)

فنصبها على الفعل ، كأنه قال : فَطَرَ اللهُ تِلْكَ فِطْرَةً .

* * *

(٣١) * وقال : (مُنِيبِينَ)

على الحال ، لأنه حين قال : (فَأَقِمْ وَجْهَكَ) ٢ ، قد أمرهُ وأمر قومه ، حتى كأنه قال : « فَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ مُنِيبِينَ » .

* * *

(٣٤) * وقال : (لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا)

فمعناه – والله أعلم – : فعلوا ذلك ليكفروا ، وإنما أقبل عليهم فقال : (تَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) ٣ ، وقال بعضهم : فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمونَ ٤ ، كأنه : فقد تَمَتَّعُوا فَسَوفَ يَعْلَمُونَ .

* * *

(٣٦) * وقال : (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ [بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ] إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)

فقوله : « إذا هم يَقْنَطُونَ » ٥ ، هو الجواب ، لأنَّ « إذا » معلَّقة بالكلام الأول بمنزلة الفاء .

* * *

(٤٩) * فقال : (وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ)

فردَّ « مِنْ قَبْلِهِ » على التوكيد ، نحو قوله : (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) ٦ .

---

٢) الروم ٣٠ : ٣٠ .

٣) الروم ٣٠ : ٣٤ .

٤) قرأ الجمهور بالتاء ، وقرأ أبو العالية بالياء . (انظر البحر المحيط ٧ : ١٧٣)

٥) « اذا هم يقنطون » : مكررة في الأصل .

٦) الحجر ١٥ : ٣٠ وص ٣٨ : ٧٣ .

٣١ـ سورة لقمان

ومن سورة لقمان :

(٣) * (هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ)

لأن قوله : (الٓمٓ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) ١ ، معرفة ، فهذا خبر المعرفة .

* * *

(١٢) * وقال : (أَنِ اشْكُرْ لِلّٰهِ)

وهى : « بِأَنِ اشْكُرْ لِلّٰهِ » .

* * *

(١٤) * وقال : (وَفِصَالُهُ فِى عَامَيْنِ)

أى : في انقضاءِ عامَيْنِ ، ولم يذكر الانقضاء ، كما قال : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) ٢ ، يعنى أهل القرية .

* * *

(١٦) * وقال : (إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ)

يقول : إِنْ تكن المعصيةُ مثقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَل .

وقال : (إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ) [و ١٦٠] أى : إِنْ تكن خطيئةٌ مثقالَ

---

١) لقمان ٣١ : ١ و ٢ .

٢) يوسف ١٢ : ٨٢ .

حبة ، ورفع ٣ بعضهم ، فجعلها « كانَ » الذى لا يحتاج إلى خبر ، كأنه : بَلَغَ مثقال حَبَّةٍ .

* * *

(٢١) * قال : (أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ)

هنا ألف استفهام أدخلها على واو العطف .

* * *

[٥] (٢٧) * وقال : (وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ)

رفعٌ على الابتداء ، ونصبٌ على القطع ٤ ، ورفع الأقلام على خبر « أَنَّ » .

* * *

(٣٤) * وقال : (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ)

وقد تقول : أَيُّ امرَأَةٍ جاءَتْكَ ، و : أَيَّةُ امرأةٍ جاءَتْكَ .

---

٣) قرأ نافع هنا وفي الأنبياء ٢١ : ٤٧ « مثقالُ حبةٍ » برفع اللام ، والباقون بنصبها .

(انظر التيسير ١٥٥)

٤) أبو عمرو : (والبحر يمده) ، بنصب الراء ، والباقون برفعها .

(التيسير ١٧٧)

٣٢ـ سورة السّجدة

ومن سورة السجدة :

(٢٦) * قال : (**أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ**)

بالياء ، يعني : أَلَمْ يُبَيِّنْ ، وقال بعضهم : « أَوَلَمْ نَهْدِ » ١ ، أى : أَوَلَمْ نُبَيِّنْ لَهُمْ .

* * *

٣٣ـ سورة الأحزاب

ومن سورة الأحزاب : [٥]

(٤) * قال : (**مِنْ قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ**)

إنّما هو : ما جعلَ اللهُ لرجلٍ قلبين في جوفه ، وجاءت « مِنْ » توكيداً ، كما تقول : رَأَيْتُ زَيْداً نَفْسَهُ ، فأدخل « مِنْ » توكيداً .

* * *

---

١) مثله في سورة طه ٢٠ : ١٢٨ .
قرأ الجمهور « يَهْدِ » بالياء . وقرأ فرقة منهم ابن عباس والسلمى بالنون .
(انظر البحر المحيط ٦ : ٢٨٨)

(٥) * وقال : (ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ)

لأنك تقول : هُوَ يُدْعَىٰ لِفُلاَنٍ .

* * *

(٦) * وقال : (إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا)

في موضع نصب ، واستثناء خارج .

* * *

[٥] (١٠) * وقال : (الظُّنُونَا)

[ظ ١٦٠] والعرب تلحق الواو والياء والألف في آخر القوافي ، فشبّهوا رءوسَ الآيِ بذلك .

* * *

(١٦) * (إِلَّا قَلِيلًا)

أي : لا يُجاورونك إلا قليلاً ، على المصدر .

[١٠] وقال : (وَإِذًا لاَ تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا) ، فرفعت ما بعد « إذاً » لمكان الواو .

وكذلك الفاء ، وقال : (فَإِذاً لاَ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) ١ ، وهي في بعض القراءة نصب ٢ ، أعملوها كما يعملونها بغير فاء ولا واو .

* * *

١) النساء ٤ : ٥٣ .

٢) قال سيبويه : وبلغنا أن هذا الحرف في بعض المصاحف : (وإذن لا يلبثوا خلفك إلا قليلا) ، وسمعنا بعض العرب قرأها ، فقال : (وإذن لا يلبثوا) . وأما الإلغاء فقولك : فإذن لا أجيئُك ، وقال تعالى : (فإذن لا يؤتون الناس نقيرا) .

(سيبويه ١ : ٤١١)

(٤٠) * وقال : (**وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**)

أى : ولكنْ كانَ رسول الله وخاتمَ النبيين .

* * *

(٥٢) * وقال : (**وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ**)

فمعناه – والله أعلم – : أن تَبَدَّلَ بهن أزواجاً ، وأدخلت « مِنْ » للتوكيد .

* * *

(٥٣) * وقال : (**وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ**)

فعطفه على « غَيْرَ » ، فجعله نصباً ، أو على ما بعد « غَيْرَ » فجعله جرًّا .

وقال : (**لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ**) ، نصب على الحال ، أى : إلا أَنْ يُؤْذَنَ لكم غَيْرَ ناظريـن ، ولا يكون [و ١٦١] جَرًّا على الطعام ، إلا أنْ تقولَ « أنتم » . ألا ترى أنك لو قلت : ائْذَنْ لعبدِ اللهِ عَلَى امْرَأَةٍ مُبْغِضًا لَهَا ، لم يكن فيه إلا النصب ، إلا أن تقول : مُبْغِضٍ لَهَا ، هو لأنكَ إذا أجريت صفته عليها ولم تظهر الضمير الذي يدلّ على أنّ الصفة له لم تكن كلاماً . لو قلت : هذا رجلٍ مع امرأةٍ ملازمِها ، كان لحناً حتى يقول « مُلَازِمُهَا » فترفع ، أو تقول : مُلَازِمِهَا هُوَ ، فتجر .

* * *

(٥٦) * وقال : (**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**)

فصلاةُ الناسِ عليه دُعاؤُهم له ، وصلاةُ اللهِ عزَّ وجلَّ إشاعةُ الخيرِ عنه .

* * *

٣٤- سورة سبأ

ومن سورة سبأ :

(٧) * قال : (يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ)

فلم يعمل « يُنَبِّئُكُمْ » ، لأن « إنكم » موضع ابتداء لمكان اللام ، كما تقول : أَشْهَدُ إِنَّكَ لَظَرِيفٌ .

* * *

(٨) * وقال : (أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا)

فالألف قطع ، لأنها ألف الاستفهام ، وكذلك ألف الوصل إذا أدخلت عليها ألف الاستفهام .

* * *

(١٥) * وقال : (بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ)

أى على : هذِهِ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ .

* * *

(٢١) * وقال : (إِلَّا لِنَعْلَمَ)

على البدل ، كأنه قال : ما كان ذلك الابتلاء إلا لنعلم .

* * *

(٢٣) * وقال : (لِمَنْ أُذِنَ لَهُ) ١

لأن في المعنى : لا يشفع إلا لمن أُذِنَ له .

---

١) في الأصل : (لمن أَذِنَ له) ، بضم الهمزة ، وهي قراءة أبـي عمرو بن العلاء وحمزة والكسائي . (انظر التيسير ١٨١)

وقال : ﴿ قَالُوا الْحَقَّ ﴾ ٢ ، إنْ شئتَ رفعتَ « الحقّ » ، وإنْ شئتَ نصبتَه .

* * *

(٢٤) * وقال : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى ﴾

فليس هذا لأنه شكّ ، ولكن هذا في كلام العرب على أنه هو المهتدى . وقد يقول الرجل لعبده : أَحَدُنَا ضَارِبٌ صَاحِبَهُ ، فلا يكون فيه إشكال على السامع أنّ المولى [ظ ١٦١] هو الضَّارب .

* * *

(٣١) * وقال : ﴿ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ ﴾

لأنك تقول : قَدْ رَجَعْتُ إِلَيْهِ الْقَوْلَ .

* * *

(٣٣) * وقال : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾

أى : هذا مكرُ الليل والنهارِ ، والليلُ والنهارُ لا يمكرانِ بأحد ، ولكن يُمْكَرُ فيهما ، كقوله : ﴿ مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِى أَخْرَجَتْكَ ﴾ ٣ ، وهذا من سعة العربية .

* * *

(٣٧) * وقال : ﴿ تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾

« زُلْفَى » ها هنا اسم المصدر ، كأنه أراد : بِالَّتِــى تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا إِزْلَافاً .

* * *

(٤٥) * وقال : ﴿ مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ ﴾

أى : عُشْرَهُ ، ولا يقولون هذا في سواءِ الْعُشْر .

---

٢) سبأ ٣٤ : ٢٣ .
قراءة الجمهور « الحقَّ » ، بالنصب . وقرأ ابن أبي عبلة « قالوا الحقُّ » بالرفع .
(انظر البحر المحيط ٧ : ٢٧٩)

٣) محمد ٤٧ : ١٣ .

٣٥- سورة فاطر

ومن سورة الملائكة :

(١) * قال : (أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ)

فلم يصرفه لأنه توهم به الثلاثة والأربعة . وهذا لا يستعمل إلا في حال العدد ، وقال في مكان آخر : (أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ) ١ ، وتقول : ادْخُلُوا أُحَادَ أُحَادَ ، كما تقول : ثُلاَثَ ثُلاَثَ ، وقال الشاعر [و ١٦٢] :

[وافر]

٢٩٥) أَحَمَّ اللَّهُ ذٰلِكَ مِنْ لِقَاءٍ أُحَادَ أُحَادَ فِي شَهْرٍ حَلاَلِ ٢

* * *

(٢) * وقال : (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا)

فأنث لذكر الرحمة ، (وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ) ٣ ، فذكّر لأن لفظ « ما » يذكّر .

* * *

(١٨) * وقال : (وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى)

لأنه خبر .

وقال : (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا) ٤ ، فكأنه قال : وإنْ تَدْعُ إنساناً لا يحملُ مِنْ ثِقَلِهَا شَيْئاً ، ولو كان الإنسان ذا قربى .

---

١) سبأ ٣٤ : ٤٦ .

٢) الشاهد الشعري ٢٩٥ ،
أنشده الأخفش عند تفسير سورة النساء ٤ : ٣ .

٣) فاطر ٣٥ : ٢ .

٤) فاطر ٣٥ : ١٨ .

(٢١) * وقال : (وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ)

فيشبه أنْ تكون « لا » زائدة ، لأنك لو قلت : لاَ يَسْتَوِى عَمْرٌو وَلاَ زَيْدٌ ، في هذا المعنى ، لم يكن إلا أن تكون « لا » زائدة .

* * *

(٢٧) * وقال : (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ)

والْجُدَدُ : وَاحِدَتُهَا جُدَّةٌ ، والْجُدَدُ ، هى ألوان الطرائق الـــتي فيهـــا ، مثل الْغُدَّةِ وجماعتها الْغُدَدُ ، ولو كانت جماعة الجديدِ ، لكانت اَلْجُدُدَ .

وإنما قرئت : (مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا) ٥ ، لأنّ كلّ صفة مقدمة فهي تجري على الذى قبلها إذا كانت من سببه ، ف « الثمرات » في موضع نصب .

وقال : (وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا) ٦ ، فرفع المختلف ، لأن الذي قبلها مرفوع .

* * *

(٣١) * وقال : (هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً)

لأنّ الحقّ معرفة .

* * *

(٣٦) * وقال : (وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا)

وقد قال : (كُلَّما خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) ٧ يقول : لا يُخَفَّفُ عنهم من العذابِ الذى هو هكذا .

---

٥) فاطر ٣٥ : ٢٧ .
من قوله تعالى : (فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها) .

٦) فاطر ٣٥ : ٢٧ .

٧) الإسراء ١٧ : ٩٧ .

(٤١) * وقال : (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ [وَلَئِنْ زَالَتَا] إِنْ أَمْسَكَهُمَا)

فثنّى ، وقد قال : « السمواتِ والأرضَ » ، فهذه جماعة . وأرى [ظ ١٦٢] – والله أعلم – أنه جعل السمواتِ صِنْفاً كالواحد .

* * *

(٤٢) * وقال : (لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ)

فجعلها « إِحْدَىٰ » لأنها أمة .

* * *

(٤٥) * وقال : (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ)

فأضمر « الأرضَ » من غير أن يكون ذكرها ، لأنّ هذا الكلام قد كثر حتى عرف معناه ، تقول : أخبرك ما على ظهرها أحدٌ أَحَبُّ إليَّ منك ، و : مَا بِهَا أَحَدٌ آثَرُ عِنْدِي مِنْكَ .

٣٦ - سورة يس

ومن سورة يسٓ :

(١) * قال : (يسٓ)

يقال : معناها « يَا إِنْسَانُ » ، كأنه يعني النبيّ صلى الله عليه ، فلذلك قال : (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) ١ ، لأنه يعني النبيّ صلى الله عليه وسلم .

* * *

(٦) * وقال : (لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ)

أي : قَوْمٌ لَمْ يُنْذَرْ آبَاؤُهُمْ ، لأنهم كانوا في الفترة . وقال بعضهم : أُنْذِرَهُ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ٢ ، فدخول الفاء في هذا المعنى كأنه لا يجوز – والله أعلم – ، وهو على الأول أحسن .

* * *

(١٩) * وقال : (طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ)

أي : إِنْ ذُكِّرْتُمْ فمعكم طائركم .

* * *

(٤٠) * وقال : (لَا الشَّمْسُ)

فأدخل « لا » لمعنى النفي ، ولكن لا ينصب ما [و ١٦٣] بعدها إلا أن يكون نكرة ، مثل قولك : « وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ » .

---

١) يس ٣٦ : ٣ .

٢) يشير الى أن « ما » موصولة في الآية .

(٥٨) ‎* وقال : (سَلَامٌ قَوْلًا)

فانتصب « قَوْلاً » على البدل من اللفظ بالفعل ، كأنه قال : أَقُولُ لَكَ قَوْلاً .

وقراءة ابن مسعود : « سَلَاماً » ، وعيسى ٣ وابن أبي إسحاق ٤ كذلك نصبوها على خبر المعرفة ، قوله : (وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ) ٥ .

* * *

[٥] (٧٢) ‎* وقال : (فَمِنَهَا رَكُوبُهُمْ)

أي : منها ما يركبون ، لأنك تقول : هذه دَابَّةٌ رَكُوبٌ ، والرُّكُوبُ هو فِعْلُهُمْ .

---

٣) هو عيسي بن عمر الثقفي .

(انظر المحتسب ٢ : ٢١٥)

٤) هو عبد الله بن أبـى إسحاق الحضرمي .

٥) يس ٣٦ : ٥٧ .

في الأصل : (ولهم فيها ما يدّعون) ، بزيادة « فيها » .

٣٧- سورة الصّافّات

ومن سورة الصافات :

(٥) * قال : (**رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ**)

على : « إِنَّ إِلٰهَكُمْ رَبٌّ » ، ونصب بعضهم : « رَبَّ السَّمٰوَاتِ » و « رَبَّ الْمَشَارِقِ » ، فجعله صفةً للاسم الذى وقعت عليه « إِنَّ » ، والأول أجود ، لأنَّ الأول في هذا المعنى ، وهذا متناول بعيد في التفسير .

* * *

(٦) * وقال : (**زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ**)

فجعل « الكواكب » بدلاً من الزينة ، وبعضهم يقول : « بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ » ١ ، وليس يعنى بعضها ، ولكن زينتها حسنها .

* * *

(٧) * وقال : (**وَحِفْظاً**)

لأنه بدل من اللفظ بالفعل ، كأنه قال : وَحَفِظْنَاهَا حِفْظاً .

* * *

(٥٢) * وقال : (**مِنَ الْمُصَدِّقِينَ**)

وثقل بعضهم ٢ ، وليس للتثقيل معنى ، إنما معنى التثقيل « اَلْمُتَصَدِّقِينَ »

---

١) عاصم وحمزة « بزينةٍ » ، بالتنوين ، والباقون من غير تنوين . أبو بكر « الكواكبَ » ، بالنصب ، والباقون بالخفض .
(التيسير ١٨٦)

٢) قرأ الجمهور : « من المُصَدِّقينَ » ، بتخفيف الصاد من التصديق ، وفرقة بشدّها من التصدّق .
(البحر المحيط ٧ : ٣٦٠)

وليس هذا بذاك المعني ، إنما معنى هذا من التصديق ليست من التصدُّق ، إنما تضعّف هذه ، ويخفف ما سواها ، [ظ ١٦٣] والصدقة تضعّف صادها ، وتلك غير هذه ، إنما سأل رجل « مَنْ صَاحِبُهُ » ، وحكى عن قرينه في الدنيا ، فقال : « كانَ لِي قرينٌ يقولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ إِنَّا لَنُبْعَثُ بَعْدَ الْمَوْتِ » ٣ ،
أي : أتؤمن بهذا ؟ ، أي : أَتَصَدَّقُ بهذا ؟ . [٥]

* * *

(١٠٣) * وقال : (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ)

كما تقول : أَكَبَّهُ لِوَجْهِهِ ، وَأَكْبَبْتُهُ لِوَجْهِهِ ، لأنه في المعنى شبه « أَقْصَيْتُهُ » .

* * *

(١٤٧) * وقال : (مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)

يقول : كانوا كذاك عندهم .

---

٣) إشارة الى الآيات ٥١ و ٥٢ و ٥٣ من سورة الصافات .

٣٨- سورة صٓ

ومن سورة صٓ :

(١) * قال : (صٓ وَالْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ)

فيزعمون أن موضع القسم في قوله : (إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ) ١ .

* * *

(٣) * وقال : (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)

[٥] فشبَّهوا « لات » ٢ ، بـ « لَيْسَ » ، وأضمروا فيها اسم الفاعل ، ولا تكون « لاتَ » إلا مع حين .

ورفع بعضهم : « وَلَاتَ حِينُ مَنَاصٍ » ٣ ، فجعله في قوله مثل « لَيْسَ » ، كأنه قال : لَيْسَ أَحَدٌ ، وأضمر الخبر . وفي الشعر : [خفيف]

٢٩٦) طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ ٤

---

١) صٓ ٣٨ : ١٤ .

٢) في الأصل : (الات) ، وهو تحريف .

٣) قرأ الجمهور « ولاتَ حينَ » ، بفتح التاء ونصب النون .
وقرأ أبو السمال : « ولاتُ حينُ » ، بضم التاء ورفع النون .
(انظر البحر المحيط ٧ : ٣٨٣ و ٣٨٤)

٤) الشاهد الشعري ٢٩٦ ،
قائل البيت هو أبو زبيد الطائي ، انظر ديوانه ٣٠ . وقد تقدمت ترجمته في هوامش تفسير سورة البقرة ٢ : ٧٩ .
وهو من شواهد الفراء ٢ : ٣٩٨ والأصول ٢ : ١٤٣ والخصائص ٢ : ٣٧٧ والانصاف ١٠٩ وابن يعيش ٩ : ٣٢ ومغنى اللبيب ٢٥٥ و ٦٨١ والعيني ٢ : ١٥٧ وخزانة الأدب ٢ : ١٥١ .

فجرّ « أَوانٍ » ، وحذف وأضمر الحين ، وأضافه إلى « أوانٍ » ، لأن « لاتَ » لا تكون إلا مع الحين .

* * *

(٥) * وقال : (**أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا**)

كما تقول : أَتَجْعَلُ مِائَةَ شَاهِدٍ شَاهِدًا وَاحِدًا .

* * *

[٥] (٣٣) * قال : (**فَطَفِقَ مَسْحًا**)

[و ١٦٤] أي : يَمْسَحُ مَسْحاً .

* * *

(٣٦) * وقال : (رُخَاءً)

فانتصاب « رُخَاءً » – والله أعلم – على « رَخَيْنَاهَا رُخَاءً » .

٣٩ - ســورة الزُّمــر

ومن سورة الزمر :

(١٢) * قال : (**وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ**)

أى : وبذلك أُمِرْتُ .

* * *

(١٧) * وقال : (**وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا**)

لأن « الطاغوت » في معنى جماعة .

وقال : (أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ) ١ ، وإنْ شئتَ جعلته واحدًا مؤنثاً ٢ .

* * *

(١٩) * وقال : (**أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ . . .**)

أى : أَفَأَنْتَ تُنْقِذُهُ . واستغنى بقوله : (**تُنْقِذُ مَنْ فى النَّارِ**) ٣ ، عن هذا .

* * *

(٢٢) * وقال : (**أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ**)

فجعل قوله : (**فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ**) ٤ ، مكان الخبر .

---

١) البقرة ٢ : ٢٥٧ .

٢) أحسبها ܛܥܘܬܐ ، دخلت من السريانية مشتقة من الفعل ܛܥܐ بمعنى طَغَى . والكلمة تفيد الضلال والتضليل.

(انظر القاموس السرياني ١٧٨ و ١٨٠)

٣) الزمر ٣٩ : ١٩ .

٤) الزمر ٣٩ : ٢٢ .

(٢٤) * وقال : (أَفَمَنْ يَتَّقِى بِوَجْهِهِ)

فهذا لم يظهر له خبر في اللفظ ، ولكن في المعنى – والله أعلم – كأنه : أَفَمَنْ يَتَّقِى بِوَجْهِهِ أَفْضَلُ أَمْ مَنْ لا يَتَّقِـى .

* * *

(٢٨) * وقال : (قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ)

لأن قوله : (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) ٥ ، معرفة فانتصب خبره .

* * *

(٣٣) * وقال : (وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ)

ثم قال : (أُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) ٦ ، فجعل « الذي » في معنى جماعة بمنزلة « مَنْ » .

* * *

(٦٠) * وقال : (وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ)

فرفع على الابتداء ، ونصب بعضهم فجعلها على البدل ، وكذلك : (وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ) ٧ ، جعله بدلاً من الخبيث ، [ظ ١٦٤] ومنهم من قال : « بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ » ، فرفع على الابتداء ، أو شغل الفعل بالأول .

وقال بعضهم : « مُسْوَادَّةٌ » ٨ ، وهي لغة لأهل الحجاز ، يقولون اسْوَادَّ وَجْهُهُ وَاحْمَارَّ ، يجعلونه « افْعَالَّ » ، كما تقول للأشهب : قَدِ اشْهَابَّ ، وَقَدِ ازْرَاقَّ .

---

٥) الروم ٣٠ : ٥٨ .

٦) الزمر ٣٩ : ٣٣ .

٧) الأنفال ٨ : ٣٧ .

٨) الزمر ٣٩ : ٦٠ .

وقال بعضهم : لا يكون « افْعَالَّ » في ذي ٩ اللون الواحد ، إنما يكون في نحو الأشهب . ولا يكون في نحو الأحمر ، وهما لغتان .

* * *

(٦٤) * وقال : (**أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ**)

يريد : أَفَغيرَ الله أعبدُ تأمرونَنِـي ، كأنه أراد الإلغاء - والله أعلم - كما تقول : هَلْ ذَهَبَ فلانٌ تَدْرِى ؟ جعله على معنى : فِيمَا تَدْرِى .

* * *

(٦٥) * وقال : (**وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَىٰ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ**)

* * *

(٦٧) * وقال : (**وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَالسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِه**)

يقول : في قدرته ، نحو قوله : (وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) ١٠ ، أى : وما كانت لكم عليه قدرة ، وليس الملك لليمين دون الشمال وسائر البدن .

وأما قوله : (قَبْضَتُهُ) ١١ ، نحو قولك للرجل : هذا في يدِكَ وفي قَبْضَتِكَ .

* * *

(٧٣) * وقـال : (**حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا**) ١٢

فيقال إِنَّ قوله : (**وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا**) ، فـي معنـــى « قَالَ لَهُمْ » ، كأنه يُلْقِى الواو . وقد جاء في الشعر شيء يشبه أن تكون الواو زائدة فيه .

---

٩) في الأصل : « ذا » ، وهو تحريف .

١٠) النساء ٤ : ٣٦ .

١١) الزمر ٣٩ : ٦٧ .

١٢) قرأ الكوفيون : « فُتِحَت » ، بالتخفيف ، وقرأ الباقون : « فُتِّحَتْ » ، بالتشديد . (انظر كتاب السبعة ٥٦٤)

قال الشاعر : [كامل]

٢٩٧) فَإِذَا وَذٰلِكَ يَا كُبَيْشَـةُ لَـمْ يَكُـنْ
إِلَّا كَلِمَّـةِ حَالِـمٍ بِخَيَـالِ ١٣

[و ١٦٥] فيشبه أن يكون يريد : فإذا ذلك لم يكن .

[٥] وقال بعضهم : فأضمر الخبر ، وإضمار الخبر أحسن في الآية أيضا ، وهو في الكلام كثير .

* * *

(٧٥) * وقال : (وَتَرَىٰ الْمَلاَئِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ)

فـ « مِنْ » أُدخلت ها هنا ١٤ توكيداً - والله أعلم - ، نحو قولك : ما جَاءَنِـي مِنْ أَحَدٍ ، وثقّلت الحافّين لأنها من « حَفَفْتُ » .

---

١٣) الشاهد الشعرى ٢٩٧ ،
أنشده الأخفش مرتين قبل هذه ، إحداهما عند تفسير البقرة ٢ : ٧٩ والأخرى عند تفسير البقرة ٢ : ٨٩ .

١٤) يعنى « مِنْ » التي في قوله تعالى : (من قبلك) ، والزمر ٣٩ : ٦٥ ، و « مِنْ » التي في قوله : (من حول العرش) ، الزمر ٣٩ : ٧٥ .

٤٠ - سورة غافر

ومن سورة حمٓ المؤمن :

(١ و ٢ و ٣) * قال : (حمٓ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ)

فهذا على البدل ، لأن هذه الصفة .

وأما « غافرِ الذنبِ وقابلِ التوبِ » فقد يكون معرفة ، لأنك تقول : هذا ضاربُ زيدٍ مُقْبِلًا ، إذا لم ترد به التنوين ، ثم قال : « ذى الطَّوْل » ١ ، فيكون على البدل وعلى الصفة ، ويجوز فيه الرفع على الابتداء ، والنصب على خبر المعرفة ، إلا في « ذِى الطَّوْلِ » فإنه لا يكون فيه النصب على خبر المعرفة ، لأنه معرفة .

والتَّوْبُ هو جماعةُ التَّوْبَةِ ، ويقال : عَوْمَةٌ وَعَوْمٌ ، في عوم السفينة ، وقال الشاعر [ظ ١٦٥] : [بسيط]

٢٩٨) عَوْمَ السَّفِيـنِ فَلَمَّـا حَـالَ دُونَهُـمُ
فَيْدُ الْقُرَيَّـاتِ فَالْعِتْكَـانُ فَالْكَـرَمُ ٢

---

١) غافر ٤٠ : ٣ .

٢) الشاهد الشعرى ٢٩٨ ،

قائل البيت هو زهير بن أبـى سلمى ، انظر ديوانه ١٤٨ .

فسره ثعلب فقال : لما شطوا كانوا يسيرون فيعومون عوم السفين يسيرون في البر كسباحة السفن في الماء .

(شرح ديوان زهير ١٤٨)

وفيد القريات والعتكان والكرم : مواضع .

(٥) * قال : (وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ)

فجمع على الكل ، لأن « الكلّ » مذكّر معناه معنى الجماعة .

* * *

(٦) * وقال : (وَكَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ)

أي : لأنهم ، أو : بأنهم ، وليس « أنهم » في موضع مفعول ، ليس مثل قولك : « أَأَحقَّتْ أَنَّهُمْ » ، لو كان كذلك ، كان : « أَحَقَّتْ أَنَّهُمْ » .

* * *

(٧) * وقال : (وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا)

فانتصابه كانتصاب : لَكَ مِثْلُهُ عَبْدًا ، لأنك قد جعلت « وَسِعْتَ » لـ « كلّ شيءٍ » ، وهو مفعول به ، والفاعل التاء ، وجاء بالرحمة والعلم تفسيرًا ، قد شغل عنها الفعل ، كما شغل المثل بالهاء ، فلذلك نصبته تشبيها بالمفعول بعد الفاعل .

* * *

(١٠) * وقال : (يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللهِ أَكْبَرُ)

فهذه اللام هي لام الابتداء ، كأنه : يُنَادَوْنَ يقال لهم ، لأن النداء قول . ومثله في الإعراب ، يقال : لَزَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو .

* * *

(١٥) * وقال : (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ)

« رفيعُ » على الابتداء ، والنصب جائز لو كان في الكلام على المدح .

* * *

(١٦) * وقال : (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ)

فأضاف المعنى ، فلذلك لا ينوّن اليوم ، كما قال : (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ

يُفْتَنُونَ) ٣ ، وقال : (هٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ) ٤ . معناه : هٰذا يَوْمُ فِتْنَتِهِمْ ، ولكن لما ابتدأ الاسم [و ١٦٦] وبنى عليه لم يقدر على جره ، وكانت الإضافة في المعنى إلى فتنة ، وهذا إنما يكون إذا كان اليوم في معنى « إِذْ » ، وإلا فهو قبيح ، ألا ترى أنك تقول : لَقِيتُكَ زَمَنَ زَيْدٌ أَمِيرٌ ، أى : إِذْ زَيْدٌ أَمِيرٌ ، ولو قلت : أَلْقَاكَ زَمَنَ زَيْدٌ أَمِيرٌ ، لم يحسن .

وقال : (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) ، فهذا على ضمير « نَقُولُ » .

* * *

(١٨) * وقال : (إِذِ الْقُلُوبُ لَدَىٰ الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ)

فانتصاب « كاظِمينَ » على الحال ، كأنه أراد : القلوب لدى الحناجر في هذه الحال .

* * *

(٣٥) * وقال : (عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) ٥

فمن نوَّن جعل المتكبر الجبار من صفته ، ومن لم ينون أضاف القلب إلى المتكبر .

* * *

(٣٦) * وقال : (يَا هَامَانُ ابْنِ لِي)

بعضهم يضمّ النون ، كأنه أتبعها ضمة النون التي في « هامانُ » ، كما قالوا « مِنْتِن » فكسروا الميم للكسرة التي في التـاء ، وبينهما حرف ساكن فلم يَحُلْ ، وكذلك لم يَحُل الباء في قوله « ابْنِ لِي » .

---

٣) الذاريات ٥١ : ١٣ .
٤) المرسلات ٧٧ : ٣٥ .
٥) قرأ أبو عمرو : « قَلْبٍ » ، بالتنوين ، وقرأ الباقون بلا تنوين .
(انظر كتاب السبعة ٥٧٠)

(٤٥ و ٤٦) * وقال : (**وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ**)

فإنْ شئتَ جعلتَ « النَّارُ » بدلاً من « سُوءُ العذابِ » ورفعتها على « حاقَ » ، وإنْ شئتَ جعلتَها تفسيرًا ورفعتها على الابتداء ، [ظ ١٦٦] كأنك تقول : هى النارُ .

وإنْ شئتَ جَرَرْتَ على أنْ تجعل « النَّارِ » بدلاً من « العذابِ » ، كأنك أردت « سوءَ النارِ » .

وقال : (**غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**) ، وفيه ضمير : يقال لهم ، « ادْخُلُوا يَا آلَ فِرْعَوْنَ » . وقال بعضهم : أَدْخِلُوا ، ٦ فقطع ، ويجعله من « أَدْخَلَ يُدْخِلُ » .

وقوله : (**غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ**) ٧ ، فإنما هو مصدر ، كما يقول : أتيته ظلاماً ، جعله ظرفا وهو مصدر جعل ظرفا . ولو قلتَ : مَوْعِدُكَ غُدْوَةٌ ، أو : مَوْعِدُكَ ظَلاَمٌ ، فرفعته كما تقول : مَوْعِدُكَ يَوْمُ الْجُمْعَةِ ، لم يَحْسُنْ ، لأن هذه المصادر وما أشبهها من نحو « سَحَرَ » ، لا تجعل إلا ظرفا ، والظرف كلّه ليس بمتمكن .

* * *

(٤٦) * وقال : (**ادْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**)

وقال : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) ٨ ، فيجوز أن يكون : آلَ فِرْعَوْنَ ادْخُلوا مَعَ المنافقينَ في الدركِ الأسفلِ ، وهو أشدّ العذاب .

وأما قوله : (فَإِنِّى أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لاَ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ) ٩ ، فيقول : لا أعذبه أحداً مِنْ عالَمِ أهلِ زمانِه .

---

٦) ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر : (الساعة ادخُلوا) ، بوصل الألف وضم الخاء ويبتدئونها بالضم ، والباقون بقطعها في الحالين وكسر الخاء .

(التيسير ١٩٢)

٧) غافر ٤٠ : ٤٦ .

٨) النساء ٤ : ١٤٥ .

٩) المائدة ٥ : ١١٥ .

(٤٧) * وقال : (كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا)

لأنَّ التبعَ يكون واحداً وجماعة ، ويجمع فيقال « أَتْبَاعٌ » .

* * *

(٤٨) * وقال : (إِنَّا كُلٌّ فِيهَا)

جعل « كُلّ » اسماً مبتدأً ، كما تقول : إِنَّا كُلُّنَا فِيهَا .

* * *

(٥١) * وقال : (وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)

و « تَقُومُ » ، كُلٌّ جائزٌ . وكذلك كلّ جماعة مذكّر أو مؤنّث من الإنس فالتذكير والتأنيث في فعله جائز ..

* * *

(٥٥) * وقال : (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ)

يريد : فِـي الْإِبْكَارِ ، وقد تقول : بِالدارِ زَيْدٌ ، تريد : زَيْدٌ في الدارِ .

* * *

(٦٠) * وقال : (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)

فقوله « أَستَجِبْ » إنما هو « أَفْعَلُ » ، وهذه الألف سوى ألف الوصل ، ألا ترى أنك تقول : بِعْتَ تَبِيعُ ، ثم تقول : أُبِيعُ [و ١٦٧]فتجيء فيها ألف لـ « أُفْعَلُ » فهي نظير الياء والتاء في « يَفْعَلُ » و « تَفْعَلُ » تقطع كل شيء كـان على « أُفْعَلُ » في وصل كان أو قطع .

* * *

(٧٩) * وقال : (لِتَرْكَبُوا مِنْهَا)

كأنه أضمر شيئا .

٤١ - سورة فصّلت

ومن سورة السجدة ١ :

(٣) * قال : (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ)

فالكتاب خبر المبتدأ ، أخبر أنّ التنزيل كتاب ، ثم قال : (فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا) ٢ ، شغل الفعل بالآيات حتى صارت بمنزلة الفاعل ، فنصب القرآن .

* * *

(٤) * وقوله : (بَشِيرًا وَنَذِيرًا)

حين شغل عنه ، وإنْ شئتَ جعلتَ نصبه على المدح ، كأنه حين ذكره أقبل على مدحه : فقد ذكرنا قرآنا عربيا بشيرا ونذيرا ، أو : ذكرناه قرآنا عَرَبِيًّا ، وكان فيما مضى من ذكره دليل على ما أضمر . [ظ ١٦٧] .

* * *

(٥) * وقال : (وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ)

معناه – والله أعلم – : وبيننا وبينك حجابٌ ، ولكن دخلت « مِنْ » للتوكيد .

* * *

(٩) * وأما قوله : (خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ)

ثم قال : (أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ) ٣ ، فإنما يعنى أنَّ هذا مع الأول أربعة أيـام ،

---

١) سميت سورة السجدة للسجدة التي في الآية السابعة والثلاثين منها ، وتسمى سورة فصّلت ، بكلمة « فصلت » في الآية الثالثة منها .

٢) فصلت ٤١ : ٣ .

٣) فصلت ٤١ : ١٠ .

كما تقول : تَزَوَّجتُ أَمْسِ امْرَأَةً وَالْيَوْمَ ثِنْتَينِ ، وإحداهما التي تزوجتَهـا أَمْسِ . قال : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ) ٤ ، يقول : بِخَيْرٍ .

* * *

(١٠) * وأما من نصب (سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ) ٥

فجعله مصدرًا ، كأنه قال : استواءً ، وقد قرئ بالجرّ ، وجعل اسمًـا للمستويات ، أي في أربعة أيامٍ تامة . [٥]

* * *

(١٢) * وقال : (وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً)

كأنه قال : وَحَفِظْنَاهَا حِفْظاً ، لأنه حين قال « زَيَّنَّاها بِمَصَابِيحَ » قد أخبر أنه نظر في أمرها وتعاهَدَهَا ، فذا يدلُّ على الحفظ ، كأنه قال : وَحَفِظْنَاهَا حِفْظاً .

* * *

(١٦) * وقال : (فِى أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ)

وهي لغة من قال : « نَحْسٌ » ، و « نَحِسَاتٌ » ٦ لغة من قال « نَحِسٌ » . [١٠]

* * *

(٢١) * وقال : (قَالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِى أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ)

فجاء اللفظ بهم مثل اللفظ في الإنس لما خبر عنهم بالنطق والفعل ، كما قال : (يَأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ) ٧ ، لما عقلن وتكلمن صرن بمنزلة

---

٤) لقمان ٣١ : ١٤ .

٥) فصلت ٤١ : ١٠ .

٦) قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي بكسر الحاء ، وقرأ الباقون بإسكانها .
(انظر كتاب السبعة ٥٧٦)

٧) النمل ٢٧ : ١٨ .

الإنس في لفظهم ، قال الشاعر [و ١٦٨] : [رجز]

٢٩٩) فَصَبَّحَتْ وَالطَّيْرُ لَمْ تَكَلَّمِ جَابِيَةً طُمَّتْ بِسَيْلٍ مُفْعَمِ ٨

(٢٦) * وقال : (لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ)

أى : لا تُطِيعوهُ ، كما تقول : سمعتُ لكَ ، وهو – والله أعلم – على وجه « لا تسمعوا القرآن » ، وقال : « وَالْغَوْا فِيهِ » ، لأنها من « لَغَوْتُ يَلْغَى » ، مثل « مَحَوْتُ يَمْحَى » ، وقال بعضهم : « وَالْغُوا فيه » ٩ ، وقال : « لَغَوْتَ تَلْغُو » ، مثل « مَحَوْتَ تَمْحُو » ، وبعض العرب يقول : لَغِيَ يَلْغَى ، وهي قبيحة قليلة ، ولكن « لَغِيَ بِكَذَا وَكَذَا » أى : أُغْرِيَ به فهو يقوله ويصنعه .

* * *

(٢٨) * وقال : (ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللهِ النَّارُ)

رفع على الابتداء ، لأنه تفسير للجزاء .

* * *

(٣٠) * وقال : (أَلَّا تَخَافُوا)

يقول : بِأَلَّا تَخَافُوا .

* * *

(٣١ و ٣٢) * (نُزُلًا)

لأنه شغل (لَكُمْ) بـ (مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ) حتى صارت بمنزلة الفاعل ،

---

٨) الشاهد الشعري ٢٩٩ ،
أنشده الأخفش مرتين قبل هذه ، إحداهما عند تفسير يوسف ١٢ : ٤ والأخرى عند تفسير سورة النمل ٢٧ : ١٦ .

٩) قرأ الجمهور والفراء بفتح الغين ، مضارع « لَغِيَ » بكسرها ، والسهمى وقتادة وأبو حيوة والزعفراني وابن أبى إسحاق وعيسى بخلاف عنهما بضم الغين ، مضارع « لَغَى » بفتحها .
(انظر البحر المحيط ٧ : ٤٩٤)

وهو معرفة ، وقوله : « نُـزُلًا » ينتصب على « نَزَّلْنا نُزُلًا » ، نحو قوله : (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ) ١٠ .

* * *

(٣٤) * وقال : (وَلاَ تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ)

وقد يجوز ، لأنك تقول : لاَ يَسْتَوِى عَبْدُ اللهِ وَلا زَيْدٌ ، إذا أردتَ : لا يستوِى عَبْدُ اللهِ وَزَيْدٌ ، لأنهما جميعا لا يستويان . [٥]

وإنْ شئتَ قُلْتَ : إنّ الثانية زائدة ، تريد : لا يستوى عبدُ اللهِ وزيدٌ ، فزيدت توكيدا ، كما قال : (لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) ١١ ، أي : لأَنْ يَعْلَمَ ، وكما قال : (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) ١٢ . [ظ ١٦٨]

* * *

(٤١) * وقال : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ)

فزعم بعض المفسّرين أنَّ خبره (أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) ١٣ ، [١٠]
وقد يجوز أن يكون على الأخبار التي في القرآن ، يستغني بها كما استغنت أشياء عن الخبر ، إذ طال الكلام وعرف المعنى ، نحو قوله : (وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ) ١٤ ، وما أشبهه .

وحدثني شيخ من أهل العلم ، قال : سمعت عيسى بن عمر يسأل عمرو بن

---

١٠) الكهف ١٨ : ٨٢ والدخان ٤٤ : ٦ .

١١) الحديد ٥٧ : ٢٩ .

١٢) القيامة ٧٥ : ١ .

١٣) فصلت ٤١ : ٤٤ .

١٤) الرعد ١٣ : ٣١ .

عبيد ١٥ : « إنّ الذينَ كفروا بالذِّكْرِ لمَّا جاءَهُمْ » أين خبره ؟ فقال عمرو : معناه في التفسير « إنّ الذين كفروا بالذكر لمّا جاءهم كفروا به وإنه لكتابٌ عزيزٌ » ، فقال عيسى : جاءَتْ يا أبا عُثْمَان .

* * *

(٤٤) * وقال : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ)

يقول : هَلاَّ فُصِّلَتْ آياته ، أعجميٌّ ، يعنى القرآنَ ، وَعَرَبِيٌّ يعنى النبىَّ صلى الله عليه وسلم . وقد قرئت غير استفهام ، وكلٌّ جائزٌ فى معنى واحد .

* * *

(٤٨) * وقال : (وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ)

أى : فَاسْتَيْقَنُوا ، لأنّ « ما » ها هنا حرف ، وليس باسم ، والفعل لا يعمل في مثل هذا ، فلذلك جعل الفعل ملغى .

---

١٥) هو أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب البصرى . روى الحروف عن الحسن البصرى وسمع منه . وروى عنه الحروف بشار بن أيوب . وتوفي في ذي الحجة ١٤٤ هـ .
(طبقات القراء ١ : ٦٠٢)

٤٢ ـ سورة الشورى

ومن سورة حمٓ عٓسٓقٓ

(١٣) * قال : (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا . . .)

على التفسير ، كأنه قال : وهو أَنْ أقيموا الدينَ ، و « أَنْ أَقِيمُوا » ، [و ١٦٩] على البدل .

* * *

(١٥) * وقال : (وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ)

أى : أُمِرْتُ كَيْ أَعْدِلَ .

* * *

(٢٣) * وقال : (إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ)

استثناء خارج ، يريد – والله أعلم – : إلا أَنْ أَذْكُرَ مَوَدَّةَ قَرَابَتِى .

وأما : (يَبْشُر) ١ ، فيقول : بَشَّرْتُه وَأَبْشَرْتُهُ ، قال بعضهم : أَبْشُرُهُ ، خفيفة ، فذا من « بَشَرْتُ » ، وهو في الشعر ، قال الشاعر : [بسيط]

٣٠٠) وَقَدْ أَرُوحُ إِلَى الْحَانُوتِ أَبْشُرُهُ
بِالرَّحْلِ فَوْقَ ذُرَى الْعَيْرَانَةِ الْأُجُدِ ٢

---

١) الشورى ٤٢ : ٢٣ ،

قال الداني : نافع وعاصم وابن عامر « يُبَشِّرُ الله » ، بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة ، والباقون بفتح الياء واسكان الباء وضم الشين مخففة . (التيسير ١٩٥)

٢) الشاهد الشعرى ٣٠٠ ،

قائل البيت هو الشاعر خفاف بن ندبة السلمى ، انظر ديوانه ٨٦ . وقد تقدمت ترجمة خفاف في هوامش تفسير سورة البقرة ٢ : ٨٣ . ورواية البيت في القصيدة في الديوان :

وقد أغادى الحانوت أنشره بالرحل فوق العيرانة الأجد

قال أبو الحسن : أنشدني يونس هذا البيت هكذا ، وجعل الذي يبشر اسمًا للفعل ، كأنه التبشير ، كما قال : (اصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) ٣ ، أي : اصْدَعْ بِالأمرِ ، ولا يكون أنْ تضمر فيها الباء وتحذفها ، لأنك لا تقول : كَلِّمِ الَّذِي مَرَرْتَ ، وأنت تريد « بِهِ » .

* * *

(٢٦) * وقوله : (وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا)

أي : استجابَ ، فجعلهم هم الفاعلين .

* * *

(٤٣) * وقال : (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)

أما اللام التي في « وَلَمَنْ صَبَرَ » فلام الابتداء ، وأما « ذَٰلِكَ » فمعناه – والله أعلم – : إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْهُ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمورِ . وقد تقول : مَرَرْتُ بِدَارٍ الذِّرَاعُ بِدِرْهَمٍ ، أي : الذِّرَاعُ مِنْهَا بِدِرْهَمٍ ، و : مَرَرْتُ بِبُرٍّ قَفِيزٌ بِدِرْهَمٍ ، أي : قَفِيزٌ مِنه .

وأما ابتداء « إِنَّ » في هذا الموضع فكمثل : (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) ٤ ، يجوز ابتداء مثل هذا إذا طال الكلام في مثل هـذا الموضع . [ظ ١٦٩]

* * *

وهذه الرواية تجعل القصيدة من البحر المنسرح .
وقد أنشد ابن دريد البيت في جمهرة اللغة ١ : ٢٥٧ .
والعَيْرانَة من الإبل : الناجية في نشاط ، والأُجُد : المتصلة الفقار تراها كأنها عظم واحـد ، وناقة أُجُد : قوية موثقة الخلق .

٣) الحجر ١٥ : ٩٤ .

٤) الجمعة ٦٢ : ٨ .

(٤٥) * وقال : ﴿ يَنظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾

جعل الطرف العين ، كأنه قال : وَنَظَرُهُمْ مِنْ عَيْنٍ ضَعِيفَةٍ – والله أعلم – .

وقال يونس : إنَّ « مِنْ طَرْفٍ » مثل « بِطَرْفٍ » ، كما تقول العرب : ضَرَبْتُهُ فِـي السَّيْفِ ، و : بِالسَّيْفِ .

* * *

(٥٣) * وقال : ﴿ أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ [٥]

لأن الله تبارك وتعالى يتولىّ الأشياء دون خلقه يوم القيامة ، وهو في الدنيا قد جعل بعض الأمور إليهم من الفقهاء والسلطان وأشباه ذلك .

٤٣ - سورة الزخرف

ومن سورة حمٓ الزخرف :

(٥) * قال : (أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ)

يقول : لأَنْ كُنْتُمْ .

* * *

(١٣) * وقال : (لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ)

[٥] فتذكيره يجوز على « ما تركبون » ، و « ما » هو مذكّر ، كما تقول : عِنْدِي مِنَ النِّسَاءِ مَا يُوافِقُكَ وَيَسُرُّكَ ، وقد تُذكَّر الأنعام وتُؤنث ، وقد قال في موضع : (مِمَّا فِـي بُطُونِهِ) ١ ، وقال في موضع آخر : (بُطُونِهَـا) ٢ .

* * *

(٢٦) * وقال : (إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ)

تقول العرب : أَنَا بَرَاءٌ مِنْكَ .

* * *

[١٠] (٣٣) * وقال : (وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ)

ومثله قول العرب : مَفاتِح ومَفاتيح ، وَمَعَاط في الْمِعْطَاءِ ، وأَثاف مـن الْأُثْفِيَّة ، وواحد المعارج : الْمِعْرَاجُ ، ولو شئتَ قلتَ في جمعه « الْمَعَارِيج » .

---

١) النحـل ١٦ : ٦٦ .

٢) المؤمنون ٢٣ : ٢١ .

(٣٥) * وقال : ﴿ وَإِنْ كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

خفيفة منصوبة اللام ، وقال بعضهم : « لَمَّا »[٣] ، فثقَّل ونصب اللام وضعّف الميم ، وزعم أنها في التفسير الأول « إِلَّا » وأنها من كلام [و ١٧٠] العرب .

* * *

(٣٦) * وقال : ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ ﴾

وهو ليس من « أَعْشَى وَعُشْوٍ » ، إنما هو في معنى قول الشاعر : [طويل]

(٣٠١) .... إِلَىٰ مَالِكٍ أَعْشُو إِلى مِثْلِ مَالِكِ [٤]

كأنَّ[٥] العشو الضعف ، لأنه حين قال : أعشو إلى مثل مالك ، أخبر أنه غير بصير ولا قويّ ، كما قال : [طويل]

٣٠٢) مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَنَاراً تَأَجَّجَا [٦]

---

٣) قرأ عاصم وحمزة : « لَمَّا » ، مشددة .
(كتاب السبعة ٥٨٦)

٤) الشاهد الشعرى ٣٠١ ،
قال ابن منظور : أنشد أبو عمرو لابن جِذْل الطِّعانِ :

تجاوزت هندا رغبة عن قتاله إلى مالك أعشو إلى ذكر مالك
فأيقنت أني ثائر ابن مكدم غداتئذ ، أو هالك في الهوالك

وابن جذل الطعان الكناني ، كان موصوفا مع جماعة ممن بذوا الناس طولا وجمالا . وكان أحدهم يقبل المرأة على الهودج ، وكان يقال للرجل منهم : مقبل الظعن .
(انظر الكامل للمبرد ٢ : ١١٧)

وجِذْل الطِّعانِ ، بالكسر : لقب علقمة بن فراس ، من مشاهير العرب .
(القاموس المحيط – جذل)

٥) قد ألغى قبله من الأصل : « كأن أعشو أضعف لأنه حين قال أعشو إلى مثل مالك » ، لأنه مكرر .

٦) الشاهد الشعري ٣٠٢ ،
يعزى البيت الى عبيد الله بن الحر الجعفي ، من قصيدة قالها في حبس مصعب بن الزبير ،

أي : متى ما تفتقر فتقصد إلى ضوءِ نارِهِ يُغْنِكَ .

* * *

(٥٣) * وقال : (لَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ)

لأنه جمع « إِسْوَار وَأَسْوِرَة » ، وقال بعضهم « أَسَاوِرَةٌ » ٧ فجعله جمعا للأسورة ، فأراد « أَسَاوِير » – والله أعلم – فجعل الهاء عوضًا من الياء ، كما قال « زنادقة » فجعل الهاء عوضًا من الياء التي في « زناديق » . [٥]

* * *

(٥٧) * وقال : (يَصُدُّونَ)

و « يَصِدُّونَ » ٨ ، كما قال : يَحْشِرُ وَيَحْشُرُ .

* * *

ومطلعها :

أقـول لـه صـبرا عَطِـيَّ فإنمـــا هـو السجـن حتـى يجعـل الله مخرجا

(انظر خزانة الأدب ٣ : ٦٦٣ و ٦٦٤)

وفي خزانة الأدب ١ : ٢٩٦ – ٢٩٩ طائفة من أخباره المثيرة .

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٤٦ والمقتضب ١ : ٦٦ ، والإنصاف ٥٨٣ والمفصل ١١٣ وابن يعيش ٧ : ٥٣ و ١٠ : ٢٠ وخزانة الأدب . ٣ : ٦٦٠ .

وقال « تأججا » ، وفيه ضمير يعود إلى النار ، وكان ينبغي أن يقول « تأججت » ، وإنمـا ذكَّر لأنه في تأويل الشهاب . قاله ابن السيرافـي .

وقال ابن سلام : فقلت ليونس : أكان عبيد الله بن الحرّ يُقْوِى ؟

قال : الإقواء خير منه ، يعنى من فوقه من الشعراء يقوى .

(طبقات فحول الشعراء ٧١)

وقد ينسب البيت إلى الحطيئة خطأ ، وليس في ديوانه ،

٧) حفص : « عليه أَسْوِرَةٌ » ، بإسكان السين من غير ألف ، والباقون بفتحها بعد ألف .

(التيسير ١٩٧)

٨) قرأ نافع وابن عامر والكسائي : (يَصُدُّونَ) ، بضم الصاد وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة : (يَصِدُّونَ) ، بكسر الصاد .

(كتاب السبعة ٥٨٧)

٤٤ - سورة الدُّخان

ومن سورة حمٓ الدخان :

(٤ و ٥) * وقال : (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا)

* * *

(٦) * وقال : (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ)

وانتصابه على : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ أَمْرًا وَرَحْمَةً » ، في الحال .

* * *

(٤٢) * وقال : (إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ إِنَّهُ هُوَ . . .)

فجعله بدلًا من الاسم المضمر في « يُنْصَرُونَ » ١ ، وإنْ شئتَ جعلتَهُ مبتدأ ، وأضمرتَ [ظ ١٧٠] خبره ، تريد : إلا مَنْ رَحِمَ اللهُ فيغنى عنه .

* * *

(٥٤) * وقال : (وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ)

يقول – والله أعلم – : جعلناهم أزواجا بالحور ، ومن العرب من يقول : عِينٌ حِيرٌ .

* * *

---

١) الدخان ٤٤ : ٤١ .

٤٥ - ســورة الجاثيــة

ومن سورة الجاثية :

(٩) * وقال : (وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا)

ثم قال : (مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلاَ يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا) ١ ، فجمع لأنه قد قال : (وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) ٢ ، فهو في معنى جماعة ، مثل الأشياء التي تجوز في لفظ واحد ، ومعناها معنى [و ١٧١] جماعة .

وقد جعل « الَّذِي » بمنزلة « مَنْ » ، وقال : (وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ به أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) ٣ ، فـ « الَّذى » لفظ واحد ثم قال : « أولئك هـم المتقون » .

* * *

(٢١) * قال : (سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ)

رفع ، وقال بعضهم : إنّ الْمَحْيَا والممات للكفار ، كأنه قال : (**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**) ٤ ، ثم قال : « سَوَاءٌ محيا الكفارِ ومماتهم ، أى : محياهم محيا سوءٍ ومماتهم مماتُ سوءٍ ، فرفع السواء على الابتداء ، ومن فَسَّرَ المحيا والممات للكفار والمؤمنين ، فقد يجوز في هذا المعنى نصب السواء ورفعه ، لأن من جعل السواء مستوًى فينبغي له أن يرفعه لأنه الاسم ، إلا أَنْ ينصب المحيا والممات على البدل ،

---

١) الجاثية ٤٥ : ١٠ .

٢) الجاثية ٤٥ : ٧ .

٣) الزمر ٣٩ : ٣٣ .

٤) الجاثية ٤٥ : ٢١ .

ونصب السواء على « اسْتَوَى » ، وإنْ شاء رفع السواء إذا كان في معنى مستوًى ، لأنها صفـة لا تصرف ، كما تقول : رأيتُ رجلاً خيرًا منه أَبُوهُ ، والرفـع أجود .

* * *

(٣١) * قال : (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ)

أي : فيقال لهم « أَلَمْ تكنْ آياتِي تُتْلَـى عَلَيْكُـمْ » ، فدخلت الفاء لمكان « أَمَّا » . [٥]

* * *

(٣٢) * وقال : (إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا)

يريد : ما نظنّ إِلَّا ظَنًّا .

٤٦ - سورة الأحقاف

ومن سورة حمٓ الأحقاف :

(٩) * قال : (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ)

والْبِدْعُ : الْبَدِيعُ ، وهو الأول .

* * *

(١٢) * وقال : (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً)

نصب ، لأنه خبر معرفة .

وقال : (هٰذا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا) ١ ، فنصب اللِّسانَ والعربيَّ لأنه ليس من صفة الكتاب ، فانتصب على الحال ، أو على فعل مضمر ، كأنه قال : أَعْنِي لساناً عَرَبِيًّا .

وقال بعضهم : إنَّ انتصابه على « مُصَدِّقٌ » ، جعل الكتابَ مصدقَ اللسان .

* * *

(٣٣) * وأما قوله : (وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ)

فهو بالباء ، كالباء في قوله : (كَفَىٰ بِاللهِ) ٢ ، وهي مثل : (تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ) ٣ . [ظ ١٧١] .

---

١) الأحقاف ٤٦ : ١٢ .

٢) الرعد ١٣ : ٤٣ ، وفي مواضع كثيرة « وكفى بالله » .

٣) المؤمنون ٢٣ : ٢٠ .
قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ) ، بضم التاء وكسر الباء ، والباقون بفتح التاء وضم الباء .

(التيسير ١٥٩)

(٣٥) * وقال : (لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ)

يقول : ذَاكَ بَلَاغٌ .

وقال بعضهم : إِنَّ البلاغَ هو القرآن ، وإنما يوعظ بالقرآن ، ثم قال : « بَلَاغٌ » ، أى : هُوَ بَلَاغٌ .

٤٧ - سورة محمّد

ومن سورة محمد صلى الله عليه وسلم :

(١٨) * قال : (فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ)

يقول : « فَأَنَّى لَهُمْ ذِكْرَاهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ » .

* * *

(٢٢) * وقال : (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ) .

ف « إِنْ » الأول للمجازاة ، وأوقعت « عَسَيْتُم » على « أَنْ تُفْسِدُوا » لأنه اسم ، ولا يكون أن تعمل فيه « عسيتم » ولا « عسيت » إلاَّ وفيه « أَنْ » ، لا تقول : عسيتم الفعل ، كما أنَّ قولك : لَوْ أَنَّ زَيْدًا جاءَ كانَ خَيْرًا لَهُ ، فقولك : « أَنَّ زَيْداً جاءَ » ، اسم ، وأنت لا تقول : لَوْ ذَاكَ ، لأنه ليس كلّ الأسماء تقع في كلّ موضع ، وليس كلّ الأفعال تقع على كل الأسماء ، ألا ترى أنهم يقولون : « يَدَعُ » ولا يقولون : « وَدَعَ » ولا يقولون : « وَذَرَ » .

* * *

(٣٥) * وقال : (وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ)

أى : في أعمالكم ، كما تقول : دَخَلْتُ الْبَيْتَ ١ ، وأنت تريد : فِي البيتِ .

* * *

(٣٨) * وقال : (هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ)

فجعل التنبيه في موضعين للتوكيد ، وكان التنبيه الذي في « هَؤُلَاءِ » تنبيهاً لازماً .

---

١) أرى الفعل « دَخَلَ » يتعدى الى مفعوله بحرف الجر « في » إذا كان هذا المفعول معنويا ، أما اذا كان المفعول محسوسا ، فإن الفعل يتعدى من غير حرف الجر « في » ، قال تعالى : (يأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية . فادخلي في عبادى وادخلي جنتي – الفجر ٨٩ : ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠) .

٤٨ـ سورة الفتح

ومن سورة الفتح :

(٢٥) * قال : **(وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً)**

على : وَصَدُّوا الْهَدْيَ معكوفاً كراهية أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ .

وقال : **(أَنْ تطَؤُوهُمْ)** ١ ، على البدل ، لولا رجالٌ أَنْ تَطَؤُوهُمْ . [و ١٧٢]

* * *

(٢٩) * وقال : **(أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ)** [٥]

يريد : « أَفْعَلَهُ » من الإزار .

---

١) الفتح ٤٨ : ٢٥ .

٤٩- سورة الحُجُرات

ومن سورة الحجرات :

(٢) * قال : (**أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ**)

أى : مخافةَ أنْ تحبطَ أَعْمَالُكُمْ . وقد يقال : أُسْمُكِ الْحَائِطَ أَنْ يَمِيلَ .

* * *

(١٣) * وقال : (**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ**)

[٥] فكسر ، لأنه ابتداء ، ولم يحمله على : (**لِتَعَارَفُوا**) ١ .

---

١) الحجرات ٤٩ : ١٣ .

٥٠ ـ سورة قۤ

ومن سورة قۤ :

(١) * قال : (قۤ وَالْقُرآنِ الْمَجِيدِ)

قسم ، على : (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ) ١ .

* * *

(٣) * وقال : (أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ)

لمن يذكر أنه رَجْعٌ ، وذلك – والله أعلم – لأنه كان على جواب ، كأنه قيل لهم : إنكم ترجعون ، فقالوا : أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً ؟ ذلك رَجْعٌ بَعِيدٌ .

* * *

(١٥) * وقال : (بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ)

لأنك تقول : لَبَسْتُ عَلَيْه لَبْساً .

* * *

(١٦) * وقال : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)

يقول : أَمْلَكُ به ، وأقرب إليه في المقدرة عليه .

* * *

(١٧) * وقال : (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ)

ولم يقل : عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد ، ذكر أحدهما واستغنى ، كما قال : (يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً) ٢ ، فاستغنى بالواحد عن الجميع ، كما قال : (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً) ٣ .

---

١) قۤ ٥٠ : ٤ .

٢) غافر ٤٠ : ٦٧ .

٣) النساء ٤ : ٤ .

٥١ - سورة الذاريات

ومن سورة الذاريات :

(٧) * قال : (**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ**)

واحدها : الْحِبَاكُ .

* * *

(١٢ و ١٣) * وقال : (**أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ** [ظ ١٧٢] **يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ**)

[٥] أى : متى يوم الديـن ؟ فقيل لهم : في يوم هم على النار يُفْتَنونَ ، لأن ذلك اليوم يوم طويل فيه الحساب وفيه فتنتهم على النار .

* * *

(٥٩) * وقال : (**ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ**)

أى : بِسَجْلٍ مِنَ العذابِ .

٥٢ ـ سـورة الطـور

ومن سورة الطور :

(٩ و ١٠ و ١١) * قال : (**يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا فَوَيْلٌ . .**)

دخلت الفاء ، لأنه في معنى : إذا كان كذا وكذا ، فأشبه المجازاة ، لأن المجازاة يكون خبرها بالفاء .

* * *

(٣٠) * وقال : (**نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ**) [٥]
لأنك تقول : تَرَبَّصْتُ زَيْداً ، أي : تَرَبَّصْتُ بِهِ .

٥٣ - سورة النّجم

ومن سورة النجم :

(٥) * قال : (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ)

جماعة القُوَّةِ ، وبعض العرب يقول : حُبْوَةٌ وَحِبَى ، فينبغي أنْ يقول : « الْقِوَى » في ذا القياس .

ويقول بعض العرب : رِشْوَةٌ وَرُشًا ، ويقول بعضهم : رُشْوَةٌ وَرِشَاءٌ . وبعض العرب يقول : صُورَةٌ وَصِوَرٌ ، والجيّدة : صُوَرٌ : (صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ) ١ ، و « صِوَرَكُمْ » ٢ تُقْرأ .

* * *

(١٩) * وقال بعضهم : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ)

فإذا سكتَّ قلتَ : « اللاَّه » ، وكذلك « مَنَاة » تقول : مناه .

وقال بعضهم : « اللاَّتَّ » ، جعله [و ١٧٣] من اللاَّتِّ الذى يَلُتُّ ٣ ، ولغة للعرب يسكتون على ما فيه الهاء بالتاء ، يقولون : رَأَيْتُ طَلْحَتْ ٤ ، وكلٌّ

---

١) غافر ٤٠ : ٦٤ .

٢) قرأ الجمهور « صُوَرَكُمْ » ، بضم الصاد ، والأعمش وأبو رزين بكسرها .
(البحر المحيط ٧ : ٤٧٣)

٣) قرأ الجمهور « اللاَّتَ » خفيفة التاء ، وابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعتمر وأبو صالح وأبو الجوزاء ويعقوب وابن كثير في رواية بشدها .
(البحر المحيط ٨ : ١٦٠ و ١٦١)

٤) قال الأشموني : ومن إقرارها تاء قول بعضهم : يا أهل سورة البقرت ! ، فقال مجيب : والله ما أحفظ منها ولا آيت » . (شرح الأشموني : ٧٥٦)
وقال ابن يعيش : من العرب من يجري الوقف مجرى الوصل ، فيقول في الوقف : هذا طلحت ، وهي لغة فاشية حكاها أبو الخطاب ومنه قولهم : وعليه السلام والرحمت ! .
(شرح المفصل ٩ : ٨١)

شىءٍ في القرآن مكتوب بالتاء فإنما تقف عليه بالتاء ، نحو : (نِعْمَتَ رَبِّكُمْ) ٥ ، و : (شَجَرَتَ الزَّقُّومِ) ٦ .

* * *

(٣٧ و ٣٨) * وقال : (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِى وَفَّىٰ أَنْ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ)

فقوله : « أَنْ لَا تَزِرُ » ، بَدَلٌ من قوله : (بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ) ٧ أى : بِأَنْ لَا تَزِرُ . [٥]

٥) الزخرف ٤٣ : ١٣ .
٦) الدخان ٤٤ : ٤٣ .
٧) النجم ٥٣ : ٣٦ .

٥٤ - سورة القمر

ومن سورة اقتربت :

(٧) * قال : (خُشَّعاً)

نصب على الحال ، أى : يخرجون مِنَ الأجداثِ خُشَّعًا ، وقرأ بعضهم : « خاشعاً » ١ ، لأنها صفة مقدمة ، فأجراها مجرى الفعل ، نظيرها : (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ) ٢ .

* * *

(١٩) * وقال : (فِى يَوْمِ نَحْسٍ)

و : « يَوْمِ نَحْسٍ » ، على الصفة .

* * *

(٢٤) * وقال : (أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ)

فنصب البشر لما وقع عليه حرف الاستفهام ، وقد أسقط الفعل على شىء من سببه .

* * *

١) قال الفراء : حدثني هشيم عن عوف الأعرابى عن الحسن وأبى رجاء العطاردي أن أحدهما قال : « خاشِعاً » ، والآخر « خشَّعاً » . قال : وهى في قراءة عبد الله « خاشِعَة أبصارهم » ، وقراءة الناس بعد « خُشَّعاً أبصارُهم » .

(معاني القرآن ٣ : ١٠٥)

٢) القلم ٦٨ : ٤٣ والمعارج ٧٠ : ٤٤ .

(٤٤ و ٤٥) * وقال : (**أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ** .)

فجعل للجماعة دُبُرًا واحدًا في اللفظ ، وقال : (وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ) ٣ وقال : (لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ) ٤ .

* * *

(٤٨ و ٤٩) * وقال : (**ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**)

فجعل المسَّ يُذاقُ في جواز الكلام ، ويقال : كَيْفَ وَجَدْتَ طَعْمَ الضَّرْبِ ؟ وهذا مجاز .

وأما نصب « كُلَّ » ففي لغة من قال : عَبْدَ اللهِ ضَرَبْتُهُ ، وهو في كلام العرب كثير ، وقد رفعت « كلّ » في لغة من رفع ، ورفعت على وجه آخر ، [ظ ١٧٣] . قال : (**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**) ، فجعل « خَلَقْنَاهُ » من صفة الشيء .

* * *

(٥٣) * وقال : (**وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ**)

فجعل الخبر واحداً على الكلّ .

---

٣) الشعراء ٢٦ : ٥٦ ،

« حاذرون » قراءة الكوفيين وابن ذكوان عن ابن عامر ، وقراءة الباقين : « حَذِرونَ » ، من غير ألف .

(انظر التيسير ١٦٥)

٤) ابراهيم ١٤ : ٤٣ .

٥٥ - سورة الرّحمن

ومن سورة الرحمن عَزَّ وجَلَّ :

(٥) * قال : (**الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ**)

أي : بِحِسَابٍ ، وأضمر الخبر ، أظنّ - والله أعلم - أنه أراد : يَجْرِيَانِ بِحِسَابٍ .

* * *

(١١) * وقال : (**ذَاتُ الْأَكْمَامِ**)

وواحدها « الْكِمُّ » ١ .

* * *

(٤٨) * وقال : (**ذَوَاتَا أَفْنَانٍ**)

وواحدها الْفَنَنُ ٢ .

* * *

(٦٤) * وقال : (**مُدْهَامَّتَانِ**)

كما تقول : ازْوَرَّ وَازْوَارَّ .

* * *

---

١) ضَبَطَ الأصلُ كافَ « الكمّ » ، بالكسر . وضَبَطَ التهذيب والمحكم ولسان العرب الكاف بالضم ، وهي في القاموس والمصباح بالكسر .

٢) أسفل منها في الأصل : الفن جمعه الأفنان ثم الأفانين ، وهى الأغصان .

٥٦ - ســورة الواقعــة

ومن سورة الواقعة :

(٨ و ٩) * قال : (**فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ**)

فقوله : « مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ » هو الخبر ، وتقول العرب : زَيْدٌ وَمَا زَيْدٌ ؟ تريد : زَيْدٌ شَدِيدٌ .

* * *

(١٦) * وقال : (**مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ**)

على المدح ، نصبه على الحال ، يقول لهم هذا مُتَّكِئِينَ .

* * *

(٢٦) * وقال : (**إِلَّا قِيلاً سَلاماً سَلاماً**)

إِنْ شئتَ نصبتَ السلام بالقيل ، وإن شئت جعلت السلامَ [و ١٧٤] عطفاً على القيل ، كأنه تفسير له . وإن شئت جعلت الفعل يعمل في السلام ، تريد : لا تسمع إلا قيلاً الْخَيْرَ ، تريد : إلا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ الخيرَ ، والسَّلامُ هو الخَيْرُ .

* * *

(٣٥ و ٣٦ و ٣٧) * وقـال : (**إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرُباً أَتْرَاباً**)

فأضمرهنّ ولم يذكرهنّ قبل ذاك .

وأما الْأَتْرَابُ ، فواحِدُهُنَّ التِّرْبُ ، وللمؤنث : التِّرْبَةُ ، هى تِرْبى ،

وهى تِرْبَتِى ، مثل الشِّبْه وَأَشْبَاه ، وَالتِّربُ وَالتِّرْبَةُ جائزة في المؤنَّث ويجمع بِالأتراب ، كما تقول : حَيَّةٌ وَأَحْيَاءٌ ، إِذا عنيت المرأة ، وَمَيْتَةٌ وَأَمْوَاتٌ .

* * *

(٥٣) * وقال : (فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ)

أى : مِنَ الشجرةِ .

* * *

(٥٤) * (فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ)

لأن الشجر يؤنَّث ويذكَّر ، وأنّث لأنه حمله على الشجرة ، لأن الشجرة قد تدلّ على الجميع ، تقول العرب : نَبَتَتْ قِبَلَنَا شَجَرَةٌ مُرَّةٌ ، وَبَقْلَةٌ رَدِيئَةٌ ، وهم يعنون الجميع .

* * *

(٥٥) * قال : (فَشَارِبُونَ شَرْبَ)

و « شُرْبَ » ١ ، مثل : الضُّعْفِ والضَّعْفِ .

* * *

(٧٣) * وقال : (مَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ)

أى : للمسافـرين في الأرضِ الْقِيِّ ، تقول : أَقْوَىٰ الشَّيْءُ ، إذا ذهبَ كلُّ ما فيه .

* * *

---

١) قرأ نافع وعاصم وحمزة بضمّ الشّين ، وقرأ الباقون بفتحها .

(انظر كتاب السبعة ٦٢٣)

(٨٣-٩١) * وقال : (**فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ**)

ثم قال : (**فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ**) ٢ ، [ظ ١٧٤] أى : غــير مَجْزِيِّينَ مقهورين ، ترجعون تلك النفس وأنتم ترون كيف تخرج عند ذلك إن كنتم صادقين انكم تمتنعون من الموت ، ثم أخبرهم فقال : (**فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ**) ٣ ، أى : فله رَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ، (**وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ**) ٤ ، أى : فيقال « سَلَامٌ لَكَ » .

* * *

(٩٥) * وقال : (**حَقُّ الْيَقِينِ**)

فأضاف إلى اليقين ، كما قال : (دِينُ الْقَيِّمَةِ) ٥ ، أى : ذٰلِكَ دينُ الْمِلَّةِ الْقَيِّمةِ ، وذلك حَقُّ الْأَمْرِ الْيَقِينِ .

وأما « هٰذَا رَجُلُ السَّوْءِ » ، فلا يكون فيه « هٰذَا الرَّجُلُ السَّوْءُ » ، كما يكون في « الحقِّ اليقين » ، لأن السوء ليس بالرجل ، واليقين هو الحقّ .

٢) الواقعة ٥٦ : ٨٦ .
٣) الواقعة ٥٦ : ٨٨ و ٨٩ .
٤) الواقعة ٥٦ : ٩٠ و ٩١ .
٥) البينة ٩٨ : ٥ .

٥٧ - سورة الحديد

ومن سورة الحديد :

(١١) ٭ وقال : (مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا)

وليس ذا مثل الاستقراض من الحاجة ، ولكنه مثل قول العرب : لى عندك قرض صدق ، وقرض سوء ، إذا فعل به خيرًا أو شرًّا . قال الشاعر:[طويل]

٣٠٣) سَأَجْزِى سَلَامَانَ بْنَ مُفْرِجَ قَرْضَهُمْ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمُ وَأَزَلَّتِ ١

* * *

(١٢) ٭ قال : (يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ)

يريد : عن أيمانهم – والله أعلم – ، كما قال : (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) ٢ ، يقول : بِطَرْفٍ .

* * *

(١٣) ٭ وقال : (انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ)

لانه من « نَظَرْتُهُ » ، تريد : نَظَرْتُ فأنا أَنْظُرُهُ ، ومعناه : أَنْتَظِرُهُ .

---

١) الشاهد الشعري ٣٠٣ ،
قائل البيت هو الشنفرى الأزدى ، انظر المفضليات ١١٢ .
والشنفرى اسمه ، وقيل لقب له ، ومعناه « عظيم الشفة » ، وهو ابن أخت تأبط شرا ، وكان من العدائين المشهورين ، واليه تنسب لامية العرب المشهورة .
(انظر أخباره في خزانة الأدب ٢ : ١٤ – ١٨)

٢) الشورى ٤٢ : ٤٥ .

وقال : (**بِسُورٍ لَهُ بَابٌ**) ٣ ، معناه : وَضُرِبَ بَيْنَهُمْ سُورٌ .

* * *

(٢٢) * وقال : (**إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا**)

يريد – والله أعلم – : إلا هو في كتاب ، فجاز فيها الإضمار . وقد تقول : عندي هذا ليس إلا ، [و ١٧٥] ، تريد : ليس إلا هو .

* * *

(٢٤) * وقال : (**الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**)

واستغنى بالأخبار التي في القرآن ، كما قال : (وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ) ٤ ، ولم يكن في ذا الموضع خبر – والله أعلم بما ينزل – هو كما أنزل ، وكما أراد أن يكون .

* * *

(٢٩) * وقال : (**لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ**)

يقول : لأَنْ يَعْلَمَ .

---

٣) الحديد ٥٧ : ١٣ .

٤) الرعد ١٣ : ٣١ .

٥٨ - سورة المجادلة

سورة المجادلة :

(٣) * قال : **(وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ)**

خفيفة وثقيلة ، ومن ثقّل جعلها من « تَظَهَّرْتُ » ١ ثم أدغم التاء في الظاء .

وقوله : **(ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)** ٢ ، المعنى : فتحرير رقبة من قبل أنْ يتماسَّا ، فمن لم يجد فإطعام ستين مسكينا ، ثم يعودون لما قالوا أن [٥]
لا نفعله ، فيفعلونه ، هذا الظِّهار ، يقول : هي عَلَيَّ [ظ ١٧٥] كَظَهْرِ أُمِّي ، وما أشبه هذا من الكلام . فإذا أعتق رقبة ، أو أطعم ستين مسكينا ، عاد لهذا الذي قد قال إنَّهُ عَلَـيَّ حَرَامٌ ، ففعله .

---

١) قرأ عاصم « يُظاهِرونَ » في الموضعين بضم الياء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء . وابن عامر وحمزة والكسائي بفتح الياء والهاء وتشديد الظاء وألف بعدها . والباقون بتشديد الظاء والهاء وفتح الياء من غير ألف .

(التيسير ٢٠٨ و ٢٠٩)

٢) المجادلة ٥٨ : ٣ .

٥٩- سورة الحشر

ومن سورة الحشر :

(٢) * قال : ﴿ فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ ﴾

يقول : فجاءهم الله ، أى : جاءهم أمره . وقال بعضهم : فَآتَاهُمُ الله ، أى : آتاهم العذاب . لأنك تقول : أَتَى هو ، وآتَيْتُهُ ، كما تقول: ذَهَبَ وأَذْهَبْتُهُ .

* * *

(٥) * وقال : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ ﴾

وهي من اللَّوْنِ في الجماعة ، وواحِدته « لِينَةٌ » ، وهو ضرب من النخل ، ولكن لما انكسر ما قبلها ، انقلبت إلى الياء .

* * *

(٦ و ٧) * وقال : ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴾

لأنك تقول : فَاءَ عَلَيَّ كذا وكذا ، وَأَفَاءَهُ اللهُ ، كما تقول : جَاءَ وَأَجَاءَهُ اللهُ ، وهو مثل : ذَهَبَ وَأَذْهَبْتُهُ .

وقال : ﴿كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً ﴾ ، والدُّولَةُ في هذا المعنى ، أن يكونَ ذلك المال مَرَّةً لهذا ومرَّةً لهذا . وتقول : كانت لنا عليهم الدَّوْلَةُ .

وأما انتصابها فعلى : كَيْلاَ يَكُونَ الْفَيْءُ دُولَةً ، و : كَيْلاَ تكونَ دُولةً ، أى : لا تكون الغنيمة دُولةً .

يزعمون أنّ « الدَّوْلَة » أيضا في المال لغة للعرب ، ولا تكاد تعرف الدَّوْلَةُ في المال .

(٩) * وقال : (لاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا) [و ١٧٦]
أي : ممَّا أُعْطُوا .

* * *

(١٢) * وقال : (لَئِنْ أُخْرِجُوا لاَ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ)

فرفع الآخر لأنه معتمد لليمين ، لأن هذه اللام التي في أول الكلام إنما تكون لليمين ، كقول الشاعر : [طويـل]

٣٠٤) لَئِـنْ عَـادَ لِـى عَبْـدُ الْعَزِيــزِ بِمِثْلِهَــا
وَأَمْكَنَنِى مِنْهَــا إِذًا لاَ أُقِيلُهَـــــا ١

* * *

(١٧) * وقال : (أَنَّهُمَا فِى النَّارِ خَالِدَيْنِ فيهَا)

فنصب الخَالِدَيْنِ على الحال ، و « في النار » : خبر .

ولو كان في الكلام : إِنَّهما فِى النَّار ، لكان الرفع في « خَالِدَيْنِ » جائزا . وليس قولهم : « إذا جئت بـ « فيها » مرّتين فهو نصب ، بشيء ، إنما « فيها » توكيد ، جئت بها أو لم تجئ بها ، فهو سواء . ألا ترى أنّ العرب كثيراً ما تجعله حالاً إذا كان فيها التوكيد وما أشبهه ؟ .

وهو في القرآن منصوب في غير مكان ، قال : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا) ٢ .

---

١) الشاهد الشعرى ٣٠٤ ،
قائل البيت هو كثير عزة ، انظر ديوانه ٣٠٥ .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤١٢ وجمل الزجاجي ٢٠٥ والمفصّل ١٥١ وابن يعيش ٩ : ١٣ و ٢٢ ومغنى اللبيب ٢١ والعيني ٤ : ٣٢٨ ، وخزانة الأدب ٣ : ٥٨٠ .
عبدالعزيز هو عبد العزيز بن مروان ، بمثلها : بمثل خطة الرشد في بيت سابق ، لا أقيلها : لا أردهـا .

٢) البينة ٩٨ : ٦ .

٦٠ - سورة الممتحنة

ومن سورة الممتحنة :

(٤) * (**إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ**)

استثناء خارج من أول الكلام .

* * *

٦١ - سورة الصَّفّ

الصف :

(٣) * قال : (**كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ**) [٥]

أي : كَبُرَ مَقْتُكُمْ مَقْتاً .

ثم قال : (**أَنْ تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ**) ١ ، أي : قولكم .

* * *

(١٣) * قال : (**وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا**)

يقول : وتجارةٌ أخرى . [ظ ١٧٦] .

---

١) الصف ٦١ : ٣ .

٦٢ - سورة الجمعة

ومن سورة الجمعة :

(٥) * قال : (أَسْفَارًا) .

وواحدها السِّفْرُ ١ . وقال بعض النحويين : لا يكون للأسفار واحد ، كنحو : أَبَابِيل وأَسَاطِير ، ونحو قول العرب : ثَوْبٌ أَكْبَاش ، وهو الرديءُ الْغَزْلِ ، وَثَوْبٌ « مِزْقٌ » ، للمتمزق .

* * *

(٩) * وقال : (مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ)

يقول - والله أعلم - : مِنْ صلاةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ .

---

١) يُظَنُّ أن الكلمة من أصل أشوري هو Šipru : رسالة ، وفي نقوش تل العمارنة Šipirtu ، وفي الآرامية סִפְרָא ، وفي السريانية ܣܦܪܐ وفي العبرية סֵפֶר من الأسماء السيغولية وأصله סִפְר وجمعه סְפָרִים .

(انظر غزينيوس ٧٠٦ - ٧٠٩)

وجمع العرب للسفر على أسفار لا يختلف في شيء عما في العبرية סְפָרִים ، وما أرى همزة القطع زيدت إلى أوله إلا لتسويغ الابتداء بساكن .

٦٣ - سورة المنافقون

ومن سورة المنافقين :

(٤) * قال : (خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ)

وكما قال : عَمَدٌ وَعُمُدٌ ، وهو مثل : الْخَشَبِ ، ويقول بعضهم : الْخُشْبِ .

* * *

(٥) * (لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ)

لأن كلام العرب ، إذا كان في السخرىّ أو في التكثير ، قيل : لَوَّى لِسَانَه [٥]
وَرَأْسَهُ ، وخفّف بعضهم ١ ، واحتجّ بقولِ الله عزَّ وجلَّ : (لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ) ٢ .

* * *

٦٤ - سورة التغابن

ومن سورة التغابن :

(٦) * قال : (فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا)

فجمع ، لأن البشر في المعنى جماعة .

---

١) قرأ نافع وحده « لَوَوْا » ، خفيفة ، وقرأ الباقون « لَوَّوْا » مشددة ، والمفضل عن عاصم « لَوَوْا » خفيفة . (كتاب السبعة ٦٣٦)

٢) النساء ٤ : ٤٦ .

٦٥- سـورة الطـلاق

ومن سورة الطلاق :

(٣) * قال : (قَدْرًا)

وقال بعضهم : « قَدَرًا » ١ ، وهما لغتان .

* * *

(٦) * وقال : (مِنْ وُجْدِكُمْ)

[٥] وَالْوُجْدُ : المقدرة ، ومن العرب من يكسر في هذا المعنى .

فأما « الْوَجْدُ » ، إذا [و ١٧٧] فتحت الواو ، فهو الحُبّ . وهو في المعنى والله أعلم – : أسكِنوهنَّ مِنْ حيثُ سكنتم مما تقدرون عليه .

* * *

(١٢) * وقال : (وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ)

فجعل « الأرض » جماعة ، كما تقول : هَلَكَ الشَّاةُ وَالْبَعِيرُ ، وأنت تعنى
[١٠] جميع الشّاء وجميع الإبل .

وقال : (طِبَاقاً) ٢ ، وواحدها « الطَّبَقُ » .

* * *

---

١) قرأ الجمهور بإسكان دال « قَدْراً » ، وقرأ جناح بن حبيش « قَدَراً » بفتح الدال . (انظر البحر المحيط ٨ : ٢٨٣)

٢) الملك ٦٧ : ٣ ونوح ٧١ : ١٥ .

٦٦ - سورة التحريم

ومن سورة التحريم :

(٤) * قال : (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا)

فجعله جماعة ، لأنهما اثنان من اثنين .

* * *

(١٢) * وقال : (وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ)

و : (امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ) ١ ، على : وَضَرَبَ اللهُ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمَ مَثَلاً . [٥]

---

١) التحريم ٦٦ : ١١ .

٦٧- سورة الملك

ومن سورة تبارك :

(٤) * قال : (خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ)

لأنك تقول : خَسَأْتُه فَخَسَأَ ، فهو خَاسِئٌ .

* * *

(١٨) * وقال : (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)

أي : إِنْكَارِي .

* * *

(١٩) * وقال : (إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ)

فجمع ، لأن الطير جماعة ، مثل قولك : صَاحِبٌ وَصَحْبٌ ، وشَاهِدٌ وَشَهْدٌ ، وَرَاكِبٌ ورَكْبٌ .

* * *

(٢٧) * وقال : (هَٰذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ)

لأنهم كانوا يقولون : (رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا) ١ ، و : (ائْتِنَا بِعَذَابِ اللهِ) ٢ ، فقيل لهم حين رأوا العذاب : هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ - خفيفة - و « تَدَّعُونَ » ثقيلة ٣ ، قراءة الناس على هذا المعنى ، وهو أجود ، [ظ ١٧٧] وبه نقرأ ، لأنه شيء بعد شيء .

* * *

(٣٠) * وقال : (مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ)

أي : غَائِرًا ، ولكن وصفه بالمصدر ، وتقول : لَيْلَةٌ غَمٌّ ، تريد : غَامَّة .

---

١) ص ٣٨ : ١٦ .
٢) العنكبوت ٢٩ : ٢٩ .
٣) قرأ الجمهور « تَدَّعُونَ » بشد الدال مفتوحة . وقد قرأ « تَدْعُونَ » بسكون الدال أبو رجاء والضحاك والحسن وقتادة وابن يسار وعبد الله بن مسلم وسلام ويعقوب ، وهي قراءة ابن أبي عبلة وأبي زيد وأبي بكر والأصمعي عن نافع . (انظر البحر المحيط ٨ : ٣٠٣ و ٣٠٤)

٦٨ - سورة القلم

ومن سورة « نٓ وَالْقَلَمِ » :

(٦) * قال : (بِأَيِّكُمُ المَفْتُونُ) .

يريد : أَيُّكُمُ المَفْتُونُ .

* * *

(٥١) * وقال : (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا)

وهذه « إِنْ » التي تكون للإيجاب ، وهي في معنى الثقيلة ، إلا أنها ليست [٥]
بثقيلة ، لأنك إذا قلت : إِنْ كانَ عبدُ اللهِ لَظَرِيفاً ، فمعناه : إِنَّ عبدَ اللهِ لَظَرِيفٌ قَبْلَ اليومِ . فـ « إِنْ » تدخل في هذا المعنى وهي خفيفة .

٦٩ - سورة الحاقة

ومن سورة الحاقّة :

(١٢) * قال : (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ)

لأنك تقول : وَعَتْ ذَاكَ أُذُنِـي ، و : وَعَاهُ سَمْعِي ، و : أَوْعَيْتُ الزَّادَ ، و : أَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ ، كما قال الشاعر : [بسيط]

٣٠٥) .... وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ [١]

* * *

(١٣) * وقال : (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ)

لأن الفعل وقع على النفخة إذا لم يكن قبلها اسم مرفوع .

* * *

(١٧) * قال : (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا)

وواحدها « الرَّجَا » ، وهو مقصور .

* * *

(٣٦) * وقال : (إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ)

جعله - والله أعلم - من الْغَسْلِ ، وزاد الياء والنون [و ١٧٨] بمنزلة

---

١) الشاهد الشعري ٣٠٥ ،

هذا عجز بيت من شعر عبيد بن الأبرص ، وصدره :

« الخير أبقى وإن طال الزمان به » ، انظر ديوانه ٤٩ .

« عِفِرِّين » ٢ وَ« كِفِرِّين » ٣ .

* * *

(٤٧) * وقال : (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ)

على المعنى ، لأن معنى « أَحَدٍ » معنى جماعة .

٢) تقول العرب : « ابن الخمسين ليثُ عِفِرِّين » ، قال أبو عمرو : هو الأسد . وروى السجستاني عن الأصمعي أنه دابة مثل الحرباء يتصدى للراكب ويضرب بذنبه . وقيل لكل ضابط قوي : ليث عفرين .

٣) رجل « كِفِرِّين » : داه ، ورجل عفرين كفرين : عفريت خبيث .

٧٠- سورة المعارج

ومن سورة « سَأَلَ سَائِلٌ » :

(١٥ و ١٦) * قال : (كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى)

نصب على البدل من الهاء ، وخبر « إنَّ » : نَزَّاعَةٌ .

وإنْ شئتَ جعلتَ « لَظَى » رفعًا على خبر « إنّ » ، ورفعتَ النزاعة على الابتداء ١ .

* * *

(١٩) * وقال : (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا)

ثم قال : (إِلَّا الْمُصَلِّينَ) ٢ ، فجعل « الإنسان » جميعا . ويدلُّك على ذلك أنه قد استثنى منه جميعا .

(٣٦ و ٣٧) * وقال : (فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ)

كما تقول : مالَكَ قَائماً . وواحد « الْعِزِين » : الْعِزَةُ ، مثل « ثُبَة وثُبِين » .

* * *

---

١) حفص عن عاصم : « نزاعةً » ، نصبا ، والباقون « نزاعةٌ » رفعا .
(كتاب السبعة ٦٥٠ و ٦٥١)

٢) المعارج ٧٠ : ٢٢ .

٧١- سورة نوح

ومن سورة نوح عليه السلام :

(١٣) * قال : (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا) .

أى : لا تخافون لله عَظَمة . والرجاء ههنا خوف ، والوقار عَظَمة .

وقال الشاعر : [طويل]

٣٠٦) إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا . . . . [١]

* * *

(١٤) * وقال : (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا)

طَوْراً عَلَقة ، وَطَوْراً مُضْغَة .

* * *

(١٦) * وقال : (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا)

وإنما هو – والله أعلم – على كلام العرب ، وإنما القمر في السماء الدنيا[٢] – فيما ذكر – [ظ ١٧٨] ، كما تقول : أَتَيْتُ بَنِى تَمِيمٍ ، وإنما أتيتَ بعضَهم .

---

١) الشاهد الشعرى ٣٠٦ ،
هذا صدر بيت من شعر أبى ذؤيب الهذلى ، وعجزه :
« وخالفها في بيت نوبٍ عواسل » ، أو : عوامل . انظر ديوانه ٢٤ ، وديوان الهذليين ١٤٣ .
وقد تقدمت ترجمة أَبى ذؤيب في هوامش تفسير سورة الأنعام ٦ : ٢٣ .
والبيت من شواهد الفراء ١ : ٢٨٦ و ٢ : ٢٦٥ وأضداد أبي الطيب ٢٩٥ وأضداد الأصمعي ٢٤ وأضداد السجستاني ٨١ وأضداد ابن السكيت ١٧٩ .

٢) يبعد القمر عن الأرض ٢٣٩٠٠٠ من الأميال تقريباً .

(١٧) ‌* وقال : (وَاللَّهُ أَنبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا)

فجعل النبات المصدر ، والمصدر « الإنبات » ، لأنّ هذا يدلّ على المعنى .

* * *

(٢٠) ‌* وقال : (سُبُلًا فِجَاجًا)

واحدها الْفَجُّ ، وهو الطَّرِيقُ .

* * *

[٥] (٢٤) ‌* وقال : (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ)

لأنّ ذا من قول نوح دعاء عليهم .

٧٢- سورة الجنّ

ومن سورة الْجِنّ :

(١) * (قُلْ أُوحِىَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ)

فألف « أَنَّهُ » مفتوحة لأنه اسم .

* * *

(٣) * ثم قال : (وَإِنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا)

على الابتداء ، إذا كان من كلام الجنّ ، فإن فتح جعله على الوحى ١ وهو حسن .

* * *

(٨) * وقال : (وَشُهُباً)

واحدها الشِّهاب .

* * *

(١٧) * وقال : (لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ)

لأنك تقول : فَتَنْتُهُ ، وبعض العرب يقول : أَفْتَنْتُهُ ، فتلك على تلك اللغة .

* * *

١) قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بفتح الهمزة من « وأَنَّهُ » ، « وأَنَّا » ، « وأَنَّهُمْ » ، من لدن قوله تعالى : (وأنه تعالى جد ربنا) ، الى قوله : (وأنا منا المسلمون) ، في ابتداء كل آية ، والباقون بكسرها .

(التيسير ٢١٥)

٧٣ - سورة المزمّل

ومن سورة المزَّمِّل :

(١) * قال : (**الْمُزَّمِّلُ**)

والأصل : الْمُتَزَمِّلُ ، ولكن أدغمت التاء في الزّاى ، و « الْمُدَّثِّر » مثلها .

* * *

(٢ و ٣ و ٤) * وقوله : (**قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً أَوْ زِدْ عَلَيْهِ**)

فقال السائل عن هذا : قد قال « قُمِ الليل إلا قَليلاً » ، فكيف قال « نِصْفَهُ » ؟ إنما المعنى : أَوْ نِصْفَهُ أَوْ زِدْ عليه ، لأنّ ما يكون في معنى تكلم به العـرب بغير « أوْ » ، تقول : أَعْطِهِ دِرْهَماً دِرْهَمَيْنِ ثَلاَثَةً ، تريد : أَوْ درهمين أَوْ ثلاثةً .

* * *

(٨) * وقال : (**وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً**)

فلم يجئ بمصدره ، ومصدره « التَّبَتُّل » [و ١٧٩] كما قال : (أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً) ١ . وقال الشاعر :

[وافر]

٣٠٧) وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْه وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّباعَـــا ٢

---

١) نوح ٧١ : ١٧ .

٢) الشاهد الشعري ٣٠٧ ،

أنشده الأخفش في تفسير سورة الإسراء ١٧ : ٤٣ .

وقال : [رجز]

٣٠٨) يَجْرِى عَلَيْهِ أَيَّما إِجْراءِ ٣

وذلك أنها إنما جرت لأنها أجريت .

* * *

(٩) * وقال : (رَبِّ الْمَشْرِقِ)

رفع على الابتداء ، وجرّ على البدل ٤ .

* * *

(١٤) * وقال : (مَهِيلاً)

لأنك تقول : هِلْتُهُ فهُوَ مَهِيلٌ .

* * *

(١٧) * وقال : (يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً)

فجعل « يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ » من صفة اليوم ، ولم يضف لأنه أضمر .

* * *

(٢٠) * وقال : (أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ)

وقد قرئت بالجرّ ٥ ، وهو كثير ، وليس المعنى عليه ، فيما بلغنا ، لأن ذلك يكون على أدنى من نصفه وأدنى من ثلثه ، وكان الذي افترض الثلث أو أكثر من الثلث ، لأنه قال : (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً) ٦ .

٣) الشاهد الشعرى ٣٠٨ ،
أنشده الأخفش في تفسير سورة الإسراء ١٧ : ٤٣ .

٤) قرأ حفص عن عاصم وابن كثير ونافع وأبو عمرو : « رَبُّ » ، والباقون « رَبِّ » .
(انظر كتاب السبعة ٦٥٨)

٥) الكوفيون وابن كثير « ونصفَه وثلثَه » ، بنصب الفاء والثاء ، والباقون بخفضهما .
(التيسير ٢١٦)

٦) المزمل ٧٣ : ٢ و ٣ .

وأما الذى قرأ بالجرّ فقراءته جائزة ، على أنْ يكون ذلك – والله أعلم – : أى أنكم لم تؤدّوا ما افترض عليكم . فقمتم أدنى من ثلثي الليل ومن نصفه ومن ثلثــه .

وقال : (تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا) ، لأنّ « هُوَ وَهُمَا وأَنْتُمْ وَأَنْتُمَــا » [٥] وأَشباه ذلك ، يَكُنَّ صفات للأسماء المضمرة ، كما قال : (وَلْكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ) ٧ ، و : (تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ) ٨ ، يجعلونها اسما مبتدأ ، كما [ظ ١٧٩] تقول : رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ أَبُوهُ خَيْرٌ مِنْهُ .

---

٧) الزخرف ٤٣ : ٧٦ .

٨) قرأ الجمهور : « هو خيرا وأعظم أجرا » ، بنصبهما ، وقرأ أبو السمال وابن السميفع : « هو خيرٌ وأعظمُ » ، برفعهما . قال أبو زيد : هو لغة بنى تميم ، يرفعون ما بعد الفاصلة .
(انظر البحر المحيط ٨ : ٣٦٧)

وانظر كتاب سيبويه ١ : ٣٩٥ .

٧٤ - سورة المدّثّر

المدّثِّر :

(٦) « قال : (وَلاَ تمنن تَسْتكْثِرْ)

جزم لأنها جواب النّهى . وقد رفع بعضهم : وَلاَ تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ١ ، يريد : مُسْتَكْثِراً ، وهو أجود المعنيين .

* * *

(١٦) « وقال : (كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً) [٥]

أى : مُعَانِداً .

* * *

(٣٣) « وقال : (وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ)

و « دَبَرَ » في معنى : أَدْبَرَ ٢ . يقولون : قَبَّحَ اللهُ مَا قَبَلَ مِنْهُ وَمَا دَبَرَ . وقالوا : عَامٌ قَابِلٌ ، ولم يقولوا : مُقْبِلٌ .

---

١) قرأ الجمهور : « تَسْتَكْثِرُ » ، برفع الراء ، والجملة حالية . أى مستكثرا . وقرأ الحسن وابن أبـى عبلة بجزم الراء ، وقرأ الحسن أيضا والأعمش « تستكثرَ » ، بنصب الراء .

(انظر البحر المحيط ٨ : ٣٧٢)

٢) قرأ ابن عباس وآخرون : (اذا دَبَرَ) ، وقرأ ابن جبير وآخرون : (إِذْ أدبَرَ) ، وقرأ الحسن وآخرون : (اذا أدبر) ، وكذا هو في مصحف عبد الله وأبـيّ ، وهو مناسب لقوله : (اذا أسفر) .

(انظر البحر المحيط ٨ : ٣٧٨)

(٣٥ و ٣٦) ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾

فانتصب « نذيرٌ » لأنه خبر لإحدى الكبر . فانتصب « نذير » لأنه خبر للمعرفة ، وقد حسن عليه السكوت فصار حالًا ، وهي النذير ، كما تقول : إِنَّهُ لَعَبْدُ اللهِ قَائِمًا . وقال بعضهم : إِنَّما هُوَ « قُمْ نَذِيرًا فَأَنْذِرْ » .

* * *

[٥] (٥٤) وقال : ﴿ كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴾

أى إن القرآن تذكرة .

٧٥ - سورة القيامة

ومن سورة القيامة :

(٤) * قال : (**بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰٓ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ**) .

أي : على أنْ نجمعَ ، أي : بلى نجمعها قادرين . وواحدُ البَنَانِ : بَنَانَةٌ .

* * *

(١٠) * وقال : (**أَيْنَ الْمَفَرُّ**)

أي : أَيْنَ الفِرارُ . وقال الشاعر : [مديد]

٣٠٩) يَا لَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُلَيْباً يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ ١

لأنّ كلَّ مصدر يبنى هذا البناء ، فإنما يجعل « مَفْعَلاً » ، وإذا أراد المكان [و ١٨٠] قال : الْمَفِرّ . وقد قرئت : أَيْنَ الْمَفِرُّ ٢ ، لأنّ كلّ ما كان فعله على « يَفْعِلُ » ، كان المَفْعِلُ منه مكسورًا ، نحو « الْمَضْرِب » ، إذا أردت المكان الذي يُضْرَبُ فيـه .

* * *

(١٤) * وقال : (**بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ**)

فجعله هو البصيرة . كما تقول للرجل : أَنْتَ حُجَّةٌ عَلَىٰ نَفْسِكَ .

---

١) الشاهد الشعرى ٣٠٩ ،
قائل البيت هو المهلهل بن ربيعة التغلبي ، يهدد قبيلة بكر بن وائل ويطلب منهم أن ينشروا أخاه كليبا الذى قتله جساس بن مرة .
والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٣١٨ والخصائص ٣ : ٢٢٩ وخزانة الأدب ١ : ٣٠٠ .

٢) قراءة الناس « المَفَرّ » ، بفتح الفاء ، وعن ابن عباس أنه قرأ « أين المفِرّ » ، وقال إنما المفَرّ مفَرّ الدابة حيث تَفِرّ . (انظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢١٠)

(٢٢) قال : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ)

أي : حسنة .

* * *

(٢٣) * (إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)

يعني – والله أعلم – بِالنَّظر إلى الله : إلى ما يأتيهم من نعمه ورزقه . وقد تقول : واللهِ ما أَنْظُرُ إلاَّ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكَ ، أي : أَنْتَظِرُ مَا عِنْدَ اللهِ وَما عِنْدَكَ .

* * *

(٣١) * وقال : (فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى)

أي : فلم يُصَدِّقْ وَلَمْ يُصَلِّ ، كما تقول : ذَهَبَ فَلاَ جَاءَنِى وَلاَ جَاءَكَ .

* * *

(٤٠) * وقال : (عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى)

وقال بعضهم : يحيى الموتى ٣ ، فأخفى وجعله بين الإدغام وغير الإدغام . ولا يستقيم أنْ يكون ها هنا مدغما ، لأن الياء الآخرة ليست تثبت على حال واحد ، تصير ألفاً في قولك « يَحيَا » ، وتحذف في الجزم ، فهذا لا يلزمه الإدغام ، ولا يكون فيه إلا الإخفاء ، وهو بين الإدغام وبين البيان .

---

٣) قرأ طلحة بن سليمان والفيض بن غزوان بسكون الياء من قوله : (أَنْ يُحيِيَ) ، وهى حركة إعراب لا تحذف إلا في الوقف ، وقد جاء في الشعر حذفها . وقرأ الجمهور بفتحها .
(انظر البحر المحيط ٨ : ٣٩١)

٧٦ ـ سورة الإنسان

سورة « هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ » :

(٢) * قال : (أَمْشَاجٍ)

واحدها الْمِشْجُ .

* * *

(٣) * وقال : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)

كذلك : إِمَّا العذابَ وَإِمَّا الساعةَ ، كأنك لم تذكر « إِمَّا » . [ظ ١٨٠] وإِنْ شئتَ ابتدأتَ ما بعدها فرفعتَهُ .

* * *

(٦) * وقال : (عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ)

فنصبه من ثلاثة أوجه :

- إن شئتَ فعلى قولك : يَشْرَبُونَ عَيْنًا ،
- وإن شئتَ فعلى : يشربون من كأسٍ كانَ مزاجُها كافورًا عَيْنًا ،
- وإن شئتَ فعلى وجه المدح ، كما يُذْكَرُ لك الرجل ، فتقول أنت : الْعَاقِلَ اللَّبِيبَ ، أي : ذَكَرْتَ العاقلَ اللَّبيبَ ، على : أَعْنِي عَيْنًا .

* * *

(٩) * (وَلَا شُكُورًا)

إِنْ شئتَ جعلتَهُ جماعة الشَّكْر ، وجعلتَ « الكُفُور » جماعة الكَفْر ، مثل : الْفَلْسِ وَالْفُلُوسِ . وإِنْ شئتَ جعلته مصدرًا واحدًا في معنى جميع ، مثل : قَعَدَ قُعُودًا ، وخَرَجَ خُرُوجًا .

(١٣ و ١٤) * وقال : (**مُتَّكِئِينَ**)

على المدح ، أو على : جَزَاهُمْ جنةً مُتَّكِئِينَ فيها ، على الحال . وقد تقول : جزاهم ذاك قياماً . وكذلك : (وَدَانِيَةً) ١ ، على الحال ، أو على المدح ، إنما انتصابه بفعل مضمر . وقد يجوز في قوله : (**وَدَانِيَةً**) ٢ أن تكون على وجهين : على « وجزاهم دانيةً ظِلاَلُهَا » ، تقول : أعطيتك جَيِّداً طَرَفَاهُ ، و : رَأَيْنا حَسَناً وَجْهُهُ .

* * *

(١٧) * وقال : (**كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا**)

فنصب « العين » ٣ على أربعة وجوه :

– على : يُسْقَوْنَ عَيْناً ،

– أو : على الحال ،

– أو : بَدَلاً من الكأس ،

– أو : على المدح ، والفعل مضمر .

وقال بعضهم : إنَّ « سلسبيل » صفة للعين بالسلسبيل ، وقال بعضهم : إنما أراد عيناً تسمى سلسبيلاً ، أي : تسمى من طيبها ، أي : توصف للناس كما [و ١٨١] تقول : اَلأَعوَجِيُّ وَالأَرْحَبِيُّ والمَهْرِيُّ من الإبل . وكما تنسب الخيل – إذا وصفت – إلى هذه الخيل المعروفة والمنسوبة ، كذلك تنسب العين إلى أنها تسمى ، لأن القرآن يدلّ على كلام العرب . قال الشاعر – وَأَنْشَدَنَاهُ

---

١) الإنسان ٧٦ : ١٤ .

٢) قرأ الجمهور : « ودانيةً » . وقرأ أبو حيوة : « ودانيةٌ » ، بالرفع .
(انظر البحر المحيط ٨ : ٣٩٦)

٣) يعنى « عَيْناً » ، من قوله عز وجل : (عينا فيها تسمى سلسبيلا) – الإنسان ٧٦ : ١٨ .

يونس هكذا - : [كامل]

٣١٠) صَفْرَاءُ مِنْ نَبْعٍ يُسَمَّى سَهْمُهَا مِنْ طُولِ مَا صَرَعَ الصُّيُودَ الصَّيِّبُ ٤

فرفع « الصيّب » ، لأنه لم يرد : يسمى سهمها بالصّيِّب ، إنما الصيّب من صفة الاسم والسّهم . وقوله « يُسَمَّى سَهْمُهَا » : يُذْكَرُ سَهْمُهَا .

وقال بعضهم : لا بل هو اسم العين ، وهـو معرفة ، ولكن لما كان رأس آية ، كان مفتوحًا ، زدت فيه الألف كما كانت « قَوارِيرًا » . [٥]

* * *

(٢٠) * وقال : (**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا**)

يريد أن يجعل « رَأَيْتَ » لا يتعدّى ، كما تقول : ظَنَنْتُ في الدَّارِ خَيْرًا ، لمكان ظنّه ، وأخبر بمكان رؤيته .

---

٤) الشاهد الشعرى ٣١٠ ،
لا أعرف قائل البيت ، ولا أدرى من أنشده غير يونس .

٧٧- سورة المرْسَلات

ومن سورة المرسلات :

قسم على : (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ) ١ ، فأضمر الخبر ، والله أعلم .

* * *

(١٧) * وقال : (ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ)

رفع لأنه قطعه من الكلام الأول ، وإن شئتَ جزمته ٢ ، إذا عطفته على « نُهْلِكْ » .

* * *

(٢٥ و٢٦) * قال : (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا)

على الحال .

* * *

(٢٧) * وقال : (وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتاً)

[ظ ١٨١] أي : جعلنا لكم ماءً تشربون منه . قال : (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ) ٣ للشفة ، وما كان للشفة فهو بغير ألف في لغة قليلة ، فقد يقولون للشفة أيضا :

---

١) المرسلات ٧٧ : ٧ و ٨ ، ويعنى القسم الذى في الآيات الستّ الأولى في مطلع السورة .

٢) قرأ الأعرج : « ثم نتبعهم » ، بالجزم .

(انظر المحتسب ٢ : ٣٤٦)

٣) الإنسان ٧٦ : ٢١ .

أَسْقَيْتُه ، وقال لبيد : [وافر]

(٣١١) سَقَى قَوْمِى بَنِى مَجْدٍ وَأَسْقَى
نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ ٤

* * *

(٣٠-٣٢) « وقال : (**إِلَى ظِلٍّ ذِى ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ**) ثم استأنف فقال : (**تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ**) ٥ ، أى : كالقصور . وقال بعضهم : كَالْقَصَرِ ٦ ، أى : كأَعناقِ الإبل .

* * *

(٣٣) « وقال : (**كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ**)

بعض العرب يجمع الجِمالَ : الْجِمَالات . كما تقول : الْجُزُرَات . وقال بعضهم : جِمَالاتٌ ٧ ، وليس يعرف هذا الوجه .

* * *

---

٤) الشاهد الشعري ٣١١ ،
انظر البيت في ديوان لبيد بن ربيعة العامرى ٩٣ .
وهو من شواهد النوادر ٢١٣ والفراء ٢ : ١٠٨ والحجة لابن خالويه ١٨٧ والخصائص ١ : ٣٧٠ ورصف المباني ٥٠ .

٥) المرسلات ٧٧ : ٣٢ .

٦) رواها أبو حاتم « كَالْقَصَرِ » ، القاف والصاد مفتوحان - عن ابن عباس وسعيد بن جبير ، وقال : القصر أصول الشجر ، الواحدة « قَصَرَة » .
(انظر المحتسب ٢ : ٣٤٦)

٧) حفص وحمزة والكسائي « جِمالَةٌ » ، على التوحيد بغير ألف ، والباقون « جِمالاتٌ » ، بالألف على الجمع .
(التيسير ٢١٨)
وقراءة ابن عباس وآخرين : جُمالاتٌ صُفْرٌ ، بضم الجيم .
(انظر المحتسب ٢ : ٣٤٦)

(٣٥) * وقال : (هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ)

فرفع ، ونصب بعضهم على قوله : هذا الخبر يوم لا ينطقون ٨ . وكذلك «يَوْمُ الفصلِ» ٩ ، وترك التنوين للإضافة ، كأنه قال : هذا يَوْمُ لا نُطْقٍ . وإن شئت نوّنت «اليومَ» إذا أضمرت «فيه» ، كأنك قلت : هذا يومٌ لا ينطقون فيـــه . [٥]

٨) قرأ الأعمش والأعرج وزيد بن على وغيرهم : (هذا يومَ لا ينطقون) ، بفتح الميم ، وقرأ الجمهور برفعها .

(انظر البحر المحيط ٨ : ٤٠٧)

٩) المرسلات ٧٧ : ٣٨ .

٧٨- سورة النبأ

ومن سورة « عَمَّ يتساءَلونَ » :

(١٦) * قال : (وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا)

وواحدها : اَللِّفُّ .

* * *

(٢٦) * وقال : (جَزَاءً وِفَاقًا)

يقول : وَافقَ أَعْمَالَهُمْ وِفَاقاً ، كما تقول : قَاتَلَ قِتَالًا .

* * *

(٢٨) * وقال : (وَكَذَّبُوا [و ١٨٢] بِآيَاتِنَا كِذَّابًا »

لأنَّ فعله على أربعة ، أراد أنْ يجعلَه مثل باب : أَفْعَلْتُ إِفْعَالًا ، فقال : كِذَّاباً ، فجعله على عدد مصدره . وعلى هذا القياس تقول : قَاتَلَ قِيتَالًا ، وهو من كلام العرب .

* * *

(٢٩) * وقال : (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا)

فنصب « كُلَّ » وقد شغل الفعل بالهاء ، لأنَّ ما قبله قد عمل فيه الفعل ، فأجراه عليه وأعمل فيه فعلًا مضمرًا .

* * *

(٤٠) * وقال : (يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ)

فإنْ شئتَ جعلتَ : يَنْظُرُ أَيَّ شَيْءٍ قَدَّمَتْ يَدَاهُ ، وتكون صفته « قدّمت » وقال بعضهم : إنما هو : ينظر إلى ما قَدَّمتْ يداه ، فحذف « إِلَى » .

٧٩- سورة النازعات

ومن سورة والنَّازِعات :

(١) * قال : (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا)

فأقسم – والله أعلم – على : (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ) ١ وإنْ شئتَ جعلتَهُ على : (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ . . . قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ) ٢ ، وَالنازعاتِ . وَإِنْ شئتَ جعلتَه على : والنازِعاتِ لَيَوْمَ ترجفُ الراجفةُ تتبعها الرَّادِفةُ ، فحذفت اللاّم ، وهو كما قال جلّ ذكره وشاء أنْ يكونَ في هذا وفي كل الأمور .

* * *

(١٠ و ١١) * وقال : (أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا)

كأنه أراد : أَنُرَدُّ إذا كُنّا عِظامًا ؟ وأما من قال : آئِذَا وأَئِذَا كُنّا – باجتماع الهمزتين ، ففصل بينهما بألف ، فإنما أضمر الكلام الذي جعل هذا ظرفا له ، لأنه قد قيل لهم : إنكم تبعثون وتعادون [ظ ١٨٢] فقالوا : أَئِذَا كُنَّا تُرابًا في هذا الوقتِ نُعَادُ ؟ وهو من كلام العرب ، بعضهم يقول : آيِنَّا وآيِذَا ، فيخفّف الآخرة ، لأنه لا يجتمع همزتان . والكوفيون يقولون : أَئِنَّا وأَئِذَا ، فيجمعون بين الهمزتين . وكان ابن أبي إسحاق يجمع بين الهمزتين في القراءة ، فيما بلغنا . وقد يقول بعض العرب : اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَئِـئْ ، يهمزهما جميعا ، وهو قليل ، وهي في لغة قيس .

* * *

---

١) النازعات ٧٩ : ٢٦ .

٢) النازعات ٧٩ : ٦ – ٨ ، وبينهما : (تتبعها الرادفة) .

(١٦) * وقال : (بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)

فمن لم يصرفه جعله بلدة أو بقعة ، ومن صرفه جعله اسم وادٍ أو مكانٍ ، وقال بعضهم : لاَ بَلْ هُوَ مصروفٌ ، وإنما يريد : يَطْوِى طُوًّى مِنَ اللَّيْلِ ، لأنك تقول : جِئْتُكَ بعدَ طُوًّى مِن الليلِ ، ويقال : طِوًّى منوّنة مثل الثِّنَــى .

وقال الشاعر : [بسيط]

(٣١٢) تَرَى ثِنَانا إِذَا مَا جَاءَ بَدْءَهُمُ وَبَدْؤُهُمْ إِنْ أَتَانَا كَانَ ثُنْيَانَـــا ٣

وَالثِّنَى هو الشيء المُثَنَّى .

* * *

(٢٥) * وقال : (فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى)

لأنه حين قال : أخذه ، كأنه قال : نَكَّلَ بِهِ ، فأخرج المصدر على ذلك وتقول : وَاللهِ لأَصْرِمَنَّكَ تَرْكًا بَيِّنًا .

---

٣) الشاهد الشعرى ٣١٢ ،
قائل البيت هو أوس بن مغراء القريعي (انظر طبقات فحول الشعراء ٧٩) ، وقد تقدمت ترجمة أوس في هوامش تفسير سورة النساء ٤ : ٣٢ . والبيت في أضداد أبـى الطيب ١٣١ وفي الأمالى ٢ : ١٧٦ وفي لسان العرب – ثنى .
قال القالى : الثِنَى والثُّنْيان دون السيّد .

(الأمالى ٢ : ١٧٦)

٨٠ - سورة عَبَسَ

ومن سورة عبس :

(١٥) * قال : (**بِأَيْدِى سَفَرَةٍ**)

وواحدهم السَّافر ، مثل : الكافر وَالْكَفَرَة .

* * *

(١٦) * وقال : (**كِرَامٍ** [و ١٨٣] **بَرَرَةٍ**)

وواحدهم الْبَارّ ، والْبَرَرَةُ : جماعة الأبرار .

* * *

(١٧) * وقال : (**قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ**)

معناه على وجهين ، قال بعضهم على التّعجب ، وقال بعضهم : أَىُّ شَىْءٍ أَكْفَرَهُ ؟

* * *

(٢٠) * قال : (**ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ**)

تقول : الطريقَ هَدَاهُ ، أى : هَدَاهُ الطَّرِيقَ .

٨١ ـ سورة التكوير

ومن سورة « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » :

(٤) * قال : (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ)

وواحدتها : اَلْعُشَراء ، مثل النُّفَسَاءِ ، وَالنِّفَاس للجميع . وقال الشاعر :

[رجز]

[٥] (٣١٣) رُبَّ شَرِيــــبٍ لَكَ ذِي حِســـــاسِ
رَيَّـانَ يَمْشِي مِشْيَــةَ النِّفَـــــاسِ ١

ويقال : النُّفَاس .

* * *

(٦) * وقال بعضهم : (سُجِّرَتْ) ٢ .

وخفّفها بعضهم٣ ، واحتجَّ بِـ « الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ » ٤ ، والوجه التَّثقيل ،

---

١) الشاهد الشعري ٣١٣ ،
لا أعرف الشاعر ،
والرجز من شواهد النوادر ١٧٥ وأمالي الزجاجي ١٨٧ وشروح سقط الزند ١١٤٣ وأضداد أبي الطيب ٣٨٥ .
وفي النوادر ١٧٥ : وقال الراجز :
رب شريــب لــك ذي حســـاس   ليـس بريـــان ولا مـــواس
عطشـان يمشـي مشيــة النفــاس
جمع النُّفَساء حين تلد . وقال أبو محرز : النَّفساء ، ففتح .

٢) التكوير ٨١ : ٦ .

٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (سُجِرَتْ) ، بتخفيف الجيم ، والباقون بتشديدها .
(التيسير ٢٢٠)

٤) الطور ٥٢ : ٦ .

[ظ ١٨٣] لأنّ ذلك إذا كسر جاء على هذا المثال ، تقول : قُطِّعُوا وَقُتِّلُوا ، ولا يقال للواحد : قُطِّعَ ، يعنى يَدَهُ ، ولا : قُتِّلَ .

* * *

(٨) * قال : (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ)

وَأَدَهُ يَئِدُهُ وَأْدًا ، مثل : وَعَدَهُ وَعْدًا ، العين نحو الهمزة .

* * *

(٨ و ٩) * وقال : (سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)

وقال بعضهم : سَأَلَتْ هِيَ ٥ .

* * *

(١٢) * وقال : (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ)

خفيفة ، وثقّل بعضهم ٦ لأنّ حرّها شدّد عليهم .

* * *

(١٦) * وقال : (الْجَوَارِى الْكُنَّسِ)

فواحدها كانِس ، و « كُنَّس » كما تقول : عَاطِلٌ وَعُطَّلٌ .

* * *

(٢٤) * وقال : (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ)

يقول : أى ببَخيلٍ ، وقال بعضهم : بِظَنِينٍ ٧ ، أى : بِمُتَّهَمٍ ، لأنّ بعض العرب يقول : ظَنَنْتُ زَيْدًا ، فهو ظَنِينٌ ، أى : اتَّهَمْتُه فَهُوَ مُتَّهَمٌ .

---

٥) قرأ الجمهور « سُئِلَتْ » ، مبنيا للمفعول . وقرأ على وابن مسعود وابن عباس وآخرون : « سَأَلَتْ » ، مبنيا للفاعل . (انظر البحر المحيط ٨ : ٤٣٣)

٦) نافع وحفص وابن ذكوان « سُعِّرَتْ » ، بتشديد العين ، والباقون بتخفيفها . (التيسير ٢٢٠)

٧) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : (بِظَنين) ، بالظاء ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة : (بِضَنِينَ) ، بالضاد . (كتاب السبعة ٦٧٣)

٨٢ - سورة الانفطار

ومن سورة « إذا السماء انفطرت » :

(٧) * قال : (**فَعَدَّلَكَ**)

أي : كذا خلقك . وبعضهم يخففها ١ ، فمن ثقّل « عَدَّلَكَ » فإنما يقول : عَدَّلَ خلقك ، وَعدَلَكَ ، أي عَدَلَ بَعْضَكَ ببعضٍ فجعلك مستويًا معتدلًا ، وهو في معنى « عَدَّلَكَ » .

* * *

(٧ و ٨ و ٩) * وقال : (**خَلَقَكَ**) ، و : (. . . **رَكَّبَكَ كَلاَّ** . . .)

إنْ شئتَ قلتَ : خَلَقَكَ . . . وَرَكَّبَك كَلاَّ ، فأدغمت لأنهما حرفان مثلان ، والمثلان يدغم أحدهما في صاحبه . وإنْ شئتَ إذا تحركا جميعا أنْ تسكنَ الأول وتحرك الآخر ، وإذا سكن الأول لم يكن [إلاَّ] ٢ الإدغام ، وإنْ تَحَرَّكَ الأول وسَكَنَ الآخر لم يكن الإدغام .

* * *

(١٩) * وقال : (**يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ**)

فجعل اليوم حينًا ، كأنَّهُ حين قال : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ) ٣ ، قال : في حينِ لا تملك نفس . وقال بعضهم : يَوْمُ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ ٤ ، فجعله تفسيرًا لليوم الأول ، كأنه قال : هو يَوْمُ لا تملك .

---

١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : (فَعَدَّلَكَ) ، بالتشديد ، وقرأ عاصم وحمـزة والكسائي : (فَعَدَلَكَ) ، خفيفة . (كتاب السبعة ٦٤٧)

٢) زيادة يقتضيها المعنى .

٣) الانفطار ٨٢ : ١٧ .

٤) ابن كثير وأبو عمرو « يومُ لا تملك » ، برفع الميم ، والباقون بنصبها . (التيسير ٢٢٠)

٨٣ - سورة المطفّفين

ومن سورة المطفّفين [و ١٨٤] . : .

(٣) * قال : (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)

أي : إذا كالوا الناسَ أَوْ وزنوهم ، لأن أهل الحجاز يقولون : كِلْتُ زَيْداً وَوَزَنْتُهُ ، أي : كِلْتُ لَهُ وَوَزَنْتُ لَهُ .

* * *

(٥ و ٦) * (لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ)

فجعله في الحين ، كما تقول : فُلانٌ الْيَوْمَ صالِحٌ ، تريد به « الآن » في هذا الحين . وتقول هذا بالليل : فُلانٌ الْيَوْمَ ساكِنٌ ، أي « الآن » ، أي : هذا الحين ، ولا نعلم أحدًا قرأها جرًّا ، والجرّ جائز .

* * *

(١٤) * وقال : (كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ)

تقول فيه : رانَ يَرِينُ رَيْناً .

* * *

(٢٨ * وقال : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا)

فجعله على : يُسْقَوْنَ عَيْناً ، وإِنْ شئتَ جعلتَهُ على المدح ، فتقطع من أول الكلام ، كأنك تقولِ : أَعْنِي عَيْناً .

* * *

(٣٦) * وقال : (هَلْ ثُوِّبَ)

إِن شئتَ أدغمتَ ، وإِنْ شئتَ لم تدغم ، لأنّ اللام مخرجها بطرف اللسان قريبٌ من أصول الثنايا ، والثاء بطرف اللسان وأطراف الثنايا ، إِلاَّ أنّ اللام بالشقّ الأيمن أدخل في الفم ، وهي قريبة المخرج منها ، ولذلك قيل : (بَل تُّؤْثِرُونَ) ١ ، فأدغمت اللام في التاء ، لأن مخرج التاء والثاء قريبٌ من مخرج اللام .

---

١) قرأ على ين نصر عن هارون عن أبـي عمرو : (هَل ثُّوبَ) ، يدغم . وكذلك روى يونس ابن حبيب عن أبى عمرو : (هَل ثُّـوِّبَ) مدغما . وكذلك حمزة والكسائي يدغمان . والباقون لا يدغمون .

(كتاب السبعة ٦٧٦)

وانظر كتاب سيبويه ٢ : ٤١٧

٨٤ ـ سورة الانشقاق

ومن سورة « إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ » :

(١) * وأما : (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)

فعلى معنى : (يَأَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاَقِيه) ١ إذا السّماء انشقّتْ ، على التقديم والتأخير .

* * *

[٥] (٥) * قال : (وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ)

أى : وَحُقَّ لها .

* * *

(٢٣) * (وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ)

تقول : أَوْعَيْتُ [ظ ١٨٤] في قلبى كذا وكذا ، كما تقول : أَوْعَيْتُ الزَّادَ فِى الوعاءِ . وتقول : وَعَتْ أُذُنِـى ، وقال : (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) ٢ .

---

١) الانشقاق ٨٤ : ٦ .

٢) الحاقة ٦٩ : ١٢ .

٨٥ - سورة البروج

ومن سورة « والسماء ذات البروج » :

* موضع قسمها - والله أعلم - على : (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ) ١ ، أضمر اللام كما قال : (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا . . . قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها) ٢ ، يريد - إن شاء الله - : لقد أفلح من زكَّاها ، وألقى اللاّم . وإن شئت على التقديم ، كأنه قال : قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ . وقال بعضهم : (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ) ٣ .

* * *

(٥) * وأما قوله : **(النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ)**

فعلى البدل .

وأمّا « الْوَقُودِ » فالحطب ، وَالْوُقُود الفعل ، وهو الاتِّقَاد .

* * *

(١٥) * وقال : **(ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ)**

فـ « المجيدِ » جَرٌّ على « العرشِ » ، والرفع على قوله « ذُو » ٤ ، وكذلك « محفوظٍ » ٥ جرّ على اللوحِ ، ورفع على القرآن .

---

١) البروج ٨٥ : ٤ .

٢) الشمس ٩١ : ١ - ٩ .

٣) البروج ٨٥ : ١٢ .

٤) قرأ حمزة والكسائي : (ذو العرش المجيدِ) ، خفضا . وقرأ الباقون : (ذو العرش المجيدُ) ، رفعا . (انظر كتاب السبعة ٦٧٨)

٥) قرأ نافع : « محفوظٌ » ، برفع الظاء ، والباقون بخفضها . (التيسير ٢٢١)

٨٦ - سورة الطارق *

٨٧ - سورة الأعلى **

٨٨ - سورة الغاشية

ومن سورة الغاشية :

(١١) * وقال : (لَاغِيَةً)

أي : لا تسمع كلمة لغو [و ١٨٥] وجعلها لاغيةً ، والحجّة في هذا أنك تقول « فَارِسٌ » لصاحب الفرس ، و « دَارِعٌ » لصاحب الدّرع ، و « شَاعِرٌ » لصاحب الشِّعر . وقال الشاعر : [مجزوء الكامل] [٥]

٣١٤) أَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّـ ـكَ لَابِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ ١

أي : صاحب لَبَنٍ وصاحب تَمْرٍ .

* * *

(١٥) * واحِدُ « النَّمارِقِ » ٢ : النُّمْرُقَةُ .

---

* لم يفسّر الأخفش هنا شيئًا منها ؛ وقد فسّر الآية الرابعة في « معاني القرآن » : ١١٢ و ٣٤٢ .

** لم يفسّر الأخفش هنا شيئًا منها ؛ وقد فسّر الآية الرابعة عشرة في « معاني القرآن » : ٣٩ .

١) الشاهد الشعري ٣١٤ ،
قائل البيت هو الحطيئة ، انظر ديوانه ٣٣ .
وهو من شواهد مجاز القرآن ٢ : ١٦٤ وسيبويه ٢ : ٩٠ والمقتضب ٣ : ٥٨ والخصائص ٣ : ٢٨٢ والصاحبي ١٨١ وابن يعيش ٦ : ١٣ .

٢) تفسيرا لقوله تعالى : (ونمارق مصفوفة) ، سورة الغاشية ٨٨ : ١٥ .

٨٩ - سورة الفجر

ومن سورة الفجر :

(٦ و٧) * قال : (**بِعَادٍ إِرَمَ . . .**)

فجعل إِرَمَ اسمه ، وبعضهم يقول : بِعَادِ إِرَمَ [١] ، فأضافه إلى إِرَمَ ، فإمّا أنْ يكونَ اسم أَبِيهِم أَضَافَهُ إِليهم ، وإما بلدة - والله أعلم - .

* * *

(١٦) * وقال : (**فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ**) [٥]

وقال بعضهم : قَدَّرَ [٢] ، مثل : قَتَّرَ . وأما « قَدَرَ » ، فيقول : يُعطِيه بِالْقَدْرِ .

---

١) قرأ الجمهور « بعادٍ » مصروفا ، « إِرَمَ » ، بكسر الهمزة وفتح الراء والميم ، ممنوع من الصرف للتأنيث والعلمية . وقرأ الحسن : بعادَ ، غير ممنوع الصرف ، مضافا الى « إرم » .
(انظر البحر المحيط ٨ : ٤٦٩)

٢) قرأ الجمهور « فَقَدَرَ » ، بخف الدال ، وأبو جعفر وعيسى وآخرون بشدها .
(انظر البحر المحيط ٨ : ٤٧٠)

٩٠- سورة البلد

لا أقسم بهذا البلد :

(٢) * قال : **(وَأَنْتَ حِلٌّ)**

فمن العرب من يقول : أَنْتَ حِلٌّ وَأَنْتَ حَلاَلٌ ، وَأَنْتَ حِرْمٌ وأنتَ حَرَامٌ ، وَهُوَ الْمُحِلُّ وَالْمُحْرِمُ ، تقول : أَحْلَلْنا وَأَحْرَمْنا ، وتقول : حَلَلْنا ، وهي الجيدة .

* * *

(١١) * وقال : **(فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ)**

يقول : فلم يقتحم ، كما قال : **(فَلَا صَدَّقَ)** ١ ، أى : **فَلَمْ يُصَدِّقْ** .

* * *

(١٣) * وقال : **(فَكُّ رَقَبَةٍ)**

أى : الْعَقَبةُ فَكُّ رقبةٍ أَوْ إِطْعَامٌ . وقال بعضهم : **فَكَّ رَقَبَةً** ٢ ، وليس هذا بذاك ، و « فَكُّ رقبةٍ » هو الجيد .

* * *

(١٤ و ١٥) * وقال : **(أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا)**

نصب اليتيم على الإطعام .

---

١) القيامة ٧٥ : ٣١ .

٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : (فَكَّ رَقَبَةً أَوْ أَطْعَمَ) ، بفتح الكاف في « فك » ، وفتح الميم في « أطعم » ، بغير ألف . وقرأ ابن عامر ونافع وعاصم وحمزة : (فَكُّ رَقَبَةٍ) ، اضافة ، « أو إطعامٌ » ، رفعا .

(انظر كتاب السبعة ٦٨٦)

٩١ ـ سورة الشمس

ومن سورة والشمس وضحاها :

(٧) * قال : **(وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا)** [ظ ١٨٥]

يقول : والذي سوَّاها ، فأقسم الله تبارك وتعالى بنفسه وأنه رَبُّ النفسِ التي سوَّاها ، ووقع القسم على : **(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)** ١ .

* * *

(١٣) * وقال : **(نَاقَةَ اللهِ)**

أي : ناقةَ اللهِ فَاحْذَرُوا أَذَاها .

* * *

٩٢ ـ سورة الليل

ومن سورة والليل إذا يغشى :

(٢ و ٣) * قال : **(وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى)**

فهذه الواو واو عطف ، عطف بها على الواو التي في القسم الأول . وقال بعضهم : وما خلق الذكر والأنثى ، فجعل القسم بالخلق كأنه أقسم بما خلق ، ثم فسّره وجعله بدلًا من « ما » .

---

١) الشمس ٩١ : ٩ .

٩٣ - سورة الضُّحى

* [. . . .]

٩٤ - سورة الشَّرح

* [-]

٩٥ - سورة التّين

ومن سورة والتين :

(٢) * قال : (**وَطُورِ سِينِينَ**)

وواحدها : السِّينِينَة .

* * *

(٧) * وقال : (**فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ**)

[٥] فجعل « ما » للإنسانِ ، وفي هذا القول يجوز : مَا جَاءَنِـي زَيْدٌ ، في معنى : الَّذِي جاءَنِـي زَيْدٌ .

---

* لم يفسّر الأخفش شيئًا منها في « معاني القرآن » .

٩٦- سورة العلق

ومن سورة اقرأ باسم ربك :

(١١) * قال : (**أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ**)

ثم قال : (أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ) ١ فجعلها بدلاً منها ، وجعل الخبر : (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَىٰ) ٢ .

* * *

(١٧ و ١٨) * وقال : (**فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ   سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ**) . [و ١٨٦]

فـ « نَادِيَهُ » ها هنا : عشيرته ، وإنما هم أهل النَّادِي ، والنَّادى مكانه ومجلسه . وأمّا « الزَّبانية » ، فقال بعضهم : واحدها الزَّبَاني ٣ ، وقال بعضهم : الزَّابِن ، سمعت « الزَّابِنَ » من عيسى بن عمر .

وقال بعضهم : الزِّبْنِيَةُ ، والعرب لا تكاد تعرف هذا ، وتجعله من الجميع الذي لا واحد له مثل « أَبابِيل » . تقول : جَاءَتْ إِبِلِى أَبَابِيلَ ، أى : فِرَقاً ، وهذا يجىء في معنى التّكثير ، مثل : عَبَادِيد وشَعَارِير .

---

١) العلق ٩٦ : ١٣ .

٢) العلق ٩٦ : ١٤ .

٩٧ - سورة القدر

ومن سورة القدر :

(٥) * قال : (سَلَامٌ هِيَ)

أي : هي سلامٌ ، يريد : مُسَلَّمَة . وقال : (حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ) ١ .

يريد : الطّلوع ، والمصدر ها هنا لا يُبْنَى إلاّ على « مَفْعَل » .

٩٨ - سورة البيّنة

* [. . . .]

٩٩ - سورة الزلزلة

ومن سورة إِذَا زُلْزِلَتْ : [٥]

(٥) * قال : (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا)

أي : أَوْحَى إِليها .

---

١) القدر ٩٧ : ٥ .

* لم يفسّر الأخفش هنا شيئًا منها ؛ وقد فسّر الآية الخامسة والسادسة في « معاني القرآن » : ٤٩٣ و ٤٩٨ .

١٠٠ـ سورة العاديات

ومن سورة والعاديات :

(٥) * قال : (**فَوَصَطْنَ بِهِ**)

وقال بعضهم : فَوَسَطْنَ ١ .

* * *

١٠١ـ سورة القارعة

ومن سورة القارعة :

[٥] (٥) * قال : (**كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ**)

وواحدها الْعِهْنَةُ ، مثل : الصُّوف والصُّوفَة .

* * *

(١٠) * وأما قوله : (**مَا هِيَهْ**)

بالهاء ، فلأن السكت عليها بالهاء ، لأنها رأسُ آية .

* * *

١) قرأ السبعة : « فَوَسَطْنَ » ، وقرأ عليّ بن أبي طالب وابن أبي ليلى وقتادة : « فَوَسَّطْنَ » . (انظر المحتسب ٢ : ٣٧٠)

ولا أعرف من قرأها « فوصطن » ؛ بالصّاد .

١٠٢* - سورة التكاثر

١٠٣** - سورة العصر

١٠٤ - سورة الهُمَزة

ومن سورة الْهُمَزَة :

(٢) * قال : (جَمَّعَ) ، و : (جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ) ١ .

من « الْعُدَّةِ » .

* * *

(٣ و ٤) * (يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلاَّ لَيُنبَذَانِّ فِى الْحُطَمَةِ) ٢ .

[٥] أى : هو وماله .

* * *

(٨) * وقال : (مُؤْصَدَةٌ)

من : آصَدَ يُؤْصِدُ ، وبعضهم يقول : أَوْصَدْتُ ، فذلك لا يهمزها مثل : أَوْجَعَ فهو مُوجِعٌ . ومثله : آكَفَ وَأَوْكَفَ ، يقالان جميعًا .

* * *

---

* لم يفسّر الأخفش هنا شيئًا منها ؛ وقد فسّر الآية السادسة في « معاني القرآن » : ١٠٠ .

** لم يفسّر الأخفش شيئًا منها في « معاني القرآن » .

١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم : (جَمَعَ) ، خفيفة . وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي : (جَمَّعَ) ، بالتشديد .
(كتاب السبعة ٦٩٧)

٢) قرأ الجمهور « لَيُنْبَذَنَّ » ، وعلي والحسن وآخرون : « لَيُنْبَذَانِّ » ، بألف ضمير اثنين ، الهمزة وماله . وعن الحسن أيضا « لَيُنْبَذُنَّ » ، بضم الذال ، أى هو وأنصاره .
(انظر البحر المحيط ٨ : ٥١٠)
وفي الأصل : « يَحْسِبُ » . ولا أعلم من قرأها بكسر السين ، وفيه : « لينبذن » ، من غير ألف ، وهو تحريف .

١٠٥ـ سورة الفيل

ومن سورة الفيل ١ : [ظ ١٨٧]

* قال : (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) ٢ .

أى : فعلَ ذلك لإيلافِ قُرَيْشٍ لتألف ، ثم أبدل فقال: إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشتاءِ والصيفِ ، لأنها من « آلَفَ » . [٥]

وقال بعضهم : لِإِلَافِ ٣ ، جعلها من « أَلِفُوا » .

* * *

١٠٦ـ سورة قريش

* [. . . .]

* * *

١) أضاف الأخفش سورة قريش إلى سورة الفيل ، فهما عنده سورة واحدة .

٢) الفيل ١٠٥ : ٥ وقريش ١٠٦ : ١ .

٣) قرأ ابن عامر « لإلافِ » ، بغير ياء بعد الهمزة ، والباقون بياء ، وأجمعوا على إثبات ياء في اللفظ دون الخط بعد الهمزة في « إلافهم » .

(التيسير ٢٢٥)

١٠٧- سورة الماعون

ومن سورة « أَرَأَيْتَ » إلى آخر القرآن ١ :

[سورة الماعون]

(١) * قال : (أَرَأَيْتَ الَّذِى)

تُقرأ بالهمز وغير الهمزِ ، هما لغتان ، تحذف الهمز لكثرة استعمال هذه الكلمة .

* * *

(٢) * وقال : (فَذٰلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ)

يقول : يدفعه عَنْ حقِّه ، تقول : دَعَعْتُه أَدُعُّه دَعّاً .

١٠٨- سورة الكوثر

[سورة الْكَوْثَرِ] ١ :

(٣) * وقال : (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ)

تقول : شَنِئْتُهُ ، فأنا أَشْنَؤُهُ شَنَآناً .

---

١) سور القرآن الكريم بعد قريش ، هى : الماعون ١٠٧ والكوثر ١٠٨ ، والكافرون ١٠٩ والنصر ١١٠ والمسد ١١١ والإخلاص ١١٢ والفلق ١١٣ والناس ١١٤ .

١٠٩ - سورة "الكافرون"

[سورة « الكافرون »] :

(٢ و ٣) * وقال : (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ) .

لأنّ « لا » تجرى مجرى « ما » ، فرفعت على خبر الابتداء .

* * *

١١٠ - سورة النّصر

[سورة النصر] :

(٢) * وقال : (يَدْخُلُونَ فِى دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا) واحدهم « الْفَوْجُ » .

* * *

(٣) * وقال : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) . [و ١٨٧]

يقول : يكون تسبيحك بالحمد ، لأنّ التسبيح هو ذِكْرٌ ، فقال يكون ذِكْرُكَ بالحمدِ على ما أعطيتُكَ من فتح مكة وغيره .

ويقول الرجل : قَضَيْتُ سُبْحَتِى مِنَ الذِّكْرِ .

* * *

١١١ - سورة المسد

[سورة المسد] :

(١) * وقال : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ)

« تَبَّتْ » جزم ، لأنّ تاء المؤنث إذا كانت في الفعل فهو جزم ، نحو : ضَرَبَ وَضَرَبَتْ .

وأما قوله : (وَتَبَّ) ١ ، فهو مفتوح ، لأنه فعلٌ مذكَّر قد مضى .

* * *

(٤) * وقال : (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ)

يقول : وَتَصْلَى امرأتُه حَمَّالَةُ الحطب ، و « حَمَّالَةُ الحطب » من صفتها . ونصب بعضهم « حَمَّالَةَ الحطب » على الذَّمِّ ٢ ، كأنه قال : ذَكَرْتُهَا حَمَّالَةَ الحطب . ويجوز أن يكون « حَمَّالَةَ الحطبِ » نكرة نوى بها التّنوين ، فتكون حالاً لامرأته ، وتنتصب بقوله « يَصْلَى » .

* * *

---

١) المسد ١١١ : ١ .

٢) قرأ عاصم وحده : « حمالةَ الحطبِ » ، نصبا ، وقرأ الباقون « حمالةُ الحطبِ » ، رفعا .
(كتاب السبعة ٧٠٠)

١١٢- سورة الإخلاص

(١) * وأما قوله : (**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**)

فإنّ قوله « أَحَدٌ » بَدَلٌ من قوله « اللهُ » ، كأنه قال : هُوَ أَحَدٌ . ومن العرب من لا يُنَوِّن ، يحذف لاجتماع الساكنين ١ .

* * *

(٤) * وقوله : (**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**)

« أَحَدٌ » هو الاسم ، و « كُفُوًا » هو الخبر . [٥]

١١٣- سورة الفلق

(٣) * وقوله : (**مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ**)

تقول : غَسَقَ يَغْسِقُ غُسُوقًا ، وهى الظلمة ، وَوَقَبَ يَقِبُ وُقُوبًا ، وهو الدّخولُ فِـى الشَّىْءِ .

* * *

---

١) قال ابن بَرْهان : النون فرع على حروف المد ، فلذلك حذفوها للقاء الساكنين في : (وقالت اليهود عزيرُ ابن الله) ، و : (.... أحدُ الله ....) .

(شرح اللمع : و ١٠٥)

١١٤- سورة النَّاس

(٢) * وقال : (مَلِكِ النَّاسِ)

تقول : مَلِكٌ بَيِّنُ الْمُلْكِ ، الميم مضمومة . وتقول : مَالِكٌ بَيِّنُ الْمَـلْكِ والْمِلْكِ ، بفتح الميم وبكسرها ، وزعموا أَنَّ ضمّ الميم لغة في هذا المعنى .

* * *

(٣) * وقوله : (إِلَٰهِ النَّاسِ)

بدلٌ من « مَلِكِ النَّاسِ » . [٥]

* * *

(٦) * وقوله : (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)

يريد : مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ، والْجِنَّةُ هُمُ الْجِنُّ .

[دعـــاء القنوت]

* وقوله : « وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ » ١ .

نَحْفِدُ : نَخْدُمُ ، قال : ويقال للخدم الحفد . قال الشاعر :

[كامل]

٣١٥) حَفَدَ الْوَلَائِدَ بَيْنَهُنَّ وَأَسْلَمَتْ ... بِأَكُفِّهِنَّ أَزِمَّـةَ الْأَجْمَـالِ ٢

* وقوله : « إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكُفَّارِ مُلْحِقٌ » ٣ . [٥]

العرب تكسر الحاء ، لا يكادون أن يقولوا المفتوحة ، وهي أثبتهما في المعنى ، ولكن العرب لا تكاد تقول إلا « مُلْحِقٌ » ، يكسرون الحاء ، وهى

---

١) هذه جملة من دعاء القنوت .

قال الإمام النووى : قنت عمر بن الخطاب في الصبح بعد الركوع فقال :

« اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ، ونؤمن بك ونخلع من يفجرك . اللهم إياك نعبد ، ولك نصلى ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد . نرجو رحمتك ونخشى عذابك . إن عذابك الجد بالكفار ملحق . اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك . ويكذبون رسلك ، ويقاتلون أولياءك . اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، وأصلح ذات بينهم ، وألف بين قلوبهم ، واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة ، وثبتهم على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذى عاهدتهم عليه ، وانصرهم على عدوك وعدوهم ، إله الحق واجعلنا منهم » .

واعلم أن المنقول عن عمر رضي الله عنه : (عذب كفرة أهل الكتاب) . لأن قتالهم ذلك الزمان كان مع كفرة أهل الكتاب . وأما اليوم ، فالاختيار أن يقول : (عذب الكفرة) ، فإنه أعمّ .

(كتاب الأذكار ٧٧)

٢) الشاهد الشعرى ٣١٥ ،

نسبه أبو عبيدة إلى جميل ، ولم أعثر عليه في ديوانه .

وهو من شواهد مجاز القرآن ١ : ٣٦٤ والكشاف ٢ : ٤١٩ .

والولائد : جمع وليدة ، وهي الأمَة ، يريد أن الإماء يسرعن . وأزمة الأجمال بأكفهن ، فهن منعمات مخدومات ذوات إماء وجمال .

٣) من دعاء القنوت .

لغة أهل الحجاز [ظ ١٨٧] ، تقول : « قَدْ أُلْحِقَ بِهِمُ الْعَذَابُ » ، في معنى « لَحِقَهُمْ » ، أو يكون أراد صاحب لحوق ، كما تقول : هُمْ مُجْرِبُونَ وَمُصِحُّونَ ، إذا كان في إبلهم الصحة والْجَرَبُ ، وكما تقول : هُوَ مُقْوٍ وَقَدْ أَقْوَى ، إذا كان في إبله قوّة . وتقول أيضا : أَضْرَبْتُ فُلاَنًا ، إذا جعلت له ما يضربه ، فيستقيم أن يكون هذا مُلْحِقًا ، إذا جعلت له ما يُلْحِقُهُ . و « مُلْحَقٌ » في لغة بعض بني تميم ، وهي أوضح الوجهين .

[التشهّد]

* وأما : (**التَّحِيَّاتُ لِلّهِ**) ١ .

فذكروا أنّ التحية الْمُلْكُ ، وقال الشاعر : [مجزوء الكامل]

٣١٦) مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى ... قَدْ نِلْتُهُ غَيْرَ التَّحِيَّهْ ٢

وقالوا : « حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ » ، فـ « حَيَّاكَ » : مَلَّكَكَ ، و « بَيَّاكَ » : أضحكك .

---

١) من التشهد ، وفي التشهد ثلاث روايات عن ابن مسعود وعن ابن عباس وعن أبي موسى الأشعري . ورواية ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » .

(كتاب الأذكار ٨٠)

٢) الشاهد الشعري ٣١٦ ،

قائل البيت هو زهير بن جناب الكلبي ، سيد بنى كلب في زمانه ، وكان كثير الغارات على العرب ، وعمر عمرا طويلا ، وهو القائل لما حضرته الوفاة :

أَبَنِيَّ إن أهلِكْ فإني قد بنيت لكم بنيه
وتركتكم أولاد سادات زنادكم وريّه
ولكلّ ما نال الفتى قد نلته إلا التحيه

(المؤتلف والمختلف ١٩٠ و ١٩١)

والبيت من شواهد أمالي المرتضى ١ : ٢٤٠ و ٢٤١ والتصريح على التوضيح ١ : ٣٢٦ وفي المعمرين ٢٦ وفي عيون الأخبار ١ : ٢٥٨ وفي التمام في أشعار هذيل ٦٨ .

[دعاء الاستفتاح]

* وقوله : « تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ » ١

تفسيره من كتاب الله : (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا) ٢ ، فسّروه : ارتفعت عظمة ربنا ، فَالْجَدُّ هو العظمة .

* * *

* وقوله : « وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » ٣ .

بفتح الجيم وتكسر ، إذا فتحت ، عُنِـى بالجَـدِّ الْبَخْتُ ، أى من كان له جَدٌّ لم يُنْجِهِ جَدُّهُ من الله ، إذا أراد الله به غير ذلك . ومن كسر الجيم جعله من الاجتهاد ، يقول : مَنْ جَدَّ فِى أَمْرِهِ وَجَهَدَ ، لم يُنْجِهِ ذلكَ مِنْ رَبِّهِ إِذا أراد به غيّرَ ذلك . وقال الشاعر : [وافر]

٣١٧) أَجِدَّكَ لاَ تَذَكَّرُ عَهْدَ نَجْـدٍ وَحَيّـاً طَالَمَـا انْتَظَرُوا الْإِيَابَا ٤

[و ١٨٨] يقول : أَتَجِدُّ جِدَّكَ .

---

١) هذا من دعاء الاستفتاح ، عن عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة ، قال : « سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك » .
(كتاب الأذكار ٥٥ و ٥٦ و ٢٣٤)

٢) سورة الجن ٧٢ : ٣ .

٣) قال الإمام النووى : عن علي رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انه كان يقول عند مضجعه : « اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم ، وبكلماتك التامة ، من شر ما أنت آخذ بناصيته . اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم ، اللهم لا تهزم جندك ، ولا يخلف وعدك ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، سبحانك وبحمدك » .
(كتاب الأذكار ١٠١ و ١١٥ و ١١٦)

٤) الشاهد الشعري ٣١٧ ، وهو الشاهد الشعرى الأخير .
قائل البيت هو جرير ، انظر ديوانه ٦٤ . وهو البيت الثاني من قصيدته التي مطلعها :
أقلـــي اللـــوم عـــاذل والعتابـــا وقولـي إن أصبـت : لقـد أصابـــا
وفيها يهجو الراعي النميري ، ومنها بيته المشهور في هجاء الراعي :
فغـــض الطرف إنـــك مـن نميـــر فـلا كعبـا بلغـت ولا كلابـــا

[تفسير « آمين »]

* وأما قولهم : « آمين » ١ .

فهو مفتوح ، وألفه مقطوعة ، تقول : آمِينَ ثم آمِينَ ، والمعنى : لِيَكُنْ ذَاكَ ، و : كَوَّنَ اللهُ ذَاكَ .

وقد ذكر بعضهم أنها تخفّف ، ويقال فيها « أَمين » ٢ .

* * *

هذا آخر كتاب الأخفش في معاني القرآن .

والحمد لله رب العالمين حمدًا دائمًا كبيرًا طيِّبًا مباركًا ،

وصلى الله على خير نبيٍّ من خلقه

سيدنا محمد النبي العربيّ المصطفى وعلى آله وصحبه أجمعين

وسلّم تسليمًا كثيرًا

* * *

---

١) قال الإمام النووى : فاذا فرغ من الفاتحة ، استحب له أن يقول : « آمين » . والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم أجره ، وهذا التأمين مستحب لكل قارئ ، سواء كان في الصلاة أم خارجا منها .

وفيه أربع لغات : أفصحهن وأشهرهن « آمين » ، بالمد والتخفيف ، والثانية بالقصر والتخفيف ، والثالثة بالإمالة ، والرابعة : بالمد والتشديد .

(كتاب الأذكار ٦٣ و ٦٤)

٢) كتب عندها وبخط مختلف : « وذكروا أنه من السرياني – والله أعلم » .

وأقول : ܐܡܢ و ܫܪܪ جذران يعنيان التثبيت .

و ܐܡܝܢ و ܐܡܝܢܐ تعني : صحيح ، دائم ، لا ينتهى ، مستمر ، إلى الأبد .

(انظر القاموس السرياني ١٩)

كان في آخر الكتاب الأصل المنقول منه هذا :

* أخبرني عَمّي أبو جعفر ، قال : قال أبو الحسن الأخفش : « لَحْمَةُ الثَّوْبِ وَلُحْمَتُهُ ، ولَحْمَةُ النَّسَبِ وَلُحْمَتُهُ ، ولُحْمَةُ الطّائر ، لم أسمعها إلاّ مضمومة ، وقد يكون في القياس فتحها .

* وتقول : « في أَسْنَانِه حَفْرٌ » ، بإسكان الفاء ، ولم أسمع فتحها مِمَّنْ أَثق به .

* وتقول : « بِعتُه بِأَخِرَةٍ » ، و : « جاءَ فُلاَنٌ بِآخِرَةٍ » .

* وقد سمعت : لَجَّةَ النَّاسِ ، وَلُجَّةَ النَّاسِ .

* * *

قال لنا أبو عبد الله اليزيدىّ رحمه الله :

عرضنا هذا الكتاب من أوله إلى آخره على أبي جعفر أحمد بن محمد اليزيدى عمّي ، وذكر أنه عرضه على الأخفش ، وفرغنا من عرضه يوم الأحد سَلْخ المحرّم سنةَ ثلاثٍ وخمسين ومائتين .

* * *

وبإسناد مذكور في الأصل أيضا ، قال :

حدّثنا الكسائي ، قال : رأيت أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة ، يقول :

[رجز]

يَا رَبِّ مَا أَسْوَأَ مِنِّى حَالَتِى ... إِنْ لَمْ تَتُبْ ذَنْبِي وَتَرْحَمْ فَاقَتِى
قَدْ تُبْتُ مِنْهُ فَتَقَبَّلْ تَابَتِى ... وَصُمْتُ يَوْمِى فَتَقَبَّلْ صَامَتِى
وَقُمْتُ لَيْلِى فَتَقَبَّلْ قَامَتِى ... [ظ ١٨٨] أَدْعُوكَ بِالْعِتْقِ مِنَ النَّارِ الَّتِى
أَعْدَدْتَ لِلْكُفَّارِ فِى الْقِيامَةِ ... لاَ تَصْبُبِ الْحَمِيمَ فَوْقَ هَامَتِى
وَأَعْطِنِى مِنْ جَنَّتَيْكَ سَالَتِى ... وَآمِنِ اللَّهُمَّ ثُمَّ خَافَتِى

والحمد لله رب العالمين ،

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم .

كتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى أحمد بن أبي محمد المعرّى

خالصًا حامدًا الله تعالى

ومصلّيًا على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وصحبه ومسلّمًا ،

وذلك في ربيع الأول سنة إحدى عشرة وخمسمائة ،

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

* * *

* * * *

نظره العبد لله والفقير إلى رحمته عليّ بن صدقة بن حسين المعرّي

في شهور سنة تسع وثلاثين وستمائة ، ،

* * * *

● كان من الزيادات التى أضافها الناسخ بعد الانتهاء من كتاب الأخفش في « معانى القرآن » – أثر مروىّ عن آمنة أم النبىّ صلى الله عليه وسلّم يتضمّن ذكر تميمة في قصبة حديد . ويرى علماء رياسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية – تحريم التمائم . وقد أخذت برأيهم – جزاهم الله خيراً – فأسقطت هذا الأثر من تلك الزيادات لأننى أنكره ولا أقرّه . ولأنه ليس من كتاب أبى الحسن الأخفش في شىء .

الدكتور فائز فارس

القسم الثالث

فهارس الكتاب

* فهرس الشواهد القرآنية
* فهرس القراءات القرآنية
* فهرس الأشعار
* فهرس الأرجاز
* فهرس الشعراء
* فهرس الأعلام
* فهرس الأصوات
* فهرس الصرف
* فهرس النحو
* فهرس الدلالة
* فهرس الأقوال والأمثال
* فهرس اللغات
* فهرس الأدوات
* قائمة المصادر والمراجع
* فهرس الموضوعات

(١) فهرس الشواهد القرآنية

(٢) فهرس القراءات القرآنيـة

السورة والآيـــة	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى	الصفحة
الفاتحة ١ : ٢	الْحَمْدُ لِلَّهِ	الْحَمْدَ ، الْحَمْدِ	٩
الفاتحة ١ : ٤	مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ	مَالِكَ	١٥
الفاتحة ١ : ٥	إِيَّاكَ نَعْبُدُ	هِيَّاكَ	١٦
الفاتحة ١ : ٧	غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ	غَيْـرَ	١٨
البقرة ٢ : ٩	وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُـــــمْ	وَمَا يُخَادِعُونَ	٣٨
البقرة ٢ : ١٠	بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ	يُكَذِّبُونَ	٤٠
البقرة ٢ : ١٦	اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ	اشْتَرَوا الضَّلاَلَةَ	٤٥
البقرة ٢ : ٢٠	يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ	يَخْطِفُ ، يَخِطِّفُ ، يَخَطِّفُ	٥٠
البقرة ٢ : ٣٦	فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ	فَأَزَالَهُمَا	٦٧
البقرة ٢ : ٣٧	فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَـــاتٍ	فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ	٦٧
البقرة ٢ : ٥٠	وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ	فَرَّقْنَـا	٩٢
البقرة ٢ : ٥٨	قُولُوا حِطَّـةٌ	حِطَّـةً	٩٦
البقرة ٢ : ٧٠	تَشَابَهَ عَلَيْنَا	يَشَّابَهُ ، تَشَّابَهُ	١٠٤ و ١٠٥
البقرة ٢ : ٧٨	إِلاَّ أَمَـانِيَّ	إِلاَّ أَمَـانِيَ	١١٧و١١٨
البقرة ٢ : ٨٣	لاَ تَعْبُدُونَ	لاَ يَعْبُدُونَ	١٢٦
البقرة ٢ : ٨٣	وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا	حَسَنًا ، حُسْنَى	١٢٧
البقرة ٢ : ٨٥	تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ	تَظَّاهَرُونَ ، تُظَاهِـــرُونَ	١٢٨
البقرة ٢ : ٨٥	وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى	أَسْرَى	١٢٩
البقرة ٢ : ٨٥	تُفَادُوهُمْ	تَفْدُوهُمْ	١٢٩
البقرة ٢ : ١٠٦	أَوْ نُنْسِهَا	نَنْسَهَا ، نَنْسَأْهَا	١٤٣
البقرة ٢ : ١١٩	وَلاَ تُسْأَلُ	ولا تَسْأَلُ ، ولا تَسْأَلْ	١٤٦
البقرة ٢ : ١٢٤	لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِيـــنَ	لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُـونَ	١٤٦
البقرة ٢ : ١٢٥	وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَـامِ إِبْرَاهِيـــمَ	وَاتَّخَـذُوا	١٤٧
البقرة ٢ : ١٢٦	فَأُمَتِّعُه قَلِيلاً	فَأُمْتِعُه	١٤٧
البقرة ٢ : ١٢٦	ثُمَّ أَضْطَرُّهُ	اَضْطَرُّهُ	٦٢
البقرة ٢ : ١٢٨	وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا	وَأَرْنَا	١٤٨

البقرة	٢	١٣٩ :	قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا	أَتُحَاجُّونَّا	١٥٠
البقرة	٢	١٤٨ :	وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ	وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ	١٥٢
البقرة	٢	١٦٥ :	وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا	وَلَوْ تَرَى	١٥٤
البقرة	٢	١٨٤ :	وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ	يُطَوَّقُونَهُ	١٥٨
البقرة	٢	١٨٤ :	فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ	فِدْيَةٌ طَعَامِ مِسْكِينٍ ، فِدْيَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ	١٥٨
البقرة	٢	١٨٥ :	شَهْرُ رَمَضَانَ	شَهْرَ رَمَضَانَ	١٥٩
البقرة	٢	١٨٦ :	لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ	يُرْشَدُونَ ، يَرْشَدُونَ	١٦٠
البقرة	٢	١٩٧ :	فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ولا جِدَالَ فِي الْحَجِّ	فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ ، فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالَ	٢٤
البقرة	٢	٢٠٤ :	وَيُشْهِدُ اللهَ	وَيَشْهَدُ اللهُ	١٦٥
البقرة	٢	٢١٠ :	فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ	وَالْمَلَائِكَةِ	١٧٠
البقرة	٢	٢١٤ :	وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ	حَتَّى يَقُولُ	١٢٠
البقرة	٢	٢١٩ :	قُلِ الْعَفْوَ	الْعَفْوُ	١٧٢
البقرة	٢	٢٣٧ :	وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ	وَلَا تَنَاسَوُا الْفَضْلَ	١٧٨
البقرة	٢	٢٤٠ :	وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ	وَصِيَّةٌ	١٧٨
البقرة	٢	٢٤٥ :	فَيُضَاعِفَهُ لَهُ	فَيُضَاعِفُهُ ، فَيُضَعِّفُهُ	١٧٩
البقرة	٢	٢٤٩ :	فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ	قَلِيلٌ	٤٠٤
البقرة	٢	٢٥١ :	وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ	دِفَاعُ	١٨٠ ، ٤١٥
البقرة	٢	٢٥٩ :	كَيْفَ نُنْشِزُهَا	نَنْشُرُهَا ، نُنْشِرُهَا	١٨٢
البقرة	٢	٢٥٩ :	قَالَ أَعْلَمُ	قَالَ اعْلَمْ	١٨٣
البقرة	٢	٢٦٠ :	فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ	فَصِرْهُنَّ	١٨٣
البقرة	٢	٢٦٥ :	كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ	بُرْبُوَةٍ ، بِرِبْوَةٍ ، بِرَبَاوَةٍ ، بِرِبَاوَةٍ	١٨٤
البقرة	٢	٢٦٨ :	الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ	الْفُقْرَ	١٨٥
البقرة	٢	٢٧١ :	وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ	وَنُكَفِّرْ ، وَنُكَفِّرُ	٦٣ ، ٩٩

آل عمران	٣	١٨٥ :	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ	ذائقةٌ الموتَ	٨٣
آل عمران	٣	١٨٧ :	لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ولا تكتمونه	لَيُبَيِّنُنَّه للناس ولا يَكْتُمُونَه	٢٢٢
آل عمران	٣	١٨٨ :	لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ	لاَ يَحْسَبَنَّ	٢٢٣
النساء	٤	١ :	الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ	وَالْأَرْحَامِ	٢٢٤
النساء	٤	١٠ :	وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا	وَسَيُصْلَوْنَ	٢٢٨
النساء	٤	١١ :	يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ	يُوصَى	٢٣١
النساء	٤	١٢ :	يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ	يُوصِي	٢٣١
النساء	٤	١٢ :	وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً	يُورِثُ	٢٣٢
النساء	٤	٢٩ :	إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً	تِجَارَةٌ	٢٣٤
النساء	٤	٣٢ :	وَلاَ تَتَمَنَّوْا	وَلاَ تَّمَنَّوْا	٢٣٥
النساء	٤	٤٢ :	لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ	تَسَّوَّى	٢٣٨
النساء	٤	٨٤ :	لاَ تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ	تُكَلِّفْ	٢٤٣
النساء	٤	٩٠ :	حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ	حَصِرَةً	٢٤٤
النساء	٤	٩٤ :	إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا	فَتَثَبَّتُوا	٢٤٤
النساء	٤	٩٥ :	غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ	غَيْرَ ، غَيْرِ	٢٤٥
النساء	٤	١٢٨ :	أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا	يَصَّلِحا ، يَصْطَلِحَا	٣٦٧
النساء	٤	١٣٥ :	وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا	تَلُوا	٢٤٧
النساء	٤	١٤٨ :	إِلَّا مَنْ ظُلِمَ	ظَلَمَ	٢٤٨
المائدة	٥	٢ :	أَنْ صَدُّوكُمْ	إِنْ	٢٥١
المائدة	٥	٦ :	وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُم	وَأَرْجُلِكُمْ	٢٥٤
المائدة	٥	٤٥ :	وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ	وَالْجُرُوحُ	٢٥٩
المائدة	٥	٥٣ :	وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا	وَيَقُولَ	٢٦٠
المائدة	٥	٦٧ :	فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ	رِسَالاَتِهِ	٢٦١
المائدة	٥	٧١ :	وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ	تَكُونُ	١١٤
المائدة	٥	٩٥ :	أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ	كَفَّارَةُ طَعَامِ	٢٦٥
المائدة	٥	٩٥ :	أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا	أَوْ عِدْلُ	٢٦٥
المائدة	٥	١٠٧ :	مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ	اسْتُحِقَّ	٢٦٦

المائدة	٥	: ١٠٧	ٱلْأَوْلَيَانِ	ٱلْأَوَّلِيـــنَ	٢٦٦
المائدة	٥	: ١١٢	هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ	هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ	٢٦٧
المائدة	٥	: ١١٤	تكُونُ لَنَا عِيدًا	تكُـنْ	٢٦٧
الأنعام	٦	: ١٤	فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ	فَاطِرُ السَّمٰوَاتِ والْأَرْضِ	٢٧٠
الأنعام	٦	: ١٤	وَهُوَ يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ	وهو يُطْعِمُ ولا يَطْعَمُ	٢٧٠
الأنعام	٦	: ٢٣	وَاللهِ رَبِّنَا	وَاللهِ رَبَّنَا	٢٧٠
الأنعام	٦	: ٢٧	وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ	وَلاَ نُكَذِّبُ . . . . وَنَكُونُ وَلاَ نُكَذِّبُ . . . . وَنَكُونَ	٢٧٣
الأنعام	٦	: ٥٤	أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ . . فَأَنَّهُ غَفُـــورٌ	أَنَّهُ . . . . . فَإِنَّهُ	٢٧٥
الأنعام	٦	: ٥٥	وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ	وَلِيَسْتَبِينَ سَبِيلُ ، وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيـلَ	٢٧٦
الأنعام	٦	: ٥٦	قَدْ ضَلَلْتُ	قَدْ ضَلِلْتُ	٢٧٦
الأنعام	٦	: ٥٩	وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ	وَلاَ رَطْبٌ ولا يابِسٌ	٢٧٦
الأنعام	٦	: ٧٣	يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ	يَنْفُخُ ، نَنْفُخُ	٢٧٨
الأنعام	٦	: ٧٤	لِأَبِيهِ آزَرَ	آزَرُ	٢٧٨
الأنعام	٦	: ٩٤	لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ	بَيْنُكُمْ	٢٣٧
الأنعام	٦	: ٩٦	وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا	وَجَاعِلُ اللَّيْلِ	٨٤
الأنعام	٦	: ٩٨	فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ	فَمُسْتَقِرٌّ	٢٨٢
الأنعام	٦	: ١٠٠	وَجَعَلُوا لِلهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ	الْجِنُّ	١٩٦
الأنعام	٦	: ١٠٥	وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ	دَارَسْتَ ، دَرَسَتْ	٢٨٥
الأنعام	٦	: ١٠٨	فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا	عُدُوًّا	٢٨٥
الأنعام	٦	: ١٠٩	وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَـــاءَتْ	إِنَّهَــا	٢٨٥
الأنعام	٦	: ١١٢	لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ	شَيَاطِيـنُ	١٩٦
الأنعام	٦	: ١١٩	لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ	لَيَضِلُّونَ	٢٨٧
الأنعام	٦	: ١٣٨	وَحَرْثٌ حِجْرٌ	حُجُـرٌ	٢٨٧

<table>
<tr><td>يونس</td><td>١٠ : ٧١</td><td>وشُرَكَاءَكم</td><td>وشُرَكاؤُكُمْ</td><td>٣٤٦</td></tr>
<tr><td>يونس</td><td>١٠ : ٨١</td><td>مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ</td><td>بِـهِ آلسِّحْرُ</td><td>٣٤٧</td></tr>
<tr><td>يونس</td><td>١٠ : ٨٨</td><td>رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عن سَبِيلِكَ</td><td>لِيَضِلُّـوا</td><td>٣٤٧</td></tr>
<tr><td>يونس</td><td>١٠ : ٩٢</td><td>فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ</td><td>نُنْجِيـكَ</td><td>٣٤٨</td></tr>
<tr><td>هود</td><td>١١ : ٥</td><td>أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ</td><td>تَثْنَوْنِـي</td><td>٣٥٠</td></tr>
<tr><td>هود</td><td>١١ : ١٧</td><td>فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ</td><td>مُرْيَـةٍ</td><td>٣٥١</td></tr>
<tr><td>هود</td><td>١١ : ٢٧</td><td>إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ</td><td>بَادِئَ الـرَّأْيِ</td><td>٣٥٢</td></tr>
<tr><td>هود</td><td>١١ : ٣٢</td><td>قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَـا</td><td>جَدَلَنَـا</td><td>٣٥٢</td></tr>
<tr><td>هود</td><td>١١ : ٤١</td><td>بِسْمِ اللهِ مَجْرِاها ومُرْسَاها</td><td>مَجْرَاهَا ومَرْسَاها ،
مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا .</td><td>٣٥٢ ،
٣٥٣</td></tr>
<tr><td>هود</td><td>١١ : ٤٦</td><td>إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ</td><td>إِنَّهُ عَمِلَ غَيْـرَ صَالِـحٍ</td><td>٣٥٣</td></tr>
<tr><td>هود</td><td>١١ : ٦٦</td><td>وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ</td><td>وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ</td><td>٣٥٤</td></tr>
<tr><td>هود</td><td>١١ : ٦٨</td><td>أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا</td><td>ثَمُـودًا</td><td>٣٥٥</td></tr>
<tr><td>هود</td><td>١١ : ٧١</td><td>وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ</td><td>يعقـوبُ</td><td>٣٥٥</td></tr>
<tr><td>هود</td><td>١١ : ٧١</td><td>وَهٰذَا بَعْلِي شَيْخًا</td><td>شَيْـخٌ</td><td>٣٥٦</td></tr>
<tr><td>هود</td><td>١١ : ٧٨</td><td>هٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ</td><td>أَطْهَرَ</td><td>٣٥٦</td></tr>
<tr><td>هود</td><td>١١ : ٨١</td><td>أَحَدٌ إِلاَّ آمْرَأَتَكَ</td><td>آمْرَأَتُكَ</td><td>٣٥٧</td></tr>
<tr><td>هود</td><td>١١ : ٨٧</td><td>أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا</td><td>تَفْعَلَ</td><td>٣٥٧ ،
٣٥٨</td></tr>
<tr><td>هود</td><td>١١ : ٨٧</td><td>فِي أَمْوَالِنا مَا نَشَاءُ</td><td>تَشَاءُ</td><td>٣٥٨</td></tr>
<tr><td>هود</td><td>١١ : ١١١</td><td>وإِنَّ كُلاًّ</td><td>وَإِنْ</td><td>٣٥٩</td></tr>
<tr><td>هود</td><td>١١ : ١١١</td><td>لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ</td><td>لَمَـا</td><td>٣٥٩</td></tr>
<tr><td>هود</td><td>١١ : ١٢٣</td><td>ومَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُـونَ</td><td>يَعْمَلُونَ</td><td>٣٦٠</td></tr>
<tr><td>يوسف</td><td>١٢ : ٤</td><td>إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا</td><td>أَحَدَ عَشْرَ .</td><td>٣٦١</td></tr>
<tr><td>يوسف</td><td>١٢ : ١١</td><td>مَالَكَ لاَ تَأْمَنَّـا</td><td>تَأْمُنُنَـا</td><td>١٥١</td></tr>
<tr><td>يوسف</td><td>١٢ : ١٣</td><td>قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي</td><td>لَيَحْزُنِّي</td><td>١٥١</td></tr>
<tr><td>يوسف</td><td>١٢ : ١٩</td><td>قَالَ يَا بُشْرَىٰ هٰذا غُلَامٌ</td><td>يَا بُشْرَايَ</td><td>٧٠</td></tr>
</table>

السجدة	٣٢	٢٦	أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ	نَهْـدِ	٤٤١
الأَحزاب	٣٣	١٦	وَإِذًا لاَ تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلاً	تُمتَّعُـوا	٤٤٢
الأَحزاب	٣٣	٣١	وَمن يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للهِ وَرسُولِـــهِ	تَقْنُتْ	٣٥
الأَحزاب	٣٣	٣١	وتَعْمَلْ صَالحًا	ويَعْمَلْ	٣٥
سبأ	٣٤	٢٣	إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ	أُذِنَ	٤٤٤
سبأ	٣٤	٢٣	قَالُوا ٱلحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِير	الحـــقُّ	٤٤٥
يس	٣٦	٥٨	سَلاَمٌ قَوْلاً	سَلاَمًا	٤٥٠
الصافات	٣٧	٦	بِزِينةٍ الكواكِبِ	بزينةِ الكواكِبِ	٤٥١
الصافات	٣٧	٣٨	إِنَّكُمْ لَذائِقُو العَـذَابِ الأَلِيـــمِ	لَذائقو ٱلعـذابَ	٥٧
الصافات	٣٧	٥٢	أَئِنَّكَ لَمِنَ المُصَدِّقِين	المُصَّدِّقِينَ	٤٥١
ص	٣٨	٣	ولاتَ حِينَ مَنَاص	ولاتَ حِينُ	٤٥٣
ص	٣٨	٤٩	وَإِنَّ لِلمُتَّقِيـنَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتِ عَـدْنٍ	جَنَّـاتُ	١٩٦
الزُّمر	٣٩	٧٣	حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَـــــتْ	وَفُتِّحَتْ	٤٥٧
غافر	٤٠	٣٥	عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّـــــارٍ	قَلْـبٍ	٤٦١
غافر	٤٠	٤٦	ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُـــــوا	الساعةُ ٱدْخلُــوا	٤٦٢
غافر	٤٠	٥٥	بِٱلعَشِيِّ والإِبْكَار	والأَبْكَار	٣٧٢
غافر	٤٠	٦٤	وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ	صِوَرَكُمْ	٤٨٦
فصّلت	٤١	١٦	فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ	نَحْسَاتٍ	٤٦٥
فصّلت	٤١	٢٦	لا تَسْمَعُوا لِهٰذَا القُرْآنِ وَٱلغَوْا فيهِ	وٱلْغُـوا	٤٦٦

الشورى	٤٢	٢٣	يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ	يَبْشُرُ	٤٦٩
الشورى	٤٢	٣٥	وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَادِلُونَ	وَيَعْلَمُ	٥٩
الزخرف	٤٣	٣٣	لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ	سَقْفًا	١٩٠
الزخرف	٤٣	٣٥	وَإِنْ كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الحياة الدنيا	لَمَا	٤٧٣
الزخرف	٤٣	٥٣	فَلَوْلاَ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِن ذَهَبٍ	أَسَاوِرَةٌ	٤٧٤
الزخرف	٤٣	٥٧	إِذَا قَوْمُكَ مِنهُ يَصِدُّونَ	يَصُدُّونَ	٤٧٤
الزخرف	٤٣	٧٦	وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ ٱلظَّالِمِين	الظَّالِمُون	٣٢١
النجم	٥٣	١٩	أَفَرَأَيْتُمُ ٱللاتَ وَالعُزَّىٰ	اللَّاتَّ	٤٨٦
القمر	٥٤	٧	خُشَّعًا أَبْصَارُهم	خَاشِعًا ، خَاشِعَةً	٤٨٨
القمر	٥٤	١٥	فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ	مُذَّكِرٍ	٣٦٦
القمر	٥٤	١٧	فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ	مُذَّكِرٍ	٣٦٦
القمر	٥٤	١٩	فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ	يَوْمٍ	٤٨٨
القمر	٥٤	٢٢	فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ	مُذَّكِرٍ	٣٦٦
القمر	٥٤	٣٢	فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ	مُذَّكِرٍ	٣٦٦
القمر	٥٤	٤٠	فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ	مُذَّكِرٍ	٣٦٦
القمر	٥٤	٥١	فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ	مُذَّكِرٍ	٣٦٦
الواقعة	٥٦	٥٥	فَشَارِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ	شَرْبَ	٤٩٢
الواقعة	٥٦	٦٥	فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُون	فَظِلْتم	٢٣٦
المجادلة	٥٨	٣	وَٱلَّذِين يُظَاهِرُونَ	يَظَّاهَرُونَ ، يَظَّهَّرُونَ	٤٩٦
المنافقون	٦٣	٥	لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ	لَوَوْا	٥٠١
المنافقون	٦٣	١٠	فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ	وَأَكُونَ	٦٢
الطلاق	٦٥	٣	لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا	قَدَرًا	٥٠٢
الملك	٦٧	٢٧	هَٰذَا الَّذِي كُنْتُم بِهِ تَدَّعُونَ	تَدْعُونَ	٥٠٤

الانفطار	٨٢ : ٧	الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ	فَعَدَّلَكَ	٥٣١
الانفطار	٨٢ : ١٩	يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ	يَوْمُ	٥٣١
المطففين	٨٣ : ٣٦	هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ	هثُّوبَ	٥٣٣
البروج	٨٥ : ١٥	ذُو العَرْشِ المَجِيدُ	المَجِيدِ	٥٣٥
البروج	٨٥ : ٢٢	بَلْ هُوَ قرْآنٌ مجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ	مَحْفُوظٌ	٥٣٥
الفجر	٨٩ : ٦	بِعَادٍ إِرَمَ	بِعَادِ إِرَمَ	٥٣٧
الفجر	٨٩ : ١٦	فَقَدَرَعَلَيْه رِزْقَه	فَقَدَّرَ	٥٣٧
البلد	٩٠ : ١٣	فَكُّ رَقَبَةٍ	فَكَّ رَقَبَةً	٥٣٨
العاديات	١٠٠ : ٥	فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا	فَوَسَّطْنَ	٥٤٣
الهُمزة	١٠٤ : ٢	جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ	جَمَّعَ مَالًا	٥٤٤
الهُمزة	١٠٤ : ٤	كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ في الحُطَمَةِ	لَيُنْبَذَانِّ	٥٤٤
الهُمزة	١٠٤ : ٨	إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ	مُوصَدَة	٥٤٤
قريش	١٠٦ : ١	لإِيلافِ قُرَيْشٍ	لإِلاَفِ	٥٤٥
الماعون	١٠٧ : ١	أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّين	أَرَيْتَ	٥٤٦
المسد	١١١ : ٤	وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ	حَمَّالَةُ	٥٤٨ و ٣
الإخلاص	١١٢ : ١	قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ	أَحَدُ اللهُ	٥٤٩

(٣) فهرس الأشعار

٨ – الدال

---

* البيت الشاهد من قصيدة مضمومة الرويّ ، مطلعها :

أَلاَ بَاتَ مَنْ حَوْلِي نِياماً وَرُقَّـــدَا   وَعَاوَدَنِي حزْنِي الَّذِي يَتَجَدَّدُ
وَعَاوَدَنِي دِينِى فَبِتُّ كَأَنَّمَــــا   خِلاَلَ ضُلوعِ الصَّدْرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ

وفي البيت الشاهد : « وَمَوْحَدَا » ، بفتح الدال ، عند الأخفش وأبي عبيدة . وقافيته عند سيبويــــه : « وَمَوْحَدُ » ، بضمّ الدال .

٩ – الذال

١٠– الراء

١٩ – الغين

٢٠ – الفاء

٢١ – القاف

٢٢- الكاف

٢٣- اللام

٣٠٦	إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا	[وَخالَفَهَا في بَيْتِ نُوبٍ عَواسِلِ]	٥٠٩	طويل
١٢٤	لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى ما تَزِيدُ مخافَتِي	عَلَى وَعِلٍ بِذي الْفَقَارَةِ عاقِلِ	١٣٥	طويل
١٥٣	فَتوضِحَ فَالْمِقْراةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها	لما نَسَجَتْهَا مِنْ جَنوبٍ وَشَمْأَلِ	١٧٥	طويل
١٤٤	تَنَوَّرْتُها مِنْ أَذْرِعاتٍ وَأَهْلُها	بِيَثْرِبَ أَدْنَى دارِها نَظَرٌ عالِ	١٦٥	طويل
١٤١	أُرِيدُ لأَنْسَى ذِكْرَها فَكَأَنَّما	تَمَثَّلُ لي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ	١٦٠	طويل
٩٣	أَرَاني وَلا كُفْرانَ لِلَّهِ إِنَّما	أُواخِي مِنَ الأَقْوامِ كُلَّ بَخِيلِ	١١٠	طويل
١٧٢	أَحَمَّ اللهُ ذَلِكَ مِنْ لِقاءِ	أُحادَ أُحادَ في شَهْرٍ حَلالِ	٢٢٥	وافر
٢٩٥	أَحَمَّ اللهُ ذَلِكَ مِنْ لِقاءِ	أُحادَ أُحادَ في شَهْرٍ حَلالِ	٤٤٦	
٣١١	سَقَى قَوْمِي بَني مَجْدٍ وَأَسْقَى	نُمَيْراً وَالْقَبائِلَ مِنْ هِلالِ	٥٢٣	وافر
١٠٩	فَإِذا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلاَّ حِينُهُ	وَإِذا مَضَى شَيْءٌ كَأَنْ لَمْ يُفْعَلِ	١٢٥	كامل
٣١٥	حَفَدَ الْوَلائِدُ بَيْنَهُنَّ وَأُسْلِمَتْ	بِأَكُفِّهِنَّ أَزِمَّةَ الأَجْمالِ	٥٥١	كامل
١٠٨	فَإِذا وَذَلِكَ يا كُبَيْشَةُ لَمْ يَكُنْ	إِلاَّ كَلِمَّةَ حالِمٍ بِخَيالِ	١٢٥	كامل
١٢٨	فَإِذا وَذَلِكَ يا كُبَيْشَةُ لَمْ يَكُنْ	إِلاَّ كَلِمَّةَ حالِمٍ بِخَيالِ	١٣٨	
٢٩٧	فَإِذا وَذَلِكَ يا كُبَيْشَةُ لَمْ يَكُنْ	إِلاَّ كَلِمَّةَ حالِمٍ بِخَيالِ	٤٥٨	
٢٣٤	أَلا يا لَقَوْمٍ لِطَيْفِ الْخَيالِ	أَرَّقَ مِنْ نازِحٍ ذي دَلالِ	٣١٦	متقارب
٢١	رُبَّما تَكْرَهُ النُّفوسُ مِنَ الأَمْـ	ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقالِ	٣٦	خفيف
١٣٧	إِنْ يَكُنْ طِبُّكَ الدَّلالَ فَلَوْ في	سالِفِ الدَّهْرِ وَالسِّنِينَ الْخَوالِي	١٥٤	خفيف
٢٤٠	إِنْ يَكُنْ طِبُّكَ الدَّلالَ فَلَوْ في	سالِفِ الدَّهْرِ وَالسِّنِينَ الْخَوالِي	٣٢٥	
١٣٨	فَبِحَظٍّ مِمَّا نَعِيشُ وَلا تَذْ	هَبْ بِكِ التُّرَّهاتُ في الأَهْوالِ	١٥٤	خفيف
٢٠٤	فَبِحَظٍّ مِمَّا نَعِيشُ وَلا تَذْ	هَبْ بِكِ التُّرَّهاتُ في الأَهْوالِ	٢٧٤	
٧٦	فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ	إِثْماً مِنَ اللهِ وَلا واغِلِ	٩٤	سريع

٢٤- الميم

٢٠٣	وَكَلامٍ سَيِّئٍ قَدْ وُقِرَتْ	أُذُني عَنْهُ وَما بي مِنْ صَمَمْ	٢٧٢	رمل
١٤٧	وَأَغْفِرُ عَوْراءَ الْكَرِيمِ ادِّخارَهُ	وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّما	١٦٧	طويل
٤٣	لَنا هَضْبَةٌ لا يَدْخُلُ الذُّلُّ وَسْطَها	وَيَأْوِي إِلَيْها الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَما	٦٦	طويل
٧٠	بِآيَةِ تُقْدِمُونَ الْخَيْلَ زُوراً	كَأَنَّ عَلَى سَنابِكِها مُداما	٨٨	وافر
٧١	أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَمِيماً	بِآيَةِ ما تُحِبُّونَ الطَّعاما	٨٩	وافر
٢٣٩	عَيُّوا بِأَمْرِهِمُ كَما	عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الْحَمامَهْ	٣٢٤	مجزوء
	جَعَلَتْ لَهُ عُودَيْنِ مِنْ	نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمامَهْ		كامل
٥٥	فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ	فَأَلْفاهُمُ الْقَوْمُ رَوْبَى نِياما	٧٨	متقارب

٢٥– النون

نصف بيت

* « بَلْ » : ليست معدودة في وزن الرجز .

** من السَّريع .

(٥) فهرس الشعراء

* أبو حيّة النميري من شعراء الدولتين الأموية والعباسية .

* الشاهد من قصيدة داليّة مضمومة ، مطلعها :

أَلاَ بَـاتَ مَنْ حَوْلِي نِيامًـا وَرُقَّـــدَا وَعَاوَدَنِـي حُزْنِـي الَّـذِى يَتَجَــدَّدُ

وقافية الشاهد عند الأخفش وأبي عبيدة : « وَمَوْحَدَا » بفتح الدال ؛ وهي مضمومة عند سيبويه وغيره .

قيس بن الخطيم : ١٢ .
أهل الكوفة : ٤٤ ، ٥٢٦ .

(٧) فهرس الأصوات

(٨) فهرس الصّرف

المفرد	الجمع	الصفحة
إِبَّوْل	أَبابيل	٢٧٢ و ٥٠٠ و ٥٤١
إِبِّيل	أَبابيل	٢٧٢ و ٥٠٠ و ٥٤١
مَأْرُبَة	مَآرِب	٤٠٧
آدم	أَوادِم	٤٢
أَسِير	أَسارَى	١٢٨
أَصِيل	آصَال	٣١٧
إمَام	إمَام	٤٢٣
أُمَّة	أُمَم	٢٧٤
إِنْسِيّ	أَناسِيّ	٤٢٢
إِنو	آنَاء	٢١٣
إِنى	آنَاء	٢١٣
إِنيٌّ	آناء	٢١٣
أَهْل	أَهْلُون	٢٣٣
بَارٌّ	بَرَرَة وأَبْرار	٥٢٨
بَازِل	بُزْل	١٤٤
بِكْر	أَبْكار	٣٧٢
بُكْرَةٌ	بُكَر	٣٧٢
بَنانَة	بَنَان	٣١٩ و ٥١٧
بائِر	بُور	٤٢٢
تَبع	أَتْباع	٤٦٣
تاجر	تَجْر	٢٩٠
تِرْبٌ	أَتْراب	٤٩٢
تَمْرَة	تَمْر	١٨٤
تَوْبَة	تَوْب	٤٥٩
ثُبَة	ثُبين	٥٠٨
ثَطّ	ثُطّ	١٩١
أُثْفِيَّة	أَثَاف	٤٧٢
جُدَّة	جُدَدٌ	٤٤٧
جَدِيد	جُدُد	٤٤٧
جَالِس	جُلُوس	١٤٧
جَوْن	جُون	١٩١
حَبج	حَبْجَى وَحَباجى	١٢٨ و ١٢٩
حُبارَى	حُبارَى وحُبارَيات	٩٥
حَبِط	حَبْطَى وحَباطَى	١٢٨
حِباك	حُبُك	٤٨٤
حَبْل	حِبال	١٩٠
حُبْوَة	حِبَى	٤٨٦
حِسَاب	حُسْبان	٢٨٢
حَافِدٌ	حَفَدَة	٢٩٠ و ٣٨٤
حَلْى	حُلِيّ وحِلِيّ	٣١٠
حَائِل	حُول	١٤٤
حَاوِياء	حَوايا	٢٩٠
حَاوِيَة	حَوايا	٢٩٠
حَيَّة	أَحْيَاء	٤٩٢
خادم	خَدَم	٢٩٠
أَخْسَر	أَخاسِر وأَخْسَرون	٢٨٧
خَشَب	خُشُب	٥٠١
خَشِن	خُشْن	١٩١
خَلِيفَة	خُلَفاء وخَلائِف	٣٠٥
خَلَّة	خِلال	٣٧٦
دِفْلى	دِفْلَى	٩٥
دِهْقَان	دَهاقِين	١٤
مَدِينَة	مَدائِن	٢٩٣
ذَلُول	ذُلُل	٣٨٤
رَجا	أَرْجاء	٥٠٦
رِسالَة	رَسائِل	٢٩٤
رَاسِيَة	رَوَاسٍ	٣٦٩
رِشْوَة	رُشًا	٤٨٦
رُشْوَة	رِشاء	٤٨٦
رَصَد	رَصَد وأَرْصاد	٤٠٤
راكِب	رَكْب	٥٠٤

* * *

(ب) جداول تصريف الأفعال

(٩) فهرس النّحو

(ب) المنصوبات :

* – المفعولات :

* أشباه المفعولات :

*** أساليب الكلام :**

(١) الجملة الخبرية :

* الحذف

* الزيادة

* التنغيم

(١٠) فهرس الدلالة

(١١) فهـــرس الأقـوال والأمثـال

* لفظ مجهول الأصل ، يظنّ أنه من الآرامية . وهو عند سيبويه على « فُعْلان » وعند الأخفش على « فُعَّال » . (المحقق)

* * *

(١٢) فهرس اللغات

(٢٦) الهاء

(٢٧) الواو

(١٣) فهرس الأدوات

* * *

(١٤) قائمة المصادر والمراجع

(أ) القائمة العربيّة :

* **الآلوسي :**
– الضرائـــــر : مكتبة دار البيان – بغداد ، دار صعب بيروت ١٣٢٠ هـ .
* **الآمدي :**
– المؤتلف والمختلف : تحقيق عبد الستار فراج ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦١ م .
* **إبراهيم مصطفى :**
– إحياء النحـــــو : القاهرة ١٩٥١ م .
* **ابن الأثير :**
– الكامل في التاريـــخ : طبعة دار صادر ، بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
* **أحمد شلبي :**
– كيف تكتب بحثا أو رسالة : مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة السادسة ١٩٦٨ م .
* **أحمد مكي الأنصاري :**
– سيبويـه والقـراءات : توزيع دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م .
* **إحسان عباس :**
– شعـر الخـــوارج : دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٣ م .
* **الأحوص الأنصارى :**
– شعر الأحوص الأنصـاري : جمع وتحقيق إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٩ م .
* **الأخطل :**
– شرح ديوان الأخطل التغلبي : شرح وتحقيق إيليا حاوى ، بيروت ١٩٦٨ م .
* **الأخفش الأوسط :**
– كتاب القوافـــي : تحقيق عزة حسن ، دمشق ١٩٧٠ م .
– كتاب القوافـــي : تحقيق أحمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٤ م .
* **الأزهري (أبو منصور) :**
– تهذيب اللغـــــة : تحقيق عبد السلام هارون وآخرين ، القاهرة ١٩٦٤–١٩٦٧ م .
* **الأزهري (خالد بن عبد الله) :**
– شرح التصريح على التوضيح : القاهرة ١٣٤٤ هـ .
* **إسماعيل باشا البغدادي :**
– هديـة العارفيـــن : مطبعة المعارف بإستانبول ١٩٠١ – ١٩٠٥ م .
* **أبو الأسود الدؤلى :**
– ديوان أبي الأسود الدؤلـي : تحقيق محمـد حسن آل ياسين ، بغـداد ١٣٨٤ هـ .

* الأسود بن يعفر النهشلي :
- ديوان الأسود بن يعفر النهشلي : حققه نوري حمودي القيسي ، بغداد ١٩٧٠ م .
* الأشموني :
- شرح الأشموني : الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٥٥ م .

* الأشنانداني :
- معاني الشعر : حققه عز الدين التنوخي ، دمشق ١٩٦٩ م .
* الأصفهاني (أبو الفرج) :
- كتاب الأغاني : نسخة مصورة عن طبعة بولاق بمصر .
* الأصمعي :
- الأصمعيات : تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط ٢ ، ١٩٦٤ م .
- كتاب الأضداد : (في ثلاثة كتب في الأضداد) ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩١٢ م .
- شرح ديوان العجاج : تحقيق عزة حسن ، بيروت ١٩٧١ م .
* الأعشى :
- ديوان الأعشى : تحقيق رودلف جاير ، فينا ١٩٢٧ م .
* أعشى طرود :
- ديوان أعشى طرود = ديوان الأعشى .
* امرؤ القيس :
- ديوان امرئ القيس : حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٣ ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
* أمية بن أبي الصلت :
- ديوان أمية بن أبي الصلت : بهجة عبد الغفور الحديثي : أمية بن أبى الصلت حياته وشعره ، وزارة الأعلام العراقية ، بغداد ١٩٧٥ م .
* الأنباري (أبو بكر) :
- الأضداد : حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ١٩٦٠ م .
- إيضاح الوقف والابتداء : تحقيق محيى الدين رمضان ، المطبعة التعاونية بدمشق ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .

* **ابن الأنباري (أبو البركات)** :

– أسرار العربيـــــة : تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقي بدمشق ١٩٥٧ م .
– الإغراب في جدل الإعراب : حققه سعيد الأفغاني ، ط ٢ ، بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
– الإنصاف في مسائل الخلاف : تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .
– البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : حققه رمضان عبد التواب ، دار الكتب القاهرة ١٩٧٠ م .
– لمع الأدلة في أصول النحو : حققه سعيد الأفغاني ، ط ٢ ، بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
– نزهة الألباء في طبقات الأدباء : حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة المدني ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .

* **البحتري** :

– حماسة البحتـــري : نقله وضبطه لويس شيخو اليسوعي ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

* **ابن بَرْهان** :

– شــرح اللُّمَـــع : رقم ٥ نحو « م » في دار الكتب المصرية ، حققه فائز فارس ، رسالة ماجستير في جامعة القاهرة ١٩٧٤ م .

* **بروكلمان (كارل)** :

– تاريخ الأدب العربي (بالعربية) : ترجمة عبد الحليم النجار ، دار المعارف بمصر ١٩٦٢–١٩٦٨ م.

* **ابن بَرِّى** :

– شرح شواهد الإيضاح : دار الكتب المصرية مخطوط رقم ٣٠ نحـو .

* **بشر بن أبي خازم الأسدي** :

– ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي : تحقيق عزة حسن ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٦٢ م .

* **البغدادي (الخطيب)** :

– تاريـخ بغـــــداد : الطبعة الأولى مكتبة الخانجي بالقاهرة والمكتبة العربية ببغداد ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م .

* **البغدادي (عبد القادر بن عمر)** :

– خزانـــة الأدب : طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .

* **البكري (أبو عبيد)** :

– التنبيه على أوهام أبـي علي في أماليه : مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٢٦ م .

* **بهجة عبد الغفور الحديثي** :

– أمية بن أبي الصلت : حياته وشعره – وزارة الإعلام العراقية ، بغداد ١٩٧٥ م .

* **تأبّط شرًّا** :
– شعر تأبط شـرًا : تحقيق سليمان القره غولى وجبار تعبان ، بغداد ١٩٧٣ م .
* **التبريزي (الخطيب)** :
– شرح القصائد العشر : تحقيق كارلس يعقوب لايل ، الهند ١٨٩٤ هـ .
– شرح سقط الزند (مع شروح أخرى) : تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م .
– كتاب الكافي في العروض والقوافي : تحقيق الحساني حسن عبد الله ، القاهرة ١٩٦٩ م .
* **ابن تغرى بردى** :
– النجوم الزاهـرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
* **أبو تمام** :
– الحماسة الصغرى = الوحشيات : تحقيق عبد العزيز الميمني ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م .
– ديوان الحماسة = شرح المرزوقي
* **تمام حسّان** :
– اللغة العربية معناها ومبناها – القاهرة ١٩٧٣ م .
– مناهج البحث في اللغة : القاهرة ١٩٥٥ م .
* **تميم بن أبيّ بن مقبل** :
– ديوان تميم بن أبيّ بن مقبل : تحقيق عزة حسن ، وزارة الثقافة دمشق ١٩٦٢ م .
* **التنوخي** :
– كتاب القوافي : تحقيق عمر الأسعد ومحيى الدين رمضان ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م .
* **الثعالبي** :
– فقة اللغة وسر العربية : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
* **ثعلب** :
– شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م .
– مجالس ثعلب : تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م .
* **الجاحظ** :
– البيان والتبيين : تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
– كتاب الحيوان : الطبعة الأولى ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الحلبي بالقاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨ م .
* **الجرجاني (عبد القاهر)** :
– دلائل الإعجاز : تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة القاهرة ، القاهرة ١٩٦٩ م .

* **جرجي زيدان** :
– تاريخ آداب اللغة العربيـــة : مراجعة شوقي ضيف ، دار الهلال بالقاهرة ١٩٥٧ م .
* **جرير** :
– ديوان جريـــر = شرح ديوان جرير للصاوي ، القاهرة ١٣٥٣ هـ .
* **ابن الجزري** :
– غاية النهاية في طبقات القراء : نشر باعتناء برجستراسر ، مطبعة السعادة ، القاهـــرة ١٩٣٣ م .
* **جميل بثينة** :
– ديـــوان جميـــل : جمع وتحقيق حسين نصار ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٧ م .
* **ابن جني** :
– التصريـــف الملوكـــي : مطبعة شركة التمدن الصناعية بالقاهرة .
– التمام في تفسير أشعار هذيل : حققه أحمد القيسي ورفيقاه بغداد ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .
– الخصـائـــــــص : تحقيق محمد على النجار ، دار الكتب المصرية ٥٢–١٩٥٧ م .
– سر صناعة الإعـراب : تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، الجزء الأول ، القاهـــرة ١٩٥٤ م .
– كتاب اللمع في العربيـــة : تحقيق فائز فارس ، بيروت ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
– المحتســـــــــب : تحقيق على النجدى ورفيقيه ، القاهرة ١٣٨٦ هـ .
– المنصف شرح كتاب التصريف للمازني : تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، الطبعة الأولى مكتبة الحلبـــي ، القاهرة ١٩٥٤ م .
* **الجواليقي** :
– المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : تحقيق أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار الكتب القاهرة ١٩٦٩ م .
* **حاتم الطائي** :
– ديوان حاتم الطائي ، دار صادر ، بيروت / ١٩٦٦ م .
* **حاجي خليفة** :
– كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون : إستانبول ١٩٤٣ م .
* **ابن حبيب** :
– المحبّـــــــــــر : تحقيق أيلزة ليختن شتيتر ، حيدراباد الدكن ، الهند ١٩٤٢ م .
* **الحريري** :
– درة الغـــــواص : ليبـــزج ١٨٧١ م .
* **حسّان بن ثابت** :
– ديوان حسان بن ثابت الأنصاري : دار صادر ، بيروت ١٩٦٦ م .

* الحطيئة :
- ديوان الحطيئة : شرح السكرى ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٧ م .
* أبو حيان الأندلسي :
- البحر المحيط : مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ .
* ابن خالويه :
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤١ م .
* الخرنق :
- ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان : تحقيق حسين نصار ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٩ م .
* ابن الخشّاب :
- المرتجل في شرح الجمل : تحقيق على حيدر ، دمشق ١٩٧٢ م .
* الخطيب القزويني :
- التلخيص في علوم البلاغة : الطبعة الأولى ١٩٠٤ م .
* خفاف بن ندبة :
- شعر خفاف بن ندبة السلمي : جمعه وحققه نوري حمودي القيسي ، بغداد ١٩٦٨ م .
* خليل يحيى نامي :
- دراسات في اللغة العربية : دار المعارف بمصر ١٩٧٤ م .
* الخنساء :
- ديوان الخنساء : دار صادر ، بيروت ١٩٦٣ م .
* الداني :
- التيسير : تصحيح أوتوبرتزل ، إستانبول ١٩٣٠ م .
* ابن دريد :
- الاشتقاق : تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥٨ م .
- الجمهرة في اللغة : حيدر اباد الدكن ، الهند ١٣٣٢ هـ .
* ابن الدهان :
- شرح اللمع : مكتبة قليج على ، مخطوط رقم ٩٣٩ .
* أبو ذؤيب الهذلى :
- ديوان أبى ذؤيب الهذلي : هانوفر تحقيق يوسف هل ١٩٢٦ م .
* الذهبي :
- العبر في خبر من غبر : تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيّد ، الكويت ١٩٦٦ م .
* الراعي النميري :
- شعر الراعي النميري وأخباره : جمع وتحقيق ناصر العاني ، دمشق ١٩٦٤ م .

- **الرضي الأستراباذي** :
  - شرح الشافية : حققه محمد نور الحسن ورفيقاه ، القاهرة ١٣٥٦ هـ .
  - شرح الكافية : طبعة أولنمشدر - إستانبول ١٣١٠ هـ .
- **رفائيل نخلة اليسوعي** :
  - غرائب اللغة العربية : المطبعة الكاثوليكية ، الطبعة الثانية بيروت ١٩٦٠ م .
- **رؤبة** :
  - ديوان رؤبة : تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي ليبزيغ ١٩٠٣ م .
- **ذو الرمة** :
  - ديوان ذى الرمة : تصحيح وتنقيح كارليل مكارتني ، مطبعة كلية كامبردج ١٩١٩ م .
- **أبو زبيد الطائي** :
  - ديوان أبى زبيد الطائي : تحقيق نوري حمودي القيسي ، بغداد ١٩٦٧ م .
- **الزبيدي** :
  - طبقات النحويين واللغويين : حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م .
- **الزجّاج** :
  - إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٣٦ م .
  - كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف : تحقيق هدى قراعة ، القاهرة ١٩٧٢ م .
  - معاني القرآن وإعرابه : تحقيق عبد الجليل شلبي ، صيدا - بيروت ١٩٧٢ م .
- **الزجاجي** :
  - أمالى الزجاجي : تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٣٨٢ هـ .
  - الإيضاح في علل النحو : تحقيق مازن المبارك ، القاهرة ١٩٥٩ م .
  - الجمل : نشره ابن أبى شنب ، باريس ١٩٢٧ م .
  - كتاب اللامات : تحقيق مازن المبارك ، دمشق ١٩٦٩ م .
- **الزركشي** :
  - البرهان في علوم القرآن : حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة الحلبي ، الطبعة الأولى ١٩٥٧ م .
- **الزركلي** :
  - الأعلام : مطبعة كوستا ، القاهرة ١٩٥٤ م .
- **الزمخشري** :
  - الكشاف : مطبعة الحلبى ، القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٦٨ م .
  - المفصل : نشره بروش في كريستيانا ١٨٤٠ م .

* زهير بن أبي سلمى :
- ديوان زهير بن أبي سلمى : صنعة ثعلب ، دار الكتب المصرية ١٩٤٤ م .
* أبو زيد الأنصاري :
- النوادر في اللغة : دار الكاتب العربي ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٦٧ م .
* أبو زيد القرشي :
- جمهرة أشعار العرب : دار صادر ، بيروت ١٩٦٣ م .
* السجستاني :
- كتاب الأضداد : (في ثلاثة كتب) نشرة هفنر ، بيروت ١٩١٢ م .
- المعمرون والوصايا : تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ١٩٦١ م .
* ابن السراج :
- الأصول : تحقيق عبد الحسين الفتلي ، النجف الأشرف ١٩٧٣ م .
- الموجز : تحقيق مصطفى الشويمي ، بيروت ١٩٦٥ م .
* السكري :
- شرح أشعار الهذليين : تحقيق عبد الستار فراج ، القاهرة ١٩٦٥ م .
* ابن السكيت :
- إصلاح المنطق : تحقيق شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر القاهرة ١٩٥٦ م .
- الأضداد : نشره هفنر (في ثلاثة كتب) ، بيروت ١٩١٢ م .
* ابن سلّام :
- طبقات فحول الشعراء : شرح وتحقيق محمود شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٩٧٤ م .
* سيبويه :
- كتاب سيبويه : طبعة بولاق القاهرة ١٣١٦-١٣١٧ هـ .
* السيد يعقوب بكر :
- دراسات في فقه اللغة العربية : مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٦٩ م .
- دراسات مقارنة في المعجم العربي : جامعة بيروت العربية ١٩٧٠ م .
- نصوص في فقه اللغة العربية : مكتبة النهضة العربية ، بيروت ١٩٧١ م .
- نصوص في النحو العربي : مكتبة النهضة العربية ، بيروت ١٩٧١ م .
* السيرافي (أبو سعيد) :
- أخبار النحويين البصريين : المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٣٦ م .
- شرح كتاب سيبويه : مخطوط رقم ٣٦١ في دار الكتب المصرية .
* السيرافي (أبو محمد) :
- شرح أبيات سيبويه : حققه محمد على الريح هاشم ، القاهرة ١٩٧٤ م .

* السيوطي :
– الإتقان في علوم القرآن : القاهرة ١٣١٨ هـ .
– الأشباه والنظائر : حيدر اباد الدكن ، الهند ١٣١٧ هـ .
– بغية الوعاة : حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٦٥ م .
– شرح شواهد المغني : تعليق أحمد ظافر كوجان ، دمشق ١٩٦٦ م .
– كتاب الاقتراح : تحقيق أحمد محمد قاسم ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٧٦ م .
– المزهر في علوم اللغة وأنواعها : حققه محمد جاد المولى ورفيقاه ، القاهرة .
– همع الهوامع : بعناية النعساني ، مطبعة السعادة ١٣٢٧ هـ .
* ابن الشجري :
– الأمالي الشجرية : طبعة حيدر اباد الدكن ، الهند ١٢٤٩ هـ .
* الشريف المرتضى :
– أمالي المرتضى : حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٤ م .
* الشمّاخ :
– ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني : حققه وشرحه صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م .
* الشنتمري (الأعلم) :
– شرح شواهد سيبويه : طبع في هامش كتاب سيبويه ، بولاق ١٣١٦ – ١٣١٧ هـ .
* الشنقيطي :
– الدرر اللوامع : مطبعة كردستان ، الطبعة الأولى ١٢٣٨ هـ .
* شوقي ضيف :
– المدارس النحوية : دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٦٨ م .
* الصبّان :
– حاشية الصبان على شرح الأشموني : مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٣٦٦ هـ .
* طرفة بن العبد :
– ديوان طرفة بن العبد : دار صادر ، بيروت ١٩٦١ م .
* الطفيل الغنوى :
– ديوان الطفيل الغنوي : تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، الطبعة الأولى بيروت ١٩٦٨ م .
* أبو الطيب اللغوي :
– كتاب الأضداد : تحقيق عزة حسن ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٩٦٣ م .
– مراتب النحويين : حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٥ م .
* العباس بن مرداس :
– ديوان العباس بن مرداس : جمعه وحققه يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٦٨ م .

* عبد السلام هارون :
- معجم شواهد العربية : مكتبة الخانجي بمصر ، الطبعة الأولى ١٩٧٢ م .

* عبد العال سالم مكرم :
- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية : دار المعارف بمصر ١٩٦٧ م .

* عبد العزيز الميمني :
- الطرائف الأدبيـــة : القاهرة ١٩٣٧ م .

* عبد الفتاح اسماعيل شلبي :
- أبو علي الفارســـي : القاهرة ، مطبعة نهضة مصر بالفجالة .

* أبو عبيدة :
- مجـــاز القـــــرآن : تحقيق محمد فؤاد سزكين ، الطبعة الأولى ، محمد سامـــي الخانجـــي - القاهرة ١٩٥٤ م .
- النقـــــــائض : مصورة عن طبعة ليدن ، تحقيق بيفان ١٩٠٥ م .

* العجاج :
- ديـــوان العجـــاج : (مع شرح الأصمعي) ، تحقيق عزة حسن ، بيروت ١٩٧١ م .

* العسكري (أحمد) :
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : تحقيق عبد العزيز أحمد ، الطبعة الأولى ١٩٦٣ م .

* العسكري (أبو هلال) :
- كتـــاب التلخيص في معرفة الأشياء : تحقيق عزة حسن ، دمشق ١٩٦٩ م .

* ابن عصفور :
- الممتع في التصريـــف : تحقيق فخـــرالدين قباوة ، حلب ١٩٧٠ م .

* ابن عقيل :
- شرح ألفية ابن مالك : تحقيق محمد محيـــي الدين عبد الحميد ، الطبعة العاشرة ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٥٨ م .
- المساعد على تسهيل الفوائـــد : مخطوط في المكتبة الأزهرية ، رقم ١٠٥٦ نحو .

* العكبري :
- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن : تحقيق إبراهيـم عطوة عوض ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٩ م .

* علقمة الفحل :
- ديوان علقمة الفحـــل : (مع شرح الأعلم الشنتمري) ، حققه لطفي الصقال ودريّـــة الخطيب ، الطبعة الأولى ، حلب ١٩٦٩ م .

• علي عبد الواحد وافي :
– علم اللغة : الطبعة السابعة ، القاهرة ١٩٧٢ م .
– فقه اللغة : الطبعة السادسة ، القاهرة ١٩٦٨ م .

• أبو علي الفارسي :
– الايضاح العضدى : تحقيق حسن شاذلى فرهود ، القاهرة ١٩٦٩ م .
– الحجة في علل القراءات السبع : تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين ، الجزء الأول ، القاهرة .
– المسائل البصريات : مكتبة شهيد علي ، مخطوط رقم ٢/٢٥١٦ .
– المسائل البغداديات : مكتبة شهيد علي ، مخطوط رقم ١/٢٥١٦ .
– المسائل الشيرازيات : مكتبة راغب ، مخطوط رقم ١٣٧٩ .
– المسائل العسكريات : مكتبة شهيد على ، مخطوط رقم ٤/٢٥١٦ .

• أبو علي القيسي :
– إيضاح شواهد الايضاح : مكتبة الأسكوريال ، مخطوط رقم ٤٥ .

• ابن العماد الحنبلي :
– شذرات الذهب في أخبار من ذهب : مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .

• عمر بن أبي ربيعة :
– ديوان عمر بن أبي ربيعة : دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ م .

• عمرو بن معد يكرب الزبيدي :
– ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي : تحقيق هاشم الطعان ، بغداد ١٩٧٠ م .

• عنترة :
– ديوان عنترة : تحقيق محمد سعيد مولوى ، بيروت ١٩٧٠ م .

• العيني :
– المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية : طبع في بولاق على هامش خزانة الأدب – بولاق ١٣٩٩ هـ .

• فؤاد سزكين :
– تاريخ التراث العربي : نقله الى العربية فهمى أبو الفضل ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٧١ م

• ابن فارس :
– الصاحبي في فقه اللغة : تحقيق مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران ، بيروت ١٩٦٤ م .
– معجم مقاييس اللغة : تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٩٦٩ م .

* **الفرّاء** :
– المذكر والمؤنث : تحقيق رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٧٥ م .
– معاني القرآن : حقق الجزء الأول أحمد يوسف نجاتي ومحمد علّي النجار . القاهرة ١٩٥٥ م . وحقق الجزء الثاني محمد على النجار ، القاهرة ١٩٥٦ م . وحقق الجزء الثالث عبد الفتاح إسماعيل شلبي وعلى النجدي ناصف ، القاهرة ١٩٧٣ م .

* **الفرزدق** :
– ديوان الفرزدق : دار صادر – بيروت ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

* **فك (يوهان)** :
– العربية : دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، ترجمة عبد الحليم النجار ، القاهرة ١٩٥١ م .

* **القالى** :
– كتاب الأمالى : طبعة دار الكتب ١٣٤٤ هـ .

* **ابن قتيبة** :
– أدب الكاتب : ليدن ١٩٠٠ .
– الشعر والشعراء : تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .
– عيون الأخبار : نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٣ م .

القرطبي :
– جامع البيان لأحكام القرآن : مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية ١٣٨٥ هـ .

* **القطامي** :
– ديوان القطامي : تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٠ م .

* **القفطي** :
– إنباه الرواة على أنباه النحاة : حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٠ و ١٩٥٥ و ١٩٧٢ م .

* **قيس بن الخطيم** :
– ديوان قيس بن الخطيم : حققه إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، الطبعة الأولى ، بغداد ١٩٦٢ م .

* **كثيّر عزّة** :
– ديوان كثير عزة : جمعه وشرحه إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧١ م .

* **كعب بن زهير** :
– ديوان كعب بن زهير : صنعة السكري ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .

* **كعب بن مالك الأنصاري** :
– ديوان كعب بن مالك الأنصاري : تحقيق سامي مكي العاني ، مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٦٦ م .

كمال محمد بشر :
- دراسات في علم اللغة : القسم الأول ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
- دراسات في علم اللغة : القسم الثاني ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
- علم اللغة العـــام : القسم الثاني ، الأصوات ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م .

* **الكميت بن زيد الأسدي** :
- شعر الكميت بن زيد الأسدي : تحقيق داود سلّوم ، بغداد ١٩٦٩ م .

* **لبيد بن ربيعة** :
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري : تحقيق إحسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ م .

* **المالقي** :
- رصف المباني في شرح حروف المعاني : تحقيق أحمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٧٥ م .

* **ابن مالك** :
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : تحقيق محمد كامـل بركات ، القاهـرة ١٩٦٨ م .

* **المبرد** :
- الكامـل في الأدب : حققه محمد أبو الفضل إبراهيم وسيد شحاتة ، مطبعة نهضة مصر ١٩٥٦ م .
- المقتضـــــب : حققه محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٣٨٨ هـ .

* **المتوكل الليثي** :
- شعر المتوكل الليثي : صنعة يحيى الجبوري ، مكتبة الأندلس ، بغداد .

* **ابن مجاهد** :
- كتـاب السبعـــة : تحقيق شوقي ضيف ، دار المعـــارف بمصر ١٩٧٢ م .

* **مجمع اللغة العربية بالقاهرة** :
- المعجم الكبير – الهمزة : مطبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٧٠ م .

* **الشيخ محبّ الدين الخطيب** :
- شرح شواهد الكشاف : في الجزء الرابع من الكشاف للزمخشري ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٦٦ م ، ١٩٦٨ م .

* **محمود السعران** :
- علـــم اللغــــة ، مقدمة للقارئ العربـــي : الإسكندريـة القاهـرة ١٩٦٤ م .

* **محمود فهمي حجازي** :
- علـــم اللغة بـين التراث والمناهـج الحديثة : القاهـرة ١٩٧٠ م .
- علم اللغة العربيـــة : وكالة المطبوعات ، الكويت ١٩٧٣ م .
- المدخل إلى علم اللغة : القاهرة ١٩٧٦ م .

* **المرادي** :
- الجنى الداني في حروف المعاني : تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، المكتبة

العربية بحلب ، الطبعة الأولى ١٩٧٣ م .

* المرزباني :
– معجم الشعراء : تحقيق عبد الستار فراج ، مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٦٠ م .
– الموشح : تحقيق علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٦٥ م .

* المرزوقي :
– شرح ديوان الحماسة : نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ، الطبعة الثانية – القاهرة ١٩٦٧ م .

* ابن مضاء القرطبي :
– الردّ على النحاة : تحقيق شوقي ضيف ١٩٤٧ م .

* المعرّي (أبو العلاء) :
– رسالة الغفران : تحقيق بنت الشاطئ ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الخامسة ١٩٦٩ م .

* المفضل الضبي :
– المفضليات : حققها وشرحها أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م .

* موسكاتي (سبيتينو) :
– الحضارات السامية القديمة : ترجمة السيد يعقوب بكر ، القاهرة .

* مونين (جورج) :
– تاريخ علم اللغة : ترجمه بدر الدين القاسم ، دمشق ١٩٧٢ م .

* الميداني :
– مجمع الأمثال : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٩٥٥ م .

* النابغة الجعدي :
– ديوان النابغة الجعدي : تحقيق عبد العزيز رباح ، دمشق ١٣٨٤ هـ .

* النابغة الذبياني :
– ديوان النابغة الذبياني : صنعة ابن السكيت ، تحقيق شكري فيصل ، بيروت ١٩٦٨ م

* ابن الناظم :
– شرح ألفية ابن مالك : بعناية محمد سليم اللبابيدي ، بيروت ١٣١٢ هـ .

* النحاس :
– كتاب إعراب القرآن : تحقيق زهير غازي زاهد ، رسالة دكتوراه رقم ١٧٦٧ ، جامعة القاهرة ١٩٧٦ م .
– شرح القصائد التسع المشهورات : تحقيق أحمد خطاب ، بغداد ١٩٧٣ م .

* ابن النديم :

– الفهـــــرست : المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة .

* النمر بن تولب العكلي :

– ديوان النمر بن تولب العكلي : تحقيق نوري حمودى القيسي ، بغداد ١٩٦٩ م .

* الهذليون :

– ديـوان الهذليـــين : دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م .

* الهروى :

– كتـــاب الأزهيـــة : تحقيق عبد المعين الملوحي ، دمشق ١٩٧١ م .

* ابن هشام الأنصاري :

– مغنـــى اللبيـــب : تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ١٣٨٧ هـ .

* ياقوت الحموي :

– معجـم الأدبـاء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) : نشرة دار المأمون ، مطبعة عيسى الحلبـي ، القاهرة ١٣٥٥ هـ .

* ابن يعيش :

– شـــرح المفصـــل : إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة ١٩٢٨ .

– شرح الملوكـــي : تحقيق فخر الدين قباوة ، المطبعة العربية بحلب ، الطبعة الأولى ١٩٧٣ م .

* * * * * * * * * *

(ب) القائمة الأجنبية

– **Bloomfield (L.)** : Language, George Allen & Union Ltd. 1956.

– **Darbyshire (A.E.)** : Exercises in Linguistics, Arnold, London 1968.

– **Davidson (A.B.)** : An Introductory Hebrew Grammar, Clark, 25th Edition, 1962.

– **Gesenius (W.)** : Hebrew and English Lexicon of The Old Testament, Oxford 1962.

– **Kautzsch (E.)** : Gesenius' Hebrew Grammar, Oxford, 1966.

– **Minnis (Noel)** : Linguistics at Large, Victor Gollancz Ltd., 1971.

– **Pei (Mario)** : The Story of Language, George Allen & Unwin Ltd., 1966.

– **Potter (Simon)** : Language in the Modern World, Penguin Books, 1960.

– **Sapir (E.)** : Language, Hart-Davis, London 1970.

– **Smith (Payne)** : A Compendous Syriac Dictionary, Oxford, 1976.

– **Sofroniou (S.W.)** : Modern Greek, The English Universities Press Ltd., 1962.

– **Steingass (F.)** : A Comprehensive Persian- English Dictionary. Librairie du Liban, Beirut, 1975.

– **Wright (W.)** : AGrammar of the Arabic Language, Cambridge, 1975.

Part Two : **Verification of "Meanings of the Qur'an" by Al-'Aḫfaš:**

In this part, I was solicitous on sticking to the text with possible accuracy and fidelity. I saved no effort to realise this book and introduce it in a recent and briliant edition illuminates the path before reader. I appended the margins of the text clarifying faults, misquotations and corrections. I conducted a thorough study-found out the Qur'anic evidences and recorded its recourses, and finally I enrolled the different readings and gave relative explanations. In testimony, I considered also some of the poetie versions, recorded the names of those poets with relative dates.

Part Three : **Indexes**: For easy reference, technical complete indexes were arranged.

In spite of all difficulties I met, I hope, I could achieve this task with integrity and have successfully produced a work which will assuredly constituate a major contribution to the Study of The Arabic Language.

Fayiz Faris

Ph.D. (University of Cairo)

Finṭas - Kuwait
1. 1.1400 A.H
20.11.1979 A.D.

* * *

Resume of Meanings of the Quran
[Ma'ānī Al-Qur'ān]
by
Al-'Aḫfaš Al-'Awsaṭ
Study and Verification

Linguistic sciences were developed in Al-Baṣrah in the second century of Al-Hijra. One of the eminent scientists during this interval was Sībawaih then his successor 'Abu al-Ḥasan Sa'īd Ibn Mas'adah, well known as "Al-'Aḫfaš Al-'Awsaṭ" who adopted Sībawaih's book on Syntax thereafter, and by mutual cooperation of both Al-Jarmī and Al-Māzinī, the said book was published.

Al-'Aḫfaš had composed several books on Syntax, Language and Ryhme. One of his most important books which survived is "Meanings of the Qur'an". A unique manuscript of this significant book is retained in Al-Raḍawiyyah Library. Mašhad, 'Irān under No. 220 - Interpretations. Urged by the vital importance of this manuscript as leading one in this field - I chose it for Verification and Study.

My work is devided into three parts: Study, Verification and Indexes.

Part One : Study: consists of two chapters:

Chapter I - Al-'Aḫfaš Al-'Awsaṭ; consists of 4 sections:

Section 1: Study of the conposer's career i.e., his title, origin, physical and moral status and date of death.

Section 2: His masters in language i.e., Yunus, Sībawaih and 'Abu Zaid Al-'Anṣārī.

Section 3: His disciples i.e., Al-Jarmī and Al-Māzinī who had cooperatively adopted and published Sībawaih's book on Syntax following their master.

Section 4: His notes, comments, manuscripts etc... whereabouts and wether surviving or not.

Chapter II : Treatise on the meanings of Al-Qur'an consisting of 4 sections:

Section 1: Introduction is made on the interpretation of Al-Qur'an and situations of the linguistics interpretations with an exposition on authorships or/and the meanings in the works of Quṭrub and 'Abī'Ubaidah.

Section 2: I explained the composition of the book drawing attention to some mistakes established and locations therein.

Section 3: Resources of the book.

Section 4: Explanation was made to Al-'Aḫfaš method of linguistic researches in addition to hearsays which I think to embrace the sides of a comprehensive study, along with an introduction, made by him, or analogies, then finally I quoted a group of his linguistic expressions.

(١٦) فهرس الموضوعات

* * *

* * *

• القسم الثالث – فهارس الكتاب

(٥٥٧–٦٦٧)

* * * * *
* * * * *

شكر وعرفان

أضاءت أنوار التنزيل سماء جزيرة العرب قبل أربعة عشر قرناً ، وحرص العلماء والأدباء على خدمة كتاب الله المجيد . ومن البصرة في العراق الأشمّ ، قام في أواخر القرن الثاني الهجري أبو الحسن الأخفش بتصنيف « معاني القرآن » الذي حفظت لنا يد الدهر منه نسخة فريدة في المكتبة الرضوية في إيران العتيدة.

وأرى لزاماً عليّ ، وأنا أضع هذا السفر الجليل من تراثنا الخالد بين ايدي قراء العربية في أرجاء الأرض – أن أقرّ بفضل جامعتي الكبرى ، جامعة القاهرة ، في مصر أرض الكنانة ، وأن أعترف بالعون العظيم الذي لقيته من العلماء والزملاء ، وأخصّ منهم بالذكر والشكر :

- **الأستاذ الدكتور السيّد يعقوب بكر** – عميد كلية الآداب الأسبق ، جامعة القاهرة – رحمه الله وطيّب ثراه .
- **الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي** – كلية الآداب ، جامعة القاهرة .
- **الأستاذ الدكتور عبد الحميد السيوري** – كلية الآداب ، جامعة القاهرة .
- **الأستاذ الدكتور علي توفيق الحمَد** – جامعة اليرموك – الأردن .

ويستوجب الثناء الجميل والتقدير الكبير ، ما وجدت في المطبعة العصرية العامرة في دولة الكويت الزاهرة من وفاء في الأداء ، وسخاء في العطاء ، وطيب في المعاملة ، ولين في المقابلة . حفظها الله ورعاها بإشراف :

- **الأستاذ فيصل أبو شقرة** – المدير العام لشركة المطبعة العصرية ومكتباتها ،

وبالجهود الطيبة التي يبذلها من فيها من الفنيين والإداريين العاملين على رفعتها وتقدمها ؛ والله وليّ التوفيق ؛ ؛

* * *

لقد دفعت كتاب الأخفش « معانى القرآن » إلى المطبعة ، آملاً أن ينير السبيل أمام الباحثين في الدراسات القرآنية واللغوية ، وأمضيت زهاء عام في متابعة إخراجه إلى النور في حال تشبع رغبتى في الوصول بالكتاب العربى إلى مستوى رفيع . وصدر الكتاب بعون الله القدير ، ونفدت نسخه قبل انقضاء حول على طبعته الأولى .

ودأبت بعد صدور الكتاب في تنقيحه مما وقع فيه من الهنات المطبعية ، ومما يعزب عن الفكر الإنسانى المقصر عن بلوغ الكمال ، فعدت إليه أدقّق في حروفه وكلماته ، وأحدّق في جمله وصفحاته ، أصفيها مما يشوبها وأبرّئها مما يعيبها ، وأعانتنى على ذلك زمرة كريمة من رجال الكلمة الطيبة الذين حرصوا على تقديم ملحوظاتهم إلىّ ، فأفدت منها فائدة جلّى.

ويسعدنى اليوم أن أصدر الطبعة الثانية من « معانى القرآن » ، وأن أضعها بين أيدى رجال العلم وطلاب المعرفة ، فقد كان تشجيعهم لى حافزاً كبيراً على مزيد من البذل ، وأخصّ من كبار العلماء بالشكر والتقدير :

- **الأستاذ الدكتور عبد العظيم الشناوى** - الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة
- **الأستاذ الدكتور عبد الفتاح شلبى** - جامعة الملك عبد العزيز ، مكة المكرمة .
- **والأستاذ الفاضل محمود محمد شاكر** - كبير المحققين

ويطيب لى أن أشير إلى أن الهيئات العلمية في المملكة العربية السعودية كانت في طليعة من قدّروا هذا السفر الجليل حقّ قدره ، فبادرت إلى اقتنائه ، وسعت إلى تعميم النفع به . ثم توالت العناية به من سائر الأقطار وهذا أمر يستوجب الذكر الطيب .

* * *

وإننى لأثنى الثناء العاطر على المستوى الباهر الذى وصلت إليه « الشركة الكويتية لصناعة الدفاتر والورق المحدودة » - لازالت عامرة زاهرة - بإشراف :

- مديرها العام ، **الأستاذ شوقى أبو حمده**

. ووفّق الله رجالها المخلصين من الإداريين والفنيين ، إنه قريب مجيب ...